PROPHETIC
REVELATION

إعلان يسوع المسيح

كتاب الرؤيا

مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ فَلْيَسْمَعْ.

مقدمــة :

by Richard I.s.Gan

خلال رحلاتي التبشيرية المُتَعَدِّدَة الى مختلف أنحاء العالم، كان عدد كبير من المؤمنين بـ"رسالة آخر الزمن" يطرحون عليّ أسئلة متنوعة حول كتاب الرؤيا. كما أنّ أسئلة مماثلة قد تم إرسالها أيضاً، عبر البريد. لذا، وفي سبيل إشباع حاجة هؤلاء المؤمنين بالإنجيل، وَجَدْتُ نفسي مُقاداً لكتابة عرض وافٍ لسفر الرؤيا.

يهتمّ المسيحيون عامةً بنبوءات الكتاب المقدس، وسفر الرؤيا، الذي كتب في سنة ٩٦ ب.م.، هو واحد من أكثر الكتب المقروءة في الكتاب المقدس. إنّ هذا الكتاب مليء بالرموز النبوية. فالرسول يوحنا، كاتب هذا السّفر، قد أُعْطِي وعن خطأ لقب "يوحنا الرائي".

إنّ كتاب الرؤيا ليس إنجيلاً أو كتاباً تعليمياً، كالأناجيل الأربعة أو الرسائل المُدَوَّنَة من الرسل. إنّه إعلان المسيح لعروسه. هو آخر"رسالة حب" من المسيح لعروسه. وكونه كتاباً نبوياً وآخرالكتب الست والستين القانونية، فهو يبيِّن أحداثاً لا بدّ ان تتم قبل أن يجلب الله الى الوجود سماءً جديدةً وأرضاً جديدةً. لقد أحدث هذا الكتاب تأثيراً كبيراً جدّاً، على القديسين في هذا الزمن الأخير، وخاصة في هذا الوقت النهائي، يفوق التأثير الّذي تركه على أولئك القديسين الذين عايشوا عصورالكنيسة الست الماضية، نَظَراً، إلى أنّ يسوع المسيح قد أوفد رسوله للعصر الكنسي الأخير من أجل التعريف عن حضوره (مجيئه). لقد جاء المسيح، الكلمة، يطلب عروسه والآن، هما مُتَّحدان في زواج روحي - إنه الإتحاد الغير المرئي بين العريس السماوي والعروس الأرضية. وهو حالياً، يكشف لعروسه، عن أمور كتابية مَخْفِيَّة ومُخَبَّأة في سبيل تهيئتها، إستعدادًا للإنتقال للقائه. إنطلاقاً من هنا، يمكن عنونة هذا الكتاب "كتاب التتويج".

لفهم "كتاب الرؤيا" العظيم هذا، يُفْتَرَض بنا مقاربته بطريقةٍ تختلف عن تلك الّتي نتعامل بها مع سائر أجزاء الكتاب المقدس. فأحداث كتاب الرؤيا، ليست مدوّنة في ترتيب زمني دقيق، خلافاً لما يعتقده معظم اللاهوتيين ودارسو الكتاب، الذين، ونتيجةً لهذا المفهوم، قد أوردوا عدة تفاسير مختلفة.

إنّ إعلان يسوع المسيح هذا، قد أُعْطِي ليوحنا على شكل رؤى تُظْهِر مشاهد مصوّرة، ترافقها عدة رموز نبويّة؛ فمثلاً، خروف له سبعة قرون وسبع أعين، تنين عظيم أحمر له سبعة رؤوس وعشرة قرون، بئر الهاوية، وامرأة متسربلة بالشمس والقمر تحت رجليها. إنها وسائل الله المثالية لنقل حقائق روحية لشعب روحي يُحْكَم فيه روحياً. فعندما تفهم الرموز النبوية بالضبط، كما ينبغي، أي بروح الكلمة، تُكْشَف حينئذ المعاني الحقيقية والأحداث الفعلية لكل سلسلةٍ من رؤى يوحنا. إنّ مقاربة كتاب الرؤيا تكون على مثال النظر بإمعان، الى قطع الأحجية المتعددة لصورةٍ أو لوحةٍ ما بُغْية ايجاد أماكنها الدقيقة المناسبة لإكتمال الرسمة. مثلاً: ما هو جزء الإعلان المفروض أن يأتي في الصورة، بين العددين الأول والثاني من الإصحاح الثامن؟ هل الأبواق الثلاثة الأولى (الإصحاح ٨، أعداد ٧-١١) تُشير إلى خدمة الشاهدين في الإصحاح ١١ أعداد ١-١٣؟

أساساً، إنّ نظرةً فاحصةً للعنصرالسابع لكلٍّ من الختوم، الأبواق والجامات، التي شاهدها يوحنا في رؤاه، تعلن الخصائص التالية:

١- يوحنا يسمع ما حصل في السماء (ليس على الأرض)؛
٢- ثم يسمع أصوات رعود، بروق وزلزلة؛ و
٣- إشارة أنّ النهاية قد أتت أو باتت في متناول اليد أي وشيكة الحصول. كلّ هذا يُظهر، أنّ سلسلة الأحداث في رؤى يوحنا ليست متواصلة بل مُسْتأنفة، مُتداخلة ومُتشابكة الواحدة مع الأخرى، أكان من جهة الزّمان أو من جهة إظهار الحدث، فكل واحدة منها تُبْرِز مسار العناية الإلهية في نورٍ مختلف.

لم يعد هناك أيّ تشكيك فيما يتعلّق بالتفسير الصحيح لكتاب الرؤيا، من جهة المؤمنين الحقيقيين ب "رسالة آخر الزمن" المملوئين من الروح القدس، أمّا بالنّسبة للآخرين، المنتمين إلى المنظومة المسيحيّة الإسمية، فإنهم يحاربون هذا الشّرح بشراسة، وذلك بسبب رفضهم لرسول عصر كنيسة لاودكية. إنّ دعوة الله للإنفصال التام عن الإيمان وعن كل أشكال المذاهب، العقائد والتقاليد، تفتح، في الواقع وبشكل خاص، أعين منتخبيه على سرّ كتاب الرؤيا العميق، وعلى عموم أسرار الكتاب المقدس. ولكن المطلوب من المؤمن، من جهة كلمة الله، موقف (أو سلوك) جدّي وصادق .

إنّي أصلّي لأن تكون هذه السلسلة من الدراسات، بركة لكل من يريد أن يسمع ما يقوله روح الربّ. ولكن، كونوا أنتم مصلّين أيضاً، وتذكّروا بأنّ كتاب الرؤيا، إنّما هو محفوظ لطبقة مميزة من الشعب الروحي وليس للجسديّين. آمين.
الكاتب
كانون الثاني، ١٩٩٧

*** ***

Richard l.s.Gan,
The Author

رؤيا إصحاح ١:

رؤى يوحنا في يوم الرب:

١: إِعْلاَنُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي أَعْطَاهُ إِيَّاهُ اللهُ، لِيُرِيَ عَبِيدَهُ مَا لاَ بُدَّ أَنْ يَكُونَ عَنْ قَرِيبٍ، وَبَيَّنَهُ مُرْسِلاً بِيَدِ مَلاَكِهِ لِعَبْدِهِ يُوحَنَّا،
٢: الَّذِي شَهِدَ بِكَلِمَةِ اللهِ وَبِشَهَادَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِكُلِّ مَا رَآهُ.

يبدأ كتاب الرؤيا بتصريح واضح ـ **"إِعْلاَنُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي أَعْطَاهُ إِيَّاهُ اللهُ"**. إنّه إعلان يسوع المسيح وليس إعلان يوحنا. هذا الإعلان أعطاه الله القادر على كل شيء لإبنه. لماذا؟
(بدون أدنى شك، هناك علاقة مميزة بين الله القدير والرب يسوع المسيح). لقد أعطِي الإعلان ليسوع المسيح ليُري عبيده أموراً وأحداثاً لا بد وأن تحصل قريباً ـ منذ زمن يوحنا. وكانت السنة ٩٦ب.م..

لقد أرسل ربنا يسوع إعلانه وأبلغه بواسطة ملاك، ليوحنا الذي سجَّل كل ما شاهده في رؤاه. كان يوحنا محبوب الرب يسوع المسيح، (يوحنا 13:23; 20:2) إنّه مثال لمحبوبة (عروس) المسيح. مهما كانت الأمور التي أُظْهِرت ليوحنا، لا بد لها أن تُعلن لعروسه. وبما أنّنا نعيش في الشّطر الأخير من فترة إنتهاء زمن عصور الكنيسة السبعة، فلنا الإمتياز لرؤية صورة أوضح، من تلك التي رآها سائر أعضاء العروس في كل عصرٍ من عصور الكنيسة الستَّة السّابقة. نعم، إنها حقّاً السَّاعة الموافقة لإعلان يسوع المسيح للعروس. إنها السّاعة، ليس للكلمة فقط، بل، للـ"زيت والخمر" أيضاً، ـ **المسحة وتحفيز الإعلان** ـ للروح القدس من جهة الكلمة. وهذه هي **الحياة** التي لا يمكن إيذاؤها (رؤيا 6:6).

٣: طُوبَى لِلَّذِي يَقْرَأُ وَلِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ أَقْوَالَ النُّبُوَّةِ، وَيَحْفَظُونَ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهَا، لأَنَّ الْوَقْتَ قَرِيبٌ.

إنّ كشف إعلان يسوع المسيح، هو لنا نحن، لكي نفهم، ونطيع أقوال النبوّة، من أجل أن نصبح نوراً في عالم الظلمة الروحية هذا، ولنكون جاهزين دائماً، مستعدّين ومتحضّرين لعودة الربّ. إنّ عدداً كبيراً من المسيحيين قد أصبحوا معميّين روحياً، من قبل الشيطان، الذي دخل عالم **التّديّن المسيحي** منذ القرن الرابع، حيث أنّه في الواقع، قد أضحى هو المعبود، في تلك الكنائس المنظّمة، إبليس، هو إله هذا الدّهر الشّرير.

٤: يُوحَنَّا، إِلَى السَّبْعِ الْكَنَائِسِ الَّتِي فِي أَسِيَّا: نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ الْكَائِنِ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، وَمِنَ السَّبْعَةِ الأَرْوَاحِ الَّتِي أَمَامَ عَرْشِهِ،
٥: وَمِنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الشَّاهِدِ الأَمِينِ، الْبِكْرِ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَرَئِيسِ مُلُوكِ الأَرْضِ: الَّذِي أَحَبَّنَا، وَقَدْ غَسَّلَنَا مِنْ خَطَايَانَا بِدَمِهِ،
٦: وَجَعَلَنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً للهِ أَبِيهِ، لَهُ الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ.

لاحظوا أنّ هناك ثلاثة تحيّات من منطقة العرش في السماء. الأولى، من **"الْكَائِنِ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي"**. الثّانية، من **"السَّبْعَةِ الأَرْوَاحِ الَّتِي أَمَامَ عَرْشِهِ"**. والثّالثة من **"يَسُوعَ الْمَسِيحِ الشَّاهِدِ الأَمِينِ، الْبِكْرِ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَرَئِيسِ مُلُوكِ الأَرْضِ"**.

"الْكَائِنِ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي"، هو الروح الأزلي غير المنظور- **إلوهيم**، الواحد القادر على كل شيء. لا بداية له، ولم يكن له أبداً بداية؛ ولن يكون له نهايةً أبداً. هو دائماً هو، لأنه دائماً كان، و دوماً، سوف يكون - **هو الأنا**. هو الخالق وأب كل الخلائق. لكن،**"يَسُوعَ الْمَسِيحِ الشَّاهِدِ الأَمِينِ، الْبِكْرِ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَرَئِيسِ مُلُوكِ الأَرْضِ"**، هو الإبن الوحيد المولود لإلوهيم المتقلّد كامل سلطانه (متى 28:18). لقد كان لابن الله بداية، فهو قد وُلِد بتوليّاً منذ ألفي سنة تقريباً، وككائن بشري، لديه مهمة، ألا وهي قهر الموت والجحيم. من خلال عمل الله الفدائي، حقّق لنا يسوع المسيح إمكانية أن نولد من جديد أبناء وبنات لله، وأن نصير شعباً ملوكيّاً وكهنة لنخدم إلهه وأبيه، الذي هو أيضاً إلهنا وأبونا - **"إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلهِي وَإِلهِكُمْ"** (يوحنا 20:17b). إنّ السّبيل الوحيد لنولد من جديد أبناء وبنات لله، هو أن نتوب عن خطايانا، نعتمد بالماء بإسم الرب يسوع المسيح لمغفرة الخطايا، بحسب الإعلان الموصى به من الرسل في الكنيسة الأولى، وعندها نقبل عطيّة الروح القدس. في حين أنّ دم المسيح يعتني بطبيعة **"الخطية الأصليّة"** الموروثة فينا، فإنّ معمودية الماء تغفر الخطايا في حياتنا. فنمشي حينئذ، في نور إنجيل يسوع المسيح ونتّجه نحو الكمال في كلمته، ودم المسيح يطهّرنا من كل خطايانا (1يوحنا 1:4-10).

بصفته إبن الله، فإنّ يسوع المسيح قد أعلن لنا بكلّ أمانة ،عن كل ما تلقّاه من الآب ، وشهد دائماً للحق في ما يخصّه هو، أمام جميع النّاس وحتى في ساعة موته. هكذا، و"كالشّاهد الأمين"، هو يشهد بأنّه يتوجّب علينا، (وبإمكاننا) أن نؤمن بحقيقة الرؤيا، الّتي كان على وشك كشفها ليوحنا. آمين. أمانته تمتد لكل الأجيال!

حالياً، يسوع المسيح، هو البكر(المولود) القائم من الأموات، مما يعني حكماً، أنه سيكون هناك آخرون بعده، الذين سيقامون (سيولدون) من الأموات. سوف يكون هناك أناس، يحصلون لحظة انتقالهم، على الجسد الممجّد نفسه الذي ليسوع. إنّهم الأعضاء الحقيقيون لعروس (جسد) المسيح. إنهم كهنة وخاضعون في ملكوته، إذ سيكون لهؤلاء جميعاً حق الوصول المباشر إليه. وكما غلب هو، وجلس على عرش أبيه، فهكذا أيضاً، سيغلب القديسون ويجلسون معه على عرشه (رؤيا 3:21). وحينئذ، سيحكم الملك وعروسه الأرض، لمدّة ألف سنة عند ختام الضيقة العظيمة. إنّ المُلك (الحُكم) الألفي للمسيح مع عروسه يدعى "عصر التجديد" (متى 19:28).

بخصوص **الأرواح السبعة** التي أمام عرش الله، إنها المرة الأولى التي نقرأ فيها عن وجودها أمام عرش الله. غير أنّ النبي زكريا، كان قد أشار إليها "كأعين الرب" (زكريا 4:10;3:9). إنّ هذا لَسِرّ. لذلك، فمن المُفْتَرَض أن يخبرنا شيئاً. تذكّروا أنّ سفرالرؤيا، هو آخر الكتب السّت والسّتّين المقدّسة، وقد كتب حوالي العام ٩٦ ب.م.

إنّ الله روح. هو واحد، ليس سبع أو ثلاثة أرواح (الثالوث). ما هي إذن هذه الأرواح السبعة؟ إنها بالواقع سمات أو خصائص الله المُعْلَنَة والمُتَجَلِّيَة طوال فترة عصور الكنيسة السّبعة، والأسبوع السّبعين من نبؤة دانيال. إنّ **هذه الخصائص والسّمات، قد تجلّت من خلال سبعة ملائكة روحييّن**، مباشرةً، بعد سقوط الكنيسة وخروجها عن طهارتها حوالي العام ٥٣ب.م. في كتاب الرؤيا، نجد أنّ تلك الأرواح السّبعة عائدة أو معيّنة لسبعة ملائكة، قد أُوكل إليهم سبع مهام للإنجاز، أو لتلعب سبعة أدوار مختلفة، إذا جاز التعبير. وفي مهمّاتهم تلك، قد نُسِب إليهم هويّات محدّدة ، على الشكل التالي:

١- **سبعة كواكب في يمين رئيس الكهنة والقاضي الذي يمشي في وسط المنابر السبع الذهبية،**
٢- **سبعة مصابيح نار متقدة** على **المنابر،**
٣- **سبعة ختوم** من خلف **الكتاب المختوم في يمين القادر على كل شيء**

٤- سبعة قرون وسبع أعين على الخروف،
٥- سبعة رعود مع الملاك القدير،
٦- سبعة أبواق ، التي ستبوّق بعد اختطاف العروس، و
٧- سبع جامات غضب الله التي ستسكب على الأرض في الفترة الفاصلة بين ختام الضيقة العظيمة ويوم الرب.
وفي إثنين من أعمالهم السبعة تلك، (أي) **كالكواكب السبعة والرعود السبعة، سوف** يُصغي عابدوا الله الحقيقيّون لأ**صواتهم** (المسموعة).

٧: هُوَذَا يَأْتِي مَعَ السَّحَابِ، وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ، وَالَّذِينَ طَعَنُوهُ، وَيَنُوحُ عَلَيْهِ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ. نَعَمْ آمِينَ.

إنّ هذا الإعلان، هو ليس مجيء المسيح لعروسه في الإختطاف، فالإختطاف هو حدث سرّي بالنّسبة للعالم، إنّما، هي عودة الرّب يسوع المسيح جسديّاً مع قدّيسيه، بعد تناولهم العشاء في "عشاء عرس الخروف في السماء" (متى 24:29-30 ; رؤيا 19: 11-21)، سوف يأتون ممتطين خيولاً بيض، وسوف تراه عيون إسرائيل (الّذين طعنوه)، كما ستراه أيضاً جميع أمم الأرض. سوف يكونون في معاناة وعذاب عظيمين، لأنه جاء ليدين العالم. إنّ هذا الحدث سوف يتمّ عند ختام الضيقة العظيمة في معركة هرمجدون. إقرأ زكريا الإصحاح 14.

٨: «أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ» يَقُولُ الرَّبُّ الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

أرجو منكم الإنتباه جيّداً للعدد ٨(الثّامن)، لتتمكّنوا من فهم عبارتين إثنتين في هذه الآية، اللّتين تشيران بوضوح إلى وحدانية اللاهوت - إنّ الله بكلّيته، هو في المسيح يسوع. فهي تعلن من هو الله ومن هو يسوع المسيح؛ هما **إله واحد**. لاحظوا الإعلان الأول. **«أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ» -** الرّب يتكلّم عن كينونته (وجوده) في الزّمن. إنّ الأزل ليس له زمان؛ لا بداية له ولا نهاية. من هنا، فإنّ الله **(يهوه، إلوهيم)** عندما يستخدم هذه العبارة، إنّما هو يتكلم عن الإعلان عن ذاته، في شخص يسوع المسيح (إقرأ يوحنا 1). لقد استخدم الرسول بولس تعبيراً قريباً جدّاً منه، معادلاً له، عندما كتب: **"يَسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمْسًا وَالْيَوْمَ وَإِلَى الأَبَدِ"** (عبرانيين 13:8). إنّ **كلمة الله**، الّتي هي الله نفسه، قد خرجت في البدء (كالألف) لتوجد (تخلق) المخلوقات. وهذه الكلمة عينها، والتي هي أيضاً (الياء) سوف تجلب نهاية لكل الأشياء المخلوقة من خلال عملها الفدائي (يوحنا 1:1-3 ؛ رؤيا 3:14). لذا، فإنّ المسيح يسوع، الذي هو كلمة الله المتجسدة، هو بكر باكورة خلائق الله (كولوسي 1:15). أمّا التّعبير الثاني، **«الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ»** فإنّه إعلان مخصّص قطعاً، وبشكل لافت لله القدير نفسه، باعتباره (دائرة) **مصدر الحياة الوحيد. وبالتالي،** هو **يهوه، "الأزلي الموجود بذاته".**

تذكروا أنّ ليسوع المسيح بداية. لقد ولد من عذراء، ترعرع كطفل، نما ونضج كرجل. (لوقا 2:40,52). أما الله فهو روح وسيبقى دائماً روح. هو غير منظور (١تيموثاوس 6:16 ;1:17). السّبيل الوحيد لرؤية الله هو أن نرى أعماله (يوحنا 14:10-13 ; 10:25,36-38; 6: 28-29.). في الوقت المعيّن، إمتلأ يسوع قوّةً من كلمة الله. لقد حصل هذا، عند معموديته بالماء في نهر الأردن، حين نزل روح الله من السماء ليسكن فيه. كان هذا تجسد الله - الله "en morphe" ظهر في جسد؛ الله لبس جسدًا. لكن الله القادر على كل شيء ما زال روحاً، وبالرغم من أنّ يسوع المسيح قد بقي إنساناً، فلقد كان هو إله- إنسان. إنّ جسد يسوع، هو ليس الله؛ ولكنّه مسكن الله فقط، هيكله. إنّ إبن الله، يسوع المسيح، هو من مات على الصّليب، في الجلجثة وليس الله

نفسه، إذ إنّ الله، بصفته روحاً، لا يمكن أن يموت. وبعد موته وقيامته، صعد يسوع المسيح إلى السماء. وعند صعوده قال، «**دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ**» (متى 28:18b). قبل صعوده، لم يكن لدى يسوع "كل سلطان" إذ قال أنه لا يقدر أن يفعل شيئاً من نفسه، إلاّ ما يريه الآب ما يجب فعله (يوحنا 5:19) لا يصعب البتّة فهم كيف أنّ الرّوح الأزلي غيرالمنظور، (روح واحد) قد أعلن عن نفسه في الإنسان المدعو يسوع المسيح ـ "**اللهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ**" (٢كور 5:19a). هكذا، وبناءً عليه، قد تمّت نبؤة أشعياء (9:6): "**لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ**". "**وَبِالإِجْمَاعِ عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِي الرُّوحِ، تَرَاءَى لِمَلاَئِكَةٍ، كُرِزَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، أُومِنَ بِهِ فِي الْعَالَمِ، رُفِعَ فِي الْمَجْدِ**" (١تيم 3:16). وبالتالي، فعندما قال يسوع، «**أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ» يَقُولُ الرَّبُّ الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ**"، إنّما، كان يعلن عن الألوهية في شخصه. بالرغم من أنّه كان حالاً فيه كل ملء اللاهوت **جسدياً** (كولوسي 2:9) إلاّ أنّ الله ما زال الروح الأزلي القدّوس الغير المنظور فوقه، معه وحوله، إذ إنّ الله هو كلّي القدرة، كلّي المعرفة وكلّي الوجود.

إنّ كلمة الله (في اليونانية Logos)، التي خرجت في البدء (أنظر يوحنا 1:1-4) كانت في الحقيقة، إعلانه المبدع الخلاّق عن ذاته، "جانب الله الموجّه نحو العالم". فهي لم تكن روحاً آخر، والذي هو الله أيضاً. يوجد **روح واحد، إله حق واحد ـ إنّ ثالوث الله هو مفهوم وثني ـ** تعود جذوره إلى لغز الديانة السرية الّتي نشأت في بابل على يد نمرود ووالدته سميراميس. إنّ مفهوم تعدّد الآلهة، تحت أسماء وألقاب مختلفة، كان شائعاً ومُرَحَّباً به جدًّا على مدار الزّمن، في العالمين اليوناني والروماني. لقد مارست الشّعوب بإسم آلهتها، طقوساً مختلفة كالجنس الجماعي، العبادة الوثنية، بتر الأعضاء وحتى، تقديم الذبائح البشرية. فعندما سقطت كنيسة روما الأولى من النعمة، إعتنقت هي أيضاً العديد من المعتقدات الوثنية. إنّ سر بابل، الزانية العظيمة في رؤيا ١٧، ليست سوى كنيسة روما الأولى ـ الكنيسة الرومانية الكاثوليكية. لقد أبطلت كلمة الله بعقائدها، وأبدلت تعليم وحدانية الله بآخر، وهو الثالوث وذلك في سنة ٣٢٥ب.م. وغنيّ عن القول، أنّ كافّة بناتها الزانيات (الكنائس المنظّمة) ما زالت حتى اليوم، تعتنق تلك العقائد الوثنية عينها.

إنّ تعليم الثالوث هو سرّ إبتدعه اللاهوتيّون، وعرضهم هذا (أو ما يسمونه تفسيراً) يبدو مقنعاً جداً، لكنّ مفهومهم وتحليلهم مروّعان لدرجة، أنهم لا يخدعون الآخرين فقط، بل هم يخدعون أنفسهم أيضاً. إنّهم غالباً ما يوصّفون تعليمهم هذا بتلك العبارات، القائلة: "لا يسعنا مطلقاً فهم سر الثالوث". "لا يمكننا إستيعاب الله بكلّيته بسبب محدوديّتنا البشريّة". طبعاً، وبكلّ تأكيد، فمع التعليم الأحمق هذا، من الصّعب التّوقّع أن تتمكّن معظم فئات أفراد المجتمع المسيحي، وخاصّةً الطّبقة العامّة منهم، (أي المؤمنون البسطاء) أن يفهموا الشّيء الكثير عن الله بالمعنى الكتابي، كما أراده لهم الله أن يفهموه. غير أنّ العكس هو الصّحيح، فكلمات الرسول بولس، في **١تيموثاوس** 3:16، تُظهر الحقيقة الجدّ بسيطة والسّهلة الفهم، فيما يتعلّق بتعليم اللاهوت، والذّي ليس له أدنى علاقة بكلّ هذا الغموض، بأيّ شكلٍ من الأشكال. إنّ الترجمة العالمية الجديدة تجعل الآية أفضل بقليل من جهة الوضوح: "**بدون مباحثة، عظيم هو سرُّ التّقوى: الله ظهر في جسد، تبرّر في الروح، تراءى لملائكة، كرز به بين الأمم، أومن به في العالم، رفع في المجد**". أضف إلى ذلك، فيما خصّ حاجتنا لفهم حقيقة الأمور الإلهية، فلقد كتب الرسول في (أفسس 1:15-18): "**لِذلِكَ أَنَا أَيْضًا إِذْ قَدْ سَمِعْتُ بِإِيمَانِكُمْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَمَحَبَّتِكُمْ نَحْوَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، لاَ أَزَالُ شَاكِرًا لأَجْلِكُمْ، ذَاكِرًا إِيَّاكُمْ فِي صَلَوَاتِي، كَيْ يُعْطِيَكُمْ إِلهُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الْمَجْدِ، رُوحَ الْحِكْمَةِ وَالإِعْلاَنِ فِي مَعْرِفَتِهِ، مُسْتَنِيرَةً عُيُونُ أَذْهَانِكُمْ، لِتَعْلَمُوا مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِهِ، وَمَا هُوَ غِنَى مَجْدِ مِيرَاثِهِ فِي الْقِدِّيسِينَ**"

حقّاً، نحن بحاجة ملحّة لمعرفة الحقيقة الأكيدة حول ما نؤمن به، لئلاّ نوبَّخ من الرّب، كما حصل مع المرأة السّامرية عند البئر إذ قال لها: **"أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ"**. إنّ معظم المسيحيّين، ومن خلال إتخاذهم تعليم الثالوث عقيدةً لخلاصهم، قد خدعوا أنفسهم. إنّ أحد أهم مبادئ الإيمان لمعتقدات الكنائس الإسمية (التقليدية)، يؤكّد بشكل صارخ، بأنّ كلّ من لا يعترف ويؤمن بعقيدة الثّالوث لا يعتبر مسيحيّاً، بينما الكتاب المقدّس يعلن خلاف ذلك تماماً.

٩: أَنَا يُوحَنَّا أَخُوكُمْ وَشَرِيكُكُمْ فِي الضِّيقَةِ وَفِي مَلَكُوتِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَصَبْرِهِ. كُنْتُ فِي الْجَزِيرَةِ الَّتِي تُدْعَى بَطْمُسَ مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَمِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

لقد كانت بطمس جزيرة صغيرة قبالة ساحل آسيا الصغرى. كانت تبعد حوالي ٦٠ إلى ١٢٠ كلم من تلك الكنائس السبع التي راسلها يوحنا. وكان الرومان ينفون إليها المحكومين المدانين بجرائم خطيرة، (تماماً كما اعتاد الأميركيّون نفي المجرمين الخطرين لديهم إلى جزيرة ألكتراز الواقعة قبالة مدينة سان فرانسيسكو). إنّ حظوظ الفرار من تلك الجزيرة الموبؤة من العقارب والأفاعي السّامة، كانت معدومة.

كان القديس يوحنا يناهز التسعين من عمره عندما نُفِي إلى جزيرة بطمس. حسناً، سواء أكان عمرك ٩٠سنة أو ٩ سنوات، فهذا لا يهمّ، إذ إنّ الله يمكنه دوماً إستخدامك، في حال كنت أنت راغباً حقّاً في خدمته. إنّنا نرى هنا، بأنّ يوحنا كان مضطهداً لأجل إيمانه. لقد كان على دراية تامّة، بأنّ العابدين الحقيقيّين لله سوف يواجهون حتماً، بطريقة أو بأخرى، عدّة مشقّات وعذابات. فإنّه، وبرغم الشدّة والظروف الصّعبة للغاية الّتي يمرّ بها، كان يعزّي أولئك المؤمنين الّذين هم في ضيقة شديدة، وذلك من خلال تماهيه مع معاناتهم تلك: **"أَنَا يُوحَنَّا أَخُوكُمْ وَشَرِيكُكُمْ فِي الضِّيقَةِ وَفِي مَلَكُوتِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَصَبْرِهِ. كُنْتُ فِي الْجَزِيرَةِ الَّتِي تُدْعَى بَطْمُسَ مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَمِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ"**. فهو إذ كان منفياً، ويعيش منفرداً على أرض جزيرة معزولة، أضحى متأكّداً من أنّ لله غرضاً (هدفاً) ما، من وراء ذلك الأمر، فالله هو حتماً معه، والى جانبه. **"مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ تَثَبَّتَتْ خَطَوَاتُ الإِنْسَانِ وَفِي طَرِيقِهِ يُسَرُّ"** (مزمور 37:23).

في إنعزاله هذا، حظي يوحنّا بمُتّسَع من الوقت للتّأمل والصّلاة، ففي حين كان جسده مقيّدا، أضحت روحه حرّة طليقة. ونظراً لعدم وجود أيّ أمر مادّي يشغله، راح يقضي وقته في حضور الله القدير، ساجداً، عابداً بين يديه. وفي ذات يوم من أول الأسبوع، في اليوم الّذي للّرب، وبينما كان في حالة السجود تلك، أصبح يوحنّا سبب بركة لقديسي الله، فإنّ روح الرّب كان يغمره بكلّيته، لدرجة أنّ هذا العالم الطّبيعي قد اضمحلّ من أمامه، وولج إلى عالم آخر، عالم الله الرّوحي. وإبتدأ يسمع ويرى أشياء لم يرها أو يسمعها قبل ذلك، أحدٌ قطّ! وهو قد شهد **"لِكَلِمَةِ اللهِ، وَمِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ،** ولكل الأشياء التي رآها".

١٠: كُنْتُ فِي الرُّوحِ فِي يَوْمِ الرَّبِّ، وَسَمِعْتُ وَرَائِي صَوْتًا عَظِيمًا كَصَوْتِ بُوقٍ
١١: قَائِلاً: «أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ. الأَوَّلُ وَالآخِرُ. وَالَّذِي تَرَاهُ، اكْتُبْ فِي كِتَابٍ وَأَرْسِلْ إِلَى السَّبْعِ الْكَنَائِسِ الَّتِي فِي أَسِيَّا: إِلَى أَفَسُسَ، وَإِلَى سِمِيرْنَا، وَإِلَى بَرْغَامُسَ، وَإِلَى ثِيَاتِيرَا، وَإِلَى سَارْدِسَ، وَإِلَى فِيلاَدَلْفِيَا، وَإِلَى لاَوُدِكِيَّةَ».

إن عبارة **"اليوم الذي للرب" (Lord's Day)** ليست هي عبارة **"يوم الرب" (The Day of the LORD)** نفسها، الّتي نجدها في مقاطع متعدّدة من الكتاب المقدّس بعهديه القديم والجديد. لقد اسْتُخْدِمَت لمرّة واحدة في الكتاب المقدّس للدّلالة على "اليوم الأول من الأسبوع"، وذلك، عندما اتّفق القديسون على الإجتماع معاً لعبادة الله. [ملاحظة: إن كلمة "الذي للرب" ("Lord's") (كورياكوس في اليونانية) هي صفة، تعني

شيئاً مخصّصاً حصراً للرب. لا يوجد عبارة مطابقة لها في اللّغة الإنكليزيّة. تبرز في ١كور 11:20- عبارة "عشاء الرب" ("العشاء الذي للرب" هي الترجمة الصحيحة)، يجتمع خلاله القديسون معاً ليتذكروا موته إلى حين عودته بحسب ما أوصاهم به. لا يُطْلَق أبداً على "العشاء الذي للرب" تسمية "عشاء الرب". لأسباب واضحة، إقرأ رؤيا 19:9,17]

لقد ترجم ج.م لمسا الجزء الأول من الآية العاشرة "حلّت علي روح النبوة في اليوم الذي للرب...". خلافاً لما علّمه بعض اللاهوتيين، فإنّ روح يوحنا لم تُنْقل أو تُرْسَل إلى فترة من الزمن في القرن الحادي والعشرين، حيث من المفترض، أن يعود يسوع ثانيةً الى الأرض، ويؤسّس حكمه أو ملكه الألفي. وقد ذهب البعض إلى حدّ اعتبار أنّ "يوم الرّب" هي فترة الألف سنة، الّتي ستشهد مرحلة حُكم المسيح على الأرض. ولكنّ "يوم الرب" تعني بالحقيقة، عودة المسيح إلى الأرض، عند انقضاء مدّة الثلاث سنين ونصف من الضيقة العظيمة، لكي يحارب في معركة هرمجدون (زكريا 14:4؛متى 24:29-30؛ رؤيا 19:11-21). ومن ثمّ، بعد المعركة، سيدهن بالزّيت المكان الأكثر قداسة من هيكل الحُكم الألفي، (دانيال 9:24) ويلي ذلك، وقوف جميع الأمم أمام كرسي المسيح للدّينونة (متى 25:31-46) وبعد ذلك يأتي زمن التجديد (متى 19:28). من هنا، يُعْتَبَر "يوم الرب" أنّه فترة الخمس والسّبعين يوماً (دانيال 12:11-12) الواقعة ما بين ختام الثلاث سنين والنّصف من الضيقة العظيمة وبدء حكم المسيح الألفي مع قديسيه.

عندما كان مقاداً من روح الرّب، سمع يوحنّا صوتاً عظيماً مدوّياً كبوق وراءه. إنّ هذا "الصوت العظيم"، قد صَنّف نفسه بالألوهية، وبالتّالي، فهو لم يكن سوى الرب يسوع المسيح نفسه. فلقد ابتدأ معه الزّمان، ومعه سوف ينتهي ـ إنّه "الألف والياء، الأول والآخر".

إنّ الكنائس السبع التي أُمِرَ يوحنا بمراسلتها، كانت في معظمها تحوي أفراداً من كافة الأمم الّذين تحوّلوا الى الإيمان المسيحي. وتلك الكنائس السّبع، كانت تقع في آسيا الصغرى (منطقة غرب تركيا اليوم). تذكّروا إنّها السنة ٩٦ ب.م.، أي بعد حوالي خمسة وأربعين سنة على بدء تأثّر الأمم وتفاعلها مع رسالة الإنجيل، بينما قلّة من اليهود، كانوا يوافقون عليه. فإنّ الله قد استدار نحو الأمم ليُخرج منهم عروساً روحيَة لإبنه. لقد كُتِبَ سفر الرؤيا هذا، لصالح العروس لكي تتمكّن من فهم ما الّذي ينوي الرّب فعله في كنيسته، وما هي الأحداث التي سوف تحصل طوال عصر النعمة.

يُقْسَم عصر النعمة حالياً الى سبعة أزمنة. وكل زمن (فترة)، كونه ممثّلاً بواحدة من الكنائس السبع، فهو مُعْلَن ومُقَيَّم من قبل المسيح، كما سجّله يوحنا في الإصحاحين الثّاني والثّالث. تُعْرَف هذه الأزمنة بعصور الكنائس السبع.

١٢: فَالْتَفَتُّ لأَنْظُرَ الصَّوْتَ الَّذِي تَكَلَّمَ مَعِي. وَلَمَّا الْتَفَتُّ رَأَيْتُ سَبْعَ مَنَايِرَ مِنْ ذَهَبٍ،
١٣: وَفِي وَسْطِ السَّبْعِ الْمَنَايِرِ شِبْهُ ابْنِ إِنْسَانٍ، مُتَسَرْبِلاً بِثَوْبٍ إِلَى الرِّجْلَيْنِ، وَمُتَمَنْطِقًا عِنْدَ ثَدْيَيْهِ بِمِنْطَقَةٍ مِنْ ذَهَبٍ.

عندما التفت يوحنا ليرى لِمن يعود هذا الصّوت، الّذي كان يتكلم معه، شاهد سبع مناير من ذهب. وهذه المناير السبعة الذهبية، هي السبع الكنائس، تِبْعاً للتّفسير الوارد في العدد 20. لقد كتب النبي زكريا: **"قَدْ نَظَرْتُ وَإِذَا بِمَنَارَةٍ كُلُّهَا ذَهَبٌ، وَكُوزُهَا عَلَى رَأْسِهَا، وَسَبْعَةُ سُرُجٍ عَلَيْهَا، وَسَبْعُ أَنَابِيبَ لِلسُّرُجِ الَّتِي عَلَى رَأْسِهَا"** (زكريا 4:2). يتدفّق (يجري) الزيت عادةً في الكوز إلى السرج، عبر الأنابيب. إنّ الزّيت يعبّر عن روح الله الّذي يتدفّق باستمرار داخل كنيسة المسيح طوال عصور الكنيسة السبعة. فروح المسيح هو نور

العالم؛ والكنيسة هي فقط حاملة النور. لقد رأى يوحنا في وسط هذه المنابر "شبه إبن إنسان"، إنّه الرب يسوع المسيح، الله - الإنسان. لقد كان يرتدي رداء رئيس الكهنة. (لاحظ أنه لم يكن يضع على صدره، درع الدينونة، الأوريم والتميم، لأنه هو كان الأوريم والتميم). ممّا يعني أنه كان في موقع الكاهن الأعظم، مُعْلِناً بذلك، أنه كان شفيعاً أو وسيطاً. وهو لا يزال يحمل هذه الصّفة نفسها، إلاّ أنّه لن يبقى في موقع الوساطة هذا، على الدّوام. ففي وقتٍ ما، في المستقبل، سوف يعود إلى الأرض كملكٍ، ليحكمها مدّة ألف سنة. ووقتئذٍ، لن يكون طبعاً، لابساً كرئيس كهنة؛ بل كَملك.

يجب على الرب يسوع المسيح إتمام ما قد كُتب عنه في كتابات نبوات العهد القديم. فهو لديه عدة أدوار ليتمّمها، إذا جاز التعبير. فعندما جاء إلى الأرض منذ حوالي ٢٠٠٠ سنة تقريباً، جاء كنبي- خادم، ليكرز بكلمة الله ويخدم البشرية (مرقس 10:45). وبعد موته وصعوده إلى السّماء، لم يعد النبي والخادم، إنما قد أصبح "رسول إعترافنا ورئيس كهنته..." (عبرانيين 3:1). أرأيتم؟ **هو** الآن "رسول إعترافنا ورئيس كهنته...". وعندما تنتهي هذه الفترة، سوف يعود ثانيةً إلى الأرض للحكم والدّينونة (رؤيا 20:11-15). **"وَبَعْدَ ذلِكَ النِّهَايَةُ، مَتَى سَلَّمَ الْمُلْكَ لِلهِ الآبِ، مَتَى أَبْطَلَ كُلَّ رِيَاسَةٍ وَكُلَّ سُلْطَانٍ وَكُلَّ قُوَّةٍ. لأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَمْلِكَ حَتَّى يَضَعَ جَمِيعَ الأَعْدَاءِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. آخِرُ عَدُوٍّ يُبْطَلُ هُوَ الْمَوْتُ. لأَنَّهُ أَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. وَلكِنْ حِينَمَا يَقُولُ: «إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ أُخْضِعَ» فَوَاضِحٌ أَنَّهُ غَيْرُ الَّذِي أَخْضَعَ لَهُ الْكُلَّ. وَمَتَى أُخْضِعَ لَهُ الْكُلُّ، فَحِينَئِذٍ الابْنُ نَفْسُهُ أَيْضًا سَيَخْضَعُ لِلَّذِي أَخْضَعَ لَهُ الْكُلَّ، كَيْ يَكُونَ اللهُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ"** (١كور15:24-28). آمين. عندئذ، سوف يتمّم يسوع المسيح كلّ ما كُتِبَ عنه. فيكون عندها، "الياء"، "النهاية"، حيث أنّ **الوقت مُغلّف** في **الأزل. ومن** ثمّ، سوف يُخْضِع نفسه مرة أخرى لله الغير المنظور، أبيه، الذي هو أيضاً إلهنا وأبونا - **"الأنا هو"، "الكائن، والذي كان، والذي يأتي"**، الأزلي الذي لا يتغيّر. لكن يسوع المسيح سيكون أخونا الأكبر، في جسده الروحاني الشكل.

١٤: وَأَمَّا رَأْسُهُ وَشَعْرُهُ فَأَبْيَضَانِ كَالصُّوفِ الأَبْيَضِ كَالثَّلْجِ، وَعَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ.

تُحدّثنا هذه الآية عن يسوع المسيح القاضي (الدّيّان). في أيام النّبي دانيال، تراءى له هذا القاضي نفسه (دانيال 7:9). لا يمكن لأيّ شرّ الهروب من تدقيق (مراقبة، فحص) عينيه الملتهبتين - لهيب نار كلّي المعرفة - في الدينونة.

١٥: وَرِجْلاَهُ شِبْهُ النُّحَاسِ النَّقِيِّ، كَأَنَّهُمَا مَحْمِيَّتَانِ فِي أَتُونٍ. وَصَوْتُهُ كَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ.

"وَرِجْلاَهُ شِبْهُ النُّحَاسِ النَّقِيِّ، كَأَنَّهُمَا مَحْمِيَّتَانِ فِي أَتُونٍ". يسوع المسيح، الواحد مع حياة الله الخاصة، وقف بثبات في الدينونة لأجلك ولأجلي، كي لا نُدان. لقد كانت رحلة إختبار ومعاناة مُرعِبَة، إلى أن انتهى به الأمر كخروف نازف، سافكاً دمه في الجلجثة، مُكَمّلاً بذلك كفّارة الله لنا. لكنّه يأتي قريباً جدّاً، ليدين أولئك الّذين لم يقبلوا عرضه للفداء.

"وَصَوْتُهُ كَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ". كتدفُّق شلاّلات مياه كثيرة، أو كزخّات مطر عظيم، هكذا هي دائماً كلمات المسيح الّتي تمنح الهدوء، الفرح، التعزية، السلام والإيمان للسامعين. فنغمة صوته المتكلّم من خلال خدّامه، تُنْعِش وتُحْيي شعبه في الرّوح وفي كلمة الله. فالصّوت هو إعلان المسيح نفسه.

١٦: وَمَعَهُ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى سَبْعَةُ كَوَاكِبَ، وَسَيْفٌ مَاضٍ ذُو حَدَّيْنِ يَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ، وَوَجْهُهُ كَالشَّمْسِ وَهِيَ تُضِيءُ فِي قُوَّتِهَا.

"السبعة الكواكب هي ملائكة (أو رسل) الكنائس السبعة ". (أنظر للعدد 20). يبدو جليّاً، أنّ الرسول يوحنا كان على بيّنة (معرفة) من هذه الكنائس السبعة ومن الأساقفة والرّعاة الّذين يرأسونها. وبالتالي، فإنّ تلك الرسائل كانت مُوَجّهَة إلى هؤلاء الخدّام السّبعة الإستثنائيين بصفتهم **"مُرْسَلين"**، لكي يكونوا مُدرِكين لتقييم المسيح لكنائسهم ولظروفها الخاصّة. وكونه عالماً بأحوال هذه الكنائس، وضع الله مثالاً يعكس عصر الكنيسة في سبع مراحلٍ من الزّمن. وتلك الكواكب السّبعة (أو المرسلين) كانوا يشهدون أيضاً لخدمةٍ أعظم في جسد المسيح، في كلّ عصر من عصور الكنيسة السّبعة، وليس فقط لهذه الكنائس المحليّة في مدن آسيا الصغرى السبعة. فكان كلّ واحد من هذه الكواكب، بمثابة هديّة مُمَيَّزة من الله لعصر كنيسته الخاص به.

إنّ الهِبات، تُقَدَّم عادةً باليد اليمنى. وكون الكواكب ممسوكة في يد يسوع المسيح اليمنى، يبيّن لنا هذا، بأنّ الله يتعامل مع الكنائس وِفْقاً لنعمته ورحمته. إنّ رسالة الله الحادة والقوية الخارجة من فم المسيح، قد اسْتُخْدِمَت ببراعة، من خلال هؤلاء المرسلين الممسوحين في أيامهم، لأنّ الإخلاص للمسيح يسوع (أو الثّبات فيه) كان يبدو لامعاً وقوياً.

١٧: فَلَمَّا رَأَيْتُهُ سَقَطْتُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ كَمَيِّتٍ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَيَّ قَائِلاً لِي: «لاَ تَخَفْ، أَنَا هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ،
١٨: وَالْحَيُّ. وَكُنْتُ مَيْتًا، وَهَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ! آمِينَ. وَلِي مَفَاتِيحُ الْهَاوِيَةِ وَالْمَوْتِ

إن كان بهاء المسيح بكل مجده، كان يعني هذا القدر ليوحنّا فماذا عنّا نحن؟ لذا، لنكن قدّيسين كما أنّ الله قدّوسٌ هو.

يعرّف يسوع المسيح مجدّداً عن نفسه **كـ" الأَوَّلُ وَالآخِرُ ". إنّه** في الواقع، "أول وآخر" شخص، قد وُلد في هذا العالم لكي يموت عن الجنس البشري، ويحيا أيضاً. إنّه الوحيد. لم يفعل أحدٌ آخر ما قد أنجزه هو. لا يمكن للبشر الحصول على الخلاص بواسطة شخص آخر غيره. لقد أدار له الله ظهره، (تعبير مجازي)، لحظة كان مُعَلَّقاً على ذلك الصليب في الجلجثة، سافكاً دمه لك ولي. ولأنه هو حيّ، سنحيا نحن أيضاً معه. آمين.

لدى الرّب يسوع **"مَفَاتِيحُ الْهَاوِيَةِ وَالْمَوْتِ". "فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ أَجْلِ الْخَطَايَا، الْبَارُّ مِنْ أَجْلِ الأَثَمَةِ، لِكَيْ يُقَرِّبَنَا إِلَى اللهِ، مُمَاتًا فِي الْجَسَدِ وَلكِنْ مُحْيىً فِي الرُّوحِ، الَّذِي فِيهِ أَيْضًا ذَهَبَ فَكَرَزَ لِلأَرْوَاحِ الَّتِي فِي السِّجْنِ، إِذْ عَصَتْ قَدِيمًا، حِينَ كَانَتْ أَنَاةُ اللهِ تَنْتَظِرُ مَرَّةً فِي أَيَّامِ نُوحٍ، إِذْ كَانَ الْفُلْكُ يُبْنَى، الَّذِي فِيهِ خَلَصَ قَلِيلُونَ، أَيْ ثَمَانِي أَنْفُسٍ بِالْمَاءِ. الَّذِي مِثَالُهُ يُخَلِّصُنَا نَحْنُ الآنَ، أَيِ الْمَعْمُودِيَّةُ. لاَ إِزَالَةُ وَسَخِ الْجَسَدِ، بَلْ سُؤَالُ ضَمِيرٍ صَالِحٍ عَنِ اللهِ، بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ فِي يَمِينِ اللهِ، إِذْ قَدْ مَضَى إِلَى السَّمَاءِ، وَمَلاَئِكَةٌ وَسَلاَطِينُ وَقُوَّاتٌ مُخْضَعَةٌ لَهُ"** (١بطرس 3:18-22).

بينما كان جسد ربنا موضوعاً في القبر، نزلت روحه إلى **"الشيول"**، مكان **"سجن"** الأموات الراحلين، وكرز هناك لتلك الأرواح المسبيّة. لقد كان الشيطان "مراقب" أو (حارس) "الشيول" ولديه، إذا جاز التعبير مفاتيح ذلك السّجن، بصفته مسبّب الموت ومؤسّسه. فلقد احتفظ بجميع الموتى في سجنه هذا، غير أنّ يسوع المسيح، قد غلب الموت وأضحى هو رئيس خلاصنا. لقد أصبح رئيس الحياة لكل الّذين يودّون الإيمان به. هو رب الجنود، ملك المجد الجبار في القتال (مزمور24:7-10) لقد اقتحم المسيح حصن الشيطان هذا وانتزع منه مفاتيح الموت والهاوية، وفتح أبواب السجن حيث كان قدّيسوه مأسورين. جميع قدّيسي الله الذين ماتوا منذ آدم إلى حين إتمام الكفّارة بواسطة المسيح، قد أُعْتِقوا من قبضة الشيطان وظلمة سجنه الكريه، وأضحوا مذّاك الوقت، إذا صحّ القول، أسرى المسيح. (إقرأ متى 27:52-53; أفسس 4:8-10)

١٩: فَاكْتُبْ مَا رَأَيْتَ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ، وَمَا هُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ هذَا.

لقد أُمِر يوحنا أن يكتب:
أ- ما رأى، "مَا رَأَيْتَ" - : هو ما قرأناه في الإصحاح ١؛
ب - ما هو، "مَا هُوَ كَائِنٌ"- :هي، حال الكنائس المحلّية السّبع في آسيا الصغرى، (الّتي، وبصورة نبويّة، تعكس مجمل جسد المسيح طوال فترة زمن النّعمة من عصور الكنيسة)؛ و
ج - ما سيحدث بعد هذه الأشياء، "مَا هُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ هذَا": - إشارة للأحداث الّتي ستحصل في المستقبل الآتي نسبةً لزمن يوحنّا. وهكذا، حصلنا على كتاب الرؤيا هذا.

٢٠: سِرَّ السَّبْعَةِ الْكَوَاكِبِ الَّتِي رَأَيْتَ عَلَى يَمِينِي، وَالسَّبْعِ الْمَنَايِرِ الذَّهَبِيَّةِ: السَّبْعَةُ الْكَوَاكِبُ هِيَ مَلاَئِكَةُ السَّبْعِ الْكَنَائِسِ، وَالْمَنَايِرُ السَّبْعُ الَّتِي رَأَيْتَهَا هِيَ السَّبْعُ الْكَنَائِسِ».

إنّ هذه الآية الأخيرة تفسّر نفسها بنفسها. في الواقع، إنّها واحدة من آيات "مفتاحيّة" متعدّدة لشرح كتاب الرؤيا. فلقد أُبْلِغْنا على الفور بأنّ الكواكب السبعة هي ملائكة الكنائس السبع، والمنابر السبع هي سبع كنائس. من هنا، كُشِف لنا "السر" للإعلان بأنّه سوف يكون هناك **سبعة** ملائكة "أرضيّين"، أو **مرسلين** لمجمل أزمنة الكنيسة السبعة، لا سبعة خدّام محليّون لسبع كنائس موجودة في آسيا الصغرى فحسْب. (إنّ هذا سوف يصبح مفهوماً بشكل أفضل، عندما سنقرأ الإصحاحين ٢ و ٣ من كتاب الرّؤيا). أضف إلى ذلك، أنّ الأرواح السبعة الواقفة أمام عرش الله، هي من سترعى، على التّوالي، خدمة أولئك الرّسل السبعة المخصّصين لعصور الكنيسة السبعة. إنّ هذه الأرواح، سوف تخدم الرّسل الّذين سيُعلنون رسالة المسيح كلٌّ الى زمنه الخاص. إنّهم مسؤولون أيضاً عن حفظ (إبقاء) النور متّقداً على مناراتهم، طوال فترة عصورهم. هذان هما الدوران الأوّلان المَنوطان بالأرواح السبعة : - خدمة الكواكب السبعة الحاملين رسالة المسيح (السيف ذو الحدين الخارج من فم المسيح) وإبقاء نور الحق متّقداً في جسد المسيح على مدى العصور الكنسية المتتالية، الخاصّة بكلّ واحدٍ منهم.

*** ***

رؤيا إصحاح ٢:

في نهاية الإصحاح الأول من الرؤيا، تعرّفنا إلى عصور الكنيسة السبعة المتمثِّلة بسبعة مناير. تُشكّل عصور الكنيسة السبعة هذه، ما يُسمّى ب"ملكوت السماء" (متى 13). وتُدْعى أيضاً "سر الله" (رؤيا 10:7) المُحَدَّد من الرسول بولس، كفترةٍ أعْمى فيها إله إبراهيم وإسحق ويعقوب، عيون اليهود والتفت نحوالأمم ليدعو منهم شعباً ـ **"فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَجْهَلُوا هذَا السِّرَّ، لِئَلاَّ تَكُونُوا عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ حُكَمَاءَ: أَنَّ الْقَسَاوَةَ قَدْ حَصَلَتْ جُزْئِيًّا لإِسْرَائِيلَ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ مِلْؤُ الأُمَمِ"** (رومية 11:25).

سيكتمل "ملء الأمم" قريباً، بما أنّنا نعيش في نهاية العصر الكنسي السابع المعروف بعصر لاودكيا الكنسي. وبعدئذٍ، سوف يلتفت الله لإسرائيل ويتعامل معها مرة أخرى. يرينا الإنجيل أنّ الله، قد دعا إبراهيم شخصياً وتعامل معه في وقتٍ، كان العالم فيه غارقاً بالظلمة الدينية. فلقد "أُفتُدي" إبراهيم، إذا جاز التعبير. أقام الله عهداً مع إبراهيم ووعده **"بإبن"**. وكان ابراهيم ليكون أباً لأمم كثيرة، لكنّ أقوال الله، إنّما قد أعطيت فقط، من خلال إسرائيل. ومنذ وقت دعوته في العام (١٩٢٠ ق.م.)، إلى السّنة التي، فيها جاء "إبن الله" وأنهى عمل الفداء (٣٠ب.م.) حوالى ١٩٥٠ سنة (٤٠ يوبيل). فهل يخصِّص الله الآن، عدد السنين نفسه بالنّسبة للأمم، لكي يدخل إلى بيته المُكَوَّن من القديسين، فها هو الإحصاء: من سنة ٥٣ ب.م. إلى ٢٠٠٣ ب.م.؟ ألوقت وحده فقط، سوف يخبرنا.

لن نغوص في التفاصيل التاريخية لعصور الكنيسة السبعة بما أنّه قد تمَّ التعامل معها بالكامل في "عرض للعصور السبعة للكنيسة" من قبل ويليام م. برانهام، الّذي كان أول من تلقَّى (إستلم) أسماء المرسلين السبعة ورسائلهم، بوحيٍ من الروح القدس.

رسالة للكنيسة في العصر الأفسسي

١: اُكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ كَنِيسَةِ أَفَسُسَ: «هذَا يَقُولُهُ الْمُمْسِكُ السَّبْعَةَ الْكَوَاكِبَ فِي يَمِينِهِ، الْمَاشِي فِي وَسَطِ السَّبْعِ الْمَنَايِرِ الذَّهَبِيَّةِ:
٢: أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ وَتَعَبَكَ وَصَبْرَكَ، وَأَنَّكَ لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَحْتَمِلَ الأَشْرَارَ، وَقَدْ جَرَّبْتَ الْقَائِلِينَ إِنَّهُمْ رُسُلٌ وَلَيْسُوا رُسُلاً، فَوَجَدْتَهُمْ كَاذِبِينَ.

لقد كان الرسول بولس الملاك، أو المرسل للعصر الكنسي الأول. كان رسول قد وُلِدَ للسّقط (١كور 15:8) ولقد كان مؤسس الكنيسة في أفسس. لقد بدأت نهضة نارية في تلك المدينة، ومن هناك، إنتشرت إلى مدن أخرى في جميع أنحاء آسيا الصغرى.

عندما انطلقت الكنيسة في يوم الخمسين، كانت صارمة (مُتَشَدِّدَة) جداً في إيمانها. فالزؤان، إذا ما وُجِدَ، كان يُقْتَلع سريعاً من جذوره، من أجل أن يبقى داخل الكنيسة، القمح وحده فقط (أعمال 5). وكان كلّما ازداد عدد المنضمّين إلى الكنيسة، نظراً لاعتراف الأمم برسالة الإنجيل (البشارة) وقبولها بشغف، راح روح الضد المسيح يعمل بجدّ أكثر. فبحلول العام ٥٣ ب.م.، ابتدأ القمح والزؤان بالنمو سوياً، جنباً إلى جنب. لقد سُمح لهم بالنمو معاً، إلى وقت اختتام العصر الكنسي السّابع، حيث سيُفْصَل حينها، الزؤان عن القمح (متى13:24-30؛

أعمال 20:28-30) وتكتمل إذّاك، عروس المسيح للإختطاف. هذا كان، بدء العصر الكنسي الأول، الذي استمر نحو ١٢٠سنة.

لقد عرف الله أعمال وفضائل المؤمنين في كل عصر. لم يتمكّن قدِّيسو العصر الأول إحتمال الأشرار، وخاصةً، أولئك الذين ادّعوا بأنّهم رسل الله، ولكن، تثبّت بأنهم كاذبون. لقد انطلقت كنيسة المسيح بفضل خدمة الرسل. فكلمة الرب، قد أُرْسِلَت في الواقع، إلى الرّسل في زمن "العهد الجديد"، وكُشفت لهم أيضاً إعلانات الكلمة النّبويّة. لقد حَظيَ هؤلاء الرّسل، بصفتهم رجال الله، على احترام كبير. فإنّهم قد دُعيوا وأُرْسِلوا من الله ليقودوا شعبه إلى الإنتظام والإنسجام مع كلمة الله وخطته الخلاصيّة. أدرك الشيطان عمل الله هذا، فابتدأ بتقليده.

تغرق المسيحيّة المُنَظَّمَة اليوم، في فوضى عارمة. فالعديد من الكنائس الطائفيّة تدعم الحركة المسكونيّة، على الرغم من اختلافها وانقسامها حول أسس مذهبية شتّى. فتميل بعض المجموعات الفردية إلى القيام بأمور معيّنة، وِفقاً لأفكارهم الخاصّة. لكنّ كلمة الله ترينا أنه سوف يكون هناك رسالة (يُسْمَع صداها بواسطة ملاك العصر الكنسي السّابع)، من شأنها أن توقظ العذارى النائمات (اللواتي لديهن حقاً، رغبةً عميقة ليبصرن العريس آتٍّ) من أجل دعوتهنّ للعودة إلى الكلمة (متى 25:1-13). ومن ثمّ، يتبع هذا الأمر، خدمة رسولية سوف يقيمها الله، بقوّة فائقة، من خلال خدمة الأجزاء الخمسة، لكي تُعِدّ العذارى الحكيمات من أجل فهم واستيعاب إيمانهنّ الذي يكمن في التّعاليم الرسولية (أفسس 4:11؛ 2:20؛ 3:5 ؛ رؤيا 21:14). نعم، لقد عادت الخدمة الرسولية تحت قيادة الرب.

كيف امتحَنَ (إختبرَ) المؤمنون في العصر الأفسسي، أولئك الذين ادّعوا بأنهم رسل الكنيسة؟
إنّهم ببساطة، قارنوا تعاليم وممارسات المُسمّين رسلاً مع رسالة الرسول بولس، المُعَيَّن من الله أول رسول للأمم. هكذا، وبطريقة مماثلة، يجب علينا أن نُخْضِع للإمتحان عينه، تعاليم أولئك الّذين يَدَّعون بأنهم رسل الزمن الحاضر. قال بولس **"حَسَبَ نِعْمَةِ اللهِ الْمُعْطَاةِ لِي كَبَنَّاءٍ حَكِيمٍ قَدْ وَضَعْتُ أَسَاسًا، وَآخَرُ يَبْنِي عَلَيْهِ. وَلكِنْ فَلْيَنْظُرْ كُلُّ وَاحِدٍ كَيْفَ يَبْنِي عَلَيْهِ"** (١كور 3:10). هل يمكن لأحدٍ ما، أن يكون بَنَّاءً أحكم؟ فكلّ تعليم أو ممارسة لا تنتمي ألى كلمة الله ومطابقة لها، يجب أن تُرْفض وتُرذَل .

٣: وَقَدِ احْتَمَلْتَ وَلَكَ صَبْرٌ، وَتَعِبْتَ مِنْ أَجْلِ اسْمِي وَلَمْ تَكِلَّ.
٤: لكِنْ عِنْدِي عَلَيْكَ: أَنَّكَ تَرَكْتَ مَحَبَّتَكَ الأُولَى.
٥: فَاذْكُرْ مِنْ أَيْنَ سَقَطْتَ وَتُبْ، وَاعْمَلِ الأَعْمَالَ الأُولَى، وَإِلاَّ فَإِنِّي آتِيكَ عَنْ قَرِيبٍ وَأُزَحْزِحُ مَنَارَتَكَ مِنْ مَكَانِهَا، إِنْ لَمْ تَتُبْ.

أفسس تعني "مرغوب؛ مُصَوَّب إلى". إنّها تبيّن سلوك القدّيسين الرّوحي، تجاه الله في ذلك العصر. لقد أظهروا الكثير من الصبر، وجاهدوا كثيراً من أجل الرّب. كما أنّ أفسس تعني أيضاً "مسترخي؛ منحرف". وهذا ما حصل مع الكثير من القديسين الذين بدأوا يستريحون ويسترخون من حرارة الإيمان المشتعلة، التي امتلكوها في البداية، وانحرفوا عن الحق وعن محبة الله.

يدعو الله شعبه إلى التّوبة. فالتّوبة هي الطريق الوحيد للرّجوع إلى الله. وهذا الأمر لم يتغير أبداً. نحن نعيش في عصرٍ حيث **"لِكَثْرَةِ الإِثْمِ تَبْرُدُ مَحَبَّةُ الْكَثِيرِينَ"** (متى 24:12؛ ١تيموثاوس 4:1). لذا، فإنّنا نحتاج لأن نصغي إلى هذا التّحذير، خشيةَ أن نصبح كالكنيسة الأولى الّتي، عندما انطفأ نارها وتزحزحت منارتها، لم تعرف أبداً، بعد ذلك أيّة نهضة أو تجديد آخر ـ فلم يبق منها سوى شكل جثّة هامدة.

٦: وَلكِنْ عِنْدَكَ هذَا: أَنَّكَ تُبْغِضُ أَعْمَالَ النُّقُولاَوِيِّينَ الَّتِي أُبْغِضُهَا أَنَا أَيْضًا.

لقد كان **النقولاويون** مجموعة أشخاص، سعوا لأن يميّزوا فيما بين خدّام الكلمة (رجال دين/شيوخ) وبين الذين يسمعون الكلمة ويقبلونها (العلمانيون). لقد ادّعوا تَفَوُّق الخدّام على العلمانيين. بتعبيرٍ آخر، أرادوا السيطرة(nikao)على العلمانيين(laos). وعندما سيطر شيوخ الكنيسة على العلمانيين، منعوا روح الرّب من التّحرّك بحرية داخل الكنيسة، فحالوا دون ظهور أو تجلّي مواهبه، مثل الألسنة والنبوّات. مدح الرب المؤمنين الذين أبغضوا مثل هذه الأفعال، الّتي هو نفسه يبغضها أيضاً، إذ إنّ الله يريد أن يتمتّع أولاده بحرّيّته في الروح.

٧: مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ. مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ الَّتِي فِي وَسَطِ فِرْدَوْسِ اللهِ».

كان الوعد لهذا العصر (الأفسسي)، ولكل الّذين قبلوا إعلان الرسالة، أن يحصلوا على الحقّ في الّذهاب إلى فردوس الله (والإشتراك) بشجرة الحياة (لوقا 23:43).

رسالة للكنيسة في العصر السميرني

٨: وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ كَنِيسَةِ سِمِيرْنَا: «هذَا يَقُولُهُ الأَوَّلُ وَالآخِرُ، الَّذِي كَانَ مَيْتًا فَعَاشَ:
٩: أَنَا أَعْرِفُ أَعْمَالَكَ وَضِيقَتَكَ وَفَقْرَكَ مَعَ أَنَّكَ غَنِيٌّ. وَتَجْدِيفَ الْقَائِلِينَ: إِنَّهُمْ يَهُودٌ وَلَيْسُوا يَهُودًا، بَلْ هُمْ مَجْمَعُ الشَّيْطَانِ.

سميرنا تعني "مرّ" "مرارة". إنّها مشتقّة من الكلمة "myrrh". لقد عرف هذا العصر إضطهاداً مرّاً (مريراً). عانى القديسون في مدينة سميرنا من الفقر الشّديد، وعاشوا في ظروف صعبة للغاية. فأصبحوا بسبب إيمانهم، موضع سخرية من سكّان المدينة، خاصةً من أولئك اليهود الزائفين الذين ينتمون لمجمع الشيطان. كان هناك أيضاً العديد من المؤمنين المزيّفين الذين اضطَهدوا وسَخروا من القديسين. لقد كانوا من جماعة إبليس. بالرغم من كونهم فقراء مادياً، فإنّ العابدين الحقيقيّين، كانوا أغنياء في الرب بسبب الإعلان الذي قبلوه بواسطة إيرانيوس، رسول الله لهذا العصر، ومن خلال عظات خدام آخرين حقيقيين أيضاً. بفضل الإعلان الصحيح الذي حصلوا عليه، إستطاعوا تخطّي الخوف، وواجهوا الإضطهاد الّذي شُنَّ عليهم بسبب إيمانهم، بكل جرأة وشجاعة .

إنّ العصر السميرني قد امتدّ من منتصف القرن الثاني إلى القرن الرابع. ولقد استشهد في هذا العصر من العام ١٥٥ ب.م.، بوليكارب، وهو تلميذ عظيم للرسول يوحنا.

١٠: لاَ تَخَفِ الْبَتَّةَ مِمَّا أَنْتَ عَتِيدٌ أَنْ تَتَأَلَّمَ بِهِ. هُوَذَا إِبْلِيسُ مُزْمِعٌ أَنْ يُلْقِيَ بَعْضًا مِنْكُمْ فِي السِّجْنِ لِكَيْ تُجَرَّبُوا، وَيَكُونَ لَكُمْ ضِيقٌ عَشَرَةَ أَيَّامٍ. كُنْ أَمِينًا إِلَى الْمَوْتِ فَسَأُعْطِيكَ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ.
١١: مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ. مَنْ يَغْلِبُ فَلاَ يُؤْذِيهِ الْمَوْتُ الثَّانِي».

إنّ منتخبي الله لا يضطَهدون أحداً؛ بل هم بالأحرى، من يعانون الإضطهاد. إنّ الإضطهاد الّذي يجري على المنتخبين، يُعْتَبَر تجربةً لإيمانهم. لقد تحمّل القديسون في عصر سميرنا، ضيقاً عظيماً أتى به عدو الله

عليهم، فطُرِح البعض في السّجن، وفي أيّام الإمبراطور دقليانوس، إستُشْهِد الألوف من المسيحيين على أيدي الرومان، خلال فترة الـ **"عَشَرَةَ أَيَّامٍ"** – ٣٠٠ إلى ٣١٠ ب.م. إنّ أولئك الغالبون الذين تحمّلوا الظّلم وظلّوا أمناء حتّى الموت، لن يذوقوا "الموت الثاني"، بحسب ما ذكر الله، بل إنّهم سوف ينالون "إكليل الحياة" .

يحدث **"الموت الثاني"** عندما تترك **روح** الحياة **النفس** و**الجسد**، والذي يتمّ بعد الوقوف أمام عرش الدينونة العظيم الأبيض. أمّا **الموت الأول، فيتمّ** عندما تخرج **النفس** من **الجسد.** (إقرأ رؤيا 20:14؛ تكوين 35:18). لقد قال يسوع، **"لاَ تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ وَلكِنَّ النَّفْسَ لاَ يَقْدِرُونَ أَنْ يَقْتُلُوهَا، بَلْ خَافُوا بِالْحَرِيِّ مِنَ الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يُهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ كِلَيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ."** (متى 10:28). سوف ينال جميع الخطاة نصيبهم في بحيرة النار، يُحرَقون، يهلكون ويُدَمَّرون بشكل كامل. نعم، إنّ كل الأشرار سوف يُبادون. **"وَأَمَّا الْخَائِفُونَ وَغَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالرَّجِسُونَ وَالْقَاتِلُونَ وَالزُّنَاةُ وَالسَّحَرَةُ وَعَبَدَةُ الأَوْثَانِ وَجَمِيعُ الْكَذَبَةِ، فَنَصِيبُهُمْ** ('meros' في اليوناني – أي: مشاركتهم، حصتهم) **فِي الْبُحَيْرَةِ الْمُتَّقِدَةِ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ، الَّذِي هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي»"** (رؤيا 21:8). من هنا، يتبيّن بأنّ عقيدة الموت الأزلي، الذي تعلّم بأنّ نفس المائت الشرير، سوف تحترق إلى ما لا نهاية في نار جهنم الأزلية، الّتي لا تنطفىء أبداً، هو تعليم خاطئ . فهنالك **شكل واحد للحياة فقط، وهو حياة الله، الّتي، إمّا أنت** تمتلكها أو لا تمتلكها .

رسالة للكنيسة في العصر البرغامسي:

١٢: وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَرْغَامُسَ: «هذَا يَقُولُهُ الَّذِي لَهُ السَّيْفُ الْمَاضِي ذُو الْحَدَّيْنِ:
١٣: أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ، وَأَيْنَ تَسْكُنُ حَيْثُ كُرْسِيُّ الشَّيْطَانِ، وَأَنْتَ مُتَمَسِّكٌ بِاسْمِي، وَلَمْ تُنْكِرْ إِيمَانِي حَتَّى فِي الأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا كَانَ أَنْتِيبَاسُ شَهِيدِي الأَمِينُ الَّذِي قُتِلَ عِنْدَكُمْ حَيْثُ الشَّيْطَانُ يَسْكُنُ.

إنّه العصر الذي ثبّت فيه الشيطان أخيراً، عرشه القوي داخل المسيحية ـ **المسيحية المرتدة** ـ، وذلك، عندما أصبح قسطنطين العظيم إمبراطوراً سنة ٣١٢ب.م. إنّ ديانة قسطنطين السّابقة، كانت عبادة **"الشمس الّتي لا تُقْهَر"**، ولكنّه اعتنق الدّيانة المسيحية، عندما شاهد رؤيا في السماء، وهي عبارة عن رسم الصّليب. لقد صوّر نفسه "مدافعاً عن الكنيسة" لكنّه في الواقع، كان متطفّلاً، ومتدخّلاً في شؤونها، وقد عَقد هذا الأمبراطور المتطفّل، مجمعاً مسكونياً في العام ٣٢٥ ب.م.، في نيقيا، حيث اجتمع حوالي الألف وخمسمائة مندوب لتعريف عقيدة اللاهوت. فصيغت حينئذٍ، العقيدة الدّنسة، (ثلاثة في إله واحد).. ومنذ ذلك الحين فصاعداً، وُضِع الرّعايا الرومان في مواجهة مع الأساقفة، من أجل قبول **الإيمان المسيحي الثالوثي،** كما صيغ في نيقيا. إنّ الإيمان **بالثالوث** المتألف من الله الثلاثي الوحدة، كآب، إبن وروح قدس، كان العقيدة الوحيدة الصّالحة لكل المسيحيين. وقد أصبحت المسيحية، الديانة المعزّزة من الدولة. (إلى هذا اليوم، يقبل أغلبية المسيحيون تعليم الثالوث كعقيدة كتابية أساسية من دون أيّ تحفظ). من هنا، **إختلطت المسيحية بالوثنية وأصبحت الديانة الرسمية. كان هذا بداية أول وأكبر طائفة، ـ الكنيسة الرومانية الكاثوليكية،** الّتي عُرِّفَت في كتاب الرؤيا، بالزانية العظيمة المدعوّة **«سِرٌّ. بَابِلُ الْعَظِيمَةُ أُمُّ الزَّوَانِي وَرَجَاسَاتِ الأَرْضِ»** (رؤيا 17:5) الجالسة على الوحش الأول (من رؤيا 13) الذي هو الرومانية في مرحلتها النهائية.

برغامس، التي تعني "قلعة"، تُشير إلى معقل النظام الروماني الكاثوليكي ـ، الذي كان مشابهاً تماماً للنظام الدّيني الّذي أقامه نمرود البابلي (بابلون) ـ **كرسي الشّيطان.** هناك، سكن الشيطان وما زال مُقيماً حتى اليوم، وهو لن يتردد بذبح وقتل أياً كان، كما فعل بأنتيباس. لكنّ إستراتيجيته الحالية، تكمن في استخدام الخداع الديني. إنه ومن حيث يجلس، يتآمر باستمرار، لزرع بذور الخطأ الصغيرة في تعاليم كلمة الله، وذلك لإطالة

أمد الباطل بين شعب الله. غير أنّ الله، يُقيم دائماً خدمات حقيقية لمواجهة المخادعين **"الَّذِينَ يَجِبُ سَدُّ أَفْوَاهِهِمْ، فَإِنَّهُمْ يَقْلِبُونَ بُيُوتًا بِجُمْلَتِهَا، مُعَلِّمِينَ مَا لاَ يَجِبُ، مِنْ أَجْلِ الرِّبْحِ الْقَبِيحِ"** (تيطس 1:11). كان القديس مارتن الرسول المبعوث الّذي استلّ سيف كلمة الله الماضي ذي الحدّين، من أجل مواجهة نظامي **"الكنيسة والدولة".**

١٤: وَلكِنْ عِنْدِي عَلَيْكَ قَلِيلٌ: أَنَّ عِنْدَكَ هُنَاكَ قَوْمًا مُتَمَسِّكِينَ بِتَعْلِيمِ بَلْعَامَ، الَّذِي كَانَ يُعَلِّمُ بَالاَقَ أَنْ يُلْقِيَ مَعْثَرَةً أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْ يَأْكُلُوا مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ، وَيَزْنُوا.
١٥: هكَذَا عِنْدَكَ أَنْتَ أَيْضًا قَوْمٌ مُتَمَسِّكُونَ بِتَعْلِيمِ النُّقُولاَوِيِّينَ الَّذِي أُبْغِضُهُ.

نقرأ في سفر العدد، في الإصحاحات من ٢٢ إلى ٢٤ كيف أنّ بلعام، الذي لم يكن ينتمي إلى أبناء إسرائيل، نجح في جعلهم يزنون مع الموآبيين. إنّ بالاق، الملك الموآبي، قد رشى بلعام العرَّاف ليتنبأ بالشر ضد إسرائيل. غير أنّ الله، سدَّ فم بلعام في كل مرّة كان يحاول فيها لعن الإسرائيليين. وهكذا، بدلاً من أن يلعنهم، إذا به يباركهم. وأخيراً، لجأ بلعام إلى خطة ماكرة، فجعل بالاق يُقيم مراسم عبادة دينية، في بعل فغور مع النساء الموآبيات، لإغواء الإسرائيليّين، وذلك من خلال القيام بأعمال جنسية علانيةً خلال عبادتهم. فانزلق رجال إسرائيل إلى مشاركة الموآبيين في نشاطاتهم الوثنيّة. ونتيجة لذلك، أُدين وقُتِلَ الألاف من رجال إسرائيل، ممّن ارتكبوا خطايا جنسية مع النساء الموآبيات وتورّطوا في عبادتهم الوثنيّة والهمجيّة.

إنّ روح بلعام هذا، هو نفسه الّذي قاد قسطنطين، عندما استخدم "تعليم بلعام" لتوحيد الوثنية والمسيحية. إنّ الله يبغض عبادة الأوثان والزنى الروحي. و"تعليم بلعام" هذا، ما زال مُعْتَنَقاً على نطاق واسع من قِبَل الكنائس المُتديِّنة المُنَظَّمَة حول العالم. ونجد الآن، أنّ الكنائس المنظمة تتوحّد مع الكنيسة الرومانية الكاثوليكية من خلال **الحركة المسكونية**، وبالأخص الكاريزماتية. فمعظم هؤلاء الناس، لا يهتمّون فعلاً بكلمة الله. إنّ الشّيطان يَعْمَد مرة أخرى، إلى تجميع هؤلاء الناس لكي يرتكبوا الزنى الرّوحي، فَجُلَّ ما يبتغونه، هو **"الكاريزماتا"** (الجاذبية)، ـ ألسنة، نبوءات، إلى آخره ـ وغيره ممّا تعلّموه من نخبة رجال الدين ذوي **"الجاذبية"**. لقد تلقّوا عدّة "إعلانات جديدة" غير كتابية وليس لها أساس في كلمة الله. إنّ هؤلاء الناس هم مخدوعون، غير عالمين أنّهم سيواجهون حكم الله في يوم غضبه. لكنّ المنتخبين الحقيقيّين، عروس المسيح، سوف ينأون بأنفسهم عن مثل هذا الشر؛ ويتغذّون من كلمة الرّب النَقيَّة، فيقبلهم الله (٢كور 6:14-18).

لقد أصبحت كنيسة روما المرتدة زانية. إنّ كتاب الرّؤيا وتاريخ الكنيسة قد عرّفا بها ك"سّر بابل أم الزواني" والطّوائف التي تتبع طرقها، هنّ بناتها- الزانيات. إنّهم يهوون "طرق بلعام" لأنهم يحبّون أجرة الإثم (٢بطرس 2:15)، ويُطبِّقون "تعليم بلعام"، من خلال إغواء شعب الله لجعلهم يرتكبون الزنى الروحي ضده. ويرتكبون "ضلالة بلعام" (يهوذا 1:11)، من خلال الإساءة إلى الذين يتبعون طرق كنيسة الله الرسولية ، والحكم عليهم .

إنّ أعمال النقلاويين التي بدأت في العصر الكنسي الأول، قد أصبحت في هذا العصر الكنسي الأخير، تعليماً. فـ"تعليم النقلاويين"، مقروناً بـ"تعليم بلعام"، قد تسبّب باتّساع الفجوة بين رجال الدين والعلمانيين. مع تعدّد فئات "الكهنوت" المختلفة تحت قيادة البابا، بصفته الرأس الأعلى للكنيسة المرتدّة، إبتعدت الخدمة أكثر فأكثر عن الشعب، وقد تبنَّت الكنائس الطائفيّة اليوم، هيكليّة تنظيميّة مماثلة، فلديهم مدراء عامّين، مشرفين ومراقبين إقليميّين وغيرهم،وهذا، لأنهم يحذون حذو أمّهم الزّانية. إنّ كرسي الشّيطان هو كرسي مرتفع ـ **"وَأَنْتَ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: أَصْعَدُ إِلَى السَّمَاوَاتِ. أَرْفَعُ كُرْسِيِّي فَوْقَ كَوَاكِبِ اللهِ، وَأَجْلِسُ عَلَى جَبَلِ الاجْتِمَاعِ فِي أَقَاصِي الشَّمَالِ. أَصْعَدُ فَوْقَ مُرْتَفَعَاتِ السَّحَابِ. أَصِيرُ مِثْلَ الْعَلِيِّ"** (أشعياء 14:13-14).

١٦: فَتُبْ وَإِلاَّ فَإِنِّي آتِيكَ سَرِيعًا وَأُحَارِبُهُمْ بِسَيْفِ فَمِي.
١٧: مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ. مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنَ الْمَنِّ الْمُخْفَى، وَأُعْطِيهِ حَصَاةً بَيْضَاءَ، وَعَلَى الْحَصَاةِ اسْمٌ جَدِيدٌ مَكْتُوبٌ لاَ يَعْرِفُهُ أَحَدٌ غَيْرُ الَّذِي يَأْخُذُ.

قرابة نهاية القرن السّادس، أتى الله على غير التائبين بسيف فمه وانتزع المنارة، في حين أضاء أخرى. إنّما، بالنّسبة لأولئك الذين لهم آذان للسّمع وللغالبين، فلقد سمح لهم الله بأن يأكلوا من المنّ المخفي، أي حقائق كلمة الله الروحيّة الغنيّة، وأُعْطِي لكل واحد منهم أيضاً، حصاةً بيضاء، الأمر الّذي يعني، أنّه كان لديهم الإعلان والشركة مع الله (متى 19-16:17). إنّهم قديسو المسيح القلائل لتلك الساعة، والفائقوا القيمة. وبالضّبط تماماً، في هذه السّاعة الحالية، يوجَد الآن، القليل من أمثال أولئك القديسين الأعزّاء للمسيح، الّذين سوف ينالون أسماءً جديدةً، لحظة ينتقلون في الإختطاف بأجسادهم الجديدة.

رسالة للكنيسة في العصر الثياتيري

١٨: وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي ثَيَاتِيرَا: «هذَا يَقُولُهُ ابْنُ اللهِ، الَّذِي لَهُ عَيْنَانِ كَلَهِيبِ نَارٍ، وَرِجْلاَهُ مِثْلُ النُّحَاسِ النَّقِيِّ:
١٩: أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ وَمَحَبَّتَكَ وَخِدْمَتَكَ وَإِيمَانَكَ وَصَبْرَكَ، وَأَنَّ أَعْمَالَكَ الأَخِيرَةَ أَكْثَرُ مِنَ الأُولَى.
٢٠: لكِنْ عِنْدِي عَلَيْكَ قَلِيلٌ: أَنَّكَ تُسَيِّبُ الْمَرْأَةَ إِيزَابَلَ الَّتِي تَقُولُ إِنَّهَا نَبِيَّةٌ، حَتَّى تُعَلِّمَ وَتُغْوِيَ عَبِيدِي أَنْ يَزْنُوا وَيَأْكُلُوا مَا ذُبِحَ لِلأَوْثَانِ.

في العصر الكنسي الرابع، وقف المسيح برجلين مِثْلُ النُّحَاسِ النَّقِيِّ مستعداً ليَدين الكنيسة إن لم تَتُب. فهو، ومن خلال حكم الله المنتّقد الّذي أوقعه عليه لأجلنا، قد ورث الحق في إدانة كنيسته. لذا، لا يمكن لأيّة خطيئة في الكنيسة، الإفلات من دينونة عينيه الملتهبتين.

ثياتيرا تعني "المرأة المسيطرة". ففي الأيام التي تلقّى فيها يوحنا هذه الرؤيا، كان هناك إمرأة تُدْعى إيزابل، وكانت تّدّعي النّبوّة وتعلّم أيضاً في الكنيسة في مدينة ثياتيرا، وقد أغوت خدَّام الله أيضاً، ودفعتهم لارتكاب الزنى معها، وجعلتهم يأكلون ممّا يُقَدَّم للإصنام. في العهد القديم، أيّام ملوك إسرائيل، كان هناك أيضاً، ملكة إسمها إيزابل، زوجة الملك آخآب، لقد كانت تعبد الأصنام. وقد سيطرت على زوجها وأغوت الشّعب وهيمنت عليهم ، وعمدت أيضاً إلى قتل أنبياء الله.

إنّ الله لم يعيِّن أبداً ،نساء واعظات في كنيسته، فكافّة خدّام الله المُعَيّنين لخدمة الأجزاء الخمسة، هم من الرجال. بسبب خروج المرأة عن الكلمة، في جنة عدن، عندما خُدِعَت من الحيّة، عمد الله إلى وضعها في المكان المُعَيَّن لها في الكنيسة. لقد كتب الرسول بولس: **"لِتَتَعَلَّمِ الْمَرْأَةُ بِسُكُوتٍ فِي كُلِّ خُضُوعٍ. وَلكِنْ لَسْتُ آذَنُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُعَلِّمَ وَلاَ تَتَسَلَّطَ عَلَى الرَّجُلِ، بَلْ تَكُونُ فِي سُكُوتٍ، لأَنَّ آدَمَ جُبِلَ أَوَّلاً ثُمَّ حَوَّاءُ، وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ، لكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّي"**(١تيموثاوس 14-2:11؛ ١كور35-14:34). إنّ الكنائس التي تُصغي إلى صوت إيزابل الشيطاني وتسمح للنساء الموجودات فيما بينهم بالوعظ وبتعلِّيم كلمة الله، هي في الواقع مَعميَّة عن الحقّ من قِبَل الشّيطان. إنّهم بالتأكيد، في خِضَمّ الوقت العصيب الذي ينتظرنا (الآتي علينا).

لقد اختيرت كنيسة ثياتيرا لِتُمَثّل العصر الكنسي الرابع بجدارة، والذي استمرّ من نهاية القرن السادس حتّى حوالي السنة ١٥٢٠. **لقد** سيطرت **"الكنيسة الأم"** على العالم، بواسطة نظامها السّياسي- الديني، فكان هناك

بلداناً عديدة خارج أوروبا، كالفيليبين، كندا وأميركا اللاتينية، الّتي اسْتُعْمِرَت من قِبَل دول الكنيسة الكاثوليكية بواسطة مبشّريها. إنّ البابويّة قد سَمّت عالياً جداً، لدرجة جعلت البابا يعرِّف عن نفسه كـ Vicarius Filii Dei - وهي العبارة اللاتينية لـ"كاهن، ممثّل إبن الله". لكنّ المسيح ليس له ممثّل؛ فهو نفسه يتوسّط لكل خاصّته. وفي سبيل الحؤول دون إخضاع سلطانه للفحص، عمد البابا إلى إقصاء الإنجيل عن متناول الشعب، واستبدله بطقوس دينية خرافيّة، مشكوك بأمرها. وواحد من تلك الطقوس المماثلة، كان "الذبيحة الدائمة"(معنى آخر لكلمة "ثياتيرا") لجسد المسيح التي يسمونها "قدَاس". لقد ابتدأت الكنيسة القديمة المرتدَّة بتعليم خدّامها تعاليمها "الرسولية" الخاصة. فوصل كلّ أمر جيّد إلى طريق مسدود، (توقّف تام، شلل). إنتشرت الخرافات والأعمال الشريرة، وساد الفقر، وتفشّت الأمراض والعلل، فكان هذا زمناً مجيداً للشيطان وزوجته، أي كنيسة روما الكاثوليكية، والّذي استمرّ لحوالي الألف سنة.

كانت الحياة في ذلك الوقت، صعبة للغاية خاصّةً، بالنسبة للقديسين. فلقد انفصل الكثير من أفراد العائلة الواحد عن الآخر، وكثيرون قد أخفوا أنفسهم وأدُّوا عبادتهم في الكهوف وفي سراديب الموتى تحت ظروفٍ صعبة. فهل يمكن مقارنة قديسي اليوم بأولئك القدّيسين، في أعمالهم، محبتهم، خدمتهم، إيمانهم وصبرهم؟

٢١: وَأَعْطَيْتُهَا زَمَانًا لِكَيْ تَتُوبَ عَنْ زِنَاهَا وَلَمْ تَتُبْ.
٢٢: هَا أَنَا أُلْقِيهَا فِي فِرَاشٍ، وَالَّذِينَ يَزْنُونَ مَعَهَا فِي ضِيقَةٍ عَظِيمَةٍ، إِنْ كَانُوا لاَ يَتُوبُونَ عَنْ أَعْمَالِهِمْ.
٢٣: وَأَوْلاَدُهَا أَقْتُلُهُمْ بِالْمَوْتِ. فَسَتَعْرِفُ جَمِيعُ الْكَنَائِسِ أَنِّي أَنَا هُوَ الْفَاحِصُ الْكُلَى وَالْقُلُوبِ، وَسَأُعْطِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ.

هل تابت كنيسة روما الكاثوليكية؟ كلا، لم تتب، ولن تتوب أبداً. فهي قد نصّبت نفسها نبيّة عظيمة وادَّعت السّلطة الإلهية في كافّة أقوالها. ومع مرور الأيّام، إنحدرت روحها من سيّءٍ إلى أسوأ. لقد حاول مرسل الله **كولومبا**، وغيره من رجال الله الأمناء، أن يُعيدوها إلى الكلمة، ولكنّها رفضت دعوتهم هذه. فعيّن الله زمن ضيقةٍ عظيمة، حين سيلقي بها خارجاً، بالتّوازي مع "خدام الله" الذين اشتركوا معها بممارسة الزنى الروحي. والزنى الروحي هذا، قد أنتج موتاً روحيّاً. إنّ اتّحاداً دنساً مثل هذا، قد خلا على الأكيد من حياة الله؛ فلم يُنْتِج بالتّالي، سوى أولاد زنى، وهؤلاء الأولاد قد عُيِّنوا من الله للموت الروحي. نعم، إن عينيّ المسيح الملتهبتين تفحص كِلى وقلوب الكنائس كافّةً، والله، يكافئهم بحسب أعمالهم. للأسف، أنّ معظم الكنائس "البروتستانتية" في القرن العشرين، قد اتّحدت مع تلك النبية الزانية "إيزابل". إنّهم في الواقع، مولودون من زنى، وبالتّالي، فها هم يعودون ثانيةً، إلى حضن "أم الزواني" لذا، فإنّ الله سوف يطرحهم جميعاً معها في فراش المرض أثناء الضيقة العظيمة.

٢٤: وَلكِنَّنِي أَقُولُ لَكُمْ وَلِلْبَاقِينَ فِي ثِيَاتِيرَا، كُلِّ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ هذَا التَّعْلِيمُ، وَالَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا أَعْمَاقَ الشَّيْطَانِ، كَمَا يَقُولُونَ: إِنِّي لاَ أُلْقِي عَلَيْكُمْ ثِقْلاً آخَرَ،
٢٥: وَإِنَّمَا الَّذِي عِنْدَكُمْ تَمَسَّكُوا بِهِ إِلَى أَنْ أَجِيءَ.

إنّ المسيح قد حثّ الرسول وجميع أولئك الذين لم يعتنقوا تعليم إيزابل، ولم يضطّلعوا على ما يُسَمَّى أمورالشيطان العميقة، على التّمسّك بما يمتلكونه، وهو بالتّالي، لن يلقي عليهم أي ثقل إضافي. أمّا وعده لهم فكان :

٢٦: وَمَنْ يَغْلِبُ وَيَحْفَظُ أَعْمَالِي إِلَى النِّهَايَةِ فَسَأُعْطِيهِ سُلْطَانًا عَلَى الأُمَمِ،
٢٧: فَيَرْعَاهُمْ بِقَضِيبٍ مِنْ حَدِيدٍ، كَمَا تُكْسَرُ آنِيَةٌ مِنْ خَزَفٍ، كَمَا أَخَذْتُ أَنَا أَيْضًا مِنْ عِنْدِ أَبِي،

٢٨: وَأُعْطِيهِ كَوْكَبَ الصُّبْحِ. ("نجم الصبح" هي الترجمة الصحيحة).

يا له من يوم مجيد وعظيم بالنّسبة لأولئك القديسين! الذين سوف يثابرون ويجاهدون حتى النهاية، ويغلبون، إذ إنّهم سوف يَحيون ويملكون مع المسيح في عصر التجديد (متى 19:28)، فهم لن يعيشوا بعد هذا اليوم في زمن الفوضى المظلم، لأنهم سوف يحصلون على "نجم الصّبح" اللاّمع - **يسوع المسيح**، ملكهم الراعي! ومع المسيح، سوف يحكمون الأمم بالإستقامة والحق، وبعدلٍ حقيقي.

٢٩: مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ.

*** ***

رؤيا إصحاح ٣:

رسالة للكنيسة في العصر الساردسي:

١: وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي سَارْدِسَ: «هذَا يَقُولُهُ الَّذِي لَهُ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ وَالسَّبْعَةُ الْكَوَاكِبُ: أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ، أَنَّ لَكَ اسْمًا أَنَّكَ حَيٌّ وَأَنْتَ مَيْتٌ.
٢: كُنْ سَاهِرًا وَشَدِّدْ مَا بَقِيَ، الَّذِي هُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَمُوتَ، لأَنِّي لَمْ أَجِدْ أَعْمَالَكَ كَامِلَةً أَمَامَ اللهِ.

من الواضح أن سبعة أرواح الله (المعيّنة لسبعة ملائكة) قد عملت مع الكواكب السبعة ومن خلالهم، في عصور الكنيسة السبعة. فالرّوح الخامس من الأرواح السّبعة المعيّنين، (المخصّص للملاك الخامس)، قد أوصل رسالة المسيح إلى مارتن لوثر، رسول العصر الساردسي. لقد تنشّأ لوثرعلى يد النبية إيزابل (أي كنيسة روما الكاثوليكيّة)، لوقتٍ لا بأسَ به، إلى أن وَصَلَه الإعلان، لدى سماعه صوت الله يقول له، **"ألبار بالإيمان يحيا"**، فتحرّر عندئذٍ من إغراءات النبية. وانطلقت من ثَمّ، في جميع أنحاء ألمانيا، نهضة إيمانيّة كبيرة خاصّةً، بعد أن أدرج لوثر **خمس وتسعين نقطة أو مسألة** ضد النظام البابوي وعلّقها على باب كنيسة القلعة (Castle Church)، في مقاطعة وتنبرغ الألمانية سنة ١٥١٧. ذاك كان، زمن بزوغ فجر ما يسمّى بـ**"عصر الإصلاح"**، لكنّ الله إرتأى تسميته بـ"عصر **ساردس"** أي -"ألفارّون"- وذلك، لأنّ الشّعب قد تمكّن من الإفلات من قبضة تلك الكنيسة المُرْتَدَّة. فأصيب آنذاك، النظام البابوي بجرحٍ عميق بل مُميت.

للأسف، أنّ هذا العصر قد انتهى بسرعة، في العام ١٧٥٠. إنّ الله قد عرف أعماله (أفعالهم)، وقد ساهمت النهضة بولوجهم إلى داخل أعماق حياة الله، لكنّهم سُرْعانَ، ما انزلقوا نحو التمسّك بالشّكليات، التي منحتهم مظهراً خارجياً مُميَّزاً، لا يتطابق مُطْلَقاً مع الدّاخل الفاسد. من هنا، إستحصلوا على "إسم" أي "صيت"، أنّهم أحياء وعاملون بالكلمة، بينما من جهة الرّوح، فهم في نظر الرّب، أموات. لقد أُنْذِروا من أجل أن يتمسّكوا بالخصائص المسيحية الباقية، التي كانت على وشك التلاشي والموت.

كان لروح الكنيسة المرتدة تأثيرها القوي في هذا العصر، لدرجة أنّها أنجبت "بناتاً"، وقد أُعطيت كلّ واحدةٍ منهنّ "إسماً" خاصّاً بها. فكان هناك، اللوثريون، الكالفينيون، البراونيون،المينونيون وكثير غيرهم. إنّ "أسماء" و "أعمال" تلك "البنات" أقصد "الكنائس"، تعطي الإنطباع بأنّهم، روحيّاً أحياء، وحائزون على مواهب روحية متعدّدة أيضاً، بينما هم في الواقع، باردون وأموات. تَعُدّ السّاحة المسيحية اليوم، ما يناهز الألفين من **الأسماء المرموقة**، غالبيّتهم، هم، إمّا أموات روحياً أو في طريقهم نحو الموت.

٣: فَاذْكُرْ كَيْفَ أَخَذْتَ وَسَمِعْتَ، وَاحْفَظْ وَتُبْ، فَإِنِّي إِنْ لَمْ تَسْهَرْ، أُقْدِمْ عَلَيْكَ كَلِصٍّ، وَلاَ تَعْلَمُ أَيَّةَ سَاعَةٍ أُقْدِمُ عَلَيْكَ.
٤: عِنْدَكَ أَسْمَاءٌ قَلِيلَةٌ فِي سَارْدِسَ لَمْ يُنَجِّسُوا ثِيَابَهُمْ، فَسَيَمْشُونَ مَعِي فِي ثِيَابٍ بِيضٍ لأَنَّهُمْ مُسْتَحِقُّونَ.

فهلاّ يتذكّر جميع المسيحيين ما قد اكتسبوه وسمعوه من جهة كلمة الله الحقَّة، خشيةَ أن يسقطوا في ما يشبه العبادة! لذا، فمن الأهميّة بمكان أن نعرف ماذا نسمع وكيف نسمعه، بحيث ننال الأشياء الصحيحة الحقَّة بحسب مشيئة الله، بُغية الإستمرار في العيش والسير في نور كلمة الله المُحْيِيَة. فكلّ فشل في إتّباع هذا

الأسلوب، يعني إطفاء المصباح المُضاء في حياتنا. لقد حذّر الله الساردُسِّيين، **"الفارّين"**، من عمر غلْبَتهم القصير، حيث أنّ هروبهم، أو بالأحرى خروجهم، بات يفرض عليهم إتّباع المسار الّذي رسمه لهم الله. بَيْد أنّهم حادوا عن هذا الطّريق، لينتهجوا أساليب التعاليم المسيحية التقليدية، فأصبحوا بحكم المُرْتدّين عن الحق. ومع ذلك، فإنّ قلّة قليلة قد نَجَت (أي صمدت) ـ كما هي الحال دائماً، في كل عصر ـ من الّذين استحقّوا دعوتهم هذه، إذ إنّهم لم ينجسّوا ثيابهم. لذا، وبسبب فشل الناس في الإستماع لكلمة الله والسّير بمقتضاها، أطفأ المسيح منارة ذلك العصر، ليضيء أخرى في زمن جون ويسلي عام ١٧٥٠. نذكّر هنا، بأنّ الرّب لن يضيء أبداً منارة ذلك العصر السّابق مجدّداً .

٥: مَنْ يَغْلِبُ فَذلِكَ سَيَلْبَسُ ثِيَابًا بِيضًا، وَلَنْ أَمْحُوَ اسْمَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ، وَسَأَعْتَرِفُ بِاسْمِهِ أَمَامَ أَبِي وَأَمَامَ مَلاَئِكَتِهِ.

سوف يلبس الغالبون من كل عصر، زيّاً أبيض، إنّه الجسد الممجّد، الممنوح عند **القيامة الأولى.** يعبّر هذا، عن برّ المسيح في هؤلاء القديسين جميعاً.

هناك "كتاب حياة" واحد فقط؛ إنّه يخصّ الرّب يسوع المسيح. ويُسَمّى أيضاً، "سفر حياة الخروف" والكتاب المُخَصَّص لحياة الخروف (رؤيا 13:8; 21:27). إنّهما ليستا نسختين أو ثلاث نسخ مختلفة من "كتب الحياة"، لفئاتٍ مختلفة من المؤمنين، فـ"كتاب الحياة"، يشير إلى المسيح نفسه، الذي بذل حياته لأجلنا، لكي نوجَد نحن فيه، ونصير جزءاً من ذاك الكتاب، أي جسده. لقد كتب بولس: **"لِذلِكَ عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْعَالَمِ يَقُولُ: «ذَبِيحَةً وَقُرْبَانًا لَمْ تُرِدْ، وَلكِنْ هَيَّأْتَ لِي جَسَدًا. بِمُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ لِلْخَطِيَّةِ لَمْ تُسَرَّ. ثُمَّ قُلْتُ: هَئَذَا أَجِيءُ. فِي دَرْجِ الْكِتَابِ مَكْتُوبٌ عَنِّي، لأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا أَللهُ». إِذْ يَقُولُ آنِفًا: «إِنَّكَ ذَبِيحَةً وَقُرْبَانًا وَمُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ لِلْخَطِيَّةِ لَمْ تُرِدْ وَلاَ سُرِرْتَ بِهَا». الَّتِي تُقَدَّمُ حَسَبَ النَّامُوسِ. ثُمَّ قَالَ: «هَئَذَا أَجِيءُ لأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا أَللهُ». يَنْزِعُ الأَوَّلَ لِكَيْ يُثَبِّتَ الثَّانِيَ. فَبِهذِهِ الْمَشِيئَةِ نَحْنُ مُقَدَّسُونَ بِتَقْدِيمِ جَسَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً وَاحِدَةً... فَإِذْ لَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ ثِقَةٌ بِالدُّخُولِ إِلَى «الأَقْدَاسِ» بِدَمِ يَسُوعَ، طَرِيقًا كَرَّسَهُ لَنَا حَدِيثًا حَيًّا، بِالْحِجَابِ، أَيْ جَسَدِهِ"** (عبرانيين 10:5-10,19-20).

عندما يُخَلّص المسيح شخصاً ما، فإنّه يُخَلّصُه إلى التّمام: " فإنّك، متى نلتَ الخلاص، فأنت مُخَلَّص دائماً"، **إنّها** عبارة صحيحة حقّاً، إذ إنّ المسيح لا يفتدي مؤمناً ما، لكي يخسره لاحقاً. ومع ذلك، لا يُمكن للمؤمن، المولود من جديد، إعتبار الخلاص أمراً مُسَلّماً به، بينما هو يختار لنفسه نمط حياة مُخالف لحقيقة الله. يعلّمنا الإنجيل أنّ، **"الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ، لِيَكُونَ هُوَ بِكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ. وَالَّذِينَ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ، فَهؤُلاَءِ دَعَاهُمْ أَيْضًا. وَالَّذِينَ دَعَاهُمْ، فَهؤُلاَءِ بَرَّرَهُمْ أَيْضًا. وَالَّذِينَ بَرَّرَهُمْ، فَهؤُلاَءِ مَجَّدَهُمْ أَيْضًا"** (رومية 8:29-30). وكوننا في المسيح، فإنّ أسلوب حياتنا يصبح موضوع إهتمام، إذ نحن لسنا أولاد زنى، ويجب علينا بالتّالي، أن نعيش حياةً مقدّسة وإلاّ، لكان الله، الذي سبق فعرفنا، حذف أسماءنا من "سفر الحياة"، حتى قبل تأسيس العالم. **"لأَنَّ الَّذِينَ اسْتُنِيرُوا مَرَّةً، وَذَاقُوا الْمَوْهِبَةَ السَّمَاوِيَّةَ وَصَارُوا شُرَكَاءَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَذَاقُوا كَلِمَةَ اللهِ الصَّالِحَةَ وَقُوَّاتِ الدَّهْرِ الآتِي، وَسَقَطُوا، لاَ يُمْكِنُ تَجْدِيدُهُمْ أَيْضًا لِلتَّوْبَةِ، إِذْ هُمْ يَصْلِبُونَ لأَنْفُسِهِمُ ابْنَ اللهِ ثَانِيَةً وَيُشَهِّرُونَهُ... وَلكِنَّنَا قَدْ تَيَقَّنَّ مِنْ جِهَتِكُمْ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، أُمُورًا أَفْضَلَ، وَمُخْتَصَّةً بِالْخَلاَصِ، وَإِنْ كُنَّا نَتَكَلَّمُ هكَذَا... لِكَيْ لاَ تَكُونُوا مُتَبَاطِئِينَ بَلْ مُتَمَثِّلِينَ بِالَّذِينَ بِالإِيمَانِ وَالأَنَاةِ يَرِثُونَ الْمَوَاعِيدَ"** (عبرانيين 6:4-6,9,12).

٦: مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ.

رسالة للكنيسة في العصر الفيلادلفي:

٧: وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي فِيلاَدَلْفِيَا: «هذَا يَقُولُهُ الْقُدُّوسُ الْحَقُّ، الَّذِي لَهُ مِفْتَاحُ دَاوُدَ، الَّذِي يَفْتَحُ وَلاَ أَحَدٌ يُغْلِقُ، وَيُغْلِقُ وَلاَ أَحَدٌ يَفْتَحُ:

فيلادلفيا تعني "مودة أخوية"، تلك التي كانت تتمتّع بها الكنيسة في فيلادلفيا. لقد امتلأ القديسون من المودّة الأخوية، فاتّسَمَ هذا العصر، الذي استمر من سنة١٧٥٠ إلى ١٩٠٦، بطابع كنيسة فيلادلفيا. يُعْتَبَر هذا العصر من أعظم العصور التبشيريّة في تاريخ المسيحية، حيث انتشرت خلاله كلمة الله، وكُرِزَ بها في أنحاءٍ عدّة من العالم. ولقد تأكّدَت أيضاً لمسيحيي ذلك العصر، الحاجة لتكريس وتقديس أنفسهم، **"كَأَوْلاَدِ الطَّاعَةِ، لاَ تُشَاكِلُوا شَهَوَاتِكُمُ السَّابِقَةَ فِي جَهَالَتِكُمْ، بَلْ نَظِيرَ الْقُدُّوسِ الَّذِي دَعَاكُمْ، كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا قِدِّيسِينَ فِي كُلِّ سِيرَةٍ. لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «كُونُوا قِدِّيسِينَ لأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ»".** (١بطرس 1:14-16). أمّا اليوم، فإنّنا لا نقدّس أنفسنا، إذ إنّ القداسة هي من الرب. إنّ بعض المسيحيين يؤمنون أنّه بإمكانهم، بل من واجبهم، العمل على تقديس أنفسهم، فيضعون معياراً للقداسة، ويقيّمون الآخرين وفقاً لمقياسهم الخاص هذا، (رومية 10:3-4). إنّما أمثال هؤلاء القوم، هم في الواقع، يبرّرون أنفسهم، والبِرّ الذاتي، يُعْتَبَر خطيئة، إذ إنّ المسيح نفسه، قد ألبسنا برّه أي، أنّه هو نفسه، قد برّرنا ـ **"وَإِنْ كَانَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ، فَالْجَسَدُ مَيِّتٌ بِسَبَبِ الْخَطِيَّةِ، وَأَمَّا الرُّوحُ فَحَيَاةٌ بِسَبَبِ الْبِرِّ".** (رومية 8:10) إنطلاقاً من هنا، وبسبب إيماننا بالله وبكلمته، التي تطهّرنا من كل خطايانا، نصبح سُكْنى الروح القدس، فنحيا لله (متى 3:15)، آمين. لذا، ينبغي علينا أن نكون قديسين وأن نعيش بقداسة. هذه هي الحقيقة.

كان داود ملكاً ومحارباً،وهكذا، كان المسيح يسوع أيضاً. لقد كان ملكاً وجباراً في القتال (مزمور24:8,10)، وفي كل مرّة كان ينطلق فيها أبناء إسرائيل للحرب وراء الملك داود، كانوا يعلمون علم اليقين بأنّ داود سوف ينتصر في المعركة. هكذا نحن أيضاً، كمسيحيين، لدينا الثّقة الأكيدة بأننا سوف نربح معركتنا في حال تبعنا المسيح ملكنا، الذي يملك مفتاح داود.

في أواخر العصر الساردسي، كانت "إيزابل" قد بنت قلعة حصينة، مُحاطَة بجدران عالية وقوية جدّاً، ولها باب، لا يستطيع أحد إختراقه. إنّ الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، كانت في أوج عظمتها، فلقد كانت تبسط سيطرتها الكاملة على أوروبا الغربية. غير أنّ المسيح، في العصر الفيلادلفي، قد منح المؤمنين مفتاح دواد، وجعل لهم باباً مفتوحاً ليُحْرِزوا نصراً في حربهم ضد نظام الزانية. ما من أحدٍ يستطيع إغلاق الباب الذي فتحه المسيح، لأن له وحده، "المفتاح" و "السلطان". لقد إستعرت، من النّاحية السّياسيّة، نار الحروب، ونشبت ثورات في أنحاء عدّة من أوروبا، وقد هدفت الشّعوب من خلالها، المطالبة بحياةٍ أفضل والتّحرّر من سلطة الأديان. ومن خلال خدمة جون ويسلي، نجم تلك الفترة، وغيره من رجال الله، تزعزع حصن أمّ الزواني القوي، وفقدت النفوذ المُطْلَق على الشعب. وفي أواخر القرن الثّامن عشر، هُزِمَت البابوية تماماً، ولكنّها لم تَهلِك (أي لم تُدَمَّر).

٨: أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ. هَنَذَا قَدْ جَعَلْتُ أَمَامَكَ بَابًا مَفْتُوحًا وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يُغْلِقَهُ، لأَنَّ لَكَ قُوَّةً يَسِيرَةً، وَقَدْ حَفِظْتَ كَلِمَتِي وَلَمْ تُنْكِرِ اسْمِي.

لقد حملت الكنيسة في ذلك الوقت، إسم المسيح، وقد اعتمد جميع القديسين في كافّة الكنائس، أيام الرّسول يوحنا، بإسم الرب يسوع المسيح. فمنذ أن أُرْسِيَت عقيدة الثالوث في العصر البرغامسي، أصبح لِزاماً على المؤمنين الحقيقيين، النّضال من أجل الإيمان **"بالإسم الواحد"** لله القادر على كل شيء، فاضْمَحَلّ الإيمان

الحقيقي، لأنّه لم يكن قد فُهِمَ بالكامل بعد، كما كان ينبغي، ومع هذا، فإنّهم قد تمسّكوا بالإسم ولم ينكروه. لذا، فإنّه طالما امتلك البذور الأصليوّن - (أي المعيّنين من الله) - قوّة يسيرة، يحافظون من خلالها على كلمة الله ولا ينكرون إسمه، فإنّ باب المسيح سيظلّ مفتوحاً أمامهم، ليُنعشوا(ليجدّدوا) أنفسهم بكلمة الله الآنيّة. وعليه، فإنّهم إن لبثوا ثابتين في المحافظة على كلمة المسيح، فإنّ ذراعي الرّب سوف تحتضنهم حتماً للخلاص، آمين. و لكن، في يومٍ ما من هذه الأيام، سوف يُغْلق الباب، وهذا، لحظة يحوّل المسيح إنجيله نحو اليهود. عندها، سيكون قد فات الأوان. لذا، إستيقظوا، يا قدّيسي الله الناعسين !

٩: هَذَا أَجْعَلُ الَّذِينَ مِنْ مَجْمَعِ الشَّيْطَانِ، مِنَ الْقَائِلِينَ إِنَّهُمْ يَهُودٌ وَلَيْسُوا يَهُودًا، بَلْ يَكْذِبُونَ هَذَا أُصَيِّرُهُمْ يَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ أَمَامَ رِجْلَيْكَ، وَيَعْرِفُونَ أَنِّي أَنَا أَحْبَبْتُكَ.

ألمجمع هو معبد يهودي. منذ أن تَشَتَّتَ اليهود سنة ٧٠ب. م، أقيم العديد من تلك المعابد المماثلة، في جميع أنحاء آسيا الصغرى. في ذلك الوقت، كان المسيحيّون يقدّرون اليهود، الّذين نالوا مواعيد الله، إذ، عبرهم قد أرسل الله وحيه، وكذلك المسيّا أيضاً (أي المسيح المنتظر). ومثلما كان حال قدّيسي مدينة سميرنا، هكذا كان ينبغي أيضاً، على المؤمنين في فيلادلفيا، مواجهة الدجّالين الذين يدّعون أنهم يهود. ومجمع الشيطان هذا، يُشير أيضاً، إلى الكنيسة المُزيّفة الّتي تُعلن أنّها تنتمي للمسيح. ولكنّ محبة الله للكنيسة الحقيقية، سوف تجعل تلك الكنيسة المزَوَّرَة تعترف بالمؤمنين الحقيقيين وتمدحهم.

١٠: لأَنَّكَ حَفِظْتَ كَلِمَةَ صَبْرِي، أَنَا أَيْضًا سَأَحْفَظُكَ مِنْ سَاعَةِ التَّجْرِبَةِ الْعَتِيدَةِ أَنْ تَأْتِيَ عَلَى الْعَالَمِ كُلِّهِ لِتُجَرِّبَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ.

على مرّ عصور الكنيسة السبعة، عانى الكثير من المسيحيين، من "ساعة التّجربة" كلٌّ، على طريقته الخّاصة، لكن، تلك **"الْعَتِيدَةِ أَنْ تَأْتِيَ عَلَى الْعَالَمِ كُلِّهِ لِتُجَرِّبَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ"** تشير إلى فترة مستقبلية تزخر بالأحداث اليومية طيلة فترة الضيقة العظيمة، وذلك بعد اختطاف الكنيسة الحقيقية. فإنّه سوف تأتي آنذاك، ساعة تجربة مخيفة على جميع سكّان العالم، لكنّ الله، سوف يحفظ القدّيسين الصّامدين الّذين ثبتوا في كلمته. لذا، لنتحلّى بالصّبر، لأن الصّبر ينتج تزكية، والتزكية رجاء (ثقة) فلا نخزى. إذ لنا الإعلان المسبق عن محبّة الله، مطبوعاً في قلوبنا (رومية 5:4-5). **"إِلَى وَقْتِ مَجِيءِ كَلِمَتِهِ. قَوْلُ الرَّبِّ امْتَحَنَهُ"** (مزمور 105:19). فبدون صبر إذن، تنطفئ النّار لدى العديد من المسيحيّين، فيكون الموت نصيبهم. وبالفعل، فلقد سقط البعض من الإيمان، أي (حاد عن الإيمان الحقيقي)، بينما آخرون راحوا يبحثون عن شيءٍ من الشّعور والأحاسيس، بين الخمسينيين والكاريزماتيّين.

١١: هَا أَنَا آتِي سَرِيعًا. تَمَسَّكْ بِمَا عِنْدَكَ لِئَلاَّ يَأْخُذَ أَحَدٌ إِكْلِيلَكَ.
١٢: مَنْ يَغْلِبُ فَسَأَجْعَلُهُ عَمُودًا فِي هَيْكَلِ إِلهِي، وَلاَ يَعُودُ يَخْرُجُ إِلَى خَارِجٍ، وَأَكْتُبُ عَلَيْهِ اسْمَ إِلهِي، وَاسْمَ مَدِينَةِ إِلهِي، أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةِ النَّازِلَةِ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ إِلهِي، وَاسْمِي الْجَدِيدَ.

في حال كنتَ مولوداً جديداً من الله، فأنت قد حصلت على مكان في جسد المسيح، وقد حِزْتَ على إكليل. لذا، تمسّك بالّذي نلته من الله، وكُنْ غالباً فتصبح عموداً في كنيسته. إنّ هذه الأعمدة قوية جدّاً، ولا يمكن لأحد أن يزحزحها. هؤلاء هم الذين يحملون مسؤوليّة الجماعة على أكتافهم، ويستخدمهم الله لتشديد المعبد. هنالك بعض المسيحيين الّذين يتنقّلون كثيراً، داخل وخارج الجماعات المختلفة، فأمثال هؤلاء لن يصبحوا أبداً أعمدة. لا يمكنهم حتّى أن يصيروا حجراً (حصاة) في هيكل الله، لأنّهم منهمكون بإعداد مناهج التبرير الذّاتي، فهم يؤدّون خدماتٍ لله بدون توجيه خاص منه. يريدنا الله أن نكون **حجارةً حية** مُرَكَّبَة ومُتَماسِكَة معاً، من أجل

هيكله (١بطرس 2:5؛ أفسس 4:16) لا أحجارًا مُتَدَحْرِجَة عاجزة عن الصّمود بما فيه الكفاية، من أجل أن تبقى مُلتصقة في المكان المخصّص لها في بناء الله.

لدينا إسم إلهنا، إنه **يه (يهوه، يشوع: يسوع)**، لكنّ الإسم الجديد للمسيح، سوف يُعْرَف فقط عندما نرتدي الجسد الجديد في القيامة الأولى. إنّ إسم **المدينة المقدسة أورشليم الجديدة**، التي هي **إمرأة المسيح** (رؤيا 21:2,9,10.)، هو إنعكاس لإسم مدينة أورشليم نفسها. فأورشليم هي مدينة الله، المكان المقدّس لمسكن الله (مزمور 46:4). وتدعى أيضاً المدينة المقدسة (متى 4:5)، القرية الأمينة (أشعياء 1:21)، مدينة العدل(أشعياء 1:26)، مدينة الحق(زكريا 8:3)، مدينة الملك العظيم (مزمور 48:2) وأسماء أخرى ترمز روحياً إلى الكنيسة، جسد وعروس(إمرأة) المسيح. ونحن بالصّنيعة، قد أصبحنا **المدينة المقدسّة أورشليم الجديدة**. لكنّ إسم أورشليم الجديدة، سوف يُعْرَف فقط، لدى اكتمال بناء المدينة، وجعلها في السماء الجديدة والأرض الجديدة.

١٣: مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ.

رسالة للكنيسة في العصر اللاودكي:

١٤: وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ كَنِيسَةِ اللاَّوُدِكِيِّينَ: «هذَا يَقُولُهُ الآمِينُ، الشَّاهِدُ الأَمِينُ الصَّادِقُ، بَدَاءَةُ خَلِيقَةِ اللهِ:

إنّنا نعيش حالياً، في العصر اللاودكي (عصر لاودكية)، الذي انطلق قرابة العام ١٩٠٦، وسينتهي عند مجيء المسيح لعروسه. مع أنّ إسم **لاودكية** يعني "حقوق الناس"، فغالباً ما كان يُسْتَخْدَم على شرف بعض السيّدات، اللّواتي لهنّ الطابع الملكي. إنّ الإسم المختار من الله يلائم حقّاً هذا العصر الأخير. فإنّه يوجد بالحقيقة عدة "سيدات ذوات صفة ملوكية"، إنّها (كنائس طائفيّة كبيرة) يطالب كلّ واحد من أفرادها بحقوقه. لكنّ حقوق المسيحي الوحيدة هي تلك، التي ذكرها الله في كلمته. إنّما المسيحيون اللاودكيون قد رفضوا ذلك الأمر. ربما هم لا يصرّحون علانيةً بهذا الموضوع، لكنهم سيميّعون كلمة الله ومشيئته إلى حدٍّ يجعلهم يلبسون، يتكلمون، ويتصرفون عملياً، تماماً مثل العالم. فهم يلعنون، يحلفون، يغشّون ويكذبون. ونساؤهم يقصصن شعرهنّ، يجمّلن وجوههنّ بالمساحيق، يلبسن أزياء قصيرةً وسراويل كالرجال أو يضعن عليهنّ ثياباً غير محتشمة، ويبدو سلوك بعض الرجال، ذوو الشّعر الطويل، شبيهاً تقريبا بسلوك النّساء. فلقد بات هؤلاء المسيحيّون ضحيّة أرواح كاذبة، (١تيموثاوس 4:1). فتبيّن أنّ هذا الجيل الأخير من عصر لاودكية، إنّما هو جيل مريض.

إنّ "الشَّاهِدُ الأَمِينُ الصَّادِقُ، بَدَاءَةُ خَلِيقَةِ اللهِ" ـ ألمسيح يسوع ـ، قد تنازل عن حقوقه الخاصة لكي يعمل مشيئة أبينا السماوي. فلقد كان طائعاً لكلّ كلمة من كلام الله وتمّم مشيئة الآب حتى أصبح خروفاً حيّاً مُعَدّاً للذّبح، حاملاً خطايا العالم إلى الصليب. لقد سفك دمه الثّمين ومات من أجل خلاص البشر. لقد غلب الموت ليكون لنا حياة. إقرأ يوحنا 5:19 ;6:38 ;17:4. لذا فنحن ننتمي للمسيح. ألمسيح يحيا فينا. نحن لم نعد لأنفسنا إذ اشتُرينا بثمن(غلاطية 2:20؛ ١كور6:19-20). **"فَإِنَّكُمْ إِنَّمَا دُعِيتُمْ لِلْحُرِّيَّةِ أَيُّهَا الإِخْوَةُ. غَيْرَ أَنَّهُ لاَ تُصَيِّرُوا الْحُرِّيَّةَ فُرْصَةً لِلْجَسَدِ، بَلْ بِالْمَحَبَّةِ اخْدِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا"** (غلاطية 5:13).

١٥: أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ، أَنَّكَ لَسْتَ بَارِدًا وَلاَ حَارًّا. لَيْتَكَ كُنْتَ بَارِدًا أَوْ حَارًّا
١٦: هكَذَا لأَنَّكَ فَاتِرٌ، وَلَسْتَ بَارِدًا وَلاَ حَارًّا، أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَتَقَيَّأَكَ مِنْ فَمِي.

عندما يطالب المسيحيون بحقوقهم، تتبدّل أولويّتهم بالنسبة للرب ولكلمته، لتصبح في الدّرجة الثانية، إذ إنّ حقوقهم الفردية تشغل عقولهم. فأصبحوا فاترين ولم يعد لديهم التمييز الرّوحي الصّحيح. إنّهم ليسوا باردين ولا حارين. فلو كانوا باردين أو حارّين، لَكان الله، قد تعامل معهم وفقاً لذلك. لكنّ الله سئم من المسيحيين الفاترين وسوف يتقيّأهم من فمه. إنّهم، ربما قد أحرزوا بعض الإنجازات في حقل الرّب، لكنّ الله لا يعيرها أيّ إهتمام. حقاً، **"تُوجَدُ طَرِيقٌ تَظْهَرُ لِلإِنْسَانِ مُسْتَقِيمَةً، وَعَاقِبَتُهَا طُرُقُ الْمَوْتِ"** (أمثال 14:12). أيها الأحباء، إصطفّوا (كونوا) مع الكلمة! لا تظلّوا خارجاً كما هي حال الكنيسة في العالم!

١٧: لأَنَّكَ تَقُولُ: إِنِّي أَنَا غَنِيٌّ وَقَدِ اسْتَغْنَيْتُ، وَلاَ حَاجَةَ لِي إِلَى شَيْءٍ، وَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْتَ الشَّقِيُّ وَالْبَئِسُ وَفَقِيرٌ وَأَعْمَى وَعُرْيَانٌ.

إنّ هذا لصحيح حقّاً! فمع اقتراب موعد مجيء المسيح، في ختام هذا الزّمن، تصبح الكنيسة مغرورة، معتزّة بنفسها. لكنّ العروس الحقيقيّة المُنْتَخَبَة ليست كذلك. إنّ كلّ واحدة من تلك "السيّدات الملوكيّات"(كنائس الطّوائف الكبيرة)، وفي سبيل الشهرة العالميّة، تتنافس فيما بينها حول برامجها الكنسيّة لزيادة عدد أعضائها. لديها أنواع مختلفة من النشاطات الإجتماعية الّتي تمنح النّاس شعوراً جيّداً. إنّهم يسعون لكسب المبالغ الطّائلة، من أجل شراء الأملاك وبناء مراكز كنسيّة كبيرة. إنّ هذه الطوائف الكبرى مشغولة جدّاً بثرواتها المكدّسة ومادّياتها الوفيرة، الأمر الّذي يجعلها تعتقد أنّها مَحْظِيّة من الله، ولكنّهم يخدعون أنفسهم، باعتقادهم أنّ تلك الثروات المادّية هي بركات من الله. إنهم "أشقياء، وبائسون، وفقراء، وعميان، وعراة" لكنّهم لا يعلمون! كم هو مثير للشّفقة! أن يصل إنسانٍ ما إلى هذه الدّرجة من التّردّي، وهو لا يفقه لذلك. ينطبق هذا الأمر أيضاً على الشّأن الرّوحي. هذه، وبكل بساطة، حالة الفتور المقيت! أيها الأحباء، إنّ هذه الكنائس المنظّمة، إنما هي فنادق دينية. إنها **جنّة عدن الشّيطان.** وسوف يطرحها الله في الضيقة العظيمة.

١٨: أُشِيرُ عَلَيْكَ أَنْ تَشْتَرِيَ مِنِّي ذَهَبًا مُصَفًّى بِالنَّارِ لِكَيْ تَسْتَغْنِيَ، وَثِيَابًا بِيضًا لِكَيْ تَلْبَسَ، فَلاَ يَظْهَرُ خِزْيُ عُرْيَتِكَ. وَكَحِّلْ عَيْنَيْكَ بِكُحْلٍ لِكَيْ تُبْصِرَ.

إنّ ربنا يسوع المسيح هو إله المحبة، النّعمة والرّحمة. فقبل أن يُوقِع قضاءه، سوف يطلق الله إنذاراً ويدبّر طريقاً للنجاة لكلّ من له أذن ليسمع ما يقوله روحه القدّوس للكنيسة. إنّه يشير على الكنيسة أن تشتري منه **"ذَهَبًا مُصَفًّى بِالنَّارِ".** بتعبير آخر، يريدهم أن يحظوا بالإيمان الحقيقي الذي صمد أمام اختبار التجارب المخيفة خلال العصور الماضية ـ الإيمان المُؤَيّد من الروح القدس بكلمة الله، بالمسيح يسوع وبالخدمة المُعَدّة من الله للوقت الحاضر. إنّ الإيمان، هو ليس التبشير فقط بالكلمة حول العالم، أو التكلم بألسنة، أو الصّلاة من أجل المرضى، أو القيام بأعمال صالحة، وإلى آخره، ولكنّ الإيمان هو، أن يكشف المسيح للمؤمنين كافّة إعلانات كلمة الله، لكي يتمكّنوا من رؤية الغنى الحقيقي الّذي يكمن في الكلمة، فيكتسون بها حينئذ، روحيّاً. غير أنّ، العديد من المسيحيين لن يطيقوا الإستمرار لفترة من الوقت، حتّى يسمعوا ويقبلوا حقاً الرّسالة التي أعدّها الله لهم. لذا، سوف ينتهون بمواهب مزيّفة وذهب خادع عديمي القيمة. لكن يسوع قال:

١٩: إِنِّي كُلُّ مَنْ أُحِبُّهُ أُوَبِّخُهُ وَأُؤَدِّبُهُ. فَكُنْ غَيُورًا وَتُبْ.

نعم، سوف يكون هناك مجموعة من الناس المحبوبين من يسوع. هؤلاء سوف يتوبون، ولن يتمرّدوا إزاء تأديب يسوع، وسيستجيبون لمحبة الله في المسيح. ويُصغون لصوت رسول الله للعصر الكنسي السابع، **ويليام ماريون برانهام**. هؤلاء، سيقبلون الإيمان الحقيقي الذهبي المُسَلَّم مرَّة للقديسين، في أيام الرسل (يهوذا 3) ويجتهدون لأجله. إنّ طريق المؤمنين ليس طريقاً سهلاً. لكنّ بطرس الرسول يحذّر أولئك القديسين الأمناء،

"لِكَيْ تَكُونَ تَزْكِيَةُ إِيمَانِكُمْ، وَهِيَ أَثْمَنُ مِنَ الذَّهَبِ الْفَانِي، مَعَ أَنَّهُ يُمْتَحَنُ بِالنَّارِ، تُوجَدُ لِلْمَدْحِ وَالْكَرَامَةِ وَالْمَجْدِ عِنْدَ اسْتِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (١بطرس 1:7). آمين.

٢٠: هَئَذَا وَاقِفٌ عَلَى الْبَابِ وَأَقْرَعُ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، أَدْخُلُ إِلَيْهِ وَأَتَعَشَّى مَعَهُ وَهُوَ مَعِي.

بما أنّ العصر الكنسي قد وصل إلى نهايته، فإنّنا نرى أنّ المسيح يسوع لم يعد داخل الكنيسة. لقد شهدت بداية هذا العصر الكنسي إنسكاباً متدفّقاً من مواهب الله. كان من المفترض على هذا الدّفق أن يجعل الكنيسة تُولي اهتماماً وثيقاً بكلمة الله. ولكنها بدلاً من ذلك، نراها ترغب في ازدياد هبات الله وتكترث لها أكثر من اكتراثها بالواهب نفسه. يقول بولس بأنّ الله يمنح مواهبه ويوزّعها كما يشاء. (١كور12) لكنّ الكنيسة تقول، بأنّه يجب على كل المؤمنين أن يتكلموا بألسنة أو أن يحوزوا على الأقل، على إحدى هذه المواهب. من ناحية أخرى، هناك من يرفضون تلك المواهب زاعمين، أنّها كانت تخصّ الكنيسة الأولى وحدها. هناك الكثير من الإنشقاقات في الكنيسة، في هذا العصر بحيث، أنّ كل جماعة مُنَظَّمَة تَدّعي، بطريقة أو بأخرى، بأنّها وحدها، "إمرأة المسيح الملكة". كيف يمكن أن يستقيم هذا الأمر، في حين أنّهم قد جعلوا الكلمة في غير موضعها، بل بالأكثر، لقد استبدلوها بمذاهب وعقائد الإنسان؟ فبدلاً من أن يعبدوا الله بالروح والحق، لقد عبدوه بحسب تقاليد البشر. لقد كانوا مشغولين بأنشطتهم الدينية لدرجة، أنّهم لم يُدركوا بأنّ المسيح لم يعد داخل الكنيسة. نعم، هذه هي حالة الكنيسة اليوم، فالمسيح قد أصبح خارج الكنيسة، وهو يدعو الناس لأن يفتحوا له باب قلوبهم.

لا تحمل الكنيسة اليوم أيّة رسالة حقيقية، تقدّمها لشعوب العالم لأنّ المسيح لم يعد داخلها. لذا، وفي سبيل الإعتراف بالكنيسة باعتبارها سلطة مهيمنة، تتّجه **"السيدات الملكات"** الى الإتّحاد فيما بينها. لقد خطّط الشيطان لهذا الأمر في أوائل القرن العشرين، رغبةً منه بجمع كل تلك **"الزانيات النبيلات"** معاً، تحت سقف واحد - **"عالم واحد، كنيسة واحدة"**- لكي يعيدهنّ كلهنّ لوالدتهنّ، الزانية العظيمة، في رؤيا الإصحاح 17، أي كنيسة روما الكاثوليكية. لا عجب إذن أنّ رؤيا الإصحاح 10 يرينا أنّ الملاك القوي (الذي هو المسيح)، قد أقسم أنّ زمان المطالبة بحقّه من الفداء لن يتأخّر طويلاً، بما أنّ رسالته الأخيرة إلى هذا العصر الكنسي، قد وصلت، كما أنّ زمن الكنيسة هذا قد اقترب من نهايته. من خلال رسالة ملاك العصر السابع، يدعو المسيح مختاري الله للهروب من نظام الزانية. وكل عابد حقيقي لله، سوف يفتح قلبه للمسيح لكي يأتي إليه. لم يبسط المسيح المائدة السّماويّة بمثل هذا الغنى أبداً أمام القدّيسين كما يفعل اليوم، في الزّمن الأخير هذا، حيث أنّه يحتفل معهم وهم معه. فالعروس تعود لكلمة الله، وهي حالياً تهذّب وتصقل نفسها بالكلمة من خلال أجزاء الخدمة الخمسة (أفسس 4:11-16). يعلن المسيح عن ملء نفسه للعروس، بما أنه يكحّل عيونها بكحل (المعرفة).

٢١: مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِي فِي عَرْشِي، كَمَا غَلَبْتُ أَنَا أَيْضًا وَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي فِي عَرْشِهِ.

سوف يمنح الله كل فرد مؤمن ينتصر على حالة الفتور، ويصبح روحيا **"حارّا"** للرب يسوع، ويعيش حياة مقدسة ويعمل مشيئة الله، حق المشاركة في سلطان المسيح. فلقد وضع الرب يسوع، بصفته غالباً، مثالاً لنا كي نتبعه. لقد ترك مجده، وأخذ صورة إنسان وكان **"مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلاَ خَطِيَّةٍ"** (عبرانيين 4:15 ؛ فيلبي 2:5-11). لقد غلب، وهو يجلس الآن مع الله في عرشه حاملاً كل سلطان في يده (متى 28:18)

٢٢: مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ.

هل سمعتم؟ إنّ التّحذير الدّاعي للإصغاء لما يقوله الرّوح للكنائس، هو نفسه في جميع الأزمنة الكنسيّة. إنّ الإصغاء وحده لا يكفي، إذ نحن بحاجة لإمتلاك آذان روحيّة تمكّننا من الإصغاء بشكل صحيح، لما يعلنه الروح القدس لكلّ عصر. بما أن المسيح يطوي زمن تدبير النعمة بالنسبة للأمم، بات لزاماً علينا أن نكون مصلّين، ونحن نراقب ونفهم ما يفعله الرّوح القدس فيما يخصّ ملكوت الله، بحيث نصبح جزءاً من مخطط الله الأزلي.

*** ***

رؤيا إصحاح ٤:

لمحة للسماء

بعد أن أظهر الرّب ليوحنا أحوال الكنيسة في أزمنتها السّبعة، يُكْمِل الله الآن، السّرد والكشف عن مسلسل الأحداث التي سوف تحصل في معرض الزمان. إنّ هذا الإصحاح لم يكتفِ بتقديم يوحنا كمثال لعروس يسوع المسيح، كونه اختُطف إلى السماء مع انتهاء زمن الكنيسة فحسْب، إنما، هو يبيّن أيضاً، العروس وقد حلّقت (رُفِعَت) عالياً بروح الإعلان.

١: بَعْدَ هذَا نَظَرْتُ وَإِذَا بَابٌ مَفْتُوحٌ فِي السَّمَاءِ، وَالصَّوْتُ الأَوَّلُ الَّذِي سَمِعْتُهُ كَبُوق يَتَكَلَّمُ مَعِي قَائِلاً: «اصْعَدْ إِلَى هُنَا فَأُرِيَكَ مَا لاَ بُدَّ أَنْ يَصِيرَ بَعْدَ هذَا».

"ألصّوت الأول"، كان هذا، صوت الرّب يسوع المسيح (رؤيا 1:10-11). تماماً، كما يُصوّت البوق، ليسترعي انتباه أحدهم، فهكذا، ومباشرة بعد أن شرح المسيح ليوحنا أحوال الكنائس السّبع، فإنّ الصّوت قد دعاه للإلتفات نحو بابٍ مفتوح في السماء. بما أنّ عروس يسوع المسيح قد دُعيت للخروج من نظام الكنيسة الفاجر والمرتد، فهي لم تعد تحيا في إطار كنيسة لاودكيّة. لذا، فلقد أعدّ لها الله، باباً مفتوحاً تدخل عبره إلى عالم السّماء. ومثل نسرٍ يُحَلّق عالياً في السّماء، هكذا، هي أيضاً، قد ارتقت إلى عالمٍ أسمى ـ حيث مُنِحَت **عيون نسر**، لكي تعاين المدى البعيد لختام كلمة الله النبوية، وصولاً إلى زمن التجديد، وعرش الدينونة (الحكم) العظيم الأبيض والإعلان عن السّماء الجديدة والأرض الجديدة. قد تستطيع الكنائس المنظّمة إستراق النّظر عبر الباب، فتلحظ بعضاً من "هذه الأمور" وبعضاً آخر من "تلك الأمور"، إلاّ أنّهم لا يملكون شيئاً مقارنةً مع ما تحظى به عروس المسيح، وما تراه وتتمتّع به. وحدها العروس مدعوّة **"لتصعد إلى هنا"**، وتدخل عبر الباب السماوي وترى **"مَا لاَ بُدَّ أَنْ يَصِيرَ بَعْدَ هذَا"**، نظراً لما يكشفه روح الإعلان عن نبوءات الله. لذا، إنْ كان لك أذنين لتسمع ما يقوله روح الله الآن، فإنّك سوف تهرب من لعنة الطائفية وتأتي سريعاً لتقبل دعوة الرب هذه، **"لتصعد إلى هنا"** نحو الباب السماوي المفتوح أمامك في هذه السّاعة.

إنّ عبارة **"بَعْدَ هذَا"** أو **"بعد هذه الأشياء"** تدل على الإنتقال من جزءٍ إلى آخر من الرّؤيا ـ فهي تُشير إلى تَتَابع الرؤى، لا الوقت أو الزّمن. إنّ جملة **"مَا لاَ بُدَّ أَنْ يَصِيرَ بَعْدَ هذَا"** تعني، بعد **"الأشياء الكائنة (أو الحاصلة)"**، أي أحوال الكنائس المَحَليَّة السّبع في آسيا الصغرى، الّتي قد أُظْهِرَت ليوحنا المدعو لتوجيه رسالة إلى كلّ واحدةٍ منها. أنظر رؤيا 1:19. فهي تعني ببساطة، الأمور التي ستحدث إبتداءً من زمن يوحنا، ولاحقاً في المستقبل .

٢: وَلِلْوَقْتِ صِرْتُ فِي الرُّوحِ، وَإِذَا عَرْشٌ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَعَلَى الْعَرْشِ جَالِسٌ.

على الفور، إختُطِف يوحنا بروح الإعلان. لقد سُبِيَ إلى السّماء، من خلال رؤية، وشاهد القادر على كل شيء جالساً على عرش. دعوني أشدّد مرّة أخرى، بأنّ روح يوحنا لم تُنْقَل إلى المستقبل، إلى كل زمن من الأزمنة، لكي يُعاين الأحداث حقيقةً (أي فعليّاً)، كما حصلت. للأسف، إنّ هذا ما يعلّمه بعض المبشّرين. فَهُم يعتقدون مثلاً، بأنّ روح يوحنا قد حُمِلَت فعلاً، إلى زمن عصور الظلمة ليشهد ذبح الرجال، والنساء والأطفال على يد كنيسة روما الكاثوليكية. كما إنّهم يؤمنون أيضاً بأنّ روح يوحنا كانت فعلاً هناك، في الوقت المحدّد، ليشهد

على إفتراس الوحوش البرّيّة للمسيحيّين الأحياء، في ميادين الرّياضة الرومانيّة، حيث يجتمع الوثنيون للإستمتاع بمشاهدة العنف. ويعتقدون كذلك، بأنّ روحه قد أُخِذَت فعلاً إلى المستقبل البعيد، ليرى الشاهدين يبشّران بكلمة الله في أرض إسرائيل. إنّ تعليماً كهذا، هومخالف تماماً لتفسير الإنجيل البسيط. فالحقيقة، هي أنّ يوحنا لم يُؤْخَذ مطلقاً، بواسطة روح الله، بطريقة فعليّة الى الماضي أو إلى المستقبل لكي يُعاين الأحداث. فلو كان الامر هكذا، لكان سجّل حرفياً كلّ ما شهده. ولكن بدلاً من ذلك، نرى أنّ كتاب الرؤيا يحفَل (يعجّ) بالرموز. أمّا الحقيقة فهي كالتّالي: بالرغم من وجوده بالجسد في جزيرة بطمس، فإنّ يوحنا قد اختُطف بروح الإعلان، ليرى ويشهد في رؤيا، كل ما يتعلّق بالمستقبل (وقليلاً من الماضي). لقد حصل هذا سنة ٩٦ب.م. إنّ ما رآه فعلاً، هو عبارة عن مشاهد مصورّة تصف بعض الحقائق والأحداث. لقد تمّ في الغالب، إستخدام الرموز في تسلسل الرؤى بحيث، وحدهم المؤمنون الحقيقيون برسالة الإنجيل لنهاية الزّمن، الّذين يملكون روح الحكمة والإعلان، يتمكّنون من فهم ما الّذي تعنيه. سوف يفهم المؤمنون الحقيقيّون ما هو مُصَوَّر بشكل رمزي، وما قد كُشِفَ فعليّاً في رؤيا يوحنا.

في هذا العصر اللّاودكي، الذي هو العصر الكنسي الأخير، نصح الرّب المؤمنين في الكنيسة، بأن يُكَحّلواعيونهم بكحل (أي بمسحة الرّوح)، فيُبْصِروا ويفهموا وضعهم (رؤيا 3:18). غير أنّه يجب على الواحد منهم، أن يلتمس مصلّياً، الكحل من الرّب. إنّ الكحل، هو ما صلّى من أجله الرسول الأمين بولس، من أجل المؤمنين الأفسسيّين ـ **"لِذلِكَ أَنَا أَيْضًا إِذْ قَدْ سَمِعْتُ بِإِيمَانِكُمْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَمَحَبَّتِكُمْ نَحْوَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، لاَ أَزَالُ شَاكِرًا لأَجْلِكُمْ، ذَاكِرًا إِيَّاكُمْ فِي صَلَوَاتِي، كَيْ يُعْطِيَكُمْ إِلهُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الْمَجْدِ، رُوحَ الْحِكْمَةِ وَالإِعْلاَنِ فِي مَعْرِفَتِهِ، مُسْتَنِيرَةً عُيُونُ أَذْهَانِكُمْ، لِتَعْلَمُوا مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِهِ، وَمَا هُوَ غِنَى مَجْدِ مِيرَاثِهِ فِي الْقِدِّيسِينَ، وَمَا هِيَ عَظَمَةُ قُدْرَتِهِ الْفَائِقَةُ نَحْوَنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ، حَسَبَ عَمَلِ شِدَّةِ قُوَّتِهِ الَّذِي عَمِلَهُ فِي الْمَسِيحِ، إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ"** (أفسس1:15-20). آمين. **"مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ"** (أفسس1:3). إنّ هذا لصحيح. فالله الآن لا يريد جسدكم الفاسد والمملوء غشّاً وخداعاً. إنّما يريد روحكم الّتي هي إنسانكم الداخلي، لكي يجلسكم في السماويات في المسيح يسوع في إعلان كلمته. فهو يريدكم أن تكونوا مستنيرين وأن تفهموا كل الأمور التي تخصّ عروس المسيح إلى أن تتغيّروا في لحظة، في طرفة عين، وتُرفعوا بعيداً في اختطاف العروس.

"وَعَلَى الْعَرْشِ جَالِسٌ". إنّه تصريح بديهي: فلقد رأى يوحنا **واحداً** جالساً على **العرش** لأنّه يوجد **إله واحد** فقط. **فلو أنّه** كان هناك ثالوثٌ (من الآلهة)، لَكان يوحنا رأى ثلاث آلهة جالسين على عروشٍ ثلاث في السماء. إنْ كنتَ مؤمناً بالثالوث الأقدس، ينبغي عليك الآن أن تدرك أنّك قد خُدِعْتَ من لاهوت البشر التّقليدي. إنّ معظم اللاّهوتيّين قد قطّعوا الله إلى ثلاثة أجزاء. وهناك نظريّة للبعض، تُفيد بانّه يوجد عرش واحد، يجلس عليه ثلاثة أشخاص؛ وآخرون يؤمنون بأن هناك عروشاً ثلاث، لأقانيم الله الثلاثة (أي أشخاص). على أيّ حال، **"لِيَكُنِ اللهُ صَادِقًا وَكُلُّ إِنْسَانٍ كَاذِبًا"** (رومية 3:4). يذكر الإنجيل أنّ يوحنا رأى **"عَلَى الْعَرْشِ جَالِسٌ" واحد** فقط، وهو ليس سوى الرّب يسوع المسيح الذي اكتسى بسلطان الله القادر على كل شيء. وهو يجلس الآن في عرش الآب، لأنه غلب وهزم كل قوى الشّر، بفضل إطاعته لكلمة الله.

٣: وَكَانَ الْجَالِسُ فِي الْمَنْظَرِ شِبْهَ حَجَرِ الْيَشْبِ وَالْعَقِيقِ، وَقَوْسُ قُزَحَ حَوْلَ الْعَرْشِ فِي الْمَنْظَرِ شِبْهُ الزُّمُرُّدِ.

إنّ المسيح يسوع، الجالس على العرش، قد امتلأ من مجد الله. فيه يحلّ كل **ملء** اللاّهوت جسديّاً (كولوسي 2:9). هو صورة الله غير المنظور (كولوسي 1:15). إنّ يسوع المسيح هو شكل الله المنظور، الذي استطاع الإنسان أن يراه، إذ إنّ الله القدير، هو روح غير منظور، لا يستطيع أحد أن يراه (١تيموثاوس

1:17; 6:16). آمين. **"لأَنَّهُ يُوجَدُ إِلهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ: الإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ"** (١تيم 2:5). من يعرف إبن الله يعرف الآب السماوي (يوحنا 14:9, 1:18).

إنَّ **"قَوْسُ قُزَحَ حَوْلَ الْعَرْشِ"** الزمرّدي اللّون، يرمز إلى الحياة، وإلى النّعمة والرّحمة، للقادر على كل شيء، بصفته إله العهود. لا يمكنه أن يكذب أو أن يفشل في الوفاء بوعوده (عبرانيين 6:13-19). لقد كان يسوع المسيح **"إبن العهد الموعود به"** الّذي صنعه الله مع إبراهيم.

٤: وَحَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ عَرْشًا. وَرَأَيْتُ عَلَى الْعُرُوشِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ شَيْخًا جَالِسِينَ مُتَسَرْبِلِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ أَكَالِيلُ مِنْ ذَهَبٍ.

إنّ الأربعة والعشرون شيخاً هؤلاء، يمثّلون كنيسة الله للعهدين القديم والجديد. إنّهم يرمزون إلى آباء إسرائيل الإثني عشر في العهد القديم، ويرمزون أيضاً، إلى رسل يسوع المسيح الإثني عشر في العهد الجديد. إنّ هاتين المجموعتين تتحدّثان عمّا يلي: يرمز الرّقم **"٢"** إلى الشّاهد، والرّقم **"١٢"** يعبّر عن حكومة الله المثاليّة. لقد وصلنا وحي الله بواسطة آباء إسرائيل، أمّا قواعد وأساسات تلك الأقوال والوعود، فلقد أرساها الرّسل، من خلال الإعلان الذي حصلوا عليه من الروح القدس. نرى في رؤيا 21:12 أنّ أسماء الإثني عشر سبطاً والإثني عشر رسولاً منقوشة على التّوالي، على بوّابات وأساسات المدينة المقدّسة أورشليم الجديدة. فإنّه بطريقة أو بأخرى، يصف لنا هذا المشهد المصوّر، كيفيّة حلول مجد وسلطان الآب السّماوي في مدينته المقدسة أورشليم الجديدة، تلك المدينة التي كان ينظر إليها ابراهيم (عبرانيين 11:10). إنّهما (مجد الآب وسلطانه) يحلاّن من خلال الإبن (الجالس على العرش اللاّبس مجد الآب)على الآباء ومن ثَمَّ، على الرّسل(الأربعة والعشرين شيخاً، المتسربلين بأجساد ممّجدة، وعلى رؤوسهم أكاليل السّلطان، الجالسين حول عرش الله). إنّ مجد الله وسلطانه لم يُمنحا للأربعة والعشرين شيخاً فقط؛ بل قد أُعْطِيا أيضاً، لأعضاء عروس يسوع المسيح من كل عصر، بما أنّه سيكون هناك في السّماء، عروش أكثر، وذلك بحسب رؤيا 20:4. (إقرأ رؤيا 3:21؛ ١كور 6:2-3 ودانيال 7:27). في حَقَبَة مُلك يسوع المسيح الألفي، خلال عصر التجديد(متى 19:28)، سوف ينتدب المسيح لاستلام مراكز السّلطة، كافّة أعضاء عروسه، بصفتهم يملكون معه على الأرض. فإنّهم سيحتفظون بمراكز سلطتهم، بعد إتمام الحكم(الدينونة) أمام العرش العظيم الأبيض، ساعة ينزل جميع القديسين، الّذين يُشكّلون المدينة المقدسة، أورشليم الجديدة، إلى السّماء الجديدة والأرض الجديدة. أرأيتم؟ إنّ مجد الله وسلطانه ينحدران من الأعلى ويَنْبَسِطان نزولاً، (نحو الأسفل) على شكل هرمٍ، إذا جاز التعبير.

٥: وَمِنَ الْعَرْشِ يَخْرُجُ بُرُوقٌ وَرُعُودٌ وَأَصْوَاتٌ. وَأَمَامَ الْعَرْشِ سَبْعَةُ مَصَابِيحِ نَارٍ مُتَّقِدَةٌ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ.

في العهد القديم، عندما تقابل الله مع شعب إسرائيل، على جبل سيناء، وأعطى الوصايا العشرة لموسى، كان هناك بروق، رعود، سحابة كثيفة، صوت بوق، زلزلة، دخان ونار (خروج 19:16-18). إنّ ظواهر كهذه تُبَيِّن القدرة المذهلة والعجيبة، لله القادر على كلّ شيء، خاصةً لحظة يكون الله على وشك إصدار حكم أو إظهار غضبه من عرشه. فعلى جبل سيناء، حجبت السّحابة الكثيفة مجد الله عن الناس، في الأسفل. ولكن في رؤيا يوحنا، لم يكن هناك من حاجة لأيّة سحابة. لماذا؟ لأنّ الجالس على العرش ـ هو رحمة الله ـ يسوع المسيح، الوسيط بين الله والإنسان. إنّ ألرب يسوع، هو من يُسَكِّن غضب الله ويُخَلّص كلّ الّذين يثقون به. إنّه رحمة الله الذي أخذ صورة إنسان، لكي يرثي لضعفاتنا (فيلبي 2:7؛ عبرانيين 5:1-6). إنّه يمنح الإنسان نعمة الله.

لاحظوا أنّ يوحنا قد سمع أيضاً، أصواتاً آتية من العرش. تشير هذه الأصوات إلى الإعلانات الصّادرة من العرش. فإنّ كلّ إعلان حقيقي، ينبغي أن يصدر من عرش الله. نقرأ في رؤيا 1:15؛ 14:2 و 19:6 أنّ صوته كصوتِ مياهٍ كثيرة. إنّه مُهَدّئ، عذب ومُسالِم، مقارنةً مع صوت البوق العظيم على جبل سيناء، الّذي أحدث رعباً بين أبناء إسرائيل.

"وَأَمَامَ الْعَرْشِ سَبْعَةُ مَصَابِيحِ نَارٍ مُتَّقِدَةٌ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ". يُظهر هذا، بأنّ نار الله، هي الّتي أشعلت مصابيح عصور الكنيسة السبعة كلّها. ففي كلّ عصرٍ، وبعد إيصال الرّسالة، سوف يُبْقي الرّوح المُرْسَل، كلمة الله حيّةً في عروس المسيح لذلك الزّمن، ريثما يُضيء الله مصباحاً آخر. في العهد القديم، وُضعت المنارة الذهبية ذات المصابيح السّبعة، إلى الجانب الجنوبي للقدس، قُبالة مائدة خبز الوجوه. إنّ نارها الّتي تنير الغرفة بإكملها، قد أُخِذَت فعلاً، من مذبح النّحاس القائم إلى الجهة الغربيّة بجانب الحجاب، الذي كان يفصل بين قدس الأقداس والقدس. إنّ نار المذبح هذه قد نزلت أصلاً من عند الله. فإنّ رئيس الكهنة، كان يأخذ النّار ويُشْعِل المصباح الأول، ومنه يشعل الباقي. من هنا، فإنّنا نرى إنعكاساً لهذا الأمر في العهد الجديد. ففي يوم الخمسين، نزلت نار الله المقدّسة كهبوب ريح عاصفة، وبقيت حوالي ثلاثة وعشرين عاماً. وحين راحت النّار تموت(أي تنطفئ)، أقيمت المنايرالسبع. لقد التقط يسوع المسيح النّار الأصليّة، التي انسكبت في العنصرة، وأشعل المصباح الأوّل بواسطة الرّوح الأوّل، بين تلك الأرواح السبعة. ولقد استمرّت النّار مشتعلة لبضعة سنوات، وقبل أن تخمد، أضاء المسيح مصباحاً آخر، إذ التقط الرّوح الثاني النّار. وهكذا دواليك، إلى أن أُضيئت المنابر السّبع بأجمعها. إنّ نيران المنارة الأخيرة، التي تمّ إشعالها في وقتٍ ما، من بداية القرن العشرين، قد أصبحت، في العصر الحالي هذا، على وشك الإنطفاء. ولكنّ أعضاء عروس المسيح الأحياء، ينأون بأنفسهم بعيداً عن روح لاودكية، حيث أنّ المسيح يسحبهم عالياً إلى عالم روح الله النّبوي. هناك، في عالم "النّسر" النّبوي، يشارك المسيح عروسه الإعلان الكامل عن ذاته. إنّ العروس، لا تحصل على إعلانات الكلمة فقط، بل أيضاً، على مسحة الرّوح القدس، وعلى الحياة والمجد ـ على كل ما هو المسيح. آمين! فهي، بينما تصل إلى ملء قامة الرّب يسوع المسيح، تموت تدريجياً عن ذاتها.

٦: وَقُدَّامَ الْعَرْشِ بَحْرُ زُجَاجٍ شِبْهُ الْبَلُّورِ. وَفِي وَسَطِ الْعَرْشِ وَحَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ مَمْلُوَّةٌ عُيُونًا مِنْ قُدَّامٍ وَمِنْ وَرَاءٍ:
٧: وَالْحَيَوَانُ الأَوَّلُ شِبْهُ أَسَدٍ، وَالْحَيَوَانُ الثَّانِي شِبْهُ عِجْلٍ، وَالْحَيَوَانُ الثَّالِثُ لَهُ وَجْهٌ مِثْلُ وَجْهِ إِنْسَانٍ، وَالْحَيَوَانُ الرَّابِعُ شِبْهُ نَسْرٍ طَائِرٍ.

هذا **"بَحْرُ زُجَاجٍ شِبْهُ الْبَلُّورِ" إنّه** يدل على بحرٍ من النّاس الأنقياء والقدّيسين. إنهم القلّة المختارة، المفديّون والغالبون من كُل عصر، وها هم يقفون أمام ربّهم وسيّدهم، ينتظرون مكافآتهم (رومية 14:10؛ ٢كور5:10). وسيجلسون لاحقاً على عروش مُعَدَّة لهم (رؤيا 20:4).

هناك **"بَحْرُ زُجَاجٍ"** آخر في (رؤيا 15:2) لكنه **"مختلط بنار".** إنّ هذا البحر من الناس قد إتى من الضّيقة العظيمة. لقد ماتوا لأجل إيمانهم. هم قدّيسو الضيقة **"الْمُنْتَصِرِينَ عَلَى الْوَحْشِ وَصُورَتِهِ وَعَلَى سِمَتِهِ وَعَدَدِ اسْمِهِ".** سيقومون ويدانون قبل بدء ملك المسيح الألفي. (رؤيا 20:4).

إنّ **"الحيوانات الأربعة"**هذه، يجب أن تُدعى **"المخلوقات الحيّة الأربعة". إنّهم** ملائكة حرّاس ذوو ذكاء عظيم، يعلمون ما أمامهم وما وراءهم (حزقيال 1:5,18). إنّهم يحرسون طريق "شجرة الحياة". مباشرةً، بعد سقوط آدم وحواء، طرد الله الزوجين من جنة عدن، وأقام الكروبيم (البعض منهم يُدْعى السرافيم، أنظر أشعياء 6 وحزقيال 1 و10) شرقي جنّة عدن، ليمنع آدم وحواء من الأكل من "شجرة الحياة"(وهم في حالتهم

السّاقطة) والعيش إلى الأبد. إنّ"شجرة الحياة" هي كلمة الله الحيّة. لقد كان آدم وحواء يأكلان من هذه الشّجرة، إلى حين سقطا في التجربة وأكلا من الشّجرة الأخرى، "شجرة معرفة الخير والشر" (التي تمثّل المعرفة المُحَرّفة للحقيقة). وبالتالي، فإنّ ما هو مُسَجّل في سفر التكوين، وفي هذا العدد أيضاً، يُظْهِر بأنّ الإنسان السّاقط، مهما اجتهد وحاول، لن يستطيع المشاركة في الحياة الأبدية، عبر أيّ طريق آخر، غير ذاك المرسوم، أعني به، طريق صليب المسيح. لذا، وبالمعنى المجازي، لا يمكن لأحد التّسلل إلى "شجرة الحياة"، بوجود تلك العيون الكثيرة الّتي تراقب باستمرار. وفي زمن العهد القديم، لدى خروج بني إسرائيل من أرض مصر، وإقامتهم في البرّيّة، عمد الله إلى تنظيمهم وِفْق ترتيب إلهي، فأحاط خيمة موسى، بثلاث أسباط من كل جانب مع راية من الرايات الأربع الآتية: ـ شبه **أسد**، شبه **عجل**، شبه **إنسان** وشبه **نسر طائر**. وكلّ واحدٍ من مقاتلي إسرائيل هؤلاء، سوف يُقاتل ويموت حتّى إن لزم الأمر، فقط، من أجل حراسة **تابوت العهد** الموجود في الخيمة.

لدينا في العهد الجديد، أربعة أناجيل ـ إنجيل متى، مرقس، لوقا ويوحنا. إنّ الكتب الأربعة هذه، تعكس على التوالي، طبيعة وخصائص يسوع المسيح كالأسد، الذي يمثّل صفته الملوكية وحقوقه الملكية؛ العجل، الّذي يرمز إلى صبره وتضحيته؛ الإنسان، الذي يعكس تعاطفه وبشريّته؛ والنّسر الطّائر، الذي يمثّل هيبته وجلالته العظيمتين، بالإضافة إلى ألوهيّته. والأسفار الأربعة هذه، تحرس الطّريق المُؤدّي إلى الحياة الأبديّة وتفتحه (أي تؤمّنه). إنّها **"البشرى السّارّة" الّتي تعلن** الخلاص في المسيح يسوع، الجالس على عرش الله. لذا، فإنّ السّبيل الوحيد للولوج إلى حياة الله هو **"طريق الإنجيل"**.

٨: وَالأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهَا سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ حَوْلَهَا، وَمِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوَّةٌ عُيُونًا، وَلاَ تَزَالُ نَهَارًا وَلَيْلاً قَائِلَةً: «قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي كَانَ وَالْكَائِنُ وَالَّذِي يَأْتِي».

لم يخلق الله هذه الكائنات الحيّة ويبرمجها لتعبده نهاراً وليلاً، قائلة: **"قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي كَانَ وَالْكَائِنُ وَالَّذِي يَأْتِي"**. إنّ بعض الوُعّاظ والمبشّرين، وبسعيهم المُفْرَط من أجل ترسيخ تعاليمهم، قد سخّفوا فعلاً بعض العقائد الكتابية. فهم يعلّمون أنّ الملائكة هي كائنات مُبَرْمَجَة، لكي تعبد الله بطريقة آليةّ. في تكوين 1:26، قال الله متحدثاً إلى الملائكة، **"نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا"**. فلو أنّ الملائكة كانت مخلوقة على صورة الله وشبهه، لا يمكنها بالتالي قطعاً، أن تكون كائنات آليّة (Robot)، بل إنّها حتماً، تملك حريّة الإرادة في اتّخاذ خياراتها الخاصّة، فعلى مثال آدم وحواء، خضعت هذه المخلوقات الحيّة للإمتحان، إلى جانب سائر الكائنات السماويّة الأخرى، وقد جرى هذا الأمر في مرحلة من الماضي البعيد. وعلى خلاف ثلث الجنود السّماويّين، الّذين اختاروا أن يتبعوا زُهَرَةُ الصّبح (Lucifer) في تمرّده على سلطان الله، أخذت هذه المخلوقات الخيار الصّائب، وانخرطت في خدمة الرّب طوعاً. نشير بالطّبع إلى وجود فرق، بين الجنس الملائكي والجنس البشري: فبعضهم قد خُلِق لكي يكونوا أرواحاً خادمةً لله؛ والآخر ليكونوا أولاد الله. أحدهم قد تمّ قبولهم كعبيد، من خلال **الطاعة** والآخر قد قُبِل من خلال **الدّم** (دم إبن الله الوحيد) كأولاد.

٩ : وَحِينَمَا تُعْطِي الْحَيَوَانَاتُ مَجْدًا وَكَرَامَةً وَشُكْرًا لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، الْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ،
١٠: يَخِرُّ الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا قُدَّامَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، وَيَسْجُدُونَ لِلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، وَيَطْرَحُونَ أَكَالِيلَهُمْ أَمَامَ الْعَرْشِ قَائِلِينَ:
١١ :«أَنْتَ مُسْتَحِقٌّ أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْ تَأْخُذَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْقُدْرَةَ، لأَنَّكَ أَنْتَ خَلَقْتَ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَهِيَ بِإِرَادَتِكَ كَائِنَةٌ وَخُلِقَتْ».

يا لهذا التواضع! فبالرّغم من رِفعة مَقامِهم، كان هؤلاء الأربعة والعشرون شيخاً يطرحون أكاليلهم أمام العرش، ويخرّون أمام الرّب ويسجدون له، عندما كانت تلك الحيوانات (المخلوقات) الأربعة تقدّم مجداً، وكرامةً وشّكراً للجالس على العرش. إنّهم يعطوننا مثالاً رائعاً لكي نتّضع، من جهة مركزنا في كنيسة الله، إذ يميل البشر عادةً، إلى التصلُّف عندما يحظون ببعض المراكز المميّزة. يسود البعض في ميراث الله على الأنصبة، في حين أنّ آخرين يجعلون أنفسهم في مقدّمة عبيد الله.

فلنكن حقاً متواضعين، ولنعبد الرّب، معطين إيّاه كل المجد، والكرامة والقدرة. آمين.

*** ***

رؤيا إصحاح ٥:

ألسفر المختوم بسبعة ختوم

١: وَرَأَيْتُ عَلَى يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ سِفْرًا مَكْتُوبًا مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ وَرَاءٍ، مَخْتُومًا بِسَبْعَةِ خُتُومٍ.

مع إستمرار إنكشاف الرّؤيا أمامه، شاهد يوحنّا كتاباً (سفراً، لفافة)، في يمين الله القادر على كل شيء، الجالس على العرش. ("يمين" تدل على نعمة الله ورحمته). لا يحوي هذا السّفر على كتابات من الدّاخل فقط، بل من الخلف أيضاً، مبيّناً بذلك أنّ المضمون شامل ومكتمل. لقد كان هذا **السّفر "سند ملكية"** الأرض. ومحتواه الدّاخلي والخارجي، هو من كتابة الآب السّماوي، وقد خُتِم بسبعة ختوم. إنّ كلّ ما هو مُدَوّنٌ في السّفر، سوف يُعْهَد به **إلى الواحد،** المستحق أن يأخذ السّفر من يده.

يحتوي السّفر على قصّة. هذه القصّة موجودة في الكتاب المدعو أيضاً الكتاب المقدّس أو الإنجيل المقدّس (السّفر المقدّس). إنها قصّة الفداء. من هنا، يمكن للسّفر المقدّس أن يُسَمّى **"كتاب الفداء"** أو **بالمعنى المجازي، "كتاب الحياة"**. فهل إسمك موجود في سفر(كتاب) الحياة هذا؟ إن كنتَ عاجزاً أو غير راغب في التّطابق مع كلمة الحياة (أي الإنتماء للكلمة) (المسيح، "درج الكتاب" - مزمور40:7) فأنت إذن، لست جزءاً من جسد المسيح. يضمّ **"الكتاب"** أسماء أولئك الّذين وثقوا بالمسيح ليخلّصهم. أمّا كل الّذين لم توجد أسماؤهم في هذا **"الكتاب"** فليست لهم حياة أبديّة.

تروي قصّة الفداء، كيف أنّه في الأصل، قد وهب لله - الخالق، هذه الأرض الجيّدة للإنسان، آدم. لكنّ آدم فشل في إطاعة وصيّة الله بسبب إصغائه لزوجته الّتي خُدِعَت من الحية، فجلب بفعلته هذه، الخطيّة على كليهما، وهكذا، سُلِب منه حقّه في حكم الأرض. لقد انْتُزِع **"صك ملكيّة"** الأرض من آدم من قِبَل المالك، الّذيّ أقفل عليه، وختمه بسبعة ختوم ليَحول دون العَبَث به أو قراءته، من قِبَل أيّ شخص كان، غير مُخَوَّل بذلك. (فمع أنّ الشّيطان قد نال العبادة كإله هذا العالم، إلاّ أنّه لم يحظَ ب"سند الملكية"). فلقد بقي السّفر في يمين الله، إلى حين يأتي المستحق، ويطالب به. وحده، الّذي يلبّي شروط الله اللاّزمة لافتداء هذه الأرض السّاقطة وينجزه، هو مستحقّ أن يطالب بالسّفر المختوم، من الجالس على العرش، ويفتحه. وما إن يفكّ وينزع كل الختوم، سوف يتمكّن من فتح السّفر والنّظر إلى محتوياته. حينئذ، يمكنه البدء بالمطالبة بحقوقه في جميع المحتويات (المكتوبة على جانبي الكتاب) من الخالق - المالك.

٢: وَرَأَيْتُ مَلاَكًا قَوِيًّا يُنَادِي بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «مَنْ هُوَ مُسْتَحِقٌّ أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ؟»
٣: فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ فِي السَّمَاءِ وَلاَ عَلَى الأَرْضِ وَلاَ تَحْتَ الأَرْضِ أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَلاَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ.
٤: فَصِرْتُ أَنَا أَبْكِي كَثِيرًا، لأَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ أَحَدٌ مُسْتَحِقًّا أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَقْرَأَهُ وَلاَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ.

منذ سقوط الإنسان، لم يوجد من هو مستحقّ كفايةً كي يأخذ السفر ويفتحه. لا يمكن لأحد أن يفكّ الختوم أو حتّى أن يَسْتَرِق النّظر إلى المحتويات. **"إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ"** (رومية 3:23). كيف؟ عندما خُدِعَت حوّاء من الشّيطان - الموحي للحيّة من أجل عصيان كلمة الله والإشتراك **"بالثمرة المحرّمة"**، فإنّها قد مارست في الحقيقة، الزّنى مع الحيّة. هذه هي**"الخطيّة الأصليّة"** التي أنتجت **بذرة الإثم،** قايين. وفي سبيل تهدئة غضب الله ضدّ امرأته، خرج آدم عن كلمة الله ليفتدي حواء، وذلك، عن طريق التّطابق مع حالتها

السّاقطة. وهكذا، حملت حواء ببذرة آدم، هابيل. لقد كان قايين وهابيل أخوين من خلال حواء. أدرك آدم جيّداً عواقب فعلته. **"وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ، لكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّي"** (١تيموثاوس 2:14). فبسبب تصرّفه هذا، نسب الله لآدم خطيئةً.

فمن خلال عمل الزّنى الرّوحي والجسدي الّذي حصل بين الحيّة وحواء، أنجب الشيطان إبناً بالتّفويض(بالنيابة)، إسمه قايين. لقد كان قايين إبن أو بذرة الحيّة، وكانت صفات الشّيطان الشّرّيرة متأصّلة في قايين، الّذي بدوره أورثها إلى الجنس البشري، عبر التزاوج الّذي تمّ بين شعبي قايين وشيت. فباستثناء سلالة آدم (الّذي نَسَبَ إليه الله الخطيئة)، الّذين تزوّجوا من بعضهم البعض (أي الصّنف نفسه)، قد ورث الآخرون جميعاً في دمهم، بدءاً من أبناء نوح الثلاثة، طبيعة الحيّة. **كان نوح آخر أبكار سلالة شيت الأنقياء.** (وفقاً للتّقليد اليهودي، فقد اقترن نوح بنعمة إبنة لامك من سلالة قايين (تكوين 4:19-22). إنّ هذا الواقع مُثبَت من كلمة الله، إذ إنّ أسماء النساء لا تُسَجَّل عادةً في الأنساب، إلا في حال حَظَين بدورٍ مميّز في تاريخ البشرية).

لم يؤخذ الله على حين غرّة بالنّسبة لسقوط الإنسان. بل إنّه في الواقع، كان على علم مسبق بحصوله، وقد سمح بذلك. لماذا؟ لكي يُخْرِج من الفساد، الكمال والجمال. (مزمور50:2؛ مراثي ارميا 2:15). لقد كتب الرّسول بولس: **"إِذْ أُخْضِعَتِ الْخَلِيقَةُ لِلْبُطْلِ لَيْسَ طَوْعًا، بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِي أَخْضَعَهَا عَلَى الرَّجَاءِ. لأَنَّ الْخَلِيقَةَ نَفْسَهَا أَيْضًا سَتُعْتَقُ مِنْ عُبُودِيَّةِ الْفَسَادِ إِلَى حُرِّيَّةِ مَجْدِ أَوْلاَدِ اللهِ"** (رومية8:20-21). آمين. لكن كيف؟ من خلال بذرة الله ـ يسوع المسيح المولود بتولياً! لماذا؟ ليتجنّب الخطيّة الأصليّة. كان من الضّروري للغاية، أن يحمل الفادي في عروقه وشرايينه، دماً نقيّاً غير مدنّس، وكان عليه أن يسفك دمه على الأرض، ليفتدي جميع أولئك الأبناء والبنات المُعَيّنين من الله، والّذين ينتظرون التّحرير. نعم، لقد كان يسوع المسيح، **الوحيد** القادر أن يأخذ السّفر ويحطّم الختوم السّبعة.

إنتبه يوحنّا لكتاب الختوم السّبعة، لدى سماعه صوت ملاك قويّ، ينادي سائلاً عن شخص مستحق أن يفتح السّفر ويفك ختومه. لقد أدرك أهمية الختوم السبعة، وتأكّد بأنّ هذا السّفر، ليس سفراً عاديّاً. فَعَلِم بروح الإعلان، بأنّه كان **"سند الملكية"** للفداء، وعرف أنّه في حال، لم يبادر أحدهم، للمطالبة به، فإنّ الجميع سوف يهلكون.

مرّت فترة من الوقت، ولم يتقدّم أحد للمطالبة بالسّفر. فبكى يوحنّا إذ تملّكه شعور باليأس، من إمكانيّة عدم حصول فداء، ونحن أيضاً، أنت وأنا، لَكُنّا بكينا لو أنّنا وُجِدْنا هناك مع يوحنا. آه، يا إلهي! تخيّلوا الآن، لو أنّنا كنّا هناك، إلى جانب يوحنّا، وعلمنا أنّه يوجد إنسان،**"لَمْ يَفْعَلْ خَطِيَّةً، وَلاَ وُجِدَ فِي فَمِهِ مَكْرٌ"** (١بطرس 2:22) وكان اسمه يسوع، قد جاء ليتمّم كلمة الله ويموت طوعاً ليسدّد ثمن الفداء، وقد قام، وصعد إلى السّماء. ولكن، ماذا لو لم يتقدّم يسوع ويطالب **"بسند الملكية"**؟ ـ لَكان هذا الأمر يعني، بأنّه لم يكن هناك فداء بالفعل، ولكانت الخليقة بقيت واستمرّت على الحال الّتي هي عليه. نعم، لكنّا بَكَيْنا وذرفنا الدّموع. لكن ـ هللويا! ـ ستتم المطالبة بالفداء، وسنكون في مواقعنا الشّرعيّة! ستتم المطالبة بالأرض، وتستعيد جنّة عدن الله مكانتها، وينزل الله ليكون مع شعبه! مجداً للرّب!

هل ترون لِمَ كان على الله أن يبذل إبنه الوحيد **"كَكَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا. لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا"** (١يوحنا 2:2)؟ هل يمكنكم (فهم عمق محبّة الله) سبر غور محبة الله لنا، إذ، عندما،**"كُلُّنَا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا"** (أشعياء 53:6)؟ هل تعلمون مدى الخوف الذي شعر به يسوع في جتسيماني، لحظة حان وقت تجرّع كأس المعاناة والموت، لدرجة، أنّه تضرّع إلى الله

بلجاجة ليُجيزها عنه؟ هل يمكنكم الشّعور بألم يسوع عندما، **"ظُلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ، وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ"** (أشعياء 53:7)؟ هل بمقدوركم تخيّله في دار الولاية، وإحساسكم بتألّمه ونزاعه، عندما جلده أولئك الجنود الأشرار، وضربوه، واستهزأوا به وبصقواعليه وضفروا إكليلاً من الشّوك وغرزوه عميقاً في رأسه؟ لقد كان ينزف كثيراً. ماذا عن العار، الذي واجهه عندما صلبوه على الصّليب، حتّى أنهم نزعوا عنه أيضاً **"ثوب الحشمة"**، تاركينه عارياً تماماً؟ هل باستطاعتكم أن تفهموا لماذا صرخ يسوع **"إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟"**، بينما كان يعاني سكرات الموت على صليب الجلجثة (مرقس15:34)؟ أيمكنكم هذا؟ هل تستطيعون الآن الإستمرار في العيش في الخطيّة بعد أن وعيتم لكلّ ما مرّ به المسيح خصّيصاً من أجلكم؟ فكّروا بهذا.

لماذا عمل كل ذلك لأجلنا؟ لأنّ محبّة الله ألزمته بفعل هذا. لماذا شرب تلك الكأس المرّة؟ لأنه هو، كان لنا نعمة الله ورحمته. ولكن لماذا؟ لكي يتمكّن من الذّهاب مباشرةً إلى عرش النّعمة والرّحمة، يأخذ كتاب الختوم السّبعة ذاك من يمين الله الجالس على العرش، ويفك الختوم السّبعة تلك، ويطالب بالفداء! وحينئذٍ، يمكنه المطالبة بالأرض، وخاصّةً بذور الله المعيّنة سابقاً، التي قد تعثّرت وسقطت وأعوزها مجد الله! إن كنتَ بذرةً حقيقيّةً، فلا تتردّد إذن عن التّوبة، ومن ثمّ الإعتماد بإسم يسوع المسيح لمغفرة الخطايا، وتقبّل عطيّة الرّوح القدس (أعمال 2:38). يجب عليك أن تقرّ بالجميل. وبما أنّك قبلت روحه للحياة، ينبغي عليك أن تسير باستحقاق نور الإنجيل هذا. آمين. لقد جاء الفداء. هللويا! كان حمل الله النّازف دماً، الثّمن الأغلى الّذي دفعه الله من أجلك ومن أجلي.

٥: فَقَالَ لِي وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُوخِ: «لاَ تَبْكِ. هُوَذَا قَدْ غَلَبَ الأَسَدُ الَّذِي مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، أَصْلُ دَاوُدَ، لِيَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ السَّبْعَةَ».
٦: وَرَأَيْتُ فَإِذَا فِي وَسَطِ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ الأَرْبَعَةِ وَفِي وَسَطِ الشُّيُوخِ خَرُوفٌ قَائِمٌ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ، لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ وَسَبْعُ أَعْيُنٍ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ الْمُرْسَلَةُ إِلَى كُلِّ الأَرْضِ.

سبّحوا الرّب! آمين! لكن من هو هذا الأسد الّذي من سبط يهوذا؟ إنّه ليس سوى يسوع المسيح، فهو ليس ملك إسرائيل فحسْب، إنّما أيضاً ملك كل القدّيسين المولودين من جديد لمملكته الرّوحيّة. ولكن، حتّى بصفته ملكاً، لم يكن له حقّ الفداء، بما إنّ الله كان يطلب خروفاً. فأصبح بالتّالي، هو ذاك الخروف. وانتصر. هلّلويا! إنّ المسيح، هو الملك والمخلّص لكل الّذين يؤمنون به. لهذا السّبب رأى يوحنا خروفاً قائماً كأنّه مذبوح في وسط منطقة العرش، بدلاً من أسد. "لقد ذُبِحَ الخروف"؛ إنّه يحمل في جسده جروح **الموت**. كانت له هيئة النّازف دماً، لكنّه كان حيّاً، بما أنّه قائم هناك **"فِي وَسَطِ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ الأَرْبَعَةِ وَفِي وَسَطِ الشُّيُوخِ"**. آمين! إنّ الرّحمة كانت هناك، أمام عرش الله. إنّها هناك لأكثر من تسعة عشرة قرناً. لكن قريباً، لن توجد بعد الآن، بما أنّنا نعيش في السّاعة الختاميّة من زمن الكنيسة الأخير. فما إن تحصل عروس المسيح على ملء إعلانات الختم السّابع (المفتوح)، سوف يلتفت الله مجدّداً صوب اليهود، وبالتّالي، لن يعود هناك المزيد من الرّحمة بالنّسبة للأمم.

لاحظوا، أنّ للخروف، **"سَبْعَةُ قُرُونٍ وَسَبْعُ أَعْيُنٍ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ الْمُرْسَلَةُ إِلَى كُلِّ الأَرْضِ"**. تذكّروا أنّ ما شاهده يوحنا، كان مجرّد رؤيا، مشهداً مصوّراً، يوضّح حقيقة الله. فلا وجود لحيوان كهذا. كما أنّ الخروف ليس شخصاً، إنّما هو يجسّد شخصيّة إنسان قد أنجز خدمة كهنوتيّة على الأرض. إنّ الله يُظْهِر المسيح كوسيطٍ، قدّم حياته ذبيحةً دمويّةً عن الخطيئة، ليخلّص البشر من لعنة أبديّة. إن كنت تتمتّع حقّاً، بروح الإعلان والحكمة، نفسه، الّذي كان لدى يوحنا، فلا بدّ أن تُدْرِك بأنّ الخروف والجالس على العرش، هما في الواقع، **<u>الواحد</u>** نفسه إنّما فقط، في وظائف مختلفة.

لقد حَدّدت الأرواح السّبعة الواقفة أمام عرش الله، هويّتها (رؤيا ١)، فهي مرتبطة بشكل وثيق مع المسيح في عمله طوال عصور الكنيسة، لدرجة كبيرة، أصبحت فيها جزءاً من الخروف. وهذه الأرواح، قد اتّخذت هنا شكل قرون وأعين الخروف الموجودة على رأسه، وذلك بصفتهم يعملون مع رأس الكنيسة. فالقرون والأعين تعني على التوالي، القدرة والمعرفة. من هنا، فإنّ **"سَبْعَةُ قُرُونٍ وَسَبْعُ أَعْيُنٍ"**، تدل على القدرة الكلّية (كلي القدرة) والمعرفة الكلّيّة (كلّي المعرفة) للمسيح يسوع في تعامله مع قدّيسيه في كنيسته. لقد وصفها النّبي زكريّا **بـ"أَعْيُنُ الرَّبِّ الْجَائِلَةُ فِي الأَرْضِ كُلِّهَا"** (زكريا 4:10). نعم، لقد عملت هذه الأرواح السبعة بشكل وثيق مع المسيح، حتى في تبيان أسماء الله السّبعة المختصّة بالفداء، والّتي قد اكتسى بها المسيح: **"وَيَحُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ، رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ، رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَمَخَافَةِ الرَّبِّ"** (أشعياء 11:2).

٧: فَأَتَى وَأَخَذَ السِّفْرَ مِنْ يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ.
٨: وَلَمَّا أَخَذَ السِّفْرَ خَرَّتِ الأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ وَالأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا أَمَامَ الْخَرُوفِ، وَلَهُمْ كُلِّ وَاحِدٍ قِيثَارَاتٌ وَجَامَاتٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوَّةٌ بَخُورًا هِيَ صَلَوَاتُ الْقِدِّيسِينَ.

تذكّروا أن يوحنا قد شاهد كلّ هذا، في رؤيا. فالجالس على العرش، ليس سوى الرّب يسوع المسيح الّذي غلب، وها هو يجلس الآن على عرش الآب. إنّه كلّ ما هو الله، الآب الأبدي (أشعياء9:6). إنّه ملء اللاّهوت(كولوسي 2:9). الله والمسيح واحد(يوحنا10:30,38). أمّا الخروف فهو يجسّد يسوع المسيح، في عمله كالحمل الذبيح. من هنا، نستنتج بإنّ الرّب يسوع المسيح يستحقّ العبادة، لأنّه ذُبِحَ كخروف، إنتصر كأسد (من سبط يهوذا) وحصل على حق الجلوس في عرش الآب.

لقد خرّ كلّ من المخلوقات الحيّة الأربعة، والأربعة والعشرون شيخاً أمام الخروف وسجدوا له. وكان لكلّ واحد منهم قيثارة وجام من ذهب مملوءة من صلوات القديسين. نعم، إنّ الله يحب العبادة من فم قدّيسيه، وكذلك تسابيحهم وصلواتهم. هو يتذكّرهم دائماً. لقد كتب الرّسول بولس، **"فَلْنُقَدِّمْ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ لِلهِ ذَبِيحَةَ التَّسْبِيحِ، أَيْ ثَمَرَ شِفَاهٍ مُعْتَرِفَةٍ بِاسْمِهِ"** (عبرانيين 13:15). نعم، إنّ الله يحب رائحة عطر ذبائح التّسبيح والشّكر المقدّمة من قدّيسيه.

٩ : وَهُمْ يَتَرَنَّمُونَ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً قَائِلِينَ: «مُسْتَحِقٌ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السِّفْرَ وَتَفْتَحَ خُتُومَهُ، لأَنَّكَ ذُبِحْتَ وَاشْتَرَيْتَنَا للهِ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ،
١٠ : وَجَعَلْتَنَا لإِلهِنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً، فَسَنَمْلِكُ عَلَى الأَرْضِ».

لقد رنّموا، في رؤيا 4:9-11 ، ترنيمة الخلق. هذه هي ترنيمة الفداء الجديدة، مع الإشارة إلى إستحقاق الخروف في أن يفتح السّفر، بفضل عمله الفدائي. إنّ الإنجيل الموسّع (النّسخة الموسّعة) يمنح أداء أفضل للأعداد: **"و(الآن) يترنمون ترنيمة جديدة قائلين: «مستحق أنت أن تأخذ السفر وتكسر الختوم التي عليه، لأنك ذبحت (قدمت تضحية) وبدمك لأنك اشتريت الناس لله من كل سبط ولغة وشعب وأمة. وجعلتهم ملكوت (عرق ملوكي) وكهنة لإلهنا، وسيملكون (كملوك) على الأرض!"**. آمين. حقاً إنّ يسوع المسيح، كخروف نازف، كان مستحقاً أن يأخذ السفر، ويفتحه ويفك الختوم السّبعة لأنه بذل حياته طوعاً، لكي يُذْبَح على الصّليب. لقد افتدى بدمه، مملكة من الشّعوب من جميع أنحاء العالم، ليحكموا معه كملوك، خلال حكم المسيح الألفي العظيم. وهذه الشّعوب المفديّة، قد مُنِحوا أيضاً، صفة الكهنوت، وبالتّالي، فإنّهم لم يعودوا بحاجة إلى كاهن يتوسّط لهم. **"كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيِّينَ كَحِجَارَةٍ حَيَّةٍ بَيْتًا رُوحِيًّا، كَهَنُوتًا مُقَدَّسًا، لِتَقْدِيمِ ذَبَائِحَ رُوحِيَّةٍ مَقْبُولَةٍ عِنْدَ اللهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ"** (١بطرس2:5). **"وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجِنْسٌ مُخْتَارٌ، وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ، أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ،**

شَعْبُ اقْتِنَاءٍ، لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ" (١بطرس 2:9). **"فَلْنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ"** (عبرانيين 4:16). ليكن إسم الرب مباركاً!

في دانيال 7:13-14 و 18، يصف النّبي دانيال رؤيا مماثلة تقريباً: **"كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سُحُبِ السَّمَاءِ مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ أَتَى وَجَاءَ إِلَى الْقَدِيمِ الأَيَّامِ، فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ. فَأُعْطِيَ سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ، وَمَلَكُوتُهُ مَا لاَ يَنْقَرِضُ...أَمَّا قِدِّيسُو الْعَلِيِّ فَيَأْخُذُونَ الْمَمْلَكَةَ وَيَمْتَلِكُونَ الْمَمْلَكَةَ إِلَى الأَبَدِ وَإِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ".**

١١: وَنَظَرْتُ وَسَمِعْتُ صَوْتَ مَلاَئِكَةٍ كَثِيرِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالشُّيُوخِ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ رَبَوَاتِ رَبَوَاتٍ وَأُلُوفَ أُلُوفٍ،
١٢: قَائِلِينَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «مُسْتَحِقٌّ هُوَ الْخَرُوفُ الْمَذْبُوحُ أَنْ يَأْخُذَ الْقُدْرَةَ وَالْغِنَى وَالْحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ وَالْكَرَامَةَ وَالْمَجْدَ وَالْبَرَكَةَ!».

إلى جانب المخلوقات الحيّة الأربعة، والأربع وعشرين شيخاً الّذين خرّوا أمام الخروف بغية السّجود له، كان هناك أيضاً، جميع ملائكة السماء، الّذين رفعوا أصواتهم مرنّمين، وسجدوا للخروف. لاحظوا أنّ السّجود (العبادة) كان موجّهاً للخروف. لماذا؟ لأنه ذُبِحَ وغلب، وبالتّالي، أصبح هو الـ **مستحق** أن يأخذ كل التّسابيح والعبادة. لأنّه غلب، صار **مستحقّاً** أن يأخذ السّفر المختوم ويفتحه. وبما أنّه كان مستحقّاً أن يأخذ السّفر المختوم ويفكّ الختوم، فلقد **استحقّ** أن ينال السّلطة، الغنى، الحكمة، القوّة، الكرامة، المجد والبركة.

١٣: وَكُلُّ خَلِيقَةٍ مِمَّا فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ وَتَحْتَ الأَرْضِ، وَمَا عَلَى الْبَحْرِ، كُلُّ مَا فِيهَا، سَمِعْتُهَا قَائِلَةً: «لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْخَرُوفِ الْبَرَكَةُ وَالْكَرَامَةُ وَالْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ».
١٤: وَكَانَتِ الْحَيَوَانَاتُ الأَرْبَعَةُ تَقُولُ: «آمِينَ». وَالشُّيُوخُ الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ خَرُّوا وَسَجَدُوا لِلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ.

هللويا! لقد كان ينبغي على كل كائن في الكون أجمع، أن يسجد للخروف ويمجّده لأنه كان **مستحقّاً حقّاً.** فلو أنّه لم ينجز ما قد تعيّن عليه عمله، لما كان هناك فداءً وكانت الخليقة استمرّت وتوالت، وانتهت بالموت. لذا، هل يمكنكم أن تتبصّروا وتفهموا جيّداً لِمَ جرى هذا التّشديد المُمَيّز على الخروف وعلى السّفر المختوم؟ هل باستطاعتكم فهم مزاج الإبتهاج والتّمجيد الدّائر حول العرش؟ لقد شاهد يوحنا هذا كلّه في رؤيا، لكنّ الله يعلنها لنا الآن، بصورة فعليّة. لهذا السّبب، يجدر بقدّيسي الله، **في الوقت الحالي،** أن يدركوا رسالة المسيح في **كلمته**. فإنّ المسيح، الّذي استُبْعِدَ من الكنيسة في هذا الزّمن، هو واقف على باب كل قلب ويقرع قائلاً: **"هَئَنَذَا وَاقِفٌ عَلَى الْبَابِ وَأَقْرَعُ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، أَدْخُلُ إِلَيْهِ وَأَتَعَشَّى مَعَهُ وَهُوَ مَعِي"** (رؤيا 3:20). إنّه يريدكم أن تقيموا علاقة حميمة معه، لكي يمنحكم الإعلان الّذي تلقّاه من الآب السّماوي. فهو يرغب في تكميلكم وجعلكم جاهزين للإختطاف. إنّه يتمّم هذ العمل، من خلال أجزاء الخدمة الخمسة (أفسس 4:11-16). فهو يبشّر بكلمته من خلال الرّسل الّذين عيّنهم للقيادة في ورشة إعادة بناء كنيسته. إنّ رسل المسيح الإثني عشر الأوائل، هم الّذين وضعوا أساس الكنيسة (أفسس 2:20؛ رؤيا 21:14)، وقد تولّوا شرح كلمة الله المتنبّأ بها من أنبياء العهد القديم.

لقد وصلت كلمة الرّب إلى الأنبياء في العهد القديم، فلقد تحدّثوا عن **نبيّ** الأنبياء المُزْمَع أن يأتي ويخلّص بني إسرائيل. وعندما مُنِحَت النّعمة واكتمل الناموس بواسطة **النّبي،** يسوع المسيح، تمّ وضع ترتيب جديد، نظراً

إلى إرساء عهد جديد. هذا، ما حدا بالرّسول بولس إلى القول بأنّ المسيح قد صار **الرّسول** (لا النّبي)، **فهو رسول إعتراف المسيحيّين ورئيس كهنته** (عبرانيين3:1). ومن ثمّ، بدأنا نرى بأنّ إعلان الكلمة النّبويّة قد كُشِفَ للرّسل. ألم تلاحظوا بأنّ أيّاً من تلك الرّسائل، الّتي تحتوي على إعلانٍ مُعْطى من الرّب إلى الكنيسة، لم تُكْتَب على يد نبيّ؟ لهذا السّبب، نحن نرى بأنّ يسوع المسيح قد رتّب في كنيسته، خدمة الأجزاء الخمسة الّتي يترأسها الرسل، يليهم الأنبياء، المبشّرون، الرّعاة والمعلّمون.

مع دعوة المختارين للعودة إلى الكلمة الرّسوليّة، من خلال رسالة رسول العصر الكنسي السّابع، أصبح هناك حاجة لخدمة رسوليّة تثبّت الكنيسة على أساس الكلمة الصّلب، تماماً كما فعلت الكنيسة الأولى: فالمؤمنون**"كَانُوا يُوَاظِبُونَ عَلَى تَعْلِيمِ الرُّسُلِ، وَالشَّرِكَةِ، وَكَسْرِ الْخُبْزِ، وَالصَّلَوَاتِ"** (أعمال 2:42). هذا صحيح، فالكنيسة بحاجة لأن تنشأ وتترسّخ على الأساس السّليم والمناسب لكلمة الله. آمين.

يا قدّيسي الله، هل ترون الرّب يسوع المسيح في وسطنا؟ أتدركون حقيقية وظائف أجزاء الخدمة الخمس الّتي رتّبها الله وأعدّها لإيصال كلمته وشرحها لعروس المسيح في نهاية الوقت، لكي يجعلها تستعدّ للتغيير الّذي سيطرأ على جسدها؟ هناك الكثير من الإلتباسات في المسيحيّ، وحتّى بين المؤمنين في رسالة نهاية الوقت. فكما أنّ ليس جميع الّذين من إسرائيل هم إسرائيليّون حقيقيّون (رومية 9:6)، هكذا أيضا ليس جميع المؤمنين هم مؤمنون حقيقيّون. لكن **"مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ"** (رؤيا 3:22). آمين. **"وَنَحْنُ لَمْ نَأْخُذْ رُوحَ الْعَالَمِ، بَلِ الرُّوحَ الَّذِي مِنَ اللهِ، لِنَعْرِفَ الأَشْيَاءَ الْمَوْهُوبَةَ لَنَا مِنَ اللهِ، الَّتِي نَتَكَلَّمُ بِهَا أَيْضًا، لاَ بِأَقْوَالٍ تُعَلِّمُهَا حِكْمَةٌ إِنْسَانِيَّةٌ، بَلْ بِمَا يُعَلِّمُهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ، قَارِنِينَ الرُّوحِيَّاتِ بِالرُّوحِيَّاتِ. وَلكِنَّ الإِنْسَانَ الطَّبِيعِيَّ لاَ يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ اللهِ لأَنَّهُ عِنْدَهُ جَهَالَةٌ، وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهُ لأَنَّهُ إِنَّمَا يُحْكَمُ فِيهِ رُوحِيًّا"** (١كور2:12-14).

لذا، دعونا نتكحّل بمسحة الرّوح القدس، ونقتني ذاك الذّهب المُصَفّى بالنّار، لكي نستغني ونلبس الثّياب البيض لدى مجيء الرّب يسوع المسيح.

ماران أثا! نعم! تعال أيها الرّب يسوع.

*** ***

رؤيا إصحاح ٦:

قبل التّطرّق إلى هذا الإصحاح، دعوني أعرض بعض الوقائع المهمّة بشأن السّفر الّذي كان مختوماً بسبعة ختوم (رؤيا ٥). إنّ معظم المبشّرين ب(رسالة نهاية الزّمن) يؤمنون بأنّ الختوم السّبعة قد فُتِحَت سنة ١٩٦٣على يد ويليام ماريون برانهام، ملاك عصر الكنيسة السّابع. إذ بحسب اعتقادهم، وبما أنّ سفر الرّؤيا هو كتاب نبوي، فإنّ الختوم السّبعة، لن **تُفْتَح** إلاّ في وقتٍ ما في المستقبل، قرابة إنتهاء عصر الكنيسة.

إنّي أؤمن بشكل قاطع، بأنّ هذا التّفسيرهو خاطئ تماماً. فكتاب الرؤيا يرينا بوضوح، أنّ الخروف قد أخذ السّفر المختوم من يمين القادرعلى كل شيء، الجالس على العرش، ومن ثمّ راح يفكّ ويفتح الختوم السّبعة الواحد تلو الآخر. وقد تمّ هذا العمل، في وقتٍ ما من العام ٩٦ ب.م.، ولقد حظي الرّسول يوحنّا بامتيازٍ فريد، خَوّله بأن يصبح الشّاهد الأرضي الوحيد على هذا الأمر. ولدى فكّ (أو تحطيم) كلّ ختم من الختوم، كانَ هناك شيءٌ ما يحدث. وقد كُشِفَت "محتويات" كل ختم، وعُرِضَت أمام يوحنا، إنّما، بشكلٍ رمزي. غير أنّ، الإعلان الكامل للختوم السّبعة، لم يُمْنَح للقدّيسين، سوى في العام ١٩٦٣. وبفضل هذا الإعلان، تمكّن القدّيسون من معرفة أحداث المستقبل، بالإضافة إلى إعلامهم بأحداثٍ قد سبق لها أن تمّت في الماضي. أمّا بالنّسبة للقدّيسين الأوائل، فإنّه لم يكن بمقدورهم، سوى الإحاطة الجزئيّة بما كان مُفْتَرَضاً أن تشير إليه تلك الرّموز النّبويّة، فيما خصّ الأحداث المستقبليّة بالنّسبة لزمنهم.

من الواضح إذن أنّ هنالك **فتحٌ**، **إعلانٌ** و**إتمامٌ** لكلّ ختمٍ من تلك الختوم. إنّ الختوم السّبعة الموجودة على "سند الملكيّة"، قد حالت في الواقع، دون إتمام الفداء الكامل، فكان لا بُدَّ إذن، من فكّها. لذا، فقد تَوَجَّب على الخروف نزع تلك الختوم، مُفَكّكاً إيّاها الواحد تلو الآخر. ولدى كسر ونزع كلّ واحدٍ من تلك الختوم، كانت كامل محتوياته المُعْلَن عنها، تتحقّق. وعلى هذا النّحو، كان الفداء يتقدّم خطوةً إلى الأمام باتّجاه الإنجاز التّام، في كلّ مرّةٍ كانت تتمّ فيها أي تتحقّق إحدى تلك "المضامين"(محتويات الختوم). ولحظة فُتِحَ الختم السّابع، إنبسط "صك الملكيّة"بالكامل، وبالتالي، إنكشفت جميع المحتويات المُدَوّنَة على جانبيه. (رؤيا 5:1-4) أمّا بالنّسبة لإستحقاق كافّة مضامين السّفر، فإنّها سوف تتمّ ، عند الإنجاز الكامل للختم السّابع، فقط.

هاكُمْ مَعْلومَةٌ صَغيرَةٌ فيما يتعلّق بالأسفار القديمة. يحتوي السّفر القديم عادةً، على كتابة مُرَتّبة ضمن أعمدة صغيرة مصفوفة على طول ورق البردي، تنتهي ببكرة خشبية، الّتي، وبامتدادها قليلاً من جهتي السّفر، تُشَكّل مِقْبَضاً للكتاب. يُلَفّ السّفر أو ينبسط، بواسطة البكرة - المقبض معاً. ولدى ترحيل، نقل أو تخزين إحدى الأسفار المهمّة، كانت تُطْوَى (أي تُقْفَل)، بسلاسل لضمان سلامتها، أو فإنّهم كانوا يلفّون السّفر بأكمله بقطعة قماش كبيرة.

إنّ الختوم السبعة الموضوعة على السّفر (في رؤيا يوحنا)، كانت على الأرجح سبع عُصابات (أي شرائط عريضة) مصنوعة من طين، تحيط بالسّفر الملفوف والمُقْفَل، ولقد كانت كلّ واحدةٍ منها، مَمْهورَةً (أي مَخْتومَة) بتوقيع المالك .

مع الإعلان الّذي قد كُشِفَ لنا سنة ١٩٦٣، ينبغي علينا الآن، أن نَعي ونفهم تماماً، كلّ مُشاهدات يوحنّا في رؤياه تلك، في الوقت الّذي كان فيه الخروف يفتح الختوم السبعة.

ألختم الأول

١: وَنَظَرْتُ لَمَّا فَتَحَ الْخَرُوفُ وَاحِدًا مِنَ الْخُتُومِ السَّبْعَةِ، وَسَمِعْتُ وَاحِدًا مِنَ الأَرْبَعَةِ الْحَيَوَانَاتِ قَائِلاً كَصَوْتِ رَعْدٍ: «هَلُمَّ وَانْظُرْ!»

لاحظوا أنّه عندما فُتِحَ الختم الأوّل، سمع يوحنا واحداً من المخلوقات الأربعة يُصْدِر أمراً، من خلال صوتٍ شبيهٍ بصوت الرّعد. ففي العام ١٩٦٣، عندما حضرت سبعة ملائكة لزيارة الأخ ويليام برانهام، خلال رحلة صيد في أريزونا، في الولايات المتّحدة الأميركيّة، سُمِعَ صوت رعد شبيه بصوت الإنفجار. إنّ صوت الرّعد-الإنفجار هذا، **لا** يشكّل أيّ ارتباط، يعادل فيما بين الرّعود السّبعة المذكورة في رؤيا ١٠، والختوم السّبعة عندما فُتِحَت، **إنّها** مغالطة شائعة بين البرانهاميّين.

إنّ الأمر الصّادر، أو البلاغ المُعْطى، كان في الواقع: "هلمّ" وليس، "هلمّ وانظر!". وكلمة "هلمّ"، يُمكن ترجمتها أيضاً بعبارة، "إذهب". وهذه الدّعوة، كانت مُوَجَّهَة نحو"أمرٍ ما"، قد ظهر لدى فتح الختم الأوّل، ولم تكن موجّهة إلى يوحنا. فعبارة "هلمّ"!، كانت تُطْلَق في كل مرّة كان يُفْتَح فيها واحدٌ من الختوم الأربعة الأولى، وكان كلّ واحد من الكائنات الأربعة الأحيا، الموجودين حول عرش الله، يعلن مُداوَرَةً، عن فتح الأختام الأربعة. **"الْحَيَوَانُ الأَوَّلُ شِبْهُ أَسَدٍ، وَالْحَيَوَانُ الثَّانِي شِبْهُ عِجْلٍ، وَالْحَيَوَانُ الثَّالِثُ لَهُ وَجْهٌ مِثْلُ وَجْهِ إِنْسَانٍ، وَالْحَيَوَانُ الرَّابِعُ شِبْهُ نَسْرٍ طَائِرٍ"** (رؤيا 4:7). إنّ التّرتيب الّذي ظهرت فيه تلك الكائنات، هو مهمّ جدّاً، لأنّه كان إجراء الله المُضاد لمكافحة روح ضدّ المسيح (Anti-Christ)، الّذي خرج من ميدان الشيطان، في أربع طرق متتالية ومُكثّفة طوال عصر الكنيسة، كما هو مرموز إليها: بالفرس الأبيض، الفرس الأحمر، الفرس الأسود والفرس الأخضر.

٢: فَنَظَرْتُ، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضُ، وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ مَعَهُ قَوْسٌ، وَقَدْ أُعْطِيَ إِكْلِيلاً، وَخَرَجَ غَالِبًا وَلِكَيْ يَغْلِبَ.

عندما رفع الكائن الحيّ، الشّبه الأسد، صوته كصوت الرّعد وقال "إذهب!"، نَظَرَ يوحنا، فإذا به يرى **فرساً أبيض يخرج**، وكان يقوده فارس يحمل قوساً، وقد أُعْطِيَ إكليلاً، وخرج كغالبٍ عازماً على الإنتصار.

إنّ الفرس الأبيض والرّاكب عليه، اللّذين شاهدهما يوحنا في هذه الرؤية، لم يخرجا من السّفر المكتوب أو من "سند الملكيّة" لدى كسر الختم الأوّل، مثلما يُفيد بعض الوعّاظ، الّذين لديهم المفهوم الخاطئ هذا، والقائل، بأنّ الفرس الأبيض والرّاكب عليه، قد خرجا فعلاً من السّفر المكتوب عندما فُتِحَ الختم. لقد شرحوا بأنّ الفرس الأبيض والرّاكب عليه يشكّلان جزءً من السّر المُدَوَّن في السّفر. وينسحب التّفسير عينه على سائر الختوم السّبعة. غير أنّ الحقيقة هي، أنّ الرّؤية كانت نتيجة لفتح الختم نفسه، وليس لها أيّة علاقة بما هو مكتوب داخل السّفر. إذ ما من شيء قد خرج من السّفر، أو تسلّل منه، بالإضافة إلى أنّ أيّ شيء لم يُقْرَأ من السّفر، إذ إنّه ما زال مَخْتوماً بالختوم السّتة الأخرى.

يرمز الحيوان عادة بحسب النّبوّات الكتابيّة، إلى فكرٍ أو معتقدٍ ما قويٍّ ومُهيمنٍ – بمعنى نظام الإيزم (**Ism**)، وهو يكون عادةً، إمّا نظاماً دينيّاً أو سياسيّاً، وإمّا الإثنين معاً. خَلْف كلّ نظامٍ "إيزم" (**Ism**)، هناك روح ما. فالصّين مثلاً، تحكمها الشّيوعيّة COMMUN**ISM** المتمثّلة بتنّين الشّرق. إنّ الشّيوعيّة، هي نظامٌ ذو أيديولوجيّة دينيّة وسياسيّة معاً، يحرّكها روح الإلحاد (ضد الله)، من خلال "رأس" الوحش، أي القادة الحكّام.

إنّ كلّ دولةٍ أو أمبراطوريّةٍ ما في العالم، بدءاً من أمبراطوريّة نمرود البابليّة (تكوين 11)، قد قامت أساساً على مبادئ أو أفكار دينيّة. فإنّه، حينما يأسر المبدأ أو الفكر الدّيني، الشّعوب ويتمكّن منهم، يتشكّل عندئذٍ، نظام سياسي ـ ديني (ISM). إنّ المجموعة تتطوّر إلى قبيلة ذات هويّة سياسيّة محدّدة، لتصبح فيما بعد، ومع مرور الزّمن، أمّةً أو دولةً. وقد تتحوّل، من خلال عمل عدواني تَوَسُّعي أو عبر هجومٍ ما، إلى أمبراطوريّة.

إنطلاقاً من هنا، سوف نتحدّث بإيجازعن الوحشين الأوّل والثّاني، بالإضافةً إلى صورة الوحش الواردة أوصافهم في رؤيا 13، لكي نرى إلامَ يرمزون. فالوحش الأوّل الطّالع من البحر، ينطبق على الرّومانيّة في مرحلتها النّهائيّة، إنّه حيوان مُرَكَّب، يحوي ويُجَسِّد كلّ أرواح الوحوش الأخرى الّتي سبقته. يتبيّن لنا من خلال الطّريقة الّتي أُظْهِرَ فيها هذا الوحش، أمام ناظري يوحنّا، بأنّه قطع شوطاً طويلاً، فلقد انطلق منذ أيّام ابراهيم، لأنّ نسل إبراهيم هذا، الّذي**"بِبِرِّ الإِيمَانِ"**(رومية 4:13)، كان هو الهدف الّذي أراد الشّيطان تدميره. أمّا الوحش الثّاني الخارج من الأرض، فإنّه يتمثّل بالأميركيّة، الّذي سوف يحثّ النّاس على صنع صورة للوحش الأوّل، أي (الرومانيّة أو الوحش الرّوماني). وصورة الوحش الأوّل هذه، تتمثّل بالمسكونيّة (الحركة المسكونيّة).

أمّا الآن، وبعد أن فُتِحَ الختم الأوّل، رأى يوحنا فرساً أبيض، يحمل الرّاكب عليه قوساً، وقد أُعْطِيَ إكليلاً، وخرج كغالبٍ، عازم على الإحتلال والإخضاع. إنّنا نرى هنا زَيْف حركة الشّيطان تلك، المتناقضة مع روح الله القدّوس.

لطالما قاوم الشّيطان عمل الله ضمن شعبه، باستمرار وبطريقة مباشرة. فعندما أرسل الله موسى، عمد الشّيطان إلى إرسال بلعام. فتنبّأ موسى وتحقّقت نبؤاته؛ كذلك بلعام أيضاً، تنبّأ وتحقّقت نبؤاته. لقد كان موسى ممسوحاً من الله، وأمّا بلعام، فمَسْحته كانت كاذبة ومُزَيّفة. وفي السّياق نفسه أيضاً، أرسل الله يسوع، كمسيحٍ لشعبه، فاعترض الشّيطان هذه الخطوة، عبر يهوذا الإسخريوطي، الّذي، وبروح ضدّ المسيح خانه، وسلّمه لأعدائه. فهناك إذن روح يقود للحياة، وآخر للموت. وهذان الرّوحان (المضادّان) المُتَعارضان، هما في صراع فعليّ منذ أيّام جنّة عدن، وسوف يستمرّان هكذا إلى حين عودة المسيح يسوع، ليقيم ملكوته الألفي على الأرض.

بعد صعوده إلى السّماء، أفاض يسوع المسيح الرّوح القدس على الكنيسة. وقوّة الرّوح القدس هذه، دفعت بالقدّيسين ليكونوا شهوداً لإنجيل المسيح. فإنجيل يسوع المسيح هو قوّة كلمة الله **"لِلْخَلاَصِ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ"**(رومية 1:16). إنّ الفرس الأبيض هذا، الخارج من الشّيطان، لم يكن خطوةً في مواجهة عمل الله لمعارضته فحسْب، إنّما قد هَدَفَ أيضاً، إلى تزييف العمل الإلهي. فاللّون الأبيض، يرمز إلى الطّهارة، والفرس يُمثّل قوّة الكلمة. والشّيطان حتماً، كان على علمٍ بكلّ ذلك. (ففي رؤيا لاحقة ليوحنّا)، شوهِدَ يسوع المسيح مع قدّيسيه ممتطين خيولاً بيضاء (رؤيا 19:11-16).

لقد أنتج الشّيطان نماذجه المزيّفة هذه، مباشرةً بعد انطلاقة الكنيسة، ويبدو تزيفه هذا، مشابهاً تماماً لأعمال الله الحقيقيّة. فبطريقةٍ فَطِنةٍ، راح الشّيطان يُبعِد شعب الله عن الإعلان الحقيقي لكلمة الله المقدسّة. تلك، كانت خطوة ماهرة جدّاً من قِبَلِه. فكيف طبّقها الشّيطان، يا تُرى؟ ـ تماماً، كما عمل روح الله من خلال الإنسان، هكذا أيضاً، نفّذ الشّيطان خططه وأعماله من خلال الإنسان. فللشّيطان أنبياء كذبة كثيرون، وله أيضاً رَجُلُه، ذاك، الرّاكب على الفرس ـ **"وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ مَعَهُ قَوْسٌ، وَقَدْ أُعْطِيَ إِكْلِيلاً، وَخَرَجَ غَالِبًا وَلِكَيْ يَغْلِبَ". لقد كانت السّنة** ٥٣ب.م.، حين كتب الرّسول بولس رسالته إلى القدّيسين الّذين في تسالونيكي، قائلاً لهم أنّ **"سِرَّ الإِثْمِ الآنَ يَعْمَلُ فَقَطْ"**(**٢تسا** 2:7a)، **أنه** Anti-Christ روح ضد المسيح العامل من خلال البشر، (جاعلاً

إيّاهم أضداداً للمسيح في الجسد)، الّذين يُبْدِعون في تزوير عمل الرّوح القدس في الكنيسة. لقد بدأت الحنطة والزّؤان بالنمو معاً داخل الكنيسة (متى 13). ولاحقاً، بينما كان في ميليتس، خلال رحلته التّبشيريّة الثّالثة، حذّر بولس قسوس كنيسة أفسس قائلا، **"لأَنِّي أَعْلَمُ هذَا: أَنَّهُ بَعْدَ ذِهَابِي سَيَدْخُلُ بَيْنَكُمْ ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ لاَ تُشْفِقُ عَلَى الرَّعِيَّةِ. وَمِنْكُمْ أَنْتُمْ سَيَقُومُ رِجَالٌ يَتَكَلَّمُونَبِأُمُورٍ مُلْتَوِيَةٍ لِيَجْتَذِبُوا التَّلاَمِيذَ وَرَاءَهُمْ"** (أعمال20:29-30)

لقد تنبّأ ربّنا يسوع، أنّه في الأيّام الأخيرة، سوف يبدو تزوير الشّيطان لعمل الله، حقيقيّاً جدّاً، ومشابهاً للعمل الأصلي، لدرجة أنّه لو أمكن، لَخَدَعَ المختارين (متى 24:24). لكن، شكراً لله،! لا يمكن للشّيطان أن يخدع مختاري الله.

لاحظوا أنّ الرّاكب على الفرس الأبيض لديه قوساً، إنّما، بدون سهام، ممّا يعني أنّه كان مُخادعاً، ينتحل صفة الغالب، فقط. فهو لم يكن لديه إكليلاً حتّى، بل، قد أُعْطِيَ واحداً، في وقْتٍ لاحِقٍ. إنّ هذا الأمر، يؤكّد مُجَدَّداً، بأنّه لم يكن الأصلي (الحقيقي الأصيل) ـ إنّما هو شخص مُغايِرٌ لما يدّعيه، ومنتحل صفة ـ فهو لم يولد من أسرة ملكيّة. يا لهذا التّدجيل! ومع ذلك، فإنّه خرج كغالبٍ عازمٍ على الإنتصار. فالشّيطان كان يقلّد المسيح الّذي رنّم عنه الملك داود في المزمور 24: **"مَنْ هُوَ هذَا مَلِكُ الْمَجْدِ؟ الرَّبُّ الْقَدِيرُ الْجَبَّارُ، الرَّبُّ الْجَبَّارُ فِي الْقِتَالِ. مَنْ هُوَ هذَا مَلِكُ الْمَجْدِ؟ رَبُّ الْجُنُودِ هُوَ مَلِكُ الْمَجْدِ"**. نعم، هذا صحيح، فيسوع المسيح هو ملك المجد!. إنّه كلمة الله، وهو قدّوس، لا يُقْهَرُ. لا يمكن أن يُعاق تحت أيٍّ ظرفٍ كان، ولا يخاف من أيّ عدو. آمين. إنّ الشّيطان قد أقحم نفسه، في مواجهة روح **الأسد!**

بما أنّ روح ضد المسيح (Anti-Christ) بدأ ينشط في الكنيسة الأولى، تحت ستار هذا الشّكل الأبيض البريء، فعمد الشّيطان إلى خلق نظام يجذب العقل البشري المتديّن. وتلك كانت الأمور الّتي فتنت، وسحرت وأغوت النّاس، تماماً، كما أغوت الحيّة حواء. فإنّ معظم النّاس عامّةً، ينظرون بعيونهم فقط، بدلاً من السّعي للفهم بقلوبهم (أشعياء 6:10). إنّهم ينجذبون عادةً، إلى الأشياء الكبيرة، العظيمة والجميلة، وهكذا، ابتدأ الشّيطان بإلباس رجال الدّين (الإكليروس) أزياء فاخرة، ومنحهم ألقاباً (مبنيّة أساساً على تعليم وممارسة النقولاويين). كما ابتدع أيضاً طقوساً لها مظهر التّقوى، وإذ كان العقل البشري يقبلها، إستمرّ الشّيطان بإضافة أمور وأشياء أخرى لها صورة التّقوى هذه، ولكن بدون قوّة كلمة الله. وبهذه الطّريقة قاد الشّيطان الكنيسة تدريجيّاً، بعيداً عن قيادة روح الله القدّوس في خدمة الأجزاء الخمسة. أمّا أولئك الّذين خُدِعوا، فإنّهم طبعاً، وبالدّرجة الأولى، لا ينتمون لقطيع المسيح. وإليكم ما كتبه يوحنّا في رسالته، فيما خصّ هذه الحقيقة: **"أَيُّهَا الأَوْلاَدُ هِيَ السَّاعَةُ الأَخِيرَةُ. وَكَمَا سَمِعْتُمْ أَنَّ ضِدَّ الْمَسِيحِ يَأْتِي، قَدْ صَارَ الآنَ أَضْدَادٌ لِلْمَسِيحِ كَثِيرُونَ. مِنْ هُنَا نَعْلَمُ أَنَّهَا السَّاعَةُ الأَخِيرَةُ. مِنَّا خَرَجُوا، لكِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مِنَّا، لأَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا مِنَّا لَبَقُوا مَعَنَا. لكِنْ لِيُظْهَرُوا أَنَّهُمْ لَيْسُوا جَمِيعُهُمْ مِنَّا"** (١يوحنا 2:18-19). ولاحقاً، وقعت هذه المجموعة المنفصلة فريسة تعاليم بلعام، الّتي أتت عليهم (أو تسبّبت لهم) بالموت الرّوحي، وسمحوا للمرأة "إيزابل" أخيراً، بأن تكون معلّمتهم وزعيمتهم الرّوحيّة. (رؤيا 2:14,20)

في زمن الكنيسة الثالث (برغامس)، ومن خلال ركوبه قطار الخدمة الحقيقيّة ، من أورشليم ضمن أراضي إسرائيل، إمتداداً نحو آسيا الصغرى، وصولاً إلى روما، كسب روح **ضدّ المسيح** هذا، ألعديد من نفوس المؤمنين العابدين. و أخيراً، خلال هذا الزّمن نفسه، مُنِح هذا الرّاكب إكليلاً. لقد بات هذا الأمر ممكناً، بعد اعتناق الأمبراطور الروماني قسطنطين العظيم، الدّيانة المسيحيّة، إذ وَحّد ما بين الكنيسة والدولة. وبعدئذ أصبح لراكب الفرس الأبيض، دولة ـ كنيسة مُعْتَرَف بها، تمتاز بسلطتها الأرضيّة.

إنّ روح ذاك الفرس الأبيض، ما زال حتّى يومنا هذا، يتغلّب على نفوس البشر. لكنّ راية **أسد** الله تنتصر أيضاً في هذه الساعة، للمجاهدة في سبيل الإيمان المسلّم لأولاد الله. فإنّ روح الأسد، الّذي في المسيح يسوع، هو تلك السّلطة، المُعَيَّنَة من قِبَل الله، في الوظيفة الرّسوليّة ضمن الكنيسة. فهذا الرّوح كان موجوداً في الكنيسة الأولى، وما زال حاضراً في كنيسة "نهاية الزمن". إنّ كافّة خدّام الله الحقيقيّون يحرّكهم روح "الأسد". بصرف النظر عمّا تتفوّه به الكنيسة المنظّمة، فإنّ خدمة "الأسد" لم تخرج أبداً من الكنيسة.

ألختم الثاني

٣ : وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ الثَّانِيَ، سَمِعْتُ الْحَيَوَانَ الثَّانِيَ قَائِلاً: «هَلُمَّ وَانْظُرْ!»
٤ : فَخَرَجَ فَرَسٌ آخَرُ أَحْمَرُ، وَلِلْجَالِسِ عَلَيْهِ أُعْطِيَ أَنْ يَنْزِعَ السَّلاَمَ مِنَ الأَرْضِ، وَأَنْ يَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَأُعْطِيَ سَيْفًا عَظِيمًا.

عندما فتح خروف الله الختم الثّاني، صرخ الكائن الحيّ الثاني، قائلاً: "إذهب!"، عندئذ، رأى يوحنا **فرساً أحمر.** حين أدرك الشّيطان أنه لا يستطيع إبعاد الناس كلّياً عن كلمة الله، إذ إنّها كانت محفوظةً من روح "الأسد"، أضِف، إلى أنّ العابدين الحقيقيّين، قد فطنوا لانتحاله صفة روح المسيح الحقيقي، فعمد إلى تجهيز حصاناً آخر ـ أحمر اللّون. وكان الفارس، الجالس عليه يملك نفس هويّة الفارس الآخر، الّذي امتطى الحصان الأبيض، إنّما بزيّ مختلف. إنّ تغيير **الزّي يعني تغيير الدّور. لقد** أُعْطِيَ ضدّ المسيح هذا، خلال ممارسة نشاطه، سلطاناً، ليس فقط لنَزْع السّلام من الأرض فحسْب، إنّما أيضاً، لسفك دم قدّيسي الله بسيف عظيم (في اليونانية: "machaira ") ـ سيف حرب.

لقد ظهر الفرس الأحمر في المشهد قرابة إنتهاء العصر الكنسي الثّاني. إنّ الشّيطان، الّذي كان قد أوجد أو خَلَقَ روح الكراهيّة تجاه اليهود والمسيحيّين، حرّك الأمبراطوريّة الرومانيّة ضد عابدي يسوع المسيح الحقيقيّين، فقُتِلَ العديد منهم. لقد حقّق الشّيطان ذروة نجاحه، لحظة تحوّلت روما الوثنية إلى روما البابويّة، المتمثّلة بالرّأس السّابع للوحش الثّاني. فسيف الرّاكب على الفرس الأحمر، تلطّخ حقاً بالدّم، منذ القرن الرّابع الميلادي وما بعده. فَقُتِلَ اليهود بصفتهم **"قتلة المسيح"** أو**"آفة الأرض"**؛ أمّا المسيحيّون "المعترضون" "البروتستانت"، فلقد تعرّضوا للقتل، بسبب معارضتهم لكنيسة روما الكاثوليكيّة؛ كما أنّ سيف القتل هذا، قد وقع أيضاً على العديد من غير اليهود والمسيحيّين، الّذين صودف وجودهم في ذلك الزّمان. وما زال هذا السّيف نفسه ملطّخاً بالدّم، حتّى اليوم، في بعض البلدان، إنّما بأساليب فطنة جدّاً، تعود للتّدخّل السّياسي.

لقد سجّل عدد من المُؤرخين الموثوق بهم، بأنّ الوحش الرّوماني المتديّن، قد سفك دماء ما لا يقلّ عن ٦٨ مليون شخص، خلال الفترة المُمْتَدَّة من سنة ٣٥٤ب.م. وإلى القرن ١٨، مروراً بفترة الإصلاح، وذلك، من أجل تثبيت إدّعائه بالسّيادة الدينيّة، التي لا أساس لها. (هذا الواقع التّاريخي موجود في "الإصلاح المجيد" لِ س.س. شموكر، د.د. (by S.S. Schmucker, D.D.)، مطبوع سنة ١٨٣٨.

إنّ روح **العجل** ـ أي الكائن الحيّ الثّاني، قد واجه الفرس الأحمر والراكب عليه. فالرّوح، الّذي حرّك مسيحيّي تلك الفترة، دفعهم لأن يجاهدوا بقوّة فائقة لدرجة، حَدَت بهم إلى التّضحية بحياتهم طوعاً. إنّ مئات الآلاف من المسيحيّين قد استُشْهِدوا طوعاً، وقدّموا حياتهم بذور زرعٍ نَمَت وأنتجت "حركة الإصلاح المجيدة".

ألختم الثالث

٥: وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ الثَّالِثَ، سَمِعْتُ الْحَيَوَانَ الثَّالِثَ قَائِلاً: «هَلُمَّ وَانْظُرْ!» فَنَظَرْتُ وَإِذَا فَرَسٌ أَسْوَدُ، وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ مَعَهُ مِيزَانٌ فِي يَدِهِ.
٦: وَسَمِعْتُ صَوْتًا فِي وَسَطِ الأَرْبَعَةِ الْحَيَوَانَاتِ قَائِلاً: «ثُمْنِيَّةُ قَمْحٍ بِدِينَارٍ، وَثَلاَثُ ثَمَانِيِّ شَعِيرٍ بِدِينَارٍ. وَأَمَّا الزَّيْتُ وَالْخَمْرُ فَلاَ تَضُرَّهُمَا».

لحظة فُتِح الختم الثّالث، قال الكائن الحيّ الثّالث "إذهب!". وهذا الكائن، الّذي له وجه **إنسان،** كان هناك، لمواجهة **الفرس الأسود والرّاكب عليه.** في ظلّ الختم الثالث هذا، حكمت الرّومانيّة الكاثوليكيّة العالم بشكل فعلي لمدّة ألف سنة، ولكنّه كان زمناً **"أسود"**. وقد عُرِفَت تلك الفترة "بعصورالظّلمة" الّتي استُهِلّت منذ القرن الخامس واستمرّت حتّى القرن السّادس عشر.

من خلال تحرّك الحصان الأحمر، كان الفارس يقتل كل الّذين عارضوا سلطة روما، أو رفضوا الخضوع لها. فقُتِلَ العديد من هؤلاء المسيحيّين الّذين ميّزوا تَحَرُّك ضدّ المسيح، (Anti-Christ) تحت قيادة الفرس الأحمر. لقد اختبأ عددٌ كبيرٌ منهم أو عَمَدوا إلى الإختفاء عن الأنظار لتَجَنُّب إكتشاف أمرهم. وفي حين تابع الفرس الأحمر نشاطاته الشّنيعة، أرسل الشّيطان فرسه الأسود، وكان يحمل الجالس عليه **"مِيزَانٌ فِي يَدِهِ".** فخلال حكم روما البابويّة، شكّل تضخّم المال ونقص الطّعام مشكلتين كبيرتين، لدرجة وصل فيها سعر **"ثُمْنِيَّةُ قَمْحٍ"** أو **"ثَلاَثُ ثَمَانِيِّ شَعِيرٍ" لحدود "الدّينار". وأصبح** الأجراليومي للفرد، بالكاد يكفي لشراء حاجته الشّخصيّة من القمح أوالشّعير، ليوم واحد فقط، وبالتّالي، لم يكن قادراً على سداد حاجة عائلته. وفي ظلّ هذه الظّروف الصّعبة، عانى المؤمنون الحقيقيون أيضاً، من خطر الحرمان من الطّعام. تشير هذه التّعابير نبوياً، إلى روما البابويّة، الّتي كدّست الأموال من خلال الإتجار بما تدّعي أنّها حقائق دينيّة ، وبيعها إلى الخاضعين لسلطتها . لقد كان روح ضد المسيح، يروّج لعقائد من صنع البشر، ويسوّقها على أنّها حقيقة الله. وكان إقرار العقائد، يتمّ وفقاً لنزواته وأهوائه، طمعاً بكسب المال من الشّعب.

لقد خُدِعَ أتباع البابويّة بشكل كبير جدّاً، من جرّاء (بسبب) الجهل والخوف وسعيهم وراء الخرافات. فإنّ الخوف، وخاصّةً من آلام المطهر، قد جعلهم يُغدقون على الكهنة المبالغ الطائلة، بغية الصّلاة من أجل أمواتهم الأحبّاء، عَلّهم ينجون من عذابات المطهر(وهي عقيدة إخترعها النّظام البابوي لخداع الشّعب). فكانوا يدفعون المال ثمناً للمشاركة مع الله. لقد كان عليهم دفع الأموال من أجل غفران الخطايا، ويدفعون المال أيضاً للزّواج، أو عند ولادة الأطفال، أو في حال أصيب أحدهم بمرض ما. فكان على النّاس إذن، دفع الأموال للكنيسة من أجل كافّة الفرائض الدينيّة تقريباً، إضافةً إلى إلتماس الغفرانات المعيّنة من البابوية. ولكن يا لها من غفرانات أثيمة! ومازال الكاثوليك حتّى اليوم يتمتّعون بتلك الغفرانات عينها. فلا عجب إذن، أن تكون مدينة الفاتيكان واحدة من أغنى دول العالم. **إنّ البابويّة الرّومانيّة لن تغيّر برنامجها الدّيني أو السّياسي أبداً .**

عندما تعاظمت قوّة البابوية الرومانية وحكمت العالم "بإنجيلها" الآثم، توقّف زمن التّطوّر في كل المجالات. فكل ما هو حسن ومفيد للبشريّة وصل إلى طريق مسدود، وانعدم نموّ المعرفة في شتّى ميادين العلم. لقد ذاقت الأرض الموت من جرّاء الكوارث والضّربات التي نزلت بها، بالإضافة إلى تفشّي الأوبئة، الأمراض والفقر، فشحّ الغذاء، وأضحت المدن المزدهرة مهجورة، وخالية من النّاس، فتفتّتت وتدهورت حالتها. لقد انتشرت الأعمال الشّرّيرة، وتمكّنت الخرافات من عقول وقلوب البشر، فكان زمن ظلمة عظيمة. إبّان عصر الفرس الأسود هذا، وصل الشّيطان وزوجته الكاثوليكيّة الرّومانيّة، إلى الذروة (القمّة).

ومن ثمّ، حاز الكائن الحي، الّذي كان له وجه إنسان، على حكمة الإنسان ليتحدَّى روح الفرس الأسود فعمد روح الحكمة هذا، ومن خلال مارتن لوثر، إلى إدانَة صكوك الغفرانات المُضِرَّة بخلاص البشر. فأكّد، بأنه لا يوجد أيّ أمرٍ كتابي، يتيح الإتجار بالغفرانات الّتي، من شأنها تشجّيع الناس على الخطيئة. لقد عرض لوثر حُجَجَه تلك، في أطروحةٍ مؤلّفة من **٩٥ نقطة**، وعلّقها (سمّرها) على باب كنيسة كاستل في فيتنبرغ – ألمانيا، في ٣١ تشرين الأول ١٥١٧، فكان هذا النّهار، إنطلاقة عصر الإصلاح في جميع أنحاء أوروبّا. وطوال هذه الفترة، حلّ رّوح حكمة الإنسان هذا، في رجالٍ آخرين لله؛ من بينهم: بوسر(Bucer)، زوينجلي (Zwingli)، كالفن (Calvin)، كرانمر (Cranmer) ونوكس (Knox). فشعّ نور الإنجيل ببهاء خارج تلك الظّلمة العظيمة الّتي ابتدعتها روما. لقد كانت الرسالة واضحة وبسيطة: **"أَمَّا الْبَارُّ فَبِالإِيمَانِ يَحْيَا"**(رومية 1:17). وبما أن النّاس تبعوا النّور، لم يعد باستطاعة روح روما البابويّة الإمساك بهم، وتعرّف الكثير من النّاس على كلمة الله، فتخلّصوا تدريجياً من جهلهم ونبذوا خرافاتهم. كما تمّ أيضاً إحراز التقدّم في ميادين العلم المختلفة. نعم، لقد أصيب الوحش الرّوماني الدّيني بجرح مُميت (رؤيا 13:3).

لم يستطع روح الفرس الأسود والرّاكب عليه، طوال عصر الظلام، أن يضرّا **"بالزّيت والخمر"**. لقد شكّل الزّيت والخمر في زمن الإنجيل، حاجتان أساسيّتان يتزوّد بهما المسافرون خلال رحلاتهم (لوقا 10:34). فلقد استُخْدِمَ الخمر الطّبيعي وزيت الزّيتون في تطهير وشفاء الجروح. وكان الخمر يُساعد خاصّةً، في إنعاش الشخص المجروح والضّعيف. فمن النّاحية النّبويّة، يرمز الزّيت إلى الرّوح القدس ومسحته، أمّا الخمر، فهو تحريك وتنشيط إعلان كلمة الله من خلال مسحة الرّوح نفسه. سبّحوا الرّب! فالفارس الشّيطاني الجالس على حصانه الأسود، لا يستطيع حرمان المؤمنين الحقيقيين من طعام الرّب يسوع الرّوحي، فهو لا يمكنه المسّ بحياة الله تلك! إنّ الرّوح القدس، قد شهد بأنّ مختاري الله لتلك السّاعة، قد نالوا الفرح وإعلان كلمة الله. فهو، قد قاد أولئك الّذين استغاثوا بالرّب للحصول على مسحة الله وعلى تحفيز كلمته للحياة. هللويا!

ألختم الرابع

٧: وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ الرَّابِعَ، سَمِعْتُ صَوْتَ الْحَيَوَانِ الرَّابِعِ قَائِلاً: «هَلُمَّ وَانْظُرْ!»
٨: فَنَظَرْتُ وَإِذَا فَرَسٌ أَخْضَرُ، وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ اسْمُهُ الْمَوْتُ، وَالْهَاوِيَةُ تَتْبَعُهُ، وَأُعْطِيَا سُلْطَانًا عَلَى رُبْعِ الأَرْضِ أَنْ يَقْتُلاَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْمَوْتِ وَبِوُحُوشِ الأَرْضِ.

لدى فتح الختم الرّابع، صرخ الكائن الحيّ الرّابع، **النّسر الطّائر**، بصوت عظيم، قائلاً: "إذهب!" فخرج فرس أخضر. وكان الرّاكب عليه إسمه الموت، والهاوية تتبعه عن كثب، وقد أُعطِيا سلطاناً أن يبتلعا ويعتقلا ضحاياهما.

إنّ "الفرس الشّاحب" في الأصل اليوناني، هو في الواقع فرس "أخضر". فالكلمة هي "كلوروس" التي تعني "مخضوضر، أخضر". ولقد اختار مترجمو الإنجيل كلمة "شاحب" لوصف الفرس لأنّ الرّاكب عليه، كان الموت، والكلمة المُسْتَخْدَمَة، كانت قريبة جدّاً من الحقيقة. غير أنّ لون الحصان الفعلي، في لغة الشرقيّين، كان **"أسود ـ أخضر"** (أو أخضر مسودّ). فاللّون "الأسود" يمثّل "المائت أو الموت" و"الأخضر" يرمز إلى "الحيّ، أو الحياة". تذكّروا كيف أنّ الفرس السّابق، كان أسود اللّون والجالس عليه يحمل ميزاناً في يده، ولكنّ روح حكمة الإنسان، سحق رأس الوحش البابوي، لقد كان يحتضر؛ حقاً، لقد كان أسود اللّون. ولكنّ الشّيطان أطلق حصاناً آخر "أخضر". ماذا كان ينوي فعله؟ ـ لقد كان يحاول إحياء رأس الوحش الرّوماني الدّيني

المسحوق، هذه هي حركته الأخيرة والنهائيّة ضد الله. هذا ما هو حاصل اليوم في هذا الزّمن الأخير ـ عصر لاودكية الكنسي.
إذا أمعنّا النّظر في "شحوب نسيج الموت الأخضر المسود" لفرسٍ ما، لأدركنا أنّ هناك مزيج من ألوان، "الأبيض"، "الأحمر" و "الأسود" الّتي لا يمكننا رؤيتها بشكل منفصل. والأمر نفسه ينطبق على الفرس الشّاحب اللّون. فخلال هذا العصر، امتطى **الموت** الحصان الشّاحب اللّون، وهو يحاول توحيد كنائس العالم بهدف تشكيل **كنيسة عالميّة واحدة**، تعكس **صورة** الوحش الأول الّذي شاهده يوحنّا في رؤياه .

لقد نجح الشّيطان في إحياء الرّأس المجروح حتّى الموت، من خلال صورة (المسكونية ـ الحركة المسكونية)، الّتي أنشأها الوحش الثّاني (الأمريكانيّة) تكريماً للوحش الأوّل (الرومانيّة) (رؤيا 13:3) في أواخر القرن التّاسع عشر، سعت مجموعات عدّة من كنائس أميركا إلى توحيد أنفسهم تحت شكل "مجلس الكنائس(أو تحالف) ". إنّما، فكرة إنشاء حركة دينيّة أكثر واقعيّة تبلورت فقط، في العام ١٩٤٨، وذلك أثناء تجمّع في أمستردام هولندا، الّذي تُوِّجَ بتشكيل **مجمع الكنائس العالمي، رسمياً.** أمّا فكرة تأسيس "كنيسة عالميّة واحدة"، فقد أُعِدَّ لها في خلال اجتماع، عُقِدَ في **أوبسالا، السّويد** والّذي امتدّ من الرّابع من تموز سنة ١٩٦٨، إلى العشرين منه. نجد اليوم، بأنّ كلّ واحدةٍ من الكنائس المذهبيّة (أي الطّائفيّة) الكبرى قد خُدِعَت من خلال إنضمامها إلى تلك الحركة المسكونيّة، الّتي من شأنها إعادة كافّة الأعضاء المنضوين تحت جناحها (أو المنتمين إليها)، إلى حضن تلك الأم الدّينيّة ، الزّانية العظيمة. آه، ما هذه الطّبخة المسكونيّة! آه، ما هذا القِدْرِ المسكوني! نعم، هناك **"فِي الْقِدْرِ مَوْتٌ"** (٢ملوك 4:40).

لكنّ الشيطان لم يتمكّن من خداع المختارين لأنّ الله قد أرسل النّسر إلى كنيسته، إنّه الكائن الحيّ الرّابع الموجود، حول عرش الله. فروح النّسر حاضر هنا، وقد نزع ومزّق قناع الشّيطان، لتمكين المختارين من رؤية حركة حصانه الشّاحب، الّتي لها لون الجثة، "الأخضر المسودّ"، الشّاحب، المُصْطَبغ باخضرار شحوب الموت، وهذا الموت، إنّما، هو الفارس نفسه. آمين. إنّ روح ضد المسيح لم يستطع إلتهام وسجن قدّيسي الرّب يسوع المسيح الحقيقيّين، غير أنّه بالتأكيد، يملك سلطاناً على ربع سكّان الأرض، لكي يقتلهم بكلّ أسلوبٍ شيطاني، يُمْكِن لعقله الشّرّير تصوّره. إنتظروا فقط، حتى يتجسّد الشّيطان في البابا.

لقد كَشَفَت الختوم الأربعة الأولى، كافّة تطوّرات ضد المسيح (Anti-Christ) منذ انطلاقة الكنيسة. فكما تمزّقت إسرائيل، رويداً رويداً، على يد إبليس (يوئيل 1:4)، هُوَذا بالضّبط، ما سوف يؤول إليه مصير الكنيسة. ولكنّ الله، يعمل الآن على ترميم بناء الكنيسة، في ظلّ مجد كلمته، قبل أن ينتقل للتّعامل مجدّداً مع إسرائيل، من أجل استعادة مجدها السّابق. ولكن، ليس كل المنتمين إلى الكنيسة، هم كنيسة المسيح الحقيقيّة. تماماً، كما أنّ ليس كل من يسمّون إسرائيليّين، هم حقاً إسرائيليون. إنّ **الله يجدّد كلّ من ينتمي إليه فقط.** تذكّروا أنّ المسيح وعروسه هما خارج تلك الفوضى الدينيّة المُتَعَفِّنَة (البالية والفاسدة) السّائدة اليوم في المسيحيّة المُبْتَدَعَة من النّاس.

ألختم الخامس

عند فتح الختم الخامس، لم يصدر أيّ إعلان آخر من قبل الكائنات الأربعة الحيّة، الموجودة حول عرش الله. وهذا الأمر يُظْهِر، بأن الختم الخامس، لا يمتّ بأيّة صلة إلى كنيسة العهد الجديد.

٩: وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ الْخَامِسَ، رَأَيْتُ تَحْتَ الْمَذْبَحِ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَمِنْ أَجْلِ الشَّهَادَةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُمْ،
١٠: وَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: «حَتَّى مَتَى أَيُّهَا السَّيِّدُ الْقُدُّوسُ وَالْحَقُّ، لاَ تَقْضِي وَتَنْتَقِمُ لِدِمَائِنَا مِنَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ؟»

لقد درج دارسو الإنجيل، لسنوات طويلة، على اعتماد الشّرح القائل، بأنّ النّفوس الموجودة تحت المذبح، تعود للمسيحيّين الّذين قُتِلوا من أجل إيمانهم بيسوع المسيح. إنما التّمعّن العميق في تلك الأعداد، يدحض ذلك التّفسير. فبادئ ذي بدء، تُظهر هذه الآيات وبوضوح، بأنّ تلك النّفوس **"قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَمِنْ أَجْلِ الشَّهَادَةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُمْ"**، وليس من أجل إيمانهم بالمسيح يسوع، (أو شهادتهم له، ثانياً، لقد صرخوا وسألوا الله: **"حتى متى سَتُبْقي عليهم، وتجعلهم يفرّون بفعلتهم، قبل أن تنتقم من أولئك الّذين أراقوا دماءنا؟"**. إنّ المسيحيين الحقيقيّين، لا يسعون أبداً للإنتقام، بل تراهم على العكس، يصلّون ويتضرّعون من أجل مضطهديهم، (لوقا 23:34؛ أعمال 7:60؛ رومية 12:19) لذا، فلا بدّ إذن لهذه المجموعة من النفوس، من أن تكون لشهداءٍ من اليهود وليس من المسيحيّين.

منذ الزّمن الّذي فيه، قد أعمى الله عيون إسرائيل، (رومية 11:25) وتوجّه بإنجيله صوب الأمم لكي يجمع منهم كنيسة، (أعمال 15:14-19)، كان العديد من اليهود، يُقتَلون من وقتٍ لآخر.إنّما، خلال الحرب العالميّة الثّانية، والّتي استمرّت منذ العام ١٩٣٩وحتى العام ١٩٤٥، قضى هتلر، وأيخمان الألمانيّان، على **ستّة ملايين يهودي. إنّ** هذه **المحرقة** للشّعب اليهودي، قد جعلت شعوب العالم أجمع، يُظْهرون اهتماماً أكبر تجاه اليهود وإيمانهم. فكانت تلك الحقبة، إنطلاقة الزّمن الّذي حدّده الله، من أجل التّعويض عن أرض إسرائيل. غير أنّ، ليس كلّ الّذين قُتِلوا من اليهود، قد ماتوا حقّاً من أجل شهادتهم لكلمة الله، الّتي أؤتُمِنَت عليها أمّة إسرائيل، إذ إنّ العديد منهم قد جدّفوا على الله، بدلاً من التّضرّع إليه أثناء مواجهتهم خطر الموت. أمّا بالنّسبة لأولئك الشّهداء من اليهود، الّذين تمسّكوا بوعد الله فيما خصّ المسيح، وانتظروه، فلقد حُفِظَتْ نفوسُهُم تحت المذبح، إذ وُجِدَتْ أسماؤهم مكتوبةً في سفر الحياة. ولكن، بما أنّه لم يكن لديهم الإعلان، الّذي يقول، بأنّ يسوع المسيح، هو المسيّا المُنْتَظَر، أي (مسيحهم)، فإنّهم لن يكونوا، جزءاً من مفديّي كنيسة المسيح للعهد الجديد. ومع ذلك، فإنّ الله قد رتّب مكاناً لإسرائيل، حتى، منذ ما قبل وضع أساس الأرض. إنّ الله، لا يمكنه إلغاء الوعد الّذي أعدّه لإبراهيم، عندما أعمى أعين بني إسرائيل لصالح الأمم. (إقرأ رومية الإصحاح 11). لقد اختير إسرائيل لكي يكون الشاهد الحقيقي لله، منذ إبرام العهد معه. ومن خلال أقوال الله الممنوحة له، حظي إسرائيل بإعلانٍ عن الإله الواحد الحقّ، (الإيمان بالإله الواحد) ومع ذلك، فلقد فشل أولاده في التّعرّف على المسيّا، فتمّت تعميتهم. لقد كانوا يعلمون بأنّ المسيح قد يكون هو الله، إلاّ أنّهم لم يستطيعوا رؤية **سر الله** المُعْلَن في المسيح. أمّا من جهة الأمم، الّذين، أُعْطِيَتْ لهم النعمة لكي يُدْرِكوا مدى احتياجهم لقبول المسيح كمخلّص لهم، فلقد تَبَيَّن بأنّهم يملكون عقولاً وثنيّةً لدرجة، جعلت معظمهم يعتقدون بأنّ يسوع المسيح، هو الجزء الثّالث من ملء اللاّهوت.(إقرأوا من فضلكم كولوسي 2:9 و 1:19). وبالتالي فإنّهم، وعن غير قصد، قد اشتركوا في إيمانٍ يرتكز على تعدّد الآلهة (الشرك). إنّما في تلك السّاعة، وحدها عروس يسوع المسيح، تملك الإعلان الكامل عن وحدانيّة اللاّهوت.

١١: فَأُعْطُوا كُلُّ وَاحِدٍ ثِيَابًا بِيضًا، وَقِيلَ لَهُمْ أَنْ يَسْتَرِيحُوا زَمَانًا يَسِيرًا أَيْضًا حَتَّى يَكْمَلَ الْعَبِيدُ رُفَقَاؤُهُمْ، وَإِخْوَتُهُمْ أَيْضًا، الْعَتِيدُونَ أَنْ يُقْتَلُوا مِثْلَهُمْ.

ثابتٌ، هو اختيار الله. فإنّ تلك النّفوس الشّهيدة الموجودة تحت المذبح، هي مُخَلّصَة بالرّغم من عدم حيازتهم على "الولادة الجديدة" الّتي يختبرها المسيحي الحقيقي. ويتأكّد هذا الواقع، من خلال عدم إمتلاكهم "ثياباً

بيض" كالمسيحيّين.(كلّ مسيحي يمتلك **"ثوباً أبيض"**إنّما البعض منهم سوف يلبسون **"بَزّاً"**. قارن رؤيا 7:9-17 مع 19:7-9 ، 11-16). وعوضاً عن ذلك، لقد **"أُعْطُوا كُلُّ وَاحِدٍ ثِيَابًا بِيضًا"، دليلاً** على نيلهم الخلاص؛ لقد خُلِّصوا، فحصلوا على رحمة الله. إنّ هذه النّفوس لم تَنَل الخلاص بفضل إنجيل يسوع المسيح؛ بما أنّهم لم يؤمنوا، بيسوع المسيح حتّى، على الإطلاق، ولكنّهم قد خُلِّصوا بفضل نعمة الإختيار من الله. لقد كانت لهم شهادة الله، وقد حفظوا وصاياه أيضاً.

نذكر أنّه كما بيع يوسف من قِبَل إخوته إلى مصر، هكذا، المسيح يسوع أيضاً، قد بيع إلى الرّومان على يد اليهود. عندما كان يوسف في مصر، إتّخذ لنفسه إمرأةً أمميّةً. ولاحقاً، عندما جاء إخوة يوسف إلى مصر واكتشفوا مكانته، إرتعبوا جدّاً، لإعتقادهم الأكيد بأنه سوف يقتلهم، عقاباً لهم على سوء معاملتهم السّابقة له. والأمر نفسه ينطبق أيضاً، على نفوس اليهود هؤلاء، الموجودين تحت المذبح، لدى اكتشافهم، هويّة يسوع المسيح. إنّما، كما سامح يوسف إخوته، فإنّ هؤلاء اليهود أيضاً، قد حصلوا على نعمة مسامحة يسوع المسيح لهم. فلقد ظلّلتهم رحمة الله، لأنّه قد أعمى عيونهم من أجل هدفٍ ما، تماماً، مثلما حدث مع يوسف، عندما بيع إلى مصر، في سبيل تحقيق هدف مُعَيَّن. ففي كلتي الحالتين، نالت تلك النّفوس الخلاص، بحسب مخطّط الله المقرّر سابقاً.

لقد قيل لهذه النّفوس اليهوديّة المذبوحة، أن يستريحوا أو أن ينتظروا "زماناً يسيراً"، لفترةٍ أطول قليلاً، إلى أن يكتمل عدد العبيد رفقائهم وإخوتهم الأقرباء العتيدين أن يُقْتَلوا كما قُتِلوا هم ايضاً. يشير "الزّمان اليسير" إلى الفترة الواقعة ما بين سنة ١٩٤٨، عندما أصبحت إسرائيل أمّةً، وتلك الّتي سوف تشهد عودة الّذي طعنوه إلى الأرض. لن يمتدّ هذا "الزّمان اليسير" إلى ما بعد "الجيل" الذي تكلّم عنه يسوع في متى 24:32-35 **"فَمِنْ شَجَرَةِ التِّينِ تَعَلَّمُوا الْمَثَلَ: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخْصًا وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقَهَا، تَعْلَمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هذَا كُلَّهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الأَبْوَابِ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَمْضِي هذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هذَا كُلُّهُ".** فنبؤة "شجرة التّين تُخْرِج أوراقها"، تشير إلى إعادة تجميع اليهود في وطنهم .

يا قديسي الله، سوف يرى هذا الجيل الحاضر عودة المسيح لعروسه. وهذا الجيل نفسه، سوف يشهد حمّام دمٍ آخر في إسرائيل. سيحدث هذا، عندما يَنْقُض ضدّ المسيح (Anti-Christ)عهد السّبع سنوات، المتعلّق بإسرائيل، وسوف يتمّ ذلك، بعد ثلاث سنوات ونصف، من إقامة عهده ذاك مع السياسيّين ورجال الدّين. إنّ الآلاف من اليهود الأُمَناء، المكتوبة أسماؤهم في سفرالحياة، سوف يموتون من أجل إيمانهم في تلك الفترة المخيفة من الضّيقة العظيمة. سوف ينتهي الجيل لدى مجيء المسيح وعروسه إلى معركة هرمجدون، بعد الضّيقة العظيمة، الّتي ستُكَمِّل كلّ نبؤة دانيال بشأن السّبعين أسبوعاً (دانيال 9:24-27).

يجب أن ننوّه هنا، بأمر مهمّ فيما خصّ الختم السّابع. فبالرّغم من أنّ الختم السّابع، ليس مذكوراً في هذا الإصحاح، غير أنّ إنجازه سيحصل مباشرةً في هذا "الزّمان اليسير"، في العدد 11 الّذي يفصل ما بين حمّامَيْ الدّم اللّذين سيتعرّض لهما اليهود الأمناء. فلحظة فُتِحَ الختم السّابع في رؤيا 8:1 ، لم يرَ يوحنّا أيّ شيء، لكنّه شهد فترة سكوت وجيزة في السّماء. يعتقد اللاّهوتيّون عامّةً، بأنّ الختم السّابع يتضمّن الأبواق السّبعة، والجامات السّبعة وكل ما يتبعها. لو أنّ الأمر كذلك، أما كان رآها يوحنّا، وكتب كل شيء عنها؟ (إنتظروا فقط حتى نصل إلى الإصحاح العاشر من الرّؤيا).

ألختم السادس

١٢: وَنَظَرْتُ لَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ السَّادِسَ، وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ، وَالشَّمْسُ صَارَتْ سَوْدَاءَ كَمِسْحٍ مِنْ شَعْرٍ، وَالْقَمَرُ صَارَ كَالدَّمِ،
١٣: وَنُجُومُ السَّمَاءِ سَقَطَتْ إِلَى الأَرْضِ كَمَا تَطْرَحُ شَجَرَةُ التِّينِ سُقَاطَهَا إِذَا هَزَّتْهَا رِيحٌ عَظِيمَةٌ.
١٤: وَالسَّمَاءُ انْفَلَقَتْ كَدَرْجٍ مُلْتَفّ، وَكُلُّ جَبَلٍ وَجَزِيرَةٍ تَزَحْزَحَا مِنْ مَوْضِعِهِمَا.
١٥: وَمُلُوكُ الأَرْضِ وَالْعُظَمَاءُ وَالأَغْنِيَاءُ وَالأُمَرَاءُ وَالأَقْوِيَاءُ وَكُلُّ عَبْدٍ وَكُلُّ حُرّ، أَخْفَوْا أَنْفُسَهُمْ فِي الْمَغَايِرِ وَفِي صُخُورِ الْجِبَالِ،
١٦: وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ وَالصُّخُورِ: «اسْقُطِي عَلَيْنَا وَأَخْفِينَا عَنْ وَجْهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَعَنْ غَضَبِ الْخَرُوفِ،
١٧: لأَنَّهُ قَدْ جَاءَ يَوْمُ غَضَبِهِ الْعَظِيمُ. وَمَنْ يَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ؟».

لقد فُتِحَ الختم السّادس لعرض"االسّيناريوهات" الّتي ستتم في يوم الرّب، الّذي يأتي مباشرةً عند نهاية فترة الثلاث سنوات ونصف من الضّيقة العظيمة. أنّما قبل ذلك، سوف يُبَوِّق البوق السّابع ليُبشّر بملكوت ربّنا يسوع المسيح(رؤيا 11:15-19).عندها، ينفتح **"هَيْكَلُ خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ فِي السَّمَاءِ"** (رؤيا 15:5) وتظهر للعيان وبشكل كامل،"كرسي الرّحمة"، الموضوعة على تابوت العهد، لينكشف عندها، بأنّ "الرّحمة" لم تعد "جالسة" على "كرسي الرّحمة". ممّا يعني أنّ "الدم" لم يعد على "كرسي الرحمة"؛ فالرّحمة، سوف تُسْحَب أو تُمْنَع بمجرّد ذبح المُختار الأخير أو المُعَيَّن الأخير، خلال فترة الضيقة العظيمة. وحينئذٍ، سوف تستعد الملائكة السّبعة لسكب جامات الضّربات السّبعة على الأرض (رؤيا 15:1; 16:1). إنّها غضب الله، وما إن يتمّ سكب الجام السّابع، حتّى يدخل الختم السّادس حيّز التّنفيذ فوراً. **"وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ. وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ"** (متى 24:29-30).

يا لهذا اليوم الرّهيب! فالسّماء والأرض ستهتزّان بقوّة لدرجة، أنّ ظواهرغيرإعتياديّة سوف تحدث. سيكون هناك رعب وكَرْب (ضيق، شدّة) على شعوب كل الأمم. **"وَتَكُونُ عَلاَمَاتٌ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ، وَعَلَى الأَرْضِ كَرْبُ أُمَمٍ بِحَيْرَةٍ. اَلْبَحْرُ وَالأَمْوَاجُ تَضِجُّ، وَالنَّاسُ يُغْشَى عَلَيْهِمْ مِنْ خَوْفٍ وَانْتِظَارِ مَا يَأْتِي عَلَى الْمَسْكُونَةِ، لأَنَّ قُوَّاتِ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ"** (لوقا 21:25-26).

يغطّي **يوم الرّب** هذا، فترة خمسة وسبعين يوماً، تبدأ مع إنسكاب غضب الله على الأرض. إنّه يشمل معركة هرمجدّون(رؤيا 19:11-21؛ زكريا 14:1-4,12)، قيامة قدّيسي الضّيقة (رؤيا 11:18; 20:4)، وينتهي بدينونة الأمم (متى 25:31-46) قبل بدء عصر التّجديد (متى 19:28). إنّ فترة الـ ٧٥ يوماً هذه، قد نتجت من خلال إحتساب الـ ١٣٣٥ يوماً المذكورة في دانيال، 12:12، نحذف منها ١٢٦٠يوماً (أي ٤٢ شهراً)، حيث سيحكم الضّد المسيح (Anti-Christ)، بعد أن يُبْطِل ذبيحة إسرائيل اليوميّة في وسط الأسبوع السّبعين (دانيال 9:24-27).

في ختام هذا الإصحاح، إسمحوا لي أن أشير إلى أنّ كلّ تعليم يُفيد، بأنّ الكنيسة هي بحاجة للعبور في الضّيقة العظيمة قبل اختطافها، هو تعليم غير كتابي. يصرّح الإنجيل بوضوح، بأنّ هنالك مجموعتان من

"المسيحيّين"، واحدة تُدْعى "الحنطة" والأخرى "الزّوان" (متى 13:24-30,36-43). "فالحنطة"، هم المؤمنون الحقيقيّون بالكلمة، في حين أنّ "الزّوان"، هم المؤمنون المزيّفون (أو الّذين يدّعون الإيمان) بالكلمة. ومجموعة "الحنطة"، تنقسم بدورها إلى فئتين معروفتين تحديداً "بالعذارى الحكيمات" و "العذارى الجاهلات". إنّ "العذارى"، هم أولئك المسيحيّون الّذين يرغبون بلقاء العريس (المسيح الكلمة والرّب). إنّما، وحدهنّ "العذارى الحكيمات"، هنّ مَنْ سيلتقين ربّهنّ ويذهبن إلى العرس، بينما تُتْرَك "العذارى الجاهلات" خارجاً. إقرأ متى 25. وبالتّالي، فإنّ "العذارى الحكيمات"، سوف يُخْتَطَفْنَ قبل بدء الضّيقة العظيمة، وسيكون على "العذارى الجاهلات" مواجهة سخط الضّد المسيح (AntiChrist) ومن ثَمَّ، الإستشهاد على يده، قبل تدفّق غضب الله.

* *

رؤيا إصحاح ٧:

يبدو هذا الإصحاح سهل للغاية. فهو يبيّن بوضوح بأنّ هنالك مجموعتان من النّاس، الّذين سوف يعبرون في الفترة المعروف، **بالضّيقة العظيمة** أو **وقت ضيق على يعقوب** (أرمياء 30:7). إنّ الضّيقة العظيمة تأتي في النّصف الثّاني من الأسبوع الأخير، من نبوّة دانيال "السّبعين أسبوعاً"، المُسَجّلة في كتابه الإصحاح التّاسع. لذا، وعلى هذه الخلفيّة، نحن بحاجة لإلقاء نظرة على نبؤة "السّبعين أسبوعاً" تلك.

لقد مُنِحَ دانيال نبوّة "السّبعين أسبوعاً" عندما كان مسبيّاً مع شعبه في بابل. وكَرَجُلِ الله الأمين، صلّى دانيال وتضرّع إلى الرّب بانتظام، واعترف بخطاياه وخطايا شعبه، كما أنّه توسّل إلى الله لكي يَفي بوعده، القاضي بعودة شعبه إلى أرضهم. وفي إحدى الأمسيات، أثناء تضرّعاته تلك، أرسل الله رئيس الملائكة جبرائيل، للتّكلم مع دانيال، فقال له: (في دانيال 9:22b-24):

"يَا دَانِيآلُ، إِنِّي خَرَجْتُ الآنَ لأُعَلِّمَكَ الْفَهْمَ. فِي ابْتِدَاءِ تَضَرُّعَاتِكَ خَرَجَ الأَمْرُ، وَأَنَا جِئْتُ لأُخْبِرَكَ لأَنَّكَ أَنْتَ مَحْبُوبٌ. فَتَأَمَّلِ الْكَلاَمَ وَافْهَمِ الرُّؤْيَا".

لاحظوا ما قاله هذا الرّوح المُرْسَل للخدمة، لدى إلقائه التّحيّة على دانيال ـ **"إِنِّي خَرَجْتُ الآنَ لأُعَلِّمَكَ الْفَهْمَ".** أيها القدّيسون، إنّي أؤمن، أنّه في ختام زمن كنيسة الأمم هذا، يوجد مجموعة من الخدّام المُؤَهَّلين والمحبوبين جدّاً من الله، على مثال دانيال، قد وُهِبوا البراعة في تعلّم وفهم كلمة الله. وهذه الخدمة، هي الّتي ستصقُل قدّيسي الله (أفسس 4). آمين.

دعونا الآن ننظر إلى النبوّة دون الدّخول في الكثير من التّفاصيل.

دانيال 9:24: **سَبْعُونَ أُسْبُوعًا قُضِيَتْ عَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَتِكَ الْمُقَدَّسَةِ لِتَكْمِيلِ الْمَعْصِيَةِ وَتَتْمِيمِ الْخَطَايَا، وَلِكَفَّارَةِ الإِثْمِ، وَلِيُؤْتَى بِالْبِرِّ الأَبَدِيِّ، وَلِخَتْمِ الرُّؤْيَا وَالنُّبُوَّةِ، وَلِمَسْحِ قُدُّوسِ الْقُدُّوسِينَ.**

"سبعون أسبوعاً"هي سبعون في سبع سنين، والّتي تساوي أربعمائة وتسعين سنة. إنّ الإطار الزّمني هذا، المُؤَلَّف من أربعماية وتسعين سنة، "الّذي قُضِيَ" أو الّذي فُرِض على **"شَعْبِكَ وَعَلَى مَدِينَتِكَ الْمُقَدَّسَةِ"**، يرتبط بشعب إسرائيل وبمدينة أورشليم، في سبيل إنجاز هدفٍ من ستّة أجزاء. وبما أنّ العدد الإجمالي للسّنين "المَقضِيَّة أو المُقَرّرة"، لم يأخذ مجراه بعد، فإنّ الهدف السّداسي الأجزاء، لم يُنْجَزْ بأكمله بعد أيضاً . فحتى الآن، وحدها **"كفارة الإثم"** فقط، قد تمّت.

دانيال 9:25: **فَاعْلَمْ وَافْهَمْ أَنَّهُ مِنْ خُرُوجِ الأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبِنَائِهَا إِلَى الْمَسِيحِ الرَّئِيسِ سَبْعَةُ أَسَابِيعَ وَاثْنَانِ وَسِتُّونَ أُسْبُوعًا، يَعُودُ وَيُبْنَى سُوقٌ وَخَلِيجٌ فِي ضِيقِ الأَزْمِنَةِ.**

نرى هنا أنّ جبرائيل قد أحصى بوضوح تعدادين من الأسابيع (أو السّنين) ـ ٧ و ٦٢. فـ**" مِنْ خُرُوجِ الأَمْرِ لِتَجْدِيدِ أُورُشَلِيمَ وَبِنَائِهَا إِلَى الْمَسِيحِ الرَّئِيسِ"**، ما مجموعه تسعة وستّون أسبوعاً أي (٤٨٣سنة).**"سَبْعَةُ**

أَسَابِيعَ وَاثْنَانِ وَسِتُّونَ أُسْبُوعًا"، هي بالضّبط، **المدّة المُحَدَّدَة "لضيق الأزمنة" والّتي كان** على اليهود العبور بها، بسبب أعدائهم في تلك الفترات المتفرّقة.

دانيال 9:26: **وَبَعْدَ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أُسْبُوعًا يُقْطَعُ الْمَسِيحُ وَلَيْسَ لَهُ، وَشَعْبُ رَئِيسٍ آتٍ يُخْرِبُ الْمَدِينَةَ وَالْقُدْسَ، وَانْتِهَاؤُهُ بِغَمَارَةٍ، وَإِلَى النِّهَايَةِ حَرْبٌ وَخَرَبٌ قُضِيَ بِهَا.**

بعد أن تأخذ الفترة الثّانية (المؤلّفة من إثنين وستّين أسبوعاً) مجراها، **"يُقْطَعُ الْمَسِيحُ وَلَيْسَ لَهُ"**. ليس هناك أوضح من هذا الأمر، وهو أنّ يسوع المسيح سيُصْلَبُ مباشرةً، بعد مرور أربعماية وثلاثة وثمانين سنة. وبالفعل، بعد مضي أربعمئة وثلاثة وثمانين عاماً بالضّبط، على إصدار أحشويرش ملك فارس، المرسوم المُوَجَّه إلى أبناء إسرائيل، والقاضي بترميم وإعادة بناء أورشليم، دخل المسيح يسوع المدينة راكباً على جحشٍ (**إقرأ عزرا** 1:1-4;5:13,17**وأشعيا** 44:28) **لقد جال في أورشليم** وحظِيَ باستقبال وترحيبٍ عظيمين، وكأنّه رئيس إسرائيل (لوقا 19:29-44). وفي أقلّ من أسبوع صُلِبَ، ولا شيء له على الرّغم من كونه رئيساً.

لم يبقَ الآن، من مجموع "السّبعين أسبوعاً"، سوى **أسبوع واحد فقط**، لكي يُنْجِز الله قصده ذي الأجزاء السّتّة. وهذا الأسبوع الواحد (المؤلّف من سبع سنين)، قد تمّ تعليقه، لأنّ المسيّا لم يُقْبَلْ تماماً، من النّاس الّذين جاء ليخلّصهم. لذا أجّل الله هذا الأسبوع أي وضعه في الإنتظار، ريثما يلتفت صوب الأمم، ليُقيم منهم شعباً على إسمه. لقد كان هذا طبعاً، في علم الله السّابق وفي مخطّطه الإلهي منذ البدء. إنّ النّبي دانيال والرّسول بولس، قد كتبا القَدْر العظيم عن "زمن الأمم" هذا، وعن تعاملات الله معهم.

بالنّسبة للجزء المُتَبَقّي من النّبوءة الوارد في العدد ٢٦، فإنّه قد تمّ سنة ٧٠ ب.م.، عندما هاجم عسكر الرّئيس تيطس الرّوماني (**"شعب رئيس"**)، مدينة أورشليم وحاصرها، حيث نُهِبَتْ حينها مدينة أورشليم، وتشتّت اليهود في أصقاع العالم .

قد يتجادل المؤرّخون واللّاهوتيّون اليوم، حول السّنة الفعليّة الّتي صدر فيها المرسوم إلى اليهود من أجل ترميم وإعادة بناء أورشليم، ويعود هذا الجدل، إلى الغموض الّذي اكتنف تاريخ مادي- فارس في أماكن عدّة. فأنّ معظم المؤرّخين، وتبعاً لحساباتهم المُسْتَنَدة على قانون "شريعة" بطليموس (Canon of Ptolemy)، قد اعتقدوا بأنّه قد تولّى، على حكم مادي وفارس، عشرة ملوك على الأقلّ، من سايروس إلى زركسس، وقد استمرّت فترة ملكهم، ما يقارب المئتين وخمس سنوات. إنّما، ووفقاً للتّقليدين اليهودي والفارسي، فإنّ هذه الفترة تفوق قليلاً هذا الرّقم، بما مقداره خمسين سنة. ولقد استنتج يوسيفوس(جوزيفوس)، المؤرّخ اليهودي، أنّه كان هناك ستّة ملوك فقط، ممّا يعني وجود ملكٍ إضافي، لِما هو مدوّن في الكتاب المقدّس (دانيال 10:1; 11:2).

كما أنّ "السّنين" المذكورة في نبؤات الكتاب المقدّس، قد تمّ احتسابها على اعتبار أنّها "سنوات نبويّة"، تَعدّ ثلاثمائة وستّين يوماً في السّنة. فمن المحتمل أن يكون هذا الإفتراض، قد استند على "الأيام" و "الشهور" المذكورة في سفر الرّؤيا، حيث يُقْسَم الأسبوع السّبعون (آخر سبع سنين من "السّبعين سنة") إلى فترتين متساويتين، تتألّف كلّ واحدة منهما من ثلاث سنين ونصف أو إثنين وأربعين شهراً. وبما أنّ "السّنة النّبويّة" تُقَصّر الوقت فعليّاً، فيجب إذن، أن يُطْرَحَ خارج الحساب، أحد الملوك الّذي أتى في وقت لاحق لسايروس، الّذي أصدر الأمر الأصلي سنة ٤٥٤ ق.م.

دانيال 9:27: **وَيُثَبِّتُ عَهْدًا مَعَ كَثِيرِينَ فِي أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ، وَفِي وَسَطِ الأُسْبُوعِ يُبَطِّلُ الذَّبِيحَةَ وَالتَّقْدِمَةَ، وَعَلَى جَنَاحِ الأَرْجَاسِ مُخَرِّبٌ حَتَّى يَتِمَّ وَيُصَبَّ الْمَقْضِيُّ عَلَى الْمُخَرِّبِ.**

"الأسبوع الواحد" في هذا العدد، هو "الأسبوع الأخير" المُحَدَّد من مجموع "السّبعين" أسبوعاً. إنّ كلمة **"فالّذي"** (يثبّت العهد) الواردة في هذه الآية، **لا** يشير إلى"المسيح الرّئيس" بل إلى رئيس (في العبري: (nagiyd) نجيد ـ أي الموصي، إنسان شريف)، الّذي يأتي (يخرج) من شعب روما. (في العام ٧٠ب.م.، كان **"شعب رئيس"**، هو، الّذي زحف إلى أورشليم، إنّما في المستقبل، وعند بداية الأسبوع السّبعين، **"فرئيس الشّعب"**هو، الّذي سيذهب إلى أورشليم). على ضوء الكتب النّبويّة الأخرى، إنّ **"الّذي يثبّت العهد ويبطّل الذّبيحة"**، يشير إلى الضّد المسيح (المسيح الدجّال)، وهو ليس سوى بابا كنيسة روما الكاثوليكية. إنّ اليهود سوف يقبلونه نظراً لِما يُمَثّله (وما سوف يمثّله، أو ما سيعرضه) للعالم في تلك السّاعة. ففيه، سوف تتمّ إذن، مَقولة المسيح، الّتي سبق ونطق بها مُتَوَجِّهاً إلى اليهود (في يوحنا 5:43): **"أَنَا قَدْ أَتَيْتُ بِاسْمِ أَبِي وَلَسْتُمْ تَقْبَلُونَنِي. إِنْ أَتَى آخَرُ بِاسْمِ نَفْسِهِ فَذلِكَ تَقْبَلُونَهُ".**

سيدخل الضّد المسيح في عهد قوي وثابت مع عدد كبير من اليهود والقادة السّياسيّين في العالم لمدّة سبع سنين. (ملاحظة: عندما يُبْرَمُ هذا العهد، ستكون العروس- إمرأة المسيح، قد اقتيدَتْ بعيداً إلى السّماء للمرحلة الأخيرة من عرس عشاء الخروف). وفي ذلك الوقت، سوف يُعيد اليهود إلى داخل الهيكل الممارسات التّقويّة والأنشطة الدّينيّة مثل تقديم الذبائح والقرابين. وبعد مضيّ ثلاث سنين ونصف السّنة، سوف ينقُض الضّد المسيح العهد معهم، ويُطالب بوقف الممارسات اليهوديّة وتقدمة الذّبائح في الهيكل. ومن ثَمّ، ينتقل إلى هيكل أورشليم، حيث سيحتلّ منصباً رفيعاً، مُتّخذاً لنفسه صفة الإله (٢تسالونيكي 2:3-4) ويشنّ حرباً على أولئك الّذين سيعارضونه. إنّه الأرجاس الّذي سيتسبّب بخراب هيكل الله، إنّما نهايته المحتومة قد حُدِّدَتْ.

يتّضح من النّاحية الكتابيّ، أنّه لم يبقَ من مجموع السّنين السّبع، سوى أسبوعاً واحداً فقط، مُخَصّصاً لليهود. فالتّعليم القائل بأنّ يسوع المسيح قد صُلِبَ (قُطِعَ) بعد تسعةٍ وستّين أسبوعاً ونصف، لا يمكن إثباته من أي نصّ كتابي على الإطلاق. دعونا الآن، إنطلاقاً من هذا المفهوم، نقارب الإصحاح السّابع من سفر الرّؤيا.

خدام الله الـ ١٤٤٠٠٠ يهودي

١: وَبَعْدَ هذَا رَأَيْتُ أَرْبَعَةَ مَلاَئِكَةٍ وَاقِفِينَ عَلَى أَرْبَعِ زَوَايَا الأَرْضِ، مُمْسِكِينَ أَرْبَعَ رِيَاحِ الأَرْضِ لِكَيْ لاَ تَهُبَّ رِيحٌ عَلَى الأَرْضِ، وَلاَ عَلَى الْبَحْرِ، وَلاَ عَلَى شَجَرَةٍ مَا.

يشاهد الرّسول يوحنّا الآن، رؤيا أخرى ـ أموراً سوف تحدث على الأرض، بعد اختطاف العروس، إمرأة المسيح- إنّ **"المَلاَئِكَةِ الأَربَعَةَ الوَاقِفِينَ عَلَى أَرْبَعِ زَوَايَا الأَرْضِ"**، تتحدّث عن مكان يلتقي عنده الشّمال بالجنوب والشّرق بالغرب؛ تلك، هي منطقة الشّرق الأوسط، أرض الكتاب المقدّس. لا يوجد هناك ملائكة يقفون في مواقع الأرض الأربعة، إنّما هناك ملائكة، يسهرون على أمّة خاصّة واحدة، وهي إسرائيل. **هذه هي المنطقة الّتي كانت فيما مضى، جنّة عدن.** هذا هو المكان، حيث جاء نور الله إلى العالم، وأطلّ الجنس البشري منها على الوجود. وهنا، في هذه المنطقة، سوف تجري المواجهة الأخيرة بين الخير والشّر، بهدف

وضع حدّ لزمن الأمم (أي جعل نهاية له). وبعدئذ، سوف يملك الرّب يسوع المسيح مع قدّيسيه، مدّة ألف سنة في عصر التجديد.

إنّ **"الملائكة الأربعة الواقفين على أربع زوايا الأرض تتحكّم بالرّياح الأربعة للأرض"**، من أجل الحَؤول دون هبوبها على الأرض، وبالتّالي، منع إنطلاق معركة هرمجدّون في الشّرق الأوسط. إنّ الرّياح الأربعة هذه، ليست رياحاً طبيعيّة، ولكنّها، ترمز إلى السّلطات الرّئيسيّة أو القوى التّدميريّة التي تؤثّر في أمم وشعوب العالم من أجل هدفٍ ما أو حالةٍ معيّنة. وهذه السّلطات الأربعة، هي على التّوالي: السّلطة السّياسيّة، السّلطة الدّينيّة، السّلطة الإقتصاديّة والسّلطة العسكريّة. ويبدو أنّ هذه الرّياح تهبّ حالياً في الشّرق الأوسط، ولكن، إلى حدٍّ مُعَيَّنٍ .

٢: وَرَأَيْتُ مَلاَكًا آخَرَ طَالِعًا مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ مَعَهُ خَتْمُ اللهِ الْحَيِّ، فَنَادَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلَى الْمَلاَئِكَةِ الأَرْبَعَةِ، الَّذِينَ أُعْطُوا أَنْ يَضُرُّوا الأَرْضَ وَالْبَحْرَ،
٣: قَائِلاً: «لاَ تَضُرُّوا الأَرْضَ وَلاَ الْبَحْرَ وَلاَ الأَشْجَارَ، حَتَّى نَخْتِمَ عَبِيدَ إِلهِنَا عَلَى جِبَاهِهِمْ».

عندما رفض اليهود بشارة الإنجيل، إستدار الله صوب الأمم. منذ حوالي منتصف القرن الأوّل حُمِلَ الإنجيل في الدّرجة الأولى شمالاً وغرباً. وبعد قرونٍ، بلغ عبر المحيط الأطلسي، إلى القارّة الأميركيّة. ومن ثَمَّ، أخذت البشارة بالإنتشار باتّجاه الشّرق الأقصى وكافّة أنحاء العالم. وبما أنّ عصر الأمم، في طريقه نحو الإختتام، فإنّ رسالة الإنجيل، تنتقل حالياً باتّجاه اليهود. لذلك، رأى يوحنّا **"مَلاَكًا آخَرَ طَالِعًا مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ مَعَهُ خَتْمُ اللهِ الْحَيِّ"**، إنّه روح إنجيل يسوع المسيح (٢كور22-1:21؛ أفسس 1:13). فكان أينما ذهب الملاك، - آسيا الصّغرى، ألمانيا، إنكلترا، أيرلندا والولايات المتّحدة الأميركيّة – يكون للإنجيل تأثيراً روحيّاً عظيمًا. ولكن، ما إن تتعطّل الكنيسة بسبب تقاليد البشر، ينتقل الملاك إلى مكان آخر، وبالتّالي، لا تعود النّهضة مجدّداً إلى ذلك المكان السّابق الّذي انطفأ، من أجل إنعاشه مُجَدّداً. أمّا آخر نهضة عظيمة هزّت العالم، فلقد انطلقت في أوائل القرن العشرين في أميركا، ومنها، إنتقلت لاحقاً عبر المحيط الهادئ إلى العالم الآسيوي. إستمرّت تلك النّهضة في جميع أنحاء أميركا، لفترة نصف قرن تقريباً، لكي تعود بعدئذٍ، تلك الأمّة إلى الغرق في مستنقع التّعصّب، وذلك بسبب إنجذابها وافتتانها بأناجيل متعدّدة ومختلفة، من تأليف جماعة من الرّجال المتديّنين. وأمثال أولئك الرّجال، هم متصلّفون، مترفّعون، متكبّرون، فرّيسيّون، كاذبون، منافقون (غير مخلصون) وحتّى أنّهم، معدومو الأخلاق. وهكذا، وُضِعَتْ أميركا منذ ذلك الحين، على لوحة مُنْزَلِقة، لن تنهض، ولن تستقيم بعدها أبداً، لقد انتهت. نعم، هذا صحيح! وبتعبيرٍ آخر، إنّ الملاك الّذي يحمل الإنجيل لن يرجع مطلقاً، إلى المكان الّذي جاء منه. وبالتّالي، فإنّ النّهضة الوحيدة المُتَبَقّية حالياً للأمم، هي صقل القدّيسين - حيث سيتشكّل فيها المسيح، أي في عروس المسيح - إلى الوقت الّذي تُطْلِق فيه **الرّعود السّبعة** أصواتها. تلك، هي النّهضة الوحيدة المُخَصَّصَة للعروس، الّتي ستدخل في خلوةٍ مع المسيح. أما بالنّسبة للعالم الكنسي المُنَظّم (أي الكنائس الإسمية المنظّمة)، فلن يبقى له سوى دينونة الله.

لقد حُمِلَتْ رسالة الإنجيل من أورشليم غرباً، إلى سائر أنحاء العالم، وهي الآن، في طريق العودة إلى أورشليم عن طريق الشّرق. لقد قال الرسول بولس: **"فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَجْهَلُوا هذَا السِّرَّ، لِئَلاَّ تَكُونُوا عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ حُكَمَاءَ: أَنَّ الْقَسَاوَةَ قَدْ حَصَلَتْ جُزْئِيًّا لإِسْرَائِيلَ إِلَى أَنْ يَدْخُلَ مِلْؤُ الأُمَمِ"** (رومية 11:25). نعم، سوف تشهد أورشليم قريباً، عند اكتمال ملء الأمم، قوّة إنجيل المسيّا. إنّه المسيّا نفسه، الّذي رفضوه سابقاً.

عندما شاهد يوحنّا هذه الرؤيا الخاصّة، بَدَت تلك الرّياح الأربعة، قائمة بطريقة مُلائمَة، تُتيح لها إمكانيّة الهبوب على الأرض، مُصْطَحِبَةً معها دماراً هائلاً على اليابسة، والبحر والشّجر. ولكنّ يوحنّا، قد رأى أربعة

ملائكة مُمْسِكين بتلك الرّياح الأربعة، ومن ثَمَّ، شاهد ملاكاً آخر طالعاً من جهة الشّرق، وهو يناديهم طالباً إليهم أن يكبحوا جماح تلك القوى، إذ، إنّ الوقت المُحَدَّد لها، لكي تأتي بالعالم إلى معركة هرمجدّون، لم يَحِنْ بعد، وذلك إلى الوقت الّذي فيه، ("نحن")، " إي" نبيّا الله (الشّاهدان في رؤيا 11)، نختم عبيد الله على جباههم.

عندما سيظهر الشّاهدان على السّاحة في إسرائيل، سوف يكرزان بالإنجيل أمام الأمّة الإسرائيليّة، ذاك الإنجيل نفسه، الّذي سبق ورفضه بنو إسرائيل. فإنّهما سيتنبّآن ويعملان آيات وقوّات بروح وسلطان موسى وإيليّا. ونتيجةً لتلك الأعمال التّبشيريّة، سوف ينال مئة وأربعة وأربعون ألف رجلٍ إعلانَ مخلّصهم يسوع المسيح. فيتم إستدعاؤهم وخَتْمهم بختم الرّوح القدس وبإسم الله القدير، على جباههم (أفسس1:13; 4:30؛ ٢كور1:21-22).

٤: وَسَمِعْتُ عَدَدَ الْمَخْتُومِينَ مِئَةً وَأَرْبَعَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا، مَخْتُومِينَ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

ولكن لاحظوا، أنّ المائة والأربعة وأربعين ألفاً من الّذين خُتِموا، كانوا ينتمون لكافّة أسباط إسرائيل. فيوحنّا قد رأى إثني عشر ألف رجل مختومين من كل قبيلة من القبائل الإثني عشر، ولا وجود لأيّ شخصٍ أمميّ بينهم، ممّا يدلّ على أنّ الإنجيل قد عاد لليهود .

٥: مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ رَأُوبِينَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ جَادَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ.
٦: مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ مَنَسَّى اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ.
٧: مِنْ سِبْطِ شَمْعُونَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ لاَوِي اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ.
٨: مِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ يُوسُفَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ.

(لقد اسْتُبْدِلَ سبطا دان وأفرايم بسبطي يوسف ولاوي لأنهم ارتكبوا زنى روحي - عبادة الأصنام. إقرأ هوشع 5:3; 6:10؛ قضاة 18).

بما إنّ الشاهدين سيكونان في إسرائيل خلال فترة الثلاث سنين والنّصف الأولى من الأسبوع السّبعين (أي سبع سنين)، ليكرزا بكلمة الله، فمن الواضح إذن، أنّ المئة والأربعة وأربعين ألف يهودي المختومين، سوف يكونون حتماً، في إسرائيل. (إنّ تعليم الإسرائيليّين البريطانيّين القاضي بأنّ العرق الأنجلو- سكسوني ينتمي لأسباط إسرائيل العشرة المفقودين، ليس له أيّ سند في الكتاب المقدّس، ولكنَ الأنانيّة والإفتخار بالذّات، هما بالأساس، السّببان اللّذان يدفعان، مثل هؤلاء الرّجال القوقازيّين، إلى اعتبار أنفسهم بأنّهم العرق الأسمى، الأمر، الّذي أوصلهم إلى حدّ التّرويج لمثل هكذا عقيدة مُنْحازَة، الهدف من ورائها، وضع أنفسهم تحت الأضواء). منذ الحرب العالمية الثانية، عاد الملايين من اليهود إلى وطنهم، آتين من شتّى أنحاء العالم، أي، من كافّة الأقطار الّتي لجأوا إليها بفعل الشّتات، الّذي أصابهم من جرّاء حصار الرّومان لمدينة أورشليم سنة ٧٠ ب.م.، لقد كان الله يُعِدُّهُمْ لسماع الإنجيل الذي سيُبَشَّرُ به في أرض إسرائيل على لسان نبيّين أقامهما الله من وسطهم، وأرسلهما إليهم، قبل عودة المسيح يسوع ليقيم ملكوته على الأرض.

إنّ خدمة النّبيين سوف تستمرّ لمدّة ألف ومئتي وستّين يوماً، يُقْتَلان بعدها على يد الضّد المسيح. وينطلق حينئذٍ، المئة والأربع وأربعون ألفاً من المختومين بالرّوح القدس، بخدمتهم، فيكرزون بالبشارة الأبديّة، ويُنْذِرون البشر من خطر السّجود لكنيسة العالم، ذات النّظام الدّيني البابلي. وسوف يُحَذِّرون النّاس من سرّ بابل العظيمة، وبناتها الزّانيات، بالإضافة إلى مهمّتهم الّتي تقضي بتزويد البقيّة الباقية من إسرائيل، بغذاء الله الرّوحي، نظراً إلى أنّ الإسرائيليّين، سيهربون من غضب الضّد المسيح، ويتشتّتون مجدّداً، في كافّة أصقاع الأرض، حيث سيلجأون إلى أماكن سرّيّة للإختباء فيها. نجد كلّ هذه الأحداث مسجّلة في الإصحاحات ١٢، ١٤و ١٨من سفر الرؤيا.

قدّيسو "الضيقة العظيمة"

يعرض الرّوح القدس الآن أمام يوحنا، في الرّؤيا التّالية، مشهداً في السّماء حيث يقف جمهرة من النّاس أمام عرش الله. من المهمّ جدّاً الإشارة إلى الزّي الّذي يرتدونه وإلى ما قيل لهم.

٩: بَعْدَ هذَا نَظَرْتُ وَإِذَا جَمْعٌ كَثِيرٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ، مِنْ كُلِّ الأُمَمِ وَالْقَبَائِلِ وَالشُّعُوبِ وَالأَلْسِنَةِ، وَاقِفُونَ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الْخَرُوفِ، مُتَسَرْبِلِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ وَفِي أَيْدِيهِمْ سَعَفُ النَّخْلِ
١٠: وَهُمْ يَصْرُخُونَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: «اَلْخَلاَصُ لإِلهِنَا الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْخَرُوفِ».
١١: وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ كَانُوا وَاقِفِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ، وَالشُّيُوخِ وَالْحَيَوَانَاتِ الأَرْبَعَةِ، وَخَرُّوا أَمَامَ الْعَرْشِ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَسَجَدُوا لِلهِ
١٢: قَائِلِينَ: «آمِينَ! الْبَرَكَةُ وَالْمَجْدُ وَالْحِكْمَةُ وَالشُّكْرُ وَالْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ وَالْقُوَّةُ لإِلهِنَا إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ!»
١٣: وَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُوخِ قَائِلاً لِي: «هؤُلاَءِ الْمُتَسَرْبِلُونَ بِالثِّيَابِ الْبِيضِ، مَنْ هُمْ؟ وَمِنْ أَيْنَ أَتَوْا؟»
١٤: فَقُلْتُ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، أَنْتَ تَعْلَمُ». فَقَالَ لِي: «هؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الضِّيقَةِ الْعَظِيمَةِ، وَقَدْ غَسَّلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوا ثِيَابَهُمْ فِي دَمِ الْخَرُوفِ.

من الواضح، أنّ هذا الجمع الغفير والمُخْتَلَط من النّاس، الواقفين أمام العرش، وهم يعبدون الرّب، ليسوا، سوى قدّيسو الضّيقة العظيمة. لكن من يكونون يا تُرى؟ فعلى الرّغم من بروز مجموعة واحدة فقط ، إلاّ أنّه في الواقع، هناك فريقان من النّاس واقفين أمام العرش، والّذين سوف يَرِد ذِكرُهم لاحقاً في الإصحاحين الخامس عشر والعشرين من كتاب الرّؤيا. فهناك، مجموعة مؤلّفة من المسيحيّين الّذين، سوف يموتون من أجل الشّهادة ليسوع المسيح، وأخرى من اليهود، الّذين قضوا حَتْفَهم بسبب تمسّكهم بكلمة الله. أمّا هنا، فلا يظهر سوى المجموعة الأولى من النّاس. ولمزيدٍ من الفهم واكتشاف من يكون هؤلاء، دعونا نُلقي نظرة فاحصة على مَثَل العذارى العشرة المُدَوَّن في إنجيل متّى 25:1-13.

متى 25:1: حِينَئِذٍ يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ عَشْرَ عَذَارَى، أَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَخَرَجْنَ لِلِقَاءِ الْعَرِيسِ.
متى 25:2: وَكَانَ خَمْسٌ مِنْهُنَّ حَكِيمَاتٍ، وَخَمْسٌ جَاهِلاَتٍ.

لقد أشار يسوع في هذا المثل، إلى زمنٍ ما في المستقبل ـ فكلمة،**"حِينَئِذٍ"** أو **"في ذلك الوقت"** ـ تدلّ على حَقَبَة مُعَيَّنة في "ملكوت السّماء" (إنّه تدبير العصر الكنسي)، عندما يخرج عدد من "العذارى" للقاء

"العريس". لقد أعطى يسوع هذا المثل بعد أن أَطْلع تلاميذه على علامات مجيئه الثّاني ونهاية العالم. لاحظوا أنّ هذا المثل، يتحدّث أيضاً عن عرسٍ شرقي، يجري في وقت المساء، ويبلغ أوجّه لدى مجيء العريس لمرافقة عروسه - زوجته إلى المنزل، إلى بيت أبيه في ساعات الصّباح الأولى. وبالتّالي، فإنّ المثل يُشير إلى غروب الشّمس (أي أفول شمس الإنجيل) (نور الإنجيل) فوق الأمم، قبل أن يُشْرِق مُجدّداً ويسطع بنوره على بني إسرائيل.

لقد استخدم ربّنا يسوع العدد "عشرة" عذارى، "خمسة" منهنّ حكيمات و"خمسة" جاهلات. إنّ هذه الأرقام، لا تمثّل الأعداد الفعليّة للقدّيسين، إنّما، كان هناك سبب لاستخدامها. فالرّقم "عشرة" يدلّ على كمال أو إكتمال النظام الإلهي للأمور. إنّ العذارى "العشرة" هؤلاء، لا يجهلْنَ كلمة الله، المُتعلّقة بعودة المسيح الوشيكة، وهنّ واعياتٍ تماماً ويدركن أنّه ينبغي عليهنّ أن يتحضّرْن ويَستعِدْن لرجوعه. أمّا بالنّسبة للعدد "خمسة"(الّذي يرمز إلى النّعمة)، فهو يتحدّث عن نعمة الله تجاه جميع العذارى، الحكيمات منهنّ والجاهلات.

ولكن من هنّ "العذارى"؟ **العذارى**، هنّ اللّواتي لم يتزوّجن، إنّهنّ طاهرات، لم يعرفن رجلاً. إنّهم المسيحيّون، الّذين انفصلوا عن نظام الكنيسة الموضوع، بِحَسَب تقاليد البشر.

إنّ التّعاليم التّقليديّة الّتي يعلّمها رجال الدّين، والّتي تُطَبَّق اليوم في الكنائس المسيحيّة، لا تختلف بتاتاً عن تلك، الّتي كان يُرَوّجها معلّمو الدّين في أيّام ربّنا يسوع المسيح. إنّ يسوع قد أَبْغَض مثل تلك التّعاليم وتكلّم مُطوَّلاً ضدّها (مرقس 8-7:3). وبولس أيضاً، قد حذّر المؤمنين والسّاجدين الحقيقيّين منها (كولوسي 2:8). عندما يضيف رجال الدّين والأكاديميّون، الّذين يفتقرون لمسحة الرّوح، أفكارهم الخاصّة إلى كلمة الله، فإنّهم يجعلونها عديمة الفائدة والفاعليّة في قلوب سامعيها. فمعظم الّذين يُصْغون لمثل هؤلاء المثقّفين، لهم صورة التّقوى، إنّما دون قوّة وسلطان كلمة الله. إنّهُمْ، إذا جاز التّعبير، يُشعلون شموع التّديّن من دون نور أو إعلان الكلمة.

عند هذه النّقطة، أودّ الإشارة إلى أنّ هذا المثل لا يتحدّث مباشرةً، عن اختطاف القدّيسين ولا عن زواج عروس المسيح. فعلى الرّغم من أنّه يصف وقائع إحتفال أحد الأعراس، إلاّ أنّه، كان يُشير إلى فئة معيّنة من المسيحيّين، الّذين، يُلقّبهم يسوع "بالعذارى" (إنّهنّ عازبات،غير متزوّجات أو صديقات العروس، أي الإشبينات)، اللّواتي **"خَرَجْنَ لِلِقَاءِ الْعَرِيسِ"**. ووحدهنّ الحكيمات، ذهبن معه إلى وليمة العرس. إنّ هذا "الخروج للقاء العريس"، **لا** يُشير بالتأكيد إلى "الذهاب في الإختطاف"، حيث أنّ كافّة المسيحيّين تقريباً، وعلى اختلاف معتقداتهم ومذاهبهم، يؤمنون بأنّهم ينتمون إلى فئة "العذارى الحكيمات"، وبأنّ الإختطاف سوف يشملهم جميعاً، ولكنّه يؤشّر بالأحرى إلى **حدثٍ معيّن حيث، وحدهم، المسيحيّون "العذارى"الحقيقيّون، يعرفون أهميّة لقاء العريس.** والعريس طبعاً، هو المسيح، إنّما، **ليس شخص يسوع المسيح الجسدي (المادّي)، بل هو مجد المسيح - الكلمة.** إنّ العذارى أو إشبينات (العروس) هنّ في الواقع، متحمّسات للعرس، ويتطلّعن بفارغ الصّبر لاستقبال العريس في مكان، إنعقاد العرس. إنّهنّ يَرغَبْنَ في أن يَكُنَّ جزءاً من وليمة العرس، فالعذارى يتطلّعن بشوق كبير لرؤية وفهم المسيح - الكلمة، بطريقة محض شخصيّة وحميمة. إنّ المؤمن الحقيقي، لحظة يستقبل المسيح - الكلمة ويفهمه، يمكنه عندئذٍ، إستقبال المسيح، شخص الكلمة.

تذكّروا أنّ كنيسة الرّب يسوع المسيح، هي كنيسة روحيّة، وعرس الخروف هو عرس روحي، وهذه هي الحال، بالنّسبة لعروسه الرّوحيّة أيضاً. **إنّ زواج أو عرس الخروف، سوف يتمّ هنا على الأرض، بصورة روحيّة، بما أنّ العريس - الكلمة يأتي ليدعو عروسه.** إنه اتّحاد غير مرئي (غير منظور) بين العريس

السّماوي (أو العريس- الكلمة) والعروس الأرضيّة (أو العروس- الكلمة). وبعد إنتهاء وليمة العرس واحتفال الزّفاف، وشعور العريس- الكلمة بالرّضى، إذ إنّ عروسه - إمرأته قد هيّأت نفسها، (رؤيا 19:7) حينئذٍ، في لحظة، في طرفة عين، سيخطف الرّب يسوع إمرأته إلى المنزل، إلى بيت أبيه. وهذا الإنطلاق إلى بيت الآب، هو ما نسمّيه "الإختطاف". و**هناك، في السّماء، سوف يجري عشاء عرس الخروف الكبير.** من هنا، نستنتج بإنّ العريس المذكور في المثل، هو ليس المسيح - الشّخص الجسدي (المادّي)، إنّما هو بالأحرى، المسيح - الكلمة الروحيّة، الّذي سيأتي للعروس الرّوحيّة من أجل الإتّحاد المقدّس.

في أوائل القرن العشرين (حوالي ١٩٠٣-١٩٠٦)، أفاض الله ببركةٍ على فئاتٍ متعدّدة من النّفوس الصّادقة والجائعة في كاليفورنيا، الولايات المتّحدة الأميركيّة، ومَنَحَهم هباتٍ روحيّة متنوّعة. فنتجت من جراء ذلك، نهضة روحيّة ترافقت مع آيات وعجائب. ومن أبرز المواهب الممنوحة، كانت **"أَنْوَاعُ أَلْسِنَةٍ"** (١كور 12:10) - أي التكلّم بلغات مختلفة أو غير معلومة، مجهولة (في اليوناني: جلوسولاليا) - وهي تُعْتَبَر أقلّ المواهب الرّوحيّة التّسعة شأناً. واختبارالتّكلّم بألسنةٍ مجهولةٍ، قد أُطْلِقَ عليه إسم الإختبار الخمسيني، في إشارةٍ إلى إختبار تلاميذ المسيح في يوم الخمسين، عندما حلّ الرّوح القدس عليهم.(في ذلك الوقت، لم تُعتَمَدْ عقيدة التّكلّم بألسنة، كدليل أو برهان أساسي لمعمودية الرّوح القدس). إنّ الكنائس الطائفيّة المنظّمة، قد قاومت طبعاً، هذه الظّاهرة بطريقة أو بأخرى. فغالباً، ما كان أعداء الله، يقاومون كلّ نهضة تقوم في الكنيسة، بهدف إعاقتها، وبالتّالي إطفائها. وفي خلال أقلّ من عقد، (حوالي العام ١٩١٣)، أدّت بعض الآراء المختلفة ضمن هذه النهضة، إلى تشكيل "طوائف خمسينيّة" متعدّدة. لقد حصل هذا كلّه في غضون خمسين سنة تقريباً، قبل إطلالة ظاهرة جديدة أخرى، هي "معموديّة الروح القدس"، والّتي أُطْلِقَ عليها إسم "العنصرة الجديدة" أو "الحركة الكاريزماتيّة". إنّ كلتي الحركتين الخمسينيّة والكاريزماتيّة، قد أخذتا اليوم، أشكالاً جديدةً، مُتَطَرّفة ومُبالَغٌ فيها.

إنّ "مثل العذارى العشرة" يجب أن يتمّ الآن، في القرن العشرين هذا. فبعد فترة وجيزة من إنطلاق النّهضة، إستفاق العديد من المسيحيّين، وأدركوا حقيقة عودة الرّب يسوع المسيح الوشيكة. فكُتِبَ عدد كبير من التّراتيم المختصّة بعودة المسيح القريبة، بالإضافة إلى أنّ عدداً من المسيحيّين، قد شرعوا بالبحث والسّعي الجدّي، فقبلوا الرّوح القدس وامتلأوا منه، إستعداداً لعودة المسيح. إنّ هذه الظّاهرة قد تجلّت في أنحاء العالم الكنسي أجمع. فالرّسالة كانت واضحة: **"تعالوا وخذوا زيتاً!"**. هؤلاء، كنّ بالطّبع **العذارى الّلواتي،** أَعْدِدْنَ أنفسَهُنّ للقاء **العريس.** من ناحية أخرى، عمد عدد كبير من الكنائس البروتستانتيّة التّقليديّة، إلى مقاومة هذه الحركة، مُقْفِلين بذلك، أبوابهم المتديّنة بوجه الله، فاستغرقوا في النّوم، مُسْتَسْلمين لمعتقدات وأفكار تقليديّة، هي من صنع البشر. إنّ أمثال هؤلاء كانوا طبعاً **الزّوان.** وقد بدأ بالفعل، في العام ١٩٤٨، تجميع الزّوان إستعداداً للحرق. (متى 13:24-30).

لدى حصولهنّ على الزّيت، راحت العذارى يتطلّعن بشوق للقاء العريس. ذاك كان وقت المساء. لقد قيل لنا، في المثل، أنّ **"خَمْسٌ مِنْهُنَّ حَكِيمَاتٍ، وَخَمْسٌ جَاهِلاَتٍ".**

متى25:3: أَمَّا الْجَاهِلاَتُ فَأَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَلَمْ يَأْخُذْنَ مَعَهُنَّ زَيْتًا،
متى25:4: وَأَمَّا الْحَكِيمَاتُ فَأَخَذْنَ زَيْتًا فِي آنِيَتِهِنَّ مَعَ مَصَابِيحِهِنَّ.
متى25:5: وَفِيمَا أَبْطَأَ الْعَرِيسُ نَعَسْنَ جَمِيعُهُنَّ وَنِمْنَ.

لاحظوا أنّ جميع العذارى، قد أخذن معهنّ مصابيحهنّ. وكان مصباح كلّ واحدة منهنّ، مليئاً بالزّيت الكفيل بالإبقاء على الفتيلة مشتعلة. غير أنّه وحدهنّ فقط، العذارى الحكيمات قد تَزَوَّدْن بزيت إضافي في آنيتهنّ. وقد كان الزّيت "الإضافي" هذا، بركة للعذارى الحكيمات، بما أنّهنّ لم يكنّ يَعْلَمْنَ متى سيصل العريس من منزله "البعيد"، وقد أدركن بأنّ الأمر يتطلّب أكثر من مجرّد بعض الأحاسيس والشّعور الّتي يمنحها الرّوح القدس، لإبقاء مصابيحهنّ مشتعلة. إنّما العذارى الجاهلات، لم يتمتّعن بهذا العمق في التّفكير، فمن الواضح أنّهنّ اعتقدن بأنّ مصباحاً مع كمّيّة معيّنة من الزّيت، ـ أي بعضاً من أحاسيس الرّوح القدس، كالآيات والعجائب ـ هي "كافيةً" بالنّسبة لهنّ، بما أنهنّ يتوقّعن وصول العريس تِبعاً لتوقيتهنّ الخاص بهنّ. ولكن للأسف، لقد أبطأ العريس في قدومه والعذارى العشرة جميعهنّ، نعسن ونمن.

عندما خرج روح **المسكونيّة** بكامل قوّته عام ١٩٤٨ ليجمع **الزّوان**، بدا وكأنّ كلّ كنيسة من الكنائس، قد تأثّرت به، بطريقة أو بأخرى، إذ إنّ روح العبوديّة كان ينشط لإبقاء النّاس في الظّلام. حتّى أنّه تسبّب بنعاس ونوم العذارى من بينهم. فلقد كانت الكنائس الطائفيّة، شبيهة بالقبور، حيث دُفِنَ الناس داخلها في ظلمة روحيّة، فاستُبْدِلَ مصباح (كلمة) الله ببعض الشّموع الدينيّة (مذاهب وعقائد) من فَبْرَكَة علماء اللّاهوت.

متى25:6: **فَفِي نِصْفِ اللَّيْلِ صَارَ صُرَاخٌ: هُوَذَا الْعَرِيسُ مُقْبِلٌ، فَاخْرُجْنَ لِلِقَائِهِ!**

إنّ**"صراخ نصف الليل"**هذا، قد أُطْلِقَ من قِبَلِ السّابق، أي رسول العريس. فكما كان يوحنّا المعمدان، المهيّء ورسول المسيح في مجيئه الأوّل، هكذا أيضاً، كان هناك سابقاً ورسولاً للمسيح في مجيئه الثّاني، وكان إسمه ويليام ماريون برانهام. و"صراخ منتصف اللّيل"، الّذي دعا العذارى للخروج ولقاء العريس، قد حدث في وقت ما، سنة ١٩٥٦. **فعبارة "أخرجن للقائه" يجب أن تُتَرْجَمَ "هلمّ خارجاً للقائه" "تعالوا إلى الخارج للقائه".** هذا صحيح، فالعريس قد أرسل رسوله في الواقع، لإيقاظ العذارى من سباتهنّ وإخراجهنّ من بين **قبور الكنائس الطائفيّة**. إنّ ويليام برانهام، نظير يوحنّا المعمدان، لم يُرْسَلْ مِنَ قِبَل النّظام الدّيني القائم في أيّامه، وبالتّالي، لم يكن مقبولاً منه، فكلاهما لم يكن مرغوباً بهما وكانا غير محبوبَيْن من القادة الدّينيّين المشهورين ولا من الإكليركيّين المُتّسِمين بالأُبّهة والعظمة القيّمين على كنيسة العالم، إذ إنّ رسالة كلٍّ منهما قد فضحتا أكاذيبهم وتزويرهم. غير أنّ عامّة الشّعب قد أصغوا لرسالتيهما واستقبلوهما بكل سرور.

متى25:7: **فَقَامَتْ جَمِيعُ أُولئِكَ الْعَذَارَى وَأَصْلَحْنَ مَصَابِيحَهُنَّ.**

لقد دوّى "صراخ نصف الليل" الّذي أطلقه السّابق (Forerunner)، في جميع أرجاء العالم الكنسي، فاستيقظت العذارى إذ إنّ السّاعة مُلحّة جدّاً. لاحظوا أنّ العذارى قد استيقظن وبدأن **بإصلاح** مصابيحهنّ. لماذا؟ـ لقد كنّ بحاجة للنّور ليضيء لهنّ الطريق (مزمور 119:105)، فالنّور الخافت، لا يمكنه إظهار الطّريق بوضوح في الليل، أضف إلى أنّ المخاطر تكمن في الظّلام (١بطرس 5:8). بما أنّ العذارى قد غَطَطْنَ لمدّة طويلة، في نومٍ عميق، تكدّس **السّخام** على **الفتائل** (أي سواد الدّخان)، وخَفُتَ أي تضاءل ضوء مصابيحهنّ. إنّ هذا الأمر يعبّر، عن إنطفاء أو شحّ إعلانات الكلمة لديهنّ بسبب خنوعهنّ واستسلامهنّ للنّعاس داخل الأنظمة الكنسيّة. فلولا استغراقهنّ في النّوم، لكنّ سهرن وتيقّظن جيّداً، ولم يَدَعْنَ السُّخام (أي تعاليم وأرواح مضلّة) يُظْلِمُ فتائلهنّ، (أي فهمهنّ وإدراكهنّ لإعلانات الكلمة)، الّتي كانت تتغذّى بواسطة **الزّيت** (الرّوح القدس). بتعبيرٍ آخر، لقد تلوثّت ثيابهن البيضاء بتعاليم خاطئة زائفة، وبأرواح كاذبة.

لذا، "فإنّ صراخ نصف اللّيل" قد أيقظ جميع العذارى، ودعاهنّ "للخروج" من النّظام الكنسي القائم، للقاء العريس، كي لا يُدانوا مع الزّواني بسبب زناهم الرّوحي (رؤيا18:4). فكان عليهنّ إذن إصلاح مصابيح مفهومهنّ، وذلك بالتّخلّص من جميع الأرواح والتّعاليم الّتي أظلمت وأضْعّفَت نورهنّ. **من هنا، يجب عليهنّ فصل أنفسهنّ عن عدم الإيمان لملاقاة العريس ـ الكلمة شخصيّاً، قبل أن يستطعن رؤية الحقيقة بوضوح .**

متى25:8: فَقَالَتِ الْجَاهِلاَتُ لِلْحَكِيمَاتِ: أَعْطِينَنَا مِنْ زَيْتِكُنَّ فَإِنَّ مَصَابِيحَنَا تَنْطَفِئُ.
متى25:9: فَأَجَابَتِ الْحَكِيمَاتُ قَائِلاَتٍ: لَعَلَّهُ لاَ يَكْفِي لَنَا وَلَكُنَّ، بَلِ اذْهَبْنَ إِلَى الْبَاعَةِ وَابْتَعْنَ لَكُنَّ.

عند إشعال مصابيحهنّ، أُصيبت العذارى الجاهلات برعبٍ شديد لدى اكتشافهنّ، بأنّ مصابيحهنّ قد خَفُتَ ضوءها، بسبب نفاد الزّيت أثناء إستغراقهنّ في النّوم. فبدون الزّيت، ينطفئ نور مصابيحهنّ، وبالتّالي، يصبحن عاجزات عن إيجاد الطّريق للقاء العريس. أمّا من جهة سؤالهنّ الحكيمات، من أجل تزويدهنّ بقليل من الزّيت، فلقد جوبه بالرّفض؛ لا بل، قد قيل لهنّ بأن يذهبن إلى باعة الزّيت، ويبتعن بعضاً منه. لقد أدركن، ولكن بعد فوات الآوان، بأنّ أيّاً من **"الأحاسيس، الآيات والعجائب"** الّتي اعتمدن عليها، لم تكن صالحة بما فيه الكفاية. أمّا العذارى الحكيمات، فإنّهنّ علمن أوان السّاعة، والحاجة المُلِحَّة لإصلاح مصابيحهن سريعاً، الأمر، الّذي خوّلهنّ إيجاد الطّريق للقاء العريس. وبما أنّهنّ قد تزوّدن بزيت إضافي، فإنّ العذارى الحكيمات، قد نجحن في إبقاء مصابيحهنّ مُشِعّة وساطعة. بتعبير آخر، لقد كنّ طوال حياتهنّ يتمتّعن باستمرار، بفيض من الرّوح القدس، الأمر الّذي أتاح لهنّ التّزود بإعلانات كلمة الله. سبحوا الله! **فالمؤمن الحكيم يُبْقي إناءه الرّوحي مليئاً بالرّوح وبالكلمة على الدّوام.** تذكّروا أنّ الفتيل يجب أن يبقى مزوّداً باستمرار بالزّيت. فالفتيل والزّيت، هما "واحد"، وهما اللّذان يمنحان النّور(أي الحياة) للمصباح (أي للمسيحي) تماماً، كما أنّ الكلمة والرّوح أيضاً، هما واحد (يوحنا 6:63). **فالرّوح القدس متّصل دوماً بالكلمة وبعمل الله.**

متى25:10: وَفِيمَا هُنَّ ذَاهِبَاتٌ لِيَبْتَعْنَ جَاءَ الْعَرِيسُ، وَالْمُسْتَعِدَّاتُ دَخَلْنَ مَعَهُ إِلَى الْعُرْسِ، وَأُغْلِقَ الْبَابُ.

تشير عبارة **"وَفِيمَا هُنَّ ذَاهِبَاتٌ لِيَبْتَعْنَ"**، إلى فترة من الوقت، ينبغي أن تقضيها العذارى الجاهلات بحثاً عن بائعي الزّيت، وفي تلك الأثناء، يأتي العريس. لقد جاء المُعِدّ (السابق ـ المُرْسَل) لعودة المسيح الثّانية، لكي يُعْلِن عن ظهوره (قدومه، وجوده) ويُعَرِّف العذارى على المسيح الكلمة (كما هو وارد في المثل)، والمستعدّات منهنَّ، دخلن إلى العرس. هنا ختام المثل، إنّما نحن نفهم طبعاً المعنى الّذي يتضمّنه، فهؤلاء العذارى الحكيمات، يُشِرْن إلى أولئك الأفراد الّذين سيشكّلون عروس المسيح. وعلى هذا النّحو، كنّ يتمتّعن بعلاقة شخصيّة روحيّة وحميمة مع الرّب، بما أنّهنّ يحتفلن معه من خلال كلمة الله، فلقد كنّ يهيّئن أنفسهنّ كإمرأة المسيح إستعداداً للإختطاف، في حين كانت العذارى الجاهلات يحاولن، وبشكل عشوائي، شراء الزّيت من مختلف الباعة المتعدّدين (أي الوعّاظ الّذين كرزوا عن الرّوح القدس، تماماً، كما يفعل اليوم، المنتمون إلى الحركات الخمسينيّة والكاريزماتيّة). إنّ احتفالات العرس (الّتي تضمّ الوليمة ومراسم الزّفاف) قد بدأت أصلاً، وما زالت قائمة ومستمرّة في الوقت الحاضر، وسوف تدوم إلى حين إغلاق الباب. عندئذٍ، سوف يُعْلَنُ "البوق الأخير" للعروس وآنذاك، يتمّ الإختطاف. إنّ **"صراخ نصف اللّيل"**، قد أُطْلِق في وقت ما، من العام ١٩٥٦(أي منذ ما يقارب الأربعين سنة)، لكي يدعو العذارى إلى العرس، الّذي سيبلغ ذروته مع تفوّه الرّعود السّبعة بأصواتها، إلى أعضاء عروس- إمرأة يسوع المسيح (رؤيا 10).

متى25:11: أَخِيرًا جَاءَتْ بَقِيَّةُ الْعَذَارَى أَيْضًا قَائِلاَتٍ: يَا سَيِّدُ، يَا سَيِّدُ، افْتَحْ لَنَا!
متى25:12: فَأَجَابَ وَقَالَ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُنَّ: إِنِّي مَا أَعْرِفُكُنَّ.

عادت العذارى الجاهلات لاحقاً، ليجدن الباب موصَداً. أيًّا كان نوع "الزّيت" الّذي أتين به من "الباعة"، فلقد اتّضحت إنعدام فائدته بالنّسبة لهنّ. فيا حبّذا لو أنّهنّ قد سبق و"ابتعن" الصّنف المناسب من الزّيت، لَكُنَّ وصلن إلى العرس، ولَشاركن في المراسم الإحتفاليّة، حينما كان الباب ما زال مفتوحاً. لقد فوّتت العذارى الجاهلات **يوم الإفتقاد (أي الزيارة)** وطُرِدْنَ خارجاً، إذ إنّهنّ قد بقين "طويلاً جدّاً" في **عالم الرّوح الآخر**. إنّ توسّلاتهنّ قد قوبلت بصدٍّ من الرّب، **"إِنِّي مَا أَعْرِفُكُنَّ".**](إنّ بعض الخدّام يستخدمون الآيات الواردة في متى 7:21-23 لدعم تعليمهم، الّذي يُفْضي بأنّ العذارى الجاهلات لسْنَ مُخَلَّصات، إذ إنّ الرّب قد رفضهنّ. إنّما أولئك الأشخاص المذكورين في متى 7:21-23 قد أُطْلِقَ عليهم لقب **"فاعلي الإثم"** وطُلِبَ منهم بالتالي، أن (ينصرفوا) "يذهبوا" عن الرّب. أمّا بالنّسبة للعذارى الجاهلات، فإنّ الأمر، لم يكن مُماثلاً)]. **هذا، لا يعني بأنّ الرّب لم يعرِفْهُنَّ حقيقةً، بل بالأصحّ، إنّه لم يعرفهنّ بطريقة حميمة كما تعرفه تلك المُقْتَرِنات به، من خلال الإعلان الرّوحي للكلمة، أي تماما، مثلما يجتمع الرّجل وامرأته معاً، في زواج مقدّس** (أفسس 5:25-32؛ أفسس 4؛ رؤيا 19:7). لقد أُغْلِقَ الباب لدى دخول آخر العذارى الحكيمات إلى العرس. إنّ العذارى الحكيمات اللّواتي يشكّلن العروس- زوجة المسيح، هنّ مختومات بانتظار أقوال الرّعود السّبعة السّرّيّة لإختطافهن.

حقّاً، إنّ **العروس، ومن خلال إتّحادها اليوم مع العريس بالرّوح والكلمة! تتطلّع قُدُماً إلى عالم الرّوح الثّاني داخل الكلمة، أي مجد الرّب يسوع المسيح. لقد** كان الرّسول يوحنّا مثالاً للعروس- إمرأة المسيح، الّذي سمع حديث الرّعود السّبعة. إنّما، لقد قيل له ألاّ يدوّنها لأنّ الإعلان كان للعروس في نهاية الزّمان.

متى25:13: فَاسْهَرُوا إِذًا لأَنَّكُمْ لاَ تَعْرِفُونَ الْيَوْمَ وَلاَ السَّاعَةَ الَّتِي يَأْتِي فِيهَا ابْنُ الإِنْسَانِ.

دعونا نتنبّه لهذا التّحذير، ونكون مترقّبين ما دام هناك وقت. إن كنّا مولودين من جديد من روح المسيح، فلْنأتِ سريعاً إلى الكلمة ولْنَتَّحِدْ معه في زواجٍ روحي، لكي نحصل على إعلان يسوع المسيح، ونصبح بالتّالي مستعدّين للإختطاف. بالتأكيد، سوف يكون هناك البعض، ممّن سيقتربون جدّاً من إعلان الكلمة، ومع ذلك، فإنّ قطار الإختطاف سوف يفوتهم لأنّهم لم يتلقّوا الكلمة الحقّة بالطّريقة الصّحيحة. أمثال هؤلاء، هم البرانهاميّون، الّذين ما زالوا تائهين في **"برّيّة"** التّشويش الدّيني مع رسالة **"الهتاف"** الّتي سمعوها. لقد "خرجوا فعلاً"، لكنّهم لم يأتوا إلى الإعلان الّذي يقودهم إلى "كلمة الميعاد"، لكي يصبحوا واحداً مع الكلمة- العريس. نعم، لقد سمعوا الرّسالة، ولكن، ليس بالطّريقة السّليمة. فلو أنّهم قد سمعوها جيّداً، لكانوا نالوا تعليمات خاصّة ومُحَدَّدة للدّخول في اتّحاد روحي مع الكلمة. نعم، نحن بحاجة لأن **نكون واحداً مع الكلمة - لا**، مع الرّسالة. **فبدون كلمة الله للسّاعة الحاليّة (الزمن الحاضر)، لن يتمكّن أحد من الذّهاب في الإختطاف.** لذا، إنتبهوا لِما تسمعون وكيف تسمعون لكي تحظوا بالإيمان المُسَلَّم مرّة للقدّيسين.

يتعامل الله في هذه السّاعة الحاضرة مع "العذارى"، وخاصّةً الحكيمات منهنّ، اللّواتي قد التقين بالعريس ودخلن معه إلى العرس. أما بالنّسبة للعذارى الجاهلات، فلا شك أنّهنّ، وفي المستقبل القريب جدّاً، سوف يستفقن على واقعٍ أليم، كونهنّ كنّ مُهْمِلات وغير مُكترثات لما كان بحوزتهنّ، فيدركن، ولكن بعد فوات الآوان، بأنّهنّ قد فوّتن الإختطاف، (الذي لطالما تطلّعن إليه وانتظرنه بشوق). ومع ظهور الشّاهدين وتنبّؤهما وتبشيرهما في إسرائيل، سوف يُدْرِكْن بأنّ أسبوع دانيال السّبعين قد إبتدأ بالنّسبة لإسرائيل. ومع هذا الإدراك، سوف تكتشف الجاهلات هويّة الضّد المسيح وبالتّالي، سيكون عليهنّ الوقوف بحزم ضد الكنيسة المزيّفة والمضلّلة، والّتي في ذلك الوقت، سوف يقوم قائدها بخداع العديد من قادة العالم السّياسيّين ورؤسائه الدّينيّين، في خطوته النّهائيّة الهادفة إلى إخضاع العالم كلّه تحت سيطرته. فتتأكّد العذارى الجاهلات حينها، بأنّهنّ

مُلْزَمات بالإستشهاد من أجل إيمانهنّ، إلاّ أنّهنّ، **لن يكنَّ** الفئة الوحيدة من المسيحيّين **"الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الضِّيقَةِ الْعَظِيمَةِ، وَقَدْ غَسَّلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوا ثِيَابَهُمْ فِي دَمِ الْخَرُوفِ"** (رؤيا 7:14)، فإنّه بالتأكيد وبطريقةٍ ما، سوف يُذهَلُ ويتزعزع بعض المسيحيّين "المولودين من جديد"، الموجودين داخل الكنائس الطائفيّة، من جرّاء ما سيسمعونه ويرونه في ذلك الوقت وتلك السّاعة. وإلى جانب ما سينظرونه ويشاهدونه من الآيات والعجائب المُنْجَزَة على يد الشّاهدين في إسرائيل وموتهما على يد الضّد المسيح، وقيامتهما بعد ثلاثة أيام وليال، فإنّ رسالة الله المستمرّة من خلال المئة وأربعة وأربعين ألف يهودي (رؤيا الإصحاحين ١٤و ١٨) سوف تهزّهم أيضاً، وتحضّهم على الخروج عن ولائهم الدّيني لطوائفهم وارتباطهم بها. فأمثال هؤلاء المسيحيّين سوف يُلقون حتفهم أيضاً على يد الضّد المسيح، بسبب إيمانهم بالمسيح. فَإِنَّهُمْ سيقومون ويقفون جنباً إلى جنب مع العذارى الجاهلات أمام عرش الله، بصفتهم الفريق المسيحي الخارج من الضّيقة، **"جَمْعٌ كَثِيرٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ، مِنْ كُلِّ الأُمَمِ وَالْقَبَائِلِ وَالشُّعُوبِ وَالأَلْسِنَةِ"** (رؤيا 7:9). غير أنّ، الزّوان (المسيحيّون المتديّنون والغير مؤمنين، المُدَّعوا الإيمان، المقلِّدون،المزيّفون) الّذين حُزِموا إستعداداً للحرق، سوف يستمرّون في ممارسة نشاطاتهم وشعائرهم الدّينيّة مع الكنيسة المزيّفة ومع صورتها، إلى حين مجيء المسيح يسوع الفعلي بالجسد، للقيام بمعركة هرمجدّون عند نهاية أسبوع دانيال السّبعين. تذكروا، أنّه أثناء الضّيقة العظيمة، لن يكون هناك خلاصاً للأمم فيما بعد .

كما أشرتُ سابقاً، هناك فريق آخر قائماً بين الجمع الكثير، واقفاً أمام عرش الله، وهو غير مذكور هنا في هذه الفقرة من الكتاب المقدّس. إنّهم اليهود الأمناء المتعدّدون، الّذين لا يعرفون يسوع المسيح، لكنّهم سيستشهدون على يد الضّد المسيح خلال فترة الضّيقة العظيمة، من أجل تمسّكهم بكلمة الله. إنّهم يُشاهَدون، في الإصحاحين الخامس عشر والعشرين من سفر الرّؤيا، واقفين أمام عرش الله، إلى جانب أولئك المسيحيّين الشّهداء. **إنّما عبيد الله من المائة والأربعة وأربعين ألف يهودي المختومين بالرّوح القدس من أجل خدمة أمّة إسرائيل حَصْراً، فإنّ الضّد المسيح لن يضرّهم؛ وبالتّالي، فإنّهم لن يُقْتَلوا.** إنّهم مُعَيَّنون من أجل إشباع (تغذية) إسرائيل، "المرأة" في رؤيا 12، إلى حين عودة المسيّا من أجل معركة هرمجدّون، في ختام فترة الضّيقة العظيمة (أشعياء 26:20-21). إنّ المئة والأربعة وأربعين ألفاً، سوف يخدمون الرّب يسوع المسيح وزوجته "كخِصيان" في هيكله المُثبّت في مدينة أورشليم، من أجل شعب إسرائيل، في عصر التّجديد، لدى تأسيس مملكة الله على الأرض. إقرأ أشعياء 56:4-5 ومتى 19:12.

١٥: مِنْ أَجْلِ ذلِكَ هُمْ أَمَامَ عَرْشِ اللهِ، وَيَخْدِمُونَهُ نَهَارًا وَلَيْلاً فِي هَيْكَلِهِ، وَالْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ يَحِلُّ فَوْقَهُمْ.
١٦: لَنْ يَجُوعُوا بَعْدُ، وَلَنْ يَعْطَشُوا بَعْدُ، وَلاَ تَقَعُ عَلَيْهِمِ الشَّمْسُ وَلاَ شَيْءٌ مِنَ الْحَرِّ،
١٧: لأَنَّ الْخَرُوفَ الَّذِي فِي وَسَطِ الْعَرْشِ يَرْعَاهُمْ، وَيَقُّتَادُهُمْ إِلَى يَنَابِيعِ مَاءٍ حَيَّةٍ، وَيَمْسَحُ اللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ».

نعم، إنّ قدّيسي الضّيقة العظيمة هم شعب المسيح المفديّين؛ إنّهم شعبه. فخلال الضّيقة العظيمة هذه، سوف يعطشون ويجوعون لأنّهم لن يتمكّنوا من الشّراء أو البيع، وذلك بسبب رفضهم الحصول على علامة الوحش والسّجود لصورته. كما أنّهم سيُعانون أيضاً من حرّ الشّمس الشّديد بسبب التّغيّرات العنيفة والقاسية الّتي ستطرأ على المناخ، أثناء تعامل الله مع إسرائيل (أشعياء 30:26). لكنّ معاناتهم وآلامهم تلك، سوف تزول عندما يسكن المسيح يسوع معهم وهم معه. وبما أنّهم ليسوا الغالبين الّذين تهيّأوا كإمرأة المسيح ورُفِعوا في المجد قبل الضّيقة العظيمة،(رؤيا 3:21)، فَإِنَّهُمْ لن يجلسوا مع المسيح في عرشه، خلال الألفيّة في عصر التّجديد، لكنّهم **"يَخْدِمُونَهُ نَهَارًا وَلَيْلاً فِي هَيْكَلِهِ". إنّ** هذا "الهيكل"، هو ليس الهيكل الألفي القائم في مدينة أورشليم من أجل أمّة إسرائيل، إنّما هو هيكل جسد المسيح، أي زوجته الجالسة معه في المجد. غير أنّه،

عندما ستتحقّق السّماء الجديدة والأرض الجديدة، فإنّ قدّيسي الضّيقة هؤلاء، سوف يكونون جزءاً من المدينة المقدّسة، أورشليم الجديدة (رؤيا ٢١و ٢٢). وفي العصر الأبدي، سوف يشكّل كل أبناء الله المفديّين المولودين من جديد، والّذين سوف يُعْطون جسداً روحانيّاً ممجّداً، المدينة المقدّسة، أورشليم الجديدة.

*** ***

رؤيا إصحاح ٨

ألختم السّابع

١: وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ السَّابِعَ حَدَثَ سُكُوتٌ فِي السَّمَاءِ نَحْوَ نِصْفِ سَاعَةٍ.

لدى فتح الختم السّابع والأخير صار صمت تام في السّماء لمدّة نصف ساعة. تدور حول هذا الختم أفكار وآراء متعدّدة. إنّما، هناك رأي شائع يفيد بأنّ الختم السّابع يضمّ الأبواق السّبعة. ولكن، لا يمكن إعتماد وجهة النّظر هذه، نظراً إلى أنّ كلّ مجموعة من "سبعة" في سفر الرّؤيا، تتمايز فيما بينها الواحدة عن الأخرى. وهناك رأي آخر يقول بأنّ يسوع المسيح يتخلّى عن عرش الرّحمة، وينتقل للجلوس على عرش الدّينونة. بتعبيرٍ آخر، أنّ كرسي الرّحمة يتبدّل ليتحوّل إلى كرسي الدّينونة.

إلى حين أرسل الله رسول العصر الكنسي السّابع لإعلان الحقيقة، لم يكن باستطاعة اللّاهوتيّين، والوعّاظ ودارسي الكتاب المقدّس، سوى التّخمين. إنّ الحقيقة واضحة وجليّة، فالختم السّابع يحوي سرّ مجيء ربّنا يسوع المسيح. تذكّروا بأنّ يوحنّا لم يَرَ ولم يسمعْ شيئاً، إذ كان هناك سكوت مطلق. من الواضح إذن، أنّ حدثاً عظيماً كان على وشك الحصول، وبالطبع، ليس هناك أعظم من عودة الرّب يسوع المسيح إلى الأرض، للمطالبة بخاصّته.

إذا عدنا إلى الإصحاح الخامس، نجد أنّ الختوم السّبعة قد وُضِعَتْ على السّفر المُلتَفّ ـ **"سِفْرًا مَكْتُوبًا مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ وَرَاءٍ"**، بحيث لا يُمْكِنُ لأحد قراءته أو النّظر إليه. وهذا السّفر، كان "سند الملكيّة" المختصّ بفداء الأرض. كان ينبغي إذن، تحطيم الختوم السّبعة، الواحد تلو الآخر، للتّمكّن من فتح السّفر وكشف محتوياته. ووحده، الأسد الّذي من سبط يهوذا، والّذي غلب بصفته حَمَلِ الله، كان قادراً على تحطيم الختوم وفكّها. وما إنْ يتمّ كسر الختم السّابع والأخير، يُفْتَح عندها السّفر، وتُعْلَن المحتويات السّرّيّة (أي الغامضة، المُبْهَمَة). لذلك، لحظة فُتِحَ الختم السّابع، وهو الختم الأخير الموضوع على الكتاب، لم يتمكّن الرّسول يوحنّا من سماع أو رؤية أيّ شيء. لقد بيّن الختم السّابع نهاية الزّمن، وليس أنّ الزّمن قد انتهى.

عندما تحطّم الختم السّابع، صمتت السّماء، بسبب فتح السّفر، وأصبحت بأكملها في حالة انتظار، مُتَوقِّعة برهبة شديدة، إعلان الرّب عن إنتهاء عمل الفداء المُختصّ به. إنّها لحظة عظيمة! فالفداء قد أصبح واقعاً. وقريباً، لن يكون هناك زمان بعد. **"اُسْكُتُوا يَا كُلَّ الْبَشَرِ قُدَّامَ الرَّبِّ، لأَنَّهُ قَدِ اسْتَيْقَظَ مِنْ مَسْكَنِ قُدْسِهِ"** (زكريا 2:13). في رؤيا الإصحاح العاشر، شوهد الرّب كملاكٍ قديرٍ، ينزل إلى الأرض، حاملاً بيده السّفر المفتوح. فصرخ بصوت عظيم شبيه بزمجرة الأسد؛ وعندما صرخ، أطلقت الرّعود السّبعة أصواتها. لقد سمع يوحنّا رسالتهم، إنّما قيل له، أن يختم على ما تفوّهت به الرّعود، ومُنِعَ بالتّالي من تدوينها. إنّما يوماً ما، سوف تظهر الرّعود السّبعة على الأرض وتخرق الصّمت من خلال إبلاغ رسالتهم إلى عروس المسيح، الّتي، سوف نعرف المزيد عنها لدى مقاربتنا للإصحاح العاشر.

يكفينا القول بأنّ النّجوم السّبعة (أو رسل عصور الكنيسة السّبعة)، والمنابر السّبع (عصور الكنيسة السّبع)، الختوم السّبعة والرّعود السّبعة، سوف تكون معلومة بالكامل من قِبَل عروس المسيح، وذلك خلال زواجها من

الخروف، هنا، على الأرض. وجميع هذه المهمّات سوف تُنَفّذ من قِبَل الأرواح السّبعة (أو الملائكة السّبعة) الواقفة أمام عرش الله (رؤيا 1:4)، والتي عملت سويّةً مع المسيح يسوع، الكلّي القدرة والكلّي المعرفة، الخروف الّذي له سبعة قرون وسبعة أعين (رؤيا 5:6). إنّ أحداث الأبواق السّبعة والجامات السّبعة، سوف تجري فقط، بعد اختطاف العروس- زوجة يسوع المسيح. وستقع جميعها، عند ابتداء أسبوع دانيال السّبعين، وتستمرّ حتّى عودة يسوع المسيح مع قدّيسيه، مُمْتَطين خيولاً بيضاء لخوض معركة هرمجدّون.

الأبواق السّبعة

مع إنتهاء رؤى الختوم السّبعة، ظهرت أمام يوحنّا سلسلة جديدة من الرّؤى.

٢: وَرَأَيْتُ السَّبْعَةَ الْمَلاَئِكَةَ الَّذِينَ يَقِفُونَ أَمَامَ اللهِ، وَقَدْ أُعْطُوا سَبْعَةَ أَبْوَاق.

لقد عادت الملائكة الرّوحيّة السّبعة إلى عرش الله، وقد أُعْطوا سبعة أبواق للقيام بمهامٍ جديدة لصالح القادرعلى كلّ شيء. وفي كلّ مرّة كان أحد منهم ينفخ ببوقه، يحدث شيء ما على الأرض. وبعد الضرب بالبوق، أُعْطوا سبع جامات.

٣: وَجَاءَ مَلاَكٌ آخَرُ وَوَقَفَ عِنْدَ الْمَذْبَحِ، وَمَعَهُ مِبْخَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَأُعْطِيَ بَخُورًا كَثِيرًا لِكَيْ يُقَدِّمَهُ مَعَ صَلَوَاتِ الْقِدِّيسِينَ جَمِيعِهِمْ عَلَى مَذْبَحِ الذَّهَبِ الَّذِي أَمَامَ الْعَرْشِ.
٤: فَصَعِدَ دُخَانُ الْبَخُورِ مَعَ صَلَوَاتِ الْقِدِّيسِينَ مِنْ يَدِ الْمَلاَكِ أَمَامَ اللهِ.

ومع إستمرار الرّؤية، شاهد يوحنّا هيكلاً يهوديّاً قائماً، ممّا يعني أنّ تدبير كنيسة العهد الجديد قد انتهى، وقد بدأ- الله بالتّعامل مع إسرائيل. بما أنّ حكم الله قد بات على وشك أن يتحقّق على الأرض، إذا بملاكٍ يبرز وبحوزته مبخرة من ذهب، وقد أُعْطِيَ بخّوراً كثيراً ليقدّمه إلى الله. إنّ رائحة البخّور العطرة، قد امتزجت مع صلوات جميع قدّيسي الله السّابقين والحاليّين، وقُدِّمَتْ عند المذبح الذّهبي، بمثابة قربان أمام عرش الله. لقد حصل ذلك إسترضاءً لله، إذا جاز التّعبير، علّه يتذكّر وعوده من جهة إسرائيل، حتّى، ولو أنّه قد شرع بإدانتها هي والعالم، على حدٍّ سواء. آمين. إنّ الله هو كلّي النّعمة والرّحمة، ولن يصبّ كامل غضبه، إلاّ عند انتهاء أسبوع دانيال السّبعين.

٥: ثُمَّ أَخَذَ الْمَلاَكُ الْمِبْخَرَةَ وَمَلأَهَا مِنْ نَارِ الْمَذْبَحِ وَأَلْقَاهَا إِلَى الأَرْضِ، فَحَدَثَتْ أَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَبُرُوقٌ وَزَلْزَلَةٌ.

إنّ انصباب الجمر الملتهب على الأرض، يتحدّث عن دينونة الرّب المتّقدة الآتية على الأرض، بما أنّه قد بدأ بالتّعامل مع إسرائيل، وذلك وفقاً لوعوده الّتي قطعها لإبراهيم، وإسحق ويعقوب. **"كَأَيَّامِ خُرُوجِكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ أُرِيهِ عَجَائِبَ. يَنْظُرُ الأُمَمُ وَيَخْجَلُونَ مِنْ كُلِّ بَطْشِهِمْ. يَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ، وَتَصُمُّ آذَانُهُمْ. يَلْحَسُونَ التُّرَابَ كَالْحَيَّةِ، كَزَوَاحِفِ الأَرْضِ. يَخْرُجُونَ بِالرِّعْدَةِ مِنْ حُصُونِهِمْ، يَأْتُونَ بِالرُّعْبِ إِلَى الرَّبِّ إِلهِنَا**

وَيَخَافُونَ مِنْكَ.(ميخا 7:15-17). عندما ألقى الملاك بالمبخرة على الأرض، صار هنالك في السّماء، إنفعالات عظيمة وتحرّكات هائلة ـ **"فَحَدَثَتْ أَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَبُرُوقٌ وَزَلْزَلَةٌ "**ـ الّتي تعبّرعن جلال الله المهيب وسلطانه العظيم. (أنظر أيضاً رؤيا 11:19؛ 14:17-20؛ 16:18و أشعياء 29:6). والعالم بأسره سوف يرتعد ويندهش من الأمور التي ستجري، **"وَتَكُونُ عَلاَمَاتٌ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ، وَعَلَى الأَرْضِ كَرْبُ أُمَمٍ بِحَيْرَةٍ. اَلْبَحْرُ وَالأَمْوَاجُ تَضِجُّ، وَالنَّاسُ يُغْشَى عَلَيْهِمْ مِنْ خَوْفٍ وَانْتِظَارِ مَا يَأْتِي عَلَى الْمَسْكُونَةِ، لأَنَّ قُوَّاتِ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ** (لوقا 21:25-26). نعم، ستكون الأخبار عبر وسائل الإعلام بمثابة "الغذاء" المنتظم (حِمْيَة) لكل إنسان على وحه الأرض، إذ سوف يتعجّبون ويتساءلون، "ما الّذي سيحدث بعد ذلك، وماذا سيحدث لنا؟".

٦: ثُمَّ إِنَّ السَّبْعَةَ الْمَلاَئِكَةَ الَّذِينَ مَعَهُمُ السَّبْعَةُ الأَبْوَاقُ تَهَيَّأُوا لِكَيْ يُبَوِّقُوا.

تذكّروا، أنّه قبل النّفخ بأبواقهم، سوف تكون هذه الملائكة السّبعة قد نفّذت المهامّ الموكلة إليها، والقاضية بإطلاق أصواتها، إلى العروس- إمرأة المسيح، من خلال الرّعود السّبعة، من أجل تحويلها وتغييرها إستعداداً لانتقالها لملاقاة ربّها وسيّدها في الهواء. وكانت الملائكة أيضاً، تنفخ بأبواقها في السّماء، ومع كلّ نفخةٍ من تلك الأبواق، كان يوحنّا يشاهد حصول أمر ما، في ذلك العالم السّماوي من فوق، يؤثّر على الأرض من تحت. وكما تأثّرت كنيسة الله روحيّاً، بفعل الختوم الأربعة الأولى، وعلى هذا النّحو، فإنّ الأبواق الأربعة الأولى، سوف يكون لها مفعولاً جسديّاً على بني إسرائيل. وبما أنّ الله هو في صدد التّعامل مع إسرائيل، فإنّ النّفخ بالأبواق الأربعة هذه، يشير إلى خدمة الشّاهدين، بروح وسلطان موسى وإيليّا. وسوف يشاهدهما يوحنّا لاحقاً، ضمن سلسلة أخرى من الرّؤى، في الإصحاح الحادي عشر، من الأعداد ٣ إلى ٦، والّتي تنسجم مع الأبواق الأربعة: **"وَسَأُعْطِي لِشَاهِدَيَّ، فَيَتَنَبَّآنِ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا، لاَبِسَيْنِ مُسُوحًا. هذَانِ هُمَا الزَّيْتُونَتَانِ وَالْمَنَارَتَانِ الْقَائِمَتَانِ أَمَامَ رَبِّ الأَرْضِ. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يُرِيدُ أَنْ يُؤْذِيَهُمَا، تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ فَمِهِمَا وَتَأْكُلُ أَعْدَاءَهُمَا. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يُرِيدُ أَنْ يُؤْذِيَهُمَا، فَهكَذَا لاَ بُدَّ أَنَّهُ يُقْتَلُ. هذَانِ لَهُمَا السُّلْطَانُ أَنْ يُغْلِقَا السَّمَاءَ حَتَّى لاَ تُمْطِرَ مَطَرًا فِي أَيَّامِ نُبُوَّتِهِمَا، وَلَهُمَا سُلْطَانٌ عَلَى الْمِيَاهِ أَنْ يُحَوِّلاَهَا إِلَى دَمٍ، وَأَنْ يَضْرِبَا الأَرْضَ بِكُلِّ ضَرْبَةٍ كُلَّمَا أَرَادَا".** إنّ هذين النّبيين، هما نعمة الله ورحمته تجاه أمّة إسرائيل، من أجل إعادتهم إلى كلمته. وخدمتهما هذه، سوف تُنْتِج تأثيرات كونية على محيط العالم أجمع.

إنّ الكوارث الّتي ستصدرعن الأبواق الأربعة، ستُصيب "ثلث الأرض"ـ عالم الشّرق الأوسط التّوراتي في الدّرجة الأولى، إضافة إلى أورشليم، كنقطة مركزيّة (موقع رئيسي). هذا هو القَدْر الّذي نحن بحاجة لفهمه. في حين يستدعي الله إهتمام إسرائيل لكلمته، فإنّ سكّان العالم كافّةً، سوف يتأثّرون حتماً، بطريقة أو بأخرى. إنّ هذه الأمور كلّها، سوف تتمّ في النّصف الأوّل (ثلاث سنوات ونصف) من الأسبوع الأخير(سبع سنوات)، من نبؤة دانيال السّبعين أسبوعاً، حيث أنّ الله سيتعامل مع إسرائيل، إذ إنّهم في تلك السّاعة، سوف يدخلون في عهدٍ مع البابا، الضّد ـ المسيح (المسيح الدّجّال) ـ للوحش الرّوماني (دانيال 9:27؛ رؤيا 13:1-3).

ألبوق الأول

٧: فَبَوَّقَ الْمَلاَكُ الأَوَّلُ، فَحَدَثَ بَرَدٌ وَنَارٌ مَخْلُوطَانِ بِدَمٍ، وَأُلْقِيَا إِلَى الأَرْضِ، فَاحْتَرَقَ ثُلُثُ الأَشْجَارِ، وَاحْتَرَقَ كُلُّ عُشْبٍ أَخْضَرَ.

إنّ البَرَد والنّار لا يختلطان، وأمّا هنا، فإنّهما يمتزجان بالدم. إنّ البَرَد هو جليد المطر البارد، بينما ألنّار، هي كتلة حامية وملتهبة. ألدّم هو الحياة. إنّ العنصرين، **"بَرَدٌ وَنَارٌ مَخْلُوطَانِ بِدَمٍ"**، لن يتمّ صبّهما فعليّاً على الأرض، ولكنّهما يرمزان إلى قوة الله، وحكمته ورحمته في الدّينونة، على أولئك الّذين يرفضون كلمته. إنّ هذا الحكم هو بمثابة التحذير، بالرّغم من أنّ عدّة نفوس سوف تتأثّر بشكل عظيم، وسوف يموت عدد كبير من النّاس خلال فترة الحكم (أو الدّينونة) هذه (إقرأ خروج 9:22-26). إنّ البوق الأوّل سيتسبّب ببدء التّغيّرات الكونيّة على مناخ الأرض، فالشّاهدان الموجودان في إسرائيل سوف يُغْلِقان السّموات، فينحبس المطر في ذلك الجزء الثّالث من العالم.

إنّ إسرائيل هي اليوم، مُبارَكَة من خلال وفرة المُنْتَجات الزّراعيّة، بالإضافةً إلى أنواع مختلفة من الحيوانات. ولكن ماذا سيحدث عندما يشتدّ الجفاف؟ بالطّبع، سوف يكون هناك، حرارة قُصْوى، إذ أنّ السّماء ستكون عمليّاً صافية، ممّا سيتسبّب باحتراق ثلث الأرض، والأشجار وكلّ عشب أخضر. إنّ هذه الحالة قد سبق وحُكِيَ عنها في نبوءة يوئيل: **"آهِ عَلَى الْيَوْمِ! لأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ. يَأْتِي كَخَرَابٍ مِنَ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. أَمَا انْقَطَعَ الطَّعَامُ تُجَاهَ عُيُونِنَا؟ الْفَرَحُ وَالابْتِهَاجُ عَنْ بَيْتِ إِلهِنَا؟ عَفَّنَتِ الْحُبُوبُ تَحْتَ مَدَرِهَا. خَلَتِ الأَهْرَاءُ. انْهَدَمَتِ الْمَخَازِنُ لأَنَّهُ قَدْ يَبِسَ الْقَمْحُ. كَمْ تَئِنُّ الْبَهَائِمُ! هَامَتْ قُطْعَانُ الْبَقَرِ لأَنْ لَيْسَ لَهَا مَرْعًى. حَتَّى قُطْعَانُ الْغَنَمِ تَفْنَى. إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَصْرُخُ، لأَنَّ نَارًا قَدْ أَكَلَتْ مَرَاعِيَ الْبَرِّيَّةِ، وَلَهِيبًا أَحْرَقَ جَمِيعَ أَشْجَارِ الْحَقْلِ. حَتَّى بَهَائِمُ الصَّحْرَاءِ تَنْظُرُ إِلَيْكَ، لأَنَّ جَدَاوِلَ الْمِيَاهِ قَدْ جَفَّتْ، وَالنَّارَ أَكَلَتْ مَرَاعِيَ الْبَرِّيَّةِ"** (يوئيل 1:15-20).

ألبوق الثاني

٨: ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ الثَّانِي، فَكَأَنَّ جَبَلاً عَظِيمًا مُتَّقِدًا بِالنَّارِ أُلْقِيَ إِلَى الْبَحْرِ، فَصَارَ ثُلْثُ الْبَحْرِ دَمًا.
٩: وَمَاتَ ثُلْثُ الْخَلاَئِقِ الَّتِي فِي الْبَحْرِ الَّتِي لَهَا حَيَاةٌ، وَأُهْلِكَ ثُلْثُ السُّفُنِ.

إنّ وصْفَ **"جَبَلاً عَظِيمًا مُتَّقِدًا بِالنَّارِ أُلْقِيَ إِلَى الْبَحْرِ"**، لا يشير إلى نيزك كبير ملتهب، أو إلى نجم مُذَنَّب يغرقان في المحيط. بالرّغم من إحتمال وجود بعض الظّواهر في السّموات، **فإنّ الجبل العظيم المتّقد بالنّار،** يرمز في الواقع إلى دينونة الله العتيدة أن تجري على نظامٍ عظيم، سوف يحترق ويُرْمى قريباً، أثناء تعامل الله مع إسرائيل، الّتي تكون قد وقّعت عهداً مع "رئيس" روما، قبل ابتداء أسبوع دانيال السّبعين (دانيال 9:27). إنّ الله يكره ذلك الوحش الروماني. فكنيسة روما، هي زانية، لقد نجّست كلمة الحق وقتلت قدّيسيه. ومع ذلك، فإنّ إسرائيل ستدخل في عهدٍ معها! إنّما الله سوف يُظْهِرُ مدى استيائه من إسرائيل ومن تلك الزّانية العظيمة. فنبيّاه سوف يضربان بعنفٍ، ثلث البحر ويحوّلان المياه إلى دم. إنّ مياه البحر العظيم (البحر الأبيض المتوسّط) ومساحاتٍ أخرى من مياه تلك المنطقة، في الشّرق الأوسط سوف تصبح كالدّم، فيموت ثلث المخلوقات الحيّة، كما أنّ الثّلث من عموم السّفن الموجودة في ذلك الثّلث من البحر، سوف يهلك أيضاً. مهما سوف يحلّ بالمياه أي كلّ ما سوف يطرأ عليها، هو ليس دماً فعليّاً بالتّأكيد، إنّما هو شيء ما يشبه الدّم، وقد يتسبّب بقتل الكائنات الحيّة ويُضِرُّ أيضاً بالسّفن، الّتي تبحر أو الّتي ترسو في تلك المياه. (من الممكن أن تكون هذه الظّاهرة، نوع من إنتشار واسع "للمد والجزر الأحمر" أو "المياه الحمراء" في تلك المنطقة). إنّ مثل ذلك الدّمار الّذي سوف يحلّ بالبحر، سيُعيق حركة شحن البضائع بين الدّول، وخاصّةً في تلك المنطقة.

ألبوق الثالث

١٠: ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ الثَّالِثُ، فَسَقَطَ مِنَ السَّمَاءِ كَوْكَبٌ ("نجم" هي الترجمة الصحيحة) عَظِيمٌ مُتَّقِدٌ كَمِصْبَاحٍ، وَوَقَعَ عَلَى ثُلُثِ الأَنْهَارِ وَعَلَى يَنَابِيعِ الْمِيَاهِ.
١١: وَاسْمُ الْكَوْكَبِ يُدْعَى «الأَفْسَنْتِينُ». فَصَارَ ثُلُثُ الْمِيَاهِ أَفْسَنْتِينًا، وَمَاتَ كَثِيرُونَ مِنَ النَّاسِ مِنَ الْمِيَاهِ لأَنَّهَا صَارَتْ مُرَّةً.

"فَسَقَطَ مِنَ السَّمَاءِ كَوْكَبٌ عَظِيمٌ مُتَّقِدٌ كَمِصْبَاحٍ"، إنّ هذه العبارة ترمز، إلى أنّ عدوّ الله، زُهَرَة (كوكب الصّبح-الشّيطان) سوف يحترق في القريب العاجل. ففي الواقع، لن يكون هناك أيّ كوكب أو نجم مذنّب، يسقط في كلّ الأنهار والينابيع الواقعة في ذلك الجزء من العالم، أي أرض الكتاب المقدّس (التوراة)، على الرغم من حصول بعض الإضطرابات الواسعة المدى، إلى حدّ ما. إنّما ذاك الكوكب المنير العظيم (ملاك)، كان الشّيطان، الذّي طُرِد من مركزه المرتفع في السّماويات، لأنّه طمح في أن يصير مثل الله. إنّه الرّوح المدمّرة (أي المرارة) لخليقة الله، إذا جاز التعبير، والّذي جلب المرارة على كلّ قاطني الأرض. لذا، فإنّه عندما يضرب النّبيّان مياه الأنهار والينابيع العذبة في الجزء الثالث ذاك من العالم، ويجعلونها مُرَّة، سوف تدرك إسرائيل وسائر الأمم حينها، أنّهم قد تخلّوا عن خالقهم وخُدِعوا بروح المرارة تلك. فالعديد من النّاس سوف يموتون من جرّاء مرارة هذه المياه.

ألبوق الرابع

١٢: ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ الرَّابِعُ، فَضُرِبَ ثُلُثُ الشَّمْسِ وَثُلُثُ الْقَمَرِ وَثُلُثُ النُّجُومِ، حَتَّى يُظْلِمَ ثُلُثُهُنَّ، وَالنَّهَارُ لاَ يُضِيءُ ثُلُثُهُ، وَاللَّيْلُ كَذلِكَ.

بخلاف الأبواق الثّلاث الأولى، فإنّ أيّاً من الرّموز السّماويّة لم يظهر، لحظة نُفِخَ بالبوق الرّابع هذا. إنّ الله يعمل بمجموعة من "ثلاثة"، إنّما هذا البوق، هو البوق الرّابع الّذي يبوّق، وسوف يكون للأحداث الّتي ستقع بعد هذا التّبويق، تأثيرا أعظم على كامل الأرض. إنّ الله، ومن خلال الشّاهدين، سوف يضرب ثلث الأنوار السّماويّة ـ الشّمس، القمر والنّجوم ـ وبالتّالي، فإنّ ثلث النّهار واللّيل لن يكون لهما نور. عندما يقوم الله بهذا الإجراء، لن تكون إسرائيل ومنطقة الشّرق الأوسط الوحيدتين اللّتين ستشعران بالظّلام لفترة ثلث النّهار واللّيل، بل إنّ كافّة أمم الأرض سوف تتأثّر هي أيضاً إلى حد ما، بهذا الواقع عينه. ولكن، ما هو التّأثير الذي ستخلّفه هذه الظّلمة على سكّان الأرض؟ ـ مع قتام ثلث الأنوار السّماويّة، سوف تخسر الأرض درجة متناسبة من دفئها (حرارتها)، الّتي من شأنها أن تُنْتِجُ تغيُّرات مناخيّة عنيفة. فالأرض سوف تصبح باردة ـ نعم! مظلمة وباردة لفترة ثلث النّهار والليل! وهذا الأمر يعني، بأنّه لم يَعُدْ هنالك أيّ شيء سوى الدّينونة، تماماً، كما حدث في الأيّام السّابقة، حين لفّ ظلامٌ غريبٌ أرض مصر، (عندما كان شعب إسرائيل أسيراً ومُسْتَعْبَداً) مدّة ثلاثة أيّام كاملة. (إقرأ خروج 10).

يُعْتَبَرُ البوق الرّابع هذا، بمثابة التّحذير النّهائي، من قِبَل الله لإسرائيل. وسوف يُسْمَع صوته في وقت ما، قبل انتهاء **السّنوات الثّلاث والنّصف الأولى**، من الأسبوع السّبعين من أسابيع دانيال. في تلك الأثناء، سوف يجهّز

الله إسرائيل، لكي تستمع إلى الإنجيل من خلال خدمة الشّاهدين، القادمَيْن بروح موسى وإيليّا، من أجل أن تكون مستعدّة لمواجهة ما هو عتيد أن يحدث في **الثّلاث سنين والنّصف النّهائيّة** ـ أي وقت ضيق يعقوب (أرمياء 30:7)، عندما سيرفضون الضّد المسيح. عندها، سوف يكون المئة والأربعة وأربعين ألفاً من العبيد اليهود، قد نالوا إعلان مسيحهم وخُتِموا بإسم الله على جباههم (رؤيا 7:3). ويكونون قد تعلّموا وفهموا بما فيه الكفاية، لكي يصبحوا قادرين على التحرّك، مصحوبين من الرّوح القدس ليُقيتوا إسرائيل، الإمرأة، في رؤيا 12، في خلال الثّلاث سنين والنّصف من الضّيقة العظيمة.

ويل، ويل، ويل

١٣: ثُمَّ نَظَرْتُ وَسَمِعْتُ مَلاَكًا طَائِرًا فِي وَسَطِ السَّمَاءِ قَائِلاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «وَيْلٌ! وَيْلٌ! وَيْلٌ لِلسَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ مِنْ أَجْلِ بَقِيَّةِ أَصْوَاتِ أَبْوَاقِ الثَّلاَثَةِ الْمَلاَئِكَةِ الْمُزْمِعِينَ أَنْ يُبَوِّقُوا!».

(ملاحظة: إنّ جملة **"بَقِيَّةِ أَصْوَاتِ أَبْوَاقِ الثَّلاَثَةِ الْمَلاَئِكَةِ الْمُزْمِعِينَ أَنْ يُبَوِّقُوا" لا** تعني أنّ للأبواق أصوات تنطق بها. إنّما هي تعني ببساطة، أنّه حينما يُضرَب أو يُنْفَخ بأحد الأبواق، هناك صوت معين يتبعه. إنّ لهذا الأمر معنى، ودلالة وهدف معيّن، وعدم القدرة على فهم هذا الأمر، سوف يؤدّي إلى سوء تفسير الآية السّابعة من الإصحاح العاشر (10:7)، باعتبار الكائن المذكور هناك أنّه الملاك السّابع المُبَوِّق، بدلاً من رسول الكنيسة للعصر السّابع، إنّ جميع مُرْسَلي عصور الكنيسة، يملكون أصواتاً. فَهُم في الواقع، ومن خلال **التّفوّه** (النّطق، الهُتاف، النّداء أو الصّراخ)، **يوصلون صدى** رسائلهم في عصورهم المتتالية).

لدينا هنا إعلان عن **"ويلات"** ثلاث سوف تقع على ساكني الأرض، وتترافق مع تبويق البوق الخامس في وسط أسبوع دانيال السّبعين، وسوف تستمرّ طوال فترة البوقين السّادس والسّابع، وحتّى ختام الثلاث سنين والنّصف النهائية من أسبوع دانيال السّبعين. إنّ وقْع هذه "الويلات" على العالم سيكون أكثر شدّة يوماً بعد يوم، إلى حين يتمّ النّفخ بالبوق الأخير، وصبّ محتوى الجام السّابع والأخير. ولكن، ما هي هذه : **"ويل، ويل، ويل"؟**

الويل الأول يأتي مباشرةً، مع النّفخ بالبوق الخامس. كما هو مسجّل في رؤيا 9:1-12. **إنّ بئر الهاوية قد فُتِحَ،** وأُطْلِقَت الشّياطين إلى الأرض ليُعَذّبوا البشر. آه!، كم سيتمنّى الأحياء لو كانوا أمواتاً!

ألويل الثّاني، مسجّل في رؤيا 11:7-14. مع إطلاق الشّياطين، لن يتردد الضّد المسيح في قتل النّبيين بسبب كرازتهما ضدّه وتعكيرهما "صفو سلام" مملكته (أي نظام الوحش) لحوالي ١٢٦٠يوماً أو ٤٢ شهراً (رؤيا 8:6-12; 11:3-12). مع **موت النّبيين،** صمت صوت الله، إذا جاز التّعبير، وحينئذ، سوف تواجه إسرائيل إنسان الخطية.

ألويل الثالث، مُسَجَّل في رؤيا 12:7-17. إنّ طرح التّنّين العظيم الأحمر (أي إبليس) مع جميع ملائكته، يتحدّث عن سقوط زُهَرَةُ (Lucifer) في الدهور السّالفة، وعن تجسّده في إنسان الخطية، إبن الهلاك ـ البابا، الّذي سوف يجلس في هيكل أورشليم ويعلن عن نفسه بأنه الله (٢تسالونيكي 2:3-4). إنّه **الشّيطان المتجسّد،** والرّجس المخرّب للمكان المقدّس حيث تُقَدّم الذبائح في هيكل إله إسرائيل. إنّ إبليس سوف يضطهد المرأة،

إسرائيل، ويقتل أولئك الّذين**"يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللهِ، وَعِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ"، إنّ هذا الإضطهاد سوف يتسبّب بحمّام دم مُريع.**

جميع هذه "الويلات" سوف تُتَمِّم نبوة دانيال 9:27: **"وَيُثَبِّتُ عَهْدًا مَعَ كَثِيرِينَ فِي أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ، وَفِي وَسَطِ الأُسْبُوعِ يُبَطِّلُ الذَّبِيحَةَ وَالتَّقْدِمَةَ، وَعَلَى جَنَاحِ الأَرْجَاسِ مُخَرِّبٌ حَتَّى يَتِمَّ وَيُصَبَّ الْمَقْضِيُّ عَلَى الْمُخَرِّبِ".**

*** ***

رؤيا إصحاح ٩:

يُذكَر في كتاب الرّؤيا 8:12-13، أنّه بعد تبويق البوق الرّابع، أعلن ملاك طائر بأنّ **ويلاتٌ ثلاث** سوف تصيب الأرض (أي تحلّ على الأرض). إنّ الأعداد من واحد إلى إثني عشر من الفصل التّاسع، تَصِف أحداث الويل الأوّل عندما نُفِخَ بالبوق الخامس، وهذه الأحداث سوف تحصل في تمام وسط الأسبوع الأخير من الأسابيع السّبعين من نبوءة دانيال. ولكنّ الرّسول المحبوب يوحنّا في هذه الرؤية، قد شاهد مصدر الغضب الذي سيحلّ على الأرض. تذكّروا، أنّ يوحنّا قد سجّل كافّة الأمور والأحداث بالضّبط تماماً، كما رآها في سلسلة رؤاه. ونحن، من خلال روح الإعلان فقط، نستطيع أن نفهم معنى هذه الرّؤية. لقد أُظْهِرَ ليوحنّا بعضاً من الأنشطة والحركات الشّيطانيّة الّتي يقوم بها نجمٌ مُعَيّنٌ ساقط. والأمورالّتي أُظْهِرَت ليوحنّا تحدث تدريجيّاً، حتى، في وقتنا الحالي هذا، إنّما الإنجاز الكامل في أعلى درجاته، سوف يتحقّق خلال الأشهر الخمسة الأولى من وسط الأسبوع السّبعين لنبوءة دانيال (رؤيا 9:5,10).

ألبوق الخامس

١: ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ الْخَامِسُ، فَرَأَيْتُ كَوْكَبًا ("نجم") قَدْ سَقَطَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، وَأُعْطِيَ مِفْتَاحَ بِئْرِ الْهَاوِيَةِ.

على عكس النّجم الّذي سقط على مياه الأرض بموجب البوق الثّالث، (رؤيا 8:10)، والّذي يشير إلى **إضطرابات كونيّة** سوف تحدث من جرّاء خدمة الشّاهدين، فإنّ هذا النّجم هو كائن ملائكي،وهو طبعاً، ليس سوى **زُهَرَةُ (Lucifer)**، الّذي له قد أعطي مفتاح بئر الهاوية. طَمَحَ زُهَرَةُ بأن يصير مثل الله العليّ، لقد كان مخلوقاً أصيلاً من الله، ومع هذا، فقد خُدِعَ. ومن هو الّذي خدعه؟ لا أحد، إنّما هو نفسه من فعل ذلك بنفسه، أي أنّه خَدَعَ نفسه بنفسه (١كور 3:18؛غلاطية 6:3). فَطُرِدَ من موقعه، وأصبح عدوّ الله والمقاوم له.

في سقوطه هذا، جذب الشّيطان معه إلى الأسفل، ثلث الكائنات الملائكيّة. ومنذ ذلك الحين، نشبت في السّماء حروب متواصلة بين الملائكة التي بقيت وفيّة للخالق، وتلك الّتي تبعت إبليس، الشّيطان (رؤيا 12:7-9 و12:4a). إنّ تلك الملائكة الّتي لحقت بالشّيطان، قد أصبحت منبوذة، فطُرِدَت خارجاً، وخُلِعَت من مواقعها الشّرعيّة، وجُرِّدَت من إمتيازاتها الّتي كانت تخوّلها الإقتراب المباشر من عرش الله. لم يعد بإمكانها الوصول إلى أمكنة الله السّماويّة كما هي الحال بالنّسبة للملائكة الأخرى الّتي ظلّت مخلصة لخالقها. فأصبحت بالتّالي راسخة ومُقَيَّدَة بالأرض. لقد أساءت استخدام السّلطات الّتي تمتلكها، وأضْحَت مثيرة للإضطرابات والمشاكل. إنّها أجناد الشّر الرّوحيّة في السّماويّات (أفسس6:12)، الّتي، وبِغَوْصِها نحو الأسفل، إلى أقصى درجات التّدنّي، وأصبحت أفكارها وأعمالها إنّما شرّيرة باستمرار. من هنا، مصدر كلمة شرّير ـ أي الّذي يفعل شرّاً.

لقد أُعْطِيَ هذا النّجم السّاقط مفتاحاً، تماماً كما أُعْطِيَ لنجم الصّبح، يسوع المسيح، مفتاحاً أيضاً (أشعياء 22:22؛ رؤيا 3:7). لقد أُعْطِيَ الشّيطان المفتاح ـ أي السّلطان أو شارة القوّة ـ ليعمل ما كان يجب عليه عمله، والّذي سوف ينفّذه مع بئر الهاوية. لقد كان إله هذا العالم الشّرّير. إقرأ أفسس 6:12 و2:2. وبهذه الصّفة، سوف يُقَلِّد الشّيطان، كلّ خطوة من الله، محاولاً لو أمكن، خداع مختاري الله. أَفَلَم يحاول حتّى، خداع يسوع المسيح، عندما طلب منه أن يسجد له؟ إقرأ متى 4:8-9 . (ملاحظة: لقد تجادل بعض المبشّرين حول واقع

منح الشّيطان مفتاحاً ما، بالإضافةً إلى عدم يقينهم بإمكانيّة حصوله على أيّة سلطةٍ، أو قوّة أو نفوذ ما. لقد اعتقدوا بأنّ نجم رؤيا الفصل التّاسع الآية الأولى، لم يكن الشّيطان بل كان بالأحرى، ملاكاً مقدّساً، الّذي وعلى أثر إعطائه مفتاح بئر الهاوية، طار بسرعة فائقة نزولاً إلى الأرض، الأمر الّذي منح الرّسول يوحنّا إنطباعاً بأنّ هناك نجماً ساقطاً إلى الأرض).

نحن نفهم من خلال الكتب المقدّسة بأن الله قد رتّب ملكوتاً ـ **مدينة مقدّسة، أورشليم الجديدة** ـ سوف تُقام لإبنه الوحيد (رؤيا 21:1-22:5). إنّ باني هذه المدينة الرّوحيّة الجميلة هو الله نفسه. وملكوت الله هذا، له أساس راسخ، الّذي هو الرّب يسوع المسيح (١كور3:11؛ عبرانيين 11:8-10). لقد أُعْطِيَ المفتاح للمسيح، (أشعياء 22:22؛ متى 28:18؛ رؤيا 3:7) وقد حاز على القدرة والسّلطة المطلقتين. كان الرّسول بطرس، الأوّل بين تلاميذ المسيح، الّذي تَسَلّم مفاتيح ملكوت السّموات (متى 16:15-19). وابتداءً من يوم الخمسين، راح بطرس والرّسل الآخرون، يفتحون ملكوت السّموات، عارضين ومُبْرِزين الحقيقة الثّمينة لحياة الله الأبديّة، شفاءات إلهيّة، مواهب روحيّة وإنعامات أخرى رائعة، فقد كان لديهم القوّة والسّلطان للقيام بهذه الأعمال. عندما صمّم الشّيطان على **إنتحال** عمل الله، بدأ بتزوير ملكوت السّموات هذا، منذ الوقت الّذي تمّ فيه طرد الإنسان من جنّة عدن. حتى أنّ شياطينه أيضاً، سوف ينتحلون صفة خدّام الرّب يسوع الحقيقيّين. ولكن لاحظوا، بأنّه قد أُعْطِيَ مفتاح بئر الهاوية.

بئر الهاوية

خلافاً لبعض التّعاليم، **إنّ بئر الهاوية، هو ليس الجحيم (جهنّم) الأبدي أو بحيرة النّار الأبديّة،** فالتّعابير، "أبدي" و"جحيم" و"بحيرة النّار"، لا يجب موازاتها مع الكلمات، "هاوية" و "بئر" على التّوالي. إنّ البئر هو فجوة أو مكان الماء، وكلّ بئرٍ له قعر. ولكنّنا نرى هنا بئرَ هاويةٍ بلا قعر (بئرلا قعر له)، ويُدْعى أحياناً، هوّة عميقة جدّاً أو هاوية. كلاّ، فهو ليس بالتّأكيد فجوة قد تمّ حفرها عميقاً في وسط الأرض إلى أن تنفتح في الجانب الآخر، بالإضافة إلى أنّه لا يوجد على وجه الأرض، بئر كهذا له غطاء فوقه ومُقْفَل أيضاً. **إنّ البئر** الذي أُظْهِرَ ليوحنّا في هذه الرؤية، **يتحدّث عن كيان قذر، شيطاني أو وحشي،** لا قعر له ولا أساس، وأيّ بناء بدون أساس، يكون عديم الفائدة تماماً. نعم، إنّه عديم القيمة. وسوف يكون من غير المجدي طبعاً، لأيٍّ شخص سبق وانجرف إلى داخل بئر الهاوية هذا، أن ينجو. ففي انحداره، سوف يستمرّ في السّقوط وسيجد نفسه عاجزاً عن الخروج من شَرْكه ـ فخّه.

نعم، إنّ الشّيطان يبني **مدينته الدّنسة،** الغير مقدّسة، وهي تبدو تجسيدًا متديّناً لأمورالله الحقيقيّة. كَوْنُهَ زُهَرَةُ (Lucifer)، فقد وُهِبَ الشّيطان حكمةً ومعرفةً (حزقيال 28:12-15). ولكن، من خلال زرعه بذرة الخداع خاصّته، ـ لكي يصير مثل العلي ـ أصبح الشّيطان منحرفاً (أشعياء 14:12-14)، وهو يسعى الآن إلى تشويه حقيقة الله. إنّه يمتلك العالم أجمع ويسيطر عليه من خلال نهجه الدّيني. بسبب إمتلاكه مفتاح بئر الهاوية، يستطيع الشّيطان أن يزوّر عمل الله، وذلك من خلال بناء أمبراطورية لنفسه، وهي عبارة عن كيانٍ دينيٍّ عظيم، يشمل العالم كله ويخدع كلّ من ينظر إلى جماله المزعوم. إنّ تلك المدينة الدّنسة تدعى **سِرٌّ: بَابِلُ الْعَظِيمَةُ أُمُّ الزَّوَانِي وَرَجَاسَاتِ الأَرْضِ** (تكوين 11:4؛ رؤيا 17:4-5). وكما تسنّى ليوحنّا (الّذي يرمز لعروس المسيح المحبوبة) رؤية قوّة بئر الهاوية الشّيطانيّة، فهكذا أيضاً، قد مُنِحَت كنيسة الله الحقيقية الإعلان عن كيفيّة عمل الشّيطان وأرواحه في سبيل إنجاز خطّته. إنّ هذه الأرواح الشّيطانيّة، هي ملائكة ساقطة تخدع الجماهير بواسطة **التملّقات الدّينيّة،** فيُقَيِّدون النّاس ويدفعونهم لارتداء زيّ كلمة الله، مُمْتَزِجَة بكلمة النّاس. وغايتهم القصوى، هي تدمير شامل للنّاس.

٢: فَفَتَحَ بِئْرَ الْهَاوِيَةِ، فَصَعِدَ دُخَانٌ مِنَ الْبِئْرِ كَدُخَانِ أَتُونٍ عَظِيمٍ، فَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَالْجَوُّ مِنْ دُخَانِ الْبِئْرِ.

من خلال السّلطان المُعْطى له، شرع الشّيطان بممارسة سيطرته. وهكذا، لدى فتح بئر الهاوية، صار بإمكانه إستعراض قوّته وأعماله، فبدأ ببناء أمبراطوريّته ـ مدينة عظيمة، كنيسة ضخمة ـ **لا أساس** لها. وبما أنّ المفتاح قد تحرّك، والنّظام القذر قد فُتِحَ، فانبعث من هوّة الجحيم، دخّان هائل، تماماً، كما ينفث الدّخان من أتون عظيم. لقد كان دخاناً كثيفاً جداً، لدرجة جعلت الشّمس تُظْلِم والهواء يتلوّث.

يا لهذه الخطوة العظيمة! فلقد زوّر الشّيطان السّحابة الهائلة، أو الدّخان، **المتعلّق بمجد الله**، الّذي غالباً ما أظهره لبني إسرائيل (خروج 19:18 ;16:10؛ عدد 16-9:15؛ ٢أخبار5:13؛ أشعياء 4:5). فعاموذ **السّحاب** أو الدّخان يُعْلِن عن **حضور الله**، إنّه غطاءً لأولاد الله (مزمور 105:39). مع سحابة مجد الله حلّت **نار العنصرة**، بالشّكل الّذي شوهدت به في يوم الخمسين، في كتاب أعمال الرّسل (أعمال4-2:1 ;11-1:9). (لا يوجد دخان بلا نار، كما يقول المثل). إنّ النّار، تمنح النور لكلّ مؤمنٍ حقيقيٍّ بالله الحي، في عالم الظّلمة هذا، لا بل أكثر من هذا، فهي تطهّرهم. غير أنّ، هذا الدّخان الهائل المُتصاعد من بئر الهاوية، لم ترافقه أيّ نار. لم يكن هناك نور. لاحظوا، أنّ سحاب مجد الله (أو الدّخان المقدّس) يحلّ من فوق (أي ينحدر من فوق)، بينما دخان الشّيطان الدّنس يتصاعد من الأسفل. ولكن، قد يكون من الصّعب تمييزهما عن بعد، الواحد عن الآخر. إنّ شيئاً كبيراً بهذا الحجم، سوف يُلفت نظر المشاهدين طبعاً، تماما كما فعل الله بالنّسبة لسحابته العظيمة.

إنّ الرّؤية لا تتحدّث حتماً، عن دخّان فعلي، بل عن دخان روحي. نعم، هنالك بعض التّعاليم الّتي تروّج بأنّ هذا الدّخان والجراد، مع لسعات عقارب في أذنابها (في الأعداد ٣–١٠)، سوف يخرجون بالفعل من الجحيم،(من ثمّة بئرٍ ما في الأرض؟) خلال الضّيقة العظيمة، وسوف يملأون كل الأرض، مسبّبين الإختناق، المعاناة والآلام لجميع الشّعوب.

لطالما حاول الشّيطان، وعلى مدى عصور، التفوّق على الله. فهو غالباً، ما كان يبتكر نظاماً أكبر وأكثر جاذبيّة وسحراً من نظام الله. فنراه يبني مراكز دينيّة للعبادة أكثر استقطاباً للجماهير، ويخيط لأنبيائه ومعلّميه الدّينيّين، ملابس أكثر غنى من جهة الألوان، ويبتدع أيضاً العديد من الأمور الدّينيّة الفاتنة والمُغْرِيَة، بهدف إرضاء العابدين. من هنا يبدو، أنّ الدّخان الهائل المنبعث من بئر الهاوية، يتحدّث عن **مجد باطل، وادّعاء كاذب** بأن الله موجود هناك، في هذا النّظام. ولكن، هل يعي النّاس المتديّنون إلامَ هم ناظرون؟ هل يعلمون ماذا يعبدون في الواقع؟ كلاّ، فإنّ معظمهم للأسف، لا يعلمون وعلى مثال المرأة السّامرية الّتي تحدّث إليها يسوع عند البئر،هم أيضاً يجهلون ماذا يعبدون (يوحنا 24-4:20). ومثلما حصل مع بني إسرائيل لدى خروجهم من مصر، فهم أيضاً خُدِعوا بسهولة، وانجرفوا وراء عبادة إلهٍ زائفٍ (خروج 10-32:1). **يا للأسى ! بسبب جهل النّاس، أصبح الشّيطان اليوم ـ هو الإله المعبود في العديد من الكنائس .**

إنّ الإنسان هو بحسب الطبيعة، كائن مُتَدَيِّن، والسّبب يعود إلى كون آدم مخلوقاً على صورة الله، لذا، فهو يتحرّك بدافع غريزي لعبادة خالقه. غير أنّ الكائن البشري، وبسبب الخطيئة قد أضحى فاسداً ولم يعد إنساناً روحيّاً، واقترابه إلى الله، قد أصبح متأثّراً بشكلٍ كبير بطبيعته الخاطئة، كما ورد في ٢ تيموثاوس 5-3:2: **"مُحِبِّينَ لأَنْفُسِهِمْ، مُحِبِّينَ لِلْمَالِ، مُتَعَظِّمِينَ، مُسْتَكْبِرِينَ، مُجَدِّفِينَ، غَيْرَ طَائِعِينَ لِوَالِدِيهِمْ، غَيْرَ شَاكِرِينَ، دَنِسِينَ، بِلاَ حُنُوٍّ، بِلاَ رِضًى، ثَالِبِينَ، عَدِيمِي النَّزَاهَةِ، شَرِسِينَ، غَيْرَ مُحِبِّينَ لِلصَّلاَحِ، خَائِنِينَ، مُقْتَحِمِينَ، مُتَصَلِّفِينَ، مُحِبِّينَ لِلَّذَّاتِ دُونَ مَحَبَّةٍ لِلهِ، لَهُمْ صُورَةُ التَّقْوَى، وَلكِنَّهُمْ مُنْكِرُونَ قُوَّتَهَا".** مع شخصيّة ملوّثة بالفساد، يميل الإنسان إلى عبادة الله وفقاً لأساليبه الأنانيّة الخاصّة. والشّيطان، المُدْرِك لهذا الضّعف المُتَمَكِّن من العنصر البشري منذ السّقوط، إستغلّه لمصلحته من أجل بناء ملكوته المُتَدَيِّن. مستفيداً من ذلك الضّعف،

إبْتَدَع الشّيطان **نظام أديان تقليديّة مصحوباً بجمالٍ مادّيٍّ هائل وتَباهٍ فكريٍّ عظيم**، يَرُشُّه ويزيّنه بقليلٍ من كلمة الله، لكي يبدو تقيّاً ومُقَدّساً، فيُرْضي بذلك أحاسيس وانفعالات الرّجال والنّساء الدّينيّة. لقد كان كافياً للشّيطان، بأن يخدع أعداداً لا تُحْصى من النّفوس بآمال خلاصٍ كاذبة، فيقودهم بهذه الطّريقة إلى بئر الهاوية، وبمجرّد انزلاق الإنسان إلى داخل هذا البئر، يكون قد وقع في الفخّ، ويصعب عليه بالتّالي، الخروج منه؛ بل على العكس، فإنّه سوف يستمرّ في السّقوط، مُنْحَدِراً، أكثر فأكثر. وكلّما انحدر وتدلّى عميقاً أكثر، أصبح الخروج من ذلك البئر الوحشي أصعب بكثير.

إنّ ما يسمّى **"حضور الله"** هذا، دخان بئر الهاوية، المُبْتَدَع من الشّيطان، قد أخذ العالم المتديّن بعاصفة فعليّة في القرن العشرين. فما إن سكب الله روحه لإحياء كنيسته، بدأ الشّيطان بتزييف مواهب الرّوح القدس تلك. فمن خلال فطنة خدّام الشيطان، تمّ تزوير مواهب الله بوقاحة. **إنّ التّزييف يبدو** حقيقيّاً جدّاً، لدرجة أنّ العديد من النّاس اليوم، وفي كافّة التجمّعات الكنسيّة تقريباً، يسعون وراء تلك المواهب. إنّنا نشهد اليوم، **في** العديد من الكنائس، ما يُسَمّى **"نهضة عظيمة"**. فغالباً ما نسمع من أفواه **العابدين** أمثال العبارات التّالية : "مجد الله هنا" ، "نشعر بحضور الله هنا"، وغيرها مشابهة، **والسّبب هو فقط ، لأنّهم تكلّموا بألسنة، أو تنبّأوا أو شعروا ببعض الأحاسيس. إنّهم يعتقدون بأنّ مثل هذه التجليّات هي من نتائج المعموديّة، أو إنّها ثمرة الملء من مواهب الرّوح القدس**.

لكن للأسف، إنّ ما نراه حاصلٌ، هو بالكاد معمودية الرّوح القدس الحقيقيّة الأصيلة. إنّما هناك سؤال واحد يجب مراعاته دائماً وهو: **"لماذا مُنِحَ الرّوح القدس؟"**. والإجابة على هذا السّؤال، لا يمكن أن تكون: "كي نتكلّم بألسنة، نتنبّأ، نحصل على بعض المواهب، أو الإكتفاء بالشّعور الجيّد والحسن"، إنّما الجواب الواضح، نجده في يوحنا 14:26 ـ **"الْمُعَزِّي، الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ"**. آمين! هذه هي الغاية من مواهب الرّوح القدس.

حقا، إنّ كل المؤمنين بالإنجيل، المولودين من جديد، هم مختومون بالرّوح القدس ليوم الفداء. ومع ذلك، فإنّ الكثير ممّن يدّعون أنّهم يمتلكون الرّوح القدس، لم يشعروا مطلقاً بأنّهم مُقادون من الرّوح في سبيل التّعلّم منه. ألم يُمْنَحْ الرّوح القدس من أجل إرشادنا إلى كل الأمور المختصّة بالمسيح ولتمجيده أيضاً ؟ إقرأ يوحنا 16:12-15.

حقّاً، من ثمارهم ـ **إعترافات القلب بإيمانهم** ـ تعرفونهم، فأيّ اعتراف مناقض أو مُنافٍ لكلمة الله، سوف يأتي إلى النّور، سيظهر للعلن في يوم الدّين. قال يسوع: **"اَلإِنْسَانُ الصَّالِحُ مِنَ الْكَنْزِ الصَّالِحِ فِي الْقَلْبِ يُخْرِجُ الصَّالِحَاتِ، وَالإِنْسَانُ الشِّرِّيرُ مِنَ الْكَنْزِ الشِّرِّيرِ يُخْرِجُ الشُّرُورَ. وَلكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَّالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَابًا يَوْمَ الدِّينِ. لأَنَّكَ بِكَلاَمِكَ تَتَبَرَّرُ وَبِكَلاَمِكَ تُدَانُ"** (متى 12:35-37؛ لوقا 6:43-46). **"لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَارَبُّ، يَارَبُّ! يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذلِكَ الْيَوْمِ: يَارَبُّ، يَارَبُّ! أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا، وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ، وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟ فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ"** (متى 7:21-23).

إنّ كلمات ربّنا تلك، ينبغي لها أن تدفع بالعديد من خدّام الإنجيل وصانعي الآيات، إلى إخضاع كلّ ما يقومون به للإمتحان الجَدّي. فهنالك العديد من الخدّام والقسس الّذين يخدمون الله، ولكنّ خدمتهم هذه ليست بحسب مشيئته، وقد يدّعي كثيرون أنّ: "الله دعاني"، إنّما ثمار شفاههم، تشهد، بالحقيقة أنّ إيمانهم، ليس مُثَبّتاً في

مشيئة الله. ومشيئة الله، موجودة في كلمته. **فأيّ إيمان يناقض الكلمة، هو ليس في مشيئة أبينا السّماوي. أن نعرف يسوع المسيح شيء، بينما أنّ يسوع المسيح يعرفنا، فذاك شيءٌ آخر.** قد يُقِرُّ أحدهم بأنّه يعرف يسوع، ومع ذلك فهو لا يفعل مشيئته، لذا، فإنّ أيّ عمل عظيم مُنْجَزٍ من أجل الله، سوف يكون عملا باطلا. من المهمّ جدّاً بالنّسبة إلينا، أن يعرفنا يسوع المسيح معرفةً وثيقةً وحميمة، بالضّبط، كما عرف إبراهيم وإسحق زوجتيهما، اللّتين كانتا خاضعتين بالكامل لزوجيهما.

في أثناء ما كان الرّسول يوحنّا يشاهد الرّؤية، راح الدّخان الهائل يَعْظُم أكثر فأكثر، إلى أن **حَجَبَ نور** الشّمس، وأخذ يتكاثف ويكتظّ، **فلوّث الهواء.** إنّ كافّة الكائنات الحيّة تحتاج للنّور وللهواء. لذا، فإن أظْلَمَت الشّمس وتلوّث الهواء، تصبح الحياة الطّبيعيّة مُهَدَّدَة. إنّ هذه الظّاهرة، من النّاحية الرّوحيّة، تتحدّث عن تحرّكات الشّيطان الهادفة إلى تعتيم (حجب) **مجد إبن الله وحياة الرّوح** في عالم العبادة والإيمان المسيحي. حين كان الشّيطان يُذَرّي (ينشر) دخّانه، ويُكَثِّف من "حضور الله" المزيّف في العديد من الكنائس اليوم، بما فيها كنائس "رسالة نهاية الوقت" (End Time Message)، فإنّه في الواقع، كان يمنع العابدين من رؤية إبن الله الحي الحقيقي. مع الإزعاج (التّعب) الّذي أصاب عيونهم بسبب الدّخان، يحصل العابدون على **إعلان مختلف** عن الرب الإله.

قد تقولون: " آه! ألا يعبد النّاس يسوع في الكنائس؟". سؤالي هو: "هل هُم في الواقع يعبدون مسيح الإنجيل؟".

على مثال المرأة السّامرية عند البئر، وعلى مثال الفرّيسيّين والصدّوقيّين والكتبة أيضاً، قد يدّعي هؤلاء بأنّهم يؤمنون بالكلمة ويعبدون إله الإنجيل، غير أنّه، تسعة وتسعون بالمئة من بينهم، لا يعلمون تماماً من يعبدون. فمن خلال تزوير الإنجيل ونهضة "الرّوح القدس" الحقيقية، عَتّم الشّيطان على نور حقيقة الله في اجتماعاتهم. إنّ دخّانه قد **أحرق وغشّى** عيون العابدين، لدرجة أنّه **أعماهم** عن رؤية إبن الله الممجّد. فماذا يمكن لهؤلاء العابدين أن يفعلوا إذن، سوى الإنقياد الأعمى خلف قادتهم العميان، وسط الدخّان الكثيف الدّامس لمجدٍ باطلٍ زائفٍ، وبالتّالي، يسقطون جميعاً في الحفرة (متى 15:14). إنّ الهواء ـ الجوّ قد تكاثف مع وفرة الهتافات وصرخات "الآمين"،"الهللويا"و "سبّحوا الرّب"، لكلّ تعليم غريبٍ أو إظهاراتٍ ما.إنّ الكاثوليك وسائر إخوتهم "المنفصلين" ـ اللّوثريّين، المعمدانيّين، الميثوديّين، المشيخيّين، الكاريزماتيّين، وغيرهم كثيرين ـ لديهم هتافاتهم الخاصّة، بما أنّهم يجتمعون معاً؛ كما أنّ شهود يهوه والمورمون أيضاً، لديهم تصاريحهم وإعلاناتهم الغريبة الخاصّة بالإيمان؛ وليس آخرهم، البرانهاميّون الّذين لديهم إقتباساتهم من كتب وأشرطة "الكلمة المنطوقة"، هاتفين: "النّبي قال هذا..." و "النّبي قال ذلك..."، غير مدركين بأنّ حياتهم، ونفوسهم تختنق بملوّثات العقائد المُضَلّلة والتّعاليم الكاذبة الّتي يروّجها بعض الرجال، الّذين يبرّرون أنفسهم، وأنّهم في خطر الموت، فيستمرّ العابدون في ممارسة طقوس عبادتهم كالأموات الأحياء (Zombies). حقا، إنّ عمل الضّلال قد أقبل على العديد من جماعات العابدين ـ **"لأَنَّ سِرَّ الإِثْمِ الآنَ يَعْمَلُ فَقَطْ، إِلَى أَنْ يُرْفَعَ مِنَ الْوَسَطِ الَّذِي يَحْجِزُ الآنَ، وَحِينَئِذٍ سَيُسْتَعْلَنُ الأَثِيمُ، الَّذِي الرَّبُّ يُبِيدُهُ بِنَفْخَةِ فَمِهِ، وَيُبْطِلُهُ بِظُهُورِ مَجِيئِهِ. الَّذِي مَجِيئُهُ بِعَمَلِ الشَّيْطَانِ، بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَبِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ كَاذِبَةٍ، وَبِكُلِّ خَدِيعَةِ الإِثْمِ، فِي الْهَالِكِينَ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا. وَلأَجْلِ هذَا سَيُرْسِلُ إِلَيْهِمُ اللهُ عَمَلَ الضَّلاَلِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكَذِبَ، لِكَيْ يُدَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا الْحَقَّ، بَلْ سُرُّوا بِالإِثْمِ"** (٢تسالونيكي 2:7-12).

٣: وَمِنَ الدُّخَانِ خَرَجَ جَرَادٌ عَلَى الأَرْضِ، فَأُعْطِيَ سُلْطَانًا كَمَا لِعَقَارِبِ الأَرْضِ سُلْطَانٌ.
٤: وَقِيلَ لَهُ أَنْ لاَ يَضُرَّ عُشْبَ الأَرْضِ، وَلاَ شَيْئًا أَخْضَرَ وَلاَ شَجَرَةً مَا، إِلاَّ النَّاسَ فَقَطِ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ خَتْمُ اللهِ عَلَى جِبَاهِهِمْ.

٥: وَأُعْطِيَ أَنْ لاَ يَقْتُلَهُمْ بَلْ أَنْ يَتَعَذَّبُوا خَمْسَةَ أَشْهُرٍ. وَعَذَابُهُ كَعَذَابِ عَقْرَبٍ إِذَا لَدَغَ إِنْسَانًا.
٦: وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ سَيَطْلُبُ النَّاسُ الْمَوْتَ وَلاَ يَجِدُونَهُ، وَيَرْغَبُونَ أَنْ يَمُوتُوا فَيَهْرُبُ الْمَوْتُ مِنْهُمْ.

بينما يستمرّ الشّيطان في بعث (نفث) الدّخان على الكنائس بـ"حضور الله" المزيّف، تعمل أرواحه الشّيطانيّة ضمن ذلك **الجو الدّيني.** فبهذه الوسائل، هو قادر على التسبّب بمثل هذا الخداع العظيم بين المسيحيّين. وكما أنّ الله يرسل ملائكته السّماويّة لخدمة عبيده الأرضيّين، فعلى هذا النّحو أيضاً، يرسل الشّيطان مساعديه الجهنّميّين لخدمة خاصتّه.

إنّ خدّام الشّيطان هم ذئاب بثياب حملان ـ ففي كلّ الأساليب التي يتّبعونها، يبدون مشابهين للمسيحيّين الروحيّين الحقيقيّين، مُتّسِمين بطباع حسنة، متواضعين، وُدَعاء مُعْتَنين ولطفاء. إنّما لحظة يفتحون أفواهم مُقِرّين ومُعْلنين إيمانهم، ساعتئذٍ فقط، يستطيع المؤمن الحقيقي، فضح هويّتهم

إنّ **الملائكة الشّيطانية** هذه، **قد صُوِّرَت** في رؤيا يوحنا، بصورة الجراد، وذلك لإظهار طبيعة خدمتهم السّاحرة (الجنونيّة) والمُدَمِّرَة. نحن نعلم بأنّ الآفات (أو الأوبئة)، مثل الجردم، والقمص، والغوغاء، والجراد يأتون على خضرة الحقول فيأكلوها. إنّما الجراد، لا يأكل الأخضر فَحَسْب، بل إنّه **"يقضي على حياة"** الأخضر (أي النّبات والشّجر) (الخضرة). وهو يُنجز عمله هذا رويداً رويداً. كما إنّه عندما يحتشد في مجموعات كبيرة، تميل إلى الطّيران وبالتّالي، الإنتقال من مكان إلى آخرعلى نحو جماعي. يقف المزارعون عاجزون تماماً أمام حشود الجراد هذه، إذا ما حطّ رحالها في حقولهم ذات المحاصيل النّامية، الّتي سوف تموت حتماً، لدى فتح الجراد **أفواهها،** وفي غضون دقائق يتحوّل الحقل إلى ساحة خَرِبَة ومُدَمَّرَة بالكامل. وهذا بالضّبط ما يفعله هذا الجراد (الشّياطين)، من خلال دخان بئر الهاوية. فإنّهم، وباعتمادهم على الضّعف البشري المفيد جدّاً لنجاح خطّتهم، **ينقضّون على** عقول الخدّام العقلانيّين (المثقّفين)، اللاهوتيين والمُتَدَرِّبين في معاهد دراسة اللاّهوت، الحائزين على سلسلة من الدّرجات العلميّة، وأيضاً على أولئك المنتحلين لقب "خدّام الله"، الّذين يردّدون كلمات وأقوال رجال الله الحقيقيّين بطريقة ببّغائيّة، دونما أي إعلان عمّا تعنيه تلك الأقوال.تلجأ هذه الشّياطين إلى اللّعب على وتر أنانيّة وغرور بعض الخدّام المُنتَفِخين المُعْتَدّين بذواتهم، فتُخْضعُهم لسلطتها ونفوذها. ومن ثَمَّ، يبادر هؤلاء الرّجال بدورهم، إلى هدم صلابة وحياة المُصَلّين والعابدين، الّذين يجتمعون معاً للإصغاء لتعاليمهم. ألَمْ يوبّخ ربّنا يسوع، الكتبة والفرّيسيّين بسبب تلك الحالة نفسها الّتي كانت سائدة آنذاك أيضاً؟ **"يَا مُرَاؤُونَ، حَسَنًا تَنَبَّأَ عَنْكُمْ إِشَعْيَاءُ قَائِلاً: يَقْتَرِبُ إِلَيَّ هذَا الشَّعْبُ بِفَمِهِ، وَيُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيدًا. وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ"** (متى15:7-9) **"وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا النَّامُوسِيُّونَ** (خبراء في ناموس موسى)، **لأَنَّكُمْ أَخَذْتُمْ مِفْتَاحَ الْمَعْرِفَةِ. مَا دَخَلْتُمْ أَنْتُمْ، وَالدَّاخِلُونَ مَنَعْتُمُوهُمْ"** (لوقا11:52).

يا إلهي! إنّ هذه الأمور قد حدثت حتّى في أيّام يسوع! ومنذ بداية عصر الكنيسة، ظهر على السّاحة، العديد من الرّسل المُزَيَّفين وبثّوا تعاليمهم الكاذبة (رؤيا 2:2). **فروح الرّياء** ذاك، هو نفسه القابع هنا أيضاً، في زمننا الحاضر. ثق بهذا، يا صديقي: إنْ لم تخرج من **المنظومة الدّينيّة** لـ **"سِرٌّ بَابِلُ الْعَظِيمَةُ أُمُّ الزَّوَانِي وَرَجَاسَاتِ الأَرْضِ" الآن، فإنّك** سوف تهلك قريباً (أفسس5:5-17؛ متى22:11-14). إذا، (إن) كنت تملك ما يكفي من "حسّ (إدراك) الخروف" في رأسك، فاخرج منها فوراً، وأَوْقِفْ تلك المعتقدات التّافهة الّتي تُنَطِقُكَ بما تقوله طائفتك، أو كنيستك، أو راعيك، أو كاهنك، أو نبيّك، أو حتّى، ما يقوله رسولك. فهم ليسوا السّلطة المطلقة، بل كلمة الله هي كذلك (تلك السّلطة)! آه نعم، قد تبدو جميع أقوالهم جيّدة حازمة وموثوقة، إنّما أمور الله يُحْكَمُ فيها روحيّاً (١كور 2:14). إنّ أقوالهم تسبّب الموت لأنّهم لا ينطقون بالحقّ، إنّما روح الكلمة (اللّوغوس)، يُعْطي حياةً. عالوا مباشرةً إلى نور (شمس) وحياة (هواء) روح المسيح الحيّ، كلمة الله وتنفّسوا

حياة الرّوح وخذوا (إستقبلوا) حياته الأبديّة. صلّوا **"كَيْ يُعْطِيَكُمْ إِلهُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَبُو الْمَجْدِ، رُوحَ الْحِكْمَةِ وَالإِعْلاَنِ فِي مَعْرِفَتِهِ"** (أفسس1:17). الله حي! آمين.

لا يملك الجراد عادةً، سلطةّ تخوّله تعذيب أيّ كائنٍ حيّ. غير أنّ، هذا الجراد الجهنميّ (الشّرّير) قد مُنِحَ قُدرةً كقُدرة العقارب، الّتي قد تسبّب **لسعاتها المُسَمِّمَة** ألماً مُبَرِّحاً في جسم الإنسان، إضافةً إلى إصابة عقله بالتّخدير، البلادة، الإرتباك**(التّشويش،أو الفوضى)** والوهم **(الضّلال)**. **"وَلَهَا أَذْنَابٌ شِبْهُ الْعَقَارِبِ، وَكَانَتْ فِي أَذْنَابِهَا حُمَاتٌ، وَسُلْطَانُهَا أَنْ تُؤْذِيَ النَّاسَ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ"** (رؤيا 9:10).

إنّ الشّياطين تهوى ممارسة لعبة "إتبع القائد". فعندما سقط الشّيطان من مركزه السّماوي، جعل ثلث الكائنات الملائكيّة "تتبع ذيله". إنّه يشبه **"النَّبِيُّ الَّذِي يُعَلِّمُ بِالْكَذِبِ هُوَ الذَّنَبُ"** (أشعياء 9:15). وقد أصبحت الآن، هذه الملائكة السّاقطة، مرتدّة (منحرفة) مثل الشّيطان نفسه. فهم أيضاً، يحثّون "المسيحيّين"على الإمساك بأذنابهم، بما أنّهم يعملون من خلال مَنْ يُسَمّون بخدّام الله. هؤلاء "المسيحيّون" هم مُخَدَّرون بلدغات أرواح الجراد لدرجة أنّ حسّهم الرّوحي، هذا، إن بقي لديهم أيّ جزء منه على الإطلاق، قد أُصبح مشوّشاً، مُملاً وفاتراً، وقد أُصابه الهذيان، فعجزوا عن إدراك حقيقة كلمة الله. وَهُمْ ببساطة، سوف يتجاهلون عبوديّتهم لأرواح الجراد تلك، والمعاناة الّتي يعيشونها داخل النّظام الجهنّمي (الشّرير) المُفْعَم بالدّخان، حتى وإن أُعْلِنَت لهم حقيقة الله. فبسبب ضلالهم، قد أصبحوا مُعَدّين لتصديق الكذب. نعم، فإنّهم، وعلى غِرار الفرّيسيّين، الصدّوقيّين والكتبة الرّازحين تحت تأثير الأرواح السّاقطة، كانوا يعلّمون ويتمسّكون بعقائد وتعاليم هي من تقاليد البشر. كيف يُمْكِن للبشر أحياناً، أن يصبحوا أغبياء وجهلة إلى هذا الحدّ! فإنّهم بدون الرّوح القدس، ليسوا سوى أناس متديّنين فقط.

عندما يُفْتَح الجحيم (الهاوية) بشكل كامل، في وسط أسبوع دانيال السّبعين، فإنّ كافّة أرواح الجراد تلك، الّتي تُظْهِرُ ذاتها الآن، سوف تغزو الأرض حقّاً وبدون ضوابط، وتُمْعِن في العربدة. هذا هو الويل الأول. وعلى غِرار الوحش الّذي يحمل الزّانية العظيمة، وينقلب عليها لاحقاً (رؤيا 17-18) فهكذا أخيراً، وبدون تردّد، سوف تعذّب أرواح الجراد جميع الّذين لا يحملون **ختم الله** على جباههم. إنّ هؤلاء النّاس سيعانون ويتألّمون كثيراً لدرجةٍ، أنّهم سوف يتمنّون الموت لأنفسهم، ولكن، وبغضّ النّظرعن كلّ ما سيقومون به للسعي وراء الموت، فإنّ الموت نفسه سيهرب منهم. بتعبير آخر، سوف لن يتجرّأوا على الإقدام على الإنتحار، الغير موجود أصلاً في أرواحهم(أي الرّوح الموجود خلف الإنتحار). من هنا، فإنّ نفوسهم سوف تُضْطَّر لتحمّل عذاب لسعات عقارب أرواح الجراد الجهنّميّة لمدّة خمسة أشهر. نعم، وهناك سيكون البكاء وصرير الأسنان (متى13:42-14).

لاحظوا أنه **"قِيلَ لَهُ أَنْ لاَ يَضُرَّ عُشْبَ الأَرْضِ، وَلاَ شَيْئًا أَخْضَرَ وَلاَ شَجَرَةً مَا، إِلاَّ النَّاسَ فَقَطِ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ خَتْمُ اللهِ عَلَى جِبَاهِهِمْ". إنّ** هذا التّعبير بالذّات، يُثْبِتُ بأنّ الجراد المصوّر في هذه الرؤية، ليس جراداً طبيعيّاً. فالجراد الطّبيعي يأكل ويلتهم خضرة الأرض. إقرأ خروج 15-10:13. ومع ذلك، قد يجادل البعض، معتبرين بأنّ هذا الجراد المسلّح بوخزات العقارب، إنّما هو جراد فعليَ، وقد خلقه الله ليعذّب أولئك الّذين يرفضون إنجيله. أيّها الأصدقاء، يخبرني الإنجيل أنّ الله، وبعدما أكمل كل خلائقه، إستراح من أعماله (تكوين2-2:1؛ عبرانيين4:10). إنّ هذه االمخلوقات الّتي رآها يوحنّا، كانت شياطين مُلْزَمَة بالقيام بنشاطات شيطانيّة على الأرض.

"فالأخضر" هنا، مثل العشب والشجرة، إلامَ يُشيرُ إذن؟ - إلى المختارين، طبعاً! فهؤلاء هم الخُضرة الّذين لا تستطيع أرواح الجراد تلك، أن تضرّهم أو تَمَسَّهم. **إنّهم خضارالأرض المغروسون عند مجاري المياه الحيّة**

لكلمة الله وروحه (مزمور 52:8 ;23:2 ;1:3؛ هوشع 14:8). لديهم روح الحياة القدّوس! آمين. لا تقدر ملائكة الشّيطان أن تؤذي هؤلاء، الّذين لهم ختم الله على جباههم. وفي الأشهر الخمسة الأولى من بدء الضّيقة العظيمة، عندما سيقع الويل الأوّل على الأرض، سوف تكون أرواح الجراد غير قادرة على الإضرار بأولئك الّذين خُتِموا إبّان خدمة الشّاهدين، ولا بالعذارى الجاهلات، بل سيتمكّنون فقط من أذيّة الرّجال والنّساء الذين ليس لهم ختم الله على جباههم.

٧: وَشَكْلُ الْجَرَادِ شِبْهُ خَيْلٍ مُهَيَّأَةٍ لِلْحَرْبِ، وَعَلَى رُؤُوسِهَا كَأَكَالِيلَ شِبْهِ الذَّهَبِ، وَوُجُوهُهَا كَوُجُوهِ النَّاسِ.
٨: وَكَانَ لَهَا شَعْرٌ كَشَعْرِ النِّسَاءِ، وَكَانَتْ أَسْنَانُهَا كَأَسْنَانِ الأُسُودِ،
٩: وَكَانَ لَهَا دُرُوعٌ كَدُرُوعٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَصَوْتُ أَجْنِحَتِهَا كَصَوْتِ مَرْكَبَاتِ خَيْلٍ كَثِيرَةٍ تَجْرِي إِلَى قِتَالٍ.
١٠: وَلَهَا أَذْنَابٌ شِبْهُ الْعَقَارِبِ، وَكَانَتْ فِي أَذْنَابِهَا حُمَاتٌ، وَسُلْطَانُهَا أَنْ تُؤْذِيَ النَّاسَ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ.

لم يكن هناك جراداً مثل هذا على وجه الأرض، ولن يوجد مثله أبداً. إستناداً إلى هذا الواقع، يُشير بعض المعلّمين النّبويين إلى أنّ الأوصاف المُدْرَجَة في الفقرة، تعود إلى نوعٍ فعليٍّ من آلات الحروب كالدّبّابات والطّائرات. والفصل 9:17-19، يدعم هذا التّفسير القائل بأنّها، أسلحة عسكريّة حربيّة بالفعل.

إنّ شكل الجراد الخارج من بئر الهاوية، بحسب ما شوهد في الرّؤيا، يرمز إلى أشياء عدّة. فلقد شُبِّهَتْ أوّلاً ب**"خَيْلٍ مُهَيَّأَةٍ لِلْحَرْبِ"**، **ممّا** يعطي فكرة بأنّ الشّياطين، قد أُرْسِلَت لتقاتل رياسة أخرى - رياسة المسيح يسوع - وتدمّرها (رؤيا16 19:11-). **"وَصَوْتُ أَجْنِحَتِهَا كَصَوْتِ مَرْكَبَاتِ خَيْلٍ كَثِيرَةٍ تَجْرِي إِلَى قِتَالٍ"**، تصف تلك الصّورة سرعة هجومهم في الحرب. إنّها آلات حرب روحيّة، إذا جاز التّعبير. أذكروا أنّ هذه الأرواح الشّيطانيّة تعمل في كِلَيْ العالمين. يخبرنا الكتاب المقدّس بوضوح، أنّه سيكون هناك صراعاتٍ روحية دائمة، في السّماء وعلى الأرض، (رؤيا 12:7؛ متى 11:12) طالما أنّ الله لم يجتذب بعد إلى ملكوته، المختار الأخير. لذا، **"الْبَسُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تَثْبُتُوا ضِدَّ مَكَايِدِ إِبْلِيسَ. فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلاَطِينِ، مَعَ وُلاَةِ الْعَالَمِ عَلَى ظُلْمَةِ هذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ. مِنْ أَجْلِ ذلِكَ احْمِلُوا سِلاَحَ اللهِ الْكَامِلَ لِكَيْ تَقْدِرُوا أَنْ تُقَاوِمُوا فِي الْيَوْمِ الشِّرِّيرِ، وَبَعْدَ أَنْ تُتَمِّمُوا كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَثْبُتُوا. فَاثْبُتُوا مُمَنْطِقِينَ أَحْقَاءَكُمْ بِالْحَقِّ،وَلاَبِسِينَ دِرْعَ الْبِرِّ،وَحَاذِينَ أَرْجُلَكُمْ بِاسْتِعْدَادِ إِنْجِيلِ السَّلاَمِ. حَامِلِينَ فَوْقَ الْكُلِّ تُرْسَ الإِيمَانِ، الَّذِي بِهِ تَقْدِرُونَ أَنْ تُطْفِئُوا جَمِيعَ سِهَامِ الشِّرِّيرِ الْمُلْتَهِبَةِ. وَخُذُوا خُوذَةَ الْخَلاَصِ، وَسَيْفَ الرُّوحِ الَّذِي هُوَ كَلِمَةُ اللهِ. مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلاَةٍ وَطِلْبَةٍ كُلَّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهذَا بِعَيْنِهِ بِكُلِّ مُوَاظَبَةٍ وَطِلْبَةٍ، لأَجْلِ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ"** (أفسس18 6:11-).

ثم بعد ذلك، **"عَلَى رُؤُوسِهَا كَأَكَالِيلَ شِبْهِ الذَّهَبِ، وَوُجُوهُهَا كَوُجُوهِ النَّاسِ" إنّها** عبارة تصوّر مجد الرّجال العقلانيّين الكاذب، الّذين استخدمتهم أرواح الجراد تلك لبناء **"كنيسة الله" التّابعة للشّيطان.** أنظروا فقط، إلى "المسيحيّة" اليوم، وسوف ترون المباني الجميلة **الكبيرة**، البرامج **الضّخمة**، كل شيء **كبير**. ثم أنظروا إلى قادتها، فإنّكم لن تفشلوا أبداً في رؤية صورة، **"أنا أقدس منك"**، التي رسموها لأنفسهم. إنهم خرّيجوا بعض معاهد اللّاهوت المرموقة،المُكَلّلين بقبّعات مربّعة، والحاصلين على سلسلة **درجات ذهبيّة، من شأنها** منحهم حقّ إستخدام ألقاب متنوعة يضيفونها إلى أسمائهم. إنّهم ملائكة نور، أليسوا كذلك؟ أنظروا إلى وجوههم، أليست وجوه أناس مثقّفين، يشبهون إلى حد كبير، الفرّيسيّين، الصدّوقيّين والكتبة؟ فهم ليسوا سوى مرائين وذئاب في ثياب حملان! أليس لديهم بعض التّقاليد في قفيرهم الدّيني؟ وسُرْعانَ ما ستلاحظ صفتهم ك"محترمين"، "محترم حقيقي"، "محترم جدّاً"، "كاردينال"، "مونسنيور"، "رئيس الاساقفة"، دكتور" وغيرها العديد من الألقاب الأخرى الوهميّة المشابهة، التي تُغْدَق عليهم، في كلّ مرّةٍ ينهون فيها، بعض الدّراسات في معاهد اللاّهوت (متى7 23:1-)؟ فأشعياء النّبي حتى، قد تكلّمَ عنهم في كتابه، الإصحاح ٦٥

والعدد ٥: **"يَقُولُ: قِفْ عِنْدَكَ. لاَ تَدْنُ مِنِّي لأَنِّي أَقْدَسُ مِنْكَ". ولكن "هؤُلاَءِ دُخَانٌ فِي أَنْفِي، نَارٌ مُتَّقِدَةٌ كُلَّ النَّهَارِ"**، قال الرّب. والآن، هل عُرِفَ المسيح بهكذا تَقير؟ كلا، البتّة. لقد كان عادياً جدّاً، لا يُلفِت أيّ انتباه (أشعياء53:2-3)، فهو لم يأتِ من أي نظام كنسيّ معروف في أيّامه، "فلا يمكن أن يكون إذن، إلاّ بعلزبول"، هذا ما قالوه وافتكروا به عنه، وهكذا دَعوه (أسموه). والأمر نفسه، ينطبق على تلاميذ المسيح والأنبياء القدماء، الّذين، لو كانوا هنا في أيامنا هذه، غير حاملين لقب (دكتور)'Th.D.', 'D.D.'، وإضافات أخرى لأسمائهم، أتعتقدون مثلاً، بأنّهم سوف يكونون مَقْبولين ومُرَحَّباً بهم من قِبَل **الأنظمة المسيحيّة المتديّنة الكبيرة السائدة؟** قطعاً لا آه! يا إلهي، كيف (وكم) أنّ الزّمن غيّر النّاس والأديان!

في القسم الأوّل من رسالة كورنثوس الأولى الإصحاح ١١، يشرح الرّسول بولس موضوع الرئاسة والمجد المتعلّق بها. ففي العدد ١٥ يقول أنّ **"الْمَرْأَةُ إِنْ كَانَتْ تُرْخِي شَعْرَهَا فَهُوَ مَجْدٌ لَهَا، لأَنَّ الشَّعْرَ قَدْ أُعْطِيَ لَهَا عِوَضَ بُرْقُعٍ". فألشعر الطّويل على رأس المرأة يُظْهِر الرئاسة عليها، وهو** يبيّن خضوعها للسّلطان الموضوع عليها والّذي يغطّيها. ونحن نعلم الآن، بأنّ المرأة هي مثال للكنيسة المخطوبة للمسيح (٢كور 11:2)، والمسيح - الإنسان، هو رأس الكنيسة – الإمرأة، لذا، فإنّ مجدها هو المسيح، كلمة الله. **الكنيسة مُكَلَّلَة بمجد الكلمة. بناءً عليه،** فإن كان العار يلحق بالإمرأة المؤمنة، إذا ما أشانت رئاستها من خلال قصّ (أو تشذيب وترتيب) شعرها، الّذي هو غطاؤها (مجدها)، فماذا ستكون إذن العواقب التي ستواجهها الكنيسة، إن هي قطعت (أو نزعت) البرقع المجيد لكلمة الله المُقَدَّسَة التي أُعْطِيَت لها، واستبدلتها ببعض المذاهب والعقائد من صنع الإنسان؟ إنّها وبلا شكّ، سوف تحصد عواقب وخيمة جدّاً. من الواضح أنّ الشّيطان قد استخدم كلّ معرفة إستقاها واكتسبها، من هنا، فإنّه ببساطة، قد جعل أرواح جراده تبدو وكأنّها، **"كَانَ لَهَا شَعْرٌ كَشَعْرِ النِّسَاءِ"، وذلك من أجل** تزوير تاج مجد كلمة الله. أواه، أواه! مؤمنون مزيّفون، معلّمون كذبة، مسيحية خادعة - إنّ الجميع متديّن جدّاً - وهذا كلّه، يبدو تماماً كالأشياء الحقيقيّة! نعم، إنّها جذّابة ومُغْرِيَة للغاية! إنّما، **"كَانَتْ أَسْنَانُهَا كَأَسْنَانِ الأُسُودِ"!** آه، يا لهذه الأسنان القويّة التي تملكها! فهي تبدو الأفضل للقتل طبعاً. كأسود زائرة، تجول مُلْتَمِسَة من تبتلعه هي، (١بطرس5:8؛ حزقيال 22:25؛ يوئيل1:6,7). هذا صحيح، إذ إنّها سوف تُعذِّب أولئك الّذين ليس لهم ختم الله على جباههم لمدّة خمسة أشهر، قبل أن يستولي الموت على نفوسهم.

لقد طلب الرّسول بولس من المؤمنين بالكتاب المقدّس أن يلبسوا **سلاح الله الكامل**، من أجل الصمود أمام هجمات العدو(أفسس6:10-18). يشكّل درع البرّ والإيمان والمحبّة، جزءاً من السّلاح الكامل(١تسالونيكي 5:8)، فهو يحمي ذلك الجزء من الجسم الرّوحاني الذي يحوي إيماننا، محبّتنا وبرّنا في كلمة الرّب الموعودة. وأعوان الشيطان أيضا، **"لَهَا دُرُوعٌ كَدُرُوعٍ مِنْ حَدِيدٍ"**، لكنّها كانت دروع قدرة ومكانة في نظام كبير. أنظروا إلى **جُلْيات** الفلسطيني، الذي راح يتحدّى ويدعو جيش إسرائيل إلى المبارزة. لقد كان رجلاً ضخماً، ووثق بسلطان قادة أمّة الفلسطينيّين الكبيرة، وبعَدّة الحديد الواقية أيضاً، الّتي صُمِّمَت وصُنِّعَت خصّيصاً له. إنّ الضّخامة قوّة، ألحديد قدرة، والإثنان معاً يمثّلان إنعدام التّلَف، أي الشّيء الأبدي. بفضل درعه الحديدي الّذي يستر صدره من أجل حماية قلبه، وَثِق **جليات** بأنّ ما من أحدٍ يستطيع القضاء عليه. أها! ولكن، كلّ ذلك الإيمان كان موجوداً داخل جمجمته فقط، - أي في مركز العقل البشري. (ألم تكن "الجمجمة"، هي المكان حيث صلبوا يسوع المسيح (يوحنا19:17-18)؟ ألم يكن هناك العديد من الرّجال المتعلّمين في معاهد دراسة اللاّهوت، ممّن صلبوا كلمة الله في جماجمهم الفكريّة (عقولهم) على امتداد تاريخ الكنيسة الماضي؟ لقد تمتّع داوود بهذه المعرفة الكاملة، عندما رفع التّحدّي في وجه **جليات** بإسم الرّب. و**بحَجَر إيمانٍ واحدٍ** فقط، موضوع بشكلٍ مناسبٍ، وضع حدّاً لعدوّ الله ذاك، المثقّف والأناني والجسدي. آمين!

أَبَدُّونَ – أَبُولِّيُّونَ

١١: وَلَهَا مَلاَكُ الْهَاوِيَةِ مَلِكًا عَلَيْهَا، اسْمُهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ «أَبَدُّونَ»، وَلَهُ بِالْيُونَانِيَّةِ اسْمٌ «أَبُولِّيُّونَ».

لا يحتاج هذا العدد إلى تفسير. من الواضح أنّ لكلّ جيش من الجيوش، قائداً أو ملكاً. وملك أرواح الجراد،هوالشّيطان عدوّ الله. فإنّ إسمه بالعبريّة **أَبَدُّونَ، يخبرنا** بأنّه **ملاكٌ مُهْلِك**، وباليونانية **أَبُولِّيُّونَ**، أي **يُدَمِّر تدميراً نهائيّاً.** نعم، فالشّيطان الكذّاب والقتّال منذ البدء، يسعى ليسرق ويذبح فقط. (يوحنا 10:10; 8:44؛ رؤيا 11:7).

١٢: الْوَيْلُ الْوَاحِدُ مَضَى هُوَذَا يَأْتِي وَيْلاَنِ أَيْضًا بَعْدَ هذَا.

إنّ الويلين الثّاني والثّالث يتبعان الويل الأوّل مباشرةً، إنّما وصف أحداثهما نراه على التّوالي، فقط، في (رؤيا 14-11:7و17-12:7) إنّ **الويل الأول**، باختصار، **هو عندما تتحرّر الهاوية كلّيّاً بمعيّة شياطين تقهر وتعذّب البشر**؛ و**الويل الثاني، هو عندما يقتل الشّيطان الشّاهدين، بهدف إسكات كلمة الله**؛ أمّا **الويل الثالث، فهو عندما يتجسّد الشّيطان في إنسان الخطيئة.** تذكّروا، أنّ **الويلات الثلاث جميعها، سوف** تحدث تماماً في وسط أسبوع دانيال السّبعين. وهكذا، تبدأ فترة الضّيقة العظيمة، الزّمن الّذي تزحف فيه، جحافل قوّات الجحيم المُظْلِمَة على العالم.

ألبوق السادس

١٣: ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ السَّادِسُ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا وَاحِدًا مِنْ أَرْبَعَةِ قُرُونِ مَذْبَحِ الذَّهَبِ الَّذِي أَمَامَ اللهِ،
١٤: قَائِلاً لِلْمَلاَكِ السَّادِسِ الَّذِي مَعَهُ الْبُوقُ: «فُكَّ الأَرْبَعَةَ الْمَلاَئِكَةَ الْمُقَيَّدِينَ عِنْدَ النَّهْرِ الْعَظِيمِ الْفُرَاتِ».
١٥: فَانْفَكَّ الأَرْبَعَةُ الْمَلاَئِكَةُ الْمُعَدُّونَ لِلسَّاعَةِ وَالْيَوْمِ وَالشَّهْرِ وَالسَّنَةِ، لِكَيْ يَقْتُلُوا ثُلُثَ النَّاسِ.

عودوا بالذّاكرة إلى الرّؤية التي شاهدها يوحنّا، والمتمثّلة **بأربعة ملائكة** قائمين على **أربع زوايا الأرض** في رؤيا 7:1. إنّ هذه الملائكة ليست مقيّدة في تلك المنطقة، بل إنّها بالأحرى محفوظة هناك عند نهر الفرات، بفضل كلمة الرّب لِكَبْحِ جَماح **رياح العالم الأربعة، وذلك**، من أجل الحؤول دون إنجرار العالم إلى معركة هرمجدّون، إلى حين ختم المئة وأربعة وأربعين ألفاً من عبيد الرّب اليهود. إنّ نهر الفرات يرمز إلى تأديب إسرائيل وأيضاً، إلى التّرس أو الحصن الذي يقف حائلاً بين الدّول. سيُنْفَخُ بالبوق السّادس، في وقت ما، بعد منتصف الأسبوع السّبعين لأسابيع دانيال، ممّا يعني أنّ المئة والأربعة وأربعين ألفاً من عبيد الرّب اليهود، قد سبق وخُتِموا من قبل الرّب، وأنّ الشّاهدين قد لاقوا حتفهم على يد الضّد المسيح، (هذا هو الويل الثّاني). لقد قيل لهذه الملائكة الأربعة أن تُطْلِق العنان **للقوى الأربعة ـ السّياسيّة، الدّينيّة، الإقتصاديّة والعسكريّة** ـ الأمر الّذي سيؤدّي إلى **هرمجدّون، "الْمُعَدُّونَ لِلسَّاعَةِ وَالْيَوْمِ وَالشَّهْرِ وَالسَّنَةِ"**، بحسب التّوقيت الّذي حدّده الله. إنّ الأرواح الشّيطانيّة الشّرّيرة الّتي فُكّ أسرها، واجتاحت العالم لكي تعذّب البشر، سوف تبدأ الآن بإثارة مختلف الدول وخاصّةً، دول الشّرق الأقصى الشّيوعيّة القويّة، ونظام الدّول الأوروبيّة المتّحدة، الوحش، الّذي يمتطيه البابا (أي يسود عليه). (لاحقاً في رؤيا ١٦شاهد يوحنّا رؤية أخرى تختصّ بهذه العاصفة التي ستتسبّب بنشوب حرب لا مفرّ منها، والّتي ستُنْهي كلّ الحروب قبل عودة الرّب يسوع ليملك على الأرض).

إنّ الشّياطين سوف تبلغ ذروتها ، بما أنّ الملائكة الأربعة ، قد حرّرت تلك القوى الأربعة من قبضتها لدى إطلاق البوق السّادس صوته. فإنّهم سوف يستفزّون أرواح البشر، لكي يحثّوهم على قتل وتدمير أنفسهم ، وذلك من خلال دفع الدّول للمشاركة في معركة هرمجدّون. إنّ الحروب قد نشبت باستمرار وعلى الدّوام ، منذ سقوط الجنس البشري في جنّة عدن. ولَطالما ما كانت تُخاض على أرضٍ دينيّةٍ. إنها إحدى مكائد الشّيطان الهادفة إلى تدمير البشر. إنّ وصف يوحنّا لهذه الأحداث، قد تبدو مشابهةً لتلك الّتي حصلت، لدى تبويق البوق الخامس. إنّما فحصاً دقيقاً، (للبوق السّادس)، يبيّن بأن الأشياء التي رآها، وعلى الرّغم من أنّها تبدو شيطانيّة في الشّكل، إنّما هي في الواقع، عسكريّة. تذكّروا بأنّ تحرّك الشّيطان هذا، سوف تكون الخطوة الأخيرة الّتي سيقوم بها مع عصابته، قبل أن يتمّ إعتقالهم وتقييدهم لمدّة ألف سنة من قِبَل المسيح، لدى ظهوره المجيد .

١٦: وَعَدَدُ جُيُوشِ الْفُرْسَانِ مِئَتَا أَلْفِ أَلْفٍ وَأَنَا سَمِعْتُ عَدَدَهُمْ.

إنّ عدد عناصر الجيوش الّتي ستتهيّأ لخوض معركة هرمجدّون هي مئتا مليون جندي. هذا هو العدد الّذي سمعه يوحنا في رؤاه. في القرون الماضية، كان عدد بهذا الحجم للرّجال المقاتلين، أمراً غير معقول: إنّما اليوم، ومع بلوغ عدد سكّان العالم نحو ستّ مليارات نسمة، فإنّ دولة الصّين وحدها، تعدّ هذا الرّقم من الجنود.

١٧: وَهكَذَا رَأَيْتُ الْخَيْلَ فِي الرُّؤْيَا وَالْجَالِسِينَ عَلَيْهَا، لَهُمْ دُرُوعٌ نَارِيَّةٌ وَأَسْمَانْجُونِيَّةٌ وَكِبْرِيتِيَّةٌ، وَرُؤُوسُ الْخَيْلِ كَرُؤُوسِ الأُسُودِ، وَمِنْ أَفْوَاهِهَا يَخْرُجُ نَارٌ وَدُخَانٌ وَكِبْرِيتٌ.
١٨: مِنْ هذِهِ الثَّلاَثَةِ قُتِلَ ثُلُثُ النَّاسِ، مِنَ النَّارِ وَالدُّخَانِ وَالْكِبْرِيتِ الْخَارِجَةِ مِنْ أَفْوَاهِهَا،
١٩: فَإِنَّ سُلْطَانَهَا هُوَ فِي أَفْوَاهِهَا وَفِي أَذْنَابِهَا، لأَنَّ أَذْنَابَهَا شِبْهُ الْحَيَّاتِ، وَلَهَا رُؤُوسٌ وَبِهَا تَضُرُّ.

إنّ تلك "الخيول" المُنْتَشِرَة مع عناصر الجيوش المَكْسُوَّة والمُحَصَّنَة بشكل خاص، إنّما هي ـ آلات الحروب، مثل الدّبّابات، المدفعيّات، البرمائيّات، الصّواريخ، وغيره. وآلات الحرب هذه، تبدو وكأنّها "أسود" "مُزَمْجِرَة " تنفث ناراً، كبريتاً ودخاناً من أفواهها. أمّا الأبراج الدّوارة المُتَمايِلَة، والمُثَبّتَ على بعض آلات الحرب كالطّائرات والدّبّابات، فإنّها "أذناب" قويّة. والصّواريخ الموجّهة، هي مثل "حيّاتٍ" مُنْزَلِقَة (مُلْتَفَّة) على ضحاياها. إنّها تحشد (تُوَضّب) "رؤوس" القذائف الّتي "تؤذي" للقتل. فهذه الآلات "الشّيطانيّة"، سوف تُضِرّ وتقتل ثلث الجنس البشري.

٢٠: وَأَمَّا بَقِيَّةُ النَّاسِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوا بِهذِهِ الضَّرَبَاتِ، فَلَمْ يَتُوبُوا عَنْ أَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ، حَتَّى لاَ يَسْجُدُوا لِلشَّيَاطِينِ وَأَصْنَامِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَجَرِ وَالْخَشَبِ الَّتِي لاَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُبْصِرَ وَلاَ تَسْمَعَ وَلاَ تَمْشِيَ،
٢١: وَلاَ تَابُوا عَنْ قَتْلِهِمْ وَلاَ عَنْ سِحْرِهِمْ وَلاَ عَنْ زِنَاهُمْ وَلاَ عَنْ سَرِقَتِهِمْ.

تذكّروا أنّ روح الله لن يجتذب النّاس إليه فيما بعد، في ذلك اليوم من زمن الضّيقة العظيمة. فإنجيل النّعمة والرّحمة قد اكتمل تقريباً مع اليهود، بما أنّ المسيح يستعدّ للمجيء ومقاتلة الأمم. أمّا الشّرير، فلم يعُد له أي شيء. فحتّى بعد نكبة هرمجدّون، سوف يستمرّ الأشخاص النّجسون في نجاستهم؛ وأولئك الأثيمون سيُكْمِلون في إثمهم، والدّنسون سيمكثون في دَنَسهم؛ وعلى هذا المنوال، سوف يعيش باقي النّاس وفقاً لنمط حياتهم الخاطئ ـ سرقة، عهارة، قتل، ممارسة السّحر، عبادة الأصنام إلى آخره. حتى أنّ الإنسان في ذلك اليوم،

سوف يأكل أخيه الإنسان. فَهم، لن يتوبوا لأنّهم لن يتمكّنوا من التّوبة. وسيواصلون العيش في ضلالهم الشّيطاني. نعم! سوف يكون العالم في حالة فوضى عارمة.

فليساعدنا الله، كي نبقى يقظين ومُصَلّين، لكي لا نعلق في شبكة الشّيطان الخادعة.

*** ***

رؤيا إصحاح ١٠:

إنّ الإصحاح العاشر يسدّ الفجوة الّتي تفصل بين نهاية عصر النّعمة المُخَصَّص للأمم وعودة الإنجيل إلى اليهود. تقع رؤيا الرّسول يوحنّا هذه، ضمن فترة **النّصف ساعة سكوت**، لحظة فُتِحَ **الختم السّابع**. إنّه يُظْهِر **مجيء المسيح السّرّي من أجل كنيسته الحقيقيّة** (لدى إنكفاء عصر النّعمة)، قبل أن يأتي بالجسد لاصطحابها إلى عشاء عرس الخروف، ويُعيد من ثَمَّ الإنجيل، إلى اليهود. هذه هي **الأحداث النّهائيّة** المُخْتَصَّة بالكنيسة. أساساً، هناك خمس وقائع أو أحداث:

أ - **سر عرس الخروف** (٢كور 11:2؛ رؤيا 19:6-9)،

ب - **خدمة النّجم - الرّسول السّابع** (رؤيا 10:7؛ 3:14-22)،

ج - **إعلان السّفر المختوم** (رؤيا6-5)،

د - **خدمة عطايا الصّعود** (أفسس 4:11-16)،

ه - **النّداء الأخير للعروس لانتقالها إلى عرس عشاء الخروف**(١كور15:51-53؛١تس4:13-17؛ رؤيا 19:6-9). سوف نناقش هذه الوقائع الخمس بمزيدٍ من التّفصيل، خلال مقاربتنا لأعداد الإصحاح العاشر. في ختام تلك الأحداث النّهائيّة، سوف تُطْلِق **الرّعود السّبعة** أصواتها إلى العروس – الزّوجة، تماماً كما شاهدها وسمعها يوحنّا في رؤياه تلك. إنّ هذه الرؤية، وخلافاً للإعتقاد الشائع، ليس لها علاقة بالإختطاف، ولا بمجيء المسيح إلى جبل الزّيتون.(من فضلكم راجعوا ١كور15:51-53؛ ١تس4:13-17؛ زكريا 14:4 وأعمال1:10-12). إنّ الإختطاف سوف يُتَرْجَمُ فعليّاً، لدى لقاء المسيح يسوع عروسه في الهواء. فَإنّ قَدَمَي المسيح لن تدوسا الأرض. كما أنّ الكتاب المقدّس، يُظْهِر لنا بوضوح بأنّ المسيح، عندما سوف يأتي إلى جبل الزّيتون، سيقف على الجبل، لا على البحر واليابسة.

ألمجيء السرّي للمسيح

لاستيعاب التّعليم المُتَعَلّق بالمجيء الثّاني لربّنا يسوع المسيح كما يجب، ينبغي علينا كمؤمنين حقيقيّين بالكتاب المقدّس، أن ندرك بأنّه قبل **ظهور المسيح المجيد بالجسد**، (في اليونانيّة: إيبيفانيا) لملاقاة عروسه في الهواء، سوف يكون هناك **مجيئاً أو حضوراً لكلمته بصورة روحيّة، يمنحها** لمختاريه. فكما أنّ الكلمة وصلت أوّلاً في مجيء المسيح الأوّل إلى قلّة قليلة مُخْتارة، على مدى ثلاثين سنة تقريباً قبل **المجيء الفعلي**، (في اليونانيّة: إيزودوس - دخول [أنظر أعمال13:24] الله المتجسّد) فهكذا أيضاً وبالطّريقة عينها، سوف يكون هناك فترة من الزّمن، تتخلّلها أحداث عدّة، تسبق المجيء الثّاني، حيث سيُعَرَّف أثناءها تدريجياً على **وجوده (ظهوره)** (في اليونانية: باروزيا) و**إعلانه** (في اليونانية: أبوكاليبسيس)، إلى عدد قليل من المختارين، وذلك، قبل **مجيئه الفعلي بالجسد**، (في اليونانية: إيبيفانيا) من أجل اختطافهم. إنّ هذا الواقع، لا يمكن المبالغة فيه إطلاقاً. و**المجيء الرّوحي للكلمة هذا (لوغوس**، المسيح)، هو الّذي أيقظ عذارى المسيح يسوع النّائمات، اللّواتي، ومنذ بداية القرن العشرين، قد أُفيضَ عليهنّ الرّوح القدس بغزارة، كمُقَدِّمَة للقاء الرّب. غير أنّ، وحدهنّ الحكيمات المستعدّات بشكلٍ جيّد، سوف يَرينَ **إعلان** كلمة الله ويأخذنه، ويدخلن إلى العرس (متى 25). إنّ المسيحيّين الإسميّين الّذين يبحثون باستمرارعن "الإختطاف في السّماء"، سوف يغفلون عن هذه الحقيقة، إذ إنّ هذا السّر هو محجوب عنهم.

إنّ تصريح الملاك القوي القائل بأنّ يوحنّا، "يجب أن يتنبّأ أيضاً"، يتضمّن نبؤة مُزدوجة. بالرّغم من أنّ يوحنّا قد تنبّأ على الأرجح، لبضعة سنوات أثناء إقامته في أفسس، بعد تحريره من المنفى سنة ٩٦ب.م.، فإنّ الكلمات النّبويّة تلك، تؤثّر تحديداً وبشكل أكبر، على كنيسة نهاية الزّمان. بصفته التّلميذ **المحبوب** ليسوع، فلقد أُعْطِيَ يوحنّا إمتيازاً خاصّاً، إذ نُقِلَ بالرّوح إلى يوم الرّب ليرى **"مَا هُوَ كَائِنٌ، وَمَا هُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ هذَا"**، فهو من النّاحية النّبويّة، يرمز إلى **عروس نهاية الزّمن، محبوبة** المسيح، الّتي سوف تتمتّع حتماً بالإمتياز نفسه، لفهم **"مَا هُوَ كَائِنٌ، وَمَا هُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ هذَا"**.

تعريف الملاك القوي

١: ثُمَّ رَأَيْتُ مَلاَكًا آخَرَ قَوِيًّا نَازِلاً مِنَ السَّمَاءِ، مُتَسَرْبِلاً بِسَحَابَةٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ قَوْسُ قُزَحَ، وَوَجْهُهُ كَالشَّمْسِ، وَرِجْلاَهُ كَعَمُودَيْ نَارٍ،

لا يصْعُبُ بالتأكيد، تحديد هويّة هذا الملاك القوي، مع أنّ بعض اللاهوتيّين، قد يُعَلّمون بأنّه لم يكن سوى أحدى الكائنات الملائكيّة العديدة، الّذي ينفّذ المهمّة الموكَلَة إليه، فإنّنا، وكمؤمنين حقيقيّين بالكتاب المقدّس، لنا الحقّ في تثبيت الحقيقة، وفي الحفاظ على الإيمان الرّاسخ بكلمة الله.

إنّ كلمة **"ملاك"**، هي "أنجيلوس" في اللغة البونانيّة، ويوازيها بالعبريّة كلمة "مالوك"، وهذه الكلمة تعني، "الّذي أُرْسِلَ لنقل رسالة، رسول"، "مُرْسَل"، ويمكن للمُرْسَل، أن يكون كائناً روحيّاً أو كائناً بشريّاً. ولكن، في هذه الحالة، لم يكن الملاك القوي الّذي شوهِدَ نازلاً من السّماء، كائناً روحيّاً مخلوقاً، ولا كائناً بشريّاً، بل كان **تجسيد** الله القدير في **شخص** يسوع المسيح نفسه.

إنّ **وصف لباس** الملاك القوي يُظْهِرُ بوضوح، أنّه كان تجسيد الله في المسيح. فلقد أظهر لنا الإصحاح الأوّل، كيف أنّ إبن الإنسان كان متسربلاً بثوب، كرئيس كهنة وكديّان سامي المقام. بينما يصفه الرّائي هنا بأنّه متسربل **بسحابة** ومُكَلّلٌ **بقوس قزح**، وقد كان وجهه مضيئاً مثل **الشّمس** ورجلاه **كعمودَي نار.** إنّ هذه الأوصاف تُعَرِّف عنه **كملاك العهد القوي.**

غالباً ما نقرأ في الكتاب المقدّس عن وجود سحابة إسْتُخْدِمَت **لتغليف مجد الرّب** كلّما ظهر أمام الشّعب. مثلما تحجب السّحابة الطّبيعيّة نورالشّمس البهيّ وتُخفّف من وهجه كي لا تُصاب عيون النّاظرين إليه بالعمى، فهكذا وفي السّياق عينه، إختار الرّب أن يتسربل بسحابة، لحماية أولئك الواقفين أمامه من الإصابة بالعمى من جرّاء ضياء نوره المجيد. (خروج34:5 ;18-24:15؛ لاويين16:2). إنّ عامود السّحاب الّذي رافق بني إسرائيل في خروجهم من مصر، كان شهادةً **على وجوده، وقيادته، وقدرته. لقد** كانت سحابة بركات، ترتبط السّحابة عادةً، بمجيئه من أجل العروس (١تس17-4:15) وبمجيئه الثّاني إلى الأرض (متى30-24:29؛ رؤيا 1:7). من هنا نرى بأنّ مجيء المسيح السّرّي هذا، بالطريقة الّتي شاهده فيها يوحنّا، سوف يُعْلَن مصحوباً بسحابة أيضاً. فيما عدا المختارين، فإنّ إحداً لن يتمكّن من النّظر إلى ما وراء السّحابة، ورؤية **النّور المجيد.** آمين! ألم يُعْلن الله عن وجوده (حضوره) لهذا الجيل في العام ١٩٦٣، في شكل وجه يسوع المسيح في السّحاب؟

إنّ إله الإنجيل الحي، هو صانع عهود. إنّه "متعهّد"، ولقد كان قوس القزح، العلامة الأولى لميثاق أبدي صنعه مع الإنسان، نوح. (تكوين17-9:8) وحول العرش، نرى قوس قزح لتذكيرنا بهويّته، أي بمن هو (رؤيا4:3). وقوس القزح الّذي يعتلي رأس هذا الملاك القوي، يبيّن لنا هويّته، هو صانع الميثاق نفسه الّذي

يظهر بشكل ملائكي. إنّه ملاك **العهد** (ملاخي 3:1). إنّ هذا **العهد** االمُبْرَم والمُصَدَّق بدمه الخاص، كان **عهداً متيناً قد** أقامه مع إبراهيم.(عبرانيين 9:11-23). إنّ العهد القديم المُؤسَّس في سيناء، (خروج 19:5) لا يمكنه أن ينسخ (أي يلغي) هذا **العهد الثّمين** (غلاطية 3:17-25) الّذي في حناياه، يمكننا الإحساس بنبض قلب الله المُحِبّ لمختاريه من اليهود والأمم على حدٍّ سواء. (يوحنا 17). إنّه الفادي.

[ملاحظة: هناك بعض المؤمنين الّذين يعلّمون بأنّ رؤيا الإصحاح العاشر، تتضمّن وقائع تتعامل مع اليهود فقط، إذ إنّهم يعتقدون بأنّ **"ملاك العهد"** ينسب نفسه لشعب إسرائيل وليس للأمم. إنهم ينسبون ملاك العهد فقط لإبراهيم، والد إسحق الذي أنجب إسرائيل. ومع ذلك, فإن العهد الأول كان مع نوح (في تكوين 9); ونوح لم يكن لا يهودياً ولا أممياً. بينما في الحقيقة، **يربط "ملاك العهد" نفسه بعهده هو الخاص**، وليس إلى شعب ما . (إقرأ عب:6:13-20). فيسوع المسيح ، هو وسيط العهد لكلٍّ من اليهود والأمم على السّواء.
(إقرأ عب12:24 ;8:6 ;6:16-19، راجع ملاخي 3:1، أضف إلى أنّ إبراهيم، الأب الّذي تسلّم العهد فيما يخصُّ النسل، لم يكن يهوديّاً ولا أمميّاً.]

لاحظوا أنّه وعلى الرّغم من عدم رؤيتنا لقوس القزح لدى مشاهدتنا لسحابةٍ ما (غيمة)، فإنّ قوس القزح لا يظهر أبداً من دون السّحابة. يتشكّل قوس القزح من طيفٍ مُؤَلّفٍ من سبعة ألوان، ينتج من جراء (إنكسار) إنحراف ضوء الشمس. إنطلاقاً من هنا، فإنّ **وجه الله** أو **حضوره** (خروج 33:14؛ أشعياء 63:9؛ ٢كور 4:6) يَحْرِف أشعة **مجد الله ـ "وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ"**. فبدون ضياء نور إبن الله المجيد، لن تصبح بركات الله (حضوره، قيادته وقدرته)، الكامنة في السّحاب، مَرْئِيَّة، ظاهرة لشعبه. ومثلما يضيء ويلمع **مجده** من خلال وجهه، فإنّه هكذا، يحرف نوره قوس قزح **عهده الأبدي** من خلال السّحابة.

"رِجْلاَهُ كَعَمُودَيْ نَارٍ". إنّ النّار **تمثّل** تطابقاً آخر مع شخصيّة **الملاك القوي**، لا تُسْتَخْدَم النّارغالباً في الإنجيل للإشارة إلى حضور الله فحَسْب، إنّما هي تُسْتَخْدَم أيضاً بالتلازُم مع البحث، والتّنوير، والفصل، التّطهير، والتّنقية، والإدانة (تكوين 15:17؛ خروج 14:24؛ تثنية 4:24؛ لوقا 3:16-17).

تسلسل الرّؤيا

من أجل التّوصّل إلى فهمٍ أفضل للرّؤية، ينبغي علينا عدم التّغاضي عن التّسلسل الّذي اتُّبِعَ في طريقة إعلانها ليوحنّا. فلقد رأى يوحنا أوّلاً، الملاك القوي نازلاً من السّماء. لم يظهر الملاك القوي في رؤياه، واقفاً فجأةً على البحر واليابسة (البر)، ولكنّه كان **نازلاً** من السّماء، ومن ثَمَّ، لاحظ يوحنا بأنّه كان متسربلاً **بسحابةٍ** بيضاء.

مع إستمرار نزول الملاك القوي، راحت معالم وجهه وأجزاء أخرى من جسده تتّضح أكثر فأكثر. وكان يحمل في يده اليسرى سفراً صغيراً مفتوحاً.

ألسفر الصغير المفتوح

٢: وَمَعَهُ فِي يَدِهِ سِفْرٌ صَغِيرٌ مَفْتُوحٌ. فَوَضَعَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْبَحْرِ وَالْيُسْرَى عَلَى الأَرْضِ،

ما كان ذاك **"الكتاب الصّغير المفتوح"؟**

لقد كان في الواقع، لفافةً(سفراً). إنّه **السّفر نفسه** الّذي رآه يوحنّا سابقاً **في اليد اليمنى للجالس على العرش** (رؤيا 5:1)، وقد كان **حينها، سفراً مختوماً** بسبعة ختوم. وحده يسوع المسيح، الأسد الّذي من سبط يهوذا وحَمَل الله، كان مُستحقّاً أن يفتح الختوم. و**هذا السّفر ذات الختوم السّبعة، قد أصبح الآن سفراً مفتوحاً.** إنّه **سند ملكيّة** الأرض والحياة الأبديّة الّتي خسرها آدم وحواء.

ولكن لماذا أصبح **"سفراً صغيراً"** في يد الملاك القوي؟ إنّ السّفر لم ينكمش ولم يتقلّص، بأيّ شكل من الأشكال. **إنّما** يجب علينا أن نُدرِك بأنّ الملاك القوي، الظّاهر في الرّؤيا، كان شخصاً ضخم القامة، وهذا الأمر واضح تماماً، من خلال واقع وجود **"رِجْلَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْبَحْرِ وَالْيُسْرَى عَلَى الأَرْضِ"، فهو** لم يكن مجرّد شخص يبلغ طوله ستّة أقدام، ويقف على شاطئ البحر، واضعاً رجلاً في مياه البحر، والأخرى على الشّاطئ.

إنّ واقعاً مهمّاً، يجب أخذه في الإعتبار، وهو أنّ الرّؤيا بأكملها تتمركز حول الملاك القوي نفسه وما يمثّله، لقد كان الصّورة المميّزة والبارزة في الرّؤيا. إنّ الفشل في إدراك هذا الواقع، سوف يتسبّب بسوء تفسير وقائع رؤيا الرّسول يوحنّا النّبويّة هذه. فأولئك الّذين يعلّمون بأنّ هذه الرّؤية النّبويّة تتعلّق بالإختطاف، قد ركّزوا اهتمامهم ربّما، على الأمور الخاطئة الواردة في الرّؤيا، إذ غالباً ما يتم التّشديد على السّفر الصّغير وعلى ختمه السّابع. هناك مجموعتان تؤمنان بأنّ الإصحاح العاشر يتحدّث عن الإختطاف. هناك مجموعة تؤكّد بأنّ الإختطاف لم يتمّ بعد، لأنّ الختم السّابع ما زال غير مفتوحاً، وبأنّ المسيح سوف يأتي لعروسه، فقط، لحظة ينفكّ الختم السّابع. أمّا المجموعة الثّانية، فهي تعتقد بأنّ الختوم السّبعة قد فُتِحَت كلّها بواسطة ويليام م. برانهام سنة ١٩٦٣. إنّ هذه المجموعة تعلّم أنّ الإختطاف قد سبق وحدث في تاريخ معيّن ما، مستندين بذلك على ذكر سنة معيّنة كان الأخ برانهام قد أشار إليها في بعض عظاته.

ثلاثة مراحل: يفتح، يعلن، يتمّم

إنّ أيّ مؤمن بالكتاب المقدّس، المُتَمَكِّن كفايةً من كلمة الله، ينبغي عليه أن يُدرك بأنّ الله قد حاك في كتابه أسلوباً معيّناً بالنّسبة للأرقام. فمجموعات عدّة من ثلاثة، خمسة، وسبعة أحداث أو أمور، قد سُجِّلَت على طول صفحات الكتاب المقدّس. هكذا، وبطريقة مماثلة، يوجد هناك **ثلاثة مراحل** في كلٍّ من الختوم السّبعة الموجودة على الختم السابع من السفر لإنجاز قصد الله. إنها مرحلة **الفتح**، مرحلة **الإعلان**، ومرحلة **الإنجاز**.

دعوني أعطي مثلاً. لنفترض أنّك لم تقرأ الكتاب المقدّس أبداً، ولديك واحداً بين يديك. لكنّه بالنّسبة إليك، هو كتاب **مغلق**، لأنك لست تعلم ما هو مكتوب داخله. بعدئذ تُقْدِم على **فتح** الكتاب، وتنتقل إلى الإصحاح الأول من إنجيل القديس يوحنا، وتبدأ بقراءة العدد الأول: **"فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ". أنت** الآن، قد فتحت وقرأت جزءاً من محتويات الكتاب المقدّس فقط. ولكن، هل **تفهم** ما قرأته للتوّ؟ هل لديك **إعلاناً** عن الآية؟ إن كان الجواب سلبياً، فإنّ الّذي قرأته سوف يبقى سرّاً، بالنّسبة إليك. إنطلاقاً من هنا، ينبغي أن تُعْلَن لك المضامين الكتابيّة، وإلا، فإنّ الكتاب المقدّس **المفتوح، هو في الواقع، بالنّسبة إليك** كتاب **مُغْلق**، ولكن، عندما **تُكْشَف** لك المحتويات، حينئذ، سوف تراها وتفهم قصد الله، بما أنّه على وشك إتمام كلمته.

متى فُتِحَ السّفر السّباعي – الختوم، وعلى يد من تمّ هذا الأمر؟

إنّه **لم يفْتَح** بالتأكيد، سنة ١٩٦٣بواسطة ويليام م. برانهام. ولكن، معظم المؤمنين برسالة نهاية الوقت، لديهم رأياً مختلفاً. إنّما للأسف، فمعتقدهم هذا، يناقض الكتاب المقدّس. فكما لاحظنا في إصحاحات سابقة، إنّ يسوع المسيح نفسه، هو من فتح الختوم السّبعة بعدما أخذ السّفر من يد الجالس على العرش (رؤيا 5:5-10؛ 6:1, 3,5,7,9,12؛8:1). وقد كان **الرسول يوحنا**، الشّاهد الأرضي الوحيد على ذلك الحدث، فإنّه عندما كان منفيّاً في جزيرة بطمس، إختُطف بالرّوح (سنة ٩٦ ب.م.على الأرجح) **لكي يشهد على فتح الختوم السّبعة بواسطة الرّب يسوع. لقد نُقِلَ** (بالرّوح) إلى المستقبل، لمعاينة أحداث نهاية الزّمن التي ستسبق إختتام عصر النعمة بالنّسبة للإنسان. إنّ كلّ ما **أُظْهِرَ** ليوحنّا في ذلك الحين على شكل **رموز**، يتم **إعلانه** الآن وبصورة حقيقيّة، إلى عروس المسيح وذلك، في ضوء إعلان كلمة الله المقدسّة. (إنّ يوحنا، هو مثال لعروس المسيح في نهاية الوقت، وسفر الرؤيا، قد كُتِبَ خصّيصاً من أجل تحضير العروس لتلك السّاعة الختاميّة).

لو أنّ الختوم السّبعة لم تُفْتَحْ أبداً، لَما كان يوحنّا قد رأى شيئاً، أو دوّن إيّاً من تلك الرّموز الّتي كانت تُرْسَم لدى تحطيم وفكّ كل واحد من الختوم. فمع أنّ الختوم السّبعة قد فُتِحَت في السّماء بواسطة المسيح، وبالرّغم من أنّ الأحداث قد سُجِّلت من قِبَلِ يوحنّا في العصر الأوّل، فإنّ المحتويات لم تُكْشَف تماماً للكنيسة، إلاّ في نهاية العصر هذا. تذكّروا أنّ يوحنا قد عايَنَ مُمْتَطي الأحصنة الأربعة، والنفوس تحت المذبح، والزّلزلة العظيمة في يوم الرب المهوب، والسّكوت في السّماء. ولكن بما أنّ تلك الأحداث قد وردت تحت أشكال رمزيّة، فإنّ كافّة المسيحيين على مرّ العصور الكنسيّة، لم يستطيعوا إستيعابها وفهمها بالشّكل المطلوب، على الرغم من أنّ بعضاً منها قد تمّ في زمنهم.

غير أنّ الله قد **كشف** للكنيسة سنة ١٩٦٣، على يد النّبي، رسوله لعصر الكنيسة السّابع، عن الأسرار الّتي كانت مُخَبّأة داخل **كل ختم مفتوح**. وحينها فقط، أدركنا أنّ الأحداث الّتي وُصِفَت بعد فتح الختوم الأربعة الأولى، كانت أحداثاً تاريخية. غير أنّ أرواح الأحصنة الأربعة تلك والرّاكبين عليها، ما زالوا أحياء إلى يومنا هذا، وسيستمرّون في الحياة إلى حين إفنائهم في يوم الرب. يتألّف الختم الخامس من جزئين. بالنّسبة للجزء الأوّل منه، إنّه قد تحقّق في الحرب العالميّة الثانية، أمّا الجزء الثاني، فسوف يتم خلال فترة الضّيقة العظيمة. بالنّسبة للختم السّادس، فهو يشير إلى نهاية زمن الضّيقة العظيمة قبل عودة المسيح في يوم الرب.

بما أنّه قد سُجِّل بأنّ المسيح يسوع قد فتح الختوم السّبعة كلّها، فمن غير الممكن إذاً، أن يكون الختم السّابع غير مفتوح، فإنّ الرّسول يوحنا قد شهد على فتح الختم السّابع. **"وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ السَّابِعَ حَدَثَ سُكُوتٌ فِي السَّمَاءِ نَحْوَ نِصْفِ سَاعَةٍ"** (رؤيا 8:1). إنّ فترة **السّكوت** هذه الّتي حدثت في السّماء، تُخْفي حدثاً **عظيماً ومهمّاً** سوف يحصل على الأرض. متى سيحصل؟ هل سبق وحصل؟ أما زال أمامنا؟ أم هل هو حاصلٌ الآن؟
نحن نعلم الآن بأنّ يوحنا في رؤياه، قد شاهد المسيح وهو يفتح الأختام السّبعة كلّها، وقد حدث هذا عندما كان منفيّاً في جزيرة بطمس، عند نهاية القرن الأوّل. إنطلاقاً من هنا، كيف يمكن لأحدٍ ما أن يعتقد بأنّ الختم السّابع لم يزل غير مفتوح، وبأنّه سوف يُفْتح فقط، قبل الإختطاف مباشرةً، عندما يأتي المسيح لعروسه؟

عند هذه النقطة، أودّ الإشارة بأنّ لدى العديد من الخدّام والمؤمنين مفهوماً خاطئاً عن **كرسي الرحمة. فهم** يعتقدون بأنّه، لحظة يُفْتَح الختم السّابع، "سوف يترك المسيح (أو دمه) كرسي الرّحمة". إنّ هذا المفهوم ليس له أيّ أساس كتابي. إنّه، وفي أحسن الأحوال، مجرّد فكرة لاهوتية تأمّليّة. حتّى أنّ البعض منهم يعتبرون بأنّ يسوع، كان يجلس فعلاً على عرشٍ يُسَمّى "كرسي الرحمة"، وسوف يُخْليه في اللحظة عينها التي يُكْسَر فيها الختم السّابع.

إنّ عبارة "كرسي الرّحمة"، بالمعنى الكتابي، تشير إلى العمل والمكان، وإلى إتمام الكفّارة الّتي هي في المسيح يسوع. إنّ "كرسي الحكمة" في العهد القديم، كان غطاء التّابوت، وهوغطاء من ذهب صلب حيث كان يُرَش دم ثور الذبيحة، مرّة في السنة.

وبقدْرِ ما يتعلق الأمر بإنجيل الخلاص، ولكنّ هذا لا يعني بالضرورة، بأنّه لحظة يتوقّف الله عن إظهار رحمته تجاه الأمم، لن يعود هناك رحمة لليهود. إنّ عمل الله الفدائي لن ينتهي حتى، عند ختام عصر النعمة. فبفضل نعمة ورحمة الله العظيمتين، ينبغي أن يُكْرَز بالإنجيل لليهود، وبناءً عليه، فإنّ الدّم لا يزال على "كرسي الرّحمة". تذكّروا، **أنّ الختم السّابع سوف ينهي كل الأمور** التي تشمل فداء الأرض. من هنا نستنتج بإنّ رحمة الله سوف تنتهي فقط، بعد ملك المسيح الألفي، عندما سيُضْرِم المسيح النار في هذه الأرض، لإنهاء كل الأشياء وليُحْضِر سماءً جديدة وأرضاً جديدة (٢بطرس 3:10-13).

يجب أن أشدد ثانيةً، على أنّ الختوم السّبعة قد فُتِحَت جميعها، كما سبق ليوحنا وشَهِدَ عند نهاية القرن الأول. بالإضافة إلى أنّ عدداً من الأحداث المُصَوَّرَة في بعض الختوم، قد تمّت حتى قبل الإعلان عنها بالكامل، في العام ١٩٦٣. ونحن لا نزال نترقّب مُصَلّين، لكيما تتحقّق كل الأمور الموجودة في الختوم، والّتي لم تُنْجَزْ بعد.

لقد وُضِعَت كافّة الختوم السّبعة بشكلٍ ملائم، بحسب التّرتيب الزّمنيّ، لكي تنتهي عند مجيء المسيح. **فكلّ ختم يحمل أحداثاً معيّنة، من المفروض أن تحصل ضمن فترة مُحَدّدة من الزمن.** على الرّغم من أنّ الختم السّابع، هو الختم الأخير، فإنّ زمن تحقيقه قد بدأ، ولكنّ إنجازه لم يكتمل بعد. **فالسّر المكتوم في الختم السّابع يتعلق بمجيء المسيح.** إنّه سر ثلاثي الأجزاء، فمجيء المسيح يتألّف من عدّة مراحل، وهي وجود المسيح (باروزيا)، إعلان المسيح (أبوكالبسيس)، وظهور المسيح (إيبيفانيا) أوّلاً، لعروسه عند الإختطاف، ومن ثَمَّ، للعالم في يوم الرب. لقد ابتدأ بمجيء الكلمة للكنيسة الحقيقية من خلال نبي (رائي) ملاخي 4:6b ، الذي هو أيضاً ملاك (مرسل) في رؤيا 3:14 و 10:7، وسينتهي مع **ظهور المسيح (إيبيفانيا)** في يوم الرب، عندما يُجْري الله حُكْمَه على الأمم مباشرةً، قبل إقامة ملكوته على الأرض. فالختم السّابع سوف يجلب نهايةً لكل الأشياء. من هنا، كانت الرؤية في الإصحاح العاشر، عَرْضاً مُسْبَقاً للأحداث النهائية.

مطالبته

"...فَوَضَعَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْبَحْرِ وَالْيُسْرَى عَلَى الأَرْضِ،"

"لِلرَّبِّ الأَرْضُ وَمِلْؤُهَا. الْمَسْكُونَةُ، وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهَا" (مزمور 24:1؛ أشعياء 66:1a). نعم، إنّ الأرض هي ملك اللّه القادر على كل شيء، الذي أعطى سند ملكيتها لآدم الأول. لكنّ آدم خسر ميراثه عندما فشل في اختباره. ونتيجة لذلك، عاد صك الملكية لمالكه الأصلي، إلى حين وجود **ولي فادي** ليفتديه. لكن أثناء انتظار الله، لوصول الولي الفادي، إستمرّ إبليس مثابراً في عمله لإفساد العالم، إلى أبعد حدود، من خلال شرّه وما يُسَمّى حكمته. كما أنّه، وبسبب خداعه، قد أصبح هو المعبود، كإله هذا العالم. عندما جاء الولي الفادي، آدم الثاني لكي يفتدي، إنتصر على إبليس وعلى أعماله، إذ وضع حياته على الجلجثة واستعادها أيضاً. من هنا، فإنّ يسوع المسيح قد اشترى وامتلك الحق بأن يأخذ سند الملكية من يد الجالس على العرش (رؤيا 5). فهو يملك الحق باسترداد الحياة الأبدية وأيضاً باسترجاع الأرض، وبإعادة الإنسان إلى مركزه الأصلي الذي سقط منه (فقده). أضف إلى ذلك، فإنّ الختوم قد فُتِحَت، لتُري الكنيسة المَفديّة الأمور الّتي سوف تحدث على

الأرض قبل أن يعود ثانيةً، من أجل المطالبة بالأرض وإقامة ملكوته. ورؤيا 10 تُبَيِّن أنّ الوقت قد حان من أجل تنفيذ وإنجاز ذلك الأمر.

إنّ وضع رجليه على البحر وعلى البر، يعني أنّه جاء للمطالبة بالأرض وبكل ممتلكاته. إنّ كلمتي "البحر"و"البر" تشيران على التوالي، من النّاحية الكتابيّة، إلى "الأمم"و"اليهود. (أنظر أشعياء 42:5-12؛ 23:2-11; 24:14). لاحظوا أنّه قد وضع أوّلاً رجله اليمنى على البحر، ومن ثَمَّ رجله اليسرى على البر. (فكلمة "أرض" في ترجمة King James للإنجيل -K.J.V- هي ترجمة خاطئة). لقد قدّم يوحنّا، حتماً وبدون أدنى شك، صورةً عن البحر الأبيض المتوسط وعن أرض فلسطين. وكونه وضع رجله اليمنى المتّقدة على البحر أولاً، يبرهن بأنّه قد جاء إلى الأمم أوّلاً، للمطالبة بعروسه. فكلمة "يمين"، كتابيّاً، تعني نعمة الله ورحمته، في حين أنّ "كلمة شمال أو يسار" تُشير إلى دينونته أو حكمه. (أنظر متى 25:31-46). وبالتّالي، فإنّ نعمة المسيح قد أُظْهِرَت للأمم، بما أنّه يأتي للبحث عن مختاريه القلائل، لكي يُعْلِن لهم عن وجوده أو (حضوره). إنّ حضوره يؤدّي إلى **إضاءة** (إعلان) كلمته الّتي تُطَهّر وتُنَقّي، وتفصل **المؤمنين الحقيقيين** عن أعمال إبليس في أنظمة الكنائس اليوم. آمين! إنّ الله غني في الرّحمة الّتي يُظهِرها لمَن يشاء. ولكنّ الدّينونة تقع الآن، على الكنيسة المزيّفة وعلى كل بناتها الزّانيات. ونيران الله المُحْرِقة، سوف تلتهمهم قريباً (أنظر رؤيا 3:14-22 و رؤيا 18).

بعد اختطاف العروس إلى **عشاء عرس الخروف**، وبعد اختتام آخر عصور الكنيسة، سوف ينتقل المسيح للتّعامل مع أمّة إسرائيل. فإنّه سيطهّرها ويدعو خاصّته من بذور إسرائيل الحقيقيّين. وهذا الزّمن، سوف يكون وقت ضيق. لهذا السّبب، نجد الملاك القوي يضع رجله اليسرى على الأرض، بعد أن سبق ووضع اليمنى على البحر. بالرّغم من أنّهم رفضوا المسيح وإنجيله، فإنّ الله لم يُهْمِل أو يَنْبُذ اليهود أبداً. لكنّهم، وبالتأكيد، سوف يعانون من مِحَنٍ واضطهادات جمّة وعظيمة، وذلك لحظة يقبلون إنجيل يسوع المسيح، الذي سوف يَكْرِز به الشّاهدان (رؤيا 11). إنّ وقت ضيقهم هذا، يُعْرَفُ بالضّيق على يعقوب (أرمياء 30:7). إنّه زمن الضّيق العظيم الذي ذكره مخلّصنا في متى، الإصحاح الرّابع والعشرين.

ألصراخ

٣: وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ كَمَا يُزَمْجِرُ الأَسَدُ. وَبَعْدَ مَا صَرَخَ تَكَلَّمَتِ الرُّعُودُ السَّبْعَةُ بِأَصْوَاتِهَا.
٤: وَبَعْدَ مَا تَكَلَّمَتِ الرُّعُودُ السَّبْعَةُ بِأَصْوَاتِهَا، كُنْتُ مُزْمِعًا أَنْ أَكْتُبَ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً لِيَ: «اخْتِمْ عَلَى مَا تَكَلَّمَتْ بِهِ الرُّعُودُ السَّبْعَةُ وَلاَ تَكْتُبْهُ».

يُقال أنّه عندما يزمجر الأسد في الغابة، يُمْكِن سماع صوت زمجرته على بعد عدّة أميال، وجميع الحيوانات **سوف تلتزم الصّمت** بُغْيَة الإصغاء. فيصبح المحيط ساكناً، حيث أنّ الحيوانات تبقى صامتة وهادئة، بانتظار حدوث أمر ما، لأنّ ملك البهائم قد أطلق صراخه. وهذا بالضبط ما لاحظه الرسول يوحنا في رؤياه. فبعد أن وضع الملاك القوي رجليه الملتهبتين على البحر والأرض، أطلق صرخةً عظيمةً، تشبه زمجرة الأسد. مع أنّ يوحنّا لم يسجّل ما كان ذاك الصّراخ، إلاّ أنّه يمكننا استنتاج دلالته من خلال الأعداد ٥، ٦و٧. إنّ عبارة **"كَمَا يُزَمْجِرُ الأَسَدُ"** تعني أنّ الملاك القوي، قد أعلن عن نفسه أنّه **الملك الشّرعي** للأرض كلّها، وقد جاء للمطالبة بحقوقه عليها. فهو قد قاوم جيّداً ودفع الثمن من أجلها. (ملاحظة: خلافاً لبعض الآراء، فإنّ هذا العدد، وكامل سياق رؤيا 10 لا يُشيران بأي شكل من الأشكال، على أنّ الملاك القوي نزل كالأسد، الذي من سبط يهوذا).

والآن، وبعد الصّراخ القوي، الأسدي الطّابع، قامت **الرّعود السّبعة**، الّتي كانت موجودة على الأرض، في رؤيا يوحنّا، بإسماع أصواتها. لقد **سمع** يوحنّا **ما تفوّهت به** الرّعود السّبعة. غير أنّ، صوتاً من السّماء منعه من تدوين ما سمعه. إنّ لدى الله سبباً للختم على تلك الأقوال. لقد قال النّجم-رسول الله، ويليام م. برانهام، بأنّ هدف الله من هذا التّدبير، كان منع الشّيطان من معرفة مضمون تلك الأقوال. وبصفته **مُقَلِّداً (مُزَوِّراً)، فإنّه** سوف يتسبّب بضررٍ كبير، إذا ما اكتشف السّر المكتوم. صحيحٌ أنّ مختاري الله لا يمكن أن يُخْدَعوا، ولكنّنا نعلم مدى إمكانيّة ومقدرة الشّيطان على تشويه الحقيقة. إنّ الكنائس سوف تنشقّ وتتصدّع، وسوف يتشاجر الأعضاء الواحد مع الآخر، حول "التّعليم". فالبعض منهم سوف يُحْبَطون، بينما آخرون سيرتدّون. وأولئك الّذين يصدّقون الكذبة، سيجدون صعوبةً في استعادة توازنهم وإعادة ترسيخ موطئ أقدامهم. من هنا، صار هناك سكوت في السّماء لحوالي نصف ساعة، لحظة فُتِحَ الختم السّابع. لم يتمكّن الشّيطان من فعل أي شيء. آمين!

إنّ "السّكوت في السّماء" لدى فتح الختم السّابع، (رؤيا 8:1) يتضمّن **إعلان وقائع مجيء المسيح**. وإعلان الوقائع هذا، مُخَبّأ في رؤيا الإصحاح العاشر، ألا وهو، نزول **الملاك القوي** من السّماء للمطالبة بخاصّته، وبكل ما افتداه! إنّما وعلى رغم أنّ هذا الإعلان قد أُخْفِيَ عن العالم أجمع، غير أنّه قد كُشِفَ للعروس ـ على مراحل. أُصمتوا واصغوا! **"الأَسَدُ قَدْ زَمْجَرَ، فَمَنْ ذا الّذي لاَ يَخَافُ؟ السَّيِّدُ الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمَ، فَمَنْ لاَ يَتَنَبَّأُ؟"** (عاموس3:8).

إنّ **إعلان الأمور التي نطقت بها الرّعود السّبعة على الأرض، إنّما قد خُتِمَ عليه، وهو موجود داخل الختم السّابع**. لقد قال الأخ ويليام برانهام، "سيكون هناك سبعة أصوات لهذه الرعود التي ستكشف الإعلان العظيم في ذلك الوقت" (الختم السّابع، صفحة ٥٧٥) **فأنّ أصوات الرّعود السّبعة، ليست إلاّ جزءً فقط من سر الختم السّابع الثلاثي الأجزاء. تحتاج العروس إلى معرفة ما تكلّمت به الرّعود السّبعة، وسوف حتماً، يكون لها هذا، نظراً إلى** أنّ يوحنّا، وبصفته مثال العروس، محبوبة الرّب، قد سمع الأصوات التي تكلّمت بها الرّعود السّبعة على الأرض، **فإنّ العروس سوف تحصل بالتأكيد، على ذلك الإعلان العظيم لأصوات الرّعود السّبعة، مباشرةً، قبل أن يظهر الرّب في الهواء لاختطافها بعيداً.**

ألرّعود السّبعة

غير أنّه، وقبل أن تتمكّن العروس من **سماع أصوات** الرّعود السّبعة، سوف يتوجّب عليها معرفة ما هي أو من هي تلك الرّعود السّبعة. لقد كان هناك العديد من التّكهُّنات بشأنها. وبدون روح إحترام كلمة الله المكتوبة والموحى بها، والحكمة لفصل كلمة الحق باستقامة، عمد العديد من المؤمنين برسالة نهاية الوقت، إلى اقتباس تصريحات الأخ برانهام ببساطة، للقول بأنّ الرّعود السّبعة، هي الختوم السّبعة عندما فُتِحَت، أو أُعْلِنَت (معتمدين بذلك على فهمهم للكلمتين). إنّما في الحقيقة، لم يُسَجَّل في الكتاب المقدّس بأنّ يوحنّا قد سمع صوتاً يرعد، عندما فُتِح كل واحدٍ من الختوم، أو عندما أُعْلِنَ كلّ واحدٍ منها في العام ١٩٦٣. ففي الواقع، **أنّ** الرّسول يوحنّا لم يسمع سبعة أصوات رعود، ولكنّه سمع "صَوْت رَعْدٍ" **واحد فقط**، "عندما فَتَحَ الْخَرُوفُ وَاحِدًا مِنَ الْخُتُومِ السَّبْعَةِ"، في نهاية القرن الأوّل (رؤيا 6:1). إنّ صوت الرّعد هذا، قد انعكس على الأرض في شباط ١٩٦٣ فوق أريزونا، في الولايات المتحدة الأميركية، مباشرةً، قبل منح المسيح **إعلان** الختوم السّبعة للكنيسة من خلال خادمه ويليام برانهام. غير أنّ، **أصوات** الرّعود السّبعة لم يكن **طنين** الختوم السّبعة، ولا صدى **فتحها**.

هناك البعض أيضاً ممّن يعتقدون ويعلّمون بأنّ الرّعود السّبعة، هي فضائل المسيح السّبعة (٢بطرس1:5-7)، التي يجب على المؤمنين الحقيقيّين بالمسيح أن "يرعدوها"، أي يتقلّدوها في حياتهم لكي يُظْهِروا ويبرهنوا أنّهم أولاد الله. إنّ هذا التّعليم يرتكز على بعض التّصريحات المُقْتَبسَة من عظات رسول كنيسة العصر السّابع.

بغض النظر عمّا قد تمّ تعليمه عن الرّعود السّبعة، فإنّنا لن نجد الحقيقة سوى في الكتاب المقدس، الّذي يشكّل أساس إيماننا. إنّ الله موجود في كلمته، ومهما كُتِبَ لعروسه، فإنّه حقّاً سوف يُعْلَن لها. آمين.

سبعة أرواح الله

لقد سُجِّلَ في سفر الرّؤيا، بأنّه كان هناك أمام عرش الله، مجموعة واحدة فقط من **سبعة أرواح** الله (في اليونانية: بنوما). إقرأ رؤيا 1:4-5. إنّها لم تكن سبعة آلهة أخرى إلى جانب الأزلي **"أَهْيَهِ الَّذِي أَهْيَهْ".** (يشير الرقم "7" إلى الكمال الرّوحي). لاحظوا بدقّة التّحيّات الثلاث الواردة في هذين العددين. الأولى، تحيّة **"مِنَ الْكَائِنِ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي"**، الذي هو **"أَهْيَهِ الَّذِي أَهْيَهْ"**، الرّوح القادر على كل شيء نفسه. والثّانية **"مِنَ السَّبْعَةِ الأَرْوَاحِ الَّتِي أَمَامَ عَرْشِهِ"**، والثّالثة هي **"مِنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ".**

إنّ هذه الأرواح السّبعة الّتي رآها يوحنّا، كانت موجودة أمام عرش الله (رؤيا 1:4). لقد كانت مثل **سبعة مصابيح نار مُتّقدة** أمام العرش (رؤيا 4:5). وقبل تكليفها بأيّة مهمّة، فإنّ تلك الأرواح السّبعة، لم تكن لها هويّة محدّدة، باستثناء المرتبة والطّبيعة الإلهيّة. غير أنّه، وفي تكليفها الأول، قد أخذت شكل سبعة ملائكة (في اليونانية: أنجيلوس) مُخَصَّصَة لعصور الكنيسة السّبعة. وهي أيضاً، النّجوم السّبعة الموجودة في يد إبن الإنسان اليمنى، رئيس **الكهنة والحاكم الأسمى، الذي مشى وسط المنابر السّبع الذّهبية (رؤيا 1:16,20). من خلال المُرسلين السّبعة الأرضيّين لعصور الكنيسة، فقد ساهمت النّجوم** السّبعة في الإبقاء على مصابيح (كنائس) الحقيقة والإيمان متّقدة، لكي تسطع كلمة الله في عصورهم المتتالية. لذا، وحيث أنّها كانت سبعة مصابيح نار متّقدة أمام عرش الله، فإنّها كانت أيضاً السّبع المنابر الذهبية.

في كل مرة كانت الأرواح السّبعة، تتولّى **مهمّة مختلفة**، فإنّها كانت تتّخذ **هويّة مختلفة أيضاً، وذلك** وِفقاً لدور **الواحد**، [(الذي بيده كانت استراتيجيّة الله)]، والّذي كانت تعمل معه، تلك الأرواح. ففي رؤيا 5:6 عُرِّفَت تلك الأرواح السّبعة، كقرون وأعين الخروف (الحمل) السّبعة. وحمل الله، كما نعلم، هو ليس سوى يسوع المسيح في دوره كمخلّص. إنّ امتلاكه سبعة قرون وسبع أعين، لا يجعل من خروف الله مخلوقاً غريباً، إنّما هي وببساطة كلّيّة، لغة الروح المُعْتَمَدَة لوصف الأرواح السّبعة كجزء من الحمل، بما أنّه يعمل من خلالها طوال عصور النّعمة السّبعة المختصّة بالكنيسة.

إنّ القرون السّبعة ترمز إلى **قوّة** الخروف **الكاملة** ذات الأجزاء السّبعة (القدرة الكلّيّة)، أمّا الأعين السّبع، فهي تُظْهِر **معرفته الكاملة** (المعرفة الكلّيّة). بناءً عليه، فإنّ القرون السّبعة والأعين السّبع مجتمعةً، تُعلن بأنّ الخروف **هو كلّي القوّة، القادر** على افتداء أهل بيت الله، إضافةً إلى امتلاكه المعرفة الكلّيّة، الّتي تخوّله إقامة العدالة الكاملة لكافّة قاطني الأرض. إنّ **أسماء يهوه السّبعة الّتي تؤكّد صفته كفادي** للعهد القديم (يهوه الله)، (أشعياء 11:2) قد تجلّت في حمل الله، للعهد الجديد، خلال عمله على مدى عصور الكنيسة السّبعة. وكما تُبَيِّن رؤيا الإصحاح الخامس، فإنّ الخروف ذو السّبعة قرون والسّبع أعين، هو حقّاً مستحق أن يأخذ سفر الفداء المختوم وأن **يكسر ويفتح** ختومه السّبعة. في العام ١٩٦٣، حضرت الأرواح السّبعة، في مجموعة من سبعة ملائكة، لتلتقي ويليام برانهام على جبلٍ في أريزونا، الولايات المتّحدة الأميركية، وطلبت منه العودة

شرقاً إلى منزله في إنديانا، حيث كان كلّ واحد منها **سيكشف** له **إعلان الختوم السّبعة المفتوحة**. وقد أُظْهِر ذلك الإعلان لاحقاً، للكنيسة.

هنا، في رؤيا الإصحاح العاشر، ما زلنا نجد **الأرواح السّبعة** نفسها، مع يسوع المسيح وهو يأخذ دور **ملاك العهد القوي** النّازل من السّماء. وبما أنّ المسيح قد غيّر دوره، فنجد أنّها قد اتّخذت هي أيضاً دوراً مختلفاً. فهي الآن ترتدي زي **الرّعود السّبعة**. لاحظوا بعناية – لكلّ واحد منها **صوت !**

أصوات

في سفر الرؤيا، تتولّى **الأرواح السّبعة** ما مجموعه، **سبعة أدوار(وظائف) مختلفة**. ففي المهمّات المُكَلَّفة بها، قد عُيِّنَت كـ :

١- **سبع نجوم** في اليد اليمنى **لرئيس الكهنة** و**الحاكم** الماشي في وسط المنابر السّبع الذهبيّة،
٢- **سبعة مصابيح نار متّقدة** على **المنابر**،
٣- **سبعة ختوم** على الجانب الخلفي (من خلف) من **الكتاب المختوم** في يمين القادر على كل شيء،
٤ - **سبعة قرون** و**سبعة أعين** على **الخروف**،
٥ - **سبعة رعود** مع **الملاك القوي**،
٦ - **سبعة أبواق** ،سوف تُطْلِق أصواتها بعد اختطاف العروس، بما أنّ إنجيل الله يعود إلى إسرائيل،**و**
٧ - **سبع جامات** غضب الله الّتي ستنسكب على أشرار الأرض، في الفترة الواقعة ما بين الضّيقة العظيمة ويوم الرّب. وفي إثنتين من وظائفها السّبع، كا**لنّجوم السّبعة والرّعود السّبعة**، سوف **يسمع عابدو الله الحقيقيّون أصواتها (المسموعة).**

إنّ كل مسيحي يعلم بأنّ الله يعمل مع رجال، ومن خلالهم. لقد كان مُرْسَلو الله (في العهدين القديم والجديد على حدٍّ سواء) نسلاً مميّزاً من الرّجال الّذين اختارهم الله لتنفيذ مهامَّ مُعَيَّنة ومُمَيَّزَة، فإنّ كلمة الله قد أُعْطِيَت لهم لكي يُنادى بها لشعب إسرائيل وللكنيسة. وبالتّالي، فإنّ **أصوات المُرْسلين**، كانت صدى ر**سائل** الله.

عندما يُطْلق رجال الله الآن، أصواتهم ويصل صداها إلى الشّعب، فإنّهُم لا يعالجون دوماً، تعاليم الله أو الحقائق المذهبيّة. فكلمة الله تُعْطى أحياناً لتصحيح فكرةٍ ما، أو لإعطاء إرشاد معيّن من أجل هدف مُحَدّد.

على مدى عصور الكنيسة السّبعة، كانت الأرواح السّبعة تخدم بصفتهم النّجوم السّبع والمصابيح السّبعة (على المنارة)، الّذين مثّلوا وخدموا بشكل فردي، كلّ واحد من رجال الله السّبعة المختارين، ليكونوا النّجوم – المرسلين لعصور الكنيسة السّبعة المتتالية. فواجبهم كان يقضي بالحفاظ على الكنيسة متوافقةً مع الحقيقة. ومن أجل أنّ الأرواح السّبعة، قد وقفت أمام عرش الله، كسبعة مصابيح مُتَّقِدَة، فإنّ المُرسَلين السّبعة قد تكلّموا فقط، **"بما يَقُولُهُ الرُّوحُ"** للكنائس (رؤيا 3-2). من هنا نرى أنّه، وفي كل عصر من عصور الكنيسة، كان **يُسْمَع** صوت الرّوح الذي يمثّل ذلك العصر المحدّد، نظراً إلى أنّ رسالته كانت تدوّي من خلال إعلانها على لسان النبي- المرسل للكنيسة. وبعد أن يغيب النبي- المرسل عن المشهد، فإنّ ذلك الرّوح نفسه العائد لهذا العصر، لن يُبْقي مصباح الحقيقة مُشْتَعِلاً في حياة القدّيسين الذين كانوا يملكون نور حياة الله ومحبّته فحسب، بل إنّه سوف يوفّر أيضاً النور من خلال خدمة "عطايا الصّعود" لتلك الفترة من الزّمن .

أَلَم تُطْلِق النّجوم **السّبعة أصواتها**، في عصورها الكنسيّة على التّوالي؟ أوَ لم تكن **أصواتها مُتَمَيّزة ومختلفة؟** نعم. وهكذا سوف تكون **أصوات الرّعود السّبعة**. فإن كانت النجوم السّبعة، **سبعة رجال ممسوحين** من الله،

هكذا أيضاً سوف تكون الرّعود السّبعة. **غير أنّ الرّعود السّبعة، سوف تُطْلِق أصواتها معاً وبشكل متقارب، فقط، عند اختتام عصر النعمة، بعد نزول ملاك العهد القوي بهتاف إلى الأرض، ومباشرةً قبل الظهور العاجل للرّب يسوع من أجل عروسه (رؤيا 10:1,3). وأصواتها تلك، سوف تَسْمَعها عروس المسيح، كنداء الله النهائي، ضمن فترة قصيرة جدّاً من الوقت.**

[ملاحظة: بحسب ما هو مُدَوَّن في سفر الرّؤيا، فإنّ الرّسول يوحنّا قد تلقّى **ثلاثة تحيّات** من النّعمة والسّلام، والّتي كانت ستُوَجّه إلى الكنائس السّبع على الأرض (رؤيا 1:4,5). إنّ هذه التّحيات قد وصلت جميعها معاً إلى الرّسول المحبوب، من خلال **أصوات الرّوح الأزلي، والأرواح السّبعة،** ومن **يسوع المسيح** في السّماء، مباشرةً، قبل تسليمه الرّسائل النّبويّة السّبع المختصّة بالكنائس السّبع المنتشرة في آسيا الصغرى، وقبل إطلاعه على أوضاعها وحالتها الرّوحية. ومرّةً أخرى، عند ختام عصور الكنيسة (رؤيا 10)، سمع يوحنّا الأصوات الثلاثة وهي تتكلّم في آنٍ واحدٍ معاً. إنّه لأمر مُلائم جدّاً، إذ إنّ القادر على كل شيء، هو حقّاً الألف والياء. غير أنّ، أصوات يسوع المسيح (الّذي شوهد في دور الملاك القوي)، والأرواح السّبعة (الّتي شوهدت في دور الرّعود السّبعة) قد سُمِعَت على الأرض. يُظْهِر هذا الأمر بوضوح، بأنّ **أقوال الرّعود السّبعة المتميّزة والمسموعة** الّتي سمعها يوحنّا، وإنّما قد خُتِمَ عليها، سوف تُسْمَع أيضاً من العروس.]

سبعة رجال

بعد أن درست كلّ أقسام الكتاب ذات الصّلة، يمكنني القول، وبدون أدنى شك بأنّ الرّعود السّبعة، تمثّل سبعة رجال سوف تَتَماثَل معهم الأرواح السّبعة وتعمل من خلالهم، مباشرةً قبل اختطاف الكنيسة الحقيقيّة. وكلّ مؤمنٍ حقيقي سوف يسمع أصوات الرّعود السّبعة، الّذي سيكون صوت بوق الله الأخير للعروس- الكلمة، لإحداث تغيير في جسدها، من أجل لقاء عريسها- الكلمة في الهواء، وتنتقل بالتّالي، إلى المنزل، إلى بيت أبيه من أجل عشاء عرس الخروف الكبير.

تذكّروا، أنّ هناك مجموعة واحدة فقط من سبعة أرواح الله، وقد كُلِّفت بالقيام بسبعة أدوار مختلفة. (لاحظوا الـ "سبعة "سبع مرات). في فترة تدبير النعمة، سوف تلعب خمسة أدوار، وخلال أسبوع دانيال السّبعين، الذي سيبدأ بعد اختطاف الكنيسة، سوف تقوم بلعب دورين إثنين. إنّ التّكليف الأوّل لها، هو أن تتطابق مع ـ وتتكلّم بأصواتها من خلال ـ الملائكة السّبعة لعصور الكنائس السّبعة، الّتي دُعيت نجوم. وفي ختام عصور الكنيسة السّبعة، سوف تبدو كالرّعود السّبعة لتنطق بأصواتها التي سوف تُسْمَع وتُفْهَم من قِبَل العروس فقط. كلا، إنّ المُرسَلين-النجوم، لن يقوموا من الموت، ليظهَروا كالرّعود السّبعة. **فالرّعود السّبعة، هم ليسوا النّجوم السّبعة.** وكما أنّ هويّتهم مختلفة، فإنّ خدمتهم أيضاً هي الأخرى، مختلفة. لقد كان لكلّ واحد من النّجوم السّبعة، رسالته الخاصّة المحدّدة، الّتي تتعامل مع الكلمة والمُخَصّصة لعصره الكنسي، من أجل إبقاء مصباح الله متّقداً في الكنيسة (رؤيا 3-2). إنّ **النّجوم السّبعة هم رسل عصور الكنيسة، إلاّ أنّهم ليسوا الرّعود السّبعة؛ الّذين ليسوا سوى عبيد الله السّبعة المختارين لنهاية الزّمان، والممسوحين من الله لكي ينطقوا بأصواتهم فيما يتعلّق بالختم السّابع.**

[ملاحظة: لا يمكن لأصوات الرّعود السّبعة تلك، أن تكون صوت (أصوات) خدمة الأجزاء الخمسة، فإنّ خدمة الأجزاء الخمسة، هي عبارة عن مجموعة من الخدّام، تتألّف من الرّسل، الأنبياء، المبشّرين، الرّعاة والمعلّمين. تذكّروا الرقم الدّقيق المُحَدَّد "سبعة". يوجد هناك **سبعة أصوات.**]

إنّنا نجد في كتاب زكريا نبوّة بجزئين تتعلق ببيت الله، المنارة الذّهبيّة ذات المصابيح السّبعة، والزّيتونتين. وكان هناك أيضاً، رجلان قد لعبا أدواراً بارزة، في عودة إسرائيل إلى موطنهم من أجل إعادة بناء مدينة أورشليم وهيكلهم. وهذان الرّجلان كانا، **يهوشع** الكاهن العظيم، و**زربابل** المدير المدني (أو الرّئيس). لقد كان يهوشع وزرّبابل كلاهما، **مثالين لربّنا يسوع المسيح** في عمله المزدوج، كرئيس **كهنة** (كاهن عظيم) و**كرئيس**. وبما أنّ الطّبيعي يرمز إلى الرّوحي، فإنّنا نستطيع رؤية المسيح، وهو يمارس هذين الدّورين في الأيام الأخيرة، نظراً إلى أنّ إسرائيل الرّوحية (الكنيسة الرّوحية) تعود إلى كلمة الوعد، وتُبْنى **بصفتها المدينة المقدسّة أورشليم الجديدة**. إنّما، لاحظوا بإمعان الأعداد التّالية:

زكريا 3:8: فَاسْمَعْ يَا يَهُوشَعُ الْكَاهِنُ الْعَظِيمُ أَنْتَ وَرُفَقَاؤُكَ الْجَالِسُونَ أَمَامَكَ، لأَنَّهُمْ رِجَالُ آيَةٍ، لأَنِّي هأَنَذَا آتِي بِعَبْدِي «الْغُصْنِ».
زكريا 3:9: فَهُوَذَا الْحَجَرُ الَّذِي وَضَعْتُهُ قُدَّامَ يَهُوشَعَ عَلَى حَجَرٍ وَاحِدٍ سَبْعُ أَعْيُنٍ. هأَنَذَا نَاقِشٌ نَقْشَهُ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ، وَأُزِيلُ إِثْمَ تِلْكَ الأَرْضِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ.
زكريا 4:9: إِنَّ يَدَيْ زَرُبَّابِلَ قَدْ أَسَّسَتَا هذَا الْبَيْتَ، فَيَدَاهُ تُتَمِّمَانِهِ، فَتَعْلَمُ أَنَّ رَبَّ الْجُنُودِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ.
زكريا 4:10: لأَنَّهُ مَنِ ازْدَرَى بِيَوْمِ الأُمُورِ الصَّغِيرَةِ. فَتَفْرَحُ أُولئِكَ السَّبْعُ، وَيَرَوْنَ الزِّيجَ بِيَدِ زَرُبَّابِلَ. إِنَّمَا هِيَ أَعْيُنُ الرَّبِّ الْجَائِلَةُ فِي الأَرْضِ كُلِّهَا.

كان هناك عدّة رجال جالسين وجهاً لوجه مع يهوشع ـ **"رُفَقَاؤُكَ الْجَالِسُونَ أَمَامَكَ، لأَنَّهُمْ رِجَالُ آيَةٍ".** هؤلاء الرّجال كانوا "رجال عجيبين" (ترجمة لمسا)، "رجال آية" (طبعة بيت إيل)، "رجال ذو فأل حسن"(RSV)، "رجال رمزيّون لأمورعتيدة "(NIV) و"رجال هم آية أو فأل (مثال لما سيأتي)"(Amplified). لقد ترجم المترجم ويليام ف. بيكّ العدد كله على الشّكل التّالي: "أرجوك، إسمع يا يهوشع الكاهن العظيم، أنت وأصدقاؤك الجالسون أمامك. أنتم أيها الرجال تقفون(ترمزون) لشيء عجيب سأفعله لأنني سوف أحضر عبدي، الغصن"(ترجمة أمريكية). وكان موضوعاً أمام يهوشع والرّجال الجالسين قُبالته، **حجراً له سبعة إعين وقد نُقِش عليه كتابة**. (إنّ هذا كلّه، له معنى مُرَكّب. وهناك نوعاً من اللّعب في جملة **"نَاقِشٌ نَقْشَهُ".** حقّاً، إنّ الله يخفي حقيقته، في حين هو يُعْلنها).

ماذا يعني هذا كله بالنّسبة للكنيسة من النّاحية النّبويّة ؟ إنّه وبكلّ بساطة يعني، بأنّ هناك **إعلاناً** (الحجر المنقوش بنقش ـ**"نَاقِشٌ** (في العبريّة : بازاش) **نَقْشَهُ"**) موضوعاً أمام يهوشع(نا)، أي (يهوشع الّذي يخصّنا)، (يسوع المسيح رئيس الكهنة)، وأنّ بعض أولئك الرّجال الموجودين أمامه، سوف يكونون **"أعين"** ذلك الإعلان. إنّ الله **سوف يفتح** أو **يفكّ** الكتابة **(مشتقّة من الكلمة العبرية نفسها: بازاش) (النقش)** المنقوشة على ذلك الحجر بيد المسيح يسوع، **ليس** كـ"يهوشع الكاهن العظيم"، بل كـ"زرّبابل المدير" أو "زرّبابل الرئيس". في **"يَوْمِ الأُمُورِ الصَّغِيرَةِ"** (إنّها تلك الفترة من الجيل الأخير، لا فترة الألفي سنة من عصر الكنيسة)، إنّ زرّبابل (نا) (أي الخاص بنا) سوف يَتَلَقَّف "سقوط"، **"إنهيار"**(ذلك الحجر) وسويّاً، مع **"أُولئِكَ السَّبْعُ"**رجال العجيبين(ال**"سَبْعُ أَعْيُنٍ"**)، الذين سيفرحون لمعرفتهم أنّه في يده، "سينقشون (في العبرية: بازاش ـ **يفتحون على مداه) نَقْشَهُ"** ويهتمون بإدارة ونشر ذلك **الإعلان** حول العالم، مباشرةً قبل أن يُعيد الله الإنجيل إلى إسرائيل. آمين.

لقد **شاهد** الرّسول يوحنّا الرّعود السّبعة في رؤياه، و**سمع** أصواتها أيضاً، إلاّ أنّه مُنِعَ من تسجيل ما سمعه. والسّبب، كما نعلم، هو لإبقاء الأمر خافياً على الشّيطان الّذي لطالما كان مُزَوِّراً ويسعى دائماً إلى عرقلة مخطط الله وقصده. لذا، وبناءً عليه، **يجب ألاّ يُعْلَن هذا السرّ، الّذي سوف يُكْشَف لمختاري المسيح في الوقت المناسب، إنّه سوف يُعْلَن** تقريباً، في وقت ظهور الرّب يسوع لاختطاف عروسه **عندما ستتفوّه الرعود**

السّبعة بأصواتها، وسوف يكون بمثابة "إيقاظ أو إنهاض" الله النهائي للعروس، الّذي سوف يكون بالنسبة إليها، بوق الله الأخير. "وَالأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلاً. ثُمَّ نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي السُّحُبِ لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ" (١تس4:16b-17؛ ١كور 15:52). آمين.

"إذن أصحوا، يا قديسي الرب،
لمَ النُّعاس عندما تقترب النهاية.
إنما إستعدوا للنداء الأخير!"

لا يتوانى الزمان بعد

إنّنا نعلم من خلال نبوءات الكتاب المقدّس، أنّه بعد اختطاف العروس، سوف يعود الإنجيل لليهود. ولكن، وفقاً للأحداث النهائية المُسَجّلة في الإصحاح العاشر، فإنّ يوحنا لم يرَ ختام عصر الأمم، بعد أن أطلقت الرّعود السّبعة أصواتها، فلقد دعاه صوتٌ من السّماء، طالباً منه عدم تدوين ما نطقت به الرّعود السّبعة. لذا، فإنّه من المنطقي إذن، أن ينتهي عصر الأمم، لكي يعود الإنجيل ثانيةً إلى اليهود، ويُكْرَز به بينهم بواسطة الشّاهدين (رؤيا 11). غير أنّه قال:

٥: وَالْمَلاَكُ الَّذِي رَأَيْتُهُ وَاقِفًا عَلَى الْبَحْرِ وَعَلَى الأَرْضِ، رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ،
٦: وَأَقْسَمَ بِالْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَمَا فِيهَا وَالأَرْضَ وَمَا فِيهَا وَالْبَحْرَ وَمَا فِيهِ، أَنْ لاَ يَكُونَ زَمَانٌ بَعْدُ:

إذا نظرنا إلى رؤيا الإصحاح العاشر عن كثب، لابدّ لنا وأن نلاحظ بأنّ الزّمن النّبوي والأحداث **في هذه الرؤيا**، قد تمّ نوعا ما، إعتراضها وتعليقها. ولقد حدث هذا الأمر، عندما طلب صوت من السّماء، من الرّسول يوحنّا، الإمتناع عن تسجيل أقوال الرّعود السّبعة. إنّ الزّمن النّبوي، **في الواقع** لم يتوقّف، وكذلك الأمر بالنّسبة للأحداث، وإنّما بالأحرى، قد "تجمّد نشاطها مؤقّتاً". وحالة التّعليق هذه (القطع)، تشبه تماماً، بعض الكلام الّذي يتم وضعه أو حشره بين قوسين، من أجل الإضاءة على شيء مهم في الكتاب المقدّس، بهدف لفت انتباه القارئ.

نظراً إلى طبيعة الأحداث، يُمْكِن تقسيم مجمل الإصحاح العاشر إلى قسمين رئيسيين. فالأعداد من **١ إلى ٤**، تشكّل القسم الأول، و**الأعداد من ٥ إلى ١١**، تؤلّف القسم الثاني.

إنّ الرّؤية في قسمها الثاني، توَفِّر للمؤمنين الحقيقيين، السبيل لمعرفة كيفية إنجاز **الأحداث النهائية**، فعليّاً، وبشكل كامل. كما يمكننا أيضاً، تجزئة هذا القسم بحد ذاته إلى ثلاثة أجزاء منفصلة ـ **العددين ٥ـ٦**، **العدد ٧ والأعداد من ٨ إلى ١١**. وينبغي إستيعاب وفهم الأقسام الثلاثة هذه بشكل جيّد في سبيل الحصول على الإعلان الصّحيح الخاص بالفصل العاشر بأكمله.

الآن، وبعد أن أمر الصّوت الصّادر من السّماء يوحنا، بأن يختم على تلك الأمور التي تفوّهت بها الرّعود السّبعة وألاّ يفصح عنها أو يدوّنها، رفع **الملاك القوي** يده اليمنى إلى السّماء وأقسم بإسم خالق السّماء والأرض، قائلاً: **"لاَ يَكُونَ زَمَانٌ بَعْدُ!"**.

لماذا فعل الملاك القوي ذلك؟ وماذا قصد عندما قال أن **"لاَ يَكُونَ زَمَانٌ بَعْدُ"؟**

إنّ الأجوبة موجودة ضمن الإصحاح العاشر نفسه. وفقاً للرؤية، فإنّ الملاك القوي، عندما نزل من السّماء، كان قد سبق وأعلن مطالبته بالأرض. إنّما، ولأنّ يوحنا، كان ممنوعاً من تسجيل أقوال الرّعود السّبعة، فلقد صار نوعاً من "تعليق" للزّمن النّبوي وللأحداث، وبالتّالي فإنّ مطالبة الملاك القوي بالأرض، لم تتحقّق. غير أنّ، الملاك القوي قد أقسم بالخالق أن **"لاَ يَكُونَ زَمَانٌ بَعْدُ".**

ينبغي ترجمة جملة **"لاَ يَكُونَ زَمَانٌ بَعْدُ"**، بشكل أفضل، أو يجب ربّما، إعادة صياغتها على الشّكل الآتي: **"لا يتوانى الزمان بعد"** أو **"لا يتأخرأو يمتد الزمان بعد".** (بعض الترجمات توردها على الشّكل الآتي:**"لا يتدخّل الزمان"** أو **"زمن الإنتظار قد انتهى"**). قد توفّر لنا هذه الصّيغة فهماً أفضل للآية، أنّ الملاك القوي كان ينادي مُعْلِناً بأنّ **الزمان لن يُؤَخِّر تحقيق مطالبته بالأرض، ممّا** يعني، أنّ الوقت المُخَصَّص للكرازة بإنجيل الخلاص للأمم، يجب أن ينتهي أولاً، قبل أن يعود الإنجيل إلى بني إسرائيل. أيها الأحباء، لن ننتظر طويلاً قبل أن تُطْلِق تلك الرّعود السّبعة أصواتها، وتنطق بكلامها، فتتبدّل هيئة العروس إستعداداً للرحيل إلى منزلها، من إجل عشاء عرس الخروف. غير أنّ سؤالاً يطرح نفسه: **كيف سنعرف الأزمنة والأوقات التي ستجري فيها هذه الوقائع النّبويّة؟**

الأزمنة والأوقات

إنّ قَسَم الملاك القوي يوفّر الجواب على هذا السّؤال:

٧: بَلْ فِي أَيَّامِ صَوْتِ الْمَلاَكِ السَّابِعِ مَتَى أَزْمَعَ أَنْ يُبَوِّقَ، يَتِمُّ أَيْضًا سِرُّ اللهِ، كَمَا بَشَّرَ عَبِيدَهُ الأَنْبِيَاءَ.

نعم، **"فِي أَيَّامِ"** خدمة الملاك السّابع (لعصر لاودكية الكنسي)، متى أزمع أن (يبوّق) يُطْلِق **صوته - أي رسالته - يجب أن** يتمّ **(أو سوف يتمّ)** "سرّ الله" (ينجز، يكتمل)، الّذي عرّفه الله لأنبيائه القدماء. وعندما يحدث ذلك الأمر، فإنّ عودة المسيح الرّب سوف تكون غير بعيدة .

في رسالته الأولى إلى المؤمنين في تسالونيكي، قال بولس بخصوص **مجيء الرب،**(أنظر الإصحاحين ٤و٥) أنّه لا حاجة له لأن يكتب عن الأزمنة والأوقات المُحَدَّدَة والدّقيقة، الّتي ستشهد هذا الحدث، لأنّهم كانوا **"أبناء نور"**، ولا ينبغي بالتّالي لذلك اليوم، أن يدركهم كلصٍّ قادم عليهم فجأةً في الليل. وبما أنّهم صاحين (واعين)، يقظين وساهرين، فإنّهم بالتأكيد سيعلمون موعد حدوث هذا الأمر.

من المؤكّد أنّ تحذير بولس هذا، ينطبق على الجيل الحاضر الّذي سيعاين **مجيء المسيح الثاني.** حقاً، هذا هو الزّمان حيث، كل إبن حقيقي لله، ذاك الذي يسلك في نور كلمته، لن يشهد زيارة الله فحسْب، إنّما سوف يشعر أيضا، **بحضوره (Parousia) - وجوده، مجيئه -** الّذي سيُعَجِّل (يُسَرِّع) بمجيء يوم الرّب.

إنّ الرّسالة الواضحة الّتي جاء بها رسول الكنيسة للعصر السّابع، **قد حدّدت بداية الأزمنة والأوقات حين سيتمّ "سر الله" (ينجز، يكتمل).** إذ من خلال إذاعة أو إعلان النّبي - الرّسول لرسالته تلك، كان في الواقع، يُطْلِق **هُتافاً، صراخ نصف الليل - "هُوَذَا الْعَرِيسُ مُقْبِلٌ! فَاخْرُجْنَ لِلِقَائِهِ!"** (١تسالونيكي 4:16؛ متى 25:6).

"سر الله" ـ "تطعيم الأمم"

ما هو "سر الله" في الإصحاح العاشر، الآية ٧؟ إنّ الكثير من أتباع رسالة السّاعة يؤمنون، بأنّه يشير إلى كل الأسرار (النّبويّة والرّوحيّة) الواردة في الكتاب المقدّس. ويعتقد آخرون بأنّه العقيدة أو التّعليم الّذي يشرح كيف أصبح الله إنساناً.

لقد تمّ في الواقع التّلميح، عن "سر الله" في العهد القديم، فوسيلة أو كيفيّة إظهار الله لرحمته تجاه الأمم، كان مُغَلّفاً في النّبوءات بطريقة سرّيّة بواسطة الأنبياء. أمّا في العهد الجديد، فإنّ بولس قد أعلن بأنّ الله قد عَرَّفَه بهذا السرّ المكتوم قبل تأسيس العالم: بـ**"أَنَّ الأُمَمَ شُرَكَاءُ فِي الْمِيرَاثِ وَالْجَسَدِ وَنَوَالِ مَوْعِدِهِ فِي الْمَسِيحِ بِالإِنْجِيلِ"** (أفسس 3:6). بناءً عليه، فإنّ **"سر الله" هو فترة الزّمن الّتي خصّصها الله للأمم، من أجل تطعيمهم في كلمته الموعود بها**، تماما، **"كَمَا بَشَّرَ عَبِيدَهُ الأَنْبِيَاءَ** (في العهد القديم). إقرأ رومية 8-9:6؛ 16:25-26؛ أفسس:11:3-2:11 ؛ تكوين12,15,17؛ أشعياء 60:3 ;49:6 ;42:6؛ غلاطية 18-3:16.

إنّ غاية تلك الرّسالة الثّمينة لرسول عصر الكنيسة السّابع، هي فصل الحنطة عن الزّؤان، والمؤمنين الحقيقيّين عن المزيّفين وغير المؤمنين. (إقرأ متى 13). إنّها تهدف إلى قيادة المنتَخَبين للخروج من الظّلمة ومن عبوديّة العالم وأنظمته الدينيّة، إلى كلمة الله المقدّسة الحقّة. فأنظمة الأم الزّانية الدينية وبناتها (المذهب الكاثوليكي وكل "المذاهب" المشاركة معها ـ المذهب البروتستانتي، الخمسيني، الكاريزماتي، المسكونيّة، وإلى آخره) قد سبق ودينت، عندما رفضت الحقّ. وسوف تصبح عما قريب، مسكناً للشّيطان، ومحرساً لكلّ روح رديء، وقفصاً لكلّ طائر نجس ومَقيت (رؤيا 18:2). وبما أنّ أعضاء جسد المسيح من المختارين الحقيقيّين، قد اجتمعوا في الكلمة، فإنّ "سر الله" (الذي هو تدبير النعمة الخاص بالأمم) يُشْرِف الآن، على نهايته. لذا، **فإنّ** "سر الله" **يجب أن يتمّ (ليس أنّه قد تمّ)**. نعم، إنّ تطعيم الزّيتونة البرّيّة، يجب أن يُنْجَز. وإلى أن يدخل ملء الأمم، لا يُمْكِن للإنجيل أن يعود إلى إسرائيل (إقرأ رومية 11).

[ملاحظة: من الواضح أنّه في "سر الله"، قد أصبحت الكنيسة الأمميّة جزءاً من **العهد** الّذي أقامه الله مع إبراهيم، والذي بشّر به أنبياؤه في العهد القديم. إذن، هل يجرؤ أحدهم على النّكران بأنّ الرّب يسوع المسيح، في دوره **كملاك العهد القوي** (لـ رؤيا 10)، ليست له علاقة مع العروس الأمميّة؟].

"في أيام صوت الملاك السّابع"

بعد أن حدّدنا هويّة الملاك القوي، أدركنا بأنّ **الرؤية** في الفصل العاشر، تصوّر **الأحداث النهائية** (الأخيرة) التي ستجري في ختام عصور الكنيسة، قبل بداية أسبوع دانيال السّبعين، أثناء تعامل الله مع اليهود. بالإضافة إلى الإعلان عن هويّة الملاك القوي، الّذي اتّضح بأنّه المسيح الّذي سيأتي ويطالب بحقّه في الأرض، فإنّنا نعلم أيضاً بأنّ الملاك السّابع، هو رسول عصر الكنيسة الأخير (رؤيا 10:7). إنّ هذا يُثْبِت إتّصال (إرتباط) الرّؤية بـ"آخر أيام" العصور الكنسيّة.

علينا الآن إلقاء نظرة على الملاك السّابع المذكور في الإصحاح العاشر، الآية 7. بالنّسبة لأولئك الّذين يفهمون **ملاخي 6-4:5**، سوف يدركون بأنّ "إيليا" (نبي- رائي)، ذاك الّذي تمّم (أكمل) النّصف الثّاني من تلك النّبوءة المزدوجة ـ **"فَيَرُدُّ قَلْبَ** (إيمان) **الأَبْنَاءِ** (لله) **عَلَى آبَائِهِمْ** (الرّسوليين)**" ـ إنّما** كان الملاك السّابع (في اليونانية: أنجيلوس- مرسل) لعصر لاودكية الكنسي المُسَجَّل في الرؤيا الفصل الثالث، آية **14**. وقد تمّ تحديد الرّاحل ويليام ماريون برانهام، أنّه هو ذلك النّبي- الرّائي ونجم- رسول الله.

غير أنّ، هناك بعض الأشخاص الّذين لم يتوصّلوا إلى إستيعاب الواقع الّذي يؤكّد أنّ الملاك السّابع **في رؤيا، الإصحاح العاشر، الآية 7**، كان هو ذاك النبي- المرسل نفسه، فإنّ عبارة **"أن يُبَوِّق"** (الواردة في العدد المذكور آنفاً)، قد أربكتهم، إذ إنّها تعطي الإنطباع بأنّ الملاك السّابع هذا، هو ذاك الملاك السّابع المبوّق (الملاك الّذي ينفخ ببوقه) الموجود **في رؤيا الفصل الحادي عشر، عدد 15**. (أنظر أيضا رؤيا، الإصحاح الثامن، الآية ١٣). حسناً، لا، إنّه ليس نفس الملاك. فبالرغم من أنّ فعل "أن يبوّق" (في اليونانية: سالبيزو - أن يبوّق، يبدو وكأنّه يشير إلى تبويق البوق (أي النّفخ بالبوق)، إلاّ أنّ جملة **"صَوْتِ الْمَلاَكِ السَّابِعِ"** تشير بوضوح إلى أقوال أو كلمات المُرْسَل السّابع. إنّ كلمة "صوت" مشتقّة من الكلمة اليونانيّة "فون"، وهي تعني "صوت، ضجيج، صراخ صوت مُتَكَلَّم به؛ خطاب، قول أو لهجة". ببساطة إذن، إنّ **"صَوْتِ الْمَلاَكِ السَّابِعِ"** هو خطاب (أو قول) رسول عصر الكنيسة السّابع، وصدى صوت رسالته،الّذي يشبه صوت بوق قد تمّ النّفخ فيه بهدف دعوة الجماهير (الشّعب). (أنظر المثل في متى 6:2). إنّ **الملاك السّابع المُبَوِّق، ليس له صوت** (في اليونانية: فون)، **إنّما لديه بوق فقط** (في اليونانية: سالبينكس). إنّ الصّوت الواضح لنفخة البوق (في اليونانية: سالبيزو)، يحمل رسالة مُتَمَيِّزَة (في اليونانية: فون). [ملاحظة: هناك وبدون أدنى شك، موازاة ما بين نُطُق ملاك عصر الكنيسة السّابع بصوته (إطلاق صوته) من جهة، ونفخ الملاك السّابع المُبَوِّق ببوقه من جهة أخرى. فالأوّل يتعامل مع الكنيسة، ويتعامل الثاني مع إسرائيل. إنّما، كلاهما يختتمان زمناً، لكي يَسْتَهِلّ عصر أو عهد المسيح.

أنا شخصيّاً أؤمن، بأنّه لولا **خدمة** الملاك- المرسل السّابع، ويليام برانهام، لمَا تَمَكَّن، العديد من المسيحيّين أبداً، من معرفة الأزمنة والأوقات لعودة الرّب يسوع المسيح. آواه! إنّما بالتأكيد، قد يلجأ بعض الأمناء من المسيحيّين الطائفيّين إلى التّخمين، من خلال النّظر والتمعّن ببعض علامات ونبوءات الكتاب المقدّس. إلاّ أنّنا عندما نُدرك هويّته ومكانته، فسوف نتوصّل قطعاً، إلى معرفةٍ وفهمٍ أكثر وضوحاً حول الفترة والزّمن الفعليّين والحقيقيّين لمجيء الرّب. كونه إنساناً مرسلاً من الله، حاملاً رسالة إلى أبناء جيله، فإنّ خدمته قد أظْهَرَت **"علامة المسيا"**، واستعادت **"يَوْمًا وَاحِدًا مِنْ أَيَّامِ ابْنِ الإِنْسَانِ"**، كما هو مُتَنَبَّأ عنه من الرّب يسوع نفسه. (إقرأ لوقا 17:22-30).

عروس المسيح ...

٨: وَالصَّوْتُ الَّذِي كُنْتُ قَدْ سَمِعْتُهُ مِنَ السَّمَاءِ كَلَّمَنِي أَيْضًا وَقَالَ: «اذْهَبْ خُذِ السِّفْرَ الصَّغِيرَ الْمَفْتُوحَ فِي يَدِ الْمَلاَكِ الْوَاقِفِ عَلَى الْبَحْرِ وَعَلَى الأَرْضِ».
٩: فَذَهَبْتُ إِلَى الْمَلاَكِ قَائِلاً لَهُ: «أَعْطِنِي السِّفْرَ الصَّغِيرَ». فَقَالَ لِي: «خُذْهُ وَكُلْهُ، فَسَيَجْعَلُ جَوْفَكَ مُرًّا، وَلكِنَّهُ فِي فَمِكَ يَكُونُ حُلْوًا كَالْعَسَلِ».
١٠: فَأَخَذْتُ السِّفْرَ الصَّغِيرَ مِنْ يَدِ الْمَلاَكِ وَأَكَلْتُهُ، فَكَانَ فِي فَمِي حُلْوًا كَالْعَسَلِ. وَبَعْدَ مَا أَكَلْتُهُ صَارَ جَوْفِي مُرًّا.
١١: فَقَالَ لِي: «يَجِبُ أَنَّكَ تَتَنَبَّأُ أَيْضًا عَلَى شُعُوبٍ وَأُمَمٍ وَأَلْسِنَةٍ وَمُلُوكٍ كَثِيرِينَ».

هذا هو القسم الثالث من الجزء الثاني من رؤيا الإصحاح العاشر. إنّ **الصّوت** الذي تكلّم إلى يوحنا من السّماء، كان صوت **الرّوح الأزلي.** بارتقائه إلى تلك المرحلة من الرؤية، يكون يوحنا قد شاهد وسمع كلّ ما كان مُفْتَرَضاً به أن يراه ويسمعه. عندما تحدّث الصّوت الصّادر من السّماء، مُجَدَّداً إلى يوحنا، كان هناك في الواقع، سّراً مكتوماً في كلّ ما طلب منه فعله.

لقد "نُقِلَ" يوحّنا بالرّوح إلى المستقبل وشاهد كل هذه الرؤى. إنّه من النّاحية النّبويّة، يمثّل عروس نهاية الزّمن الحيّة، الّتي لن تُخْتَطَف فَحَسْبْ، إنّما **أيضاً**، سوف **ترى** و**تفهم الإعلان** الكامن وراء كل ما رآه يوحنّا. لقد طلب صوت الرّوح الأزلي من يوحنّا، أن يأخذ **السّفر الصغير المفتوح** من يد الملاك القوي ويأكله. يُظْهِر هذا بوضوح، بأنّه يرمز إلى عروس نهاية الزّمن، التي سوف ترغب بإطاعة صوت الرّوح الأزلي، وستأكل من **سفر الحياة.**

تذكروا، أنّ "السّفر الصغير" هو سند ملكيّة الأرض والحياة الأبديّة. ولقد دفع المسيح الثّمن الكامل ليكون له الحقّ في ذلك السّفر المفتوح الآن في يده. إنّه بالمفهوم الرّوحي، سفر الفداء، سفر الحياة. فهو كلمة الله الأصليّة، كلمة الحياة المفتوح بالكامل **الآن** والّذي يُعْلَن لعروسه، بما أنّ عصر الفداء يوشك سريعاً على الانتهاء .

لاحظوا أنّ **السّفر المفتوح** كان في **يد** ملاك العهد. بناءَ على أمر الله، صعد يوحنّا إليه وسأل: "أعطني إياه ". وقد أعطي له. هذا يثبت حقيقة وعد الله بأنّه سوف يستجيب ويعطي كلّ واحد يسأله، ولا سيّما، فيما يخصّ "الأكل" من كلمته المُعْلَنَة. لاحظوا أيضاً بأنّ يوحنّا قد تسلّم السفر المفتوح من يد **الواحد،** الّذي هو حياة العروس. إنطلاقاً من هنا، فإنّ ملاك العهد القوي القادر، المسيح نفسه في شكل ملائكي، هو الّذي يخدم ويوزّع الحقيقة، **كلمة** الله الأصليّة وكلمة الحياة للوقت الحاضر، المُعْلَنَة للعروس. **آمين! إنّ كلمة الله (أي الرب يسوع) يَهِبُ كلمة الله!** لقد قال: **"خُذْهُ وَكُلْهُ، فَسَيَجْعَلُ جَوْفَكَ مُرًّا، وَلكِنَّهُ فِي فَمِكَ يَكُونُ حُلْوًا كَالْعَسَلِ".**

نعم، إنّ كلمة الحياة، سوف تزوّد عروس المسيح الجائعة بالمنّ الرّوحي اللّذيذ، المتعلّق بالإعلانات والحقيقة، والّتي، عندما تستقبلها، سوف تمنحها إستنارةً ممتعةً. ولكن، عندما تدخل كيانها الدّاخلي نفساً وروحاً، حيث تستوعبها وتهضمها، سوف تشعر بالإنزعاج وعدم الرّضى، والسّبب يعود إلى أنّه متى تمّ إستيعاب **الكلمة المُعْلَنَة** روحيّاً في حياتها، فإنّ هذه الكلمة سوف تحقّق داخل كيانها الروحي بمجمله عملاً تامّاً يقودها إلى الكمال. و**الكلمة المُسْتَوْعَبَة،** سوف تُبْطِل وبشكل تلقائيّ سموم كلّ فكر، أو فعل أو معتقد في **داخلها**. إنّ هدف العمليّة، هو إستعادة العروس **لمكانتها الأصليّة** التي كانت تتمسّك بها عندما انطلقت أوّلاً في يوم العنصرة.

يسود في هذا العصر، روح "حقوق الإنسان". وعلى غِرار شعوب العالم، يسير المسيحيّون أيضاً، في طرقهم الخاصّة المُنْفَصِلة. ولكنّ المؤمنين الحقيقيّين وعابدي الله الأمناء، سوف يتبعون **طريق الله، قيادة الله،** حتى ولو أدّى بهم ذلك الطّريق، إلى التّخلّي عن كبريائهم الذّاتي. وبما أنّهم قد اقتيدوا من خلال **صوت** الملاك السّابع، إلى خارج أنظمة، هي من صنع الإنسان، ووُضِعوا ثانيةً في عمق الكلمة، فينبغي عليهم الآن "تنظيف البيت" والإلتصاق بشدّة وصَرامَة بالكلمة. **"لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللهِ"** (متى ٤:٤). يجب عليهم الآن، أن يعيشوا فعليّاً مضمون هذه الآية، تماماً، كما طلب الملاك القوي من يوحنا أن **"يأكل السّفر".** نعم، هذا صحيح، **كُلْ (تَناوَل) السّفر بأكمله!**

ولكن، من سيغذّي عروس المسيح بكلمة الله الكاملة بعدما اسْتُدْعِيَ رسول العصر الكنسي السّابع إلى منزله أي (تُوُفِيَ)؟

يَكمُن الجواب في العدد الأخير من القسم الثّالث العائد للجزء الثاني من الإصحاح العاشر.

... وخدمتها

بصفتها جسد المسيح، فإنّ لدى العروس خدمة تقوم بها. فإنّ يوحنا قد أُبْلِغَ: **"يَجِبُ أَنَّكَ تَتَنَبَّأُ أَيْضًا عَلَى شُعُوبٍ وَأُمَمٍ وَأَلْسِنَةٍ وَمُلُوكٍ كَثِيرِينَ".** يبيّن هذا بوضوح، بأنّ العروس سوف تُظْهِر خدمتها. فيوحنا هو مثال عروس الزّمن الأخير، الّتي ستحظى **بخدمةٍ حقيقيّةٍ ـ خدمة عطايا الصّعود ليسوع المسيح** (أفسس 4:1-16).

إنّ الكلام الوارد في الفصل 10:11، هو بدون شك، نبوّة مُزْدَوَجَة، فإطار هذا التّصريح يمتد نبويّاً إلى أيامنا هذه، حتّى ولو أنّ يوحنا قد تنبأ على الأرجح، لبضع سنوات بُعَيدَ تحريره من المنفى .

إنّ **خدمة "عطايا الصّعود"** يُطْلَق عليها عادةً إسم، **خدمة الأجزاء الخمسة.** لم يتسنّ لهذه الخدمة تحقيق هدفها (المنصوص عنه في رسالة بولس إلى أهل أفسس 4:12-16) خلال العصور الكنسيّة الماضية، لأنّ الكنيسة، عندما انزلقت وانغمست عميقاً في الخطأ، لم تُسْتَعَاد إلى الكلمة الأصليّة (أي لم يتم تعويضها). بالتأكيد، وَوِفْقاً لمُخَطَّط الله، فإنّ زمن (الإستعادة) أو التّعويض لم يكن قد حان بعد، آنذاك. إذن، إلى أن تعود الكنيسة إلى الكلمة الأصليّة، فأنّ خدمة الأجزاء الخمس الحقيقيّة، لن تكون في مرحلة العمل الكامل أي إنّها لن تنفّذ مهامّها بالكامل .

غير أنّ الآن، وحيث أنّه قد تمّ دعوة المختارين من أجل العودة إلى الكلمة الأصليّة، فإنّ صقل الكنيسة الحقيقية من خلال خدمة الأجزاء الخمسة، قد أُنْجِز، وسوف يصقل المسيح عروسه ويكمّلها، بواسطة العطايا الّتي وضعها في جسد المؤمنين الحقيقيين.

ردّاً على سؤال طُرِحَ عليه خلال إحدى الإجتماعات، قال ويليام برانهام: "هل سيكون لعروس المسيح خدمة قبل الإختطاف؟ ـ بالتأكيد. وهذا ما يحصل الآن. بالطبع! إنها رسالة السّاعة. فعروس المسيح تتكوّن من رسل، أنبياء، مبشّرين، رعاة ومعلّمين. أصحيحٌ هذا؟ هذه هي عروس المسيح، لقد حصلت على خدمة، خدمة عظيمة، خدمة السّاعة. سوف تكون متواضعة جدا..."

وضع القطع معا

بما أنّنا تمكّنا من فهم الأقسام الثلاثة العائدة للإصحاح العاشر الأعداد من ٥ إلى ١١، نستطيع الآن ضمّها سويّةً، مع الأعداد: من ١ـ٤ من نفس الإصحاح، ونشاهد الأحداث الشّاملة التي تجري الآن، في هذه السّاعة الأخيرة، من ختام زمن لاودكية.

إنّ الملاك القوي النّازل من السّماء، هو ليس الإختطاف، ولا عودة المسيح إلى جبل الزيتون، بل إنّه **مجيء المسيح السّري بشكل روحي (أي الكلمة).** لقد حدّدنا بواسطة إعلانٍ من الله، هويّة الملاك القوي، بأنّه تجسيد ليسوع المسيح بشكل ملائكي.

دعوني أؤكّد من جديد: إنّ **رؤيا الإصحاح العاشر، هي مجيء المسيح السّري في صورة كائن ملائكي. إنّها، ليست عودة المسيح لإسرائيل على جبل الزيتون، ولا مجيئه في الإختطاف.** لقد بُنِيَ التّعليم (التّفسير) الأوّل (أي عودته لإسرائيل) على فكرة خاطئة تُفيد بأنّ لقب "ملاك العهد" هو مرتبط بإسرائيل فقط، وليس بالأمم. كلاعلى الإطلاق. إنّ هذا التّعليم، هو غير صحيح كما سبق وأثبتنا. من ناحية أخرى، وفيما خصّ التّعليم

الثّاني (أوالشّرح)، فهو مؤسّس على "واقع" أنّ الختم السّابع قد شوهد مفتوحاً في رؤيا الإصحاح الثّامن، قبل أن يأتي المسيح بالجسد من أجل كنيسته في رؤيا 10. إنّ كلا التّعليمين، قد ارتكزا على فكر خاطئ مَفاده، أنّ الختوم السّبعة قد فُتِحَت في هذا العصر. أمّا الحقيقة، فهي أنّ **الختوم السّبعة قد فُتِحَت في أيام الرسول يوحنا، ولكنّ الإعلان عن تلك الختوم السّبعة (المفتوحة)، فهو يحصل الآن، في أيامنا هذه. تذكّروا، هناك فتح، إعلان، وإتمام للختوم.**

وكما سبق وذكرت، فإنّ **مجيء المسيح الثاني، تماماً كمجيئه الأول**، سوف يحدث ضمن **فترة مُحَدَّدَة ومُعَيَّنَة من الزّمن.** وخلال هذه الفترة، سوف يُكْشَف حضور المسيح لقلّة من المختارين (في اليونانية: باروزيا، وتُتَرْجَم أحياناً: مجيء)، إذ إنّه يأتي في صورة الكلمة، من إجل تعريفهم بنفسه. إنّ إعلان المسيح - الكلمة هذا للعروس، (في اليونانية: أبو كاليبسس)سوف يسبق ظهوره المجيد بالجسد، لملاقاتها في الهواء (في اليونانية: إبيفانيّا). وهكذا، فإنّ المسيح، في **مجيئه الثاني**، سوف ينزل أوّلاً من السّماء إلى الأرض في صورة الكلمة، (أي هيئة روحيّة)، تماماً كما ظهر في رؤيا يوحنا، بهيئة ملاك (الكلمة).

إنّ نزول الملاك القوي من السّماء إلى الأرض، قد لزم فترة من الوقت. وفي أثناء هذه الفترة، سُمِع أوّلاً صوت الهُتاف المذكور في (١ تسالونيكي4:13-17)، من خلال رسالة ملاك أو رسول عصر الكنيسة السّابع لكي يدعو المختارين للخروج من خداع "ظلمة" و"عبودية" أنظمة الشّيطان العالمية والدينية. تُعَدّ **رسالة الهتاف** هذه، المرحلة الأولى من **مراحل ثلاث تُواكِب مجيء المسيح الثاني** إلى الأرض. أمّا المرحلتان الأخيرتان، فَهُما **صوت رئيس الملائكة، والبوق الأخير.**

علينا أن نراجع ما قاله الراحل ويليام برانهام عن المراحل المختلفة المختصّة بمجيء المسيح الثاني، في سبيل سَبْرغَوْر السّر المُثَلَّث الأجزاء الموجود في الختم السّابع الخاص برؤيا الإصحاح العاشر. فالختم السّابع، يتعامل مع مجيء المسيح، ويُشَكّل الإصحاح العاشر، جزءً بارزاً من الختم السّابع. فهو يبحث في الأحداث النهائية التي ستتمّ قبل عودة الإنجيل إلى اليهود. سوف نُجْري الآن **مقارنة** بين ما قاله الراحل ويليام برانهام، وبين إعلان الرسول بولس، رسول الكنيسة في العصر الأول، المُسَجَّل في١تسالونيكي 4:13-17 و ١كو 15:51-53، بحيث تصبح الصّورة الكاملة مفهومة وظاهرة للعيان بشكل صحيح وواضح تماماً.

سر الختم السابع الثلاثي الأجزاء

بالنّسبة للمؤمنين برسالة نهاية الزّمن، فإنّ الختم السّابع يُعَرَّف عادةً، "بختم الزّمن النّهائي" أو "ختم نهاية الزّمن" لأنّ هذا الختم هو الّذي سيضع حدّاً لكل شيء أي نهاية كل الأمور. وكما هو الحال مع سائر الأختام، فإنّ هذا الختم يغطّي فترة من الزّمن.

في عظته المُتَمَحْوِرَة حول "الختم السابع"، (أنظر إلى الصفحات ٥٥٧، ٥٦٨، ٥٧٥ و ٥٧٦) قال الأخ برانهام، أنّ هذا الختم يحوي **سرّاً ثلاثي الأجزاء**، إحداها، كان سرّ الرّعود السّبعة. لقد قارن هذا الختم مع الختم السّادس، وأشار أيضاً إلى متى 24، حيث اقتبس ما قاله يسوع بخصوص مجيئه، الذي ما من أحد يعرف عنه شيئاً، بل وحده الله فقط يعلم، إذ قال: "لا عجب، فإنّه ليس حتّى مكتوباً. أترون، لقد صمتوا... لم يحدث شيئاً حينذاك. الملائكة لا علم لها بأمره؛ **لا أحد يعلم متى يأتي. إنّما سيكون هناك أصوات الرّعود السّبعة هذه، التي سوف تكشف في ذلك الوقت، الإعلان العظيم.** لذلك فإنّي أؤمن... أنّه إن كنّا لا نعرفه، فإنّه لن يُعْرَف حتى ذلك الوقت. ولكنه سوف يُعْلَن في ذلك اليوم، في تلك السّاعة، حيث يُفترَض حينها الإعلان

عنه. إذن، فما يجب علينا فعله، هو أن نقف باحترام أمام الله ونجلّه ونخدمه، وننْجِز كلّ ما بوسعنا عمله، وأن نحيا حياة مسيحيّة حقّة.

من الواضح، أنّ هذا هو ما علّمه الأخ برانهام، بأنّ رؤيا 10 تُعالج مجيء المسيح. إضافةً إلى أنّ إعلان الملاك القوي في الإصحاح نفسه، يشير هو أيضاً إلى مجيئه. كما أنّ الختم السّابع يبحث أيضاً، في مجيئه.

في رسالته الأولى إلى مؤمني تسالونيكي، أوضح الرسول بولس أنّ مجيء المسيح سوف يتمّ على **ثلاثة مراحل**. فلقد أعلن: **"لأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ بِهُتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلاَئِكَةٍ وَبُوقِ اللهِ، سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ"** (١تس 4:16). إنّ الأمر لَبسيط جدّاً، فالمسيح سوف ينزل من السّماء **بهتاف** يليه **صوت رئيس الملائكة** و**بوق الله** (أو **البوق الأخير** كما جاء في ١كور 15:52). بعد تبويق **البوق الأخير**، ستتغيّر هيئة أجساد كلّ من الأموات والقديسين الأحياء، قبل أن يلاقوا الرّب في الهواء.

تأملوا بهذا الأمر للحظة. ففي حال كانت **أصوات** الرّعود السّبعة جزءًا من سرّ الختم السّابع الثلاثي الأجزاء، والهتاف الوارد في١تس 4:13-17هو نفسه رسالة ملاك أو رسول عصر الكنيسة السّابع، بينما يمثّل **البوق الأخير** في١كور 15:51-53، التّغيير الّذي سيطرأ على أجساد الأموات والقديسين الأحياء مباشرةً قبل الإختطاف، يكون كلّ من الختم السّابع إذن، بالإضافةً إلى رسالة تسالونيكي الأولى 4:13-17، وكورنثوس الأولى 15:51-53، متّصلون بالحدث نفسه ـ أي **مجيء المسيح الثاني.**

لذا، فأنّ سرّ الختم السّابع الثلاثي الأجزاء، هو في الواقع سر مجيء المسيح من أجل عروسه، كما هو مُعْلَن في رسالة الرسول بولس الأولى إلى أهل تسالونيكي4:13-17. إنّ سرّ الهتاف وصوت رئيس الملائكة وبوق الله (الأخير)، المُدَوَّنَة في هذا المقطع من الكتاب، سوف يبقى لغزاً بالنّسبة لمعظم المسيحيين الإسميين، الذين لطالما اعتقدوا وصدّقوا بأنّ يسوع سوف يظهر فجأة، دونما أي إنذار، ليُطلق صرخة هتافٍ ملائكي وصوت بوق يُنْفَخ، ويصطحبهم إلى عشاء عرس الخروف. ولكنّ العروس تُدرك بأنّ **مجيء** عريسها **يُغَطّي فترة من الزّمن** (كما هي الحال مع عادات وتقاليد العرس الشّرقي القديم)، إذ إنّ **الكلمة تمهّد الطريق أوّلاً أمام العريس**، وبعدها تَعمَد إلى **تجهيز العروس لكي تهيّء نفسها** للعريس، **الّذي سيستقبلها في العرس.** ومن ثَمَّ، وبعد **فترة من السّعادة، الهناء والنعيم الّتي وفّرتها إحتفالات العرس، سوف يصطحب** العريس **إمرأته إلى بيت أبيه من أجل الإحتفال الكبير بمراسم الزواج.** [ملاحظة: إنّ كل مرحلة من مراحل مجيء المسيح لعروسه تبدأ بخدمة الكلمة المَنْطوقَة ـ **"بِهُتَافٍ"**
ـ خدمة رسول زمن الكنيسة السّابع، داعياً القديسين لِلخروج من البابليّة ؛ و**"بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلاَئِكَةٍ" ـ إنّها** خدمة عطايا الصّعود (خدمة الأجزاء الخمسة)، الّتي تُكَمّل وتصقل القديسين بالكَلمة؛ و**"ببوق الله"**
ـ إنّها خدمة الرّعود السّبعة، الّتي ستغيّر شكل القديسين إستعداداً للإنتقال].

عادات وتقاليد العرس القديم

في سبيل الحصول على صورة واضحة عن **مجيء المسيح الثاني**، يجب علينا **فهم** عادات وتقاليد العرس الشّرقي القديم. فمن بين تقاليد هذا العرس، أنّ الخطوبة، تسبق عادةً العرس الفعلي. وبعد فترة الخطوبة، يُحدَّد تاريخ العرس. تختلف مراسم العرس تبعاً للمسافة الّتي تفصل بين منزلي الخطيبين. لقد اتّخذ العرس الشّرقي القديم، أهمّيّة كبرى، إذ إنّه كان يُعْتَبَر حدثاً مفصليّاً يستمر عادةً أيّاماً متعدّدة. يتمّ العرس عادةً وفق برنامج مُؤَلّف من **ثلاثة مراحل.** وفيما يلي وصف موجز لزواج خطيبين يعيشان متباعدين عن بعضهما البعض .

أ ـ في اليوم الموعود، يرتدي العريس أفضل ملابسه ويعتمر عُصابة جميلة على رأسه (هو ليس إكليلاً)، وينطلق من منزله في موكب عرس يقوده صديق العريس. يتحرّك الموكب، الّذي يضمّ موسيقيّين، أصدقاء وأقارب، وبعض حاملي الهدايا والمشاعل، عادةً، بعد غروب الشّمس، عند وقت المساء. يصل صديق العريس قبل وصول الموكب إلى جوار منزل العروس، حاملاً رسالة ينادي بها مُعْلِناً مجيء العريس، ويحمل بيده مشعلاً (مصباحاً)، نظراً للظّلام الّذي يلف المكان عند حلول ذلك الوقت. ولدى بلوغه جوار منزل العروس، يُذيع بصوت عال خبر وصول العريس: **"هُوَذَا الْعَرِيسُ مُقْبِلٌ! فَاخْرُجْنَ لِلِقَائِهِ!"**. لقد أعْلَنّت رسالته عن حضور العريس، وسط ضجيج وإبتهاج وإشعاع الموكب وراءه (بسبب المصابيح المُضاءة). وبالرّغم من أنّ العريس كان ما يزال في طريقه خلف الموكب، فإنّ حضوره كان محسوساً به حتماً. إنّ هتاف ونداء السّابق، كانا بمثابة الإعلان، العلامة أو الإشارة إلى العروس، لكي تجهّز نفسها وتَتَحَضّر للقاء حبيبها. وبحلول ذلك الوقت، كان يتوجّب عليها أن تتألّق وترتدي ثياب العرس الّتي قدّمها لها العريس وتتطلّع بشوق وبفارغ الصّبر للقائه .

ب ـ تجري مراسم العرس بتجديد نذور الزواج (العهد). وتُقام مآدب أفراح وابتهاج طوال المساء والليل. ومن ثَمَّ، لاحقاً في اللّيل، يرافق المدعوّون الخطيبين إلى الغرفة الخاصّة بهما. هنا، في غرفتهما المنعزلة، وتحت "مظلّة" حبّ العريس، يكشف العريس الحجاب عن وجه العروس، الّذي كانت تتستّر خلفه طوال فترة مراسم العرس الإحتفاليّة. ثمّ يتبع ذلك علاقة ود وحب حميميّة بينهما، تؤدّي إلى اتّحاد جسدي لاكتمال زواجهما. وخلال سير العملية، تُكْشَف عذرية العروس ويتم الحصول على إثبات (دليل). وهكذا، تصبح العروس آنذاك، **زوجةً** لعريسها. قد تستمر إحتفالات ومآدب الزّفاف للعريس وعروسه ـ زوجته عدّة أيام.

ج ـ بعد انتهاء حفلة العرس واختتام مراسم الزّفاف، يصطحب العريس زوجته إلى بيت أبيه. ويكون الإثنان متألّقان بالبزّ النّقي. وفي منزل والد العريس، يبلغ الإحتفال بزواج العروسين ذروته، من خلال ترتيب وليمة عرس ضخمة.

تذكّروا أنّ **رؤية أو معاينة الأحداث النهائية تحتوي على التّسلسل الآتي:**
أ ـ سر عرس الخروف (٢كور 11:2؛ رؤيا 19:6-9)،
ب ـ خدمة النجم ـ المُرْسَل السّابع (رؤيا 10:7؛3:14-22)
ج ـ **إعلان السّفر المختوم** (رؤيا 6-5)،
د ـ خدمة عطايا الصّعود (أفسس 4:11-16)،
ه ـ النداء الأخير للعروس للإختطاف إلى عشاء عرس الخروف (١كور15:51-53؛ ١تس4:13-17؛ رؤيا 19:6-9). يُمْكننا معاينة هذا السّياق بأكمله، في رموز العادات والتّقاليد المتّبعة في إحتفالات العرس الشّرقي القديم .

ألمرحلة الأولى ـ ألهتاف

الهتاف، هو رسالة ملاك ـ مُرْسَل عصر الكنيسة السّابع. بصفته آخر المُرْسَلين السّبعة المُفرَزين لعصر النّعمة، فلقد كان الأخ برانهام أيضاً، هو **المُهَيِّء الّذي يُعِدّ لمجيء المسيح الثاني (عودة المسيح)**، بالضّبط، كما كان يوحنّا المعمدان **السّابق المُهَيِّء لمجيء المسيح الأول.** تتكوّن مرحلة مجيء المسيح الثاني، من مجيئه للمطالبة بعروسه في **عرس روحي**، ومن **ظهوره بالجسد** في "الإختطاف" ليأخذها إلى المنزل، إلى بيت أبيه.

وكمثالٍ لعادات وتقاليد العرس الشّرقي القديم، يجري عرس خروف الله الرّوحي، في وقت المساء أيضاً. والوقت الذي نعيش فيه الآن، هو"**وقت المساء"**، ليس لأنّه ختام عصر النعمة، بل، لأنّ "الأيام الأخيرة" هذه، إنّما هي مُقَدَّرَة من الله لكي يأتي المسيح ويأخذ عروسه في حفل عرس روحي. [ملاحظة: لقد عمّت "الظّلمة" في كل عصر من عصور الكنيسة. من هنا، تمّ إرسال نجم لكلّ عصر، لكي يُنير طريق الحق. ولكن فقط، في العصر الكنسي السّابع، تتجلّى حالة "وقت المساء"، "فوقت المساء" و"ضوء المساء" ضروريّان من أجل إجراء مراسم احتفالات الزفاف. ومن ثَمَّ يُشْرِق "كوكب الصّبح" (رؤيا 22:16)على عروسه ويأخذها في رحلة الزواج]. لقد أُرْسِلَ النّبي-المُرْسَل، صديق العريس، قبل هبوط الملاك القوي نازلاً إلى الأرض ليلاقي عروسه. لاحظوا أنّ الملاك القوي، **بهيئة العريس- الكلمة**، قد شوهد واضعاً على رأسه غطاءً للعرس من "سبعة ألوان" بدلاً من تاج من ذهب. (إقرأ نشيد الأنشاد 3:11؛ أشعياء 61:10b). بصفته نجماً، فقد أُرْسِل الأخ برانهام ليمهّد الطريق. لقد حمل رسالة "ضوء المساء" للعروس ليجعلها مُستعدّة ومُهَيَّأة للعرس. (إقرأ مزمور14-45:13؛ أرمياء 2:32).

إنّ النّداء الّذي أُطْلِق عن مجيء المسيح في شكل ملائكي قد حصل خلال الأعوام الممتدّة من العام ١٩٥٦إلى العام ١٩٦٣. ففي تلك الفترة تقريباً، أَطْلَقَ **الملاك السّابع صوته منادياً**: **"هُوَذَا الْعَرِيسُ مُقْبِلٌ! فَاخْرُجْنَ لِلِقَائِهِ!"**. و**هتاف** الملاك السّابع هذا، قد أثار ضجّةً بين الكنائس. فعملياً، قد إلتزم كل شخص الصّمت، طلباً للإستماع، ولكنّ المختارين حقّاً، هم فقط، "لهم أذن ليسمعوا ما يقوله الروح للكنائس". إنّ الحقيقة تحرّر المختارين. لقد حطّموا قيودهم الطائفية وتحرّروا من التّقاليد والعقائد الدينيّة، وخرجوا إلى الكلمة الأصليّة ونور الله. (لا تزال رسالة "وقت المساء" هذه، تدوّي من أجل جمع آخر المختارين القلائل المُرْبَكين).

عندما أذاع رسول زمن الكنيسة السّابع رسالته (الفصل الثّالث، آية 14)، كان يهدف لتحقيق أمرين إثنين. أوّلاً، بما أنّه "إيليا" "نهاية الزّمن"، فإنّ رسالته تقضي **بردّ قلوب** أبناء الله إلى إيمان آبائهم الرّسل وفقاً لملاخي 6-4:5. وثانياً، بما أنّ خدمته قد تزامنت مع فترة مجيء المسيح (رؤيا 10:7)، فلقد **مُنِحَ** أيضاً **إعلان الختوم السّبعة**، لِيُبَيِّنَه للمؤمنين بالإنجيل في نهاية الزّمان من أجل تَمكينهم من تمييز الوقت والزّمن الذي يعيشون فيه. وهذان الأمران قد أُنْجزا بواسطة الأخ برانهام. وهو بعمله هذا، كان ينادي بمجيء المسيح. لقد أطلق صراخ أو نداء منتصف الليل (متى 25:6). فرسالته قد أشارت إلى وصول وحضور العريس-الكلمة (في اليونانية: باروزيا). إنّ الآيات والمواهب المتنوعة الفائقة الطّبيعة قد دلّت على حضوره. ولقد أدّى حضوره إلى إعلان الكلمة نفسها (في اليونانية: أبو كالبسيس). لقد اتّضحت معالم الأزمنة والأوقات بالنّسبة للمختارين.

عندما خرج أعضاء العروس من الطائفيّة لاستقبال الكلمة (-العريس)، قد حصلوا أيضاً على العديد من البركات والمواهب من الرب. ومن بينها ، كان إعلان السّفر المختوم بسبعة أختام. فأُعْطِيَ لهم فهم الإعلان، تماماً، كما فُتِحَت ختوم السّفر للرسول المحبوب يوحنا. غير أنّه، لا يجدُر بالمختارين أن يُرَكِّزوا إهتمامهم على "السّفر الصغير"، بل يجب عليهم الآن، أن يرفعوا أعينهم بثبات باتّجاه الملاك القوي العظيم، عريسهم-الكلمة الحبيب.

ألمرحلة الثانية ـ صوت رئيس الملائكة

بعد إدانة الكنائس بسبب رفضها لحضور الكلمة، **دخل العريس- الكلمة وعروسه في عرس روحي.** جرى هذا الحدث خلال الفترة الواقعة بين الأعوام ١٩٦٣و١٩٦٥تقريباً. لقد "جدّدت" العروس نذورها لحبيبها. فتكاثرت إذّاك **ولائم** المَنّ الرّوحي المنثور على مائدة الله. وكان هناك أيضاً الكثير من **الفرح** و**الرقص** بروح

الرب. **وبما أنّ صديق العريس- الكلمة، لا يزال يجول هنا وهناك، فلا يمكن للعريس والعروس أن يحظيا بأيّة علاقة حميمة، بعد.** إنّ السّبب وراء اعتباره شخصاً "مهمّاً"، يعود إلى اختياره ليكون الوكيل المُتَكَفِّل بحسن سير الحدث برُمَّتِه. فهو لم يكن صديق العريس فحَسْب، بل إنّه كان أيضاً مرافقه، ورسوله، و"منظّم" حفل الزّفاف. وبصفته منظّم الإحتفال، فلقد كان من واجبه الإهتمام والتّأكّد من أنّ الأطعمة والمشروبات مُؤَمَّنَة بشكل كافٍ لجميع المدعوّين. وهذا كلّه، قد أوكل إليه من قِبل سيّده. (إقرأ يوحنا 2).

بعد أن أنهى عمله كوكيل للعريس- الكلمة، لم يعد حضور الملاك- المرسل السّابع ضرورياً. (فترك حينئذ المشهد). و**بعد ذلك دخل العريس- الكلمة مع عروسه إلى غرفة الزواج الروحية لكلمة الله. لقد** كانا هناك منذ حوالي العام ١٩٦٦.

منذ ذلك الحين، أصبحت العروس- الإمرأة تدريجياً، يانعة مصقولة. غير أنّ الأمر سيستغرق عدة أيام، قبل أن تهيّء نفسها أخيراً لكي تصبح **زوجة.** وما دام العرس مستمرّاً في منزل العروس-الإمرأة الأرضي هذا، كما هو مُقَرَّر من قِبَل **والد العريس، فإنّ الزفاف الروحي،** (الوليمة والجماع)، سوف يواصل مسيرته. (إقرأ تكوين 29:27؛ قضاة 14:12).

إنّ **غرفة الزفاف (العرس، القِران)، تُسَمّى** في اللّغة العبريّة **شوباه (CHUPPAH).** وهي تعني "غطاء، حماية ودفاع" (متى 23:37؛ فيلبي1:3-21؛ أفسس6:17)، وهي تُمَثِّل عمليّة إحضار العروس إلى المنزل، إنه منزل العريس- الكلمة. و**الكلمة الأصليّة هي شوباه الله (CHUPPAH). يصطحب العريس- الكلمة عروسه إلى داخلها، حيث تكون آمنة (سالمة) لِما تُؤَمّنه لها. إنه هنا، حيث تُحَدّد العروس (الكنيسة الحقيقية)، بما أنّ العريس- الكلمة يضيء نور الإعلان الكامل عن نفسه. (الإبن- Son Light).** وينطلق حينها الإتحاد الخفي (غير المنظور) بين العريس السّماوي والعروس الأرضية. (إقرأ تكوين 25:21-29؛ تثنية 21:13-22؛ متى 10:25).

إنّ صوت رئيس الملائكة هو صوت حبيبنا، وهو يتحدّث الآن إلى العروس! ومهما يحصل في "شوباه الله" **(CHUPPAH)**، بين العريس- الكلمة وعروسه- الكلمة، هو محجوب ومخفي عن أعين العالم.

لاحظوا. داخل "شوباه الله" (CHUPPAH)، تصبح العروس يانعة (مصقولة) من جرّاء نور الإبن (كوكب الصّبح) (نجم الصّبح). إنّها تعيش في عناق روحي حميم وعميق مع حبيبها، في علاقتها الجديدة معه بصفتها زوجته. تأمّلوا في كلمات هذه التّرنيمة:

"داخل غرفتك، كن حرًّا أيها الروح القدس؛
كلمني بلطف وأنت تغلق الباب.
يا حبيبي السّماوي، فليغطّي حضورك؛
الشكينا *Shekinah* (المجد، الحضور) غير المتناهي هو كل ما أتوق إليه.

تعال يا حبيبي، كن ربي، سيدي.
وحّدني معك، وأنا أسلّم ذاتي.
إجعل كلمتك المقدسّة تلتف حولي، أتضرع،
لتكن ملجأي، حمايتي وستري".

وفي **الخارج**، لا يزال **نور المساء** يشعّ بلمعان، بما أنّ فورة النشاط مستمرّة .

توقفوا لبرهة هنا. هل تُدْرِكون معنى وأهمية النشاطات الحاصلة الآن؟ إنْ كنت فرداً من أفراد عروس المسيح، **فأين أنت الآن من الأحداث النهائية؟** هل أنت داخل "شوباه" **(CHUPPAH)** الله ويتم صقلك من خلال نور الإبن، أم إنّك ما زلت خارج ال"شوباه" تتمسّك بنور المساء (مع كل الأحداث والأمور المُبارَكَة المُرافِقَة له)؟ - في هذه السّاعة من الزّمن، هل **أنتم تقفون ثابتين في الكلمة وتسلكون في نور- إبن الله،** أم تبقون ثابتين أمام كلمة (أقوال) الإنسان، أو داخل منظّمة أو كنيسة؟ هل أشرق نجم الصبح في قلوبكم، أم إنّكم ما زلتم في نور المساء، بعيداً عن الـ"شوباه" وتتغذّون من كلمات رسول نور المساء التّاريخي، ويليام م. برانهام، وتحاولون اكتشاف ما قاله، فيما تعبثون بعظاته الموجودة في كتبه وعلى أشرطة تسجيلاته وتفسدونها؟ (إقرأوا وفكّروا مليّاً بما قاله يوحنا المعمدان في يوحنا 3:27-36).

نعم، إنّه وقت المساء. إنّه زمن لاودكيّة. ولكنّ العروس ليست داخله. إنّها ليست في ذلك العالم. لقد رُفِعَت عالياً، إلى بُعدٍ آخر مُوازٍ لعصر لاودكية. إنّها في عالم الإمارة أو في عالم النّسر. إنّه البُعْد، حيث يُضيء نجم الصّبح السّاطع بلمعان شديد، للعروس على الدوام. لقد (أشْرَقَ) **ظَهَرَ الإبن في قلبها. إنّ ألنور الكامل، يَكْمُن في "شوباه" الله، لكي يجعلها عروساً يانعة مكتملة، وصوت رئيس الملائكة،** (الملاك الجبار، الملاك الرّئيس، الملاك القوي) **هو صوت العريس- الكلمة المُوَجَّه للعروس، إنّه الآن، الشّخص الوحيد، الذي تعاين العروس وجهه!** وبصفته ملاك العهد الرّئيسي، فإنّه سوف يُطْلِق صوته (كلمته) **من خلال عطايا الصعود الخاصّة به،** (أفسس 4)، التي وهبها إلى أفرادٍ مُعَيَّنين من عروسه. غير أنّ العروس، لا تتغذّى بالكلمة للإستمتاع بحلاوتها في فمها فحَسْب، بل إنّها تُرَحِّب بِطَعْمِ المَرارة في جوفها أيضاً، لكي تُصْقَل وتُصْبِح كاملة. فهي أيضاً، لديها خدمتها. آمين. وخدمتها، هي أن تُذيع وتُعْلِن الحقّ والحقيقة للعالم، بالقول والفعل على السّواء. فالعروس والخدمة كلاهما واحد. ليكن إسم الرب مباركاً.

ألمرحلة الثالثة - بوق الله الأخير

"هَلِّلُويَا! فَإِنَّهُ قَدْ مَلَكَ الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. لِنَفْرَحْ وَنَتَهَلَّلْ وَنُعْطِهِ الْمَجْدَ! لأَنَّ عُرْسَ الْخَرُوفِ قَدْ جَاءَ، وَامْرَأَتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا. وَأُعْطِيَتْ أَنْ تَلْبَسَ بَزًّا نَقِيًّا بَهِيًّا، لأَنَّ الْبَزَّ هُوَ تَبَرُّرَاتُ الْقِدِّيسِينَ" (رؤيا 19:6b-8).

عندما تتمّ هذه النبوّة، تكون العروس - الإمرأة الأرضية، قد عَبَرَت في مرحلة التّحوّل إلى إمرأة حقيقية (مُخْلِصَة) لزوجها.

هنالك فرق واضح بين العروس و**الزّوجة،** غير أنّه، في عادات وتقاليد العرس الشرقي القديم، **عندما تكون العروس قد جهّزت نفسها واستعدّت كزوجة، يتبدّل ثوبها لتُمْنَح لباساً مصنوعاً من بَزٍّ نقي. ومن** ثَمَّ تُؤْخَذ إلى بيت والد زوجها، لكي يُعَرَّف عنها **بأنّها زوجة** الرّجل المُتَأَلِّق هو أيضاً بالبَزّ النّقي. وعندئذٍ، تجلس **كـ"الملكة"** إلى جوار **"ملكها"** على رأس مائدة العشاء. (إقرأ أستير 2). [ملاحظة: هناك عادة أخرى مُماثلة لهذه العادة، تَقْضي بأن يخضع الإبن الذّكر إلى برنامج تربية وتدريب معيّن، قبل أن يتمّ الإعتراف به وبمركزه من قِبَل والده، وتقديمه كإبنٍ أمام النّاس.]

"امْرَأَتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا" لعشاء عُرْسِ الْخَرُوفِ! نعم، وبدون شك، **يجب على عروس - كلمة المسيح أن تُهَيّء نفسها الآن. لذا،** يَجْدُر بها حالياً، وهي في "شوباه" الله وفي حضور العريس- الكلمة، أن **تخلع عنها**

كل الأفكار الجسديّة والثياب المصنوعة بواسطة الإنسان، الّتي ما زالت تحتفظ بها. ينبغي أن تُخْضِع **نفسها بالكامل،** لرغبات العريس- الكلمة، بصفته زوجها، من أجل **أن تُكَمَّل ويتمّ تقديمها كزوجة في منزل والد العريس. إنّ سرّ ذلك الذهاب إلى المنزل، سوف يُكْشَف لها هنا، عندما يتحقّق(يتم) بوق الله الأخير.** سيكون هذا الإنطلاق نحو بيت الأب، **المرحلة النهائية** من الختم السّابع. و"يأتي من بعدها سبعة رعود سرّيّة، الّتي لم تُسَجَّل على الإطلاق"! هذا صحيح! وأنني أؤمن بأنّه، من خلال هذه الرّعود السّبعة، الّتي سوف تُعْلَن في آخر الأيام، بهدف لمّ شمل أفراد العروس معاً، من أجل إيمان الإختطاف وحتميّة حصوله، إذ إنّ ما نحن عليه وما نملكه الآن، لن يُمَكِّننا من القيام به، لذا، فإنّ هناك ثَمَّة أمر يجب أن يتمّ أوّلاً، حيث أنّنا ما زلنا غير قادرين على الحصول على الإيمان الّذي يمنح الشّفاء الإلهي. فينبغي إذن، أن نحصل على الإيمان الكافي، القادر على تغيير أجسادنا في لحظة، لكي (نُسْحَب) نُرْفَع إلى فوق، خارج هذه الأرض، وسنكتشف ذلك بعد برهة، بحسب مشيئة الرّب، نعرف أين هو مكتوب" [وارد في (الختم الأول، صفحة ١٢٨).]

إنّ الرّعود السّبعة سوف تظهر في ساحة الحدث، وتُطْلِق أصواتها، وبالرغم من أنّ أصواتها تلك، سوف تُسْمَع حول العالم إنّما وحدهم، أعضاء العروس- **الزّوجة فقط،** سوف يكون لهم الآذان ليسمعوا ما ستتفوّه به تلك الأصوات. سوف تحصل العروس- الزّوجة على **نهضة،** بفضل قوة كلمة الله عند البوق الأخير. لقد قال الأخ برانهام: ["إنتظروا حتى تتكلم هذه الرعود السبعة بأصواتها، إلى تلك المجموعة القادرة حقّا على أخذ كلمة الله والتّمسّك بها هناك!" (الختم الرابع، صفحة ٣٠٤).] وخلال فترة النهضة القصيرة هذه، سوف يحصل أعضاء جسد المسيح على **إيمان الإختطاف،** وسيطرأ تغيير في أجسادهم، فينالوا **شفاء كاملاً.** والشّفاء الجسدي هذا، سوف يتمّ قبل **الإنتقال.**

نعم، إنّ **إعلان أصوات الرعود السبعة، سيكون سراً بالنّسبة** للعالم، إنّما فيما خصّ العروس-الزّوجة، فإنّها بحلول ذلك الوقت، ستكون قد هيأت نفسها من أجل **تغييرها.** سيحدث ذلك في وقتٍ ما مباشرةً، قبل أن يَظهَر العريس- الكلمة بكامل جماله، قوته، ومجده العظيم في الهواء ويقول، "قُومِي يَا حَبِيبَتِي، يَا جَمِيلَتِي، تَعَالَيْ! إصعدي إلى هنا، ونرجع إلى بيت أبي!".

ثم يتمّ **التغيير، "فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، عِنْدَ الْبُوقِ الأَخِيرِ: الّذي سَيُبَوَّقُ، فَيُقَامُ الأَمْوَاتُ عَدِيمِي فَسَادٍ، وَنَحْنُ نَتَغَيَّرُ. لأَنَّ هذَا الْفَاسِدَ لاَ بُدَّ أَنْ يَلْبَسَ عَدَمَ فَسَادٍ، وَهذَا الْمَائِتَ يَلْبَسُ عَدَمَ مَوْتٍ"** (١كور15:52-53). آمين. **"وَأُعْطِيَتْ أَنْ تَلْبَسَ بَزًّا نَقِيًّا بَهِيًّا، لأَنَّ الْبَزَّ هُوَ تَبَرُّرَاتُ الْقِدِّيسِينَ"** (رؤيا 19:8). إنّ **الزّوجة- الكلمة، إمرأة الزوج- الكلمة، سوف تتغيّر وترتدي بَزًّا نَقِيًّا، نقياً وأبيضاً،** ليُشْهَد عن برِّها في زوجها. وسيأتي بها إلى بيت أبيه لتنال مكافأتها (رومية 14:10-12؛ ١كور3:8,14؛ ٢كور 5:10). مع إكليل الحياة على رأسها، سوف تجلس كزوجة وملكة إلى جانب زوجها وملكها، خروف الله، على رأس مائدة عشاء العرس الكبير النهائي، بحضور الملائكة القديسين. سيبلغ عرس الخروف أوَجّهُ في هذا الحدث العظيم.

عندما يحصل هذا الحدث العظيم النهائي في السّماء، سوف يكون إنجيل المسيح "خارج كرسي الرّحمة" بالنّسبة للأمم الموجودين على الأرض. ويعود إلى اليهود بفضل الشّاهدين اللّذين سيرسلهما الله (رؤيا 11؛ زكريا 4:2-3,10-14).

[ملاحظة: بحسب المثل الّذي نَطَقَ به يسوع في متى 25:1-13، كان هناك "عذارى جاهلات". إنهنّ جاهلات لأنهن يَفْتَقِدْنَ للإدراك الحسّي السّليم لِما يجب عمله فيما كنّ توّاقات لوصول العريس. إنّ فشلهنّ في عدم التّزوّد بالزّيت في آنيتهنّ، والإكتفاء بما يوجد في مصابيحهن، يشهد عن التّهوّر في تنظيم حياتهن، بما يخصّ هذا الأمر العظيم والمهم، الّذي هو لقاء العريس. أليست هذه هي حال المسيحيين اليوم؟ - كلا، أني

لست أتحدّث عن المسكونّيين، الحديثيّين، المبشّرين الهوليوديين، "الإيزابليين"، إلخ، بل أنا أقصد أولئك الذين يدّعون بأنهم مولودون من جديد، وأولئك الذين يَدّعون بأنهم يؤمنون برسالة نهاية الوقت (Endtime Message). كم هو يا تُرى مدى إدراكهم لواقع الأمور الروحية؟ ألا يبيّن سلوكهم الذهني المُتَهَوِّر والمُسْتَهْتِر بالحقيقة، واقع غباء حياتهم كـ"عذارى" فيما يتعلق بإيمانهم؟ أَلَسْنَ جاهلاتٍ حقا"؟

ماذا عنك يا صديقي؟ إذا فشلت في الدخول إلى عرس الخروف الآن، مثل "العذارى الجاهلات"، فإنّك يوماً ما، عندما يُغْلَق "الباب"، سوف تُدْرِك أنّ الأوان قد فات، وستجد نفسك بالتّالي، مطروحاً إلى "الظلمة الخارجية" في الضّيقة العظيمة الآتية قريباً على هذا العالم].

اليوطوبيا (ألمثالية) والسماء الجديدة والأرض الجديدة

بعد الضيقة العظيمة، سوف يعود المسيح وقديسوه إلى الأرض. سيأتون راكبين على خيول بيض، وسوف يُنْزِلون العقاب على الأشرار ويُدينون العالم (زكريا 14:4؛ رؤيا 20:4 ;11-18 :19). ومن ثَمَّ سوف تتطهّر الأرض من كل الخطايا والشّر، إذ إنّ الله سوف يُعيد الأرض إلى **حالة عدن السّابقة**، وتصبح مثل عالمٍ مثاليٍّ (أشعياء 65:18-25). يُعْرَف هذا العصر بعصر التجديد (متى 19:28)، إنّه العصر الّذي سيملك فيه المسيح وزوجته على الأرض. وسيتمّ الحدث الذي طال انتظاره ـ **إستعلان أبناء الله** ـ في هذا العصر. سيُسْتَعْلَن كافّة أعضاء العروس كأبناء وبنات لله (رومية 8:18-23). وسوف يُوليهم الله مراكزاً ومناصباً، الذي، في قوّته ومعرفته اللامُتَناهِيتين، قد سبق فعيّنهم بحسب مشيئته ومسرّته، قبل تأسيس العالم (أفسس 1:3-14).

أيها الأحباء، إنّ إيَّ شيء مُحْتَمل إمتلاكه من قِبَلِنا اليوم ـ كأبناء وبنات الله ـ سوف يصبح واقعاً. إنّنا من النّاحية الرّوحيّة، نتذوّق الآن طعماً مُسْبَقاً لواقع ذلك العصر الآتي، وذلك عندما سوف يُعْلَن تَبَنِّينا الحقيقي. وسيكون عصر التّجديد هذا، مرحلة تمهيدية لحالة اليوطوبيا الحقيقية، عندما ستُحْرَق الأرض الحاضرة هذه، والسّموات التي من حولها، لكي تُسْتَبْدَلا بسماء جديدة وأرض جديدة في برنامج إعادة الخلق. (٢بطرس 3:10-13).

"لِذلِكَ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، إِذْ أَنْتُمْ مُنْتَظِرُونَ هذِهِ، إِجْتَهِدُوا لِتُوجَدُوا عِنْدَهُ بِلاَ دَنَسٍ وَلاَ عَيْبٍ، فِي سَلاَمٍ. وَاحْسِبُوا أَنَاةَ رَبِّنَا خَلاَصًا" (٢بطرس 3:14-15a). آمين.

* *

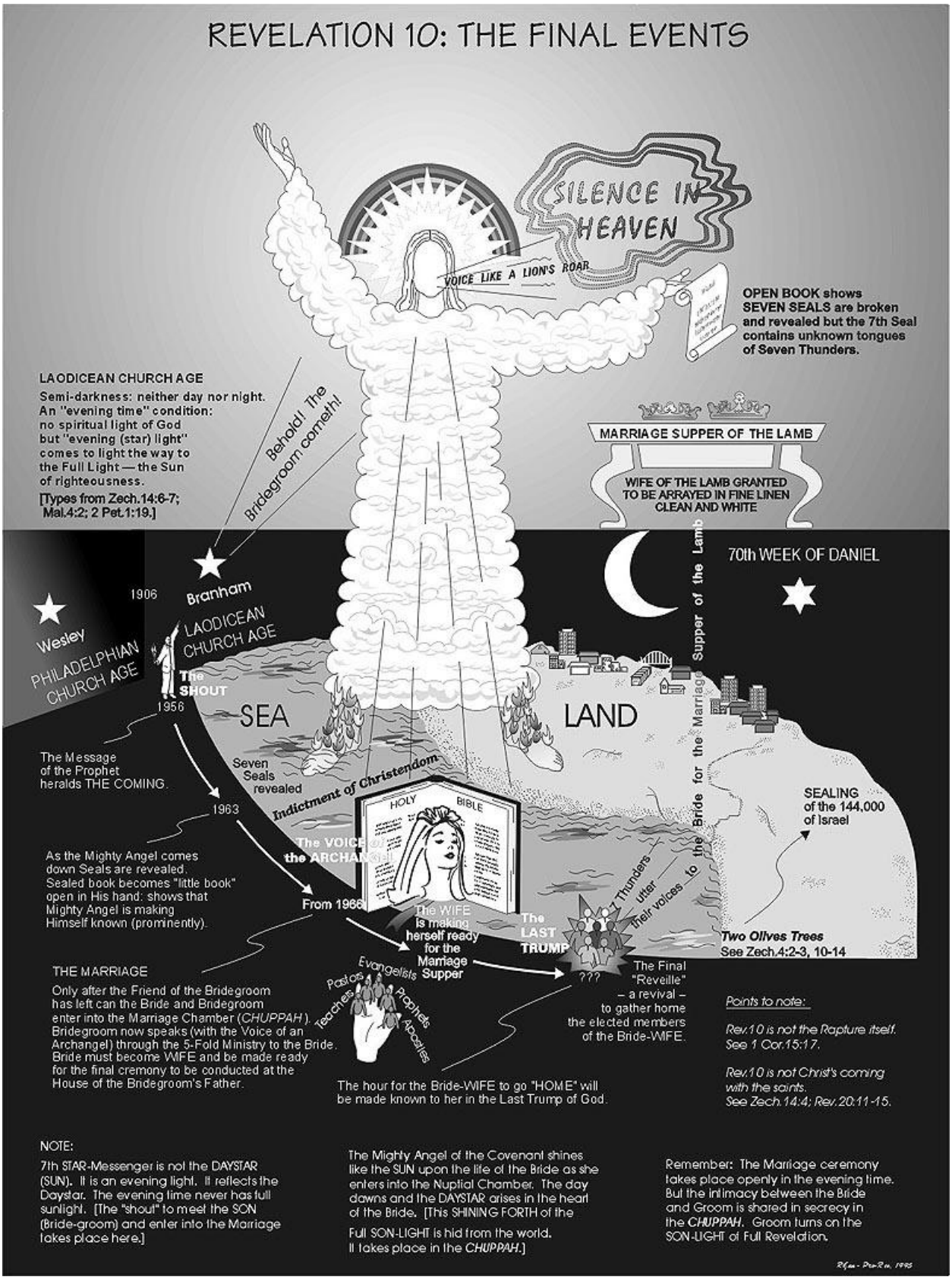
REVELATION 10: THE FINAL EVENTS
SILENCE IN HEAVEN
VOICE LIKE A LION'S ROAR
OPEN BOOK shows SEVEN SEALS are broken and revealed but the 7th Seal contains unknown tongues of Seven Thunders.
LAODICEAN CHURCH AGE
Semi-darkness: neither day nor night. An "evening time" condition: no spiritual light of God but "evening (star) light" comes to light the way to the Full Light — the Sun of righteousness.
[Types from Zech.14:6-7; Mal.4:2; 2 Pet.1:19.]
Behold! The Bridegroom cometh!
MARRIAGE SUPPER OF THE LAMB
WIFE OF THE LAMB GRANTED TO BE ARRAYED IN FINE LINEN CLEAN AND WHITE
70th WEEK OF DANIEL
Wesley
PHILADELPHIAN CHURCH AGE
1906
Branham
LAODICEAN CHURCH AGE
The SHOUT
1956
SEA
LAND
Marriage Supper of the Lamb
The Message of the Prophet heralds THE COMING.
1963
Seven Seals revealed
Indictment of Christendom
HOLY BIBLE
The VOICE of the ARCHANGEL
As the Mighty Angel comes down Seals are revealed. Sealed book becomes "little book" open in His hand: shows that Mighty Angel is making Himself known (prominently).
From 1966
The WIFE is making herself ready for the Marriage Supper
The LAST TRUMP
7 Thunders utter their voices
to the Bride for the
SEALING of the 144,000 of Israel
Two Olives Trees
See Zech.4:2-3, 10-14
THE MARRIAGE
Only after the Friend of the Bridegroom has left can the Bride and Bridegroom enter into the Marriage Chamber (CHUPPAH). Bridegroom now speaks (with the Voice of an Archangel) through the 5-Fold Ministry to the Bride. Bride must become WIFE and be made ready for the final ceremony to be conducted at the House of the Bridegroom's Father.
Evangelists
Pastors
Teachers
Prophets
Apostles
???
The Final "Reveille" – a revival – to gather home the elected members of the Bride-WIFE.
Points to note:
Rev.10 is not the Rapture itself. See 1 Cor.15:17.
Rev.10 is not Christ's coming with the saints. See Zech.14:4; Rev.20:11-15.
The hour for the Bride-WIFE to go "HOME" will be made known to her in the Last Trump of God.
NOTE:
7th STAR-Messenger is not the DAYSTAR (SUN). It is an evening light. It reflects the Daystar. The evening time never has full sunlight. [The "shout" to meet the SON (Bride-groom) and enter into the Marriage takes place here.]
The Mighty Angel of the Covenant shines like the SUN upon the life of the Bride as she enters into the Nuptial Chamber. The day dawns and the DAYSTAR arises in the heart of the Bride. [This SHINING FORTH of the Full SON-LIGHT is hid from the world. It takes place in the CHUPPAH.]
Remember: The Marriage ceremony takes place openly in the evening time. But the intimacy between the Bride and Groom is shared in secrecy in the CHUPPAH. Groom turns on the SON-LIGHT of Full Revelation.

رؤيا إصحاح ١١:

بما أنّ أحداث الإصحاح العاشر قد تمّت، فمن المفترض إذن، أن تكون العروس- زوجة المسيح، قد رحلت إلى عشاء عرس الخروف العظيم، ويكون الإنجيل حينئذ، قد عاد إلى إسرائيل. يُعْتَبَر الإصحاح الحادي عشر إستمراريّة للإصحاح العاشر، فهو يؤدّي مباشرةً إلى الصّورة النّبويّة، في النّصف الأوّل من أسبوع دانيال السّبعين.

قياس الهيكل

١: ثُمَّ أُعْطِيتُ قَصَبَةً شِبْهَ عَصًا، وَوَقَفَ الْمَلاَكُ قَائِلاً لِي: «قُمْ وَقِسْ هَيْكَلَ اللهِ وَالْمَذْبَحَ وَالسَّاجِدِينَ فِيهِ.
٢: وَأَمَّا الدَّارُ الَّتِي هِيَ خَارِجَ الْهَيْكَلِ، فَاطْرَحْهَا خَارِجًا وَلاَ تَقِسْهَا، لأَنَّهَا قَدْ أُعْطِيَتْ لِلأُمَمِ، وَسَيَدُوسُونَ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا.

لقد شاهد القدّيس يوحنّا هذه الرؤيا سنة ٩٦ ب.م.، وكان الهيكل اليهودي (المعروف بالهيكل الثاني) في أورشليم، قد دُمِّرَ من قِبَل الرئيس الروماني تيطس سنة ٧٠ ب.م. أمّا بالنّسبة للهيكل الظّاهر في الرّؤية، فإنّه سوف يتمّ تشييده في المستقبل، ولكنّ يوحنّا رآه هنا، وقد أُنْجِز بناؤه. من الممكن جدّاً، عند بداية أسبوع دانيال السّبعين، ألاّ يكون بناء الهيكل قد اكتمل بعد. ولكنّ الهيكل والمذبح هما موجودان، وهناك يجتمع المؤمنون للعبادة والسّجود. أمّا الهيكل الثّالث هذا، المُكْتَمَل بناؤه وقتئذٍ، سوف يكون قائماً هناك، (في أورشليم)، خلال ملك ربّنا يسوع المسيح الألفي.

إنّ كلمة قياس هنا، لا تعبّر عن وحدة قياس بالمعنى الحرفي للكلمة، إنّما هي تُشير إلى **تأديب** الرّب "بعصا"، "قضيب الحكم" (في اليونانية: رهابدوس). هذا هو تعامل الله مع إسرائيل، حيث يتمّ قياس مختاري إسرائيل الحقيقيّين من أجل المجيء القريب للتّأديب، ولكنّهم سوف يَخْلُصون. غير أنّ الدّار الخارجيّة لم يتمُّ قياسها، فلقد قيل ليوحنا أن "يطرح ذلك القسم خارجا"، ممّا يعني أنّ الأمم قد أُقْصوا خارج تعامُلات الله في الوقت الرّاهن، فإنّهم سوف يُهْمَلون- يُطْرَحون خارجاً، **"وَسَيَدُوسُونَ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا" - أي** النّصف الثّاني من نبؤة دانيال السّبعين أسبوعاً.

يوجد في الوقت الحالي، مسجد إسلامي يدعى "قبّة الصّخرة"، قد شُيِّدَ في المكان المُفْتَرَض به أن يكون الموقع الحقيقي والدّقيق لمذبح الهيكل، وفقاً للتّقليد اليهود . يعتقد بعض المسيحيّين أنّ قيام ذلك المسجد يمنع اليهود، من إعادة بناء الهيكل. إنّما هناك بعض علماء الآثار من يهود ومسيحيّين آخرين، يُقَدِّرون بأنّ موقع الهيكل الأصلي والفعلي، هو حوالي ١٥٠ قدم شمال "قبة الصخرة"، حيث أنّ مدخل الهيكل هو بمحاذاة الباب الشّرقي الحاضر لمدينة أورشليم. إذا أراد اليهود الآن، بناء الهيكل، فهم طبعاً قادرون على تنفيذ هذا الأمر، بأيّة وسيلة مُتاحة لهم ضمن إمكانيّاتهم وفي الموقع الّذي يعتقدون أنّه الموضع الصّحيح. ولكن فقط، إن كان ذلك يدخل ضمن مخطّط الله القدير المرسوم، فإنّ الله سوف يسمح عندئذٍ بإتمام هذا العمل. إنّ الإتفاقيّات الدينيّة الدوليّة، لا تُجيز لأيّة دولةٍ إقتحام ديانة دولةٍ أخرى أو الإعتداء على المبنى الدّيني لهذه الدولة أو تلك

.فالأمر يتطلّب إذن، معجزة لمسح الموقع الفعلي للهيكل، بشكلٍ كامل، من أجل أن يُعيد اليهود بناء المذبح ووضع حجر الأساس للهيكل. إنّ العالم في الوقت الحالي، ينادي بالسّلام والأمان. **"لأَنَّهُ حِينَمَا يَقُولُونَ: «سَلاَمٌ وَأَمَانٌ»، حِينَئِذٍ يُفَاجِئُهُمْ هَلاَكٌ بَغْتَةً، كَالْمَخَاضِ لِلْحُبْلَى، فَلاَ يَنْجُونَ"** (١تس 5:3). **"لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: هِيَ مَرَّةً، بَعْدَ قَلِيلٍ، فَأُزَلْزِلُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَالْيَابِسَةَ، وَأُزَلْزِلُ كُلَّ الأُمَمِ. وَيَأْتِي مُشْتَهَى كُلِّ الأُمَمِ، فَأَمْلأُ هذَا الْبَيْتَ مَجْدًا، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ"** (حجي 2:6-7).

هللويا! هذا صحيح. سوف يزلزل الله الأرض كلّها، ويقوم ببناء هيكله الألفي لإبنه الوحيد، يسوع المسيح، سيكون هذا، عند حوالي بداية الأسبوع السّبعين. نعم، هذا صحيح. **"لِي الْفِضَّةُ وَلِي الذَّهَبُ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ. مَجْدُ هذَا الْبَيْتِ الأَخِيرِ يَكُونُ أَعْظَمَ مِنْ مَجْدِ الأَوَّلِ، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. وَفِي هذَا الْمَكَانِ أُعْطِي السَّلاَمَ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ"** (حجي 2:8-9). آمين. إنّ الهيكل، سوف يُبْنى بروح رب الجنود. سيتمكّن اليهود مُجدّدا من تقديم ذبائحهم وقرابينهم، كما كانوا يفعلون في أيّام العهد القديم. إنّما، سوف يكون هناك مجموعة منهم، ستتعرّف على الذبيحة الصّحيحة والحقيقيّة ـ أي يسوع المسيح، حمل الله، وسوف تُخْتَم بالرّوح القدس. آمين.

"مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الْجَبَلُ الْعَظِيمُ؟ أَمَامَ زَرُبَّابِلَ تَصِيرُ سَهْلاً! فَيُخْرِجُ حَجَرَ الزَّاوِيَةِ بَيْنَ الْهَاتِفِينَ: كَرَامَةً، كَرَامَةً لَهُ" (زكريا 4:7). فكما شُيِّد الهيكل الثّاني، من بين تلال الرّكام والقمامة،(نحميا 4:2,10) بروح الرّب، أثناء خدمة النّبيّين حجي وزكريا، فإنّه هكذا، وبروح الرّب أيضاً، سوف يُبْنى الهيكل الثالث، وتحت إشراف الشّاهدين. آمين! فما من جبلٍ إذن، ومهما كان نوعه، يُمكنُه إيقاف أوعرقلة مخطّط الله، بالضّبط تماماً، مثلما نرى الآن، عروس المسيح الحقيقيّة وقد أُنْشِئت وبُنِيَت في هذه الأيام الأخيرة، من خلال كومة هائلة من نفايات الطّائفيّة. نعم، لقد حاول البنّاؤون الطّائفيّون القيام بإنجازات عدّة، ولكنّهم رفضوا حجر الزّاوية وعيّنوا بعض "مجالس إدارة للخدمة"، مُصنِّفين إياها كرأس الكنيسة. وقد يدّعون ربّما، بأنّ يسوع المسيح هو رأس الكنيسة ولهم أيضاً إسم الله أو المسيح، ولكن، عندما يتعلّق الأمر بكلمة الله الحقيقية، فإنّهم، وبكل بساطة يتجنّبوها. آه! يا لهم من عميان! إذ إنّهم لا يُدركون بأنّ **الله قد عَظَّمَ كلمته على كلّ إسمه** (مزمور 138:2).

ومع ذلك، فإنّ الله في الأيّام الأخيرة هذه، يُزَلْزِل عالم الكنيسة بأكمله من خلال خدمة **الكلمة المَنطوقَة** التي أرسلها، فنبيّه المُرْسَل، ويليام برانهام، قد نَطَقَ بكلمة الحق، وأعضاء خدمة عطايا الصّعود، هم أيضا يُجاهِرون بكلمة الحق. فإنّ لرّوح، ومن خلال منحه إعلان الحقّ والحقيقة، يُخْرِجُ "الحجارة الحيّة" (١بطرس 2:5) بعيداً من كومة النّفايات الهائلة، ويجعلهم في موضعهم داخل مبنى "كنيسة الرّب" الحقيقيّة. وروح الرّب هذا، قد رفع حجر الزّاوية عالياً، وجعله **رأس الزاوية** (قمّة بيت الرب الهَرَمي الشّكل، الرّأس). إنّ المسيح يسوع، هو **رأس** الكنيسة، لا شك في ذلك. سموّ، نعمة، ورحمة! هللويا!

ألشاهدان

٣: وَسَأُعْطِي لِشَاهِدَيَّ، فَيَتَنَبَّآنِ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا، لاَبِسَيْنِ مُسُوحًا.
٤: هذَانِ هُمَا الزَّيْتُونَتَانِ وَالْمَنَارَتَانِ الْقَائِمَتَانِ أَمَامَ رَبِّ الأَرْضِ.
٥: وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يُرِيدُ أَنْ يُؤْذِيَهُمَا، تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ فَمِهِمَا وَتَأْكُلُ أَعْدَاءَهُمَا. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يُرِيدُ أَنْ يُؤْذِيَهُمَا، فَهكَذَا لاَ بُدَّ أَنَّهُ يُقْتَلُ.
٦: هذَانِ لَهُمَا السُّلْطَانُ أَنْ يُغْلِقَا السَّمَاءَ حَتَّى لاَ تُمْطِرَ مَطَرًا فِي أَيَّامِ نُبُوَّتِهِمَا، وَلَهُمَا سُلْطَانٌ عَلَى الْمِيَاهِ أَنْ يُحَوِّلاَهَا إِلَى دَمٍ، وَأَنْ يَضْرِبَا الأَرْضَ بِكُلِّ ضَرْبَةٍ كُلَّمَا أَرَادَا.

مع بداية الأسبوع السّبعين، سوف يظهر على السّاحة **شاهدان للّه** ويتنبآن لمدّة ألف ومئتي وستين يوماً (أي لمدّة ثلاث سنوات ونصف). وأثناء وجودهما على الأرض، سوف يتمتّعان بروح الكلمة ونورها. إنّ زكريّا، نبي العهد القديم، قد رآهما **كزيتونتين** واقفتين على جانبي المنارة، الّتي تمثّل الكنيسة في العصر الكنسي (زكريا 4). لقد إبتدأت الكنيسة، من حيث انتهى النّاموس (المُتَمَثِّل بموسى) والأنبياء (المتمَثّلين بإيليا)، فإنّها قد ترعرعت وتنشّأت من الناموس والأنبياء. ولكن، وبما أنّ عصر الكنيسة قد اختُتِم، بانتقال عروس المسيح، بعد حصولها على **إيمان الإختطاف** من خلال **أصوات الرّعود السّبعة**، فإنّ الزّيتونتين سوف تعودان إلى اليهود (أعمال 15:14-16). وهاتان الزّيتونتان، سوف تكونان بمثابة **منارتين** تُشِعّان في تلك السّاعة، بنور الله السّاطع. إنّهما سوف يُحْفَظان من الموت بطريقةٍ عجائبيّة فائقة الطبيعة، طوال فترة خدمتهما لإسرائيل والعالم، الّتي ستدوم ثلاث سنوات ونصف، وكلّ من يحاول إيذاءهما أو قتلهما، سوف يلقى عقاباً حارقاً ملتهباً، يصل إلى حد الموت. أمّا كلا النّبيّين، فإنّهما رجلان يهوديّان ممسوحان من الله، بروح وقوّة موسى وإيليا، والآيات والقوّات الّتي سينجزانها، بِحَسَب ما هو مُدَوَّن في العدد السّادس، وفي الإصحاح الثّامن أيضاً، الأعداد من ٨ إلى ١٢، أثناء تبويق الأبواق الأربعة الأولى، فإنّها سوف تكون على غرار إنجازات نبيّي إسرائيل العظيمين، في العهد القديم، (إقرأ خروج 12-7و ٢ملوك 1). (إن الإعتقاد بأنّ موسى وإيليا سيعودان إلى الأرض لخدمة إسرائيل، ليس له أيّ سند كتابي. بالإضافة إلى أنّه لا يوجد في الكتاب المقدّس، ما يدعم المُعْتَقَد القائل بأنّ أخنوخ سوف يكون أحد الشّاهدين).

من خلال خدمة هذين النبيَّين، سوف يدعو الله **مئة وأربعة وأربعين ألف رجل يهودي ويختمهم**:
إثنا عشر ألف رجل من كل سبط من أسباط إسرائيل الإثني عشر (رؤيا 7:4-8). كما أنّه سيؤدّب إسرائيل أيضاً، من أجل دخولها في عهدٍ مع بابا روما، ومع بعض الدّول الأخرى من حولها. لقد تربّع بابا روما على "كرسيّه المرتفع" في مدينة الفاتيكان لقرونٍ عدّة، مُدَّعِياً أنّه "الأب الأقدس" لكنيسة الله. إنّه يُشْرِف على النظام الديني البغيض لكنيسة روما الكاثوليكيّة، الّذي يعتبرأنّ تعاليمه وعقائده هي حقيقة مُطْلَقة. فهو يدّعي بأنّه يَشْغَل مكان الله على الأرض، وبأنّه مَعْصوم عن الخطأ. لكنّ الرّسول بولس قد دعاه **"إِنْسَانُ الْخَطِيَّةِ، ابْنُ الْهَلاَكِ، الْمُقَاوِمُ وَالْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلهًا أَوْ مَعْبُودًا، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللهِ كَإِلهٍ، مُظْهِرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلهٌ"** (٢تس 2:3b-4). وهذا الشّخص بالذّات، سوف يتمّ استقباله من اليهود تماماً، كما سبق ليسوع المسيح وتنبّأ به: **"أَنَا قَدْ أَتَيْتُ بِاسْمِ أَبِي وَلَسْتُمْ تَقْبَلُونَنِي. إِنْ أَتَى آخَرُ بِاسْمِ نَفْسِهِ فَذلِكَ تَقْبَلُونَهُ"** (يوحنا 5:43). نعم، لم يعد يُنْظَر إلى البابا اليوم، من قِبَل المسيحيين واليهود، على أنّه ذاك الشّخص الّذي يقاوم الله نِسبةً إلى ما فعله في زمن العصور الوسطى، فعلى مدى العقود الأربع أو الخمس الماضية، نجح الشّيطان في تعمية عيون معظم المؤمنين العابدين، حول العالم. إنّ نظامه الديني البغيض الآتي من الهاوية، يشبه المرأة إيزابل، زوجة أخآب ملك إسرائيل، في أيّامها (رؤيا 2:20؛ ١ملوك 21:25 ;16:30-34). و"إيزابل"هذه، هي إمرأة متملّقة ومداهِنة، إلى درجة أنّها تمكّنت من إغواء دول العالم السّياسيّة والدّينيّة على السّواء ليَزنوا معها (رؤيا 17:2; 18:3). يُنْظَر إلى البابا اليوم، على أنّه **"رجل السّلام"**ـ ، الرّجل الّذي يستطيع حلّ أزمات الشّرق الأوسط ومشاكل العالم، في هذه الأيّام الأخيرة.

إنّ البابا **"يُثَبِّتُ عَهْدًا مَعَ كَثِيرِينَ فِي أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ، وَفِي وَسَطِ الأُسْبُوعِ يُبَطِّلُ الذَّبِيحَةَ وَالتَّقْدِمَةَ، وَعَلَى جَنَاحِ الأَرْجَاسِ مُخَرِّبٌ حَتَّى يَتِمَّ وَيُصَبَّ الْمَقْضِيُّ عَلَى الْمُخَرِّبِ"** (دانيال 9:27). وبعد ثلاث سنوات ونصف (أي١٢٦٠ يوماً)، سوف ينقض البابا العهد، ويضع حدّاً لكلّ الذبائح والتقدمات اليهودية، ويُصْدِر أوامره لقتل الشّاهدين.

٧: وَمَتَى تَمَّمَا شَهَادَتَهُمَا، فَالْوَحْشُ الصَّاعِدُ مِنَ الْهَاوِيَةِ سَيَصْنَعُ مَعَهُمَا حَرْبًا وَيَغْلِبُهُمَا وَيَقْتُلُهُمَا.

من الواضح أنّ نبوّات هذين الشّاهدين، سوف تتسبّب بالأرَق للعديد من النساء والرجال الأثيمين الّذين ارتبطوا مع ما تُسَمَّى الكنيسة الرومانيّة "المقدّسة". بوجود الشّاهدين هنا وهناك، وتنبّؤهما ضدّه وضد كنيسته، فإنّ الضد المسيح سوف يَحْظى بفترة حكمٍ صعبة للغاية. بالرغم من أنّ الوحش الرّوماني **"سَيَصْنَعُ مَعَهُمَا حَرْبًا"**، فإنّ أحداً لن يستطيع وضع يديه على النّبيّين، إلى حين تتميم شهادتهما، وحينئذ، سوف يصبح الشّاهدان تحت رحمة الوحش الدّيني الرّوماني، الّذي سيُصْدِر أمراً بإعدامهما.

٨: وَتَكُونُ جُثَّتَاهُمَا عَلَى شَارِعِ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تُدْعَى رُوحِيًّا سَدُومَ وَمِصْرَ، حَيْثُ صُلِبَ رَبُّنَا أَيْضًا.

إنّ أورشليم "المدينة العظيمة"، الّتي لم تعد تحمل إسم أورشليم المقدّسة، فسوف يُشار إليها، بالمعنى الرّوحي، على أنّها سدوم ومصر. لماذا سدوم ومصر؟ - كانت سدوم مدينة مُنْغَمِسَة بالإنحراف (الشذوذ) الجنسي - الفجور. وأمّا مصر، فإنّها كانت الأمبراطورية الأولى الّتي اضطهدت أمّة إسرائيل وجعلتها تحت الأسر (العبوديّة)، واستَعْبَدَت عدداً من الإسرائيليّين. بناءً عليه، فإنّ أورشليم من النّاحية الرّوحيّة، سوف تشبه سدوم ومصر، لأنّه، في ذلك اليوم، ستتحوّل تلك "المدينة العظيمة"، إلى المقرّ الرّئيسي للفجور والعبودية الرّوحييّن .

٩: وَيَنْظُرُ أُنَاسٌ مِنَ الشُّعُوبِ وَالْقَبَائِلِ وَالأَلْسِنَةِ وَالأُمَمِ جُثَّتَيْهِمَا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَنِصْفًا، وَلاَ يَدَعُونَ جُثَّتَيْهِمَا تُوضَعَانِ فِي قُبُورٍ.

قبل التّوصّل إلى اختراع جهاز التلفاز، كان من غير المعقول بالنّسبة للعقل البشري، أن يتخيّل أو يتصوّر كيف يُمْكِن لدول العالم، أن تشاهد جثّتي الشّاهدين مطروحتين على أرض السّاحة العامّة في مدينة أورشليم، لمدّة ثلاثة أيّام ونصف. هذه واحدة من نبوءات الكتاب المقدّس المتعدّدة، الّتي تثبت بأنّ الكتب المقدسّة، هي حقا موحى بها ومكتوبة بواسطة روح الله الحي القدّوس.

من خلال منع دفن جثماني النّبيّين، كان الوحش الروماني يُمْعِن في إهانتهما - "دعوهما يفسدان (يتعفّنان)"، إذا جاز التعبير. بلجوئه إلى عرض جثّتيهما في الشارع لكي يشاهدهما العالم أجمع، يؤكد الضّد المسيح إدّعاءه بامتلاك القوة العليا والسّلطان الّذين يُخَوِّلانه قتل أيّ شخصٍ يَتَجَرأ على مقاومته.

١٠: وَيَشْمَتُ بِهِمَا السَّاكِنُونَ عَلَى الأَرْضِ وَيَتَهَلَّلُونَ، وَيُرْسِلُونَ هَدَايَا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لأَنَّ هذَيْنِ النَّبِيَّيْنِ كَانَا قَدْ عَذَّبَا السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ.

إنّ الخطاة يتهلّلون، يمرحون ويتبادلون الهدايا، لأنّهم لن يعانوا بعد اليوم من العذاب الّذي تَسَبَّبَت به أقوال الشّاهدين النبويّة وأحكامهما، ولكنّ إبتهاجهم لم يدم طويلاً .

١١: ثُمَّ بَعْدَ الثَّلاَثَةِ الأَيَّامِ وَالنِّصْفِ، دَخَلَ فِيهِمَا رُوحُ حَيَاةٍ مِنَ اللهِ، فَوَقَفَا عَلَى أَرْجُلِهِمَا. وَوَقَعَ خَوْفٌ عَظِيمٌ عَلَى الَّذِينَ كَانُوا يَنْظُرُونَهُمَا.
١٢: وَسَمِعُوا صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً لَهُمَا: «اصْعَدَا إِلَى ههُنَا». فَصَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ فِي السَّحَابَةِ، وَنَظَرَهُمَا أَعْدَاؤُهُمَا.

إنّها **قيامة مُمَيَّزَة**؛ إختطافٌ شمل الشّاهدين فقط، وذلك، عندما حلّ روح حياة الله عليهما، ليُقيمَهما ويرفعهما إلى السّماء. **مع رفع هاتين الزيتونتين إلى السّماء، إكتمل الآن ختم المئة والأربع وأربعين ألفاً من**

المختارين، وصَمَتَ صوتُ الله الرّؤوف، فالعالم الآن، سوف يواجه سَخْطَ أبواب الجحيم. إنّ **"الأَرْبَعَةَ مَلاَئِكَةٍ الوَاقِفِينَ عَلَى أَرْبَعِ زَوَايَا الأَرْضِ، الممسكين أَرْبَعَ رِيَاحِ الأَرْضِ لِكَيْ لاَ تَهُبَّ رِيحٌ عَلَى الأَرْضِ ، وَلاَ عَلَى الْبَحْرِ، وَلاَ عَلَى شَجَرَةٍ مَا"**، حتّى يَخْتم الشاهدان عبيد الله المئة والأربع وأربعين ألفاً على جباههم، (رؤيا 7:1) وأمّا الآن، فإنّهم سوف يُطْلقون القوى الأربعة (رياح) على العالم. (رؤيا 8-7:2)

١٣: وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ حَدَثَتْ زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ، فَسَقَطَ عُشْرُ الْمَدِينَةِ، وَقُتِلَ بِالزَّلْزَلَةِ أَسْمَاءٌ مِنَ النَّاسِ: سَبْعَةُ آلاَفٍ. وَصَارَ الْبَاقُونَ فِي رَعْبَةٍ، وَأَعْطَوْا مَجْدًا لإِلهِ السَّمَاءِ.

في كلّ مرّة يكون هناك قيامة، تَحْدُث زلزلة، وهذه الزلزلة عظيمة جدّا لِدرجة، أنّها دمّرت عشرة بالمئة من المدينة، وقتلت سبعة آلاف شخص. **"وَصَارَ الْبَاقُونَ فِي رَعْبَةٍ، وَأَعْطَوْا مَجْدًا لإِلهِ السَّمَاءِ".** عندما يخاف النّاس، يُعْطون مجداً لله. ولكن هل سيتوبون يا تُرى؟

١٤: الْوَيْلُ الثَّانِي مَضَى وَهُوَذَا الْوَيْلُ الثَّالِثُ يَأْتِي سَرِيعًا.

"الْوَيْلُ الثَّانِي مَضَى" - لقد قُتِلَ الشّاهدان. بالرّغم من أنّ الويل الثّالث ليس مُسَجَّلاً هنا، إلاّ أنّه في الواقع، يحلّ مباشرةً بعد الويل الثاني وذلك، عندما يُطرَد الشيطان من السّماء ويُطْرَح إلى الأرض، أي يتجسّد كإنسان الخطية، إبن الهلاك، ليصنع حرباً مع شعب الله. إنّنا نجد هذا الأمر مُدَوَّناً في الإصحاح الثّاني عشر. (الويل الأول مُسَجَّل في الرؤيا 12-9:1 سوف يحدث هذا عندما تنهار كل الهاوية، وتغزو الشياطين بِحُرِيَّة مُطْلَقَة، كافّة أنحاء الأرض لتعذّب البشر).

إنّ ما تبقّى من هذا الإصحاح ،يُظْهِر**الملاك السّابع المُبَوِّق** ، وهو ينفخ ببوقه مُنادِياً بمجيء ملكوت ربّنا ومسيحه. إنّ ملكوت ربّنا ومسيحه سوف يأتي حوالي نهاية الأسبوع السّبعين من أسابيع دانيال، بعد سكب جامات غضب الله السّبعة على الأرض.

ألبوق السابع

١٥: ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ السَّابِعُ، فَحَدَثَتْ أَصْوَاتٌ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ قَائِلَةً: "قَدْ صَارَتْ مَمَالِكُ الْعَالَمِ لِرَبِّنَا وَمَسِيحِهِ، فَسَيَمْلِكُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ".
١٦: وَالأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا الْجَالِسُونَ أَمَامَ اللهِ عَلَى عُرُوشِهِمْ، خَرُّوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَسَجَدُوا لِلهِ
١٧: قَائِلِينَ: "نَشْكُرُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، لأَنَّكَ أَخَذْتَ قُدْرَتَكَ الْعَظِيمَةَ وَمَلَكْتَ.
١٨: وَغَضِبَتِ الأُمَمُ، فَأَتَى غَضَبُكَ وَزَمَانُ الأَمْوَاتِ لِيُدَانُوا، وَلِتُعْطَى الأُجْرَةُ لِعَبِيدِكَ الأَنْبِيَاءِ وَالْقِدِّيسِينَ وَالْخَائِفِينَ اسْمَكَ، الصِّغَارِ وَالْكِبَارِ، وَلِيُهْلِكَ الَّذِينَ كَانُوا يُهْلِكُونَ الأَرْضَ".

يا إلهي! كم سوف يكون عظيماً ذلك اليوم ، - يوم الرب! سيكون يوماً رهيباً ،**"عِنْدَ اسْتِعْلاَنِ الرَّبِّ يَسُوعَ مِنَ السَّمَاءِ مَعَ مَلاَئِكَةِ قُوَّتِهِ، فِي نَارِ لَهِيبٍ، مُعْطِيًا نَقْمَةً لِلَّذِينَ لاَ يَعْرِفُونَ اللهَ، وَالَّذِينَ لاَ يُطِيعُونَ إِنْجِيلَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِينَ سَيُعَاقَبُونَ بِهَلاَكٍ أَبَدِيٍّ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ وَمِنْ مَجْدِ قُوَّتِهِ، مَتَى جَاءَ لِيَتَمَجَّدَ فِي قِدِّيسِيهِ وَيُتَعَجَّبَ مِنْهُ فِي جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ. لأَنَّ شَهَادَتَنَا عِنْدَكُمْ صُدِّقَتْ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ"** (٢تس 10-1:7). آمين.

١٩: وَانْفَتَحَ هَيْكَلُ اللهِ فِي السَّمَاءِ، وَظَهَرَ تَابُوتُ عَهْدِهِ فِي هَيْكَلِهِ، وَحَدَثَتْ بُرُوقٌ وَأَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَزَلْزَلَةٌ وَبَرَدٌ عَظِيمٌ.

إنّنا نعلم الآن، بأنّه لا يوجد أيّ هيكل بالمعنى الحرفي في السّماء، فهو يعكس فقط، (صورة) هيكل الله الحقيقي، (أي) العروس (الكنيسة الحقيقية) إذ إنّها موجودة الآن، ومنذ وسط الأسبوع السّبعين، في السّماء. و**"تَابُوتُ عَهْدِهِ"**، الذي يتكلّم عن أمانة الله وبرّه في يسوع المسيح، هو موجود أيضاً هناك، في الهيكل. الأمر الّذي يبيّن بأنّ الرّب يسوع، موجود هناك أيضا في هيكله، وسوف يخرج ليدين العالم في كل مجده وقوته. وطالما أنّه هناك، فإنّ كلّ من المرأة إسرائيل، والعذارى الجاهلات واليهود الأمناء، سوف يَحْظون بالرّحمة، لكي يستمروا بالعيش في تلك السّاعة الحالكة والمُظْلِمَة، من فترة الضيقة العظيمة. لهذا السبب، فإنّه يوجد هناك في السّماء الكثير من الأنشطة والإنفعالات - **"بُرُوقٌ وَأَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَزَلْزَلَةٌ وَبَرَدٌ عَظِيمٌ"** (رؤيا 8:5؛ 16:18؛ أشعياء 29:6؛ خروج 20-19). ولكن، عندما يمرّ أسبوع دانيال السّبعين، وينتصب ربنا يسوع واقفاً، ليَدين العالم، فإنّه، بالمعنى المجازي، لن يعود موجوداً هناك في هيكله، ليَستقبل من يريد الدخول، إلى ما بعد سكب غضب الله على الأرض. نجد هذا الأمر مُسجَّلاً في الإصحاح الخامس عشر، الأعداد من ٥ إلى ٨: **"ثُمَّ بَعْدَ هذَا نَظَرْتُ وَإِذَا قَدِ انْفَتَحَ هَيْكَلُ خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ فِي السَّمَاءِ، وَخَرَجَتِ السَّبْعَةُ الْمَلاَئِكَةُ وَمَعَهُمُ السَّبْعُ الضَّرَبَاتِ مِنَ الْهَيْكَلِ، وَهُمْ مُتَسَرْبِلُونَ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ وَبَهِيٍّ، وَمُتَمَنْطِقُونَ عِنْدَ صُدُورِهِمْ بِمَنَاطِقَ مِنْ ذَهَبٍ. وَوَاحِدٌ مِنَ الأَرْبَعَةِ الْحَيَوَانَاتِ أَعْطَى السَّبْعَةَ الْمَلاَئِكَةِ سَبْعَةَ جَامَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مَمْلُوَّةٍ مِنْ غَضَبِ اللهِ الْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. وَامْتَلأَ الْهَيْكَلُ دُخَانًا مِنْ مَجْدِ اللهِ وَمِنْ قُدْرَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ الْهَيْكَلَ حَتَّى كَمِلَتْ سَبْعُ ضَرَبَاتِ السَّبْعَةِ الْمَلاَئِكَةِ ".**

نحن نفهم إذن، بأنّ البوق السّابع ينادي بِسَكْبِ الضّربات السّبع العتيدة أن تأتي عند نهاية الثلاث سنوات والنّصف الثانية من الأسبوع السّبعين من أسابيع دانيال. وخلال فترة الإثنين والأربعين شهراً هذه، لن يعود هناك بعد الآن، أيّة نعمةٍ لختم أيّة نفس حيّة، وما من أحدٍ أيضاً، يستطيع أن "يولد من جديد"، لأنّ روح الله سوف يُحْجَب (لن يُعْطى فيما بعد)، فإنّ القديسين الوحيدين الموجودين على الأرض في هذا الوقت، هم قدّيسو الضيقة، بالإضافة إلى المئة والأربع وأربعين ألف يهودي من عبيد الرب، الّذين خُتِموا في وقتٍ سابقٍ لهذه الفترة من الضيقة العظيمة. إنّما سوف يكون هناك مقداراً ضئيلاً من عابدي يهوه الحقيقيّين في إسرائيل، الّذين سيسمعون رسالة المئة والأربعة وأربعين ألفاً، ولكن سوف يكون عليهم أن يُضَحّوا بحياتهم من أجل الكلمة (رؤيا 11-9 :6). وسيكون هناك أيضا، فئة مُعَيَّنَة من الأشخاص الطّبيعيّين (بشرعاديّين خاضعين لقانون الموت)، الّذين نجوا من الموت، لكي يعيشوا ويدخلوا في ملك المسيح الألفي، بطبيعتهم الفانية تلك، (أي المُعَرَّضَة للموت) وذلك من أجل إعادة ملء الأرض بالسّكّان .

نعلم الآن، بأنّه يوجد **مجموعة واحدة** من سبعة ملائكة، قد شاهدها يوحنا في رؤاه. فالملائكة السّبعة الذين ينفخون بالأبواق السّبعة، هم نفس الملائكة، الّذين سيسكبون الجامات السّبعة. ولكنّهم لن يحملوا الجامات السّبعة، إلاّ بعد أن يبوّقوا بالأبواق السّبعة كلّها، التي سبق وأعْطِيَت لهم في الإصحاح الثّامن، العدد 2: **"وَرَأَيْتُ السَّبْعَةَ الْمَلاَئِكَةَ الَّذِينَ يَقِفُونَ أَمَامَ اللهِ، وَقَدْ أُعْطُوا سَبْعَةَ أَبْوَاقٍ".** وما إن يتمّ (النّفخ) التّبويق بكل الأبواق، تتجمّع الملائكة السّبعة أمام عرش الله، بانتظار مهمتهم التالية. نقرأ في الإصحاح الخامس عشر، في العددين ٦ و ٧ أنّ سبعة جامات (أو كاسات) قد أعْطِيَت لهم: **"وَخَرَجَتِ السَّبْعَةُ الْمَلاَئِكَةُ وَمَعَهُمُ السَّبْعُ الضَّرَبَاتِ مِنَ الْهَيْكَلِ، وَهُمْ مُتَسَرْبِلُونَ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ وَبَهِيٍّ، وَمُتَمَنْطِقُونَ عِنْدَ صُدُورِهِمْ بِمَنَاطِقَ مِنْ ذَهَبٍ. وَوَاحِدٌ مِنَ الأَرْبَعَةِ الْحَيَوَانَاتِ أَعْطَى السَّبْعَةَ الْمَلاَئِكَةِ سَبْعَةَ جَامَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مَمْلُوَّةٍ مِنْ غَضَبِ اللهِ الْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ".** سوف تُسْكَب هذه الجامات السّبعة على الأرض، عند نهاية فترة الضيقة العظيمة، مباشرةً، قبل

عودة الرب يسوع المسيح إلى الأرض مع جنوده القديسين. سوف نتابع دراستنا حول هذا الأمر في إصحاحات لاحقة من سفر الرؤيا.

*** ***

رؤيا إصحاح ١٢:

ألمرأة – إسرائيل

١: وَظَهَرَتْ آيَةٌ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ: امْرَأَةٌ مُتَسَرْبِلَةٌ بِالشَّمْسِ، وَالْقَمَرُ تَحْتَ رِجْلَيْهَا، وَعَلَى رَأْسِهَا إِكْلِيلٌ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ كَوْكَبًا ("نجم")،

إنّ كلمة "إمرأة" في الكتاب المقدّس، تُسْتَخْدَم عادةً، للرّمز إلى "الكنيسة" أو "الأمّة". بالمعنى المجازي والرّوحي أيضاً، هناك "إمرأتان" في حياة الله، وهما أمّة إسرائيل والكنيسة، فكلتاهما "زوجتاه" (أرمياء 3؛ ٢كور11:2). إنّ هذه الآية العظيمة، الإمرأة المُزَيَّنة بشكل رائع، بالشّمس والقمر والنجوم، هي **ليست** عروس المسيح (أي الكنيسة)، إذ إنّ عروس المسيح قد سبق ونُقِلَت بعيداً، في عمليّة اختطاف سرّيّة، إلى عشاء عرس الخروف الكبير، بعد أن تكلّمت الرّعود السّبعة إليها، مُطلِقَةً أصواتها باتّجاهها (رؤيا 10). وهذا الأمر سوف يتمّ، قبل ظهور الشّاهدين على السّاحة في إسرائيل (رؤيا 11). ونظراً إلى أنّ الشّمس، القمر والنجوم، قد شوهدت في حلم يوسف، المُتَعَلِّق بمستقبل إسرائيل، فإنّ هذه المرأة المتسربلة بالشّمس والقمر والنجوم، هي حتماً، وبدون أدنى شك، إسرائيل. [ملاحظة: يُعَلّم بعض الوعّاظ بأنّ **"إِكْلِيلٌ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ نجما"**، يشير إلى كنيسة العهد الجديد، وهذا كي يتلاءم مع عقيدة أو تعليم الإثني عشر رسول. بالإضافة إلى ذلك، فإنّهم يعلّمون بأنّ عبارة "إبناً ذَكَرًا"، الواردة في العددين ٥ و١٣، تُعَبِّرعن "النّضوج الروحي"، وهي تُمثّل "الغالبين الّذين رُفِعوا عالياً في الإختطاف". (إنّ عبارة **"إنسان ذكر"**ـ وهذه ترجمة إنكليزية ـ تعني **"إبن ذكر"** أو **إبن طفل**). إنّ هذا النّوع من التفسيرات المغلوطة والخاطئة، تُشَوّه مضمون الإعلان الصّحيح الذي أُعْطِي ليوحنا في هذا الإصحاح].

مع إنتقال زوجة المسيح إلى السّماء، تدخل أمّة إسرائيل في المشهد النبوي، بما أنّ الله يبدأ بالتّعامل معها، إنّنا نلمس في هذا الإصحاح، المكانة المجيدة الّتي تحظى بها إسرائيل في مخطط الله الأزلي. فبعد مشهد الهيكل الذي سيُشَيَّد في مدينة أورشليم (في الإصحاح 11)، تقدّم هذه الرّؤيا "المرأة" **إسرائيل، كأمّة تتمتّع بمركز**رفيع **في ملكوتها المستقبلي العتيد، المجيد، (**"**مُتَسَرْبِلَةٌ بِالشَّمْسِ**")، وذلك، عندما سيجلس المسيح في الهيكل في أورشليم، ويملك على الأرض لمدّة ألف سنة ـ في عصر التّجديد الألفي (متى 19:28). لقد تعيّن لأمّة إسرائيل أن تحتلّ هذا الموقع، حتى قبل تأسيس الأرض، فإنّها حصلت على **"الْقَمَر"** تحت رجليها، (أي) لقد كان لديها النّاموس وأقوال الله التي عضدتها ودعمتها، وتنبّأت عن مجدها العتيد الآتي ـ إذ إنّ القمر يعكس نور الشّمس المجيدة َفحَسْب (شمس البَرّ، إبن الله). ولكنّ المكتوم في الناموس وفي الوحي، كان **"سر الله"** المُتَعلّق بالكنيسة الأمميّة. لقد كان والرّسول بولس، أولّ من فَقِهَ (فهم) هذا السّر المكتوم، الّذي يُعْلِن بأنّه قد تمّ تطعيم الأمم في الإنجيل (أفسس 2:19-3:21؛ كولوسي 1:25-28)، وقد أدرك أيضاً أنّ الله وبعدما رفضت إسرائيل دعوة الإنجيل، قد خصّص فترة من الزّمن، يكشف خلالها هذا "السّر"، قبل عودته مجدّدا إلى إسرائيل (رومية 11؛ رؤيا 10:7)، وعندما تستردّ إسرائيل مكانتها، في**"زمن الملكوت"**، سوف يُشكّل أسباط إسرائيل الإثني عشر، **"إِكْلِيلٌ"هذه** الأُمّة (**"عَلَى رَأْسِهَا إِكْلِيلٌ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ نجما"**). ففي موقعها هذا، سوف تكون، إذا جاز التعبير، أمّة الأمم. (إقرأ أشعياء الإصحاحين 11و65). إنّ باقي الإصحاح يصف خط سير العمليّة الّتي يجب على الدولة إتّباعه **قبل** أن تتمكّن فعليّاً، من بلوغ منصبها الملكوتي الرّفيع والمجيد، في العصر الألفي (أعمال 1:6).

إنّ عبيد الله، المئة والأربع وأربعين ألفاً من اليهود المختومين، في الإصحاح السّابع، هم مجموعة مُسْتَثْناة من أمّة إسرائيل، وقد اختيروا لكي يتمّ ختمهم. إنّما لم يَرَهم يوحنّا هنا، كجزءٍ من هذه المرأة، إسرائيل، على الرّغم من أنّهم ينتمون لهذه الأمّة.

٢: وَهِيَ حُبْلَى تَصْرُخُ مُتَمَخِّضَةً وَمُتَوَجِّعَةً لِتَلِدَ.

كانت إسرائيل حاملاً بإبنٍ - "إبن ذكر". بالعودة إلى التّاريخ، يُشير هذا القسم من الرؤية، إلى وعد الله لإسرائيل من خلال أنبيائه، بإبنٍ ذكر، بوَلِيٍّ فادي(قريب يفدي) سيُعطى لها من أجل خلاص شعبها. وإحدى هذه النبوءات العظيمة مدوّنة في سفر أشعياء: **"وَلكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ"** (7:14). **"لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبَا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ. لِنُمُوِّ رِيَاسَتِهِ، وَلِلسَّلاَمِ لاَ نِهَايَةَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ، لِيُثَبِّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ، مِنَ الآنَ إِلَى الأَبَدِ. غَيْرَةُ رَبِّ الْجُنُودِ تَصْنَعُ هذَا"** (9:6-7).

لقد حصلت إسرائيل على الكلمة النّبويّة من فم الله وحَملت بإبن. وفي ملء الزمان، وُلِدَ هذا الإبن. وعندما نما الصّبي، وبلغ السّن المُعَيّن، أُعْطِيَ حينئذٍ لإسرائيل كإبنٍ لها، لكي **"تَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ"** و**"لِنُمُوِّ رِيَاسَتِهِ، وَلِلسَّلاَمِ لاَ نِهَايَةَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ، لِيُثَبِّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ، مِنَ الآنَ إِلَى الأَبَدِ"**. آمين. وهذا الإبن، هو ليس سوى الرّب يسوع المسيح الّذي، **"يُدْعَى عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ"**.

ألتنين العظيم الأحمر – ألشيطان وسيادته

٣: وَظَهَرَتْ آيَةٌ أُخْرَى فِي السَّمَاءِ: هُوَذَا تِنِّينٌ عَظِيمٌ أَحْمَرُ، لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ سَبْعَةُ تِيجَانٍ.
٤: وَذَنَبُهُ يَجُرُّ ثُلُثَ نُجُومِ السَّمَاءِ فَطَرَحَهَا إِلَى الأَرْضِ. وَالتِّنِّينُ وَقَفَ أَمَامَ الْمَرْأَةِ الْعَتِيدَةِ أَنْ تَلِدَ، حَتَّى يَبْتَلِعَ وَلَدَهَا مَتَى وَلَدَتْ.

من هو أو ما هو هذا التنين العظيم الأحمر؟

إنّنا بحاجة للولوج إلى عمق كامل المشهد البانورامي الخاص بهذا الجزء من رؤيا يوحنا، لنتمكّن من مشاهدة الصورة الحقيقيّة؛ وألاّ، قد نُضَلَّل بسهولة كبعض اللاهوتيّين، ونعتقد بأنّ التنّين يرمز إلى الأمبراطوريّة الرومانيّة، أوالصين أو عالم الضد المسيح، أو (المسيح الدجال).

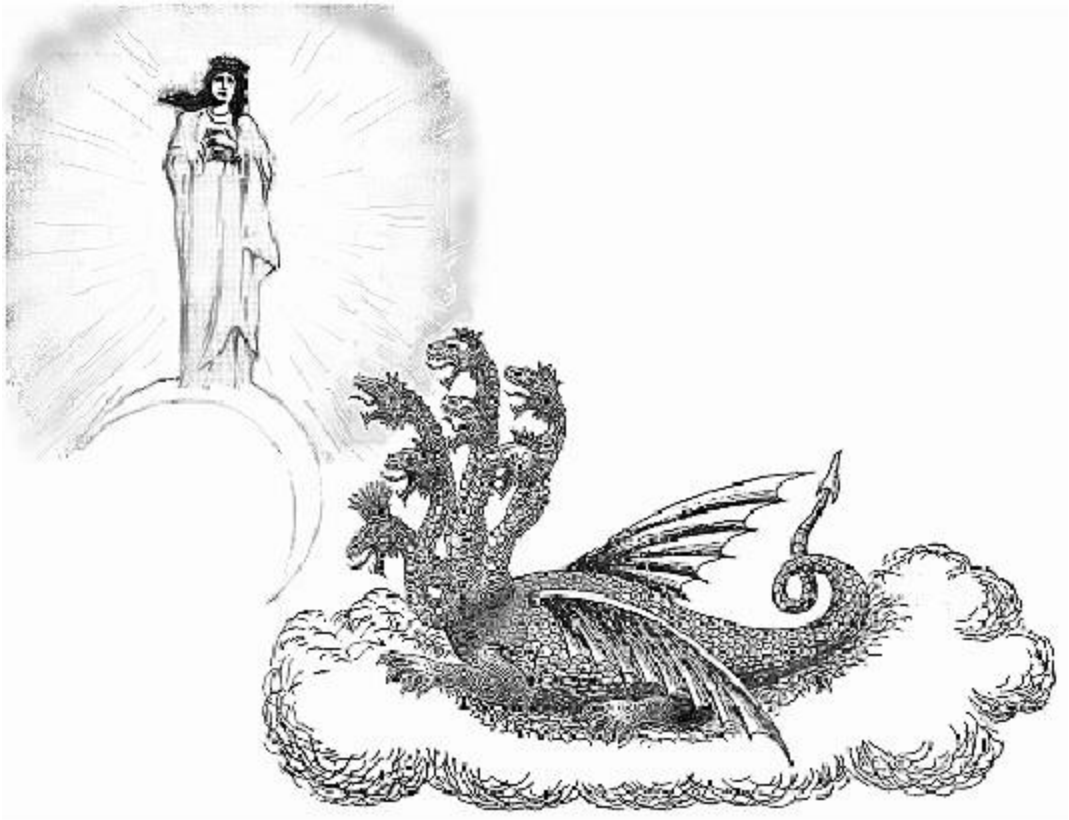

حتّى ومن قبل ولادة أمّة إسرائيل، قدعلم الشّيطان عن نسل المرأة الموعود به من الله، والّذي سوف ينتصرعليه. لقد تمّ التّنبؤ أوّلاً، عن هذا النّسل الموعود، مباشرةً، بعد سقوط الإنسان (تكوين 3:15). ثمّ، وبعد ذلك بقليل، عندما دعا الله أبرام، أصبح إعلان الكلمة النّبويّة أكثر وضوحاً. فلقد تنبّأ والد إسرائيل(أي الآب) وقال: **"اللهُ يَرَى لَهُ الْخَرُوفَ"** (تكوين 22:8). فبعد ولادتها فقط، حصلت إسرائيل على الكلمة النّبويّة بخصوص النّسل الموعود، والذي سيصبح خروف الله لكي يرفع خطايا العالم. إنّما وبسبب تعدّي إسرائيل، قد زيد (أُضيف) النّاموس لكي يحفظها في الطّريق القويم، إلى أن أتى الوعد (غلاطية 3:19)، فأصبحت هي حاملاً بالكلمة، وكان الشّيطان يسعى لإهلاك المولود الجديد.

إنّ هذه الرّؤيا عن **"تِنِّينٌ عَظِيمٌ أَحْمَرُ" موجود** في السّماء(في اليونانية: "دراكون"، حيّة أسطوريّة)، تتحدّث عن الشّيطان بصفته "الحيّة النارية الدّمويّة العظيمة" (رؤيا 12:9)، الّذي، ولدى أدنى حركة "ساحرة" و "فاتنة" يقوم بها، تؤدّي إلى الموت، تماماً، كما فعل في جنة عدن. فقَبل أن يخلق اللّه البشر، قاد الشّيطان حركة تمرّد ضد خالقه، وقد تبعته في هذه الخطيئة، ثلث الكائنات الملائكية. لاحظوا أنّ التّنين العظيم الأحمر، له سبعة رؤوس، وعلى كل رأس من الرّؤوس، تاج وعشرة قرون. يرمز هذا، إلى سلطة الشّيطان على "سبع ممالك عظيمة" التي من خلالها، وبصفته روحاً، سوف يعمل جاهداً لكي يعرقل تنفيذ مخطط اللّه بالنّسبة لإسرائيل. إنّ هذه **الأمبراطوريات السّبع**، سوف تكون على مدى التّاريخ، من أبرز أعداء إسرائيل. وأيّ شيء يؤثّر على إسرائيل، شعب الله المختار، سوف يؤثّر على العالم أيضا.

[ملاحظة: يُظْهَر ليوحنا في هذا الإصحاح، الرّوح الملائكي العظيم السّاقط (زُهَرَةُ-الشيطان-إبليس)، والسّلطان الحائز عليه ليسيطر على سبع أمبراطوريات أمميّة مختلفة من العالم، إلى حين يتجسّد إبليس في خطوته الأخيرة، في البابا الرّوماني ليتحكّم في نظام الوحش، الذي شوهد في الإصحاح الثّالث عشر، حيث يوحنا يرى الشّيطان وقد "طُرِح خارجا" و"أُلْقِيَ به إلى الأسفل"، أي أن **"إِبْلِيسَ نَزَلَ"** (رؤيا 12:9-12)، وسوف "يتجسد" كالضّد المسيح. سيحظى حينها الشّيطان بالحكم المباشر داخل نظام **الوحش**. والرأس السّابع، الّذي كان**"مَذْبُوحٌ لِلْمَوْتِ"**(رؤيا 13:3) سوف يحيا مجدّداً. وعندما تدخل كلّ هذه الأحداث حيّز التّنفيذ، يكون الوحش الظّاهر بالشّكل السّابع، **"ثامناً" أيضاً**، ويقال بأنّه خرج من بئر الهاوية (رؤيا 17:8,11). وفي يومنا هذا بالذّات، سوف تظهر هذه الأمبراطورية العظيمة الأخيرة بشكل مُنَقَّح، وتدمج عشرة دول (أي عشر قرون)، كان قد سبق لها وأُنْشِئت من الحدود القديمة العائدة للرّأس السّابع. في الإصحاح السّابع عشر، سوف يحصل يوحنا على مزيد من التّفاصيل المُتَعَلّقة بهذه الأمبراطورية المُستقبليّة].

دعونا نلقي نظرة سريعة على بعض الأحداث التّاريخيّة. لقد بدأ وجود الإنسان في منطقة جنّة عدن، الّتي عُرِفَت لاحقا بكنعان، فلسطين وإسرائيل، وأنظار العالم أجمع، تتوجّه الآن صوب هذه الأرض. هذه هي الأرض التي أعطاها الله إلى إسرائيل. لقد كانت مصر القوة العظمى الأولى، الّتي ستحتل هذه المنطقة. فالأمبراطورية **المصرية**، كانت أولى الرؤوس السّبعة. وبعد ذلك مباشرةً، أتى الأشوريّون من الشّمال. إنكفأ المصريّون لصالح الأشوريين، الوحش ـ المُتَعَطِّش للأرض. لقد انهارت الأمبراطوريّة **الأشوريّة**، لحظة سقطت عاصمتها نينوى بيد البابليين سنة ٥٢٦ ق.م. غير أنّ الأمبراطورية **البابلية** لم تدم طويلاً، ففي العام٤٥٧ ق.م.، إستولى كورش الفارسي على الأمبراطوريّة، بعد مقاومة ضئيلة. لقد كانت الأمبراطورية **الفارسيّة** هذه، أوسع من جميع سابقاتها. وفي سنة ٣٣١ ق.م.، إجتاحها الإسكندر الكبير، وهكذا، تعاظم حجم الأمبراطويّة **اليونانيّة**. في رؤيا لاحقة (من الإصحاح السّابع عشر)، عندما أخبر الملاك، القديس يوحنّا بأنّ **"خَمْسَةٌ سَقَطُوا"**، فلقد كان في الواقع، يُشير إلى الممالك أو الأمبراطوريات الخمس العظيمة هذه التي تَجَسَّدَ فيها **الوحش**. في أيّام يوحنا، غزت الأمبراطورية **الرومانيّة** العالم فعليّاً، واحتلّته، بما في ذلك الممالك الخمس، ذاك كان الرّأس السّادس، الـ**"وَاحِد مَوْجُود"**، في زمن يوحنّا. **"الآخَرُ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ. وَمَتَى أَتَى يَنْبَغِي أَنْ يَبْقَى قَلِيلاً "**- أي، الرأس السّابع والأخير، وهو أيضا **"ثَامِن"** (رؤيا 17:11)- إنّها **الأمبراطوريّة الرومانيّة البابويّة، هي ليست الأمبراطوريّة التاريخيّة، إنّما هي أمبراطورية رومانية متجدّدة (قد تمّ إحياؤها) وهي مُنَقّحة** (لقد أُنْشِئَت من "القرون العشرة التّابعة للإتّحاد الأوروبي) تحت هيمنة الكنيسة البابويّة، الزّانية العظيمة (رؤيا 17:1-6). إنّها الأمبراطوريّة الأكثر تجديفًا على الإطلاق. إنّ الرّؤوس الثّالث، الرّابع، الخامس والسّادس هي مُطابِقة للحيوانات الأربعة الّتي شاهدها دانيال في رؤياه، كما هو مُسَجَّل في سفر دانيال الإصحاح السّابع. لقد شاهد دانيال في رؤياه تلك، الّتي أظْهَرَت تلك "الحيوانات"، أربع أمبراطوريات عالميّة. تماماً، كما هي الحال بالنّسبة للتّمثال الهائل الّذي رآه الملك نبوخذنصّر في الحلم، فلقد أشارت الحيوانات الأربعة هذه، إلى الأمبراطوريات الّتي ستظهر في المستقبل الآتي لزمن دانيال. غير أنّ، الوحش ذو "الرّؤوس السّبعة والقرون العشرة "، الظّاهر في رؤيا دانيال، قد أشار إلى الماضي والمستقبل معاً ـ إلى بدايته ونهايته. [ملاحظة: لم يرَ دانيال في رؤياه الحيوانات التاريخية، مصر وأشور، لأنّ الرّؤى تَكْشِف عادةً، المستقبل النّبوي. فلقد رأى أمبراطوريات العالم الأربع، إبتداءً من أيامه. إنّ لدى الله، خطّة بالنّسبة لهاتين الأمّتين المذكورتين (مصر وأشور) في أشعياء 19:19-25].

[ملاحظة: إنّ عبارات "القرن"، "الرّأس"و"الوحش"، تشير على التّوالي، إلى الإنسان بصفته "الحاكم"، إلى "الرياسة" (الحكومة)، وإلى "الأمبراطورية" (نظامه). إنّها مُتّصِلة فيما بينها ولا يمكن فصلها الواحدة عن الأخرى. ومع ذلك، قد لا يكون للوحش (أي الأمبراطورية) قرن (أي حاكم، ملك، أمبراطور، إلخ)، إنّما بالتأكيد، لا يمكنه العمل بدون رأس (أي حكومة، رياسة)، إذ إنّ الرّأس يتحكّم بالوحش كلّه. يُمْكِن لرجلٍ من

ضمن الرّأس (الهيئة الإداريّة، الحكومة)، أن يفرض سيطرته، ويستولي على السّلطة ليصبح حاكماً أو ديكتاتوراً، وبالتّالي، بهذه الطّريقة، يستطيع التّحكّم ليس بالرّأس فقط، إنّما بالوحش كلّه. فكما قال لويس الرابع العشر الّذي حكم فرنسا من سنة ١٦٤٣إلى ١٧١٥، "أنا فرنسا" (أو"أنا الدّولة")، وبناءً عليه، كان هو رأس الوحش. إنّ الرأس يُضْفي على الوحش صفاته وخصائصه هو، أي "نظامه". (تذكّروا أنّ، وراء كل "نظام"(ism)، يكون هناك عمل شرّير للشّيطان. مثلاً، لقد كان الرّئيس ماو تسي تونغ، رأس وديكتاتور الأمبراطورية الصينيّة الحديثة، إلى حين وفاته سنة ١٩٧٦. يُرْمَز إلى الصّين بالتّنّين الصّيني. (إنّما "التّنّين" الظّاهر في هذا الإصحاح ليس له أية علاقة بالصّين). إنّ أيديولوجية (أي فكر) ماو، كانت الشّيوعيّة. وهكذا، فإنّه عندما فرض أيديولوجيّته على الشّعب، أصبحت الأمبراطوريّة - الوحش- شيوعيّة. وبسبب سيطرته على الأمبراطوريّة في ذلك الوقت، فقد كان يمثّل الوحش ونظامه، أي أنّه كان يمثّل الصّين، بل لقد كان هو الصّين. لقد امتلك القوّة. فكان هو الوحش، التّنّين الصّيني.

إنّ كنيسة الله الحقيقية، لديها الآن أيضاً نظام، إنّه نظام الله. إنّ مملكة الله الرّوحيّة، هي نقيض مملكة الوحش. إنّ الروح القدس يتجسّد في الكنيسة. والخدّام في إطار خدمة الأجزاء الخمسة، هم أنفسهم، المُفَوَّضون المسؤولون في إدارة الكلمة، والمسيح يسوع هو الرأس.]

من ثَمَّ، ولدى إدراكها بمكانة ومركز إسرائيل بالنّسبة لله، راحت الحيّة العظيمة، تدفعها إلى العَبَث بحياتها الخاصّة، من أجل الحؤول دون ولوجها إلى ذلك المكان، حيث كان الإبن الذَّكَر عتيدٌ أن يولَد. من خلال رؤوس وحش العالم المختلفة والمتتالية (أي ممالك العالم الأمميّة)، جرّ الشّيطان إسرائيل عُنْوةً إلى الإستعباد والضّيق محاولاً بذلك، منعها من أن تصبح حاملاً بالإبن الذّكر. لقد بذل الشّيطان قُصارى جهده، لإهلاك الإبن الذّكر. ولكن، في وقت ظهور الأمبراطوريّة الرّومانيّة بصفتها الرّأس السّادس، كان الله قد أوصل إسرائيل إلى مسكنها حيث الرّاحة التّامّة والقوّة، وَسْطَ الإضطراب السّائد آنذاك. وقد حلّ ملء الزّمان أيضاً بالنسبة لإسرائيل لكي تضع المولود الذّكر. فكانت إسرائيل في مخاض وألم عظيمين لتلد الإبن الذَّكَر. وهذا هو الوقت، عندما **"وَقَفَ" "التنين العظيم الأحمر" "أَمَامَ الْمَرْأَةِ الْعَتِيدَةِ أَنْ تَلِدَ، حَتَّى يَبْتَلِعَ وَلَدَهَا مَتَى وَلَدَتْ".**

الإبن الذكر – يهوشوَه

٥: فَوَلَدَتِ ابْنًا ذَكَرًا عَتِيدًا أَنْ يَرْعَى جَمِيعَ الأُمَمِ بِعَصًا مِنْ حَدِيدٍ. وَاخْتُطِفَ وَلَدُهَا إِلَى اللهِ وَإِلَى عَرْشِهِ.

كان مُقَدَّراً لإسرائيل أن تكون أمّة عظيمة، يحكمها ملكٌ عظيم **"عَتِيدًا أَنْ يَرْعَى جَمِيعَ الأُمَمِ بِعَصًا مِنْ حَدِيدٍ"** (زكريا 14:9؛ متى 2:2) ولكنّ التّنّين العظيم الأحمر، سعى للحؤول دون حصول ذلك الأمر. لقد كانت روما مُتَّشِحَة باللّون الأحمر الدّموي، تماماً كاحمرار عباءات كافّة أباطرتها، وبالتّالي، عندما وُلِد يسوع، سعى الملك هيرودس إلى قتله عبر القضاء على جميع المواليد الذّكور البالغ عمرهم سنتين وما دون، ولكنّ الله حفظ يسوع وحماه، إقرأوا متّى الإصحاح الثّاني. إنّ الشّيطان لم يفهم بالتّأكيد، كلّ ما كان يفعله الله؛ وإسرائيل أيضاً لم تفهم، فرفضوه، وصلبه الرّومان على تلّة الجلجثة. إنّ إبن الله لم يأتِ ليكون ملكا على إسرائيل فحَسْب، ولكنّه جاء لكي يكون وَليَّهم الفادي أيضاً، ذاك كان السّبب الرّئيسي لمجيئه، من خلال ولادة عذراويّة. فتجنّب طبيعة الحية الموروثة في دم البشر الخطاة، لكي يسفك دمه الخالي من الخطيئة كفدية عن كثيرين. عند إتمام عمله الفدائي، إخْتُطِفَ المسيح إلى الله وإلى عرشه. لقد غلب واكتسب حقّ الجلوس على عرش الله، أبيه القدوس (عبرانيين 12:2؛ رؤيا 22:1). وأعطى وعداً: **"مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِي فِي عَرْشِي، كَمَا غَلَبْتُ أَنَا أَيْضًا وَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي فِي عَرْشِهِ"** (رؤيا 3:21).

"فَوَلَدَتِ ابْنًا ذَكَرًا عَتِيدًا أَنْ يَرْعَى جَمِيعَ الأُمَمِ بِعَصًا مِنْ حَدِيدٍ. وَاخْتُطِفَ وَلَدُهَا إِلَى اللهِ وَإِلَى عَرْشِهِ". إن كان مُقَدَّراً ليسوع المسيح أن يحكم على هذه الأرض، لماذا اخْتُطِفَ إذن إلى السّماء؟ يمكننا إيجاد الجواب على هذا التّساؤل، في كتاب الأعمال. لقد كان أولئك التّلاميذ اليهود الأوائل، يَصْبون إلى ردّ مُلْكهم. **"أَمَّا هُمُ الْمُجْتَمِعُونَ فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: يَارَبُّ، هَلْ فِي هذَا الْوَقْتِ تَرُدُّ الْمُلْكَ إِلَى إِسْرَائِيلَ؟ فَقَالَ لَهُمْ: لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الأَزْمِنَةَ وَالأَوْقَاتَ الَّتِي جَعَلَهَا الآبُ فِي سُلْطَانِه، لكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ"** (أعمال 1:6-8).

نحن نفهم إذن، بأنّ الله قد خَصَّص وقتاً للكرازة بالإنجيل للعالم، وبأنّ على المسيح أن يبقى في السّماء إلى زمن ردّ كلّ شيء. **"وَأَمَّا اللهُ فَمَا سَبَقَ وَأَنْبَأَ بِهِ بِأَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ، أَنْ يَتَأَلَّمَ الْمَسِيحُ، قَدْ تَمَّمَهُ هكَذَا. فَتُوبُوا وَارْجِعُوا لِتُمْحَى خَطَايَاكُمْ، لِكَيْ تَأْتِيَ أَوْقَاتُ الْفَرَجِ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ. وَيُرْسِلَ يَسُوعَ الْمَسِيحَ الْمُبَشَّرَ بِهِ لَكُمْ قَبْلُ. الَّذِي يَنْبَغِي أَنَّ السَّمَاءَ تَقْبَلُهُ، إِلَى أَزْمِنَةِ رَدِّ كُلِّ شَيْءٍ، الَّتِي تَكَلَّمَ عَنْهَا اللهُ بِفَمِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ الْقِدِّيسِينَ مُنْذُ الدَّهْرِ"** (أعمال 3:18-21). إنّ **"أَزْمِنَةِ رَدِّ كُلِّ شَيْءٍ"**، سوف تبدأ، لحظةَ يرجع المسيح يسوع إلى الأرض مع قدّيسيه المُمَجَّدين، (الكنيسة المَفْدِيَّة)، عند نهاية فترة الضيقة العظيمة. وحينئذ، سوف يجلس على عرش داود في مدينة أورشليم ويحكم الأرض لمدّة ألف سنة، ويُجَدِّد كل الأشياء على الأرض (أشعياء 9:7؛ زكريا 14:9؛ لوقا 1:32-33). يُدْعى هذا العصر زمن التّجديد (متى 19:28). من هنا، نجد أنّ بين العددين الخامس والسّادس (من الإصحاح الثّاني عشر)، فترة تمتدّ لحوالي الألفي عام.

٦: وَالْمَرْأَةُ هَرَبَتْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ لَهَا مَوْضِعٌ مُعَدٌّ مِنَ اللهِ لِكَيْ يَعُولُوهَا هُنَاكَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا.

ذات يوم، سيكون على المرأة إسرائيل الهرب من وجه التّنّين الّذي، ومن خلال الضد المسيح، سوف يسعى لتدميرها. سيأتي ذلك اليوم، في تمام وسط الأسبوع السّبعين من أسابيع دانيال، بعد أن يكون النّبيّان اليهوديّان قد خدما وتنبّآ لمدّة ألف ومئتي وستّين يوماً، أي ثلاث سنوات ونصف، من أجل ختم عبيد الله المئة والأربع وأربعين ألفاً، من اليهود، ويكون حينها الضد المسيح، هو نفسه الشّيطان المُتَجَسِّد، فيقتل النبيّين ويَضطهد إسرائيل. إنّما المرأة، وبفضل خدمة النّبيّين، سوف تدرك متى، وكيف يهربون "إلى مكان مُعَدّ من الله". إنّ اليهود رجالاً ونساء، شباباً وشيوخاً ومن ضمنهم الأطفال أيضاً، الّذين سيلجأون إلى الموضع المُعَدّ من الله في البرّيّة، سوف يُحْفَظون أحياء، ليشكّلوا المقدار القليل من شعب الملك الألفي. ومن ثَمّ سوف يتكاثرون ويكوّنون دولة إسرائيل. أمّا بالنّسبة للمئة والأربع وأربعين ألفاً، فإنهم سوف **"يَعُولُونَهَا هُنَاكَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا"** أي النّصف الثّاني من أسبوع دانيال السّبعين .

حرب في السماء

٧: وَحَدَثَتْ حَرْبٌ فِي السَّمَاءِ: مِيخَائِيلُ وَمَلاَئِكَتُهُ حَارَبُوا التِّنِّينَ، وَحَارَبَ التِّنِّينُ وَمَلاَئِكَتُهُ
٨: وَلَمْ يَقْوَوْا، فَلَمْ يُوجَدْ مَكَانُهُمْ بَعْدُ ذلِكَ فِي السَّمَاءِ.
٩: فَطُرِحَ التِّنِّينُ الْعَظِيمُ، الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ الْمَدْعُوُّ إِبْلِيسَ وَالشَّيْطَانَ، الَّذِي يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ، طُرِحَ إِلَى الأَرْضِ، وَطُرِحَتْ مَعَهُ مَلاَئِكَتُهُ.

بالعودة إلى الزّمان الغابر، وقبل وجود الجنس البشري على الأرض، كانت قد اندلعت حرب في السّماء. في البدء، عندما كان الشّيطان يُدْعى زُهَرَةُ الصّبح (Lucifer)، كان أكثر المخلوقات الملائكيّة جمالاً وذكاءً على الإطلاق. لقد عُيِّن رئيساً للملائكة، أعلى من سائر بني جنسه الآخرين، لكي يسود على المخلوقات الّتي كانت تسكن الأرض القديمة، الموجودة منذ ما قبل التّاريخ. ولكن، عندما سعى لأن يصير مثل العلي، أخطأ إلى الله،

وتسبّب بنشوب حرب في السّماء. إقرأ أشعياء 14:12-15 وحزقيال 28:13-15. إنّ رئيس الملائكة، ميخائيل وملائكته، قاوم الشّيطان وثلث الملائكة الّذين تبعوه. فخسر الشّيطان الحرب، و**طُرِدَ هو وملائكته جميعاً، خارج** سماء الله(أي مسكن الله). لقد خسروا مركزهم في السّماويّات وأصبحوا مُقَيَّدين بالأرض. لقد سقطوا من السّماء، إذا جاز التّعبير (لوقا 10:18)، ولم يعودوا يحظون بالوصول المباشر إلى عرش الله. بسبب تمرّد الشّيطان، أوقف الله مسيرة ملكوته، فجلّد الأرض (تكوين 1:2a). لكنّ الحرب لم تَضَع أوْزارَها بعد، فميخائيل وملائكته، لا يزالون يُقاومون الشّيطان وملائكته، حتّى الآن. لهذا السبب، سوف تبقى إسرائيل على قيد الحياة، وتصمُد بِبَسالة للدّخول إلى زمن التّجديد الألفي .

نعم، إنّ الحرب بين ميخائيل وإبليس، ما زالت مستمرّة في السّماء (الثّانية)، إذ لم يتمّ **طَرْح** إبليس وملائكته **إلى الأسفل**، بعد (حزقيال 28:17). إنّ إبليس يتجسّد اليوم، في جمهورٍ من النّاس المُتَدَيّنين في أرجاء النّظام الدّيني بأكمله. يستمرّ الشّيطان في حربه ضدّ الله، وبالأخصّ من خلال النّظام الرّوماني الدّيني. إنّ الشّيطان يجمّع كلّ الطوائف معاً، تحت مِظلّة هذه الزّانية العظيمة، وسوف يكون البابا، رأس ذلك النّظام النّجس. يشنّ الشّيطان حرباً على المرأة إسرائيل، لأنها الأمّة الّتي أنجبت مسيح الرّب، طريق الله لخلاص البشر. إنّه يسعى إلى تدميرها، ولكنّها لن تُدَمَّر، فإنّها وكما هو ظاهر في الرّؤيا، سوف تكون في عصر التّجديد الألفي، أمّة مجيدة. إنّ الشّيطان يخوض حرباً خاسرة.

١٠: وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا قَائِلاً فِي السَّمَاءِ: «الآنَ صَارَ خَلاَصُ إِلهِنَا وَقُدْرَتُهُ وَمُلْكُهُ وَسُلْطَانُ مَسِيحِهِ، لأَنَّهُ قَدْ طُرِحَ الْمُشْتَكِي عَلَى إِخْوَتِنَا، الَّذِي كَانَ يَشْتَكِي عَلَيْهِمْ أَمَامَ إِلهِنَا نَهَارًا وَلَيْلاً.
١١: وَهُمْ غَلَبُوهُ بِدَمِ الْخَرُوفِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ، وَلَمْ يُحِبُّوا حَيَاتَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ.
١٢: مِنْ أَجْلِ هذَا،افْرَحِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ وَالسَّاكِنُونَ فِيهَا. وَيْلٌ لِسَاكِنِي الأَرْضِ وَالْبَحْرِ، لأَنَّ إِبْلِيسَ نَزَلَ إِلَيْكُمْ وَبِهِ غَضَبٌ عَظِيمٌ! عَالِمًا أَنَّ لَهُ زَمَانًا قَلِيلاً».

في وسط الأسبوع السّبعين، **سوف يُطْرَد** إبليس، **"الْمُشْتَكِي عَلَى إِخْوَتِنَا"، أخيراً، خارجًا ويُطْرَح إلى الأسفل**، إلى الأرض، ويتجسّد في **إنسان الخطيّة.** يُظْهِر هذا الأمر، كيف أنّ الملاك الشّقي السّاقط والمُنْحَدِر إلى الأسفل، سوف يَمْضي في طريقه الشّرير الغير التّائب إلى أقصى الحدود، في محاربة الله وقدّيسيه. إنّ أولئك الموجودين في السّماء سوف يفرحون، في حين ينوح الباقون على الأرض، **"لأَنَّ إِبْلِيسَ نَزَلَ إِلَيْكُمْ وَبِهِ غَضَبٌ عَظِيمٌ عَالِمًا أَنَّ لَهُ زَمَانًا قَلِيلاً ".** نعم، إنّ الشّيطان يعلم بأنّ لديه ألف ومئتي وتسعين يوماً فقط، قبل إلقاء القبض عليه وتقييده (دانيال 12:11؛ رؤيا 20:1-2)، فسوف يكون وقت ظلمة عظيمة على الأرض، وستشعر إسرائيل بقوى الشّر بشكل هائل. إنّما كراهيّة الشّيطان القصوى تجاه شعب الله، سوف تَتَقابَل مع رغبتهم في التّضحية بحياتهم الخاصّة، فإنّ العذارى الجاهلات واليهود الأمناء، سيغلبونه على التوالي **"بِدَمِ الْخَرُوفِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ"**. إنّ القتل الّذي سينال من هؤلاء اليهود الأمناء، أثناء قيامهم بخدمة يهوه إلههم، سوف يكون إتماماً للجزء الثّاني من الختم الخامس (رؤيا 6:11b). آمين. وعندما تتمّ جميع هذه الأحداث، سوف يتحقّق **"خَلاَصُ إِلهِنَا وَقُدْرَتُهُ وَمُلْكُهُ وَسُلْطَانُ مَسِيحِهِ".**

١٣: وَلَمَّا رَأَى التِّنِّينُ أَنَّهُ طُرِحَ إِلَى الأَرْضِ، اضْطَهَدَ الْمَرْأَةَ الَّتِي وَلَدَتْ الابْنَ الذَّكَرَ،
١٤: فَأُعْطِيَتِ الْمَرْأَةُ جَنَاحَيِ النَّسْرِ الْعَظِيمِ لِكَيْ تَطِيرَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ إِلَى مَوْضِعِهَا، حَيْثُ تُعَالُ زَمَانًا وَزَمَانَيْنِ وَنِصْفَ زَمَانٍ، مِنْ وَجْهِ الْحَيَّةِ.
١٥: فَأَلْقَتِ الْحَيَّةُ مِنْ فَمِهَا وَرَاءَ الْمَرْأَةِ مَاءً كَنَهْرٍ لِتَجْعَلَهَا تُحْمَلُ بِالنَّهْرِ.

نعم، إنّ الشّيطان هو غاضب من إسرائيل. لماذا؟ - لأنها أنجبت الإبن الذَّكَر، مسيح الرّب الّذي، قبضته القويّة، غلبت الموت، والّذي سيعطي حياةً أبديّةً لكلّ من يؤمن بإسمه.

لم يُذْكَر بالتّدقيق، المكان الّذي سوف تهرب إليه المرأة – إسرائيل، لدى مواجهتها إضطهاد التّنّين. إنّما كما في يوم الخروج العظيم من مصر، الّذي تحقّق بفضل العناية الإلهيّة، فإنّها سوف تُعْطى **"جَنَاحَيِ النَّسْرِ الْعَظِيمِ" - أي**، رسالة الله من خلال النّبيّين - لحَمْلِها بعيداً عن غضب إبليس. ولمدّة ثلاث سنوات ونصف السّنة (**"زَمَانًا وَزَمَانَيْنِ وَنِصْفَ زَمَانٍ"**) سوف تتغذّى المرأة – إسرائيل روحيّا، بفضل خدمة المئة والأربع وأربعين ألفاً من عبيد الله اليهود، الّذين سيكرزون **بالبشارة الأبدية** (رؤيا 14:6)، وقبل أن تتمكّن الحيّة من "إخراج (رمي) ماء من فمها كنهرٍ أمام المرأة" (ما معناه إصدار الأمر إلى جيشها لتدميرها)، سوف تحظى إسرائيل بمعرفة العلامة والزّمان للهروب. في العام ٧٠ ب.م.، عندما أقام الجيش الرّوماني مُعَسْكره حول أورشليم بهدف تدميرها، لجأ المؤمنون بكلمة الله إلى الهرب من الحصار، إذ عادوا بالذّاكرة إلى النّبوءة الّتي نطق بها الرّب يسوع - **"وَمَتَى رَأَيْتُمْ أُورُشَلِيمَ مُحَاطَةً بِجُيُوشٍ، فَحِينَئِذٍ اعْلَمُوا أَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ خَرَابُهَا. حِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، وَالَّذِينَ فِي وَسْطِهَا فَلْيَفِرُّوا خَارِجًا، وَالَّذِينَ فِي الْكُورِ فَلاَ يَدْخُلُوهَا"** (لوقا 21:20-21). هكذا أيضاً، ستهرب إسرائيل عندما تشهد قتل نبيي الله، قبل أن يُطْرَح إبليس إلى الأسفل، ويتجسّد في إنسان الخطية.

١٦: فَأَعَانَتِ الأَرْضُ الْمَرْأَةَ، وَفَتَحَتِ الأَرْضُ فَمَهَا وَابْتَلَعَتِ النَّهْرَ الَّذِي أَلْقَاهُ التِّنِّينُ مِنْ فَمِهِ.

إنّ مَوْضِع الله المَستور المُخَصّص للمرأة – إسرائيل، هو ليس بزلزال قد يبتلع جيش البابا، إنّما سيكون هناك بعض الدّول المُعَيَّنَة، التي "ستفتح ذراعيها على مداها" فتُؤمّن لها الملجأ المناسب. برغم كونها في "برّيّة" (في عزلة)، فإنّها سوف تُغَذّى روحيّاً. أثناء الحرب العالميّة الثّانية، وَجَدَ العديد من اليهود ملجأً آمناً في مخابئ، تَوَفّرَت لهم من قِبَل بعض الدّول المختلفة، حيث تَسَنّى لهم الفرار من جيوش هتلر وأيخمان، اللذان أُرْسِلا لإهلاكهم .هكذا أيضاً، وبنعمة الله، سوف تفتح بعض دول الأرض "فمها" لتأمين الملاذ الآمن لإسرائيل، لدى هروبها من وجه الجيش البابوي، الذي يسعى لتدميرها، ولكنّها سوف تنجو من الإضطهاد، وتنضمّ إلى ألفيّة الرّب يسوع المسيح، إنّما ليس بأجسادٍ مُمَجَّدَة، بل كأمّةٍ مُكَوَّنة من أشخاص طبيعيّين.

باقي نسل المرأة

١٧: فَغَضِبَ التِّنِّينُ عَلَى الْمَرْأَةِ، وَذَهَبَ لِيَصْنَعَ حَرْبًا مَعَ بَاقِي نَسْلِهَا الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللهِ، وَعِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

عندما تفرّ إسرائيل من يد الضد المسيح، فإنّه حينئذٍ، سوف يصبّ غضبه على **"بَاقِي نَسْلِهَا الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللهِ، وَعِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ"**. ولكن مَنْ هم هؤلاء، **"بَاقِي نَسْلِهَا"؟**

إنّنا نحتاج أوّلاً لمعرفة أنّ **"نسل"** المرأة هو الرّب يسوع المسيح، المُعْطى لإبراهيم بوعدٍ من الله. ومن خلال هذا **"النسل"**، تصبح الأمم أولاد الله، ويشتركون في العهد الجديد الذي أقامه الله مع إسرائيل. إنّ أولئك الحائزون على الولادة الجديدة، هم مُطَعَّمون في أسرة الله، وبالتّالي، فإنّهم قد أصبحوا جزءً من أمّة إسرائيل (رومية 11؛ أفسس 3:14-15; 2:11-17). ثانياً، لاحظوا أنّ **"بَاقِي نَسْلِهَا"** يتكوّن من **مجموعتين**: أولئك الذين **"يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللهِ"**، وهم اليهود الأمناء المتمسّكون بكلمة الله، إضافةٍ إلى الذين **"عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ"**، وهم المسيحيون، وبصورة خاصّة، العذارى الجاهلات اللّواتي فاتهنّ الإختطاف. سيتم

اضطهاد ال**"باقي(البقيّة)"** أجمعين، من قبل التنين ويُقْتَلون. إنها المجموعة نفسها الّتي تضمّ قديسي الضيقة التي رآها يوحنا في الإصحاحين ١٥و ٢٠:

"وَرَأَيْتُ كَبَحْرٍ مِنْ زُجَاجٍ مُخْتَلِطٍ بِنَارٍ، وَالْغَالِبِينَ عَلَى الْوَحْشِ وَصُورَتِهِ وَعَلَى سِمَتِهِ وَعَدَدِ اسْمِهِ، وَاقِفِينَ عَلَى الْبَحْرِ الزُّجَاجِيِّ، مَعَهُمْ قِيثَارَاتُ اللهِ، وَهُمْ يُرَتِّلُونَ تَرْنِيمَةَ مُوسَى عَبْدِ اللهِ، وَتَرْنِيمَةَ الْخَرُوفِ قَائِلِينَ: عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ! عَادِلَةٌ وَحَقٌّ هِيَ طُرُقُكَ يَا مَلِكَ الْقِدِّيسِينَ. مَنْ لاَ يَخَافُكَ يَارَبُّ وَيُمَجِّدُ اسْمَكَ؟ لأَنَّكَ وَحْدَكَ قُدُّوسٌ، لأَنَّ جَمِيعَ الأُمَمِ سَيَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ أَمَامَكَ، لأَنَّ أَحْكَامَكَ قَدْ أُظْهِرَتْ " (رؤيا 15:2-4).

"وَرَأَيْتُ عُرُوشًا فَجَلَسُوا عَلَيْهَا، وَأُعْطُوا حُكْمًا. وَرَأَيْتُ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ وَمِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ وَلاَ لِصُورَتِهِ، وَلَمْ يَقْبَلُوا السِّمَةَ عَلَى جِبَاهِهِمْ وَعَلَى أَيْدِيهِمْ، فَعَاشُوا وَمَلَكُوا مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ" (رؤيا 20:4).

*** ***

الاصحاح ١٣

مع إستمرار إنكشاف الرّؤى، وجد يوحنا نفسه واقفاً على رمل البحر. تذكّروا بأنّ الرّسول يوحنّا لم يُنْقَلْ فعليّاً إلى شاطئ البحر، إنّما، لقد سيطر عليه، وبكلّ بساطة، روح الله وكشف له سلسلةً من الرّؤى. خِلافا لبعض التّفسيرات، فإنّ يوحنّا لم يُنْقَل إلى أي زمانٍ أو مكانٍ ما في المستقبل أبدا، بل لقد أُظْهِرَت له سلسلةً من الرّؤى، تَكْشِف أحداثاً سوف تجري في المستقبل.

ألوحش الأول

١: ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَى رَمْلِ الْبَحْرِ، فَرَأَيْتُ وَحْشًا طَالِعًا مِنَ الْبَحْرِ لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى قُرُونِهِ عَشَرَةُ تِيجَانٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ إِسْمُ تَجْدِيفٍ.

لدى وقوفه على رمل البحر، رأى يوحنا **"وَحْشًا طَالِعًا مِنَ الْبَحْرِ لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى قُرُونِهِ عَشَرَةُ تِيجَانٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ إِسْمُ تَجْدِيفٍ".** وكما في رؤى دانيال عن "الوحوش" (الحيوانات) (في دانيال 7)، فإنّ "الوحوش" الظّاهرة في رؤى يوحنّا، تُصَوِّر أو تَصِف الوجدان والضّمير الجَسَدِيّين والأرضيّين للممالك الأمَمِيَّة المُنْتَشِرَة في هذا العالم، مثلما هو مُعَبَّر عنه من خلال نّظرة إنحداريّة لرؤوس الوحوش من أعلى إلى أسفل. فعلى غرار الوحوش البرّية الظّاهرة في رؤيا دانيال، فإنّ الوحش الأوّل في رؤيا يوحنا هذه، هو أيضاً، قد طلع من البحر. إنّ الغرابة الكامنة في منظر هذا الوحش، قدّمت في الواقع، للرّسول يوحنا عرضاً مُوجزاً أو مُلخَّصاً لكلّ ما كان قائماً لبعض الوقت، بالإضافة إلى أنّها تُوَصّف له الصّورة النّهائيّة، وختام "سرّ الإثم" الذي كتب عنه الرسول بولس في ٢ تسالونيكي2:7.

من الضّروري أن نتطرّق هنا وقبل المَضي قُدُماً في السّرد، إلى بعض التّفسيرات المُوجَزَة. فكما هو الحال مع سائر الرّؤى الأخرى ، لقد كان هناك دائماً، بعض المَلامح البارزة الّتي من شأنها لفْت انتباه الرّسول يوحنّا. ففي رؤية **الوحش الأول**، كانت القرون العشرة والرّأس الحامل لهذه القرون، هوالمشهد الّذي استرعى إنتباه الرّسول. من الواضح، أنّ **القرون العشرة** لم تكن مُوَزَّعة بشكل متساوٍ على الرؤوس السّبعة ؛ إنّما كلّها كانت موجودة على رأسٍ واحدٍ فقط، وهو **الرّأس السّابع**. هذا لا يعني بأنّ يوحنا قد رأى الرّأس السّابع فقط على الوحش، إذ إنّ الرّؤوس السّبعة جميعها، كانت ظاهرة على الوحش، بينما كان طالعاً من البحر. "يُمَثّل" الرّأس السّابع، سابع وآخر أمبراطورية أمميّة (وثنية) في العالم. تَجْدُر الملاحظة ، إلى أنّ الرأس السّابع هذا، كان في الواقع، أول رأس يظهر من الماء، بما أنّ الوحش قد صعد من البحر. إنّ النّص الأصلي يورِد العدد الأول على الشّكل الآتي: "ورأيت وحشاً خارجاً من البحر، له عشرة قرون وسبعة رؤوس، وعلى قرونه عشر عمامات، وعلى رؤوسه أسماء تجديف". يبيّن هذا الأمر بأنّ يوحنا قد رأى القرون أولاً، وبالطبع، الرّأس الذي كان يحملها، ومن ثَمَّ سائر الرّؤوس السّتّة الباقية.

لم تتعامل الرؤيا النّبويّة كثيراً مع كلّ رأسٍ من رؤوس الوحش، كما فعلت مع الرّأس السّابع وقرونه العشرة المُتَوَّجَة؛ ومع ذلك، فإنّها قدّمت لمحة عامّة عن الوحش بأكمله - إنّه وحش واحد، لا سبعة وحوش. فالعبارة الوصفيّة: **"فَمُهُ كَفَمِ أَسَدٍ"**، الواردة في العدد الثّاني، تشير بوضوح إلى فم الرّأس السّابع، وليس إلى فم الرّؤوس السّبعة كلّها. يرمز الرأس السّابع هذا، ذو القرون العشرة المُتَوَّجَة، إلى الأمبراطوريّة الأمميّة

(الوثنيّة) الأخيرة والنهائية، الّتي تمثّل القوّة الإمبرياليّة المُسْتَعادة للأمبراطورية الرومانيّة. إنّ هذه الأمبراطورية ذات الممالك العشرة، تُغَطّي مجال إقليم أوروبّا الغربيّة، وسلطتها الدّينيّة، الّتي هي السّلطة البابوية لكنيسة روما الكاثوليكية. ولقد أُظْهِرَ هذا حتى، في حلم نبوخذنصّر، حيث تجزّأت الأمبراطورية الرابعة (الّتي ترمز إلى الأمبراطورية الرومانية) إلى ساقين من حديد (قسم غربي وآخر شرقي)، وانقسمت من ثَمَّ، إلى قدمين وأصابع، بعضها من حديد، والآخر من خزف (دانيال 2). إنّ "الأصابع العشرة" تتطابق مع "قرون الوحش العشرة". هذه هي الأمبراطويّة الأخيرة العائدة للنظام البابلي، التي سوف تُدَمَّر إلى التّمام، بواسطة "حجر" مقطوع بغير يدين، والّذي سيصبح جبلاً كبيراً، مملكةً كبيرةً - هي مملكة الرّب على الأرض. نعم، إنّ **الأمبراطورية الرومانية المقدسّة سوف تحيا من جديد، في شكل مختلف، إنّما فقط ، لكي تعود وتُدَمَّر نهائيّاً.**

[ملاحظة: إنّ بعض المبشّرين يُعَلّمون بأنّ هذا الوحش، هو الحيوان الرّابع (العسير الوصف) نفسه الذي شاهده دانيال في رؤياه (دانيال 7). فَهم يعتقدون بأنّ الوحش الرابع، الذي يُمثّل الأمبراطورية الرومانية، قد تَطوّر رُبّما، في الزّمن الذي أُظْهِر فيه ليوحنا، إلى مخلوق له سبعة رؤوس؛ (كون الرؤوس السّبعة ترمز إلى سبعة أشكال مختلفة من الحكومات) وإمّا أنّه سوف يَشْرَع بالتّطور، إبتِدَاءً من زمن يوحنّا، بحيث يتحوّل إلى هذا المخلوق نفسه. إنّ تفسيراتٍ كهذه، ليس لها أيّ معنى، إذ إنّ الحيوانات لا تُنْتج رؤوسًا، كما هي الحال بالنّسبة للقرون، الّتي تَنْبُتُ وتنمو وتزداد، (كما نقرأ في دانيال 7:8). لو أنّه كان هناك سبعة أشكال (مختلفة) لحكوماتٍ سوف تُؤَسَّس على الوحش الروماني، على مَرّ الزمان، لَكانَ يوحنّا رأى الوحش وهو يُطَوّر رؤوساً أو يُنَمّيها، إنّه لم يَتَطوّر من شكلٍ إلى آخر. بل إنّ الرؤيا تُظهِر في الواقع، وحشاً له سبعة رؤوس وعشرة قرون؛ ممّا يعني أنّه قد وُلِدَ بهذه الملامح. وقد كان إنتباه يوحنّا مُرَكَّزاً بطريقة أساسيّة، باتّجاه الرأس السّابع وقرونه العشرة المُتَوَّجة].

يُعَبِّر "البحر"، "عن الحياة المضطربة والمُشَوَّشَة الّتي تعيشها شعوب الأمم" (**أشعياء** 17:12؛57:20؛ **يهوذا** 1:13). نقرأ في **دانيال** 7:2، "أَرْبَعِ رِيَاحِ السَّمَاءِ هَجَمَتْ عَلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ"، إنّها تُمَثِّل القوى أو السّلطات الأربع: السّياسية، الإقتصادية، العسكرية والدينية، والتي أكسَبَت الممالك المَقدرة والسّلطان في نضالها وكفاحها ضدّ البحار المُضْطربة من**"شُعُوبٌ وَجُمُوعٌ وَأُمَمٌ وَأَلْسِنَة** (رؤيا 17:15)". ويُخبرنا التّاريخ بأنّ الحضارة بكافّة صراعاتها وثوراتها، قد ابتدأت في الشّرق الأوسط ، ومنه، إنطلقت بسرعة صوب الغرب. من هنا نرى، أنّ هذا الوحش، يطلع (يخرج) من تلك المنطقة من العالم - أي **العالم النبوي** المعروف عامّةً، بالعالم القديم.

إنّ **التّنين العظيم الأحمر الظّاهر** في السّماء، (في الإصحاح 12) هو هذا **الوحش الموجود** على الأرض، الّذي يعكس ما قد رآه يوحنا في السّماء فيما خصّ حكومات العالم الأممي السّبعة، (منذ بداية التّاريخ وحتى النّهاية)، والتي سيتجسّد فيها التنين العظيم الأحمر (الذي له سبعة رؤوس مُكَلَّلَة، وعشرة قرون) لكي يمنع الله من تنفيذ مُخَطّطه تجاه إسرائيل وبقيّة الجنس البشري. فكما رَمَزَ التّمثال الوحيد الهائل، الّذي ظهر لنبوخذنصّر في الحلم (دانيال 2)، إلى أمبراطوريات مختلفة، كذلك أيضاً، يرمز هذا الوحش المنفرد الوحيد إلى دولٍ مختلفة. لقد كان يوحنّا يُنَقِّل نظره من رأس إلى آخر، للإشارة، بأنّه كان يُجْري مسحاً لسيادة العالم الأممي منذ بدايته إلى نهايته، أي أنّه كان يُعاين أزمنة سيادة الأمم. **فالرؤوس السّبعة** ترمز إلى أمبراطوريات **مصر، أشور، بابل، مادي - فارس، اليونان، روما وروما البابوية** المتتالية، وهذه الأخيرة أيضا كانت **"ثامنة، وهي من السّبعة"** (رؤيا 17:11) لأنها لم تمت حقّاً، رُغْم تلقّيها **"جرحاً مُميتاً"** خلال عصر الإصلاح (العدد 3).

لاحظوا أنّ **التّيجان** الّتي شوهدت على الرّؤوس في الإصحاح الثّاني عشر، موجودة الآن على **القرون العشرة. يوضّح هذا الأمر**، طبيعة الوحش في **مرحلته النهائية**، هيمنة الروح **الرومانية** ـ الرأس الأخير ذو القرون العشرة المُتَوَّجة (أو عشرة ممالك/دول)؛ إنّه حقّا وحش معقد وشاذ للغاية، إنّه واحدٌ، **"كَانَ وَلَيْسَ الآنَ، مَعَ أَنَّهُ كَائِنٌ"** (رؤيا 17:8). وهذه الإمبراطورية الأممية السّابعة والأخيرة، لن تكون أمبراطورية **سياسيّة ودينيّة** فقط، مثل الرؤوس السّتة الباقية، وإنّما سوف تكون الأكثر قوّةً، لأنه سيتمّ **التّحكّم** بها من قِبَل مؤسّسة سياسية ودينية قويّة، زانية عظيمة ـ **الكنيسة الرومانية** ـ كما كُشِفَ ليوحنا في رؤيا لاحقة (في الإصحاح 17). [ملاحظة: من المهم أن نعرف أنّ الزّانية العظيمة، هي ليست الوحش]. إنّ إبليس سوف يمنح هذا النظام العالمي الأخير (نظام أحادي سياسي- ديني عالمي) السّلطة الكاملة، سعياً إلى تدمير إسرائيل وقدّيسي الله. أيها الأحبّاء، إنّي **أريدكم أن تعلموا أنّ روح الرومانية (بالإضافة إلى روح الخداع أو النبوءات الكاذبة) هو الرّوح الأكثر قوّةً في العالم ؛ إنّه أقوى من روح الشّيوعية.** ففي حين تتراجع الشّيوعيّة، ترى أنّ الرّومانية تزدهر.

إنّ ما كُتِبَ على رؤوس هذا الوحش، كانت **"أسماء تجديف"** أو أسماء تجديفيّة. حقاً، لا يبدو غريباً كيف كان يتمّ الذّمّ على مرّ التاريخ، بالله القادر على كل شيء، على لسان حكّام تلك الأمبراطوريّات الأرضيّة العظيمة، من خلال إدّعاءاتهم المُلحِدة بأنّهم يحملون ألقاباً إلهيّة، فلقد كانوا، وبكل بساطة، يجعلون أنفسهم مساوين لله على الأرض. إنّ الله قد أبغضهم طبعاً، لأنّ إسرائيل كانت واحدة من تلك الأمم الخاضعة لقوانينهم المُلْحِدَة، وادّعاءاتهم المُجدِّفة. إنّما، عندما يستقرّ الرّوح الخارج من بئر الهاوية، على الرأس السّابع، فإنّه سوف يجعله الأكثر تجديفاً بين سائر الأمبراطوريات.

إنّ القرون العشرة المتوجّة، هي موجودة على الرّأس السّابع للوحش. لقد شاهد دانيال النّبي في رؤاه اللّيليّة، أيّام بيلشاصر ملك بابل، وحشاً مشابهاً نوعا ما:

دانيال 7:1 فِي السَّنَةِ الأُولَى لِبَيْلْشَاصَّرَ مَلِكِ بَابِلَ، رَأَى دَانِيآلُ حُلْمًا وَرُؤَى رَأْسِهِ عَلَى فِرَاشِهِ. حِينَئِذٍ كَتَبَ الْحُلْمَ وَأَخْبَرَ بِرَأْسِ الْكَلاَمِ.
دانيال 7:2 أَجَابَ دَانِيآلُ وَقَالَ: «كُنْتُ أَرَى فِي رُؤْيَايَ لَيْلاً وَإِذَا بِأَرْبَعِ رِيَاحِ السَّمَاءِ هَجَمَتْ عَلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ.
دانيال 7:3 وَصَعِدَ مِنَ الْبَحْرِ أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ عَظِيمَةٍ، هذَا مُخَالِفٌ ذَاكَ.
دانيال 7:4 الأَوَّلُ كَالأَسَدِ وَلَهُ جَنَاحَا نَسْرٍ. وَكُنْتُ أَنْظُرُ حَتَّى انْتَتَفَ جَنَاحَاهُ وَانْتَصَبَ عَنِ الأَرْضِ، وَأُوقِفَ عَلَى رِجْلَيْنِ كَإِنْسَانٍ، وَأُعْطِيَ قَلْبَ إِنْسَانٍ.
دانيال 7:5 وَإِذَا بِحَيَوَانٍ آخَرَ ثَانٍ شَبِيهٍ بِالدُّبِّ، فَارْتَفَعَ عَلَى جَنْبٍ وَاحِدٍ وَفِي فَمِهِ ثَلاَثُ أَضْلُعٍ بَيْنَ أَسْنَانِهِ، فَقَالُوا لَهُ هكَذَا: قُمْ كُلْ لَحْمًا كَثِيرًا.
دانيال 7:6 وَبَعْدَ هذَا كُنْتُ أَرَى وَإِذَا بِآخَرَ مِثْلِ النَّمِرِ وَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةِ طَائِرٍ. وَكَانَ لِلْحَيَوَانِ أَرْبَعَةُ رُؤُوسٍ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا.
دانيال 7:7 بَعْدَ هذَا كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا بِحَيَوَانٍ رَابِعٍ هَائِلٍ وَقَوِيٍّ وَشَدِيدٍ جِدًّا، وَلَهُ أَسْنَانٌ مِنْ حَدِيدٍ كَبِيرَةٌ. أَكَلَ وَسَحَقَ وَدَاسَ الْبَاقِيَ بِرِجْلَيْهِ. وَكَانَ مُخَالِفًا لِكُلِّ الْحَيَوَانَاتِ الَّذِينَ قَبْلَهُ، وَلَهُ عَشَرَةُ قُرُونٍ.
دانيال 7:8 كُنْتُ مُتَأَمِّلاً بِالْقُرُونِ، وَإِذَا بِقَرْنٍ آخَرَ صَغِيرٍ طَلَعَ بَيْنَهَا، وَقُلِعَتْ ثَلاَثَةٌ مِنَ الْقُرُونِ الأُولَى مِنْ قُدَّامِهِ، وَإِذَا بِعُيُونٍ كَعُيُونِ الإِنْسَانِ فِي هذَا الْقَرْنِ، وَفَمٍ مُتَكَلِّمٍ بِعَظَائِمَ.

لاحظوا أنّ **الوحش المُتنوّع لم يكن له تاجاً على قرونه العشرة.** ومثلما كان للوحش الرّابع الذي رآه دانيال، عشرة قرون، بالإضافةً إلى كونه مختلفاً، مخيفاً، رهيباً وقويّاً جدّاً، (بالمقارنة مع الحيوانات الثلاث الأولى: "الأسد" الذي يمثّل الأمبراطوريّة البابليّة، "الدّب" الّذي يمثّل أمبراطورية مادي وفارس، و"النّمر" الذي يمثّل الأمبراطورية اليونانية)، فهكذا أيضاً، الوحش الّذي رآه يوحنا في مرحلته النّهائيّة، كان هو الآخر، يحمل قروناً. إنّما في نبوءة دانيال، وبالعودة إلى التّاريخ، **فإنّ الوحش العسير الوصف** قد أُنْجِزَ و**تحقّق، وذلك بسقوط الأمبراطوريّة الرّومانيّة.** إنّ **"القرن الصّغير"** الّذي له **"عُيُونٍ كَعُيُونِ الإِنْسَانِ، وَفَمٍ مُتَكَلِّمٍ بِعَظَائِمَ"**، يُشير بوضوح وبطريقة لا لُبْس فيها ، إلى البابا ، المعروف بشَغَفه وتباهيه بعظائم الأمور، وبأنّه يُحَصِّل ويكدّس كلّ ما تراه وترغب به عيناه الجسديتان (المادّيتان) ، إنّه أسقف روما، الّذي ادّعى حمل لقب **"أسقف الأساقفة"** وذلك ، بعد حوالي ستّين سنة من وفاة قسطنطين العظيم عام ٣٣٧ ب.م. إنّ طبيعة هذا **"القرن الصغير"** لم تكن سياسيّة ، بل دينيّة ، وبناءً عليه ، لم يُنْظَر إليه على أنّه "القرن الحادي عشر". في العام ٤٧٦ ب.م ، عندما سقطت الأمبراطوريّة الرّومانيّة بشكل كامل ، على يد القبائل البربريّة ، الّتي غزتها وفكّكتها إلى عشرة مقاطعات، أو (قرون) ـ الأنغلو ساكسون، الألمانيين الهيروليين، الفانداليين، القوط الشرقيين، القوط الغربيين، السويبيين، اللومبارديين، البورغنديين والفرنجيين، حينئذٍ ، نَبَتَ **"القرن الصغير"**، الّذي ، وبحلول العام ٥٣٨ ب.م. إسْتَأصَل ثلاثة قرون ـ الفانداليين، القوط الشرقيين والهيروليين، ودَمّرَها بشكلٍ كامل. وفي وقت لاحق، في الفترة الواقعة ما بين السّنين ٦٠٠ـ ٧٥٤ ب.م.، عندما أُعيدَ نشوء عشرة ممالك، عاد ذاك **"القرن الصغير" ذاته،** واقتلع ثلاثةً من هذه القرون العشرة ـ روما، لومبارد ورافينا. فأُحيلت السّلطة في هذه الممالك الثلاث، عند بداية مملكتهم الزّمنيّة، إلى يد البابا الحاكم آنذاك. وقد صَدَفَ، أنّه في القرن الثّاني عشر، كان هناك أيضا، ملوك ثلاث هم: هنري الرابع، فريدريك الأول وفيليب أوغسطس (أو فيليب الثاني)، الّذين، وبسبب معارضتهم أو تحدّيهم للبابا، قد تمّ إخضاعهم من قِبَل هذا الأخير.

لا يزال **"القرن الصغير"** الدّيني موجودا في أيامنا هذه، وهو ما بَرِحَ قويّاً وجسديّاً (أي غير روحياً)، تماماً كما كان في السابق. إنّه **"إنسان الخطية"، "ابن الهلاك"**(٢تسا 2:2-3)، وهو حقّاً، **إنسان مُجَدِّف إلى أبعد حدودٍ**. بالرّغم من مرور زمن طويل على انقضاء الأمبراطورية الرومانية القديمة، فإنّ روح **الرومانية ما تزال** حيّة، من جرّاء سطوة وقوّة ذلك **"القرن الصغير"**، النّجس والوحش المُتَعَدّد الأنواع، الّذي كان**"هَائِلٍ وَقَوِيٍّ وَشَدِيدٍ جِدًّا"**، فإنّه كان، ولا يزال ينوّع ويُشَكّل الأمور على مزاجه، إلى هذا اليوم بالذات. وقريباً، سوف يُطِلّ سيناريو جديد لهذا الوحش الغير قابل للوصف، بما أنّ **"إنسان الخطية"، سوف يُهَيمِن ويُسَيطر** من جديد على الوحش (أي النّظام) ويمتطي عليه. هذا ما قد أُظْهِر ليوحنا في جزيرة بطمس، على الرّغم من أنّها تُبَيِّن وحشاً مُرَكّباً ومُختلفاً.

إنّ **القرون العشرة المُتوّجة الظاهرة** في رؤيا يوحنا، تُمَثِّلُ **ممالك** أو دول أوروبا الغربية **العشرة،** الّتي ستشكّل القاعدة الأساسيّة لسلطة الوحش السياسيّة في مرحلته النهائية، عندما **تُطْرَح** الحية العظيمة **خارجاً ويُرْمى بها إلى الأسفل،** إلى الأرض. وهذا يعني، بأنّ الشّيطان قد تجسّد في الضدّ المسيح، وبأنّه، في فترة الإثنين والأربعين شهراً الأخيرة من أسبوع دانيال السّبعين، سوف يركب على هذا الوحش (رؤيا 18:3؛ دانيال9:27). فالقرون العشرة الموجودة على الوحش، سوف تكون الذّراع السّياسيّة لكنيسة روما الكاثوليكيّة، كما كانت في أيام الأمبراطورية الرّومانيّة المقدّسة. والقرون العشرة تلك، سوف تتّحد في حكومة واحدة، بصفتها الأمبراطورية الأممية العالمية الأخيرة، في ظلّ هيمنة الكنيسة الرومانية. إنّما، أيّ قرن من القرون السياسيّة هذه، سوف لن يُقْتَلَع، لإنّ رأس الزانية الدينية العظيمة، هو الّذي سيتوّج تلك القرون. نعم، هذا صحيح، فالوحش، ومن خلال البابا، سوف يمنحها الهيبة والسّلطان، تمهيداً للإعتراف بها **كسلطة عالمية** في سبيل أن تحكم معه (رؤيا 17:12). والزانية العظيمة **سوف تمتطي** الوحش!

منذ العام ١٩٤٨، إجتمعت كافّة دول أوروبا الغربية معاً، لتشكيل **السّوق المشتركة**، المعروفة سابقا بـ **السوق الأوروبية المشتركة.** إنّ هذه المجموعة، هي شيوعيّة في الشّكل ولكن ليس في الأيديولوجيّة، على غِرار ما كانت عليه شيوعيّة ماركس ولينين. لقد تمّ، في العام ١٩٩٣، إعتماد تسمية **الإتّحاد الأوروبي،** وهناك حالياً إثنا عشر عضواً ـ بلجيكا، لوكسمبورغ، هولندا، إيطاليا، فرنسا، ألمانيا، بريطانيا العظمى، إيرلندا، الدنمارك، إسبانيا، اليونان والبرتغال. وقد تقدّمت كلّ من النّمسا، قبرص، فنلندا، النروج، السويد وسويسرا، بطلبٍ للحصول على العضوية في الإتّحاد المذكور آنفاً.

من جرّاء النّزاعات والتّغيّرات الّتي استمرّت لقرونٍ عدّة، فإنّ الدّول الأوروبيّة لا تزال تعاني من الإضطرابات. لقد أرادوا أن يحكموا العالم، فلم يكتفوا بالتّقاتل فيما بينهم فقط، بل إنّهم اختلفوا أيضاً مع دول أخرى في العالم، ـ الأميركيّين، الأفريقيّين، الهنود والشّرقيّين. غير أنّه، وفي العام ١٩٤٨، إبتدأت كلمة الله تتحقّق بالنّسبة لإسرائيل وعدد من الدّول الأخرى التي راحت "تتستّر بأوراق الشّجر" إستعداداً لمجيء المسيح الثّاني. (متى 24:32-35 ؛ لوقا 21:29-33). ونظراً إلى أنّ بعض الدّول المُحْتَلَّة، قد تحرّرت ونالت إستقلالها، عمدت الدّول الأوروبية إلى إيجاد صيغة للإتحاد فيما بينها، وقد كان للفاتيكان يداً في هذه المهمّة، سعياً منه لتحقيق طموحه الخاص.

إنّ الإتّحاد الأوروبي (.E.U) في الوقت الحالي، لا يبدو على وفاق تام أو وحدة متكاملة، وهذا لأنّ **"أَصَابِعُ الْقَدَمَيْنِ بَعْضُهَا مِنْ حَدِيدٍ وَالْبَعْضُ مِنْ خَزَفٍ، فَبَعْضُ الْمَمْلَكَةِ يَكُونُ قَوِيًّا وَالْبَعْضُ قَصِمًا"** (دانيال 2:42). فإنّ عدداً من الدّول المُنْضَوِيَة تحت لواء هذا الإتّحاد، لديها بعض المآخذ والشّكوك حوله، وهي سوف تعمد إمّا، إلى الإنسحاب منه، وإمّا إلى تعليق نشاطاتها معه. بالرّغم من أنّ الإتحاد الأوروبي هذا، يضمّ في الوقت الحاضر، أكثر من عشرة أعضاء غير أنّه، سينتهي به الأمر إلى عشرة أعضاء فقط ، إذ إنّ الكلمة النّبويّة واضحة ـ هناك عشرة قرون، وهي في تلك السّاعة، لحظة خروج روح ذلك الوحش النّجس من بئر الهاوية، سوف تستحوذ على السّلطة. (رؤيا 17:12).

٢: وَالْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتُهُ كَانَ شِبْهَ نَمِرٍ، وَقَوَائِمُهُ كَقَوَائِمِ دُبٍّ، وَفَمُهُ كَفَمِ أَسَدٍ. وَأَعْطَاهُ التِّنِّينُ قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَانًا عَظِيمًا.

لاحظوا أنّ **الوحش "كَانَ شِبْهَ نَمِرٍ، وَقَوَائِمُهُ كَقَوَائِمِ دُبٍّ، وَفَمُهُ كَفَمِ أَسَدٍ". لقد** شاهد دانيال النّبي في رؤاه هذه، الحيوانات الثلاث قبل رؤيته للحيوان الرّابع المُتَنَوّع. إنّ الحيوانات الثلاث هذه، الظّاهرة في رؤى دانيال، إنّما تمثّل الأمبراطوريّات التاريخيّة التّالية: بابل، مادي وفارس، واليونان، فإنّ طابعها وخصائصها، كان مرموز إليها في هيئة الوحش الذي رآه يوحنا. يصوّر لنا هذا، مدى عظمة وعمق القوّة والطّاقة الّتي يتّصف بها الوحش ـ، فهو لديه سرعة الإخضاع التي يتميّز بها النّمر، إلى جانب الشّجاعة والإقدام والتّشبّث بالأهداف، الّتي يتمتّع بها الدّب، بالإضافة إلى الشّراسة العنيفة في القيادة والسّلطة، الّتي يتّصف بهما الأسد. و**"فَمِ أَسَدٍ"** يعني أيضا، الصّوت، (الرّأي) المتكبّر، الشّرّير، الباطل، المُرْتَبِك والمُشَوَّش لروح الوحش البابلي. وَجَليٌّ أيضا، بأنّ أجزاءً من الأراضي التّابعة لهذه الأمبراطوريات التاريخية أو جميعها، سوف تخضع لسيطرة ذلك **الوحش المُزْمَع أن يكون،** كما هو مُدَوَّن في سفر دانيال الإصحاح السّابع والعدد الثّاني عشر: **"أَمَّا بَاقِي الْحَيَوَانَاتِ فَنُزِعَ عَنْهُمْ سُلْطَانُهُمْ، وَلكِنْ أُعْطُوا طُولَ حَيَاةٍ إِلَى زَمَانٍ وَوَقْتٍ".** رغم أنّ أرواح الحيوانات الثلاث الوثنيّة والشّرّيرة ما زالت حيّة، إلاّ أنّ تلك الأمبراطوريات (بابل، مادي- فارس واليونان) لن تعود إلى الحياة مُجدّداً أبدا.

إلى جانب هذا كلّه، فلقد **"أَعْطَاهُ التِّنِّينُ قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَانًا عَظِيمًا". إنّ كلّ** ما سبق للمسيح ورفض قبوله من يد الشّيطان، الّذي عرض عليه ممالك ومجد هذا العالم بأسره (متى 4:8-10)، فسوف يقبله هذا الوحش بدون أدنى تردّد. فهو سوف يدفع بتلك الدول المُتعدّدة والموجودة في تلك المنطقة من العالم، إلى التّعاون معاً، كما أنّه سوف يُقيم معها عهدا لمدّة سبع سنوات. إنّ القرون العشرة (الإتحاد الأوروبي) ستوافق بدون شكّ، ولأسباب إقتصادية، على إبرام هذا العهد. نعم، سوف يسود الوحش على **العالم النبوي.** وفي وسط الأسبوع السّبعين من نبوءة دانيال، عندما **يُطرَح** إبليس **خارجا، ويُرْمى إلى الأسفل،** إلى الأرض، فإنّه سوف يتجسّد في الوحش، ويكون **واحداً** معه، كونه هو، الضد المسيح (الوحش- الإنسان) – **"إنسان الخطية". فإنّه** سوف يصبح الوحش الأكثر تدميرا من سائر الوحوش (أي الأمبراطوريات) الّتي وُجِدَت فيما مضى. من هنا نرى، **"أَعْطَاهُ التِّنِّينُ قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَانًا عَظِيمًا"**، من أجل إستخدامه كوسيلة لتفجير غضبه الشّيطاني ضدّ نسل المرأة وقدّيسي الله.

يا صديقي، هناك شيء عظيم آتٍ، سوف يهز ويخضّ هذا العالم. وحالما ينتهي، سوف يدخل البابا، كـ"رئيس السّلام"، وسترون أنّ **الوحش سوف يُنْشِئ** ذاته كما رآه يوحنا، فإنّ الرأس الأخير والأكثر قوّة – القوّة المُتَجَدِّدة والمُنَقَّحَة للأمبراطورية الرومانية القديمة المقدسة – سيعود إلى الوجود. إنّما روح الرّومانية سوف يرفع له رأسه القبيح عالياً (أي يمنحه القوة)، عندما يلجأ البابا، في وسط "السّبع سنين" إلى نقض العهد، ويمسك بالتّالي، بزمام الحكم بقبضة من حديد (دانيال9:27). إنّ هذا كلّه سوف يحصل، عندما يمنح التّنين (أي الشّيطان) عرشه وسلطانه إلى البابا. نعم، إنّ البابا **سيكون ممسوحاً من الشّيطان. لقد** رأى يوحنا، في الإصحاح السّابع عشر، هذا الوحش نفسه، وقد صُوِّر باللّون القرمزي والكنيسة الكاثوليكيّة الرّومانيّة جالسة عليه. إنّ رأس الكنيسة الكاثوليكيّة الرّومانيّة، هو رجلٌ. [ملاحظة: ليس مهمّاً فقط، أن نَعي بأنّ الزّانية العظيمة، هي ليست الوحش، وبأنّ الوحش هو ليس البابا (الضدّ المسيح)، بل من الضّروري أيضاً، أن نُدرِك مدى العلاقة القائمة بين الضد المسيح والوحش].

الرأس (المذبوح) الجريح

٣: وَرَأَيْتُ وَاحِدًا مِنْ رُؤُوسِهِ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ لِلْمَوْتِ، وَجُرْحُهُ الْمُمِيتُ قَدْ شُفِيَ. وَتَعَجَّبَتْ كُلُّ الأَرْضِ وَرَاءَ الْوَحْشِ.

لقد شاهد يوحنا رأساً مجروحاً للموت، ولكنّ جرحه المُميت قد شُفِيَ بأعجوبة، الأمر الّذي أدهش شعوب العالم أجمع. مع أنّ هذا الحدث يُشير إلى المستقبل الآتي قُدُماً من زمن يوحنّا، فهو بالنّسبة إلينا، حقيقة تاريخيّة. ماذا كان جرح هذا الرأس؟ وأيّ رأس كان؟

من الواضح بأنّ "الرّأس الجريح" هذا، كان **الرّأس السّابع،** أي - روما البابويّة (أو الأمبراطورية الرومانيّة المقدسّة)، فهو الرّأس الوحيد (أو الأمبراطورية) الّذي كان يتّصف بميّزات خاصّة. لهذا السّبب، أظهر الله ليوحنا هذا الوحش في مرحلته الأخيرة، كما أنّه كشف له أيضاً، كيف قد أعيد إحياء رأسه المذبوح. إنّ تاريخ ذبح الرّأس، يُمْكِن أن يعود إلى حقبة عصور الظّلمة، عندما هيمن الرّأس السّابع – الأمبراطورية الرومانية المقدسة – على عالم دول أوروبا الغربية. لقد كانت فترة مظلمة، تَلَقَّن النّاس خلالها، وبواسطة روح الكنيسة الكاثوليكية، إشعال الشّموع الدّينية، إلى جانب تلقّيهم كافّة أنواع المعتقدات الإيمانيّة الخُرافية. وبسبب كلّ هذا، فقد تفرملت واندحرت كلّ الأمور الجيّدة، فإنّ الملايين تلو الملايين من النّاس، قد أُنْزِلَت بحقّهم عقوبة الموت،

فقط، بسبب رفضهم الإنصياع والإنحناء لخُرافات كنيسة روما الكاثوليكيّة. لقد انعدمت الحرّيّة تماماً. وبحسب كاردينال كاثوليكي مُؤلّف كتاب **"الكنيسة الكاثوليكية، النهضة والبروتستانتية"** المُصَدَّق عليه من قِبَل الكنيسة: "إنّ الكنيسة الكاثوليكية لديها رعب من الدّم، ومع ذلك، فإنّها عندما تواجه هرطقةً ما، ... تلجأ إلى القوة، إلى العقاب الجسدي، إلى التعذيب، تنشئ محكمة مثل محكمة التفتيش، تستعين بقوانين الدّولة. ..ولقد تصرّفت بهذه الطّريقة، في القرن السّادس عشر على الأخصَ، في مواجهة البروتستانت.... ...في فرنسا، إبّان حكم فرانسيس الأول وهنري الثاني، وفي إنكلترا، خلال حكم ماري تيودر، حيث عمدت حينها إلى تعذيب الهراطقة. "(الصفحات ١٨٢-١٨٤). وكما كتب ج.أ. ويلي (في **"تاريخ البروتستانتية"**): منتصف نهار البابوية كان منتصف ليل العالم".

من ثَمَّ، وفي العام ١٥١٧، سطع نجم مارتن لوثر. وراح يكرز أنّ **"الْبَارَّ بِالإِيمَانِ يَحْيَا".** إنّ "إعتراضه" على أخطاء كنيسة روما، أزعج منصب البابوية والإكليركيّة وأثار عداوتهم. ولكنّ ملك ألمانيا بالإضافة إلى الشّعب، ساندوا لوثر. فانطلقت بعدئذ، حركة الإصلاح الّتي، سُرْعانَ ما عَمَّت كافّة أرجاء أوروبا، فابتدأ الناس يختبرون معمودية الروح القدس، وتحرّروا أيضاً، من نير عبوديّة عقائد وتعاليم البشر، الّتي كانت سائدة في الكنيسة الكاثوليكية. إنّ هذا الأمر، قد زعزع سلطة كنيسة روما الكاثوليكية، وابتدأت الأمبراطورية الرومانية المقدّسة تعاني من سَكَرات الموت بسبب هذا الجرح المُميت في الرأس. ثمّ برز في جميع أنحاء أوروبا، مُصْلِحون آخرون ككالفن، نوكس، وزوينكلي، فشقّوا ذاك الرأس المذبوح وعمّقوا جرحه أكثر فأكثر، بواسطة سيف الروح، إذ نشروا البشارة في جميع أنحاء أوروبا.

ومع ذلك، فإنّ البابويّة كانت لا تزال تسيطر على دول أخرى. إنّما، مع بدء الثورة الفرنسية، سنة ١٧٨٩، ضعفت القوّة السّياسيّة للكنيسة الكاثوليكية. ففي العام ١٧٩٨، دخل الجنرال الفرنسي بيرثييه بجيوشه إلى روما، وخلع البابا الحاكم آنذاك عن عرشه، ونفاه بعيداً وصادر جميع ممتلكات كنيسة روما الكاثوليكيّة. وفي العام ١٨٠٤، إختار الفرنسيون (ومن بينهم العديد من الكاثوليك) نابوليون بونابرت أمبراطوراً عليهم، لقد تحدّى نابوليون، البابا (بيوس السّابع) وأذلّه، وذلك بتتويج نفسه بنفسه، أمبراطوراً على الفرنسيين، خلال إحتفال التتويج الّذي أقيم في الكاتدرائية. وفي العام ١٨٠٨، إحتلّ نابوليون دولة الفاتيكان واعتقل البابا، وأبعده لاحقا إلى فرنسا. إنّ هذا الجرح السياسي- العسكري الذي تسبّب به نابوليون، قد وضع حدّاً للسّلطة البابوية. وهذان الجرحان، السّياسي والروحي على السّواء، قد جعلا الرأس يموت. ولكن ظهر لاحقا **وحش آخر**، والجرح المميت **قد** شُفِي. وهذا ما رآه يوحنا، وهو، كيف أنّ الوحش الأول قد عاد حيّاً، بعد أن فقد كل قوّته وسطوته .

٤: وَسَجَدُوا لِلتِّنِّينِ الَّذِي أَعْطَى السُّلْطَانَ لِلْوَحْشِ، وَسَجَدُوا لِلْوَحْشِ قَائِلِينَ: مَنْ هُوَ مِثْلُ الْوَحْشِ؟ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَارِبَهُ؟

كيف سوف يعبد الناس التنين (أي الشّيطان)؟ إنّهم سيعبدونه طبعاً، من خلال نظام الوحش. إنّ الكتاب لا يشير هنا إلى الوثنيّين والمُشركين في العالم؛ إنّما يشير بالأحرى، إلى أولئك الّذين يُبَجِّلون **الوحش الروماني.** إنّ العديد من رُوّاد الكنيسة، وإلى يومنا هذا، يسجدون لإبليس بطريقة غير مباشرة، بسبب تَقَيُّدهم بنظام الكنيسة. فإنّ عبادة الشّيطان تتمّ عمليًّا، في كلّ "خدمة كنسيّة مُنَظَّمَة". هنا، يَكْمُن مَكر إبليس: فهو يجعل العابدين متديّنين، ويدفعهم لوضع ثقتهم بدون تَحَفُّظ في العقائد الإيمانيّة الخاصّة بطوائفهم. فلا عجب، أنّ غالبيّة العقول الطائفيّة المتديّنة اليوم، تشبه الإسمنت الصّلب، فهي مُشَوَّشَة ومُتصَلِّبة على الدّوام. إنّهم مُبَرْمَجون تجاه نشاطات كنسيّة وتعاليم تقليديّة معيّنة، لدرجة تمنعهم من التّنبّه إلى إعلان كلمة الله. إمّا في هذه السّاعة من نهاية الزّمان، فإنّ كنيسة يسوع المسيح الحقيقيّة، هي مجموعة من المؤمنين المولودين من جديد،

المملوئين من الرّوح القدس بترتيب إلهي؛ فإنّهم يسلكون في النور، لا في الظلمة (أي التّقاليد)، ويناضلون في سبيل الإيمان الْمُسَلَّمِ مرّة إلى القديسين (١يوحنا 1:5-7؛ يهوذا 1:3؛ غلاطية 3:27-28؛ افسس 4:8-14).

نعم، ففي ذلك اليوم، سوف نرى العديد من النّاس الّذين يُوَقّرون ويُبَجِّلون الوحش، تماماً، كما يفعلون الآن. إنها الرّوح الرّومانية، نعم، هذا بالضّبط ما هي عليه. فإنّ العديد من هؤلاء النّاس الّذين سوف ينظرونه و"يسجدون" له قائلين: "مَنْ هُوَ مِثْلُ الْوَحْشِ؟ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يتحدّاه (يعارضه، يقاتله، يغلبه)؟ إنّه أعظم ما حصل عليه البشر في أي وقت مضى، لأنّه جمع كافّة دول العالم النّبوي معاً. هذا هو عمل إله، إنّه إله". آه! لو يعلمون فقط، أنّ إبليس هو وراء كل ذلك!.

٥: وَأُعْطِيَ فَمًا يَتَكَلَّمُ بِعَظَائِمَ وَتَجَادِيفَ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا أَنْ يَفْعَلَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا.
٦: فَفَتَحَ فَمَهُ بِالتَّجْدِيفِ عَلَى اللهِ، لِيُجَدِّفَ عَلَى اسْمِهِ، وَعَلَى مَسْكَنِهِ، وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي السَّمَاءِ.

يمتلك الوحش الآن، **"فَمِ أَسَدٍ"**. من الواضح أنّ هذا الفم، هو فم إنسانٍ، ذاك الّذي سوف يتزعّم الأمبراطوريّة. تذكّروا أنّ الوحش يخضع لسيطرة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، الّتي يترأّسها البابا ومع أنّ الوحش والإنسان هما كيانان منفصلان، إلاّ أنّهما يُعْتَبَران كواحد. حقّاً، إنّ الوحش- الإنسان هذا، الضّد المسيح، سوف يتباهى بأمورٍ عظيمة، تصل به إلى حدّ التّجديف على الله وعلى الأمور الإلهيّة دون تَرَدُّد. تذكّروا، له **"فَمِ أَسَدٍ"**، وحين يتكلّم، سوف يقف البشر بانبهار وإحترام ورِعدة أمامه. إنّما الوقت الأكثر سوءً الآتي على العالم، خلال فترة الضّيقة، سوف يكون في النّصف الثّاني من نبوءة الأسبوع السّبعين من أسابيع دانيال – زمان قليل من إثنين وأربعين شهراً، إذ حينذاك، يكون الوحش قد حصل، على سلطانه وعرشه وصلاحياته من التّنين. وفي ذلك الوقت أيضاً، يكون إبليس قد تجسّد في **"إِنْسَانُ الْخَطِيَّةِ، ابْنُ الْهَلاَكِ"**. بالرّغم من أنّه قد اغتصب سلطان الله، وأساء إستخدام إسمه القدّوس وكأنّه إسمه هو الخاص، فإنّه لَمِنَ المؤكّد بأنّ إبليس المُتَجَسِّد، سوف يُسيء إستخدامه على مستوى أكبر. أيّاً كانت التّعاليم الكاذبة التي صاغها من كلمة الله الإلهية، فإنّه سوف يُواصِل القيام بذلك أكثر فأكثر، فسيقتل مناوئيه، ويأمر أتباعه الأمناء أن يتصرّفوا بالمثل، مُقنِعاً إيّاهم بأنّهم يُنفّذون مشيئة اللهم، تمامًا، كما تصرّف خلال عصور الظّلمة. نعم، إنّ الوحش سوف يقذف من فمه تجاديف على الله القدّوس، على إسمه، على شعبه وعلى كل الأمور السّماويّة أيضاً. ولكن تذكروا، أنّ الله يسمح بكل ذلك، بما أنّه هو الواحد الّذي "أعطاه" ذلك السّلطان والفم النّجس في ذلك "الزمان القليل" من إثنين وأربعين شهراً (رؤيا 12:12).

[ملاحظة: إنّ عدداً كبيراً من المسيحيين اليوم، من رجال دين وعلمانيين على حدٍّ سواء، ممّن كانوا يؤمنون سابقاً بأنّ الإنسان المُتَرَبِّع على العرش البابوي، هو نفسه الضد المسيح، فهم يرفضون الآن هذه الحقيقة. لقد تمّ إغواؤهم فارتدّوا عن الحق، بسبب الضّلال الّذي مارسه الشّيطان، لكي يؤمنوا بالكِذْبَة الّتي تقول بأنّ الضدّ المسيح، سوف يكون "شخصاً آخر" غير البابا، وأنّ هذا "الشّخص الآخر"، لن يُعْرَف من المسيحيين، إلى أن يُسْتَعْلَن قبل بداية الأسبوع السّبعين لدانيال مباشرةً.
آه يا إلهي، كيف يُمْكِن للمسيحيّين أن يكونوا جُهلاء غافلين! ألا يكون الأوان قد فات؟ بالتأكيد، سيكون قد فات الأوان بالنّسبة إليهم، إذ إنّهم مازالوا إلى الآن يؤمنون بأنّه لابد لهم أن يعبروا في الضّيقة العظيمة، لكي يُعانوا من غضب الضد المسيح. **"آه أيها اللاودكيون الأشقياء والعراة،**
إنّ غناكم وغروركم قد أعمياكم، عندئذ لا تدركون يوم افتقاد الله ولا تفهمون كلمة إلهكم وعمله"]

٧: وَأُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَ حَرْبًا مَعَ الْقِدِّيسِينَ وَيَغْلِبَهُمْ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَأُمَّةٍ.

إنّ ألقدّيسين الذين سيصنع معهم الوحش حربا ويغلبهم، هم أولئك الّذين سيمكثون على الأرض، لأنّهم عجزوا عن البقاء ساهرين ومُصَلّين خلال إستعداداتهم للتّحضير"لاختطاف" العروس. لقد فشلوا في الإستعداد وفي تجهيز أنفسهم، إذ ليس لهم الأذن ليسمعوا ما يقوله روح الله للكنائس في هذه السّاعة الحاضرة الآن. فالعديد من هؤلاء القدّيسين هم مخدوعون بقبولهم **إيماناً طائفياً** لدرجة أنّهم عمليًّا، باتوا يعبدون النّظام. ولكن شكرا لله، لأنّه لم يتخلّ عن كنيسته الحقيقية، عروسه المُعيّنة. في مقابل الخدمة الكنَسِيَّة الّتي تقوم بها المسيحيّة المُنَظَّمَة، قد مُنِحْنا نحن، في هذه الأيام الأخيرة، رسالة صوتيّة واضحة، بالصّوت الحقيقي لروح كلمة الله، من خلال خدمة الأجزاء الخمسة، المُعَيَّنَة للمسيح يسوع. آمين.

سوف تُدْرِك كل قبيلة ولسان وأمّة مدى سلطة الوحش، إنّما لن تخضع **كل الدول** لسيطرته. تذكّروا، لقد طلع الوحش من **"البحر،** وسيكون له سلطة كاملة على **العالم النبوي**. أمّا دول الشّرق الأقصى، فإنّها لن تتأثّر. فالدّول الشّيوعيّة كالصّين وفيتنام، وربّما أيضاً، البلدان الديمقراطية، كالهند واليابان، لن تسجد طبعاً للوحش. هؤلاء هم بعض**"الْمُلُوكِ الَّذِينَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ"**، الّذين لهم مكانهم في نبوءات الله (رؤيا 16:12). بَيْدَ أنّ دُوَلاً كالفليبين، كندا وبلدان أميركا اللاّتينية، المُتَأثّرة بشدة بروح الكاثوليكيّة الرومانيّة، قد يكون للوحش سلطاناً عليها.

٨: فَسَيَسْجُدُ لَهُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ، الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْخَرُوفِ الَّذِي ذُبِحَ.

من خلال سلطة إبليس المَمنوحة للوحش، فإنّ عدداً كبيراً من أولئك الخاضعين لسيطرته وتأثيره، سوف يسجدون للوحش، وسوف يكون هناك "أشخاص مسيحيون" ممّن سيسجدون لهذا الوحش أيضاً. وأولئك الذين يعبدون الوحش سوف يفقدون حياتهم، تماما كما سبق لله وأعلن عنه قبل تأسيس العالم. أمّا الذين لن يسجدوا للوحش، فإنّهم سوف يُحاسَبون تِبْعاً لموقفهم من شعب الله، لحظة يقفون أمام المسيح يسوع حين يجلس على كرسي مجده. (إقرأ متى 25).

٩: مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ.

هل لديكم أُذُناً للسّمع؟ إنّ **الإعلان النبوي** لكلمة الله، لا يُكشَف هكذا ببساطة، لأي شخص ما في العالم، إنّما لتلاميذ المسيح فقط، لأولئك الأولاد في المسيح، والرّاغبين في التّعلّم (مرقس4:11؛ متى 11:25). فهل ترغبون في التّعلّم؟

١٠: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَجْمَعُ سَبْيًا، فَإِلَى السَّبْيِ يَذْهَبُ. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَقْتُلُ بِالسَّيْفِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُقْتَلَ بِالسَّيْفِ. هُنَا صَبْرُ الْقِدِّيسِينَ وَإِيمَانُهُمْ.

هذا هو أولا، تحذير الله: للمُضْطَهِدين، بأنّهم سوف ينالون عقابا مُماثِلاً لأفعالهم (ملائماً لها)، ولأولئك الّذين يلجأون إلى الأسلحة الجسديّة، فإنّهم سوف يعانون من الأمرعينه، ويحصدون نتيجة أفعالهم. ثانيا، إنّه نُصْحه النبوي: تَحَمّل وثابر على المحافظة بالثّقة في الله. مَارَانْ أَثَا!

ألوحش الثاني

١١: ثُمَّ رَأَيْتُ وَحْشًا آخَرَ طَالِعًا مِنَ الأَرْضِ، وَكَانَ لَهُ قَرْنَانِ شِبْهُ خَرُوفٍ، وَكَانَ يَتَكَلَّمُ كَتِنِّينٍ.

يطلع هذا **الوحش الثاني** من الأرض، على نقيض **الوحش الأول** الصّاعد من البحار. ينبغي لهذه الدولة أو المملكة العظيمة أن تنبت من أرضٍ صلبة (يابسة) غير مأهولة سابقاً، بدلاً من الإطاحة بقوى أخرى لتنشئ نفسها. لذا، لا يمكن لها أن تكون قد وُجِدَت قبلاً في العالم القديم أيّام الزّمن التّوراتي. على خلاف الوحش ذي السّبعة رؤوس والقرون العشرة المتوّجة، فإنّ هذا الوحش يحمل **رأساً واحداً فقط** و**قرنين كقرني خروف، الأمر الّذي** يُظْهِرُ أنّه يُمَثِّل مملكةً واحدةً فقط، كما أنّه لن يكون هناك ممالك أخرى متعاقبة بعدها. إنّ الرمز النبوي لهذا الوحش، يُشير بطريقة لا لُبْس فيها، إلى **الولايات المتحدة الأمريكية.**

لاحظوا أنّ الوحش **"لَهُ قَرْنَانِ شِبْهُ خَرُوفٍ"، الّذي غالباً ما يتمّ التّعبير عنه بشكل خاطئ، على مثل هذا النّحو،** "ك"خروف له قرنان". إنّ الولايات المتحدة الأميركية، لا يُرْمَزُ إليها بالخروف. فإنّ الخراف والغنم، إنّما هي حيوانات خجولة عديمة الحيلة ومغلوب على أمرها، ترتعب من أدنى حركة تدور من حولها، كما أنّها مُسالِمة عندما يتم مهاجمتها. إنّ كلمة "وحش"، هي في الواقع، مشتقّة من الكلمة اليونانية "ثيريون" والتي تعني "وحشاً برياً". هناك حيوان واحد فقط، تنطبق عليه تلك المواصفات الواردة في هذه النبوّة، وهو الـ **بيزون** (يدعى أحيانا الجاموس الأميركي، وهو إسم مغلوط). في أوائل القرن السّابع عشر، ولدى وصول طلائع الأوروبيين الوافدين إلى هذا العالم الجديد، أُحْصِيَ وجود حوالي الخمسين مليون بيزون (ترعد) تَهْدُرُ في سهول قارة أميركا، والبيزون هي حيوانات ضخمة وقوية، يُقَدَّر وزنها عند نموّها بشكل كامل، بنحو تسعمائة كيلوغرام (أو ٢٠٠٠ رطل). فهي، عندما تشعر بالتّهديد، تنادي القطعان بعضها البعض، للإنضمام معاً، وحينئذ، تنطلق الثّيران للقتال والدّفاع عن أنفسها، هذه هي الولايات المتحدة الأميركية. لقد زُرِعَت بذور الولايات المتّحدة سنة ١٦٢٠، عندما هرب المسيحيون المُضْطَهَدون من أوروبا، وهاجروا إلى هذا العالم الجديد سعياً وراء حياة جديدة. لقد صمّم هؤلاء المهاجرون على إنشاء سلطة حكمٍ، تقوم على أسسٍ واسعة من مبادئ الحريّة **المدنية** و**الدينية** المَرموز إليهما بالقرنين. لاحظوا أنّ القرنين ليسا مُتَوَّجين، وبالتالي، فإنّهما ليسا مملكتين. ولكنهما قد شُبِّها خصّيصاً، بقرني الخروف، للدّلالة على قوّتين، قوّة لطيفة وقوة خَيِّرة. إنّ القرنين لايملكان هويّة مُنْفَصِلَة عن الهيكليّة العامّة للوحش. ففي العام ١٧٥٤، قال جون ويسلي، بخصوص الوحش الثاني، "إنّه لم يأت بعد، بالرّغم من أنه لا يمكن أن يكون بعيداً، إذ ينبغي له أن يُظْهِر عند انتهاء سلطة الوحش الأوّل تقريباً. من قلب المعاناة والصّعاب الكثيرة، وفي الرابع من شهر تموز عام ١٧٧٦، أي قبل ثلاثة عقود تقريباً، من إصابة نظام البابويّة الرومانية، الرّأس السّابع للوحش الأول، بالضربة الّتي أماتت سلطتها السياسية، نَبَتَ هذا الوحش الثاني وتَرَعْرَعَ، تماماً مثلما تنمو النّبتة. لقد شكّل النّظام الجمهوري والحركة البروتستانتية، المبادئ الأساسيّة الّتي تبنّتها الدّولة واعتمدتها. تلك، كانت الروح **الأميركانية.**

غير أنّه، سرعان ما بدأ هذا الوحش، **"يَتَكَلَّمُ كَتِنِّينٍ".**

للأسف، ومع كلّ عقدٍ يمرّ، راحت الأمبراطورية الأميركيّة القويّة تتدهور على الصّعيدين السّياسي والدّيني، فلقد كان الشّيطان يُقَوِّضها من خلال إستخدامه أولئك المواطنين (ذوي **الرّوح الرّومانية**) الذين يشغلون مناصب عالية في الحكومة – خاصّة في الجسمين التّشريعي والقضائي. فلقد ناقض أداؤهم غير النّزيه المبادئ اللّيبراليّة والسّلميّة، الّتي كان من المفترض بها أن تكون الأسس الّتي بُنِيَت عليها سياستها. وسُرْعانَ

ما بدأت السّلطة الدنيويّة بالتّطفّل على الكنيسة، وسادَ التّعصّب والإضطهاد. فأصبحت الكنيسة والدّولة جسماً واحداً. وبدأت الروح **الأميركانية تتغيّر**. لقد بدأت تتكلّم كتنين.

صورة الوحش

١٢: وَيَعْمَلُ بِكُلِّ سُلْطَانِ الْوَحْشِ الأَوَّلِ أَمَامَهُ، وَيَجْعَلُ الأَرْضَ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ الأَوَّلِ الَّذِي شُفِيَ جُرْحُهُ الْمُمِيتُ،
١٣: وَيَصْنَعُ آيَاتٍ عَظِيمَةً، حَتَّى إِنَّهُ يَجْعَلُ نَارًا تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى الأَرْضِ قُدَّامَ النَّاسِ،
١٤: وَيُضِلُّ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ بِالآيَاتِ الَّتِي أُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَهَا أَمَامَ الْوَحْشِ، قَائِلاً لِلسَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَصْنَعُوا صُورَةً لِلْوَحْشِ الَّذِي كَانَ بِهِ جُرْحُ السَّيْفِ وَعَاشَ.

بتفوّهه كتنين، ومن خلال ممارسته لكامل سلطة الوحش الأول الّذي سبقه، أصبح الوحش الثاني هذا، كهنوتياً؛ فإنّ أقواله وأعماله شرّيرة (شيطانيّة). بسبب النفوذ الّذي مارسه ما يقارب الخمسة والعشرون بالمئة من المواطنين، ممّن يعتنقون الكاثوليكية الرومانية، أصبحت **الأميركيّة شبيهة بالرومانية**، لجهة خضوعها وإنحنائها باتّجاه روما. إنّها البروتستانتية - الأميركية الّتي تجعل العالم ينظر إلى الوحش الأول ويُكَرِّمه ويُوقّره. لقد كان هذا الأمر ممكناً جدّا، إذ إنّ الولايات المتحدة الأميركية تملك الوسائل، والسّلطان والمعرفة التكنولوجية لإنجاز **"آيَاتٍ عَظِيمَةً"**، كَمِثْلِ إطلاق **"نَارًا"** على الأرض. لقد حقّقت الولايات المتحدة الأميركية **"آيات"** كثيرة لمصلحة العالم - إختراعات (مثل السّيارات، الراديوهات، الهواتف، التلفزة، الكومبيوترات، إلخ) ، ولكن أيّاً منها لا يوازي القوّة والرّعب الّتي أحدثتها **"آية"** القنابل النارية، والصواريخ وأسلحة مُدّمِّرة أخرى. باستثناء **"الْمُلُوكِ الَّذِينَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ"** (ملوك الشّرق) وبعض الدول الأخرى، فلقد كان بقية العالم يتطلّعون إليه على أنّه القائد والشّرطي الكفيل بإنشاء نظام عالمي جديد. في الثّامن عشر من شباط عام ١٩٩١، أبدى الرئيس جورج بوش إستعداده لتَوَلّي تلك القيادة في خطبةٍ، تُتَرجِم حالة الإتحاد هذه بقوله: "إنها فكرة عظيمة: نظام عالمي جديد، حيث تجتمع معاً، دول متنوّعة حول قضية مُشتَرَكَة .....والولايات المتحدة، هي وحدها من تملك المستوى الأخلاقي والوسائل اللاّزمة لدعمه".

كيف شُفِيَ جُرْح رأس الوحش الأول المذبوح ؟

خلال القرنين التّاسع عشر والعشرين، ظهرت حركات مُكَثَّفَة لتعزيز السلام العالمي. لقد ساعد اللاّهوت اللّيبرالي والإنجيل الإجتماعي في التّرويج للسّلام العالمي، من خلال تشديدهما على **أُبُوَّة الله وأُخُوَّة الإنسان.** قبل نشوب الحرب العالمية الأولى، كانت دول أوروبا الغربية تَجْهَد للإبقاء على طابع الإتّحاد فيما بينها كجسم واحد، حتى، من خلال الزّيجات المختلطة (التّزاوج فيما بينها)، بينما كانت الولايات المتحدة الأميركية تفاوض على السّلام، مدعومةً بالدّرجة الأولى من الكنائس. غير أنّها، ووفقاً لتفسير النبي دانيال عن "الأصابع العشرة" العائدة للتمثال الهائل الّذي ظهر في رؤيا نبوخذنصّر، لا يمكنها أن تتّحد: **"وَبِمَا رَأَيْتَ الْقَدَمَيْنِ وَالأَصَابِعَ بَعْضُهَا مِنْ خَزَفٍ وَالْبَعْضُ مِنْ حَدِيدٍ، فَالْمَمْلَكَةُ تَكُونُ مُنْقَسِمَةً، وَيَكُونُ فِيهَا قُوَّةُ الْحَدِيدِ مِنْ حَيْثُ إِنَّكَ رَأَيْتَ الْحَدِيدَ مُخْتَلِطًا بِخَزَفِ الطِّينِ. وَأَصَابِعُ الْقَدَمَيْنِ بَعْضُهَا مِنْ حَدِيدٍ وَالْبَعْضُ مِنْ خَزَفٍ، فَبَعْضُ الْمَمْلَكَةِ يَكُونُ قَوِيًّا وَالْبَعْضُ قَصِمًا. وَبِمَا رَأَيْتَ الْحَدِيدَ مُخْتَلِطًا بِخَزَفِ الطِّينِ، فَإِنَّهُمْ يَخْتَلِطُونَ بِنَسْلِ النَّاسِ، وَلكِنْ لاَ يَتَلاَصَقُ هذَا بِذَاكَ، كَمَا أَنَّ الْحَدِيدَ لاَ يَخْتَلِطُ بِالْخَزَفِ"** (دانيال2:41-43). وهكذا، إندلعت الحرب العالمية الأولى، وتلتها بعد بضع سنوات الحرب العالمية الثانية. وفي ذلك الوقت بالذّات، برزت قوّة الولايات المتّحدة الأميركيّة وسلطتها.

عندما وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، كانت أوروبا في حالة دمار وخراب هائلين. وكانت الدول في كافّة أنحاء أوروبا، تعاني من ضائقة ماليّة. ولكنّ الوحش الثاني، ذو القرنين شبه الخروف، هبّ لمساعدتها. لقد ضَخَّت الولايات المتحدة الأميركية، مع الكنيسة والدّولة، مليارات الدولارات في دول أوروبا، وشكّلوا إتّحاد الناتو (NATO)، حتى أنّهم أعَدّوا قواتهم المُسَلّحَة لحمايتها من روسيا، بحسْبِ ما تصوّروا. ولكنّ عَيْن روسيا، كانت تحدّق باتّجاه هدف آخر- إسرائيل. إنّ روسيا سوف تُدَمَّر، بعد أن تكون قد دمَّرَت هي بدورها، الولايات المتحدة (إقرأ حزقيال الإصحاحين ٣٨ و ٣٩).

لقد شُفِيَ إذن الوحش الأول **سياسياً، من خلال** الدعم المالي والعسكري. ففي فترة ما بين الحربين العالميّتين، عمدت دول متعدّدة إلى تعيين سفراء لها في الفاتيكان. إنّ مدينة الفاتيكان، هي دولة مُسْتقلة من ضمن مدينة روما. ولقد أدركت هذه الدول حجم السّلطة الّتي يتمتّع بها البابا على الملايين من الناس، فحاولت إلتماس رضاه. بفضل الإرادة الحَسَنَة والرّضى الّتي امتازت بهما كنائس الولايات المتّحدة البروتستانتية، شُفي جرح الوحش الروماني **الديني**. وكما قادهم الإرتداد في كنيسة روما الأولى إلى طلب العون من الحكومة المدنيّة، فهكذا أيضاً، سوف يُمَهّد الإرتداد في كنيسة الولايات المتحدة، الطريق لبناء صورة الوحش.

ما هي صورة الوحش؟

ألصورة هي الشَّبَه، التّماثُل، التّشابُه بالشّيء الحقيقي. فصورة الوحش، سوف تكون إذن شيء ما، يشبه الوحش الروماني، تماماً كما يقول المَثَل الشّائع: "مثل الأب، فهكذا الإبن أيضاً؛ مثل الأم، فهكذا البنت أيضاً " (الإبن سرّ أبيه؛ البنت سرّ أمها).

بسبب التّنوّع الكبير لمختلف المعتقدات الّتي تتبنّاها وتتمسّك بها كافّة الكنائس الطائفية، فقد برزت في أوائل القرن العشرين، الفكرة القائلة بضرورة الوحدة فيما بينها، وفي سبيل تأمين مثل هذا الإتّحاد، أعدّت الكنائس الريّاديّة في الولايات المتحدة الأميركية **خُطةً مسكونيّة**، إتّفقوا خلالها على وَضْعِ كل الخلافات المَذهَبية جانباً، وعلى تَقاسُم المعتقدات المشتركة فيما بينهم المُخْتَصَّة ببعض التعاليم الجوهرية. ومع الحركة المسكونية هذه، تكون صورة الوحش، قد رُسِمَت. وبحلول العام ١٩٤٨، أسّسَ روح **المسكونيّة** هذا، نفسه، وأنشأ **"عالماً واحداً – كنيسةً واحدةً"، الّتي هي،**– صورة الوحش!

هناك مجلسان يَحظَيان بِبَرَكات البابويّة، هُما، **مجلس الكنائس العالمي** (W.C.C.) و**المجلس الوطني للكنائس** (N.C.C.). إنّ مركز قيادة مجلس الكنائس العالمي، هو على مرمى حجر(مَقرُبَة) من مقر الإتحاد الأوروبي في بروكسل، بلجيكا. إنّ كنيسة روما الكاثوليكية، وبالرّغم من أنّها ليست عضواً في المجلس، إلاّ إنّها تُرْسِل مراقبين إلى إجتماعات مجلس الكنائس العالمي هذا. ولقد عقدت الكنيسة الرومانية صفقة كبيرة لتعزيز الحركة المسكونية، من خلال عمل المجمع الفاتيكاني الثاني، الّذي دعا إليه البابا يوحنا الثالث والعشرون (عُقِدَ من العام ١٩٦٢إلى العام ١٩٦٥). وقد استمرّ خلفاؤه، بولس السادس ويوحنا بولس الثاني، إلى الآن، في دعم الحركة باتّجاه الوحدة، وحافزه الخَفي، هو إرجاع كل الكنائس البروتستانتية إلى حضن كنيسة روما. إنّ الكنيسة الرومانية هي **"سِرُّ. بَابِلُ الْعَظِيمَةُ أُمُّ الزَّوَانِي وَرَجَاسَاتِ الأَرْضِ"**، كما هو مُعْلَنٌ من قِبَل الملاك إلى الرسول يوحنا، في رؤيةٍ لاحقة (رؤيا 17:5). لذا، فإنّه ينبغي على **البنات الزواني** (الكنائس الطائفية البروتستانتية) أن يَعُدْنَ إلى **أمّهنّ الزانية.**

إلى جانب الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، فقد كان هناك، في اجتماعات مجلس الكنائس العالمي، مراقبون آخرون. وكان هناك أيضاً، البوذيّون، السّيخ، المسلمون والهندوس. وقد كان لِمالكوم موجيريدج (Malcolm Muggeridge)، وهو عضو مراقب في مجلس الكنائس العالمي في أوبسالا، السويد، ما يقوله: "قد يُمكن إيجاد العذر لأحدهم إذا ما لاحظ بأنّ المسيحية المُؤَسَّستِيَّة تقوم بإطفاء نفسها لا مُحالة. في أوبسالا، يستطيع الفَرْد أن يرى بوضوح أنهم قد اتفقوا على كل شيء تقريباً، نظراً إلى أنّهم لا يؤمنون تقريباً بأيّ شيء، فلقد ذَكَروني بجماعة من السّكارى، كنتُ أُراقِبُهُم في إحدى الحانات أيام شبابي (صِبايا، فإنّهم إفرادياً، قد يسقطون(أي كلّ واحد منهم منفرداً)، إنّما جماعيّاً، فقد يتمكّنون من الصّمود ومن البقاء مُنتَصِبين ".

إنّنا نرى اليوم في معظم الكنائس، كمّيةً كبيرةً من التّفاخُر والتّباهي الدِّيني، من ناحية **الشّكل والإحتفالات** – غناء، هُتاف، رقص، تَكَلُّم بألسنة، إلخ...، ولكنّنا لا نلمس وجود الحد الأدنى من التّعاليم الرّسوليّة، فيما يتعلّق بالحقيقة وبقوّة وسلطان الروح القدس. إنّ الإنجيل لا يُشَجِّع المؤمن على البقاء في كنيسته وعلى محاولة تحسين الوضع القائم فيها، بل إنّه على العكس، يُحَذِّرُه من هذا الواقع بشكل واضح لا لُبْسَ فيه، وينصحه بأن يُعْرِض عنه (٢ تيموثاوس 3:1-5).

في العام ١٩٧٢، قال مايكل رامسي، الذي "صنع التاريخ الكنسي، من خلال وعظة أدلى بها في كاتدرائية القديس باتريك للروم الكاثوليك في مانهاتن، في حفلٍ ديني حَضَرَه الكاردينال تيرينس كوك والمطران لاكوفوس للكنيسة اليونانية في أميركا الشّماليّة والجنوبيّة"، (TIME شباط ٧): "يُمْكِنُني أن أتوقّع مجيء اليوم الّذي فيه، قد يعترف المسيحيون جميعاً بالبابا، ويقبلونه كالأسقف الرئيس. إنّ وُجُهات النّظر تَتَغَيَّر، وعلينا خَضّ الحقيبة جيّدا، وانظروا ما سوف يحصل". وحتّى، أنّ رجال الكنيسة المَرْموقين والمُؤَثِّرين، يتحدّثون عن هذا الأمر برضى كبير، فلقد نُقِل عن المُبَشِّر بيلي غراهام، في إحدى الصّحُف الألمانية، قوله بأنّها سوف تكون مأساة كبيرة، إذا ما تَمَّ إبطال السّياسات المَسْكونيّة الّتي أرساها البابا الراحل يوحنا. "إنّ البابا يوحنا قد جَلَبَ زماناً جديداً إلى العالم، وسوف يكون هناك **مأساة كبيرة**، إذا ما انتخب الكرادلة بابا آخر، يتفاعل ضدّ سياسات البابا يوحنا، فيُعيد رفع الجُدُران بين الديانات المسيحية". ومع هكذا تأكيد، فإنّنا سوف نرى (أو قد سبق ورأينا) موكباً لا حَصْرَ له من أناسٍ صادقين ومُخْلِصين، وقد ارْتَبَكَت وتَشَوَّشَت أفكارهم بروح الضّلال، يَنْضَمّون إلى مسيرة الزّفاف وصولاً إلى الإتّحاد مع روما، والوحيدون الذين سوف يَنجون من هذا الضّلال، هم أولئك الّذين يملكون **فكر** الرب يسوع المسيح – كلمة الله، وليس لاهوت الكنيسة وتقاليدها.

إنّ أميركا – البروتستانتيّة سقطت، لقد سقطت! لقد أصبحت صوت النّبوّات الكاذبة! فالوحش الثاني هذا، **قد** توجّه صوب الإرتداد وبنى صورةً للوحش الأول! إنّ الأميركانيّة قد حَوَّلَت المَسْكونيّة إلى الرومانيّة! **إنها نبي كذّاب!**

١٥: وَأُعْطِيَ أَنْ يُعْطِيَ رُوحًا لِصُورَةِ الْوَحْشِ، حَتَّى تَتَكَلَّمَ صُورَةُ الْوَحْشِ، وَيَجْعَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ لاَ يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ.

بالرّغم من أنّ الصورة قد صُنِعت، ولكن، ما زال على الكنيسة أن تُصبح كنيسة واحدة عالميّة؛ وينبغي على الوحش الثاني أن يَنْفُخ فيها الحياة (الروح). إنّنا نشعر حاليّاً، بالحضور الشّرير لهذه **الصّورة**، بما إنّها تَنْكَبّ على ملاحقة ومعالجة العلاقات بين شتّى الكنائس والمُنَظَّمات التّابعة لكل الأديان والأيديولوجيات الأخرى؛ حتّى أنّه يَتُم عقد حوارات بين مختلف أديان العالم. مع الوحدة القائمة بين الكنيسة والدولة، ومن خلال سلطة

الولايات المتحدة التشريعيّة، فإنّ روح **الأميركانية** النّبوي الكذّاب سوف يَبُثّ الحياة قريباً، في صورة الوحش ومتى تمّ هذا الأمر، فستَحْظى الصورة بالقدرة والسّلطان، لكي تُمْلي على الناس حياتهم وتتحكّم بها. فإنّ كل طائفة، وشيعة ومجموعة تنضم إليها، سوف تتعهّد بالولاء الكامل لها وتخضع لإملاءاتها، بالضّبط تمامًا، كما هي حال شعب الكاثوليك الرّومان حيال كنيسة روما. وستكون هي (أي الصورة) من ستحدّد ما هو "الدّين الصّحيح" وما هو الغير صحيح، وستُجْبر الناس على السّجود للإتّحاد الوحشي أو الموت. وسوف يكون **للوحش الروماني** حينها، السّيطرة الماليّة على العالم النّبوي. **"فإنّ المال العالمي"، سوف يتموضع هناك،** ولن يعود مركزه في نيويورك أو في طوكيو، فيما بعد. لذا، فإنّ أنظار العالم أجمع سوف تتوجّه صوب الوحش، وفي تلك السّاعة المظلمة، سوف يُدْرِك ربع العالم – العالم المسيحي – مدى سلطان الوحش وقوّته (رؤيا 6:8). إنّما فيما خصّ دول الشّرق الأقصى، فإنّها طبعاً، لن تتأثّر إلى هذا الحدّ. تذكّروا، فهي لها مكانها في نبوءات الإنجيل.

لا شكّ بأنّ الجهد الخطيرالّذي تبذله **الحركة المسكونيّة** من أجل إنشاء **كنيسة عالميّة،** سوف يبلغ ذروته، عندما يُعْتَرَف **بالبابا- إنسان الخطيئة** ذاك ، **إبن الهلاك- ويُقْبَل به كرأسٍ** لها. وبهذه الطريقة، فإنّه سيصبح رأس النظام العالمي الأحادي. إنّ ملاخي مارتن، إختصاصي في الكنيسة الكاثوليكية، ويسوعيّ سابق وأستاذ في المعهد البابوي للكتاب المقدّس في الفاتيكان، كتب في كتابه "مفاتيح هذا الدّم"، الّذي نُشِرَ سنة ١٩٩٠:

" شئنا أم أبينا، مُسْتَعدّون أم غير مُسْتعدّين، فنحن جميعنا معنيّون.... إنّ المنافسة تكْمُن في من ذا الّذي سيُنْشِئ الحكومة الأولى من نوعها، لنظام عالمي واحد، لم يسبق له أن وُجِد فيما مضى، ضمن مجموعة الدّول. والسّؤال المطروح هو، من هو الشّخص الّذي سيُمْسك بالقوّة المزدوجة للسّلطة والنّفوذ المُمارَس على كل واحد منّا كأفراد، وعلينا معاً كجماعة...، طريقة حياتنا كأفراد وكمواطنين في الدّول؛ عائلاتنا، أعمالنا؛ مهامّنا، تجارتنا وأموالنا، أنظمتنا التعليمية، أديانّنا وحضاراتنا؛ وحتّى، الإنتساب لهويتنا الوطنية، الّتي غالباً ما اعتبرناه أمراً مُسَلَّماً به – إنّ كلّ هذا قد تغيّر بقوة وبشكل جذري وإلى الأبد. ولا يُمْكِن لأحد أن يُعْفَى من مفاعيلها. لن يبقى أيّ واحد من قطاعاتنا بعيداً عن العَبَثِ به" (صفحة ١٥).

(إنّ البابا يوحنا بولس الثاني) "يُصِرّ على أنّ البشر لا يملكون أيّ أملٍ يُرْجى في إنشاء نظام جيو- سياسي قابل للتطبيق، إلاّ إذا بُنِيَ على أسُس المسيحيّة الكاثوليكية الرومانية" (صفحة ٤٩٢).

تذكّروا أيّها الأحبّاء، إنّ الوحيدين الّذين سوف يَنْجون من هذا الضّلال، سوف يكونون أولئك الّذين لهم فكر الرّب يسوع المسيح، كلمة الله.

سِمَة الوحش

١٦: وَيَجْعَلُ الْجَمِيعَ: الصِّغَارَ وَالْكِبَارَ، وَالأَغْنِيَاءَ وَالْفُقَرَاءَ، وَالأَحْرَارَ وَالْعَبِيدَ، تُصْنَعُ لَهُمْ سِمَةٌ عَلَى يَدِهِمِ الْيُمْنَى أَوْ عَلَى جَبْهَتِهِمْ،
١٧: وَأَنْ لاَ يَقْدِرَ أَحَدٌ أَنْ يَشْتَرِيَ أَوْ يَبِيعَ، إِلاَّ مَنْ لَهُ السِّمَةُ أَوِ اسْمُ الْوَحْشِ أَوْ عَدَدُ اسْمِهِ.

إنّ عمليّات غير نقديّة قد تمّ تنفيذها أو إنّها في طور التّنفيذ، في بلدان عديدة حول العالم. هناك وسائل متعدّدة للقيام بصفقات تجارية غير نقديّة، وأحد هذه الأنظمة، هو إستعمال شُعاع اللّيزر، الّذي يُنَفَّذ بواسطة جهاز الكمبيوتر لِمَسْحِ (أي لقراءة) "باركود" من الأرقام (رمز شريطي)، على بطاقةٍ ما، ومن ثَمَّ يَتِمّ حسم قيمة

العمليّة التّجاريّة من الحساب المصرفي للشّاري، لِيُسَجَّل في الحساب المصرفي الخاصّ بالبائع. إنّما فكّروا في سيناريو مُحْتَمَل التّنفيذ، سوف تَسْتَخْدِم فيه الحكومة العالميّة نظام اللّيزر لِنَقْش سِمَةٍ أو عددٍ غير منظور على جَبْهَة النّاس أو على ذراعهم، ويكون من المُتَعَذِّر مَحْوُهُ، وتُجْبِرُهم بالتّالي، على الشّراء والبيع من مراكز تجاريّة مُحَدَّدَة ومُجَهَّزَة إلكترونيّاً بحاسوبٍ لقراءة السِّمَة.

بالرّغم من أنّ مثل هذا النّظام غير النّقدي لم يُنَفَّذ بعد، فإنّ المسرح جاهز ومُعَدَّ من أجل إتمام نبوّة الكتاب المقدّس. سيأتي يوم تصبح فيه كافّة عملات العالم عديمة القيمة. إنّ بطاقات الإئتمان (credit cards) والبطاقات الذكية (smartcards) وأيّ صنف آخر من بطاقات "المال المدفوع نقدا" (cash cards) الّتي يستخدمها البشر، سوف تصبح عديمة الفائدة وباطلة أيضاً، فإنّهم سيحتاجون إلى وضع "السّمة "، ليتمكّنوا من إتمام أيّة عملية شراء أو بيع. هُوَذا سيكون اليوم، حينما يُمْسِك الوحش بزمام الأمور في كنيسة روما، ويَتَسَلَّم البابا مقاليد السّلطة المُطْلَقَة (رؤيا 17:3). وتلك**"السّمة"**، سوف تكون إمّا عدد الوحش أو إسمه. سيتمّ ذلك في وسط الأسبوع السّبعين من أسابيع دانيال.

غير أنّنا وبالتأكيد، لسنا بصدد التّعامُل مع سِمَةٍ ظاهرية. فإنّ كنيسة العالم، من النّاحية الرّوحيّة، تخضع لكنيسة روما وتسجد لها. عندما أنشأت **البروتستانتية- الأميركيّة**، أي النّبي الكذّاب، (الحائز على روح النبوّات الكاذبة) صورة الوحش، تَبَيَّنَ كيف أنّ كنائس أميركا المُرْتَدَّة، جعلت العالم البروتستانتي يقبل بالقيادة الرّوحيّة لكنيسة روما. إنّهم مثل "أمّهم الزّانية" – يَسْتَغْنون عن كلمة الله ويَشْتَرِكون في مجموعةٍ من المذاهب أو العقائد. لقد اتّخَذوا **"سِمَتَها عَلَى يَدِهِمِ الْيُمْنَى أَوْ عَلَى جَبْهَتِهِمْ "**– أي إنهم مدّوا يدهم اليمنى للشّراكة، من خلال تَجاوُبِهم مع ما يوافق روح الزّنى والبغاء لكنيسة روما. إنّهم يخضعون ويسجدون لإملاءاتها. (إقرأ تثنية 8-6:6). يحصل الإنسان على سِمَة أي علامة الوحش، عندما يُصَدِّق ويَقْبَل الكلمة المُزَيَّفَة الكاذبة، تماماً، كما ينال أحدهم ختم الرّوح القدس، لحظة يُوافِق على كلمة الحقّ.

[ملاحظة: في البَدء، عندما وصلت الكنيسة الكاثوليكية الرومانية إلى السّلطة، لَجَأت إلى إصدار مرسومٍ حكوميٍّ، من أجل إجبار الجميع على القبول **"بإيمانها في الثالوث الّذي ابتدعته هي"**، إنّ إيماناً كهذا إستبدل الوحدانية الألوهيّة الكتابيّة، بثالوث من الأشخاص (المُفْتَرَض بهم أن يكونوا متساوين من جهة الأزليّة، متساوين بالمعرفة ومتساوين من حيث القدرة الكلّيّة). لقد تمّ فرضه على كل الرجال، النساء والأولاد، ولقد تسبّب هذا التّعليم، خلال فترة حكم الدولة - الكنيسة الرّومانية الّذي استمرّ لأكثر من ألف سنة، بموت العديد من اليهود والمسلمين والمسيحيّين الّذين كانوا يؤمنون خلاف ذلك. فتلك كانت السّمة الّتي ميّزت بين من ينحني ويخضع لسلطان وعقائد البابويّة، وأولئك الّذين يأبون الإنصياع لهذا الأمر. يَتَّحِد **الكاثوليك والبروتستانت** اليوم، **بشكل قوي حول عقيدة "الثالوث الأقدس" المفروضة على جميع المسيحيّين**، وهناك كنائس مُتَعَدِّدَة تعلّم بأنّ كلّ من لا يؤمن بـ"الثالوث الأقدس"، ليس(ت) مسيحياً(ة) حقيقياً(ة)، وهو(أو هي) على الأرجح، مرتبط(ة) بكنيسةٍ مُزَيَّفَة. علاوة على ذلك، فإنّ أولئك الّذين لا يؤيّدون عقيدة "الثالوث الأقدس" تتمّ مقاومتهم، معاداتهم، الإستهزاء بهم، ترهيبهم واضطهادهم، حتى في هذا الوقت بالذات. إنّما تخيّلوا ماذا سيحدث فعلاً عندما يصل الوحش (وصورته) إلى السّلطة.

سِمَة الوحش – ٦٦٦

١٨: هُنَا الْحِكْمَةُ. مَنْ لَهُ فَهْمٌ فَلْيَحْسُبْ عَدَدَ الْوَحْشِ، فَإِنَّهُ عَدَدُ إِنْسَانٍ، وَعَدَدُهُ: سِتُّمِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَسِتُّونَ.

إنّ فكّ شيفرة هذا السّر، تَتَطَلَّب الحكمة حقاً. فبسبب روح المسكونية السّائدة داخل الكنائس المتعدّدة، (بغض النظر عن إرتباطها أو علاقتها أو ما شابه، بمجلس الكنائس العالمي أو بالمجلس الوطني للكنائس)، يتجاهل العديد من اللاّهوتيّين والوعّاظ، هذه الآية بالتّحديد، زاعَمين، بأنّ المؤمنين بالكتاب المقدّس، لن يكتشفوا هويّة الضد المسيح(وكأنّه سرٌ)، إلاّ حين يتبوّأ الضدّ المسيح أخيراً، السّلطة. ولكن، ألَن يكون الأمر مُضاد لأقوال الله بالذّات (الواردة في هذا العدد) لو أنّه كان غير راغبٍ بأن يَتَعَمَّق أولاده في هذا السّر؟ فلو أنّنا سوف نعلم من هو الضّد المسيح، في اللحظة الأخيرة فقط، فما حاجتنا إذن للحكمة والفهم؟ أضف إلى ذلك، ألا يُعْتَبَر سفر الرؤيا، بمثابة السّجل المدوّن لإعلان ربنا يسوع المسيح الذي أعطاه إياه الله من أجل قديسيه؟ آه، أيها المسيحيّون المُغَفَّلون، من الّذي سَلَبَكم عقلكم؟ إنّ كتاب الرؤيا لربنا يسوع المسيح **ليس** كتاباً غامضاً! بل على العكس تماماً، إنّه سفر مفتوح **مليء بالإعلانات المُخَصَّصَة** لعابدي المسيح الحقيقيّين في هذه السّاعة بالذات!

"سِتُّمِائَةٍ وَسِتَّةٌ وَسِتُّونَ" هو ٦٦٦. قد يبدو ما يلي غريباً بعض الشّيء، إذ إنّ السّوق الأوروبيّة المشتركة قد اختارت هذا العدد بالذّات، ليكون رقم رموز الأمان الثّلاث الأولى المُسْتَخْدَمَة في تجارتها. ولقد أُفيد بأنّهم كانوا يحتفظون بكمبيوتر كبير أطلقوا عليه إسم "الوحش"، موضوع داخل ثلاث طوابق في مبنى الإدارة العامّة لقيادتهم. بما أنّ العالم اليوم، موصول بشركة الويب العالميّة، (الإنترنت)، فإنّه لن يصعب أبداً على إبليس أن يجعل الضد المسيح يَتَحَكّم بالعالم المالي، من خلال النّظام المُعَد والمُنْشأ من قِبَل الإتّحاد الأوروبي.

بغض النظر عن المعلومات أو الإشارات الغير العادية للعدد المُحَوْسَب (computerized) ولنظام الكمبيوتر الخاص بالإتحاد الأوروبي، فإنّ المعنى الحقيقي لهذا العدد هو، **"إِنَّهُ عَدَدُ إِنْسَانٍ"**. وهذا ما تتضمّنه السِّمَة حقًّا، فهي ليست علامة فارقة ظاهرة، إنّ العدد "٦" في الكتاب المقدّس يتّصل بالإنسان. فمثلاً، خُلِق الإنسان في اليوم السّادس (تكوين 1). دار بنو إسرائيل حول سور مدينة أريحا لمدّة ستة أيام قبل انهياره في اليوم السّابع (يشوع 6). لقد بلغ طول تمثال نبوخذناصر ستّون ذراعاً، وعرضه ستّة أذرع (دانيال 3). غير أنّ، العدد ٦٦٦، لا يَرْمُز إلى مجرّد إنسان، إنّما إلى إنسان قوي. ٦٦٦هو ٦ x ١١١. و ١١١ يعني القدرة، السّلطان والحكم. إنّ إسم ربنا يسوع المسيح يُرْمَز إليه بالعدد ٨٨٨ الذي هو ٨ x ١١١؛ كون ٨ هو رقم القيامة أو البداية الجديدة.

لقد عرض علماء الكتاب المقدّس في أزمنة مُتَفاوِتَة، أسماء سياسيين كأدولف هتلر، هنري كيسنجر ورونالد ويلسون بأنّهم مُرَشَّحين ليكونوا الوحش - الإنسان. غير أنّ الإنسان الّذي يحمل العدد النبوي ٦٦٦، هو ليس شخصيّة سياسيّة فقط ؛ بل أكثر من سياسي. إنّ **الكلمة** واضحة جدّاً بهذا الشّأن، إنّه **"قرن"** سوف ينبت (يظهر) بين **"القرون العشرة"** ليمتلك السّلطة (دانيال 8-7:7) ويجلس على الوحش، في الكنيسة الرومانية (رؤيا 17)، ونحن نُدرِك بأنّه **رجل سياسي ـ ديني، "إنسان الخطيئة"، "إبن الهلاك"، الضد المسيح، البابا. لقد كان، ليس الآن، ومُزمَع أن يأتي لاحقاً.** فلطالما كانت البابوية منذ انطلاقتها، مركز الضّد المسيح. فإنّه في الماضي، خلال عصور الظّلمة، قد أظهر قباحته، إنّما اليوم، فإنّه يبدو هادئاً، لطيفاً ومسالماً، ولكنّه لن يبقى على هذه الصّورة. إنّ **الضد المسيح، الذي سوف يكون الشيطان المتجسّد، هوعتيد أن يأتي،** وعندما يأتي، فإنّه سوف يُطْلِق العنان لغضبه الكامل على شعب الله. "هذا ما تقوله كلمة الله". دعونا نَسْتَعْرِض بعض الكتابات المُتَعَلّقَة بهذا الإنسان:

"إنّ البابا هو ذو كرامة كبيرة جداً، ومرتفع جداً. فهو ليس مجرد إنسان، بل كأنّه الله، ونائب الله (وكيل، مُمَثل)، فالبابا يبدو وكأنّ الله على الأرض، رئيس ملك الملوك، لديه وفرة من السّلطان".

"البابا هو ذو كرامة رفيعة وسامية حتى إنه لا يمكن تصنيفه في أية درجة من الكرامة والوقار، بل بالأحرى، قد وُضِع فوق قمة جميع درجات الكرامات..."
"وهو كذلك العاهل الإلهي والأمبراطور الأسمى وملك الملوك".
"ومن ثّمّ فإنّ البابا مُتَوَّج بتاج ثلاثي الشّكل، بصفته ملك السماء والأرض والمناطق السفلى".
— Lucius Ferraris, Prompta Biblilotheca Canonica Juridica Moralis Theologica (القاموس الكاثوليكي)، المجلد السادس، الصفحات ٢٥-٢٩، ٤٣٨، ٤٢٢.

"إنّنا نشغل على هذه الأرض، مكان الله القادر على كل شيء".
ـ البابا ليو الثالث عشر، في رسالة منشورة في العشرين من حزيران عام ١٨٩٤.

"إنّ البابا ليس ممثل يسوع المسيح فَحَسْب، إنما هو يسوع المسيح نفسه مُتَسَتِّراً تحت حجاب الجسد". ـ الكاثوليكية الوطنية، تموز ١٨٩٥.

"إنّنا نحدّد، بأنّ الكرسي الرسولي الأقدس (الفاتيكان) والحَبْر الروماني لهما السّيادة على العالم كله".
ـ مرسوم لمَجْمَع ترينت، نُقِل عن فيليب لاب وغبريال كوسارت، المجالس الأكثر قداسة، المُجَلَّد ١٣، الحقل ١١٦٧.

"ما هي الأحرف التي من المُفْتَرَض أن تكون على تاج البابا، وماذا تعني، هذا، إن عنت شيء ما؟"
"إنّ الأحرف المُدَوَّنَة على تاج البابا هي هذه: VICARIUS FILII DEI، إنّها التّرجمة اللاتينية لعبارة "نائب إبن الله". يعتبر الكاثوليك بأنّ الكنيسة، التي هي مُجْتَمَع منظور، يجب أن يكون لها رأس منظور. لقد عَيَّنَ المسيح قبل صعوده إلى السّماء القديس بطرس ليتصرّف كمُمَثِل له... من هنا كان منح لقب "نائب المسيح" لأسقف روما بصفته رأس الكنيسة".
ـ زائرنا يوم الأحد (مجلة كاثوليكية أسبوعية)، مكتب الإعلام، هنتينغتون، إنديانا، الولايات المتحدة الأمريكية، ١٨ نيسان ١٩١٥.

إذن، فلنحسب بحكمة عدد هذا الإنسان، الذي سوف يكون في تلك السّاعة، واحداً مع الوحش.

لدى **تتويج** بابا جديد، يُمنَح لقب **"VICARIVS FILII DEI"** (أي **"نائب المسيح"**) الذي، عندما يُتَرجَم إلى الأرقام الرومانية، يصل مجموعه إلى ٦٦٦.

V	I	C	A	R	I	V	S		F	I	L	I	I		D	E	I
٥	١	١٠٠	-	-	١	٥	-		-	١	٥٠	١	١		٥٠٠	-	١= ٦٦٦

يستخدم الرّومان لأرقامهم، **ستة** أحرف من أبجديتهم فقط: **I, V, X, L, C, D.** (سائر الأرقام الأخرى تتكوّن من مزيج هذه الأرقام.) من المهم والمُعَبِّر أيضاً، أن نلاحظ بأنّ قيمة الأحرف السّتة التي تشكّل نظام الأرقام الرومانية تصل إلى ما مجموعه ٦٦٦ بالضبط**!** [ملاحظة: يدافع بعض المسيحيين عن البابا ويَنكرون بأنه سوف يكون الضد – المسيح، من خلال زعمهم بأنّ الحرف "U" ليس مُساويًا للحرف "V". ويُنَوِّهون بأنّه رغم استخدام الحرف "V" (بدلاً) من "U" في القرن الثاني، فإنّ هذا الإجراء لم يكن كذلك في القرن السّادس. تماماً كما هو حال بعض المسيحيين الّذين يرفضون ويقاومون الفكرة القائلة بأنّ خطيئة حام،

تندرج ضمن إطار سِفاح القُرْبى مع أمه ، (أي ممارسة جنسيّة بين الأقارب)، من خلال زعمهم بأنّ العبارات التّالية، **"تَعَرَّى"** و**"أَبْصَرَ عَوْرَةَ أَبِيهِ"** (المذكورة في سفر التّكوين 9:21-22) هي ليست العبارات نفسها الّتي وردت لاحقاً في سفر اللاويين (18:6-8; 20:11,17). يا لها من حماقة! إنّما مهما تجادلوا، فإنّهم لن يتمكّنوا وليس باستطاعتهم إنكار ودحض الواقع الّذي يَعْتَبر بأنّ VICARIUS FILII DEI هو [VICARIVS FILII DEI].

إنّه الإسم - واللّقب الرسمي الّذي مَنَحته الكنيسة الكاثوليكية لرأس الكنيسة الرومانية. يبدو أنّ تاج البابا لا يتضمّن اللّقب اللاّتيني، ولكنّ هذه الكلمات إنّما تُسْتَخْدَم خلال مراسم التّتويج الّتي تُقام لكلّ بابا يُتَوَّج حديثاً. ينبغي أن يكون هذا كافياً بالنّسبة إلينا، لكي نُدْرِك بأنه هو الشّخص المُشار إليه في نبوءات الكتاب المقدّس، كونه "الوحش - الإنسان" الذي سيهيمن على الأمبراطورية العالمية الأخيرة، والّذي سيقتل الشّاهدين (النّبيين) اليهوديّين وقدّيسي الضّيقة. غير أنّه ليس الوحش- الإنسان فحَسْب، إنّما هو أيضا الإنسان اللاتيني، **لاتينوس (LATEINOS). إنّ** اللاّتينيّة هي لغة روما المُسْتَخْدَمَة في شؤونها الرسميّة كافّة. في الأبجدية الرومانية، يصل مجموع كلمة لاتين (LATIN) إلى ٦٦٦.

D	V	X	C	L	E	R	I	
٥٠٠	٥	١٠	١٠٠	50	-	-	١	= ٦٦٦

إنّ كلمة لاتينوس (LATEINOS) إنّما هي الصّيغة اليونانيّة لإسم **رومولوس (ROMULUS)**، الذي اشتقّ منه إسم مدينة روما الحاليّة. يصل مجموع كامل أحرفها أيضا إلى ٦٦٦.

L	A	T	E	I	N	O	S	
٣٠	١	٣٠٠	٥	١٠	٥٠	٧٠	٢٠٠	= ٦٦٦

وكدلالة إضافيّة، يصل مجموع أحرف هذا الإسم نفسه في اللّغة العبريّة، **روميس (ROMIITH)**، إلى ٦٦٦.

R	O	M	I	I	TH	
٢٠٠	٦	٤٠	١٠	١٠	٤٠٠	= ٦٦٦

وِفقاً للمؤرّخ ألكسندر هيسلوب (في كتابه The Two Babylons، الصفحتان ٢٣٩و ٢٧٠)، إنّ الإسم الأصلي لمدينة روما كان ساتورنيا، أي "مدينة زُحَل" (Shobab Anishah). وزُحَل (Saturn)، لم يكن سوى إسماً آخر لنمرود، ولقد كان الإسم السّرّي الّذي كُشِفَ فقط، لدى افتتاح الأسرار الكلدانيّة، والّذي نتهجّاه (في الكلدانية) بأربعة أحرف - ستور (STUR). يصل مجموع كلمة STUR في هذه اللّغة إلى ٦٦٦.

S	T	U	R	
٦٠	٤٠٠	٦	٢٠٠	= ٦٦٦

هناك واقعان مهمّان يجدر ملاحظتهما. لدينا في سفر الملوك الأوّل، الإصحاح العاشر، الآية 14، سّجلاً يذكر بأنّ الملك سليمان قد تلَقّى ٦٦٦ وَزْنّة ذهب في السّنة، إلى جانب أشياء أخرى. لقد لعبت ثروة الذّهب

هذه، دورا مهمّاً في سَوْقه نحو الضّلال. إنّ كلمة "غنى"؛ أو "ثروة" هي ترجمة للكلمة اليونانيّة "euporia " ومجموعها ٦٦٦(e-5, u-400, p-80, o-70, r-100, i-10, a-1). من بين الألفي إسم يوناني الوارد ذكرهم في العهد الجديد، هناك كلمة أخرى لها المجموع العددي نفسه، وتلك الكلمة هي "paradosis" (p-80, a-1, r-100, a-1, d-4, o-70, s-200, i-10, s-200)، المُتَرْجَمَة بكلمة "تقليد" (متى 15:2؛ أعمال 19:25). **فالغنى والتّقليد هما عنصرا الفساد العظيمان اللّذان يطبعان الكنيسة الكاثوليكية الرومانية.** فالغنى، يُفْسِد الممارسة والإستقامة (النّزاهة)، أمّا التّقليد فإنّه يُفْسِد التّعاليم.

والآن، يجب أن تكون كلّ هذه الوقائع براهين كافية، (بالرّغم من وجود العديد غيرها) للإشارة إلى أنّ البابا هو الإنسان، ذو العدد ٦٦٦. فهل يمكن لأحدٍ ما أن يضع كلّ هذه البراهين جانباً، ويقول أن كلّ هذه الوقائع تَنْدَرِج في إطار الصّدف؟ إنّ عدداً كبيراً من المسيحيين الّذين كانوا يؤمنون في السّابق بأنّ البابا، هو من سوف يكون الضد -المسيح، قد أقلعوا الآن عن هذا الإيمان. أيُمْكِنُ لأحدٍ ما أن يكون أعمى إلى درجةٍ، يعجز فيها عن رؤية ما تُعْلِنُهُ الكتب المُقَدَّسَة أيضاً ؟- بأنّه ينتمي إلى الكنيسة الزانية العظيمة، **"سِرٌّ بَابِلُ الْعَظِيمَةُ أُمُّ الزَّوَانِي وَرَجَاسَاتِ الأَرْضِ"**، وبأنّه هو نفسه ذلك **"القرن الصّغير"** القوي والمُجَدِّف، الّذي شاهده دانيال في رؤياه (دانيال 7)، والّذي حذّر منه بولس، عندما أفاد بأنّ هناك شخصاً سوف يأتي، **"الْمُقَاوِمُ وَالْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلهًا أَوْ مَعْبُودًا، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللهِ كَإِلهٍ، مُظْهِرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلهٌ"** (٢تسا2:4)؟ أَلَمْ يَسْتَبْدِل كلمة الله بالتّقاليد، ومعمودية الماء (التّغطيس) برشّ الماء، والعشور بالضّرائب والغفرانات، والموت بالمطهر، ووحدانيّة الله بثالوثٍ الهيٍّ، إضافة إلى صياغته عدداً لا يُحْصى من التّعاليم الكاذبة الأخرى؟

أرجو منكم الإلتفات بجدّيّة إلى هذا التّحذير: "أهربوا من الكنائس المُنْضَوِيَة تحت لواء مجلس الكنائس العالمي"، فالبابويّة، بالنّسبة لمعظم هذه الكنائس، قد تغيّرت؛ فهي لم تَعُدْ كما كانت عليه في عصور الظّلمة، وبناءً عليه، ينبغي الآن، أخذها بعين الإعتبار، وإيلاءها رعايةً أكبر ممّا كانت عليه في السّابق. ولكن لا تنخدعوا، فإنّ ذرّةً واحدةً لم تتغيّر، ولكنّ البروتستانتيّة، هي الّتي تغيّرت. لقد جَزَمَت (أكّدت) روما بأنّ "الكنيسة لم تخطئ أبداً، كما أنها، وبِحَسَب الكتب المُقَدَّسَة، لن تُخْطِئ أبداً "(جون ل. فون موشيم، "معهد التاريخ الكنسي"، الكتاب ٣، القرن الثاني، الجزء الثاني، الفصل الثاني، الفقرة ٩، الملاحظة ١٧). لن تتنازل الكنيسة البابويّة عن إدّعائها بالعِصمة. إنّها تنفي إرتكابها أيّ خطأ حَيالَ كلّ ما قامت به في الماضي من إضطهادات ومُلاحَقات في حقّ كلّ الّذين رفضوا عقائدها وتعاليمها. فكما يقول المثل الفاتيكاني: "في الفاتيكان كلّ شيء مُحَرَّم، وكل شيء مُمْكِن". فَلْتَسْتَرجِعْ روما إذن، قوّتها السّابقة وسوف يَشْهَدُ العالم حينئذٍ، نهضةً سريعةً وعودةً أكيدةً إلى نظام الإستبداد والإضطهاد.

إنّ الكنائس البروتستانتيّة (المُسَمَّاة أصيلة، المؤمنة بالإنجيل، الّتي تَهاب الله، وإلخ.) هي الّتي تغيّرت. إنها تتوجّه عائدةً إلى روما، المكان الّذي هَرَبَ منه آباؤهم الأوّلون. أُصْغوا فقط لِما قاله د. روبرت شولر (واعظ بروتستانتي شهير): "لقد حان الوقت ليتوجّه البروتستانت إلى الرّاعي (البابا) ويقولوا ماذا علينا أن نفعل لنعود إلى المنزل؟ "(Los Angeles Herald Examiner ، ١٩ أيلول ١٩٨٧). إنّه واحدٌ من الوعّاظ المتعدّدين، الّذي افْتُتِنَ بسحر وجاذبية وروعة روما. حتّى أنّ المبشّر المشهور عالميّا الدكتور بيلي غراهام، إعتبر أنّ البابا، هو الإنسان الأكثر قداسة على الأرض، ولكنّه يؤمن الآن بنظريّة التَطَوُّر(النّشوء) ويَتَقَبَّلُها. (هذا يعني أنّ البابا يؤمن بأنه قد تَطَوَّر من القرد). فهؤلاء المسيحيون "الوثنيون" يعودون الآن إلى أمّهم (الماما)، إتمامًا لأقوال البابا بيوس الثّاني عشر بالذات، الّتي وَرَدَت في رسالته البابويّة المنشورة، في التّاسع والعشرين من حزيران عام ١٩٤٣، "جسد المسيح الصوفي": - "إذا رفض إنسانٌ ما أن يُصْغي إلى الكنيسة (الرومانية الكاثوليكية)، فَلْيُعْتَبَر، – هكذا يأمر الرب – ، كالوثني والعشّار ".

لذا، وخِشية أن تصبح وثنيّاً وعشّاراً، عُدْ إلى روما. فهل ستعود؟ لِيرْحمْنا اللّه .

* *

رؤيا إصحاح ١٤:

إننا نُطِلّ الآن على الأسبوع الأخير من نبوءة دانيال "السّبعين أسبوع" (دانيال 9). سبع سنواتٍ **بقيت** لإسرائيل قبل إنشاء ملكوت المسيح. يبدأ هذا الأسبوع مع ظهور النّبيّين (رؤيا 11) على السّاحة في إسرائيل، وهما يعظان خلال فترة الثلاث سنوات والنّصف الأولى وأقوالهما هذه، سوف تختم مائة وأربعة وأربعين ألف يهودي من عبيد الله في أسرائيل، (رؤيا 7) الّذين سيكرزون بـ**"البشارة الأبدية"** إلى حين إستشهادهم في وسط الأسبوع. إنّ الأعداد من ١ إلى ٥، تعالج هويّة ومهمّة المئة والأربع وأربعين ألف يهودي. أمّا الأعداد من ٦ إلى ١٣، فإنّها تتعامل مع البُشرى السّارّة التي سيكرزون بها. إنّ الأحداث المُسَجَّلة في الأعداد الثلاث عشر هذه، سوف تجري في الفترة الواقعة ما بعد وسط الأسبوع. أمّا بقيّة الإصحاح، فهو يبحث في الإستعداد لمعركة هرمجدون (الأعداد من ١٤ إلى ٢٠).

عبيد الله الـ ١٤٤٠٠٠يهودي

١: ثُمَّ نَظَرْتُ وَإِذَا خَرُوفٌ وَاقِفٌ عَلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ، وَمَعَهُ مِئَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا، لَهُمُ اسْمُ أَبِيهِ مَكْتُوبًا عَلَى جِبَاهِهِمْ.

مُعْترضاً ومُعَلِّقاً الرؤى المختصّة بالوحش، والّتي ستُسْتأنَف فيما بعد، وتُخْتَتَم من ثمّ، في رؤى لاحقة من الإصحاح السّابع عشر، فإنّ الله يوجّه نظر يوحنا الآن، إلى رؤيا أخرى، حيث شوهد مئة وأربع وأربعين ألف رجل يهودي، واقفين مع الخروف على جبل صهيون. من المُهمّ أن نُدرِك بأنّ هذه الرؤية ليست مُوَجَّهَة صوب السّماء بل باتّجاه الأرض (كما تُظْهِرُه الآية ٢). بتعبيرٍ آخر، لقد رأى يوحنا الخروف مع المئة والأربع وأربعين ألف يهودي، واقفين على جبل صهيون (الأرضي) **وليس** على الجبل السّماوي وأورشليم السّماوية التي تَحَدّث عنها الرسول بولس في عبرانيين 12:22-24 – **"بَلْ قَدْ أَتَيْتُمْ إِلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ، وَإِلَى مَدِينَةِ اللهِ الْحَيِّ. أُورُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةِ، وَإِلَى رَبَوَاتٍ هُمْ مَحْفِلُ مَلاَئِكَةٍ، وَكَنِيسَةُ أَبْكَارٍ مَكْتُوبِينَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَإِلَى اللهِ دَيَّانِ الْجَمِيعِ، وَإِلَى أَرْوَاحِ أَبْرَارٍ مُكَمَّلِينَ، وَإِلَى وَسِيطِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، يَسُوعَ، وَإِلَى دَمِ رَشٍّ يَتَكَلَّمُ أَفْضَلَ مِنْ هَابِيلَ"**. فالله يتعامل هنا إذن، مع مجموعة طبيعية من النّاس، مُؤلّفة من مئة وأربع وأربعين ألف رجل يهودي، وليس مع الكنيسة. نحن نعلم أنّ مدينة أورشليم تقع على قمّة جبل صهيون؛ والجبل والمدينة كلاهما، يشكّلان الممتلكات الطبيعية الأعزّ على قلب اليهود.

إنّ وقوف المئة والأربع وأربعين ألف يهودي سويّاً مع الخروف، على جبل صهيون، إنّما يُعَبِّر عن مركزهم مع مسيحهم في ذلك المكان وتلك المدينة خلال عصر التّجديد، عندما سوف يعود المسيح يسوع ويعتلي عرش داود. إنّهم مختومون بـ**"إسمه وإسم أبيه مكتوبين على جباههم"** (ترجمة NIV). بتعبيرٍ آخر، إنّ لدى هؤلاء اليهود إعلان الرّب يسوع المسيح، مسيحهم، وبالتّالي، فهم يملكون إسم إلههم. إنّ إسم الآب وإسم الخروف، هما الإسم نفسه – يَاهْ، يهوه، يهوشوَع (يشوع، يسوع) (مزمور 68:4). قال يسوع: **"أَنَا قَدْ أَتَيْتُ بِاسْمِ أَبِي"** (يوحنا5:43).

٢: وَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ كَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ وَكَصَوْتِ رَعْدٍ عَظِيمٍ. وَسَمِعْتُ صَوْتًا كَصَوْتِ ضَارِبِينَ بِالْقِيثَارَةِ يَضْرِبُونَ بِقِيثَارَاتِهِمْ،

٣: وَهُمْ يَتَرَنَّمُونَ كَتَرْنِيمَةٍ جَدِيدَةٍ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الأَرْبَعَةِ الْحَيَوَانَاتِ وَالشُّيُوخِ. وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَتَعَلَّمَ التَّرْنِيمَةَ إِلاَّ الْمِئَةُ وَالأَرْبَعَةُ وَالأَرْبَعُونَ أَلْفًا الَّذِينَ اشْتُرُوا مِنَ الأَرْضِ.

إنّ صوتاً **"كَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ وَكَصَوْتِ رَعْدٍ عَظِيمٍ"**، صادرٌ من فوق، من السّماء، قد لفت انتباه يوحنّا. نعم، إنّ الصّوت الإلهي هو صوت عذب، ومع هذا، فإنّه يبدو صوتاً رهيباً أيضاً. في تلك السّاعة، وبعد مقتل **الشّاهدين**، سوف يكون المئة والأربع وأربعين ألف يهودي، كـ**"صَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ"**، وكَصوت الله الّذي يَرْعُد على الأرض، عندما سيتفرّقون وينتشرون في جميع أنحاء العالم من أجل المناداة بـ**"البشارة الأبدية"** (الأعداد ٦-١٣) لمدّة ألف ومائتي وستّين يوماً. بالرّغم من أنّ يهوداً آخرين سوف يحصلون على إعلان إسم يسوع المسيح بفضل كرازة النّبيين، فإنّ المئة والأربع وأربعين ألف يهودي هؤلاء، هم مُختارون ومَمْسوحون من الرّب، كما هو مُشارٌ إليه في **"تَرْنِيمَةٍ جَدِيدَةٍ"** يرنّمونها أمام عرش الرب الإله، والّتي لم يتعلّمها أحد سواهم.

[ملاحظة: قد ينحى بعض الوعّاظ إلى ضمّ الأعداد الثلاث الأولى معا، ليقدّموا الصّورة التّالية، الّتي تُظْهِر بأنّ المئة والأربع وأربعين ألف يهودي، قد نُقِلوا إلى أورشليم السّماوية وهم يرنّمون ترنيمة جديدة. لو أنّهم يدرسون الكتاب المقدّس بإمعان، لَكانوا أدركوا بأنّ الضّاربين بالقيثارة في السّماء، هم الذين يعزفون ويُرَنّمون الترنيمة الجديدة، الّتي، وحدهم، المئة والأربع وأربعين ألف يهودي فقط، سوف يَتَمَكّنون من تَلَقُّنَها وإنشادِها أثناء وجودهم على الأرض، (أليس هذا هو الحال معنا، نحن المؤمنون الحقيقيون بالله؟ أليست لنا ترنيمة جديدة في قلوبنا، قد وضعها الرّوح القدس من أجلنا، لنتعلّمها ونُرنّمها منذ يوم ولادتنا من روحه القدوس؟)]

٤: هؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ لَمْ يَتَنَجَّسُوا مَعَ النِّسَاءِ لأَنَّهُمْ أَطْهَارٌ. هؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ يَتْبَعُونَ الْخَرُوفَ حَيْثُمَا ذَهَبَ. هؤُلاَءِ اشْتُرُوا مِنْ بَيْنِ النَّاسِ بَاكُورَةً لِلهِ وَلِلْخَرُوفِ.
٥: وَفِي أَفْوَاهِهِمْ لَمْ يُوجَدْ غِشٌّ، لأَنَّهُمْ بِلاَ عَيْبٍ قُدَّامَ عَرْشِ اللهِ.

"لأَنَّهُمْ أَطْهَار"، لا تعني بأنّ هذه المجموعة المُؤَلَّفَة من مئة وأربع وأربعين ألفاً من الرجال اليهود، هم أطهار بحسب الجسد فعلاً (أي مُتَبَتِّلون)، إذ قد يكون العديد منهم رجالاً متزوجين ولديهم أولاد. إلاّ أنّهم **"أطهار" روحيّون حقّاً (أي مُتَبَتِّلون)، من جهة كلمة** الله الروحية، ويتبعون بعناية وأمانة قيادة خروف الله. فالمئة والأربع وأربعين ألفاً من اليهود هؤلاء، لم يتنجّسوا مع "الكنائس" المُشار إليها بكلمة **"نِّسَاءِ"**. إنّ اليهودي الرّوحي الحقيقي، لن يقبل أبداً بتعاليم وعقائد الكنائس الطائفيّة الثالوثيّة، ولن يؤمن بها على الإطلاق. على الرّغم من وجود بعض اليهود المسيحيين، فمعظمهم يعتبر بأنّ إنجيل الكرازة الثّالوثيّة (أي الإيمان بالثّالوث)، كما تبَشِّرُ به الكنائس الطائفية، إنّما هو تقليدٌ خاص بكنيسة روما الكاثوليكية. إنّ اليهود الرّوحيّون، لن يتقبّلوا تعليم "ثالوث الله" أبدا، كَوْنهم يعْلَمُونَ لِمَن ولِما يسجدون (يوحنا 4:22). أمّا بالنّسبة لإخفاقهم في رؤية يسوع المسيح وقبوله كمسيحهم المُنْتَظَر، إنّما يعود بالدّرجة الأولى، إلى جهلهم لأقوال أنبيائهم وللنّبوءات الكتابيّة المُخْتَصَّة بمسيح الرب الّتي تمّت. ولكن، أن نطلب منهم الإعتراف بيسوع المسيح، على أنّه "الشخص الثاني"، وبأنّ الرّوح القدس هو"الشّخص الثالث" في اللاهوت، فإنّ هذا الأمر يُعَدّ بالنّسبة إليهم مُعادِلاً لممارسة العبادة الوثنيّة، إذ يعتبرون بأنّ عقيدة الثالوث، هي بحدِّ ذاتها تعليم وثني يعود إلى أيام نمرود بن كوش بن حام. إنّ الإسرائيليين الحقيقيّين، يُؤمنون ويُقِرّون بأنّه ليس هناك سوى إله واحد فقط : **"اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ"** (تثنية6:4). **"الْتَفِتُوا إِلَيَّ وَاخْلُصُوا يَا جَمِيعَ أَقَاصِي الأَرْضِ، لأَنِّي أَنَا اللهُ وَلَيْسَ آخَرَ"** (أشعياء45:22). **"هَلْ يُوجَدُ إِلهٌ غَيْرِي؟ وَلاَ صَخْرَةَ لاَ أَعْلَمُ بِهَا؟"** (أشعياء44:8b).

في تلك الفترة من تعامل الله الأخير والنّهائي مع دولة إسرائيل، سوف يكون قد تمّ إفتداء مئة وأربع وأربعين ألف يهوديٍّ من بين البشر ومن ثمّ تخصيصهم وفَرْزهم، كـ**"بَاكُورَةً"** لله والخروف. إنّهم **"البَاكُورَة"** الّذين اختيروا في الأسبوع الأخير من أسابيع دانيال السّبعين، بلا عيب ومُخْلِصون من أجل الشّهادة الّتي يحملونها عن إعلان يسوع المسيح، والـ**"بشارة الأبدية"** المُكلّفون التبشير بها. إنّهم لم يحصلوا على هذه الخدمة، من الكنائس الطائفية، بل بإعلانٍ من الرّوح القدس، بفضل كرازة النّبيّين.

رغم أنّ العديد من اليهود، بصفتهم عبيداً أُمَناء لكلمة الله، سوف يلقون حَتْفَهم في ساعة الظّلمة الحالكة تلك، حين يتجسّد الشّيطان في البابا الروماني،(رؤيا6:11)، غيْر أنّ المائة والأربع وأربعين ألف يهودي هؤلاء، سوف يُحْفَظون أحياء بِيَد الله، طوال فترة الثلاث سنوات والنصف من الضّيقة العظيمة، لإنّهم قد وُسِموا وعُيِّنوا لإعالة المرأة إسرائيل، من خلال الكرازة بالـ**"بشارة الأبدية"** وإعلان الدّينونة على سرّ بابل، فَروح خروف الله، سوف يقود خطواتهم وأداءهم وأقوالهم ويُوَجِّهُها، إلى حين عودة الرب نفسه إلى الأرض، ليحارب في معركة هرمجدّون ويؤسّس زمن التّجديد (متى 19:28). [ملاحظة: يُعَلِّم بعض الوعّاظ والمُبشّرين بأنّ المائة والأربع وأربعين ألف يهودي هؤلاء، سوف يكونون في عِداد القتلى، مع أولئك الأموات المذكورين في رؤيا 6:11. إنّ اعتماد تّعليم كهذا، يعني وبكل بساطة، مُناقضة ومُعارضَة الكتاب المقدّس الّذي يؤكّد بأنّ هؤلاء اليهود المُعَيَّنين من الله، قد خُتِموا بالرّوح القدس من أجل تحقيق هدف مُحَدَّد، الّذي سوف يستغرق إنجازه كامل فترة الإثنين والأربعين شهراً. إلاّ أنّه ليس من الخطأ القول بأنّ الله قد يُكلّفهم بمهمّة أخرى في عصر التجديد، لَربّما تكون، أن يخدموا كـ"خصيان روحيين" في "الهيكل"، حيث يجلس ويحكم المسيح يسوع وزوجته. تأمّلوا بأقوال يوحنا المعمدان: **"مَنْ لَهُ الْعَرُوسُ فَهُوَ الْعَرِيسُ، وَأَمَّا صَدِيقُ الْعَرِيسِ الَّذِي يَقِفُ وَيَسْمَعُهُ فَيَفْرَحُ فَرَحًا مِنْ أَجْلِ صَوْتِ الْعَرِيسِ. اذًا فَرَحِي هذَا قَدْ كَمَلَ"** (يوحنا 3:29)].

ألبشارة الأبدية

٦: ثُمَّ رَأَيْتُ مَلاَكًا آخَرَ طَائِرًا فِي وَسَطِ السَّمَاءِ مَعَهُ بِشَارَةٌ أَبَدِيَّةٌ، لِيُبَشِّرَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ وَكُلَّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ،
٧: قَائِلاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «خَافُوا اللهَ وَأَعْطُوهُ مَجْدًا، لأَنَّهُ قَدْ جَاءَتْ سَاعَةُ دَيْنُونَتِهِ، وَاسْجُدُوا لِصَانِعِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَيَنَابِيعِ الْمِيَاهِ».

إنّ الـ**"بشارة الأبدية"** هذه، الّتي ينبغي على الملاك أن يبَشِّر بها حول العالم أجمع، فسوف يُكْرَز بها "على لسان" المئة والأربع وأربعين ألف يهودي. والـ**"بشارة الأبدية"** أو "البشارة الأزلية" تلك، ليست بشارة مُعَيَّنَة للأزل، بل إنّها تعني بالأحرى، مرحلة من الوقت أو زمن معيّن – هو ذلك الزّمن (أو تلك الفترة) من الضّيقة العظيمة (**"بشارة أبدية"**، في اليونانية "بشارة **aionios**")، كما أنها ليست رسالة "بشارة الخلاص"، التي تقتنيها كنيسة الله الحي الآن، إذ إنّ البشارة التي تخصّنا هي: **"تُوبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا، فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ"** (أعمال 2:38). أمّا البشارة الّتي سيكرز بها اليهود المئة والأربع وأربعين ألفاً هؤلاء، **"السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ وَكُلَّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ"**، هي: **"خَافُوا اللهَ وَأَعْطُوهُ مَجْدًا، لأَنَّهُ قَدْ جَاءَتْ سَاعَةُ دَيْنُونَتِهِ، وَاسْجُدُوا لِصَانِعِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَيَنَابِيعِ الْمِيَاهِ"**. إنّ هذه الرّسالة تُعْتَبَر الأولى بين رسائل **"البشارة الأبدية"** الثّلاث. و**"الرّسالة الأولى" هذه**، تُنَبِّه الناس ليسجدوا ويعبدوا الله، والله وحده. إذ يبدو أنّ البشر، هم بالكاد يعرفون الإله الحقيقي، خالق السّماء والأرض، وهي أيضاً رسالة مُضادّة لروح الشيوعية. لاحظوا أنّه لن يكون هناك شفاءات أو آيات وعجائب

أو ما شابه، وإنّما الله نفسه، هو من سوف يحامي عن المئة والأربع وأربعين ألف يهودي ويصونهم، لأجل كلمته.

نعم، إنّ العالم في أثناء الضيقة العظيمة، سوف يَسْتمع إلى كلمة الله الّتي سيُبَشَّر بها للمرّة الأخيرة. و**"البشارة الأبدية" هذه،** سوف تكون"الأخبار السّارّة" لإسرائيل، ولكلّ الّذين يَعْبُرون "نار" الضيقة العظيمة، لأنها سوف تُعْلِن لهم عن قرب انتهاء شدّتهم ومعاناتهم، وذلك، بإدانة الضّد المسيح وتدميره. إنّ اليهود الأعضاء في مجموعة المئة والأربع وأربعين ألفاً، سوف يرافقون إسرائيل أثناء فرارها من غضب الضد المسيح، ولجوئها إلى **"مَوْضِعِهَا" (أي مكانها)** المُعَدّ لها من الله (رؤيا12:14)، حيث سيُغذّونها ويكرزون بالـ**"بشارة الأبدية".** لن يقف أيّ عائق أمام خدمتهم تلك، إذ إنّ العديد من بينهم سوف يتمكّنون من النّطق بلغات أخرى مختلفة إلى جانب لغتهم الأم، بما أنّ القسم الأكبر منهم، قد هاجر بعد الحرب العالمية الثانية، إلى بلدان أخرى متعدّدة. فضلاً إلى أنّه، وبصفتهم مواطنين ينتمون إلى تلك البلدان، فإنّ العودة إلى أوطانهم تلك، سوف يكون أمراً سهلاً بالنّسبة إليهم .

٨: ثُمَّ تَبِعَهُ مَلاَكٌ آخَرُ قَائِلاً: «سَقَطَتْ، سَقَطَتْ بَابِلُ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ، لأَنَّهَا سَقَتْ جَمِيعَ الأُمَمِ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ زِنَاهَا».

تتَحَدّث **"الرّسالة الثانية"** من الـ**"بشارة الأبدية"** ضدّ المرأة، **"سّر بابل".** إنّها تتكلّم ضدّ الرّوح الكاثوليكية تلك. لقد جعلت الكنيسة الرومانية، بسبب شهيّتها الجشعة، الكثير من الناس يسكَرون من خمر تعاليمها وعقائدها الكاذبة. هذا هو ما يشرَبُه ويَبْتَلِعُهُ **ثلث** سكّان العالم اليوم، أفكار دينية كاذبة، تعاليم وفلسفات الإنسان، والتي تعود بجوهرها إلى زمن البابلية والرّومانية. إنّما المئة والأربع وأربعين ألفاً من اليهود، سوف يَسْتَبْسِلون في التّبشير ضد كنيسة روما ويَدينون نظامَها، ويُعيدون إلى ذاكرة العالم أعمال القتل الإجراميّة الّتي قامت بها تلك الكنيسة آنذاك، ضد الملايين من الناس، والتّذكير كذلك بكيفيّة إنشائها لمحاكم التفتيش الإسبانية، خلال عصور الظلمة. وهذا الأسلوب الإجرامي القديم من التّعذيب والقتل، هو نفسه الّذي ستنتهجه مُجَدّدًا، في تلك السّاعة. وسوف يَفضحون جميع أعمالها الشرّيرة الماضية التي ارتكبتها ضد اليهود والمسيحيين وكل من لم يخضع ويسجد لها. ومن ثمّ أخيرا، فإنّهم سوف ينادون بسقوطها ويُعْلِنون دَينونة الله عليها.

٩ : ثُمَّ تَبِعَهُمَا مَلاَكٌ ثَالِثٌ قَائِلاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَسْجُدُ لِلْوَحْشِ وَلِصُورَتِهِ، وَيَقْبَلُ سِمَتَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ أَوْ عَلَى يَدِهِ،
١٠: فَهُوَ أَيْضًا سَيَشْرَبُ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ اللهِ، الْمَصْبُوبِ صِرْفًا فِي كَأْسِ غَضَبِهِ، وَيُعَذَّبُ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ أَمَامَ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ وَأَمَامَ الْخَرُوفِ.
١١: وَيَصْعَدُ دُخَانُ عَذَابِهِمْ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. وَلاَ تَكُونُ رَاحَةٌ نَهَارًا وَلَيْلاً لِلَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِلْوَحْشِ وَلِصُورَتِهِ وَلِكُلِّ مَنْ يَقْبَلُ سِمَةَ اسْمِهِ.

هذه هي المرحلة الثالثة والأخيرة من خدمة المئة والأربع وأربعين ألف يهودي. لاحظوا التّحذير الوارد في **"الرسالة الثالثة"،** فعواقب السّجود للوحش أو لصورته أو التّطابق مع أي منهما، تُعْتَبَر مأساويّة.

ولكن ما هو **الوحش؟** إنّه الوحش الأول الّذي ناقشناه سابقًا، في الإصحاح الثّالث عشر. إنّ الكنيسة الكاثوليكية الرومانية سوف تمتطي النظام الوحشي وتقوده، ذاك النّظام الّذي لطالما سعى إلى تدمير المخطط الإلهي، منذ

اليوم الّذي فيه، أبرم الله عهده مع إبراهيم، فيما يتعلّق بالنّسل الموعود به. وهذا الأمر، سوف يحصل ساعةَ يُوَفِّق الرّأس السّابع فيما بين القرون العشرة (الإتحاد الأوروبي)، والكنيسة الكاثوليكية الرومانية، المُهَيْمِنَة على النظام بأكمله ويجمعهما سويّةً معاً. نعم، فَلحظةَ تُمْسِك "الكنيسة الأم" بزمام السّلطة في النظام الوحشي، فإنّ الرّومانيّة سوف تكون في أبشع أيامها.

وما هي **صورته؟** إنها الكنيسة المسكونية - مجلس الكنائس العالمي- التي استنبطها الوحش الثاني (في الإصحاح الثّالث عشر)، أي البروتستانتية – الأميركية، لمصلحة الوحش الأول. وهذه الصّورة، قد خُلِقَت ومُنِحَت السّلطان لكي تتكلّم وتحكم بالموت على كلّ من لا ينصاع لنظام الوحش. فالكنائس المُنَظَّمَة هذه، قد سقطت وانحدرت بعيداً عن كلمة الحق لتصبح بالتّالي، مشابهة لكنيسة روما. لا عجب في ذلك، بما إنّ الكنيسة الرومانية، سوف تُعَرّف لاحقا في رؤيا 17:5 بـ**"أُمُّ الزَّوَانِي"**، والكنائس المُرتدّة الكافرة، هنّ حقا "بناتها الزانيات".

هل تفهمون ما هما الوحش وصورته؟ إنّهما، يُجَسِّدان الرّوح الشّيطاني للضدّ المسيح. أمّا أولئك الّذين يتعاطفون مع هذه الزّانية وينتمون إليها، ويشاركونها في الشُّربِ من كأسها الذّهبي الطّافِح بخمر زناها، فإنّهم لا بدّ، سوف يتجرّعون أيضاً من كأس غضب الله، الذي سيسكبه على النظام. إنّه العقاب الّذي يستحقّونه من أجل عصيانهم وأفعالهم الشرّيرة (أرمياء51:7-8). هذا هو السّبب الّذي حتّم على ربّنا يسوع المسيح إيفاد ملاكه (رسوله)، مُحَمِّلاً إياه رسالةً تقضي باستدعاء عروسه إلى خارج هذا النظام، و**توجيه خطواتها بثبات، نحو** إيمان الآباء الرسوليين (ملاخي4:5-6). وعندها فقط، سوف **تصبح مُهَيّأة وجاهزة كزوجة،** وتستعد بالتّالي، لانتقالها إلى عشاء عرس الخروف الكبير (رؤيا19:6-9). أمّا بالنّسبة للعذارى الجاهلات وللمسيحيين الآخرين، الّذين سيفوتهم الإختطاف، فإنّهم سوف يحصلون على رسالة مهمّة، من خلال كرازة اليهود المئة والأربع وأربعين ألفاً المختومين، (والّتي ستستمر طوال فترة الضيقة العظيمة)، ألا وهي: – **"أُخْرُجُوا مِنْهَا يَا شَعْبِي لِئَلاَّ تَشْتَرِكُوا فِي خَطَايَاهَا، وَلِئَلاَّ تَأْخُذُوا مِنْ ضَرَبَاتِهَا"**(رؤيا18:4). فلِتَجَنُّب مواجهة غضب الله، الّذي سيُصَبّ على النظام وعلى الأشرار معاً في مرحلة الجامات السّبعة، عند نهاية الضيقة العظيمة، ينبغي عليهم أن يتحرّروا كلياً من النظام البابلي التّابع للوحش الروماني. لن يكون هناك أيّة رحمة لكلّ الّذين سوف **"يَشْرَبون مِنْ خَمْرِ غَضَبِ اللهِ، الْمَصْبُوبِ صِرْفًا فِي كَأْسِ غَضَبِهِ"** (أي غير الممزوج بنعمة الله أو رحمته).

١٢: هُنَا صَبْرُ الْقِدِّيسِينَ. هُنَا الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللهِ وَإِيمَانَ يَسُوعَ.

من هم هؤلاء **"القديسون"** الذين قاوموا النظام الوحشي، مُعْتَصِمين بالصّبر، والّذين صمدوا إلى المنتهى؟ لاحظوا أنّ كلمة **"الَّذِينَ"** تُشير في الواقع، إلى **مجموعتين مُختلفتين من القديسين،** فالّذين يحفظون **"وَصَايَا اللهِ"**، هم **اليهود الأُمَناء،** الذين يُقاومون المشقّات لأجل كلمة الله ويتحمّلونها؛ وأمّا أولئك الّذين يحفظون **"إِيمَانَ يَسُوعَ"**، **إنّما هم المسيحيون،** الّذين لن يَشمَلهم الإختطاف. فهاتان المجموعتان، هما قدّيسو "الضيقة العظيمة"، الذين شاهدهم يوحنا المحبوب في رؤيا7:9-10: **"بَعْدَ هذَا نَظَرْتُ وَإِذَا جَمْعٌ كَثِيرٌ لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ، مِنْ كُلِّ الأُمَمِ وَالْقَبَائِلِ وَالشُّعُوبِ وَالأَلْسِنَةِ، وَاقِفُونَ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الْخَرُوفِ، مُتَسَرْبِلِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ وَفِي أَيْدِيهِمْ سَعَفُ النَّخْلِ؛ وَهُمْ يَصْرُخُونَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلِينَ: الْخَلاَصُ لإِلهِنَا الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْخَرُوفِ"**. إنّ نفوسهم سوف تقف أمام عروش المسيح وإمرأته، وسوف يملكون أيضاً معه، لمدّة ألف سنة. **"وَرَأَيْتُ عُرُوشًا فَجَلَسُوا عَلَيْهَا، وَأُعْطُوا حُكْمًا. وَرَأَيْتُ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ وَمِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ وَلاَ لِصُورَتِهِ، وَلَمْ يَقْبَلُوا السِّمَةَ عَلَى جِبَاهِهِمْ وَعَلَى أَيْدِيهِمْ، فَعَاشُوا وَمَلَكُوا مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ"** (رؤيا 20:4).

١٣: وَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً لِي، اكْتُبْ: طُوبَى لِلأَمْوَاتِ الَّذِينَ يَمُوتُونَ فِي الرَّبِّ مُنْذُ الآنَ. "نَعَمْ"، يَقُولُ الرُّوحُ: "لِكَيْ يَسْتَرِيحُوا مِنْ أَتْعَابِهِمْ، وَأَعْمَالُهُمْ تَتْبَعُهُمْ".

إنتبهوا للفترة الزمنية. إنّ الضيقة العظيمة، سوف تكون فترة معاناة كبيرة جدّاً. فإلى جانب اليهود الأُمَناء، سوف يكون هناك العديد من المسيحيين الّذين سيُعانون الأَمَرَّيْن تحت سيادة الوحش، وسوف يَسْتَشْهِدون في سبيل أن يَرِثوا ملكوت الله. إنّ العِبارات الّتي أُقْحِمَت هنا، هي كلمات بركة وتعزية للشهداء الّذين، ومنذ اللحظة الّتي فيها، **"يَمُوتُونَ فِي الرَّبِّ"**، فإنّهم سوف **"يَسْتَرِيحُون مِنْ أَتْعَابِهِمْ، وَأَعْمَالُهُمْ تَتْبَعُهُمْ"**. (إقرأ لوقا23:43؛ ١كور15:58؛ ٢كور5:6-8). من هنا نُدْرِك بأنّ نفوسنا سوف تبقى يَقِظَة لحظة نستريح (نَرْقُد، نَنْتَعِش) في الرب، وبالتّالي، فإنّها لن تفقد وَعْيَها عند ساعة الموت بِحَسَب تعاليم عقيدة "رقاد النفوس".

الإستعداد لقتال هرمجدون

١٤: ثُمَّ نَظَرْتُ وَإِذَا سَحَابَةٌ بَيْضَاءُ، وَعَلَى السَّحَابَةِ جَالِسٌ شِبْهُ ابْنِ إِنْسَانٍ، لَهُ عَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَفِي يَدِهِ مِنْجَلٌ حَادٌّ.

إبتداء من هذه الآية، يتولّى القسم المُتبقّي من الإصحاح رَسْم صورة الدّينونة. فلقد شوهِدَ ربنا يسوع المسيح، وهو يأمر القوّات الرّوحية المُتَعَدِّدَة الموجودة على الأرض، القيام بمَهامٍ مُعَيَّنَة من أجل تحقيق معركة هرمجدّون. إنّنا نقترب هنا، من نهاية الأسبوع السّبعين من أسابيع دانيال. فهو(المسيح يسوع) يتّخذ هنا أيضاً، صفة ربّ المجد، الجالس على سحابة (المجد)، ويعلو رأسه إكليلٌ (صِفَة المَلَكِيَّة). إنّ هذا المشهد يُبَيِّن بأنّه قد استلم السّلطان من أبيه، الله القادرعلى كل شيء لكي يَسود (يملك) كملك الملوك ورب الأرباب (متى 28:18؛ ١تيموثاوس6:15)، وهو يحمل منجلاً حادّاً في يده، إستعداداً منه للدّينونة وجَني محاصيل الأرض.

١٥: وَخَرَجَ مَلاَكٌ آخَرُ مِنَ الْهَيْكَلِ، يَصْرُخُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلَى الْجَالِسِ عَلَى السَّحَابَةِ: أَرْسِلْ مِنْجَلَكَ وَاحْصُدْ، لأَنَّهُ قَدْ جَاءَتِ السَّاعَةُ لِلْحَصَادِ، إِذْ قَدْ يَبِسَ حَصِيدُ الأَرْضِ.

لاحظوا أنّه **"قَدْ يَبِسَ حَصِيدُ الأَرْضِ"**، أي أنّ "حصيد الأرض قد أصبح جافّاً"، ممّا يعني أنّه قد حانَ أوان قِطاف المحصول. يبدو العالم اليوم فاسداً، مُنْحَلّاً، نَتِناً، عفِناً، بغيضاً ومُنْحَرِفاً، كما أنّ الارض، لن تطيق بعد الآن، شكل الحياة التي أراد لها الله أن تكون عليه، **فالجنس البشري يَجِفّ و يُصْبِح غير مثمرٍ.**

١٦: فَأَلْقَى الْجَالِسُ عَلَى السَّحَابَةِ مِنْجَلَهُ عَلَى الأَرْضِ، فَحُصِدَتِ الأَرْضُ.

بضربةٍ واحدةٍ من منجله مُسَدَّدَةٍ على الأرض، أُنْجِزَ الحَصاد وجُمِعَت الغِلال. إنّ هذه الرؤيا للرّسول يوحنا، سوف تَتُمُّ حتماً. ولكنّها سوف تَتُمّ في نهاية الثلاث سنوات والنصف تقريباً، من فترة الضّيقة العظيمة. سوف يحصل هذا، عندما يُصْدِر المسيح أمره إلى مُخْتَلَف الأرواح الخَيِّرَة والشّرّيرَة الموجودة في العالم الرّوحي، الّتي تُؤثّر أو تُسَيْطِر على القوى الدينية، الإقتصادية، السياسية والعسكرية، من أجل تحقيق هذه الرؤيا النبوية. إنّ العالم سوف يَهْتاج ويَتَحَرَّك لإضرام فتيل الحرب في معركة هرمجدون العظيمة، وإلقاء المنجل على الأرض، من شأنه أن يَحِلّ رِباط الملائكة الأربعة المُقَيَّدين عند نهر الفرات، إثر إطلاق البوق السّادس صوته (رؤيا7:1 ;9:14). إنّ هذا الحَدَث يتوافق مع ما سوف يحصل عندما يُسْكَب الجام السّادس على الأرض: **"ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ السَّادِسُ جَامَهُ عَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ الْفُرَاتِ، فَنَشِفَ مَاؤُهُ لِكَيْ يُعَدَّ طَرِيقُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مِنْ**

مَشْرِقِ الشَّمْسِ. وَرَأَيْتُ مِنْ فَمِ التِّنِّينِ، وَمِنْ فَمِ الْوَحْشِ، وَمِنْ فَمِ النَّبِيِّ الْكَذَّابِ، ثَلاَثَةَ أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ شِبْهَ ضَفَادِعَ، فَإِنَّهُمْ أَرْوَاحُ شَيَاطِينَ صَانِعَةٌ آيَاتٍ، تَخْرُجُ عَلَى مُلُوكِ الْعَالَمِ وَكُلِّ الْمَسْكُونَةِ، لِتَجْمَعَهُمْ لِقِتَالِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ، يَوْمِ اللهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ" (رؤيا16:12-14).

١٧: ثُمَّ خَرَجَ مَلاَكٌ آخَرُ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، مَعَهُ أَيْضًا مِنْجَلٌ حَادٌّ.
١٨: وَخَرَجَ مَلاَكٌ آخَرُ مِنَ الْمَذْبَحِ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى النَّارِ، وَصَرَخَ صُرَاخًا عَظِيمًا إِلَى الَّذِي مَعَهُ الْمِنْجَلُ الْحَادُّ، قَائِلاً: «أَرْسِلْ مِنْجَلَكَ الْحَادَّ وَاقْطِفْ عَنَاقِيدَ كَرْمِ الأَرْضِ، لأَنَّ عِنَبَهَا قَدْ نَضِجَ».
١٩: فَأَلْقَى الْمَلاَكُ مِنْجَلَهُ إِلَى الأَرْضِ وَقَطَفَ كَرْمَ الأَرْضِ، فَأَلْقَاهُ إِلَى مَعْصَرَةِ غَضَبِ اللهِ الْعَظِيمَةِ.

[ملاحظة: لقد اعتبر بعض الوُعّاظ والمُبَشِّرين بأنّ هذه الأعداد الأخيرة، تُشير إلى مَثَل الحنطة والزوان الوارد في متى، الإصحاح الثّالث عشر، الّذي سوف يتحقّق تماماً، كما هو مُدَوَّن هنا. فالأعداد من14إلى 16 تَتَحَدَّث عن تجميع الحنطة، والآيات من١٧ الى٢٠، تُؤَشِّر إلى إحراق الزوان. وهناك أيضاً البعض، ممّن حاولوا التّوفيق ما بين أقوال يوحنا المعمدان، فيما خصّ القمح والتّبن المُدَوَّنة في متى 3:12 ولوقا 3:17، ومحتوى هذه الأعداد. إنّ هذه التفسيرات هي خاطئة تماما، ففي المقام الأول، لا حنطة (قمح) ولا زؤان أو تبن، قد ورد ذكرهم هنا، أو حتّى التلميح إلى إحداها. فالحنطة، هم المؤمنون الحقيقيون، أمّا الزؤان فهم المؤمنون المُزَيَّفون المُدّعو ـ الإيمان، أمّا **العنب الناضج**، (الوحيدون المذكورون هنا على وجه الخصوص)، فإنّهم أمم شعوب العالم الفُجّار، الأشرار والاثيمين. إنّ الحنطة تُجْمَع إلى المخازن (أو الإهراءات)، والزّؤان يُلْقى به في النّار لكي يُحْرَق، أمّا العنب الناضج، فإنّه يُجْنى إلى المعصرة (ساحة القتال) للدَوْس. إقرأ يوئيل 3:13. إنّ العنب الطبيعي والناضج، يَصْلُحُ للمعصرة فقط، حيث يُداس عليه لصُنع الخمر].

بعد تنفيذ أمر المسيح، تصبح عناقيد العنب في كروم الأرض، ناضجة، والغلال زاخرة وجاهزة، والملائكة المُكلّفون تنفيذ أمر الرّب، فإنّهم سوف يَجْمَعون كافّة عناقيد الكروم الناضجة، ويطرحونها معاً **"إِلَى مَعْصَرَةِ غَضَبِ اللهِ الْعَظِيمَةِ"**. والملاك الذي **"لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى النَّارِ"، فإنّه** سوف يقوم بتطهير الأرض بالتّمام والكمال، وبتحريرها من الخطيئة (أشعياء 24:1). لقد**"خَرَجَ مِنَ الْمَذْبَحِ"** حيث وُجدت تحته **"نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَمِنْ أَجْلِ الشَّهَادَةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُمْ"**. إنّه يُنَفّذ إنتقام الله (رؤيا10-6:9).

٢٠: وَدِيسَتِ الْمَعْصَرَةُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ، فَخَرَجَ دَمٌ مِنَ الْمَعْصَرَةِ حَتَّى إِلَى لُجُمِ الْخَيْلِ، مَسَافَةَ أَلْفٍ وَسِتِّمِئَةِ غَلْوَةٍ.

إنّ حجم هذا الصراع الهائل والمُذْهِل، يَفوق التّصَوُّر. تقع هذه "المعصرة العظيمة"، أي ساحة القتال، خارج مدينة أورشليم. وهي تشمل المنطقة المُمْتَدَّة من مَجِدُّو شمالاً (زكريا 12:11؛ رؤيا16:16)، إلى أدوم جنوباً (أشعياء63:1 ;34:5,6)، والّتي تُغَطّي مسافة ألف وستّماية غلوة، أي ما يوازي حوالي المئتي ميل، ومن البحر الأبيض المتوسط غرباً إلى تلال موآب شرقاً، ما يساوي مسافة المئة ميل تقريباً. تَدْخُل معركة هرمجدون في ثلاثة أودية مُهِمَّة موجودة في ساحة القتال، لا سيّما وادي إسدراليون (الّذي هو جزء من وادي يزرعيل)، وادي مَجِدُّو (بُقْعَة مَجِدُّونَ) (زكريا12:11) ووادي يَهوشافاط (يوئيل3:2,12). وسوف تكون مدينة أورشليم، مركز "نِطاق نشاط الحرب" (زكريا14:1,2).

بالمعنى المجازي، سوف يجمع الله عناقيد العنب الشّهية تلك جميعها، ويَرمي بها إلى ساحة القتال العظيمة، وباتّخاذه صِفَة وطبيعة واطئ العناقيد (أي دائس)، فإنّه سوف يدوسُها داخل المِعصَرة، من أجل سَحْقِها

وإخراج "عصير حياتها" الدَّموي منها. نعم، سوف **"تَرْوَى الأرض مِنَ الدَّمِ"** (أشعياء 34:7). فإنّ عدد المشاركين في هذا القتال العظيم، قد يتخطّى الثّلاث مائة وخمسين مليون أو أربع مئة مليون رجل، وسوف يَتَدَفَّق الدّم فِعْلِيّاً، بكمّيّاتٍ كبيرةٍ، وتَتَراكَم الجُثَث (على علوّ خمسة أقدام)، كما هو مُوَضَّح في عبارة، **"حَتَّى إِلَى لُجُمِ الْخَيْلِ"**. (إنّ وُرود كلمة **"الخيل"** لا يعني بأنّ خيلاً حقيقياً سوف تُسْتَخْدَم في هذه الحرب، إذ إنّ خيول "الحرب" الحاليّة، هي عبارة عن وحوش ميكانيكيّة). نعم، سوف يكون هناك، دمار هائل ومجزرة كُبْرى، بما أنّ الله هو من سيُصْدر الأوامر في القتال، ويُشْرِف على هذه المعركة الرّهيبة.

"نَادُوا بِهذَا بَيْنَ الأُمَمِ. قَدِّسُوا حَرْبًا. أَنْهِضُوا الأَبْطَالَ. لِيَتَقَدَّمْ وَيَصْعَدْ كُلُّ رِجَالِ الْحَرْبِ. اِطْبَعُوا سِكَّاتِكُمْ سُيُوفًا، وَمَنَاجِلَكُمْ رِمَاحًا. لِيَقُلِ الضَّعِيفُ: بَطَلٌ أَنَا. أَسْرِعُوا وَهَلُمُّوا يَا جَمِيعَ الأُمَمِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَاجْتَمِعُوا. إِلَى هُنَاكَ أَنْزِلْ يَا رَبُّ أَبْطَالَكَ. تَنْهَضُ وَتَصْعَدُ الأُمَمُ إِلَى وَادِي يَهُوشَافَاطَ، لأَنِّي هُنَاكَ أَجْلِسُ لأُحَاكِمَ جَمِيعَ الأُمَمِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. أَرْسِلُوا الْمِنْجَلَ لأَنَّ الْحَصِيدَ قَدْ نَضَجَ. هَلُمُّوا دُوسُوا لأَنَّهُ قَدِ امْتَلأَتِ الْمِعْصَرَةُ. فَاضَتِ الْحِيَاضُ لأَنَّ شَرَّهُمْ كَثِيرٌ. جَمَاهِيرُ جَمَاهِيرُ فِي وَادِي الْقَضَاءِ، لأَنَّ يَوْمَ الرَّبِّ قَرِيبٌ فِي وَادِي الْقَضَاءِ" (يوئيل3:9-14).

نعم، سوف يعطي المسيح الملك أوامره للقتال في هذه المعركة العظيمة:

"وَأَنْتَ فَتَنَبَّأْ عَلَيْهِمْ بِكُلِّ هذَا الْكَلاَمِ، وَقُلْ لَهُمْ: الرَّبُّ مِنَ الْعَلاَءِ يُزَمْجِرُ، وَمِنْ مَسْكَنِ قُدْسِهِ يُطْلِقُ صَوْتَهُ، يَزْأَرُ زَئِيرًا عَلَى مَسْكَنِهِ، بِهُتَافٍ كَالدَّائِسِينَ يَصْرُخُ ضِدَّ كُلِّ سُكَّانِ الأَرْضِ. بَلَغَ الضَّجِيجُ إِلَى أَطْرَافِ الأَرْضِ، لأَنَّ لِلرَّبِّ خُصُومَةً مَعَ الشُّعُوبِ. هُوَ يُحَاكِمُ كُلَّ ذِي جَسَدٍ. يَدْفَعُ الأَشْرَارَ لِلسَّيْفِ، يَقُولُ الرَّبُّ" (أرمياء25:30-31).

"لأَنَّ يَوْمَ النَّقْمَةِ فِي قَلْبِي، وَسَنَةَ مَفْدِيِّيَّ قَدْ أَتَتْ. فَدُسْتُ شُعُوبًا بِغَضَبِي وَأَسْكَرْتُهُمْ بِغَيْظِي، وَأَجْرَيْتُ عَلَى الأَرْضِ عَصِيرَهُمْ" (أشعياء63:4,6).

في الإصحاح التّاسع عشر، سوف يَتَسَنَّى للرّسول يوحنّا رؤية المزيد، فيما يتعلّق بهذه المعصرة الهائلة، والّتي سيُسكَب فيها **"سَخَطِ وَغَضَبِ اللهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ"** (رؤيا19:15).

*** ***

رؤيا إصحاح ١٥:

إنّ المشاهد المَرْسومَة في هذا الإصحاح، تُقَدِّم مُلَخَّصاً مُصَوَّراً عن مرحلة الإستعداد لإنهمار الضَّرَبات السّبع الأخيرة. يُشاهِد يوحنا مُجَدَّداً في رؤيا أخرى، ذاك الجمع الكثير من قدّيسي الضِّيقة العظيمة، من أمم ويهود، إنّما هنا، في هذه الرّؤيا، كان شهداء الضيقة هؤلاء، يقفون على **"بَحْرٍ مِنْ زُجَاجٍ"** أمام عرش الله في السّماء. ومن ثَمَّ، تبعتها رؤيا للهيكل الموجود في السّماء (الّذي سبق وشوهِد في رؤيا 11:19). ولكنّ الهيكل قد أصبح مُفْعَماً (ممتلئاً) بالدّخان، وتابوت العهد، لم يعد ظاهراً للعيان. وعندما يبدأ الله بسكب **"السَّبْعُ الضَّرَبَاتُ الأَخِيرَةُ"**، فإنّه سيكون قد غادر كرسي الرّحمة (الْغِطَاءَ)، وسيكفّ بالتّالي، عن إظهار الرّحمة.

١: ثُمَّ رَأَيْتُ آيَةً أُخْرَى فِي السَّمَاءِ، عَظِيمَةً وَعَجِيبَةً: سَبْعَةَ مَلاَئِكَةٍ مَعَهُمُ السَّبْعُ الضَّرَبَاتُ الأَخِيرَةُ، لأَنْ بِهَا أُكْمِلَ غَضَبُ اللهِ.

إنّها "الإشارة (أو **الآية**)" العظيمة الثالثة والأخيرة الّتي رآها الرّسول يوحنا **"فِي السَّمَاءِ"، وهي واحدة** من بين الرّؤى العديدة، الّتي أظهرها له الله على جزيرة بطمس. "فالآيتان" الأولى والثانية قد وُصِّفَتا في العددين الأول والثالث من الإصحاح الثّاني عشر .

"فالآية" الأولى – المرأة وإبنها الذَّكَر – تُظْهِر **سرّ التقوى**؛ و"الآية" الثانية – التّنّين العظيم الأحمر– تُظْهِر **سرّ الإثم**. وهذان الإثنان، الإبن الذَّكَر والتنين سوف يتقاتلان على خَلْفِيَّة سيادة العالم والهيمنة عليه. أما "الآية" الثالثة، فإنّها تُبَيِّن ما سوف يَتَحَقّق بواسطة **"السَّبْعُ الضَّرَبَاتُ الأَخِيرَةُ"**، الّتي ترمُز إلى غضب الله الهائل والأخير الّذي سيُصَب على قِوى التّنين الفاجرة والمُقاوِمَة، وعلى الوحش ونَبِيِّه الكذاب، وعلى كل الّذين يسجدون له ولصورته أيضاً، كما سَبَق لصَفَنْيا النبي أن تنبّأ قائلاً: **"لِذلِكَ فَانْتَظِرُونِي، يَقُولُ الرَّبُّ، إِلَى يَوْمٍ أَقُومُ إِلَى السَّلْبِ، لأَنَّ حُكْمِي هُوَ بِجَمْعِ الأُمَمِ وَحَشْرِ الْمَمَالِكِ، لأَصُبَّ عَلَيْهِمْ سَخَطِي، كُلَّ حُمُوِّ غَضَبِي. لأَنَّهُ بِنَارِ غَيْرَتِي تُؤْكَلُ كُلُّ الأَرْضِ"** (صفنيا 3:8). لذا، فإنّ **"الملائكة السّبعة"** الحاملين **مَعَهُمُ السَّبْعُ الضَّرَبَاتُ الأَخِيرَةُ"**، سوف يُنْجِزون إلى التّمام، الغايَة المَرْجُوَّة من غضب الله. **"أَفِضْ رِجْزَكَ عَلَى الأُمَمِ الَّذِينَ لاَ يَعْرِفُونَكَ، وَعَلَى الْمَمَالِكِ الَّتِي لَمْ تَدْعُ بِاسْمِكَ "** (المزمور 79:6).

بحر من زجاج مختلط بنار

٢: وَرَأَيْتُ كَبَحْرٍ مِنْ زُجَاجٍ مُخْتَلِطٍ بِنَارٍ، وَالْغَالِبِينَ عَلَى الْوَحْشِ وَصُورَتِهِ وَعَلَى سِمَتِهِ وَعَدَدِ اسْمِهِ، وَاقِفِينَ عَلَى الْبَحْرِ الزُّجَاجِيِّ، مَعَهُمْ قِيثَارَاتُ اللهِ.

لقد رأينا في الإصحاح الرّابع، **"بَحْرُ زُجَاجٍ شِبْهُ الْبَلُّورِ"** أمام عرش الله، والذي يرمُزُ إلى أناس، أنقياء ومَصقولين بكلمة الله. إنّ **"البَحْر مِنْ زُجَاجٍ" الّذي** شوهِد هنا **"مُخْتَلِطٍ بِنَارٍ"** الّتي هي نار الضّيقة العظيمة، والواقفون على هذا الـ**"بَحْرٍ مِنْ زُجَاجٍ المُخْتَلِطٍ بِنَارٍ"**، هم **"قدّيسو الضيقة العظيمة، الّذين** طُهِّروا وصُقِلوا **"بنار"** الضّيقة العظيمة هذه. لقد عبروا في تلك "النّار" عندما مُنِحَ الوحش السّلطان خلال تلك الفترة الزّمنية، لكي يصنع حرباً معهم ويَهْزِمُهم (رؤيا 13). غير أنّهم قد ماتوا طوعاً من أجل إيمانهم، إذ بمقدور الوحش أن يتَغَلَّب عليهم جسدياً فقط، وبالتّالي، فإنّهم **"الْغَالِبِينَ عَلَى الْوَحْشِ وَصُورَتِهِ وَعَلَى سِمَتِهِ وَعَدَدِ**

اسْمِهِ"، ومعهم **"قِيثَارَاتُ اللهِ"**، الّتي ترمز إلى فرحهم بالنّصر، وهم يقفون أمام عرشه في الخيمة السّماوية (المسكن السّماوي). هُوَذا كان الـ**"جَمْع الكَثِير** نفسه، الذي **لَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَعُدَّهُ"** والذي شاهده يوحنا في رؤياه السّابقة في الإصحاح 7:9-17

٣: وَهُمْ يُرَتِّلُونَ تَرْنِيمَةَ مُوسَى عَبْدِ اللهِ، وَتَرْنِيمَةَ الْخَرُوفِ قَائِلِينَ: عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ؛ عَادِلَةٌ وَحَقٌّ هِيَ طُرُقُكَ يَا مَلِكَ الْقِدِّيسِينَ.

يُذكر هنا **ترنيمتان مُختلفتان**: **"تَرْنِيمَةَ مُوسَى عَبْدِ اللهِ"** و **"تَرْنِيمَةَ الْخَرُوفِ"**. إنّ هذا يدلّ على وجود **مجموعتين من الناس الّذين** أُنْقِذوا من نار الضّيقة العظيمة. (يعتقد بعض الوُعّاظ أو المُبَشِّرين بأنّ هناك مجموعة واحدة فقط مُؤَلَّفَة من اليهود المُهْتَدين إلى المسيح، هم الّذين يرنّمون هاتين الترنيمتين). **المجموعة اليهوديّة، سوف تُرَنّم "تَرْنِيمَةَ مُوسَى"** وتُرَدِّد قائلةً: **"عَظِيمَةٌ وَعَجِيبَةٌ هِيَ أَعْمَالُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ"** بما أنّهم يؤمنون بيَهوه، الرّب الإله القادر على كل شيء. أمّا بالنّسبة **للمجموعة الأمَمِيَّة**، فإنّ يسوع المسيح هو ملك القديسين والأمم على السّواء، وسوف يرنّمون: **"عَادِلَةٌ وَحَقٌّ هِيَ طُرُقُكَ يَا مَلِكَ الْقِدِّيسِينَ"**. ولكن، بما أنّ المجموعة اليهودية تقف أمام عرش الله، لِذا، فإنّهم جميعاً سوف يقبلون الإعلان الّذي يؤكّد بأنّ يسوع الناصري (الذي صَلَبَهُ أسْلافُهم)، هو في نهاية المطاف، مسيحهم، سواء قد عرفوا الرّب يسوع المسيح خلال حياتهم على الأرض، أم لم يعرفوه. آمين.! إنها نعمة الله المَمْنوحَة لهم.!

[ملاحظة: يتجادل بعض المسيحيين مُتَسائلين، بأنّه ، إن كان جسد المسيح أي الكنيسة، هي العروس، فكيف يُمْكِن للمسيح إذن، أن "يَخْتَطِفَ" جزءاً من جسده فقط، ويترك الجزء الآخر منه على الأرض لكي يُواجه غضب الضّد المسيح؟ من المُهِمّ التّعامُل بِحَسْمٍ مع الحقيقة الّتي يُعَلّمُها الكتاب المقدّس والّتي تقول بأنّه ليس كلّ الذين يُدْعَوْن مسيحيين، هم بالفعل مسيحيّون حقيقيّون، بالضّبط تمامًا، كما أنّ ليس جميع إسرائيل هم إسرائيليّون حقيقيّون(رومية 9:6؛ متى 23-21 :7). صحيح، بأنّ الرّسول بولس قد دعا الكنيسة بالعروس وخَطبَها للمسيح (٢كور11:2)، ولكنّ "الكنيسة" كما هي عليه اليوم، لا يمكن مقارنتها بأي شكلٍ من الأشكال بتلك التي كانت في أيام بولس، فلو أنّه كان موجوداً هنا الآن، لَمَا كان بالتأكيد، دعا "الكنيسة" عروس المسيح. لماذا؟ لأنّها سَقَطَت وتَخَلَّت عن الإيمان المُسَلَّم مرّة للقدّيسين. تَتَكَوَّن "الكنيسة" اليوم، من أناسٍ مُتَدَيّنين ينتمون إلى مُنَظَّمات دينية أو بدع طائفية، ويمارسون عقائد إيمانيّة تقليدية مُختلفة. تَذَكَّروا بأنّ هناك **"الحنطة"** وهناك أيضاً **"الزؤان". إنّ** "الحنطة" تخصّ المسيح، وأمّا "الزؤان" فهي تنتمي إلى إبليس. ومن "الحنطة"، يوجد "عذارى" حكيمات و"عذارى" جاهلات أيضا. وكَوْنهنّ "عذارى"، سواء أكنّ حكيمات أم جاهلات، فإنّهنّ جميعهنّ مُخَلَّصات. إنّما، على عكس **"العذارى الحكيمات"**، فإنّ **"العذارى الجاهلات" قد** أخطأن في عدم التّزوّد بكميّة إضافيّة من الزّيت؛ وفَشَلْنَ في الحصول على الإعلان المُتَعَلِّق بأهميّة الكلمة والرّوح في ساعة لقاء العريس الحاسمة. ومن هنا، فإنّهنّ يُفَوِّتْنَ العرس وعشاء العرس الكبير أيضاً. أمّا بالنسبة "للعذارى الحكيمات"، فإنهنّ بالتّأكيد يَسْتَحْقِقْنَ مكافأة مُمْتازة – حِصّةً ومَركزاً أفضل في جسد المسيح].

إنتبهوا إلى العبارات الّتي انتقاها جميع قدّيسو الضّيقة العظيمة هؤلاء، وهم يُمَجِّدون الله.

٤: مَنْ لاَ يَخَافُكَ يَا رَبُّ وَيُمَجِّدُ اسْمَكَ؟ لأَنَّكَ وَحْدَكَ قُدُّوسٌ، لأَنَّ جَمِيعَ الأُمَمِ سَيَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ أَمَامَكَ، لأَنَّ أَحْكَامَكَ قَدْ أُظْهِرَتْ.

نعم، إنّ رسالة المئة والأربع وأربعين ألف يهودي، قد أثّرَت في حياة هؤلاء القدّيسين، يهوداً وأمَماً على السّواء، خاصّةً عندما تنبّأوا: **"خَافُوا اللهَ وَأَعْطُوهُ مَجْدًا، لأَنَّهُ قَدْ جَاءَتْ سَاعَةُ دَيْنُونَتِهِ، وَاسْجُدُوا لِصَانِعِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَيَنَابِيعِ الْمِيَاهِ"** (رؤيا 14:7). لو أنّ الله لم يمنح، المئة والأربع وأربعين ألف يهودي **"الْبِشَارَةُ الأَبَدِيَّةُ، لِيُبَشِّرُوا السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ وَكُلَّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ"** (رؤيا 14:6)، لَكان كلّ واحدٍ تقريباً في العالم سجد للوحش. فرسالة المئة والأربع وأربعين ألف يهودي، قد أعطت هؤلاء القديسين قوّةً وشجاعةً، لكي يَبقوا أُمَناء للرّب حتّى الموت، ولقد مَنَحَتهم أيضاً، الصّبر والثّبات من أجل التّمسّك بإيمانهم، إلى أن يجدوا راحتهم المُلازِمَة لأعمالهم الّتي عملوها (رؤيا 14:12-13).

بعد الضّيقة العظيمة، حين قَلَبَ الرّب الإله الأرض بغضبه، رأساً على عقب، سوف يبقى على هذه الأرض طبعاً، عدد قليل من النّاس من كلّ أمّةٍ (أشعياء 24:1,6). وهؤلاء الناس الباقون، سوف يُدانون قبل بداية مُلك يسوع المسيح الألفي، وأولئك الّذين قد وُجِدوا مُسْتَحقّين، فإنّهم سوف يعيشون ويملأون الأرض من جديد، خلال مدّة الألف سنة. (إقرأ متى 25:31-46). حقّاً، كما أعلن قدّيسو الضّيقة العظيمة، ينبغي عليهم الذهاب إلى أورشليم والسجود للرّب هناك – **"لأَنَّ جَمِيعَ الأُمَمِ سَيَأْتُونَ وَيَسْجُدُونَ أَمَامَكَ"**. لقد صرّح زكريّا النّبي: **"وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ الْبَاقِي مِنْ جَمِيعِ الأُمَمِ الَّذِينَ جَاءُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ، يَصْعَدُونَ مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ لِيَسْجُدُوا لِلْمَلِكِ رَبِّ الْجُنُودِ وَلِيُعَيِّدُوا عِيدَ الْمَظَالِّ"** (زكريا 14:16; 8:20-23). إقرأ أيضا أشعياء 2:2-4

هيكل وخيمة الشهادة في السماء

٥: ثُمَّ بَعْدَ هذَا نَظَرْتُ وَإِذَا قَدِ انْفَتَحَ هَيْكَلُ خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ فِي السَّمَاءِ:

إنّ فَتْحَ (هيكل) الخيمة للدّخول مباشرةً إلى قدس الأقداس، إنّما يُعَبِرعن **إنتهاء** مُخَطّط الله للفداء، بما أنّ "الرّحمة" تُغادر "تابوت العهد" وتتحوّل إلى "غضبٍ". بخِلاف رؤيا 11:19، حيث شوهِد تابوت العهد من أجل إظهار بأنّ شيئاً من الرحمة ما زال مُتاحاً، فإنّ هذه الرّؤيا تُبَيِّن نهاية زمن الرّحمة. إنّ النّظر إلى التابوت، وقد خلا من دم الذّبيح، يعني الموت. (للحصول على لمحةٍ عن غضب الله وكيف يتمجّد من خلاله، علينا قراءة التّقرير المُسَجَّل في ١صموئيل 6:19). لقد رفض البشر كلمة الله؛ لذا، ينبغي عليهم الآن، مواجهة دينونته.

٦: وَخَرَجَتِ السَّبْعَةُ الْمَلاَئِكَةُ وَمَعَهُمُ السَّبْعُ الضَّرَبَاتِ مِنَ الْهَيْكَلِ، وَهُمْ مُتَسَرْبِلُونَ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ وَبَهِيٍّ، وَمُتَمَنْطِقُونَ عِنْدَ صُدُورِهِمْ بِمَنَاطِقَ مِنْ ذَهَبٍ.
٧: وَوَاحِدٌ مِنَ الأَرْبَعَةِ الْحَيَوَانَاتِ أَعْطَى السَّبْعَةَ الْمَلاَئِكَةِ سَبْعَةَ جَامَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مَمْلُوَّةٍ مِنْ غَضَبِ اللهِ الْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ.

لقد خرج "الغضب" من الهيكل على شكل الملائكة السّبعة الحاملين الضّربات السّبع الأخيرة، وال "المُتَأنِّقين بحَجَرٍ كريمٍ نقيٍّ، لامعٍ، ومُتَمَنْطِقين عند صُدورهم بمناطِقَ من ذهب"(Numeric Bible). إنّ الملائكة السّبعة كانوا مُتَأنّقين على هذا الشّكل، لكي يُعْلِنوا بأنّ الكلمة، الأوريم والتميم، صُدرة القضاء، (التي كان يرتديها رئيس الكهنة لدى أدائه خدمته في الهيكل) هي جاهزة الآن لتقضي للمَسْكونة بالعدل. وفي فترة القضاء هذه، لن يعود هناك رحمة فيما بعد، إذ أنّهم قد أُعْطوا **"سَبْعَةَ جَامَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوَّةٍ مِنْ غَضَبِ اللهِ"**. [ملاحظة: إن جُمْلة **"مُتَسَرْبِلُونَ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ وَبَهِيٍّ" الواردة** في (K.J.V. Bible) هي ترجمة خاطئة].

٨: وَامْتَلأَ الْهَيْكَلُ دُخَانًا مِنْ مَجْدِ اللهِ وَمِنْ قُدْرَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ الْهَيْكَلَ حَتَّى كَمِلَتْ سَبْعُ ضَرَبَاتِ السَّبْعَةِ الْمَلاَئِكَةِ.

لاحظوا، لقد كان **"دخان"** من مجد الله وقدرته، لا "سحاب"، إنّ "السّحابة" تعني "النّعمة" (خروج 40:34-36؛ ١ملوك 8:10-11)، بينما "الدخان"، يعني "قضاء" و/أو "هلاك" (خروج 19:18؛ ٢صموئيل 22:9؛ مزمور 74:1؛ تثنية 29:20؛ أشعياء 6:1-4). لذا، فإنّنا نرى أنّه لدى خروج الملائكة السّبعة من الهيكل ومعهم السّبع جامات من ذهب الّتي تحوي غضب الله، إمتلأ هيكل الله من مجده وسلطانه، ممّا يعني بأنّ الله يُعَظِّم نفسه في قدّيسيه، في الوقت الّذي يقضي فيه بالعدل للمسكونة من خلال سكب الضّربات. وفي هذه الفترة، ما من إحدٍ يستطيع وُلوج الهيكل أو الإقتراب من الله، إلى حين يُنْجَز غضب الله المُقَرَّر على الأرض.

إنّ **"هَيْكَلُ خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ فِي السَّمَاءِ"**، لا يُشير بالطّبع، إلى هيكل حقيقي موجودٍ في السّماء، إنّما يشير بالأحرى، إلى الرّب يسوع المسيح في مَجْمّع قُدّيسيه الذين يُمَثّلون شهادة كلمته (ما معناه، أنّ **الحق** هو واحد معهم). نعم، إنّ الكلمة والعروس هما واحد. في حين يَدخل العالم تحت هيمنة الضّد المسيح، يتمجّد الرّب وقدّيسوه، ويُكَرَّمون معًا في السّماء في عشاء عرس الخروف الكبير. ما إن ينتهي الحدث المجيد، يبدأ الله بإدانة العالم، وعندها، يُوضع تابوت العهد جانبًا ومعه الدّم الموجود على غطاء الرحمة. لم يعد هناك "رحمة" بعد الآن، إذ لقد حلّ "الغضب" مكانها. إنّ الدّخان يملأ الهيكل إذ حان القضاء.

إنّ حَرَكَة مُكَثَّفَة تُرْصَد في السّماء، عندما يَحلّ قضاء الله (أي دينونة) على الأرض. آمين.

*** ***

الاصحاح ١٦:

سبع جامات (كؤوس) غضب الله

١: وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ الْهَيْكَلِ قَائِلاً لِلسَّبْعَةِ الْمَلاَئِكَةِ: امْضُوا وَاسْكُبُوا جَامَاتِ غَضَبِ اللهِ عَلَى الأَرْضِ.

لدى إصدار الأمر من يهوه القادر على كل شيء، الّذي حُضورُه، ملأ الهيكل بالدّخان، خرجت الملائكة السّبعة من الهيكل لِسَكْبِ مُحتوى جاماتها على الأرض (جاماتها أو كؤوسها، وهي آنية تُسْتَخْدَم في الهيكل). **"امْضُوا وَاسْكُبُوا جَامَاتِ غَضَبِ اللهِ عَلَى الأَرْضِ"** إنّ هذه العبارة لا تُظْهِر حِدَّة غضب الله المَسْكوب على الأرض فَحَسْبْ، إنّما أيضًا غزارة أحكام الدّينونة ونِهائيّتها. فالله الآن، يضع حدًّا لمرحلة الضّيقة العظيمة، الّتي سيَعْبُر فيها البقيّة الباقية من أُمَنائِهِ اليهود والأمم على السَّواء، وذلك، من خلال إنزاله القضاء على أتباع الضّد المسيح.

فيما خَصّ الضّيقة العظيمة، المَعْروفة أيضا بالضّيق على يعقوب (أرمياء 30:7)، لقد قال يسوع : **"لأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الآنَ وَلَنْ يَكُونَ. وَلَوْ لَمْ تُقَصَّرْ تِلْكَ الأَيَّامُ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلكِنْ لأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تُقَصَّرُ تِلْكَ الأَيَّامُ"** (متى 22-21 :24). إنّ الضّيق سوف يكون عظيماً جداً لدرجة، يَتَحَتّم فيها على الله تقصير زمن تلك الفترة الآتية على العالم، وإلّا فلن يكون لأيّ كائن بشريّ القُدْرَة على الإحتمال أو الصّمود، وبالتّالي،البقاء على قيد الحياة. **كم هي الفترة الّتي سوف تحتاجها الضّيقة العظيمة لتأخذ مَجْراها قبل أن يُباد الجنس البشري؟** أربع؟ خمس؟ سبع؟ أو عشر سنوات؟ لا أحد يَعْلم كم سوف تَطول تلك المُدّة، فالكتب لا تُعطينا الجواب الشّافي، باستثناء الواقع الّذي يُؤَكّد بأنّ الله سوف يُقَصِّرها. **ولكن،** لِكَمْ من الوقت **سيسمح الله لهذه الضّيقة أن تدوم، قبل أن يَعْمَد إلى تقصيرها؟**

نقرأ في دانيال 9:27، بأنّ الضّد المسيح **"يُثَبِّتُ عَهْدًا مَعَ كَثِيرِينَ فِي أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ، وَفِي وَسَطِ الأُسْبُوعِ يُبَطِّلُ الذَّبِيحَةَ وَالتَّقْدِمَةَ، وَعَلَى جَنَاحِ الأَرْجَاسِ مُخَرِّبٌ حَتَّى يَتِمَّ وَيُصَبَّ الْمَقْضِيُّ عَلَى الْمُخَرِّبِ".** كما يَرِد في دانيال 12:11-12 أنّه **"مِنْ وَقْتِ إِزَالَةِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَإِقَامَةِ رِجْسِ الْمُخَرِّبِ أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَتِسْعُونَ يَوْمًا. طُوبَى لِمَنْ يَنْتَظِرُ وَيَبْلُغُ إِلَى الأَلْفِ وَالثَّلاَثِ مِئَةٍ وَالْخَمْسَةِ وَالثَّلاَثِينَ يَوْمًا". من خلال** هذه الأعداد الواردة في الكتاب المقدّس، نُدرك، بأنّ الضّيقة العظيمة سوف تأتي على الأرض إبتداءً من مُنتصَف الأسبوع السّبعين من أسابيع دانيال، عندما يَرتفع **"المُخَرِّب"** في هيكل أورشليم ويُدَنّسه، والّذي بدوره (أعني "المخرّب")، سوف يُدَمَّر من قِبَل الوحش ذي العشرة قرون، عند نهاية النّصف الثاني من الأسبوع (١٢٦٠ يوماً). ولكنّ الهيكل، سوف يحافظ على حالة التدنيس هذه، لمدّة ثلاثين يوماً أُخَر، وبهذا، يَصِل مجموع الأيام إلى ألف ومئتين وتسعين يوماً. غير أنّ يسوع المسيح، سوف يأتي إليه ويُطَهِّره ويَجْلِس هناك، لكي يَدين أمَم العالم (متى 46-25:31) على مدى خمسٍ وأربعين يوماً قبل بداية مُلكه على الأرض.

عالمين بأنّ الهيكل سوف يُدَنَّس لمدّة ألف ومئتين وتسعين يوماً، لِذا، فإنّ تقليص زمن الضّيقة العظيمة سوف يتمّ حتماً، خلال هذه الفترة بالذّات. وسفر الرّؤيا يَمنحنا الجواب الّذي يؤكّد بأنّ **الله سوف يُقَصِّر زمن الضيقة العظيمة لتصل إلى ألف ومئتين وستّين يوماً. "وَأَمَّا الدَّارُ الَّتِي هِيَ خَارِجَ الْهَيْكَلِ، فَاطْرَحْهَا خَارِجًا وَلاَ**

تَقِسْهَا، لأَنَّهَا قَدْ أُعْطِيَتْ لِلأُمَمِ، وَسَيَدُوسُونَ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا" (رؤيا 11:2). **"وَالْمَرْأَةُ هَرَبَتْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ لَهَا مَوْضِعٌ مُعَدٌّ مِنَ اللهِ لِكَيْ يَعُولُوهَا هُنَاكَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا"** (رؤيا 12:6). **"وَأُعْطِيَ فَمًا يَتَكَلَّمُ بِعَظَائِمَ وَتَجَادِيفَ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا أَنْ يَفْعَلَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا"** (رؤيا 13:5). يبدو واضحاً، أنّ الله قد حَدّد مُسْبَقاً المُدّة الّتي خَصَّصَها للشّيطان، ليَصُب جام غضبه على مُختاريه، والّتي سوف تستمرّ مدّة ثلاث سنوات ونصف. **مع تصويت البوق السّابع، يُسْتَهَلّ يوم الرّب، يوم حساب البشر وخاصة الأشرار منهم، وبالتّالي بات تقصير فترة الضيقة العظيمة حتمياً، وإلاّ فسيُباد الجنس البشري. سوف** يخرج الملائكة السّبعة حاملين سبعة كؤوس غضب الله ليسكبوها، الواحد تِلوَ الآخر، إنّها سبع ضَرَبات الله الأخيرة على الأرض، والّتي ستدوم لفترةٍ تُقَدّر بثلاثين يوماً.

خلال مدّة الثّلاثين يوماً هذه، أثناء تعامل الله مع الشّرير ونظامه الوحشي، سوف يسود شعور من الإحْباط واليأس على البشريّة جمعاء. وأمّا تابوت العهد، الّذي سُكِبَ عليه دم حمل الله الذّبيح المَسْفوك على جبل الجُلجثة تكفيراًعن الخطيئة، فإنّه سيكون قد وُضِعَ جانباً، وبالتّالي سوف يَكِفّ الله عن إظهار رحمته، وبهذا، يكون قد فات الأوان بالنّسبة لأيّ شخصٍ يَوَدّ أن يدعو باسم الله طَلباً للرّحمة. فالإهتداء قد باتَ مستحيلا. نعم، سوف تنْعَدِم النّعمة، الرّحمة والخلاص.

على عكس النّفخ بالأبواق السّبعة، فإنّ إنهمار مُحتويات الجامات السّبعة على الجنس البشري، لن يكون نداءً تحذيريّاً للتوبة، إنّما، دينونة غضب الله المباشرة. نرى أنّ هناك نوعاً من المُوازاة أو التشابُه ما بين الأبواق السّبعة والجامات السّبع. فالأبواق تتعامل تحديداً مع إسرائيل، بسبب قبولها الدّخول في عهدٍ قد أرساه الوحش لمدّة سبع سنوات. يُشَكّل النّفخ في الأبواق السّبعة إذن، نداءً تحذيريّاً لِحَثّ إسرائيل على التّوبة، وإنذاراً للعالم أيضاً، من الشّر والقضاء الوشيكَيْ الوقوع عليهم. إنّ الأحداث الّتي ستجري لدى النّفخ بالأبواق السّبعة، سوف تكون مُتَمَرْكِزَة في "الجزء الثالث" من الأرض، أي الدائرة الجغرافية للكتاب المقدّس، أعني بها منطقة الشّرق الأوسط والبلدان الأوروبية. من ناحية أخرى، وبعد اختتام السّنوات السّبع، فإنّ الجامات السّبع سوف تتعامَل مع جميع البشر الفاسِدين، وخاصّة أولئك الذين سيؤيّدون الوحش وصورته.

ألجام الأول

٢: فَمَضَى الأَوَّلُ وَسَكَبَ جَامَهُ عَلَى الأَرْضِ، فَحَدَثَتْ دَمَامِلُ خَبِيثَةٌ وَرَدِيَّةٌ عَلَى النَّاسِ الَّذِينَ بِهِمْ سِمَةُ الْوَحْشِ وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِصُورَتِهِ.

لاحظوا أنّه عندما، **"بَوَّقَ الْمَلاَكُ الأَوَّلُ، فَحَدَثَ بَرَدٌ وَنَارٌ مَخْلُوطَانِ بِدَمٍ، وَأُلْقِيَا إِلَى الأَرْضِ، فَاحْتَرَقَ ثُلُثُ الأَشْجَارِ، وَاحْتَرَقَ كُلُّ عُشْبٍ أَخْضَرَ"** (رؤيا8:7)، ولكن، حين سُكب الجام الأول، فإنّه تَسَبَّب **"بِدَمَامِلُ خَبِيثَةٌ وَرَدِيَّةٌ عَلَى النَّاسِ الَّذِينَ بِهِمْ سِمَةُ الْوَحْشِ وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِصُورَتِهِ"**. إنّ المُصْطَلَحين **"خَبِيثَةٌ وَرَدِيَّةٌ"**، يَعْنِيان "سيّئة وشرّيرة". ففي أثناء صَبّ غضب الله على الأرض، سوف يُصْبح البشر أكثر فَساداً. وأولئك المُتَّحِدون روحاً، نفساً وجسداً مع عدوّ الله، والّذين يسجدون للنّظام الدّيني وصورته، فسوف يعاقبهم الله بمِحَنٍ مُؤْلِمَة وبَغيضَة غير قابِلَة للشفاء – "دمامل قيح كريهة ومهلكة" (ترجمة مُوَسَّعَة).

ألجام الثاني

٣: ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ الثَّانِي جَامَهُ عَلَى الْبَحْرِ، فَصَارَ دَمًا كَدَمِ مَيِّتٍ. وَكُلُّ نَفْسٍ حَيَّةٍ مَاتَتْ فِي الْبَحْرِ.

لحظةَ إطلاق البوق الثاني، **ثلث البحر** فقط سوف يتضرَّر، أي منطقة العالم النبوي. **"ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ الثَّانِي، فَكَأَنَّ جَبَلاً عَظِيمًا مُتَّقِدًا بِالنَّارِ أُلْقِيَ إِلَى الْبَحْرِ، فَصَارَ ثُلْثُ الْبَحْرِ دَمًا. وَمَاتَ ثُلْثُ الْخَلاَئِقِ الَّتِي فِي الْبَحْرِ الَّتِي لَهَا حَيَاةٌ، وَأُهْلِكَ ثُلْثُ السُّفُنِ"** (رؤيا 8:8-9). ولكن،عندما يُسكب الجام الثاني، فسوف تُصاب **كل بحار** الأرض. إنّ البشر عُموماً، سوف يُدانون بأجمعهم، ويَسْتَشْعِرون غضب الله العظيم والمَخوف (إنّما المَجيد) (الّذي سيُنْزِله الكلّي القدرة.)

ألبحر **"صَارَ دَمًا كَدَمِ مَيِّتٍ"**، أي أنّ البحر قد "تحوّل إلى دمٍ مُلَوَّثٍ مُقْرِفٍ وفاسدٍ؛ مُتَجَمِّدٍ، نَتِنِ الرّائحة ومُتَعَفِّن، أشْبَهَ بِمَيْتٍ عندما يرقد في دمه الخاص". إنّ الله يُبَيِّن للبشر الفساد الذي يَعْتَريهم ومدى كراهيَّتِه لهذا الفساد، إنّه شرٌّ، ويَسْتَشْري كالسّرَطان، إذ عندما تُرْفَض **الحياة**، يَتَرَسَّخ **الفساد** وتكون النتيجة، **موت**. سوف يَشعر كافة البشر، في جميع أنحاء العالم بغضب الله، حيث أنّ الفساد (النّتانة) يَجْتاح البحر، ويَفْتُك بكل الخَلائق التي قد تَتَلامَس مع "المادَّة الدَّموية الفاسدة"، الموجودة في المياه البحريّة. (قد تكون هذه "المادّة" "مَدّاً (موج) أحمر"). من الواضح تماماً، بأنّ البحار بكامل أجزائها ومساحاتها، لن تصبح كـ"دم فاسد" يقتل كلّ كائن بحري، إنّما، كلّ حياة (نفسٍ حَيَّة) في جميع البحار، سوف تفنى لَحْظة تَلامُسِها مع "الدّم الفاسد" الذي يَنْتشر كسرطانٍ يَسْري في كافّة أرجاء البحار.

ألجام الثالث

٤: ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ الثَّالِثُ جَامَهُ عَلَى الأَنْهَارِ وَعَلَى يَنَابِيعِ الْمِيَاهِ، فَصَارَتْ دَمًا.
٥: وَسَمِعْتُ مَلاَكَ الْمِيَاهِ يَقُولُ: عَادِلٌ أَنْتَ أَيُّهَا الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَكُونُ، لأَنَّكَ حَكَمْتَ هكَذَا.
٦: لأَنَّهُمْ سَفَكُوا دَمَ قِدِّيسِينَ وَأَنْبِيَاءَ، فَأَعْطَيْتَهُمْ دَمًا لِيَشْرَبُوا. لأَنَّهُمْ مُسْتَحِقُّونَ.
٧: وَسَمِعْتُ آخَرَ مِنَ الْمَذْبَحِ قَائِلاً: نَعَمْ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، حَقٌّ وَعَادِلَةٌ هِيَ أَحْكَامُكَ.

عندما صَوّت (بوّق) البوق الثالث، رأى الرّسول يوحنا أنّه **"سَقَطَ مِنَ السَّمَاءِ كَوْكَبٌ عَظِيمٌ مُتَّقِدٌ كَمِصْبَاحٍ، وَوَقَعَ عَلَى ثُلُثِ الأَنْهَارِ وَعَلَى يَنَابِيعِ الْمِيَاهِ. وَاسْمُ الْكَوْكَبِ يُدْعَى الأَفْسَنْتِينُ. فَصَارَ ثُلُثُ الْمِيَاهِ أَفْسَنْتِيناً، وَمَاتَ كَثِيرُونَ مِنَ النَّاسِ مِنَ الْمِيَاهِ لأَنَّهَا صَارَتْ مُرَّةً"** (رؤيا 8:10-11). ولكن، حين سُكب الجام الثالث، **صار دمٌ** على الأنهار وعلى ينابيع المياه. هذه هي دينونة الله على الأشرار بسبب سَفْكِهم دم قدّيسيه وأنبيائه البريء. إنه يُجازيهم دمًا بدمٍ، وهذا حُكْمٌ عادلٌ.فكأنَّ الله يقول لهم: "لقد قَتَلْتُم قدّيسيَّ وأنبيائي وسَفَكْتُم دَمَهم؛ فاشربوه الآن!". وفي تلك الساعة أيضاً، سوف تَشحُّ المياه العذبة، وكثيرون سيموتون لِشِدَّة نَدْرَتها، إذ إنّ **مياه أنهار وينابيع كثيرة حول العالم سوف تتحوّل إلى أحمر مُؤْذٍ وضارّ.** غير أنّ الله، سوف يَعفو عن أولئك الناس ذوي السُّلوك الوَرِع والتّقي، الّذين يخافونه، ويُعْطونَه مَجدًا ويَسْجُدون له (رؤيا 14:6-7)، وعن أولئك الذين يُظهِرون تَحَنُّناً ولُطْفاً تجاه قدّيسيه (متى 25:31-46).

ألجام الرابع

٨: ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ الرَّابِعُ جَامَهُ عَلَى الشَّمْسِ، فَأُعْطِيَتْ أَنْ تُحْرِقَ النَّاسَ بِنَارٍ،
٩: فَاحْتَرَقَ النَّاسُ احْتِرَاقًا عَظِيمًا، وَجَدَّفُوا عَلَى اسْمِ اللهِ الَّذِي لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى هذِهِ الضَّرَبَاتِ، وَلَمْ يَتُوبُوا لِيُعْطُوهُ مَجْدًا.

عندما يُصَبّ الجام الرابع، سوف يجعل الله، **الشّمس حارِقَة ومُلْتَهِبَة، بسبب شِدّة حرارتها** الّتي ستَبْلُغ أقصى درجات الإرتفاع، وبالتالي، فإنّ السّاكنين على الأرض سوف يَحْتَرِقون إحتراقاً عظيماً، وهذا، بِخِلاف مَفاعيل تبويق البوق الرابع، حيث تَحْجب الشّمس والقمر والنجوم أنوارَها لفترة ثلث النهار والليل: **"ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ الرَّابِعُ، فَضُرِبَ ثُلُثُ الشَّمْسِ وَثُلُثُ الْقَمَرِ وَثُلُثُ النُّجُومِ، حَتَّى يُظْلِمَ ثُلُثُهُنَّ، وَالنَّهَارُ لاَ يُضِيءُ ثُلُثُهُ، وَاللَّيْلُ كَذلِكَ"**(رؤيا 8:12). من جَرَّاء هذا الواقع، **موجة من البَرْد، سوف تَعْصُف (تنتج) على مدى ثلث النهار والليل.** وهذا كلّه يحصل من أجل جَذْب إنتباه إسرائيل، لكي تتوب عن برودتها إزاء كلمة يهوه، وعن دخولها بعهد مع الضّد المسيح أيضاً.

غير أنّه، ومع إستمرار إنسِكاب غضب الله المُتَراكِم، فإنّ القدرة المجيدة لحُكمه العادل تتعاظم أكثر فأكثر. ففي الجام الرّابع هذا، يرفع الله درجة حرارة الشّمس وإشعاعاتها بنسبة سبعة أضعاف (أشعياء 30:26)، وبدلاً من أن يَرجِعوا عن خطاياهم ويتوبوا مُعْطين مجداً لله، فإنّ الأشرار سوف يشتمون الله أكثر فأكثر، ويُجَدِّفون على إسمه القدوس. لا مكان للتّوبة في قلوبهم (في داخلهم)، فلقد (سُحِبَ) إنْتُزِعَ منهم ذلك الإمتياز. (تذكّروا، إنّ المَقْدِرَة على التّوبة، هي امتيازٌ عظيم، بما أنّ الله يَتَعامل مع حياتنا في هذا الوقت بالذّات بفائضٍ من نعمته ورحمته، قبل انزلاق البشريّة ودخولها في فترة الظّلمة العظيمة).

ألجام الخامس

١٠: ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ الْخَامِسُ جَامَهُ عَلَى عَرْشِ الْوَحْشِ، فَصَارَتْ مَمْلَكَتُهُ مُظْلِمَةً. وَكَانُوا يَعَضُّونَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ مِنَ الْوَجَعِ.
١١: وَجَدَّفُوا عَلَى إِلهِ السَّمَاءِ مِنْ أَوْجَاعِهِمْ وَمِنْ قُرُوحِهِمْ، وَلَمْ يَتُوبُوا عَنْ أَعْمَالِهِمْ.

أين هو **"عَرْشِ الْوَحْشِ"؟** - إنّه في الفاتيكان، المَقَرّ الرّئيسي لسُلْطة الوحش الروماني ومَرْكزه (قلبه). تُعْتَبَر روما، مملكة دينيّة وسياسيّة على حدّ سَواء. بالرّغم من أنّ البابا، وبصفته هيئة دينيّة عظيمة، سوف يتربّع في هيكل أورشليم إبتداءً من منتصف الأسبوع السّبعين من أسابيع دانيال، بعد أن يكون قد نَقَضَ العهد، فإنّ المُراقبة والتّحَكُّم بحركة نشاطاته المالية، سوف تبقى مُتَمَوْضِعَة في مدينة الفاتيكان في روما. تُصَنَّف مدينة الفاتيكان اليوم، كَواحدة من أغنى أمبراطوريات العالم من الناحية المادية، ورُبّما هي الأغنى على الإطلاق. وحيث أنّ البابا عَمَد مُؤخّراً، إلى تَكريس أوروبا كلها لقلب مريم الأقدس، فإنّ إستثمارات الفضة والذهب ما تزال تَصُبّ في البلدان المُنْتَمِيَة إلى الإتحاد الأوروبي، دون سائر البلدان الأخرى. وقريباً، سوف تَنْهار العُمُلات القوية مثل الينّ الياباني والدولار الأميركي، وتفقد قيمتها، بما أنّ دول العالم أجمع سوف تُحَوِّل إهتمامها باتّجاه أوروبا. كما أنّ مدينة الفاتيكان سوف تُهَيْمِن على الوحش، بالإضافة، إلى سَيْطَرَتِها على مُجْمَل الديانة البابلية السّرِّية المُسَمّاة في الإنجيل، "سِرٌّ بَابِلُ الْعَظِيمَةُ أُمُّ الزَّوَانِي وَرَجَاسَاتِ الأَرْضِ". نعم، إنّ الكنيسة الرومانية، الزانية العظيمة، هي نفسها، سوف تَمْتطي الوحش وتقوده.

يُنظر إلى البابا اليوم، على أنّه الشّخص الوحيد القادِر على إرساء نِظام عالمي جديد، الّذي قد يتمتّع بدرجة مُعَيَّنَة من التّرتيب والإنتظام في هذا العالم الغارِق بالفوضى. من المُؤَكّد إذن، أنّه سوف يَفْلَح في إنشاء **نظام عالمي جديد،** وذلك من خلال نظام الوحش، "هكذا تقول كلمة الرب الإله القادر على كل شيء"! والنّاس المُسانِدون لهذا النظام سوف يكونون في الدرجة الأولى، من مسيحيّي أميركا المُرْتَدّين. فمُنذ أوائل العام ١٩٢٠، راح عددٌ من رجال أميركا الأقوياء والمُؤَثِّرين، يَجْهدون من أجل إقامة حكومة عالمية واحدة. وسيتمتّع البابا بنوع من الهيمنة على حياة رجال، ونساء وأولاد عديدين. وكما سَبَقَ وذكَرْنا، فإنّ هذه العِبارات لملاخي مارتِن الوارِدَة (في كتابه "مفاتيح هذا الدم") تُحَذّر من إنغِماسات (توريطات) خطيرة:

"شئنا أم أبينا، مُسْتَعِدّون أم غير مُسْتَعِدّين، فإنّنا جميعنا مَعْنِيّون ..... إنّ المنافسة تَكْمُن في مَنْ هو الّذي سوف يُنْشِئ الحكومة الأولى من نوعها لنظامٍ عالميٍّ واحدٍ، لم يَسْبق له أن وُجِد ضِمن مَجموعةٍ ما، فيما مضى. والسّؤال المَطروح هو: من ذا الّذي سوف يُمْسِك بالقوّة المُزْدَوِجَة للسُّلطة والنّفوذ المُمارَس على كلّ واحدٍ منّا كأفراد، وعلينا معاً كجماعة... طريقة حياتنا كأفراد وكمُواطنين في الدّول؛ عائلاتنا، أعمالنا؛ مهامّنا، تجارتنا وأموالنا، أنظمتنا التعليميّة أديياننا وحضاراتنا؛ وحتّى الإنتساب لهويّتنا الوطنية الّتي غالبًا ما اعتبرناه أمراً مُسَلَّماً به – إنّ هذا كلّه، قد تغيّر بقوة وبشكل جَذْري إلى الأبد. ولا يُمْكِن لأحد أن يُعْفَى من مَفاعيلها. لن يبقى أيّ واحدٍ من قطاعاتنا بعيداً عن العَبَث به".

نعم، مع شفاء رأس الوحش المجروح في أوائل القرن العشرين، وصُنْع صورةً تكريماً له، فقد مُهِّدَت الطّريق أمام هذا الوحش، من أجل تأسيس **النظام العالمي الواحد** تحت إدارة كنيسة روما الكاثوليكية. وهناك نسبة كبيرة من الناس الّذين سوف يَتَصَوّرون (يَعتَبِرون) بأنّ النظام العالمي الواحد المُقتَرَح إنشاؤه، إنّما هو نظام صَلْب وثابت من النّاحيتين السياسيّة والدينيّة، وسيشعرون بالأمان والطّمأنينة، ويتمّ بالتّالي، إغراؤهم لكي يسجدوا للوحش، الذي سيمنحهم ذاك الشّعور بالأمان في مَسيرتهم اليومية. ولكنّهم سوف يُخْطِئون إذ يَخلطون بينه وبين نور الله لتلك السّاعة، إعْتِقاداً منهم بأنّ الله موجودٌ في مُجْمَل هذا النّظام أو هذه الهَيْكليّة، إنّما "النّور" الموجود في هذا النّظام الوحشي الضّخْم، "هو نور الموت"، المَخلوق من الشّيطان بصفته ملاك نور. إنّ النّظام بأكمله ليس له أيّ أساس، هو ببساطة بئر هاوية مليء بشياطين جهنّمية، هذا ما رآه الرسول يوحنا عند النَّفْخ في البوق الخامس: **"ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ الْخَامِسُ، فَرَأَيْتُ نجماً قَدْ سَقَطَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، وَأُعْطِيَ مِفْتَاحَ بِئْرِ الْهَاوِيَةِ. فَفَتَحَ بِئْرَ الْهَاوِيَةِ، فَصَعِدَ دُخَانٌ مِنَ الْبِئْرِ كَدُخَانِ أَتُونٍ عَظِيمٍ، فَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَالْجَوُّ مِنْ دُخَانِ الْبِئْرِ"** (رؤيا 9:1-2). لقد سَبَق للشيطان وأرسى هذا النظام **بِهدف التَّعْتيم على عالم الله السّماوي وعلى حقيقته،** رَغْبةً منه في خداع الناس. وعندما تُفتَح بئر الهاوية على مِصْراعَيْها، وتُسْتَعْلَن في وسط الأسبوع السبعين لدانيال، فإنّ قوات الجحيم لن تعود مُحْتَجَزَة فيما بعد. وجُهَنّم كلّها، سوف تَنْفَلت (تَتَحَرَّر)!

ولكن، حين يَسْكُب الله جامَه الخامس على **"عَرْشِ الْوَحْشِ"**، فإنّ أولئك الذين يسجدون للوحش، وخاصّةً خلال فترة النصف الثاني من الأسبوع السبعين من أسابيع دانيال، سوف يُدْركون بأنّ مُعْتَقَداتِهم كانت مَغْلوطَة وخَدّاعَة (خاطئة، مُزَيَّفَة). وعندما يُشْرِق عليهم النّور ويَكتشِفون بأنّهم، في ظلّ حُكم "الكنيسة الأم" الديكتاتوري ونظامها الوحشي، لا يملكون أيّ حسّ أو أيّة لمْسَة روحية مُفيدَة، فحينئذٍ، سوف يتحوّل هؤلاء الرّجال والنساء الذين يسجدون لهذه الأم، إلى عُصاةٍ ومُتَمَرِّدين على سلطة البابا. وهؤلاء الأشخاص أنفسهم، سوف يُصابون بدَمامِل رديئة وبضَرَبات الجامات الأربعة الأولى من دينونة الله. ومعاناتُهم تلك من جرّاء هذه الأحكام، فسوف تدوم حتى مع إنهمار محتوى الجام الخامس. يبيّن هذا الواقع مدى حجم التّأثيرات أو المَفاعيل التَّصاعُدِيَّة، المُتَراكِمَة لِتَدَفُّق الكؤوس. نعم، إنّ الضدّ المسيح سوف يفقد قبضته، أي قدرته على السّيطرة، و**سوف يغرق النظام الوحشي** بأكمله **في ظلامٍ دامسٍ.** وسوف تسود الفوضى ويعمّ الإرتباك والتّشويش في كافّة أرجاء العالم، حيثُ أن الله يستعدّ لتدمير كلّ من كنيسة روما الكاثوليكية وصورة الوحش على السّواء. هذا هو العِقاب الّذي أنزله الله بالشيطان، العِقاب الّذي يَقْضي بإعادة **"الظلمة إلى الظلمة".**

مع بدء انتشار الفوضى السياسية في جميع أنحاء العالم، سوف يلاحظ قادة الدول الأوروبية المتحدة الشيوعيّون ("القرون العشرة" للوحش) بأنّ خَطْباً ما يجري، وسيُدْركون بأنّ النّظام السياسي- الديني المَهيب الذي وَثِقوا به، لم يَعُدْ قادراً على التّماسُك فيما بينه، وسوف يُعاينون إنهيار الصَّرح العظيم للنظام العالمي الواحد المُنْضَوي تحت قيادة الفاتيكان، والذي سبق لهم أن دعموه. غير أنّهم، سوف يعتبرون أنّ التّدهور الّذي أصاب هذا النّظام، هو فرصتهم للإنقضاض عليه،بُغْيَةَ إمتلاك السلطة وكسب السيطرة، فبعد أن مَنَحوا الزّانية

ولاءهم المُطْلَق، فها هُم الآن، يتحوّلون إلى أشدّ مُبْغِضيها. وإذّاك مباشرةً، سوف يضع الله في قلوب وأذهان هذه الدول العشر أن يُدَمِّروا الزانية العظيمة. **"وَأَمَّا الْعَشَرَةُ الْقُرُونِ الَّتِي رَأَيْتَ عَلَى الْوَحْشِ فَهؤُلاَءِ سَيُبْغِضُونَ الزَّانِيَةَ، وَسَيَجْعَلُونَهَا خَرِبَةً وَعُرْيَانَةً، وَيَأْكُلُونَ لَحْمَهَا وَيُحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ. لأَنَّ اللهَ وَضَعَ فِي قُلُوبِهِمْ أَنْ يَصْنَعُوا رَأْيَهُ، وَأَنْ يَصْنَعُوا رَأْيًا وَاحِدًا، وَيُعْطُوا الْوَحْشَ مُلْكَهُمْ حَتَّى تُكْمَلَ أَقْوَالُ اللهِ. وَالْمَرْأَةُ الَّتِي رَأَيْتَ هِيَ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي لَهَا مُلْكٌ عَلَى مُلُوكِ الأَرْضِ"** (رؤيا 17:16-18).

مع تدمير البابوية بشكل كامل، تنتهي مدّة الألف والمئتين وستين يوماً من الضيقة العظيمة، وتتم بالتّالي كلمات دانيال (9:27b) النبوية: **"...عَلَى جَنَاحِ الأَرْجَاسِ مُخَرِّبٌ حَتَّى يَتِمَّ وَيُصَبَّ الْمَقْضِيُّ عَلَى الْمُخَرِّبِ".**

ألجام السادس

هناك الآن تَبَدُّلٌ دراماتيكيٌّ للأحداث. فبانهيار البابوية، أثناء سَكْب محتوى الجام الخامس، يبدأ على الفور، إنهمار الجام السّادس.

١٢: ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ السَّادِسُ جَامَهُ عَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ الْفُرَاتِ، فَنَشِفَ مَاؤُهُ لِكَيْ يُعَدَّ طَرِيقُ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ.
١٣: وَرَأَيْتُ مِنْ فَمِ التِّنِّينِ، وَمِنْ فَمِ الْوَحْشِ، وَمِنْ فَمِ النَّبِيِّ الْكَذَّابِ، ثَلاَثَةَ أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ شِبْهَ ضَفَادِعَ،
١٤: فَإِنَّهُمْ أَرْوَاحُ شَيَاطِينَ صَانِعَةُ آيَاتٍ، تَخْرُجُ عَلَى مُلُوكِ الْعَالَمِ وَكُلِّ الْمَسْكُونَةِ، لِتَجْمَعَهُمْ لِقِتَالِ ذلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ، يَوْمِ اللهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

إنّ نهرالفرات يفصِل مِنطقة الشرق الأوسط عن الشرق الأقصى، ويُشَكِّل أيضاً، حدود الأمبراطورية الرومانية القديمة. بفضل امتداده على مسافة تصل إلى ١٨٠٠ ميل، أي حوالي ٣٦٠٠ قدم قد تتّسع في بعض الأماكن، وعلى عمقٍ يبلغ نحو ثلاثين قدماً، فلقد كان من المستحيل عملياً، على أي جيش في الأزمنة القديمة أن يتحرّك عبر هذه المياه بسرعةٍ وبأمان. أمّا بالنّسبة للجيوش الحديثة، فإنّ هذا النهر الكبير الغزير المياه، لن يشكّل لها أيّ عائق، بالإضافة إلى أنّها لن تواجه أية صعوبة، قد تَنْتُج عن طوبوغرافيا طبيعيّة من حولها. يَشْهَد نهرالفرات فعلياً، في الوقت الحالي، حالة نضوب وجفاف. ونظراً لتَعَرُّض الطبقة الوقائية للأوزون التي تغطي الأرض، إلى التّمزّق بفعل التّلوث الكيميائي في الهواء، فإنّ تَغَيُرات جَذْرِيَّة تَطْرأ على الغلاف الجوي. وبالتالي، فإنّ نسبة هطول الأمطار تتَضاءل مع مرور السّنين، لذا، فلقد تمّ إنشاء بعض السّدود على القسم العُلوي لهذا النهر بالقرب من الجبال. وبفضل تدبيرٍ كهذا يُمْكِن تَحاشي تَدَفُّق كمياتٍ من مياه المَصَبّ.

يرمز النهر الكبير الفرات، من الناحية الكتابيّة (أي بالمعنى التوراتي) ببساطة، إلى العائق الّذي يقف بوجه قوّة الشّرق الأقصى الآتية إلى تلك المنطقة من العالم. وبالتّالي فإنّ جفافه أو نُضوبه، يشير بالطّبع، إلى أنّ **الطريق قد أصبح سالكاً أمام الملوك القادمين من مشرق الشّمس (ملوك الشرق) إلى هذه المنطقة من أجل توريط الغرب وباقي دول العالم في مُواجهة كبيرة.** عودوا بالذاكرة إلى البوق السّادس الذي **حَشَدَ الجيوش** في المعركة: **"ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ السَّادِسُ، فَسَمِعْتُ صَوْتًا وَاحِدًا مِنْ أَرْبَعَةِ قُرُونِ مَذْبَحِ الذَّهَبِ الَّذِي أَمَامَ اللهِ، قَائِلاً لِلْمَلاَكِ السَّادِسِ الَّذِي مَعَهُ الْبُوقُ: «فُكَّ الأَرْبَعَةَ الْمَلاَئِكَةَ الْمُقَيَّدِينَ عِنْدَ النَّهْرِ الْعَظِيمِ الْفُرَاتِ». فَانْفَكَّ الأَرْبَعَةُ الْمَلاَئِكَةُ الْمُعَدُّونَ لِلسَّاعَةِ وَالْيَوْمِ وَالشَّهْرِ وَالسَّنَةِ، لِكَيْ يَقْتُلُوا ثُلُثَ النَّاسِ. وَعَدَدُ جُيُوشِ الْفُرْسَانِ مِئَتَا أَلْفِ أَلْفٍ وَأَنَا سَمِعْتُ عَدَدَهُمْ"** (رؤيا 9:13-16). بما أنّ الملائكة الأربعة قد أطْلَقَت العَنان للرياح الأربعة (رؤيا 7:1)، فإنّ الأرواح الشيطانية الّتي انْفَلَتَت من بئر الهاوية، باتت تملك الحرية المُطْلَقَة للتّلاعب بقِوى وسُلُطات العالم. تذكّروا، إنّ قائدهم يدعى إسمه أَبَدُّون أو أَبُولِّيُون.

ما هو **التنين؟** ما هو **الوحش؟** وما هو **النبي الكذاب؟**

ألتنين هو زُهَرَةُ، لوسيفر(Lucifer) السّاقط المَدعو **الشّيطان، إبليس،** المشتكي. **"فَطُرِحَ التِّنِّينُ الْعَظِيمُ، الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ الْمَدْعُوُّ إِبْلِيسَ وَالشَّيْطَانَ، الَّذِي يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ..."** (رؤيا 12:9a; 20:2). إنّ روح التنين أثيمة وشريرة، فهو يقاوم الله القدير على الدّوام، ويسعى لأن يكون معبوداً. إنّه إبليس – روح الشيطان نفسه!

أمّا الوحش، فإنّه نفس ذاك الوحش المَذكور في الإصحاح الثّالث عشر. إقرأ الأعداد من١ إلى ٨. أي **الأمبراطورية الرومانية المُتَجدّدة والمُنَقَّحَة التي تُهَيْمِن عليها الكنيسة الرومانية، الزانية الدينية العظيمة – "سِرٌّ، بَابِلُ الْعَظِيمَةُ أُمُّ الزَّوَانِي وَرَجَاسَاتِ الأَرْضِ"** (رؤيا 17:1-5). لكي يكون لهذا الوحش (أي الأمبراطورية) النّجِس والكريه، "حياة"، ينبغي إذن، أن يمتلكه شيطانٌ ما. إنّ الرّوح الشّيطانيّة تُدعى **الوحش** (رؤيا 17:8). إنها روح الشيطان – روح ضد المسيح!

تحت وقع الجام الخامس وفي هذا الوقت بالذات، فإنّ "قرون الوحش العشرة" سوف تكون قد "نَطَحَت" الزّانية الدّينية حتى الموت. **"وَأَمَّا الْعَشَرَةُ الْقُرُونِ الَّتِي رَأَيْتَ عَلَى الْوَحْشِ فَهؤُلاَءِ سَيُبْغِضُونَ الزَّانِيَةَ، وَسَيَجْعَلُونَهَا خَرِبَةً وَعُرْيَانَةً، وَيَأْكُلُونَ لَحْمَهَا وَيُحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ"**(رؤيا 17:16) نعم، إنّ الشيوعية (الأمّة ذات القرون العشرة)، سوف تُدَمِّر الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، فإنّ روح هذا الوحش الروماني، يحمل طابعاً سياسياً. إنّه يَنْتَهِك أمور الله المُقَدَّسَة باستمرار، وهوأيضاً، يُمَجّد نفسه ويَرْفَعها فوق شرائع الله.

إنّ النّبي الكذاب، هو ليس البابا (إذ إنّ البابوية قد سَبَق ودُمِّرت، أثناء انسكاب الجام الخامس)، إنّما هو **الوحش الثاني الوارد ذكره في رؤيا 13.** (إقرأ الأعداد من١١ إلى ١٧). وهذا الوحش ذو القرنين، لن يُنظَر إليه كوحش، من الآن وصاعداً، بما أنّه سوف يكون قد **فقد سلطته هذه (كوحش)** في المعركة، وذلك وفقاً للنّبوءة المُدَوَّنة في سفر حزقيال الإصحاحين ٣٨و٣٩ (المُفْتَرَض حدوثها في وقت ما، قبل بدء الأسبوع السّبعين لدانيال). غير أنّ **الوحش ذو القرنين العاجز** هذا، **فسوف يُواصِل التّكلّم كتنّين. وكما سبق ودرسنا** في الإصحاح الثالث عشر، بأنّ ذاك الذي يتكلّم كتنين، هو ليس صوت الرئيس أو الحكومة، إنّما هي، **البروتستانتية السّاقطة.** لقد تمكّن الشّيطان وبواسطة البابوية، من إغراء البروتستانتية، وقد نجح في إستدراجها من أجل الإصْطفاف إلى جانبه. نعم، إنّ صوته ينبعث من روح البروتستانتية - الأميركيّة الّتي أنشأت المَسْكونيّة. فلقد أسّست صورةً للوحش الأول وجعلته يتنبّأ بالكذب والخداع. **"وَأُعْطِيَ أَنْ يُعْطِيَ رُوحًا لِصُورَةِ الْوَحْشِ، حَتَّى تَتَكَلَّمَ صُورَةُ الْوَحْشِ، وَيَجْعَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ لاَ يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ"** (رؤيا 13:15). هذا هو **صوت النّبوءات الكاذبة.** إنه نبي كذاب. وروح النبي الكذاب يحمل طابعاً دينيّاً، وهو يسعى دوماً لتحقيق مكاسب شخصيّة، إضافةً إلى اعْتِدادِه بِبِرِّه الذّاتي الفائق. إنّه روح الشيطان– روح النبوّات الكاذبة (غشّ وخداع وأباطيل)!

بخِلاف "الثالوث الأقدس"– (المُكَوَّن من) الله القدير، وكنيسته وخدّامه في خدمة (الأجزاء الخمسة)–الّذين لهم السّيف الماضي ذو الحدّين بالحق والنّعمة الخارج من فمهم، فإنّ "الثالوث (الشّيْطاني) الدَّنِس"– أي الّذي يضمّ التنين (الشّيطان)، والوحش التّابع له، ونبيّه الكذاب – هم بصراحة، يَملكون أرواحاً نجِسَة تَخرُج من أفواههم، وهي شبيهة بالضّفادع. إنّ الضفادع، هي إجمالاً مُقَزِّزَة ومُثيرَة للإشْمِئْزاز، ونقيقها، الصّادر من حَلْقِها، يبدو قَذِراً، عَدائياً، ومُزْعِجاً، ويُعَدّ نَذير شُؤْمٍ في الظلام. إنّ تلك الأرواح النجسة الشّبيهة بالضّفادع والخارِجَة من أفواههم، تُظْهِر بأنّ نَفَس (أو روح) "الثالوث الدنس" وخُطابه، هما نِتاج نَوايا ومَقاصِد ونفوذ الشّرير. إنّها أرواح شيطانية تَنْطَلِق قُدُماً لصُنْع الآيات، ولكنّها ليست آيات لشِفاء المَرْضى أو لإقامة الأموات، إنّما هي آيات لحَشْد قُوّات وأجْناد الشّر من أجل تَنْفيذ أهْداف ومَقاصِد شرّيرَة. فأعداء الله المُريعين هؤلاء،

سوف يَخْدَعون أمم العالم أجمع، ويَسْتَدْرجونهم إلى المعركة العظيمة العَتيدة أن تأتي. أمّا الدّول المتناحرة فيما بينها، والّتي كانت على خلاف بعضها مع البعض الآخر، فسوف تَتّحد وتَصْطَفّ جميعها الواحدة مع الأخرى. وملوك الشرق، وخاصّةً الدول الشيوعيّة منها، الّذين لن يَتَأثّروا كثيراً بسُلْطة الوحش، أو بصورته أو بعلامته، فإنّهم سوف يَجْمَعون قوّاتهم وينضمّون إلى بعضهم البعض.

أمّا الرّياح الأربعة المَنْسوبَة إلى السُّلُطات التّالية: الدِّين، السِّياسَة، الإقتصاد والعَسْكر، التي أُطْلِقَت أثناء النَّفْخ في البوق السّادس، فسوف تكون قد أنْجَزَت عملها القاضي بِتَجْهيز العالم لهذه السّاعة الإستثنائية من الزّمن. إذاً، وبما أنّ هذه القوى قد أضْحَت طَليقَة، فإنّ أرواحاً نَجِسَة سوف تَخْرُج من أفواه التنين، والوحش، والنبي الكذّاب، لصُنْع الأيات الّتي ستُؤدّي إلى توْحيد دول العالم معاً، في قتال هرْمَجِدّون (والتي تعني في العبرية "لقاء" أو "تَجَمُّع") – وذلك من أجل تدميرها نِهائياً. إنّها بالطّبع، مشيئة الله المُقدَّرَة والمُعَيَّنَة سابقاً.

[ملاحظة: يَتَّضِح من الكتاب المُقَدَّس، أنّ **"الملوك الذين من مشرق الشمس"** يُشيرون إلى مَمالك أو دول الشرق الأقصى، وخاصةً الشيوعية منها. إنّ **ألشيوعية** و**الرومانية** (البابوية)، كلاهما يقاومان الإله الواحد الحقّ بطريقة عَلانِيَّة وبشكلٍ عُدْواني، فالرومانية تَغْتَصِب سُلطة الله، في حين تُعْلِن الشيوعيّة بأنّ الله هو غير موجود. وكما أنّ الله سوف يُدَمِّر البابويّة، فإنّه بالتّأكيد، سوف يهلك الشيوعية أيضاً .

هناك اليوم **ثلاثة عائلات من الشيوعية.** الأولى والأكثر قوّة، هي الشيوعيّة الرّوسيّة. (لا تنخدعوا بوَهَنِها (ضُعْفِها) على الصّعيدين السياسي والإقتصادي والّذي تعاني منه في الوقت الرّاهن)، فهي تملك الجُرْأة لكي تُرسِل رُوَّادَها إلى الفضاء، بُغْيَةَ الإعلان عن عدم وجود إله، لقد نَجَّسَت إسم خالق السّماء والأرض. غير أنّ الله سوف يُقَدِّس إسمه، وذلك عندما يُحْضِر رجال روسيا الملحدين والأشرار مع حلفائهم إلى إسرائيل للقتال، ومن ثَمَّ، إهلاكهم في زلزلة عظيمة. إنّ هذه المعركة الّتي يقودها الجيش الروسي ضد إسرائيل، والمُدَوَّنَة في حزقيال، الإصحاحين الثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين، فسوف تَنْدَلِع مباشرةً، قبل بدء الأسبوع السبعين لدانيال.

مع تدمير القدرة الروسية، سوف يَغْتَنِم البابا هذه الفرصة، بصفته "رجل السّلام "، كما كان يُرَوَّج له، من أجل تثبيت وتقوية وَضْعه وَوَضْع كنيسته مرّة أخرى، بِهَدَف إستعادة السّلطة (رؤيا 13). وهو على هذا الأساس، سيتحرّك باتّجاه إسرائيل، ويُوقّع مع عدد من القادة السّياسيين والدّينيين، إتفاقية لمدّة سبع سنين تتعلّق بأزمة الشّرق الأوسط (دانيال9:27). بالنّسبة **للإتحاد الأوروبي** (الشيوعية الأوروبية)، فإنّه سوف يستمرّ- مثل "الحديد والخزف" – عاجزاً عن التوَصُّل إلى إتفاق سياسي كامل. غير أنّ الفاتيكان، موجود في وسَطهم تماماً، وسوف يَتَطلّعون إلى البابوية طلباً للدّعم، نظراً إلى أنّ الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، تملك السّلطان والمال، اللّذان يُخَوِّلانها التّلاعُب بمَصير العالم أجمع واستغلاله. رويداً، رُوَيْداً، وبِخَطَواتٍ أكيدة، سوف يُوافِق الوحش ذو العشرة قرون، وبشكلٍ عَفَويٍّ، على إخضاع نفسه للزانية العظيمة.

إذاً، وبِحلول مُنْتَصَف فترة السَّبع سنين المُحَدَّدَة للعهد المُبْرَم، سوف يُعْلَن في العالم أجمع، سلطان الكنيسة الكاثوليكية الرّومانِيَّة، وستَخْشاها أيضاً، دول المَسْكونَة بِرُمَّتها، فقائدها، الّذي يَحْمِل لَقَب " Vicarius Filii Dei"، هونفسه الضد المسيح الّذي سيقتل الشّاهدين ويسلب إسرائيل حقّها في تقديم الذّبائح والقرابين. ويجلس بعدئذٍ، في هيكل الله في أورشليم، مُدَّعِياً بأنّه الإله الواجب عبادته. وفي هذا الوقت، سوف تكون "القرون العشرة" لأوروبا المُتّحِدة، قد خَضَعَت للكنيسة الكاثوليكية الرومانية العظيمة، وتُوِّجت من قِبَل البابا، وحازت بالتّالي، على ضمان الهَيْبَة والشّرعيّة لمركز مُلْكِيَّتِهم في العالم (رؤيا 13-17:12غير أنّ هذه الدّول، سوف تكون تحت إمْرَة البابوية وسلطتها. نعم، إنّ الزانية الدينية العظيمة سوف تَرْكَب على الوحش. فهذا هو رأس

الوحش السّابع،**"وهو ثَامِنٌ" آتٍ** من الهاوية، إذ إنّ إبليس **قد "طُرِحَ"** وتَجَسَّد في البابا (رؤيا 12:12؛ 17:7,8,11). إنّ إبليس يَعْلَم أنّ له زماناً قليلاً فقط، (ثلاث سنوات ونصف). وهذا الواقع يُوَحِّد فيما بين إبليس والوحش ويَجْعَلهما واحداً، الأمر الّذي يُتَمِّم الكلمات التي تَفَوَّهَ بها الملاك أمام الرّسول يوحنا في رؤيا 17:8a,10b-11: **"الْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتَ، كَانَ وَلَيْسَ الآنَ، وَهُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَصْعَدَ مِنَ الْهَاوِيَةِ وَيَمْضِيَ إِلَى الْهَلاَكِ... وَمَتَى أَتَى يَنْبَغِي أَنْ يَبْقَى قَلِيلاً. وَالْوَحْشُ الَّذِي كَانَ وَلَيْسَ الآنَ فَهُوَ ثَامِنٌ، وَهُوَ مِنَ السَّبْعَةِ، وَيَمْضِي إِلَى الْهَلاَكِ".**

في ظلّ هيمنة الزّانية العظيمة، سوف يَمْتَثِل الوحش لأمْرِها ويُذْعِن لسيطرتها، فيسعى لإهلاك شعب دولة إسرائيل والعذارى الجاهلات، إضافةً إلى أنّ سلطة "القرون العشرة"، سوف تنمو وتَتَعاظم، وتُبرِز قوّتها، نظراً إلى أنّها تعمل تحت قيادة البابا، إنسان الخطيئة. وبالرّغم من ذلك، فعندما سيسكب الله، الجام الخامس على عرش الوحش، فإنّه سوف يدين الزانية العظيمة الجالسة عليه، وأمّا "القرون العشرة" فستنقلب عليها، بُغْيَة التّخلّص منها نهائياً، بالضّبط، كمِثْلِ التّخلّص من خِرْقَةٍ باليَة (أشعياء 30:22). آمين!

أثناء حصول كلّ هذه الأحداث، سوف يكون "الملوك الذين من مَشرِق الشمس" (ملوك الشّرق)، في حالة انتظار ومراقبة. وبِمُجَرَّد تدمير الزّانية العظيمة، وانهمار محتوى الجام السّادس، سوف تَنْزِل الأرواح النّجسة على باقي العالم، وخاصّةً في منطقة **الشّرق الأقصى**، لتُحَفِّزَهم على خَوْض غِمار حربٍ ضَروس في منطقة الشّرق الأوسط ، إذ ، سوف تعتبر هذه الدول ، بأنّ هذه المعركة، هي الفرصة المُؤاتية لهم من أجل الإطْباق على هذه البُقعَة من العالم وبَسط نفوذهم عليها.

إنّ الشيوعية الشّرقية هي السّلطة الثانية الأكثر قوةً وإلحاداً في العالم، وسوف يَحُثُّها الله على الدّخول في حربٍ ضدّ الإتحاد الأوروبي الشيوعي (أي "القرون العشرة") وحُلفائه. ولكنّ الشيوعية الشّرقية سوف تَنْهَزِم وتَنْدَحِر في وادي مجدّو.

إنّ أحد حُلفاء "القرون العشرة"، هو الوحش الثاني المَذْكور في الإصحاح الثالث عشر، (في الأعداد من١١-١٨). بالرّغم من أنّه سوف يكون قد فقد مَجده وسلطانه كأمَّةٍ قَوِيَّة، خلال مواجهته مع روسيا في المعركة المُسَجَّلة في حزقيال، الإصحاحين الثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين، فإنّ نفوذ روح الوحش الثاني (البروتستانتية- الأميركانية) وتأثيره، سوف يَظَلّ كبيراً على العالم، وخاصَّةً على البلدان الأوروبيّة وحُلفائه. تَذَكَّروا ما قد شاهدَه الرّسول يوحنا في رؤياه، فبعد إنطلاقه بمُدّة قصيرة، شَرَعَ الوحش الثاني يَتَكَلَّم كتّنين، كما أنّه أنشأ صورةً للوحش الأوّل، ووَجَّهَ البشر إلى السّجود للوحش الأول ولِصورته، ولقبول سِمته. وبسبب تَعاليمه الكاذبة، فقد تمَّ تَعْريفُه كنبيٍّ كذّاب. هذا صحيح. ومع تدمير أمّ جميع الزّواني الدّينيين بشكلٍ نهائيٍّ، فإنّ صورة الوحش سوف تُقَوَّض وتَتَفَتَّت، ولكنّ روح النبي الكذاب، المَعْروف بالوحش الثاني، فسيواصل التّكلّم كتنين لصالح الوحش الأول.

إنّ "ألقرون العشرة" للشيوعية الأوروبية، هي ثالث وآخر القِوى الشّيوعيَّة. فهذه الدّول، سوف تُقْحِم نفسها في حربٍ مع قدّوس إسرائيل، عندما سيعود مع قدّيسيه للقتال في السّاعة الأخيرة من معركة هرمجدّون. لقد أُعْلِنَ هذا الأمر ليوحنا الحبيب في الفصل التاسع عشر. والجيوش المُتَبَقِيَّة من الدّول الأخرى، فسوف تَنْضَمُّ إليها حتماً، لمُحاربَة المسيح]

إنذار!

١٥: هَا أَنَا آتِي كَلِصٍّ. طُوبَى لِمَنْ يَسْهَرُ وَيَحْفَظُ ثِيَابَهُ لِئَلاَّ يَمْشِيَ عُرْيَانًا فَيَرَوْا عُرْيَتَهُ.

يُوَجَّه هذا الإنذار إلى شعب الله. ومع ذلك، هناك البعض مِمَّن سوف يُعَلِّمون بأنّ **جميع** المسيحيّين سوف يَعبُرون في الضيقة العظيمة خلال السنوات الثلاث والنصف الثانية، ويُخْطَفون قبل انسِكاب جامات غضب الله، عند نهاية تلك الفترة. لو كان الأمر كذلك، كيف يُمْكن للمسيح إذن، أن "يأتي كلص"، بما أنّ عودته هذه، قد حُدِّدَت عند نهاية تلك الفترة المُؤَلَّفَة من الألف والمئتين وستين يوماً؟

إنّ سّر مجيء المسيح الأول والثاني، هو أمرٌ مَخْفيٌ ومَسْتورٌ عن عيون الحُكماء والفُهَماء. فبالتأكيد كما أُعلِن المسيح في مجيئه الأول، إلى مجموعة صغيرة من المُخْتارين ضِمن شعب إسرائيل، فهكذا أيضاً في مجيئه الثاني، سوف يكشف المسيح عن ذاته لـ"قطيعٍ صغير" من الشعب المسيحي. لذا، ينبغي على كلّ مَنْ حَصَلَ على إعلان يسوع المسيح، أن **"يَسْهَرُ وَيَحْفَظُ ثِيَابَهُ لِئَلاَّ يَمْشِيَ عُرْيَانًا فَيَرَوْا عُرْيَتَهُ"**، إذ إننا نعيش في عصر "ظلمة" روحيةٍ عظيمةٍ. حقاً، مِنَ العار أن تفقد **"ثيابَ خلاصك"** (أشعياء 61:10).

أيها الأحبّاء، لن يَدْخُل العالم في عقدٍ آخر، **"فشجرة التين"** و **"كل الأشجار"** قد أفْرَخَت أوراقها منذ العام ١٩٤٨(متى 24:32-34؛ لوقا 21:29-33). لقد أصبح المسرح جاهزاً ومُعَدّاً من أجل تَتْميم قمّة أقوال الله النّبَويَّة. فنحن نعيش في الأيام الأخيرة. سِلاه.

١٦: فَجَمَعَهُمْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى بِالْعِبْرَانِيَّةِ هَرْمَجَدُّونَ.

نعم، إنّ الأرواح النَّجِسَة سوف تَحْشُد ملوك الشّرق من أجل المعركة النهائية – قتال هرمجدّون.
"أر- مجدون" تعني "مدينة المَذْبَحَة" أو "هر- مجدون" تعني "تلّة المَذبحة". لن تُخاض معركة هرمجدّون في مدينةٍ أو على تلٍّ، إنّما بالأحرى **"عَلَى مِيَاهٍ مَجِدُّو"** (القضاة 5:19) و**"فِي بُقْعَةِ مَجِدُّونَ"** (زكريا 12:11). إنّ هذه العبارات تَصِفُ أحداث مَذْبَحَة عظيمة، حيث سيَتَدَفَّق فيها الدّم كالمياه في بُقْعَةٍ من وادٍ عظيمة. سوف تُغَطّي ساحة معركة هرمجدّون، منطقةً تَمْتدّ من مَجِدّو شمالاً (زكريا 12:11؛ رؤيا 16:16) إلى أدوم جنوباً (أشعياء 63:1 ;34:5,6)، على مسافة ألف وستّمائة غُلْوَة أي ما يُوازي حوالي المِئتي ميل، ومن البحر الأبيض المُتَوسط غرباً إلى تِلال مُوآب شرقاً، بمسافة مئة ميل تقريباً. ستشمل ثلاثة أودية مُهِمَّة – وادي إسدراليون (الذي يُمَثِّل جزءاً وقطعةً من وادي يزرعيل)، وادي مَجِدّو (زكريا 12:11) ووادي يهوشافاط (يوئيل 2,12 :3). ومدينة أورشليم، سوف تكون هناك، في وَسْط "نِطاق الحرب". (زكريا 14:1,2).

ألجام السابع

١٧: ثُمَّ سَكَبَ الْمَلاَكُ السَّابِعُ جَامَهُ عَلَى الْهَوَاءِ، فَخَرَجَ صَوْتٌ عَظِيمٌ مِنْ هَيْكَلِ السَّمَاءِ مِنَ الْعَرْشِ قَائِلاً: قَدْ تَمَّ.

لقد أتَتْ النهاية! فَكُلُّ الجامات قد سُكِبَت. والمَفاعيل النِّهائية لكافة الجامات سوف تُتَرْجَم لدى إنصباب الجام الأخير، واشتداد قضاء الله على الضدّ المسيح وعلى جميع القُوّات التي تقاوم مُخَطَّط الله الخاصّ بمَلكوتِه.

إنّ عبارة **"قَدْ تَمَّ"**، **تُوَضِّح** شُمولِيَّة ونهائِيَّة قضاء الله، مُتَمِّمَةً بذلك كلمات عبرانيين12:26b-27: **"إِنِّي مَرَّةً أَيْضًا أُزَلْزِلُ لاَ الأَرْضَ فَقَطْ بَلِ السَّمَاءَ أَيْضًا. قَوْلُهُ «مَرَّةً أَيْضًا» يَدُلُّ عَلَى تَغْيِيرِ الأَشْيَاءِ الْمُتَزَعْزِعَةِ كَمَصْنُوعَةٍ، لِكَيْ تَبْقَى الَّتِي لاَ تَتَزَعْزَعُ".**

١٨: فَحَدَثَتْ أَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَبُرُوقٌ. وَحَدَثَتْ زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ، لَمْ يَحْدُثْ مِثْلُهَا مُنْذُ صَارَ النَّاسُ عَلَى الأَرْضِ، زَلْزَلَةٌ بِمِقْدَارِهَا عَظِيمَةٌ هكَذَا.

مرّةً أخرى، يرى يوحنا الكَمَّ الكثير من الإثارة في السّماء. إنّ أحداثاً هائِلَة تَجري على الأرض، زَلْزَلَة عظيمة – زَلْزَلَة لم يَخْتَبِرْها بنو البشر أبداً من قبل، ستضرب الأرض. إنّها الزّلْزَلة نفسَها التي شاهدها يوحنا تحت وَقْعِ الختم السّادس (رؤيا 6:12)، وبعد النّفْخ في البوق السّابع (رؤيا 11:15-19). ولكنّ الأرض لن تَبدأ بالإرتعاش والإهتزاز، إلاّ لَدى انْسِكاب مُحْتَوى الجام السّابع.

١٩: وَصَارَتِ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ ثَلاَثَةَ أَقْسَامٍ، وَمُدُنُ الأُمَمِ سَقَطَتْ، وَبَابِلُ الْعَظِيمَةُ ذُكِرَتْ أَمَامَ اللهِ لِيُعْطِيَهَا كَأْسَ خَمْرِ سَخَطِ غَضَبِهِ.

"الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ"، هي أورشليم **"الَّتِي تُدْعَى رُوحِيًّا سَدُومَ وَمِصْرَ، حَيْثُ صُلِبَ رَبُّنَا أَيْضًا"** (رؤيا 11:8). سوف يُزَعْزِع الله هذه المدينة ويُحْدِث بعض الأضرار، ولكنّها لن تسقط. إنَّ مُدُن تلك الدول حول العالم كافّةً، المُتَحالِفَة مع النِّظام البابلي، سوف تَسْقُطُ بِفِعْلِ الزَّلْزَلَة العَظيمة. وستَمْكُثُ في حالةِ خَراب.

"وَبَابِلُ الْعَظِيمَةُ ذُكِرَتْ أَمَامَ اللهِ لِيُعْطِيَهَا كَأْسَ خَمْرِ سَخَطِ غَضَبِهِ". إنّ هذا الإعلان، لا يعني بأنّ بابل سوف تُدان بعد اهْتِزاز الأرض. (أنظر إلى أعمال10:31). بالرّغمِ من أنّ الرّسول يوحنا، قد وَصَفَ إنْهِمار كلٍّ مِنَ الجامات السّبعة تماماً، كما شاهدَها في رُؤاه، فإنّ مُحْتَوَياتِها قد انْسَكَبَت الواحدة تِلْوَ الأُخْرى في تَسَلْسُلٍ سَريع. ولكنّ القَصْدَ الإلهي يَكْمُنُ في جَعْلِ بابل تَشْرَب من كأسِ خمرِ حُمُوّ غضب الله. إنّ دينونة بابل، مُوَصَّفَة بالتّفصيل في الرؤى المُتتابِعَة، والمُدَوَّنَة في الإصحاحين السّابع عشر والثامن عشر.

٢٠: وَكُلُّ جَزِيرَةٍ هَرَبَتْ، وَجِبَالٌ لَمْ تُوجَدْ.
٢١: وَبَرَدٌ عَظِيمٌ، نَحْوُ ثِقْلِ وَزْنَةٍ، نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى النَّاسِ. فَجَدَّفَ النَّاسُ عَلَى اللهِ مِنْ ضَرْبَةِ الْبَرَدِ، لأَنَّ ضَرْبَتَهُ عَظِيمَةٌ جِدًّا.

لاحظوا عن كثب، فهذا سوف يكون إنجاز وتَتْميم الخَتم السّادس. **"وَنَظَرْتُ لَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ السَّادِسَ، وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ، وَالشَّمْسُ صَارَتْ سَوْدَاءَ كَمِسْحٍ مِنْ شَعْرٍ، وَالْقَمَرُ صَارَ كَالدَّمِ، وَنُجُومُ السَّمَاءِ سَقَطَتْ إِلَى الأَرْضِ كَمَا تَطْرَحُ شَجَرَةُ التِّينِ سُقَاطَهَا إِذَا هَزَّتْهَا رِيحٌ عَظِيمَةٌ. وَالسَّمَاءُ انْفَلَقَتْ كَدَرْجٍ مُلْتَفّ، وَكُلُّ جَبَلٍ وَجَزِيرَةٍ تَزَحْزَحَا مِنْ مَوْضِعِهِمَا. وَمُلُوكُ الأَرْضِ وَالْعُظَمَاءُ وَالأَغْنِيَاءُ وَالأُمَرَاءُ وَالأَقْوِيَاءُ وَكُلُّ عَبْدٍ وَكُلُّ حُرّ، أَخْفَوْا أَنْفُسَهُمْ فِي الْمَغَايِرِ وَفِي صُخُورِ الْجِبَالِ، وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ وَالصُّخُورِ: اسْقُطِي عَلَيْنَا وَأَخْفِينَا عَنْ وَجْهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَعَنْ غَضَبِ الْخَرُوفِ، لأَنَّهُ قَدْ جَاءَ يَوْمُ غَضَبِهِ الْعَظِيمُ. وَمَنْ يَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ؟"** (رؤيا 6:12-17).

أيها الأحباء، إنّ هذه الأرض الثمينة قد تَمَخَّضَت طويلاً بما فيه الكفاية (رومية 8: 21-22). لذا، فَحالما يُصَبّ الجام الأخير في **الهواء**، مَسْرَح وعالم **الشّيطان بالذات**، **"رَئِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ"** (أفسس 2:2 - 6:12)، ولَحْظَةً يُنادي الملاك **"قَدْ تَمَّ!"**، فإنّ كلّ عناصر الطّبيعة داخل الغِلاف الجَوّي للأرض سوف

تَتَشَنَّج. قال يسوع: **"وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ"** (متى 24:29). هذه هي علامات إبن الإنسان عائداً إلى الأرض. عندما يأتي المسيح يسوع، سوف يَدين العالم بقوّة ومجدٍ كثير، وستُعْتَق السّماء والأرض من آلَمِ مَخاض الفساد التي سَبَّبَتْهُ خطايا الإنسان. بالإضافة إلى هذه العلامات، سوف تسقط على الأرضَ حِجارةُ من البَرَدِ المُذْهِلَة، أثقل بِستّين مرّة من تلك المَألوفَة لدى البشر، وسوف تتَسَبَّب بدمارٍ هائلٍ وبهلاك كثيرين. وبما أنّهم غير تائبين، فإنّ الناس، ومع لَفْظِ أنفاسِهم الأخيرة، سوف لن يَتَوَرَّعوا عنِ التّجديف على الله. وبزلزلة قويّة وعظيمة، لم يَخْتَبِر البشر مَثيلاً لها أبداً من قبل، سوف يُعيد ربّنا يسوع المسيح، تشكيل الأرض من جديد – من خلال سقوط جبال وإختفاء جُزُر. وبعد هذا كلّه، سوف يُؤَسِّس الرّب للدّخول في عصرٍ جديد، **عصر التجديد** الألفي، حيث سيكون هو نفسه، ملك الملوك ورب الأرباب.

تعيدنا الجامات السّبعة في الواقع، إلى زمن النّفْخ في البوق السّابع، الّذي يُدخِلُنا في الفترة الزّمنيّة لانهمار الضَّرَبات السّبع الأخيرة لغَضَب الله. **"ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ السَّابِعُ، فَحَدَثَتْ أَصْوَاتٌ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ قَائِلَةً: قَدْ صَارَتْ مَمَالِكُ الْعَالَمِ لِرَبِّنَا وَمَسِيحِهِ، فَسَيَمْلِكُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. وَالأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا الْجَالِسُونَ أَمَامَ اللهِ عَلَى عُرُوشِهِمْ، خَرُّوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَسَجَدُوا لِلهِ قَائِلِينَ: نَشْكُرُكَ أَيُّهَا الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، لأَنَّكَ أَخَذْتَ قُدْرَتَكَ الْعَظِيمَةَ وَمَلَكْتَ. وَغَضِبَتِ الأُمَمُ، فَأَتَى غَضَبُكَ وَزَمَانُ الأَمْوَاتِ لِيُدَانُوا، وَلِتُعْطَى الأُجْرَةُ لِعَبِيدِكَ الأَنْبِيَاءِ وَالْقِدِّيسِينَ وَالْخَائِفِينَ اسْمَكَ، الصِّغَارِ وَالْكِبَارِ، وَلِيُهْلِكَ الَّذِينَ كَانُوا يُهْلِكُونَ الأَرْضَ. وَانْفَتَحَ هَيْكَلُ اللهِ فِي السَّمَاءِ، وَظَهَرَ تَابُوتُ عَهْدِهِ فِي هَيْكَلِهِ، وَحَدَثَتْ بُرُوقٌ وَأَصْوَاتٌ وَرُعُودٌ وَزَلْزَلَةٌ وَبَرَدٌ عَظِيمٌ "** (رؤيا 11:15-19).

إنّ ما نراه هنا، هو هذا: عندما سيبدأ السّخْط، "فوْرة غلَيان" غَضَب الله، فإنّه لن يَتَوَقَّف، إلى أن يُقيم الله الأموات الأتقياء (عبيده وقدّيسيه على السّواء)، الّذين استُشْهِدوا في زمن الضّيقة العظيمة. ومن ثَمَّ، سوف يَدين الله الأشرار الأحياء على الأرض، ويُطهِّر هذا الكوكب من أجل مَلكوت ربنا، الّذي يبدأ مُباشَرةً، بعد أن يأخذ الأسبوع السّبعين من أسابيع دانيال مَجْراه. إنّ يوم الرب سوف يَنْطلِق مع تَدَفُّق جامات الغضب السّبعة. وبعد إنصِباب الجام السّابع، تَكْتَمِل دينونة الله. لقد تَمَّ، ولم يَعُدْ هنالك المَزيد من الغضب.

*** ***

الإصحاح ١٧:

إنّ هذا الإصحاح، يُعيد نوعاً ما، تظْهير بَعضاً من رؤى الوحش المَذْكور في الفصل الثالث عشر من هذا السّفر. فهو مُتَرابِطٌ بِشَكلٍ وثيقٍ جدّاً مع ذلك الإصحاح، والّذي لم يُشَرْ إليه في الفصل الثالث عشر، نراه مذكوراً هنا في هذا الإصحاح. إنّه يَشْرَح بإسْهاب **السّبَب الحقيقي الكامِن** وَراء تَصَرُّف الوحش في نهاية حياته لمُقْتَصَرَة على فترة وجيزة، تُعُدُّ إثنين وأربعين شهراً (رؤيا 13:5-8 ;12:12)، ويورِد من جهةٍ أخرى، تفاصيل الدّينونة النّهائيّة الّتي سيُواجِهُها.

ألزانية العظيمة والوحش القرمزي

١: ثُمَّ جَاءَ وَاحِدٌ مِنَ السَّبْعَةِ الْمَلاَئِكَةِ الَّذِينَ مَعَهُمُ السَّبْعَةُ الْجَامَاتُ وَتَكَلَّمَ مَعِي قَائِلاً لِي: هَلُمَّ فَأُرِيَكَ دَيْنُونَةَ الزَّانِيَةِ الْعَظِيمَةِ الْجَالِسَةِ عَلَى الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ،
٢: الَّتِي زَنَى مَعَهَا مُلُوكُ الأَرْضِ، وَسَكِرَ سُكَّانُ الأَرْضِ مِنْ خَمْرِ زِنَاهَا.

بعد أن ظهَرَت له سِلْسِلَة منَ الرُّؤى المُتَعَلِّقَة بالجامات السّبعة، يقف الرّسول يوحنّا الآن، أمام رؤية جديدة، فهو يَطَّلِعُ حالياً على **"دَيْنُونَةَ الزَّانِيَةِ الْعَظِيمَةِ الْجَالِسَةِ عَلَى الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ"**، أي كنيسة روما الكاثوليكية التي تَسود على **"شُعُوب وَجُمُوع وَأُمَم وَأَلْسِنَة"** كثيرة (العدد 15). إنّ سُقوط بابل المُتَوَقَّع حُدوثَه، قد سَبَق التَّنْويه عنه في الإصحاحين 16:19و14:8. ولكنّ، هذا الفصل والذي يليه، يُقدّمان **تقريراً مُفَصَّلاً** عن هذا الإنهيار. إنتبهوا! إنّها دينونة الزانية العظيمة، لا دينونة الوحش.

آه، لو أنّ شعب روما الكاثوليكي يَعْلم فقط، ما يشعر به الله بشأن النظام الديني الذي وَثقوا به إلى حدٍّ كبيرٍ جداً، لَكانوا لاذوا بالفرار من أجل الحِفاظ على حياتهم الغالية. أنا لست ضدّ كاثوليك روما، إنّما ضدّ النّظام. لقد أعمى الشّيطان أعْيُن الجنس البشري، بُغْية مَنْعِهم من رؤية الحقّ والحقيقة في شخص يسوع المسيح، فضَلَّلهم من خلال حَثِّهم على القيام بواجبات التّدَيُّن، والإنتساب إلى الأديان، ولا يهُمّ ما هو إسم هذا الدّين أو ذاك، بما إنّهم يؤمنون بأنّ جميع الأديان تقودُهُم إلى السّماء. كلا، يا صديقي، لا يُمْكِن لأيّة ديانة من الدّيانات أن تُخَلّص البشر من خطاياهم، رغم أنّ كلّ واحدة منها تدفع الناس إلى فعل الخير. فنحن بالتّأكيد، لا نُنْكِر بأنّ هناك العديد من الرهبان الطّيّبين، والرّاهبات الخَيِّرات، السِّياسيّين الجَيّدين، وفاعلي الخير الطّيّبين، الكاثوليك الجيّدين، والبروتستانت الطّيّبين، المُلحِدين الخَيّرين، والوثنيين الجيّدين، إلخ ومع ذلك، فإنّ كلمة الله تُؤَكّد بأنّ **"لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ"** (مرقس 10:18) وبأنّنا **"صِرْنَا كُلُّنَا كَنَجِسٍ، وَكَثَوْبِ عِدَّةٍ كُلُّ أَعْمَالِ بِرِّنَا، وَقَدْ ذبلنا كورقة وَآثَامُنَا كَرِيحٍ تَحْمِلُنَا"** (أشعياء 64:6). إنّ الخلاص موجودٌ في الله فقط، في شخص يسوع المسيح، ليس في أيِّ نِظامٍ دينِي أو في تعاليمه. لقد قال يسوع: **"لاَ تَتَعَجَّبْ أَنِّي قُلْتُ لَكَ، يَنْبَغِي أَنْ تُولَدُوا مِنْ فَوْقُ"** (يوحنا 3:7). **"إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللهِ"** (يوحنا 3:5). نعم، هذه هي حقيقة الإنجيل.

يوضّح التاريخ بأنّ كنيسة روما الكاثوليكية، لم تَكْتَفِ أبداً، في ايِّ يومٍ من الأيام، بِأن تكون كنيسة وحَسْب، بل لطالما رَغِبت بإخضاع العالم لسُلطتها، من أجل الهَيْمنة عليه. إنّها تَبْغي حِيازَة السّلطة الدّينية والسّياسية على السّواء، لكي تَسود على العالم وتَحْكُمه. فشَوْقُها ورغْبَتها في أن تكون قوّةً عالميّة، إنّما هُوَ أمر راسخ في

صَميم روحها. إنّها في الواقع، تُخفي طُموحاتٍ دَفينَة في أعْماقها، ألا وهي، أن تصبح السّلطة السّياديّة الوحيدة على وجه الأرض، وهي عازِمَةٌ على تحقيق طموحاتها تلك، إمّا بوسائل نبيلة وإمّا بطُرُقٍ مُلْتَوِيَة ومُخادِعَة. فراحَت تقوم بتَسْوِيات على حساب الحقيقة لاهِثَةً وراء سلطة دُنْيَوِيّة، تَزْني وتُدَنّس الحق والطّهارة. إنّ حِنْكَتَها في اسْتِخدام أساليب الإغواء لا حُدودَ لها، ولكن، في حال فشِلت في هذه الأساليب كلّها، فأنها تلجأ إلى القوّة المُسَلّحَة. نعم، لقد نفّذَت هذا الأمر من خلال **جماعة يسوع** الّتي تأسّسَت في العام ١٥٤٠على يد إغناطيوس دي لويولا، وقد دُعي أعضاؤها يَسوعيّون، وهم يُطيعون البابا طاعةً عَمياء ويَضَعون أنفسَهم تحت تَصَرُّفه. إنّ آلاف الكتب المُناهِضَة لأعمال **اليسوعيين** قد تَمّ طبْعُها ونشرها، **فباتَ من** المُستحيل نفي أو إنْكار مدى الضَّرَر الرّهيب النّاتِج عن أفعالهم، والّذي أدّى إلى الفَتْكِ بحياة أعداد لا تُحْصَى من الأُسَرِ المَلَكِيَّة ومن عامَّة الشّعب في بلدانٍ مُتَعَدِّدَة حول العالم، إبتِداءً من قارّة أوروبا إلى أميركا اللاتينية ودول الشرق الأقصى. لقد أضْحى معظم الناس فقراء، وجُهّال ومُؤمنين بالخُرافات. عندما سقطت الكنيسة الرومانية في الإرْتِداد من خلال مُؤَسَّساتها الخاصّة بالذات، بدأت إذّاك، بمُمارَسَة الزِّنى، ولقد أُنتَجَت لاحقاً، العديد من البنات، – نظير الكنائس البروتستانتية المَذْهبية المُنَظمَة. نعم، هذا صحيح، فعلى مثال أمّها، لقد تخلّت هذه الكنائس الطّائفية عن كلمة الله النّقيَّة، لأنّ خُدّامَها المَدْفوعي الأجْر، يُناضِلون ويُجاهِدون من أجل التّرْويج لتعاليم، وتقاليد ومُمارَسات مُنَظَّماتِهم الخاصَّة فقط، ويَظْهَر هذا جَلِيّاً في خَدَمات آلاف المَذاهب، الشِّيَع والمَجموعات المسيحية. فلقد تمّ تجاهُل الكلمة والتّغاضي عن التعاليم الرسولية كلِّياً.

إنّ أيّ مكانٍ تَطأُهُ قَدَما الكنيسة الكاثوليكية الرّومانية، تبدأ روحها بمُغازَلة ملوك تلك الأرض وقادتها، فتشرع بِبَيْع نفسها إليهم من خلال الوُعود بأعمالٍ خَيْرِيّة سَخِيَّة، كمثل بِناء المستشفيات والمُؤَسّسات التعليمية. وفي الوقت عَيْنِهِ، وبينما يَسْتَمِرّ هذا الزنى السياسي- الديني، (إذ) **"مَعَهَا كَأْسٌ مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِهَا مَمْلُوَّةٌ رَجَاسَاتِ وَنَجَاسَاتِ زِنَاهَا"**، (العدد ٤) فإنّها تُقَدِّم لقاطِني الأرض **خمْرَ تعاليمها الكاذبة** – تَعاليم تقليديَّة مُطَيَّبَة ومُعَطَّرَة بكلمة الله. ولأنّ الجنس البشري مَطْبوع على التّديّن، فإنّ تعاليم دينية جديدة، تَعِدُهُم بالحياة الأبدية من دون أيّ تَعارُض مع حياتهم الخاطِئَة أو إدانَتِها، تُعْتَبَر التعاليم الأكثر جاذِبِيَّة، وهي مُرَحَّبٌ بها دائماً، والرّومانيّة، من خلال تَبَنّيها الديانة البابلية، فإنّها تَعِدُهُم بهذا الأمر. إنّ **طُقوسَها الخُرافِيَّة** تُثيرعقول أولئك الّذين يَنْغَمِسون في خمرِها وتُسَمِّمُها، الذي يُخَدِّر إحْساسَهُم ويُهَدْهِدُهُم من خلال مَنْحِهِم شعوراً كاذباً بشأن الضّمان الأبدي مع الله. إنّ طقساً من هذا القبيل هو بمثابة البيع لأنواعٍ مُخْتَلفة من **الغفرانات** التي تَمْنَح الثّارين مَغْفِرةً لخطاياهم (الماضية، الحاضرة والمُستقبلة) من دون الحاجة إلى التوبة. وفي هذا السِّياق، لاحظوا كمِّية الأموال الطائِلَة الّتي تُضَخّ في صناديق الكنيسة، من قِبَل الثّارين، في سبيل تأمين تحرير النُفوس الهالكة من **المطهر** (مكان غير موجود، وقد إستنبطته الكنيسة الرومانية لترويع الناس) وإرسالهم إلى السّماء، فبهذه الوسائل، تتمَكّن روما (التي تدعو نفسها المدينة الأبدية) من ملء خَزائِنِها، من أجل الحِفاظ على نَمَط الحياة الفخمة والمُتْرَفَة للمدعو "نائب إبن الله"، بينما يسوع المسيح، إبن الله عندما كان على الأرض، لم يكن له حتى، مكاناً لائقاً يَسْند إليه رأسه .

٣: فَمَضَى بِي بِالرُّوحِ إِلَى بَرِّيَّةٍ، فَرَأَيْتُ امْرَأَةً جَالِسَةً عَلَى وَحْشٍ قِرْمِزِيٍّ مَمْلُوءٍ أَسْمَاءَ تَجْدِيفٍ، لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ.

لقد كان يوحنا في حالة سامِيَة من النَّشْوَة الروحية عندما راح الملاك يكشِف له الرؤيا.

راقِبوا بِدِقّة هذا الوحش المُفْعَم بأسماء تَجاديف. **إنّه ذاك الوحش نفسه، الذي رآه يوحنا طالعاً من البحر في رؤيا الإصحاح الثالث عشر، ولكنّه يَظْهَر هنا في وضعٍ مُختَلِف تماماً، مع إمرأة جالسة عليه، وله سبعة**

رؤوس وعشرة قرون ولكن، بدون تاج. إنّ هذه الرُؤية تُوَضِّح لنا ما الّذي يَتَحَكَّم بالوحش خلال صِراعه الأخير والنّهائي مع الله وقدّيسيه في تلك الفترة الزّمنيّة القليلة (ثلاث سنين ونصف)، قبل أن "صَارَتْ مَمَالِكُ الْعَالَمِ لِرَبِّنَا وَمَسِيحِهِ، فَسَيَمْلِكُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ" (رؤيا 11:15). **في غضون تلك الفترة الزّمَنيّة القليلة، سوف تُتَوَّج القرون العشرة من قِبَل الوحش، بواسطة البابا، وسوف تُصْبِح دول العالم المُتَعَدِّدة التي تخضع لنظام الوحش الروماني، "بَرِّيّة" كاملة – أي خراب روحي.** حقاً، لقد طلع الوحش من بحار الشعوب أي (الدول الأممية). وقريباً، سوف تجلس عليه الزانية العظيمة، والأمم والشعوب التي تتبَعُها، سوف تُصْبح خَرِبَة ومُضْطَرِبَة. حقاً، لا شيء حَسَن أو جيِّد يخرج من الكنيسة الرومانية المُرْتَدَّة، بل إنّ المأساة والخطيئة تَطْبَعان حياة الناس الذين يَرْتَبِطون بها. بسبب رغْبَتِها في أن تكون ملكة إلى الأبد، فإنّ الزانية العظيمة تُرْبِك شعوب العالم وتَفْتُك بحياتهم وتُخَرِّبُها، نظراً إلى أنّها تخرج عليهم كقاهِرَة لكي تَغْلِب، ليس هناك من مياه حَيَّة تَتَدَفَّق وتجري من خلال هذا المكان، حيث الجفاف والعَوَز الروحي وحيث يُغْلَق ويُعَتَّم على حقيقة الكتب المُقدَّسَة.

إنّ الكلمات النبوية تَذْكُر بأنّ الوحش، لا الرؤوس، هو**"مَمْلُوءٍ أَسْمَاءَ تَجْدِيفٍ".** مع أنّ الرؤوس الستة الأخرى (السّابقة) كلّها، قد حَمَلَت أسماءً تَجْديفيَّة (رؤيا 13:1)، غير أنّ أحداً من هذه الرّؤوس لا يُشْبِه الرّأس السّابع، إذ إنّ الشّيطان في حركته الأخيرة، سوف يصل إلى ذروة شرّه في البابا المُصَنَّف حينذاك كرئيس، (الذي سيكون الضد المسيح الأخير) وذلك من أجل التّحَكُّم بالنّظام الوحشي بأكمَلِه ولدَفْعِه للتّفوّه **"بِعَظَائِمَ وَتَجَادِيفَ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا أَنْ يَفْعَلَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا. فَفَتَحَ فَمَهُ بِالتَّجْدِيفِ عَلَى اللهِ، لِيُجَدِّفَ عَلَى اسْمِهِ، وَعَلَى مَسْكَنِهِ، وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي السَّمَاءِ"** (رؤيا 13:5-6). من هنا نرى، بأنّ الوحش **"مَمْلُوءٍ أَسْمَاءَ تَجْدِيفٍ". إنّ** مَملكته بأجمعها تَزْخَر بالتّجاديف على إله إسرائيل بسبب الروح الرومانية. (من المهم الإضاءة على هذه الواقعة، – أنّه، في وسط الأسبوع السّبعين لدانيال، عندما يتجسّد شرّ الشيطان في الضد المسيح، سوف يكون واحداً مع الوحش. إنّه يُمَثِّل الوحش، هو روح الشّيطان المَمْسوح، التّنّين العظيم الأحمر، الحيّة القديمة الآتية من الجحيم .

يُعبّر الوحش القُرْمُزي اللّون عن سفك الدّماء، دماء الذّنوب وصبغة الخطيئة العميقة. بالرّغم من أنّ هذا الوحش المُرَكَّب قد سَفَك الدّماء في الماضي، إلاّ أنّه لم يكن أبداً دمويّاً بالقدْرِ الّذي سُيصبح عليه، عندما سيشنّ الضد المسيح (لكنيسة روما) الجالس عليه، حرباً على القديسين في النّصف الأخير من أسبوع دانيال السّبعين. **"لأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الآنَ وَلَنْ يَكُونَ. وَلَوْ لَمْ تُقَصَّرْ تِلْكَ الأَيَّامُ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلَكِنْ لأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تُقَصَّرُ تِلْكَ الأَيَّامُ"** (متى 24:21-22). **"وَأُعْطِيَ فَمًا يَتَكَلَّمُ بِعَظَائِمَ وَتَجَادِيفَ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا أَنْ يَفْعَلَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا. فَفَتَحَ فَمَهُ بِالتَّجْدِيفِ عَلَى اللهِ، لِيُجَدِّفَ عَلَى اسْمِهِ، وَعَلَى مَسْكَنِهِ، وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي السَّمَاءِ. وَأُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَ حَرْبًا مَعَ الْقِدِّيسِينَ وَيَغْلِبَهُمْ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَأُمَّةٍ"** (رؤيا 13:5-7).

٤: وَالْمَرْأَةُ كَانَتْ مُتَسَرْبِلَةً بِأُرْجُوانٍ وَقِرْمِزٍ، وَمُتَحَلِّيَةً بِذَهَبٍ وَحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ وَلُؤْلُؤٍ، وَمَعَهَا كَأْسٌ مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِهَا مَمْلُوَّةٌ رَجَاسَاتٍ وَنَجَاسَاتِ زِنَاهَا،
٥: وَعَلَى جَبْهَتِهَا اسْمٌ مَكْتُوبٌ: «سِرٌّ. بَابِلُ الْعَظِيمَةُ أُمُّ الزَّوَانِي وَرَجَاسَاتِ الأَرْضِ».

إنّ كلمة **"المرأة"** في النّبوءات، تَرْمُز عادةً إلى أمّةٍ ما (أشعياء 54:1؛ غلاطية 4:27) أو إلى الكنيسة (٢كور 11:2). إنّ المسيحيّين الحقيقيّين المَوْلودين من جديد، يُمَثِّلون الكنيسة أو عروس المسيح وهم يُشَكِّلون مدينة روحية، إسمها **"المدينة المقدسة، أورشليم الجديدة"** (رؤيا 21:2,9,10). ولكن هذه المرأة المُصَنَّفة

بالزانية، هي أيضاً، تُمَثِّل كنيسة – **"كنيسة زانية"**، إنّها مؤَسّسَة الإرتداد الرّوحي الّتي تَرمُز إلى المذهبية الفاسدة. وطبقاً للعادة السّائدة في زمن الكتاب المقدّس، بالنّسبة لزيّ الزّانيات، فإنّ هذه الزانية العظيمة تضَع عُصابة على جبهتها كعنوانٍ لهويّتها، ولكنّ هويّتها الحقيقيّة كانت **"سر"** مُخْفى عن كثيرين. إنّها ليست مدينة بالمعنى المادّي (حقيقيّة) إنّما هي مدينة روحية، مُشابِهَة لمدينة بابل القديمة، حيث وُجِدَت كتلة من الدِّيانات الكاذبة والشّريرة – **"الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ بَابِلُ، الْمَدِينَةُ الْقَوِيَّةُ!"** (رؤيا 18:10). إنّها ليست **"أُمُّ الزَّوَانِي"** وحسْب، إنّما هي أيضاً،**"رَجَاسَاتِ الأَرْضِ"** التي تُمَثِّل مُجْمَل الأنشطة والحركات الدّينيّة المَقيتَة المُرْتَدَّة، الّتي تُساوِم على الحق من أجل السّلطة الدُّنْيَوِيَّة. إنّها مُذنِبَة في تدنيسها للحقيقة وللطّهارة وفي تسْميمِها للناس بِـ(كأسها الذهبيّة المَمْلوءَة) من تعاليمها ومُمارساتِها التي تَعْتَدي على كلمة الله وتُنجِّسها. إنّ الخطيئة الأكثر فظاعة الّتي ارتكبتها، هي قَتْلها لقدّيسي الله الحقيقيّين الذين ماتوا على يديها، لإنّهم قاوموا شرّها. (العدد ٦).

كيف لنا أن نعلم بأنّ **"سِرٌّ. بَابِلُ الْعَظِيمَةُ أُمُّ الزَّوَانِي وَرَجَاسَاتِ الأَرْضِ"** هذه، تُشير إلى الكنيسة الكاثوليكية الرومانية؟ للإجابة، سوف ننظر إلى بعض التّحْديدات والمُواصَفات الموجودة في كلمة الله وأيضاً في أقوال الكنيسة الرومانية الخاصة.

إنّنا نَعْلم بأنّ أيّ عملٍ يقوم به الله، يُسْرِع إبليس إلى تقليده. فعندما أنشأ الله كنيسته، أسَّس إبليس واحدةً له أيضا. إنّ لدى الله نائباً واحداً مُطْلَقاً فقط، وهو يسوع المسيح، فَعَمَد إبليس إلى تقليد عمل الله وقدّم نائبه الخاص، وهو مجرّد إنسان، وجَعَله "Vicarius Filii Dei". إنّ كنيسة الله الحقيقيّة تتميّز بأسلوب مُتَواضِع في العبادة، تُضَاف إليها هِبَة بسيطة تَتَمَثَّل في خدمة الأجزاء الخمسة من رُسل، أنبياء، مُبَشّرين، رُعاة ومُعلمين؛ بينما الكنيسة الزانية، فإنّها تمارس عبادة مُعقَّدَة مَقْرونَة بِشَعائِر وطقوس مُتنوّعة، وتَحْتَكِم إلى هَرَمِيَّة تَراتُبيّة غير كتابيَّة مُؤَلَّفة من "مونسينيور"، كَرادِلَة، مَطارِنَة، أساقفة، كهَنة، رُهبان، راهبات، إلخ. في حين أنّ الكنيسة الحقيقيّة، قليلة العدد ومُتَواضِعَة (لوقا 12:32)، فإنّ الكنيسة الزّانية، هي هائلة العدد وشديدة الأنانية، تَتَمَتّع بِثَرَواتٍ ضخمة، وعائداتٍ مادّية مُعْتَبَرة جداً، وتتّسِمُ بِفَخامة طنّانَة رَنّانَة – **"وَالْمَرْأَةُ كَانَتْ مُتَسَرْبِلَةً بِأُرْجُوانٍ وَقِرْمِزٍ، وَمُتَحَلِّيَةً بِذَهَبٍ وَحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ وَلُؤْلُؤٍ..."**. إنّها غنيّة وجَشِعَة، كنَظيرتِها المادّيَة، بابل القديمة: **"أَيَّتُهَا السَّاكِنَةُ عَلَى مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ، الْوَافِرَةُ الْخَزَائِنِ، قَدْ أَتَتْ آخِرَتُكِ، كَيْلُ اغْتِصَابِكِ"** (أرمياء51:13). ولا يوجد شبيهاً لها في العالم أجمع، من جِهة التّجاهُل والإستِخْفاف الفاضِح والأثيم حِيال أوامر وقيادة المسيح، الّذي أوصى،**"لاَ تَكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزًا عَلَى الأَرْضِ..."** (متى 6: 19a). إنّ كنيسة الله تَرْسُم خطّ أورشليم، مدينة الله المحبوبة، وهي سوف تُشَكّل**"المدينة المقدسة، أورشليم الجديدة"**، الّذي رأسها، هو الرّب يسوع المسيح من الأعلى، من فوق. بينما كنيسة إبليس، فإنّها تقتفي أثَر مدينة بابل القديمة السّاقِطَة، حيث مَلَكَت فيما مضى، الديانات الكاذبة والمُشَوِّشَة، وسوف تُشَكِّل المدينة النّجِسَة، الغير مُقَدَّسَة، **"سِرٌّ. بَابِلُ الْعَظِيمَةُ أُمُّ الزَّوَانِي وَرَجَاسَاتِ الأَرْضِ"**. إنّه واقع تاريخي غير قابل للجَدَل، ومُوَثَّق كما ينبغي من قِبل المُؤَرِّخ المشهور ألكسندر هيسلوب في كتابه "Two Babylons"، حيث يَذْكُر، "إنّ العبادة البابوية قد تَبَرْهَنَت بأنّها عبادة أو ديانة نمرود وإمرأته". إنّ رأس هذه الكنيسة الرومانية البابلية، هو البابا المُتَرَبِّع على العرش البابوي في مدينة الفاتيكان. إنّه **"القرن الصغير"** (لرؤية دانيال- دانيال 7:8)، الّذي ظَهَرَ من بين القرون العشرة، عند نهاية زمن الأمبراطورية الرومانية من أجل الإستيلاء على السّلطة. في مُقابل عروس المسيح الطّاهرة العفيفة، هناك الكنيسة الزانية تلك، الّتي زنى معها ملوك الأرض. لذا، فإنّه ليس من باب الصّدفة، أن تدّعي الكنيسة الرومانية بأنّها "الكنيسة الأم"، وهي مُحِقَّة في إدّعائِها حمل هذه الصّفة، إذ إنّ هُويّتها مَطبوعة على جَبْهَتِها – : "أمّ الزواني المُتَدَيِّنات ومَكْرَهات الأرض".

إنّ **"المرأة"، هي ليست الوحش؛ ولكنّها تجلس عليه**. وباتّشاحها باللّون الأُرْجُواني، ذاك اللّون المُخَصَّص للمَلَكيَّة، فهي تَدَّعي بأنّها ملكة (رؤيا 18:7؛يوحنا 19:2). ومدينة الفاتيكان، تُشْبِه القصر، وهناك، يُقيم البابا،

رأس هذه **"المرأة ويتمتّع بحياةٍ التّرف والإسراف"**. إلى جانِب الأرجوان، فإنّ اللّون القُرْمُزي هو حِكْرٌ على البابا والكرادِلة. إنّه لَمِنَ المؤلم ذِكرُه بأنّ الأوامر الصّادرة بحقّ قدّيسي الله من أجل القضاء عليهم وسَفْك دمائهم، قد أُعْطِيَت من قِبَل رأس النّظام البابلي هذا.

نورد هنا بعضاً من إدِّعاءاتهم المُتَباهِيَة، والمُتَفاخِرة الّتي تَظْهَر في مُعْجَم كَنَسي (الكاثوليك الروماني)، لـ **لوسيوس فيراري**، بعنوان "Prompta Bibliotheca Canonica "، الجزء السّادس، الصفحتين ٤٣٨، ٤٤٢. [إنّ المَوْسوعَة الكاثوليكية، Ed١٩١٣، الجزء السّادس، صفحة ٤٨، تتحدّث عن هذا الكتاب واصفةً إيّاه بإنّه "موسوعة حقيقيّة للمعرفة الدينية" و "مَنجم ثمين من المعلومات"].

"إنّ البابا هو ذو كرامة عظيمة، سامٍ ورفيع، لدرجة، لا يَعدو فيها مُجَرّد إنسان، بل يبدو وكأنّه الله ونائب الله".
"من هنا، نرى، كيف أنّ البابا مُتَوَّجٌ بتاجٍ مُثَلَّث، بصفته ملك السّماء والأرض والأقسام السفلى".
" لذا، لو كان مُمْكِنَاً للملائكة أن يُخْطِئوا في الإيمان، أو أن يَتَبَنّوا فِكراً مُعارِضاً للإيمان، فيكون من الجائز إدانتهم أو إيقاع الحُرُم الكَنَسي عليهم وبالتّالي، عَزْلهم من قِبَل البابا".
"إنّ شخص البابا يَعْني، وكأنّ الله موجودٌ على الأرض، صاحب السِّيادة الأوْحَد على أمَناء المسيح، رئيس ملك الملوك، له تَمَام السّلطان المُسْنَد إليه من الله القدير، ليس قيادة المَلكوت الأرضي وحسْب، إنّما أيضاً، الملكوت السّماوي ".
"يستطيع البابا تعديل الشّريعة والقوانين الإلهيَّة، بما أنّ سُلطانَه قد مُنِحَ له من الله، وليس من الإنسان".

يا إلهي! لا يُمْكِن لأحدٍ أن يكون أعمى إلى هذه الدّرَجة، الّتي تَمْنعه عن رُؤية واكتِشاف الخِداع والضَّلال المُعَشِّشَيْن في الكنيسة الرّومانية.

٦: وَرَأَيْتُ الْمَرْأَةَ سَكْرَى مِنْ دَمِ الْقِدِّيسِينَ وَمِنْ دَمِ شُهَدَاءِ يَسُوعَ. فَتَعَجَّبْتُ لَمَّا رَأَيْتُهَا تَعَجُّبًا عَظِيمًا.
٧: ثُمَّ قَالَ لِي الْمَلاَكُ: لِمَاذَا تَعَجَّبْتَ؟ أَنَا أَقُولُ لَكَ سِرَّ الْمَرْأَةِ وَالْوَحْشِ الْحَامِلِ لَهَا، الَّذِي لَهُ السَّبْعَةُ الرُّؤُوسِ وَالْعَشَرَةُ الْقُرُونِ.

إن كتاب "الإصلاح المجيد" لِـ S. S. Schmucker ، D.D.، في الصفحتين ٩٣- ٩٤ من " Popery an enemy to civil liberty" للدكتور Brownlee، الصفحة ١٠٥ يَذْكُر: "...لقد تَمّ مِن قِبَل مُؤَرِّخين مَوْثوق بهم، تَعْداد ثَمانية وستّين مليون شخصاً من الجنس البشري، الّذين سُفِكَت دماؤهم، على يد روما البابوية من أجل تثبيت إدِّعاءاتِها بشأن حيازتها على السّلطة الدينية، والتي لا أساس لها". إنّ الثّمانية والستين مليون شخصاً هؤلاء، قد قُتِلوا في فترةٍ تُقَدَّر بنَحْو ألف وخمسماية سنة، إبتداءً من مُنتصف القرن الرابع ب.م. إلى القرن التّاسع عشر. لقد تمّت تصفيتهم لأنهم كانوا "هراطقة"، في نظر الّذي ادّعى بأنّه " Vicarivs Filii Dei" (نائب إبن الله). لقد قُتِلوا لأنهم لم يُذْعِنوا أو يَسْتَسْلِموا لسلطتها ولنظامها، أُميتُوا لأنّهم لم يَتْمَلوا من خَمْرِ "كأسها الذهبي" المَليء نجاسة وتعاليم مَغْلوطَة ومُزَيَّفَة. إنّ **"أُمُّ الزَّوَانِي وَرَجَاسَاتِ الأَرْضِ"**، هي مَلِكَة مُتَعَطِّشَة للدّماء، تماماً كما كانت الملكة إيزابل في إسرائيل القديمة (الملوك ١و٢؛ رؤيا 2:20). إنّها قاتِلة. لهذا السبب، فهي ليست **"مُتَحَلِّيَةً بِذَهَبٍ وَحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ وَلُؤْلُؤٍ"**، وحَسْب، بل مُتَسَرْبِلَةً بقُرْمُزٍ أيضاً. (أليس هذا هو اللون نفسُه الذي يرتديه البابا الروماني والكَرادِلة أيضاً؟). إنّها ملكة دمَوِيَّة، تَطْفَح بِدِماء قدّيسي الله إلى حدِّ الإفاضَة. وسوف تَسْفُك مَزيداً من الدّم، وذلك عندما يَتَجَسَّد الشّيطان في البابا، الّذي سيُوجِّه ويُرْشِد

تَحَرُّكات وأعمال الوحش خلال الإثني والأربعين شهراً تلك، (النّصف الثاني من الأسبوع السّبعين لدانيال). وأثناء ذلك الوقت، سوف يكون إبليس، والبابا والوَحش واحداً.

عندما رأى يوحنا **"المرأة"**، "كان مُتَفاجِئاً جدا" (God's Word Ver.) أو "كان مُنْدَهِشاً تماماً ولقد تَعَجَّبَ بشكلٍ عظيم" (Amplified Ver.). يبدو أنّ يوحنا لم يَسْتَوْعِب ما رآه. لقد تَعَرَّف يوحنا على الوحش، برغم من أنّه كان قرمزي اللّون ، إذ قد شاهده في رؤية سابقة ، ولكن، في هذه الرؤيا تَحْديداً، كان هناك إمرأةً غنيَّةً مُرْتَدِيَة ثياباً جميلةً وثملةً من دم أولاد الله، راكبةً عليه. لقد كان يوحنا مُتَحَيِّراً. لذا، كان على الملاك أن يُطْلِعَه على سرّ المرأة والوحش.

الأمبراطورية الأممية العظيمة الأخيرة – أمبراطورية مرَكَّبة

٨: الْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتَ، كَانَ وَلَيْسَ الآنَ، وَهُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَصْعَدَ مِنَ الْهَاوِيَةِ وَيَمْضِيَ إِلَى الْهَلاَكِ. وَسَيَتَعَجَّبُ السَّاكِنُونَ عَلَى الأَرْضِ، الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، حِينَمَا يَرَوْنَ الْوَحْشَ أَنَّهُ كَانَ وَلَيْسَ الآنَ، مَعَ أَنَّهُ كَائِنٌ.

NIV Bible: "إنّ الوحش الذي رأيتَه، هو **كان فيما مضي**، وليس موجوداً الآن، **وسوف يَخْرج لاحقاً** من الهاوية ويَمْضي إلى هلاكه. إنّ سُكان الأرض، الذين لم تُكْتَب أسْماؤهم في سفر الحياة منذ تَكوين العالم، سوف يُذهَلون عندما يَنْظرون الوحش، لأنّه كان سابقاً، لا الآن، ومع ذلك، فسوف يأتي".

إنّ هذه الرّؤية تُشير إلى زمن نهاية عصر الأمم، عندما سوف تتمكّن الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، من حيازة السيطرة الكاملة على الوحش (المُرَكَّب)، في وسط الأسبوع السّبعين لدانيال، وتُحَوِّلُه إلى آلة قتلٍ دَمَوِيَّة. لقد كان الملاك يُخْبِر يوحنا بأنّ الوحش الذي رآه، (كما أظهر له في الإصحاح الثالث عشر) هو، **"كان"** لِعدّةِ قرونٍ مَضَت، الأمبراطورية البابويّة الرومانيّة في كلّ مجدها، **"وليس هو الآن"** (أي أنّه لم يَعُد في السّلطة) لأنّه قد أُصيبَ بجُرْحٍ مُميت بواسِطة سيف الرّوح الّذي اسْتَلَّهُ المُصْلِحون، وأيضاً، من خلال سُلطة "العَريف الصّغير" (نابليون بونابرت) السّياسية، وهو**"عَتِيدٌ أَنْ يَصْعَدَ مِنَ الْهَاوِيَةِ وَيَمْضِيَ إِلَى الْهَلاَكِ"**، وسوف يُذْهَل الخُطاة من هذا الوحش.

إنّ الّذي خرج من الهاوية هو **روح، وبالتّالي، فإنّه لم يكن شيئاً** مادّياً ومَلموساً. فالخارجُ منها إذن، هو الشّيطان. إنّ الوحش وإبليس سوف يكونان واحداً، والنّظام بأكمله سوف ينهار وينتهي إلى خرابٍ وحُطام. فعند مجيء المسيح، سوف تُؤخذ روح الوحش وتُطرَح في بحيرة النار (رؤيا 19:20). نعم، إنّ "الوحش الّذي رَأَيْتَهُ قد كان، وليس الآن، وهو مُعَدّ لكي يَخرج من المكان الذي لا قَعْرَ له، ويذهب من ثَمَّ إلى الهلاك. والسّاكنون على الأرض الّذين لم تكن أسماؤهم منقوشة في سفر الحياة على الدّوام، أي منذ تأسيس الكون، سوف يَتَعَجَّبون عندما ينظرون الوحش المَسْعور، كيف كان في السّابق، وليس موجوداً الآن، وهوعَتيدٌ أن يأتي" (Wuest Translation).

٩: هُنَا الذِّهْنُ الَّذِي لَهُ حِكْمَةٌ. اَلسَّبْعَةُ الرُّؤُوسِ هِيَ سَبْعَةُ جِبَال عَلَيْهَا الْمَرْأَةُ جَالِسَةً.

"هُنَا الذِّهْنُ الَّذِي لَهُ حِكْمَةٌ" تعني "هنا يَمْلُك الفهم الذي له حكمة" – الذّهن الذي له حكمة سيفهم معنى الصورة.

نحن نعْلم أنّ المرأة تَجْلِس على الوحش، لا على رؤوسه. إنّما فوق هذه الرّؤوس السّبعة أو عليها، (وهي سبع أمبراطوريات عالمية عظيمة [الّتي لطالما وُجِدت])، تُسيطر المرأة بامتيازٍ على جميع ملوك (أو مَمالك) الأرض (العدد 18). لِنَقُل ببساطة، أنّ للمرأة سُلطاناً فائِقاً على كافّة الملوك والمَمالك، التي وُجدت على وجه الأرض. إنّه أمرٌ لا يُصَدَّق ولكنّه حقيقي، فعلى قِطعةٍ من الأرض تبلغ مساحتها حوالي الأربع وأربعين هكتاراً، وعدد سكانٍ يُقَدَّر بأقل من ألف نسمة، تبدو دولة الفاتيكان أصغر دولة على كوكب الأرض، ومع ذلك فإنّها تَفْرُض سلطتها وهَيْمَنَتَها على ملوك وحُكّام العالم.

إنّ الجبال السّبعة، هي ليست تلال روما السّبع، وهذا يُخالِف الشّرح الشّائع والمُعْتَمَد من عددٍ كبيرٍ من اللاّهوتيين، والّذي اسْتَنَد على مَقولَةٍ تُفيد بأنّ "روما قد بُنِيَت على سبع تلال". لو كان هذا التّفسير صَحيحاً، فمِنَ المُفْتَرَض أن يكون أحد تلك الجبال أو التّلال الحَقيقيّة والمادِّيَّة، قد جُرِحَ حتّى الموت (رؤيا 13:3)، هذا ما لا يُمْكِن أن يكون. ومع ذلك، هناك العديد مِمَّنْ حَدَّدوا هويّة المرأة بشكلٍ صحيح. إنّما روما، لم تُبْنَ على سبعة جبال، بل لقد بُنِيَت على تلّة واحدةٍ فقط، من بين التلال السّبعة الصغيرة. إنّ الآية أو العدد الّذي يَلي يُعلِن بشكلٍ واضحٍ، أنّ **"السّبعة رؤوس"**، والتي هي، **"سبعة جبال"**، إنّما تُمَثِّل **"سبع ممالك"**.

١٠: وَسَبْعَةُ مُلُوكٍ: خَمْسَةٌ سَقَطُوا، وَوَاحِدٌ مَوْجُودٌ، وَالآخَرُ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ. وَمَتَى أَتَى يَنْبَغِي أَنْ يَبْقَى قَلِيلاً.

إنّ "السّبعة جبال" هي **"سَبْعَةُ مُلُوكٍ"** (أو مَمالك). فكلمة "جبل" في الكتاب المقدّس، تَرْمُز إجمالاً إلى "مملكة" أو "أمبراطورية"، بسبب بُنْيَتَه الشّامِخة (كيانه). (إقرأ أرمياء 51:25 ;31:23؛ دانيال 2:35؛ يوئيل 2:1). لذا، فإنّ "السّبعة رؤوس" هي سبع ممالك أو أمبراطوريّات عظيمة.

[ملاحظة: إنّ الكثيرين يفشلون في فهم هذا الأمر. فهم مثلاً، يعتبرون خطأً، بأنّ "السّبعة رؤوس" هي تَرْمُز إلى "تلال روما السّبعة". و"السّبعة رؤوس"هذه، إنّما تُمَثِّل سبعة أشكال مُخْتلفة للحكومة الرومانية، أو إنّها ترمز تحديداً إلى سبعة حكّام قد حَكموا روما. يوجد هناك البعض ممّن يُمَيِّزون سبعة أشكال مختلفة للحُكم الروماني تِبْعاً لهذه الفئات التالية: ملوك، قناصِل، دكتاتوريين، عَشاريّين (مُشَرِّع روماني، أو مجلس من عشرة أعضاء)، مَنابِر عَسكريَّة، قَياصِرَة، دوقات، أباطرة وباباوات مسيحيين، وهناك أيضاً الحكومة الغربيّة الّتي قامت بعد إنقسام الأمبراطورية الرومانية إلى شرقيّة وغربيّة. ونجد أيضاً البعض الّذين يُحَدِّدون بأنّ حاكِماً مُعَيَّناً أو مجموعة من الحُكّام مثل أوغُسْطُس، طيبيريوس، كاليغولا، كلوديوس ونيرون (القياصرة)، هو الرّأس الأول، وبأنّ "غالْبا" (Galba) (الّذي حكم سبعة أشهر ومن ثمّ إغْتيل) هو الرأس الثاني؛ ويقولون بأنّ "أوسو" (Otho) (الّذي حكم لمدّة ثلاثة أشهر وانتحر) هو الرأس الثالث؛ و"فيتليوس" (Vitellius) [(الذي تمّ اختياره من قِبَل الجيش، ولكنه هُزِمَ وذُبِحَ على يد قوّات "فيسباسيان" (Vespasian)] هو الرأس الرابع؛ وأنّ "فيسباسيان"، "تيطس"، و"دوميتيان" (قياصرة "فلافيان" (the Flavian ceasers) هو الرأس الخامس؛ "نيرفا"، "تراجان"، "هادريان"، "أنطونيوس بيوس" و "ماركوس أوريليوس" (الأباطرة الخمسة الذهبيّين)، هو الرأس السّادس؛ وبأنّ البابا هو الرأس السّابع. أمّا بالنّسبة لباقي الأباطرة الّذين خَلَفوا الأباطرة الخمسة الذّهَبيّين (من العام ٩٦ إلى ١٨٠ ب.م.)، فإنّنا نرى بأنّه وبكل بساطةٍ، قد تَمّ تَجاهُلُهُم. ونذكر أيضاً بأنّ بعض المُفَسّرين يَعْمَدون إلى إنتقاء بعض الحكّام، مثل "نيرفا"، "تراجان"، "هادريان"، "أنطونيوس بيوس"، "ماركوس أوريليوس"(الأباطرة الخمسة الذهبيّين) قائلين بأن هؤلاء هم، **"الملوك الخمسة السّاقطين"**، وبأنّ الأمبراطور قسطنطين، والذي أصبح أمبراطوراً في العام ٣٠٥ ب.م.، هو: الـ**"وَاحِد مَوْجُود"**. أمّا:**"وَالآخَرُ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ. وَمَتَى أَتَى يَنْبَغِي أَنْ يَبْقَى قَلِيلاً"، فلقد** تَمَّ تَعْريفُهُ على أنّه، "شارلمان" (Charlemagne)، الّذي حَكم لفترة أربعة عشرة عاماً، وبأنّه هو الرّأس السّابع، وذلك، قبل دخول البابويَّة على خطّ الحُكم واعتبارها بأنّها الشّكل الثامن للحكومة الرومانية. إنّ كافّة هذه التفسيرات حول "الملوك

السّبعة"، واعتبارهم بأنّهم سبعة أباطرة لروما، أو سبعة أشكال لحكومات مُتَتَالِيَة قد حَكَمَت روما، إنّما هي تفسيرات سخيفة ومُشَوِّشَة، وتُعَدُّ ناقصة ولم تنجح أبداً. فكيف يُمْكِن مثلاً، أن يكون الأمبراطور قسطنطين هوال**"وَاحِد مَوْجُود"**، وهو لم يكن حتّى موجوداً في الحكم في أيام يوحنا؟ ولكي يَجعلوا قسطنطين يُلائِم تفسيرهم ويَتَناسَب معه، يلجأ بعض **اللاّهوتيّين/الوعّاظ** إلى التّعليم بأنّ يوحنا قد نُقِل فعلاً بالرّوح، إلى زمن قسطنطين (وبهذه الطّريقة، تَمَكّن يوحنّا من التّحَدُّث إليه). إنّ هذا التّفسير، هو ضعيف المُسْتوى، فيوحنا لم يُنقل فعليّاً (أي بصورة مادّيّة) أبداً، إلى أيّ مكانٍ في الماضي أو في المستقبل نسبةً إلى زمانه. بل إنّه ببساطة، ومن خلال إنجذاب روحي، إخْتُطِفَ بروح الرّب ورأى أموراً تحصل في زمانِه وأخرى أيضاً، سوف تحصل في المستقبل (رؤيا 1:19). لقد شاهد تلك الرُّؤى، ولكنّه كان على دِرايَةٍ بأنّه موجودٌ في جزيرة بَطْمُس، في العام ٩٦ ب.م. إنّ الإرْتِباك الكامِل لهذه التفسيرات، يَنْتُج بالأساس عن عدم الإدْراك بأنّه– بما يَتَّعلّق بالوحش، **الرّؤوس السّبعة هم ملوك؛ لا سبعة ملوك على المرأة** (روما أو الكنيسة الرومانية)**الّتي تمتطي الوحش**، إنّما هم **سبعة ملوك** (أو مَمالك) **مُرْتَبِطَة بالوحش والّتي هي رؤوسه.]**

إنّ "اَلسَّبْعَةُ الرُّؤُوسِ هِيَ سَبْعَةُ جِبَال""وَكان هناك سَبْعَةُ مُلُوكٍ". هذه هي **"ممالك العالم"** الأمَمِيَّة السّبعة (رؤيا 11:15)، الّتي شوهِدَت في الإصحاح الثالث عشر، والتي من خلالها، يَسودُ الشّيطان على العالم، في صِراعِهِ مع الله ومُخْتاريه إلى حين عَوْدة المسيح يسوع. إنّها الممالك **المصريّة، الأشوريّة البابلية، المادية-الفارسية، اليونانية، روما الوثنية وروما البابوية.** والرّأس الأخير (أو السّابع) له **عشرة قرون مُتَوَّجَة، تلك** الّتي سوف تُحارِب المسيح وقدّيسيه في معركة هرمجدّون.

"خَمْسَةٌ سَقَطُوا"، إنّها الممالك المصرية، الأشورية، البابلية، المادية-الفارسية واليونانية، التي سَقَطت (أُطيحَ بها) أو تَعَرَّضَت لإنهيارٍ عنيف. **"وَاحِدٌ مَوْجُودٌ" تلك**، هي الأمبراطورية الرّومانيّة المَوجودة في أيّام يوحنا. و**"الآخَرُ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ. وَمَتَى أَتَى يَنْبَغِي أَنْ يَبْقَى قَلِيلاً"**، - إنّه الرأس السّابع والأخير- الّذي سوف يكون **الأمبراطورية الرومانية البابوية المُتَجَدِّدَة والمُنَقَّحَة الخاضِعَة** لسَيْطرة **الكنيسة الكاثوليكية الرومانية**، فهي ليست الأمبراطوريّة الرّومانيّة التاريخيّة (الّتي اسْتَمَرَّت لحوالي ألف عام ونصف). وهذا واضح من الآية التّالية.

١١: وَالْوَحْشُ الَّذِي كَانَ وَلَيْسَ الآنَ فَهُوَ ثَامِنٌ، وَهُوَ مِنَ السَّبْعَةِ، وَيَمْضِي إِلَى الْهَلاَكِ.

Wuest Translation تجعل العددَيْن 10b و11 على الشّكل الآتي: "ومتى يأتي، فإنّ الضّرورَة، تقضي بطبيعة الحال، أن يبقى زماناً وَجيزاً. والوحش البَرّي الذي كان فيما مضى، وليس الآن، هو نفسه (ملك) ثامن أيضاً، وهو يخرج من السّبعة كمَصْدرٍ له، وإلى الهلاك يَمْضي".

في هذه المرحلة، دعوني ألْفِتُ انتباهَكم إلى بعض الأمور الواردة **في هذه الرؤية الحاضِرة والخاصّة.** لاحظوا أنّ الملاك لا يأخذ بِعين الإعتبار بِداية أو إنطلاقة الرأس السّابع أو الأمبراطورية الرومانية المُقدَّسّة، ولا جرحه وشفاءه الذي سبق وأُظْهِرَ ليوحنا في الإصحاح الثّالث عشر، بل هو يُشير بالأحرى، إلى الوحش مع **"أُمُّ الزَّوَانِي وَرَجَاسَاتِ الأَرْضِ" وهي** جالِسَةٌ عليه **في صِراعها النهائي** مع قديسي الله، والّذي بعد ذلك، **سوف يَمْضي إلى الهلاك (الخراب أو الدمار)** على يد الرّب يسوع نفسه. نعم، فحينئذٍ سوف تُعتقل روح هذا الوحش وتُحْتَجَز، وتُطرَح من ثَمَّ، في بحيرة النار (رؤيا 19:20). في الرّؤيا المُدَوَّنَة في **الإصحاح الثالث عشر**، يَظْهَر الوحش المُرَكَّب ذات الرؤوس السّبعة والقرون العشرة المُتَوَّجَة، إنّما بدون إمرأة تمتطيه، بينما في **هذا الإصحاح**، يُشاهَد الوحش مُخْتلفاً قليلاً، فهو يحمل إمرأة ويبدو قُرْمُزي اللّون (دَمَوي، نتيجةً للحرب؛ رؤيا 12– تنين عظيم أحمر)، ولكنّ قرونه لا تَحمِل تيجاناً. في هذه الرؤية هنا، تُشاهَد الكنيسة الكاثوليكية

الرومانية راكِبة على الوحش، وهي الّتي سوف تَمْنَح التّيجان للقرون العشرة (أي السُلطة المَلَكِيَّة) (العدد 12). وهذه القرون نفسها الّتي سوف تُدمّر المرأة نهائيّاً، (العدد 16) ومن ثَمَّ، تُحارب المسيح يسوع لدى مجيئه لمعركة هرمجدون (العدد 14؛ رؤيا 19:19).

تذكّروا، إنّ هذه الرؤيا تتضمّن سرّاً مَخْفيّاً، فيوحنا قد رأى الوحش ورأسه السّابع في نِطاقٍ مُعَيَّن، ومع ذلك، فإنّ الوحش الّذي رآه والّذي **"كَانَ وَلَيْسَ الآنَ، وَهُوَ عَتِيدٌ أَنْ يَصْعَدَ مِنَ الْهَاوِيَةِ وَيَمْضِيَ إِلَى الْهَلاَكِ"**، هو أيضاً رأسٌ **"ثامن"**. ولكنّه في الواقع، هو رأسٌ سابعٌ جديد، بدلاً من السّابع القديم، باعتبار أنّ هناك سبعة رؤوس فقط، لا ثمانية رؤوس. في الزّمان الغابر، حوالي العام ٦٠٠ ب.م.، عندما أسّسَت البابويّة ذاتها(كيانها) بشكل صارم، وجعلت نفسها رأساً على روما وعلى الكنيسة جمعاء، فلقد كانت هي الرّأس السّابع – الأمبراطورية الرومانية المُقَدَّسة. ومع أنّها، قد أصيبَت بجُرْحٍ مُمِيت ولاذَت بالصّمت لفترة، إلاّ أنّ جرحها المُميت هذا، قد انْدَمَل منذ ذلك الحين، لذا، فإنّ الرّأس السّابع هو حيّ، ولكنّ الوقت لم يَحِنْ بَعْد لبلوغ ذُرْوَة أهدافه، وتتميم كلمة الله المُخْتَصَّة به – "ومتى يأتي، فمن الطبيعي ومن الضّروري أيضاً بالنّسبة إليه، أن يبقى زماناً وَجيزاً. إنّ الوحش البَرّي الذي كان فيما مضى، وليس الآن، هو نفسه (ملك) ثامن أيضاً، وهو يخرج من السّبعة كمَصْدرٍ له، وإلى الهلاك يَمْضي". على مِثال "القرن الصغير" الذي طلعَ من بين العشرة قرون الّتي كانت على الوحش الغيْر قابِل للوصف، في رؤيا دانيال (دانيال 7)، والذي لم يكن القرن الحادي عشر (بما أنّه كان قرناً دينيّاً ذو طموحات سياسية)، فهكذا هي الحال أيضاً، بالنّسبة للوحش الموجود في رؤيا يوحنا، والذي لم يكن في الحقيقة، مملكة ثامنة (لقد كان دينيّاً ولكنه يُخفي طموحات سياسية)، لأنّه يخرج من بين السّبعة. إنّ مصدر "القرن الصّغير" كان روما، واحدة من القرون العشرة، فهكذا وبشكل مُماثِل، يبدو أنّ مصدر "[الملك]الثامن"، الموجود بين الرؤوس السّبعة هذه، هو الرّأس السّابع، أي الأمبراطورية الرومانية المُتَجَدِّدَة والمُنَقَّحَة.

لذلك فإنّ **الرأس السّابع** (وبالرّغم من أنّه قد أُظْهِر سابقاً ليوحنّا وقد كان مَذبوحاً، وشُفِيَ لاحقاً) **"لَمْ يَأْتِ بَعْدُ"**، لأنّ هذه الرؤية تُشير إلى الوحش الرّوماني ذي **العشرة قرون الّتي سوف تُتَوَّج فيما بعد**، وتُشير أيضاً إلى رأس **الكنيسة الكاثوليكية الرومانية (المرأة الجالسَة على الوحش) بصفته قائده.** من هنا، يتأكّد بأنّ الوحش هو مملكة ثامنة، إنّما أصله يَكْمُن في الرؤوس السّبعة، وفي الرّأس السّابع، بصفته المصدر الرّئيسي، والّذي يَصعد من عُمق الهاوية نفسها. فهو سوف يعود حيّاً، حين يصبح البابا نفسه، هو الشّيطان المُتَجَسِّد ويَبْسُط نفوذه وسيطرته على الإتحاد الأوروبي.

لتَعْزيزِ فهمِنا حِيال هذه الرّؤية، دَعُونا نَتَمَعَّن في رؤيا دانيال عن الوحش الرابع.

دانيال 7:7: بَعْدَ هذَا كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا بِحَيَوَانٍ رَابِعٍ هَائِلٍ وَقَوِيٍّ وَشَدِيدٍ جِدًّا، وَلَهُ أَسْنَانٌ مِنْ حَدِيدٍ كَبِيرَةٌ. اَكَلَ وَسَحَقَ وَدَاسَ الْبَاقِيَ بِرِجْلَيْهِ. وَكَانَ مُخَالِفًا لِكُلِّ الْحَيَوَانَاتِ الَّذِينَ قَبْلَهُ، وَلَهُ عَشَرَةُ قُرُونٍ.
دانيال 7:8: كُنْتُ مُتَأَمِّلاً بِالْقُرُونِ، وَإِذَا بِقَرْنٍ آخَرَ صَغِيرٍ طَلَعَ بَيْنَهَا، وَقُلِعَتْ ثَلاَثَةٌ مِنَ الْقُرُونِ الأُولَى مِنْ قُدَّامِهِ، وَإِذَا بِعُيُونٍ كَعُيُونِ الإِنْسَانِ فِي هذَا الْقَرْنِ، وَفَمٍ مُتَكَلِّمٍ بِعَظَائِمَ.
دانيال 7:19: حِينَئِذٍ رُمْتُ الْحَقِيقَةَ مِنْ جِهَةِ الْحَيَوَانِ الرَّابِعِ الَّذِي كَانَ مُخَالِفًا لِكُلِّهَا، وَهَائِلاً جِدًّا وَأَسْنَانُهُ مِنْ حَدِيدٍ وَأَظْفَارُهُ مِنْ نُحَاسٍ، وَقَدْ أَكَلَ وَسَحَقَ وَدَاسَ الْبَاقِيَ بِرِجْلَيْهِ،
دانيال 7:20: وَعَنِ الْقُرُونِ الْعَشَرَةِ الَّتِي بِرَأْسِهِ، وَعَنِ الآخَرِ الَّذِي طَلَعَ فَسَقَطَتْ قُدَّامَهُ ثَلاَثَةٌ. وَهذَا الْقَرْنُ لَهُ عُيُونٌ وَفَمٌ مُتَكَلِّمٌ بِعَظَائِمَ وَمَنْظَرُهُ أَشَدُّ مِنْ رُفَقَائِهِ.
دانيال 7:21: وَكُنْتُ أَنْظُرُ وَإِذَا هذَا الْقَرْنُ يُحَارِبُ الْقِدِّيسِينَ فَغَلَبَهُمْ،

دانيال 7:22: حَتَّى جَاءَ الْقَدِيمُ الأَيَّامِ، وَأُعْطِيَ الدِّينُ لِقِدِّيسِي الْعَلِيِّ، وَبَلَغَ الْوَقْتُ، فَامْتَلَكَ الْقِدِّيسُونَ الْمَمْلَكَةَ.
دانيال 7:23: فَقَالَ هكَذَا: أَمَّا الْحَيَوَانُ الرَّابِعُ فَتَكُونُ مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ عَلَى الأَرْضِ مُخَالِفَةٌ لِسَائِرِ الْمَمَالِكِ، فَتَأْكُلُ الأَرْضَ كُلَّهَا وَتَدُوسُهَا وَتَسْحَقُهَا.
دانيال 7:24: وَالْقُرُونُ الْعَشَرَةُ مِنْ هذِهِ الْمَمْلَكَةِ هِيَ عَشَرَةُ مُلُوكٍ يَقُومُونَ، وَيَقُومُ بَعْدَهُمْ آخَرُ، وَهُوَ مُخَالِفٌ الأَوَّلِينَ، وَيُذِلُّ ثَلاَثَةَ مُلُوكٍ. (لقد حدثَ هذا بعد سقوط الأمبراطورية الرومانية سنة ٤٧٦ ب.م.، إثر غزوات بعض القبائل البربريّة لها)
دانيال 7:25: وَيَتَكَلَّمُ بِكَلاَمٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ وَيُبْلِي قِدِّيسِي الْعَلِيِّ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ يُغَيِّرُ الأَوْقَاتَ وَالسُّنَّةَ، وَيُسَلَّمُونَ لِيَدِهِ إِلَى زَمَانٍ وَأَزْمِنَةٍ وَنِصْفِ زَمَانٍ.
دانيال 7:26: فَيَجْلِسُ الدِّينُ وَيَنْزِعُونَ عَنْهُ سُلْطَانَهُ لِيَفْنَوْا وَيَبِيدُوا إِلَى الْمُنْتَهَى.
دانيال 7:27: وَالْمَمْلَكَةُ وَالسُّلْطَانُ وَعَظَمَةُ الْمَمْلَكَةِ تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ تُعْطَى لِشَعْبِ قِدِّيسِي الْعَلِيِّ. مَلَكُوتُهُ مَلَكُوتٌ أَبَدِيٌّ، وَجَمِيعُ السَّلاَطِينِ إِيَّاهُ يَعْبُدُونَ وَيُطِيعُونَ.

إنّ القرون العشرة الّتي يَحْمِلُها الوحش الرّابع، هي بالنّسبة إلينا الآن، تاريخٌ قد مضى. إنّما يَبقى على الوحش أن يَتَحَوَّل إلى سلطة عالمية مُهَيمِنَة، لكي يَفْتَعِلَ حرباً مع قدّيسي الله، وبعدئذٍ، يُسْحَق من الرّب يسوع المسيح لدى مَجيئِه الثاني. على رغم الإخْتلاف من حيث المَظْهر الخارجي، فإنّ الوحش الذي رآه يوحنا، هو نفسه ذاك الوحش "المُتَنَوِّع" الّذي ظَهَر في رؤيا دانيال، إلاّ أنّه (في هذا الإصحاح)، يظهر ليوحنّا في شكله النهائي – [(إنّه) أمبراطورية رومانية مُتَجَدِّدة ومُعَدَّلَة خاضِعَة لإمْرَة البابا وسلطته، الّذي في تلك السّاعة، سوف يكون قد أصبح إبليس المُتَجَسِّد] – والّذي سينتهي إلى خَرابٍ ودمارٍ على يد الله.

بناءً عليه، فإنّ **"الْوَحْشَ** الّذي **كَانَ وَلَيْسَ الآنَ، مَعَ أَنَّهُ كَائِنٌ"**، والرأس السّابع الذي **"لَمْ يَأْتِ بَعْدُ"** يُعرّفُنا بأنّ ثَمَّةَ أمبراطورية رومانية مُنَقَّحَة ومُتَجَدِّدَة، سوف تُمْنَح قوّةً وسلطةً من الهاوية، وهي ستأتي بعد أن تُخْتَطَف العروس- الكنيسة. بسبب تَفاقُم الوضع المُتَدَهْوِر في العالم، يبحث البشر دائماً عن السّلام ويَسْعون إليه. لذا، فإنّ أمَم العالم سوف يَتَطَلَّعون إلى رجلٍ قادرٍ على تَوْطيد هذا السّلام المَنْشود، وذاك الرجل، هو البابا.

رجل السلام

إنّ النّظرة إلى البابا على أنّه "رجل السّلام"، راحَت تَتَعاظَم أكثر فأكثر في أذهان البشر. فكلّ خطابٍ يَتَفَوَّه به، تُذيعه وتَنشره كافّة وسائل الإعلام المُخْتَلفة في أنحاء العالم أجمع، بالإضافة إلى أنّ الملايين من النّاس يَتَوَجَّهون إليه من أجل الحصول على بعض الأجوبة، أو من أجل إرشادٍ سياسي. نعم، إنّ "رئيس السّلام" **الروماني**، بابا الكنيسة الرومانيّة، سوف يُقيم عَهْداً، يَتَعَلّق بالوضع في الشرق الأوسط، مع قادة وزعَماء إسرائيل والعالم السياسيّين والدّينيين. يُفْتَرَض بهذا الميثاق المُحْكَم والمَتين، أن يدوم لفترة سبع سنين. ولكن، في مُنتَصَف تلك الحَقَبَة من السّنوات السّبع، سوف يَتَجسّد روح الضّد المسيح الخارج من الهاوية، في الشّخص المَدْعو "رئيس السّلام"، والّذي حينئذٍ، سوف يُسَيْطِر على الوحش.

سوف يَشْرَع الضّد المسيح بإدخال العالم أجمع في زمن ضيقة عظيمة، ويشنّ حرباً على قدّيسي العليّ (دانيال 9:27) ويُثير فَيَضاناً ضدّ إسرائيل (رؤيا 12). وهذا كُلّهُ، سوف يَتمّ كما هو مُتَنَبَّأ بِهِ على لسان إرميا النبي – وقت ضيق على يعقوب (إرميا 30:7). إنّه سيكون زمناً مُرَوِّعاً ومُرْعِباً لدرجة، لن يَسْلم فيها أيّ جسد من الأذى والضّرر. ولكن من أجل إسرائيل، مُخْتاري الله، (أشعياء 65:22 ;45:4؛ متّى 24:22) سوف يُقَصِّر

الله القدير، فترة الضّيقة العظيمة تلك، (بعد ثلاث سنوات ونصف) من خلال سَكْب مُحْتوى الجامات السّبع من الضّربات على الأرض، الواحدة تِلْوَ الأخرى. وهذه الضّربات، إنّما هي سِخْط وغضب الله التي سوف تُصَبّ على الأشرار. إنّها فترة **"يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمُ الْمَخُوفُ"** (يوئيل 2:31؛ أعمال 2:20).

سوف يستمرّ غضب الله لمدّة ثلاثين يوماً، تَتَرافَق مع عودة مسيح الرّب مَصْحوباً بِقدّيسيه لكي يُجري الدّينونة على مملكة الوحش ويُدمّرها. عندما يأتي المسيّا (مسيح) إسرائيل **"مَعَ جَمِيعِ قِدِّيسِيهِ"**، (١تسا 3:13؛ يهوذا 1:14) **"حِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ"** (متى 24:30). (إقرأوا من فضلكم، سفر العدد 13:2؛ يشوع 14:1 ;11:23 وحزقيال 45:8). نعم، سوف تَنوح جميع قبائل **أرض** إسرائيل، مِثْلَما يَنوح أحدُهُم على وحيدٍ له (في اليونانية: **ge**، تُرْبَة، أرض). **"وَأُفِيضُ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ رُوحَ النِّعْمَةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ، فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ، الَّذِي طَعَنُوهُ، وَيَنُوحُونَ عَلَيْهِ كَنَائِحٍ عَلَى وَحِيدٍ لَهُ، وَيَكُونُونَ فِي مَرَارَةٍ عَلَيْهِ كَمَنْ هُوَ فِي مَرَارَةٍ عَلَى بِكْرِهِ. فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَعْظُمُ النَّوْحُ فِي أُورُشَلِيمَ كَنَوْحِ هَدَدْرِمُّونَ فِي بُقْعَةِ مَجِدُّونَ. وَتَنُوحُ الأَرْضُ عَشَائِرَ عَشَائِرَ عَلَى حِدَتِهَا: عَشِيرَةُ بَيْتِ دَاوُدَ عَلَى حِدَتِهَا، وَنِسَاؤُهُمْ عَلَى حِدَتِهِنَّ. عَشِيرَةُ بَيْتِ نَاثَانَ عَلَى حِدَتِهَا، وَنِسَاؤُهُمْ عَلَى حِدَتِهِنَّ. عَشِيرَةُ بَيْتِ لاَوِي عَلَى حِدَتِهَا، وَنِسَاؤُهُمْ عَلَى حِدَتِهِنَّ. عَشِيرَةُ شَمْعِي عَلَى حِدَتِهَا، وَنِسَاؤُهُمْ عَلَى حِدَتِهِنَّ. كُلُّ الْعَشَائِرِ الْبَاقِيَةِ عَشِيرَةٌ عَشِيرَةٌ عَلَى حِدَتِهَا، وَنِسَاؤُهُمْ عَلَى حِدَتِهِنَّ "** (زكريا 12:10-14).

إنّ الله، سوف يَدْعو جميع المُخْتارين من بين قبائل إسرائيل، للعودة إلى أرض الميعاد، الّتي هَجَروها في وسط الأسبوع السبعين لدانيال، هرباً من غضب الضّد المسيح. **"فَيُرْسِلُ مَلاَئِكَتَهُ بِبُوقٍ عَظِيمِ الصَّوْتِ، فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الأَرْبَعِ الرِّيَاحِ، مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا"** (متى 24:31). وحينئذ، سوف يُنَظِّف المسيح يسوع هيكل أورشليم ويُطهِّرُهُ، ومن ثَمَّ، يدين أمم الأرض في فترة الخمس والأربعين يوماً التالية، قبل أن يبدأ بحُكْم العالم. إقرأ دانيال 12:11-12و متى 25:31-46.

ألعشرة القرون – الإتحاد الأوروبي

١٢: وَالْعَشَرَةُ الْقُرُونِ الَّتِي رَأَيْتَ هِيَ عَشَرَةُ مُلُوكٍ لَمْ يَأْخُذُوا مُلْكًا بَعْدُ، لكِنَّهُمْ يَأْخُذُونَ سُلْطَانَهُمْ كَمُلُوكٍ سَاعَةً وَاحِدَةً مَعَ الْوَحْشِ.
١٣: هؤُلاَءِ لَهُمْ رَأْيٌ وَاحِدٌ، وَيُعْطُونَ الْوَحْشَ قُدْرَتَهُمْ وَسُلْطَانَهُمْ.

سوف تستمرّ القرون العشرة هذه ، (الّتي تشكّلت على أعقاب أراضي الأمبراطورية الرومانيّة القديمة) في العَيْش في حالة الخِصام والعَداوَة فيما بينها، حتى في ظلّ العهد الّذي رَسَّخَه "رئيس السّلام"، بهدف إرساء السّلام في العالم، وخاصّةً في مِنطقة الشرق الأوسط. بالرّغم من أنّ الإتحاد الأوروبي، **"بَعْضُهُ مِنْ حَدِيدٍ وَالْبَعْضُ مِنْ خَزَفٍ"** (دانيال 2)، إلاّ أنّه، سوف يتوجّب عليهم أن يتعلّموا كَيْفِيّة التّصَرُّف واتّخاذ المَواقف الجَديرة بمَوْقِعِها كمَمْلكة، إذا جاز التعبير. فينبغي عليهم التّغلّب على ضُعُفاتهم، لكي يُصبحوا سلطةً ذات قوّةٍ فِعْليَّة وحقيقيَّة في العالم. وفي سبيل تحقيق هذا الأمر، سوف يكون عليهم القَبول بمَشورةِ أحدٍ ما، يملك الكفاءَة والمَقدِرَة على توجيههم وإرشادِهم؛ شخصٌ ما، كان معهم وفي وسْطِهم لِقُرونٍ عديدة؛ أحَدٌ يَمْتلك السّلطة، القوّة والمال الكفيلة بتوفير بعض النفوذ لهم؛ أنسانٌ ما، يلجأ إليه العالم كمُرْشِدٍ ومُوَجِّهٍ له. حقّاً، سوف يكون عليهم التّطَلُّع إلى بابا الكنيسة الرّومانية الكاثوليكيّة (والتي هي **"الزَّانِيَةِ الْعَظِيمَةِ الْجَالِسَةِ عَلَى الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ"**). وتذكّروا، أنّ الوحش سوف يَحْظى بِتَجَسُّدٍ روحيٍّ من الهاوية، فيظْهَر وكأنّه "ثامن"، إنّما الأمر

ليس كما يبدو، إذ إنّ الشيطان سوف يُلْقي بنفسه بقوّةٍ على البابا، رأس الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، ويَرْكَب على الوحش.

عندما تتطلّع القرون العشرة إلى **"أُمِّ الزَّوَانِي وَرَجَاسَاتِ الأَرْضِ"** ويُخضِعون أنفسهم لإمْلاءاتها وأوامِرِها، فإنّهم سوف يتْبَعون الطّريق الّذي تختاره هي، حيث أنّها تُمْسِك بزِمام الأمور وتَتَحَكَّم بمَقاليد الحكم، بما أنّها تمتطي الوحش. في ظلّ هيمنة وسَطوة الوحش الخارج من الهاوية ، فإنّهم حينئذ، سوف يتسلّمون السّلطة، بصفتهم ملوكاً، في تلك السّاعة المُعَيَّنَة من الله. وتلك السّاعة الواحدة، أي (فترة وجيزة) من الزمن سوف تكون في وسط الأسبوع السّبعين من أسابيع دانيال، عندما **"طُرِحَ التِّنِّينُ الْعَظِيمُ، الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ الْمَدْعُوُّ إِبْلِيسَ وَالشَّيْطَانَ، الَّذِي يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ، طُرِحَ إِلَى الأَرْضِ، وَطُرِحَتْ مَعَهُ مَلاَئِكَتُهُ"** (رؤيا 12:9).

١٤: هؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، وَالْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ.
١٥: ثُمَّ قَالَ لِيَ: الْمِيَاهُ الَّتِي رَأَيْتَ حَيْثُ الزَّانِيَةُ جَالِسَةٌ، هِيَ شُعُوبٌ وَجُمُوعٌ وَأُمَمٌ وَأَلْسِنَةٌ.
١٦: وَأَمَّا الْعَشَرَةُ الْقُرُونِ الَّتِي رَأَيْتَ عَلَى الْوَحْشِ فَهؤُلاَءِ سَيُبْغِضُونَ الزَّانِيَةَ، وَسَيَجْعَلُونَهَا خَرِبَةً وَعُرْيَانَةً، وَيَأْكُلُونَ لَحْمَهَا وَيُحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ.

بالتّأكيد، ومن دون أدنى شك، فإنّ الضّد المسيح المَوجود في الكنيسة الزّانية، سوف يَسْتَخْدِم القرون العَشْرة هذه للمُساعدة في البحث عن اليهود الأُمَناء والعذارى الجاهلات، من أجل تَدْميرِهم وإهلاكِهم، خلال فترة الضّيقة العظيمة، عندما سيُثير فيضاناً ضدّ شعب الله (دانيال9:27؛ رؤيا 17-7:9 ;12:13-17)، فهذا هو قَصْد الشّيطان الوَحيد، من خلال الإيحاء إلى الضّد المسيح، في سبيل تَحْقيق هدفه القاضي بإهلاك أكبر عدد مُمْكِن من شعب الله. ولكن، في نهاية السّنوات الثلاث والنصف، سوف يُبْغِض **"هؤُلاَءِ** (القرون العشرة) **الزَّانِيَةَ، وَيَجْعَلُونَهَا خَرِبَةً وَعُرْيَانَةً** (أي يُجَرِّدونها من زينتِها)، **وَيَأْكُلُونَ لَحْمَهَا** (أي إنّهم سوف يَسْتَوْلون على ممتلكاتها ويُصادرونها) **وَيُحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ** (يُدَمِّرونها)**"**. لماذا؟ - رُغْم أنّ شعوب الإتّحاد الأوروبي كانوا مُتأثِّرين إلى حد كبير، بالرّوح الرّومانية، فإنّ أيْديولوجِيَّتِهم السياسية تنتمي أساساً إلى الشّيوعيّة (شيوعية-أوروبية). فالشّيوعية والرّومانية لا يُمْكنهما الإختلاط معاً، ولا يَرْغبان أصلاً في ذلك، غير أنّ لديهما شيء مشترك؛ فكلاهما ضدّ- كلمة (الله) لأنّ الرّوح الشّيطاني الجهنّمي نفسه، هو من يُسيِّرهما ويُلهِمُهُما. إذاً، بعد فترةٍ من الإضْطِجاع مع الزانية، فالقرون العشرة هذه، سوف تَسْأم منها وتُبْغضها، وذلك، عندما يَعَوْنَ حقيقتها، ومثلما تصَرّفت ممالك ودول عدّة عبر التاريخ الماضي، فإنّ القرون العشرة هذه، سوف تَقوم بالأمر نفسه: فسَتَنْتَفِض ضدّها وتُقاومُها، وتَتَخَلّص منها!

نعم، إنّ القرون العشرة هذه، سوف تُدَمِّر **"الزَّانِيَةَ الْعَظِيمَةَ الْجَالِسَةِ عَلَى الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ"** والّتي **"هِيَ شُعُوبٌ وَجُمُوعٌ وَأُمَمٌ وَأَلْسِنَةٌ"**، الْمُتَحَدِّرَة في المقام الأوّل، من منطقة العالم النّبوي. إنّ تدمير الزانية، سوف يحصل عند نهاية فترة الضّيقة العظيمة مباشرةً، قبل عودة المسيح يسوع وقدّيسيه إلى الأرض بوقت قصير. وبعدئذ، فإنّ القرون العشرة تلك، **"سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، وَالْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ".**

١٧: لأَنَّ اللهَ وَضَعَ فِي قُلُوبِهِمْ أَنْ يَصْنَعُوا رَأْيَهُ، وَأَنْ يَصْنَعُوا رَأْيًا وَاحِدًا، وَيُعْطُوا الْوَحْشَ مُلْكَهُمْ حَتَّى تُكْمَلَ أَقْوَالُ اللهِ.

إنتبهوا، إنّ القرون العشرة، سوف تُنَفِّذ بالضّبط، كلّ ما سَبَقَ لله أن عيّنه وحَدَّدَه لها لكي تَقوم به. فمن أجل كَسْب السلطة، سوف يَتَوَجَّب على القرون العشرة هذه، تسليم زِمام أمور مَمالكها لِسَيْطَرَة الوحش وهَيْمَنته، الّذي، سوف يُعْهَد بأمْر رئاسِتِهِ وسلطانه إلى الزّانية العظيمة. ولكن، عندما تتمّ أقوال الله، فإنّ هذه (أي القرون العشرة)، وبالتّعاوُن مع روح الوحش، سوف يُدَمِّرون الكنيسة الكاثوليكية الرّومانية، وسيَتَخَلّون عنها نهائياً ويَفْضَحونها ويُخَرِّبونها، ومن ثَمَّ يَنْهَبون ثَرَواتها ويَهدِمونها. (لا رَيْب إنّ مدينة الفاتيكان، المَقَرّ الرئيسي للكنيسة الرومانية بالذات، سوف تحترق وتُدَمَّر تماماً بِفِعْلِ إنفجارٍ نَوَوِيٍّ كبير).

أيها الأحبّاء، إنْ كان بِمَقْدور الله القيام بجميع هذه الأمور، في سبيل إتمام قصده، فإنّه بالتأكيد، سوف يكون قادراً على إنجاز عملٍ ما، الّذي من شأنه إعْداد العروس للطّاعة والكَمال. نعم، **فهو** سوف يُحَقِّق هذا الأمر، لأنّه قد سَبَق وعَيَّنَهُ لكي يكون هكذا، وِفْقاً لِكلمته ومَشيئته. وبِفَضْلِ خُدّام الله المَمْسوحين لِرسالة نِهاية الزّمن، فإنّ عروس المسيح سوف تَسْتَحْوِذ على وِحْدَة (وحدانيّة) الكلمة وتَنْطُق بالحقيقة نفسها. آمين.

١٨: وَالْمَرْأَةُ الَّتِي رَأَيْتَ هِيَ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي لَهَا مُلْكٌ عَلَى مُلُوكِ الأَرْضِ.

"ألمرأة"، هي تلك المدينة العظيمة المَدْعُوَّة **"سِرٌّ. بَابِلُ الْعَظِيمَةُ أُمُّ الزَّوَانِي وَرَجَاسَاتِ الأَرْضِ"**. إنّها الزّانية العاهِرة، والأكثر حقارةً على وجه الأرض في نظر الله. إنّها ليست روما أو مدينة الفاتيكان الصّغيرة (أصغر دولة في العالم، حيث لا يَتَعَدّى عدد سكّانها الألف نسمة، يقطنون على أرضٍ تبلُغُ مساحتها حوالي الأربعة وأربعين هكتاراً)، فتلك، هي مَقَرّها الرّئيسي فقط. إنها كنيسة روما، الكنيسة الرّومانية الكاثوليكية، التي تَسود على مَمالك هذه الأرض. إنّها نَسْخة مُزَيَّفَة لمدينة الله المُقَدَّسَة، أورشليم الجديدة التي تاقَ إليها وانتظرها إبراهيم (عبرانيين 11:10)، والّتي شاهدَها يوحنا في رؤياه على أرض جزيرة بَطْمُس (رؤيا 21:2). إنها المدينة الوحيدة الّتي ليس لها حدود، والّتي يَخْضَع لها العظماء والملوك ويَخْشَعون أمامها، ويهابونها. في حين أنّ مدينة الله السّماوية الحقيقيّة، هي مدينة روحيّة وحسْب، فإنّ المدينة العظيمة الزانية هذه، هي مدينة روحيّة وسياسية على حدّ سواء. ومن المُؤَكّد أنّها مثلما تغزو وتُدَمِّر النّفوس، فهي بدورها، سوف تَهْلَك وتُدَمَّر. إنّ الوحش الّذي سوف تمتطيه، هو بالتأكيد، من سيتولّى إحراقها وتدْميرها بالنار إلى التّمام، بحَسَب أقوال ملاك الرّب النّبويّة الّتي تَوَجّهَ بها إلى يوحنا (في بداية هذا الإصحاح): **"فَأُرِيَكَ دَيْنُونَةَ الزَّانِيَةِ الْعَظِيمَةِ الْجَالِسَةِ عَلَى الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ، الَّتِي زَنَى مَعَهَا مُلُوكُ الأَرْضِ، وَسَكِرَ سُكَّانُ الأَرْضِ مِنْ خَمْرِ زِنَاهَا"**. آمين.

*** ***

رؤيا إصحاح ١٨:

تُسَجِّل رؤيا الإصحاح العاشر، بعضاً من الأحداث الّتي سوف تَجْري مُباشرةً، قبل حصول الإختطاف. ثَمَّة رسالةً قد أعْطِيَت، هَدَفُها إعْداد عناصر العروس الأحياء لكي يَتَحَوَّلوا، إستعداداً لملاقاة الرّب يسوع في الهواء. لن يكون هناك الكثير من المسيحيّين الّذين سوف يَحْظَوْنَ بِنِعْمَة الإختطاف (أي الّذين سوف يُخْتَطَفون). أيّاً كان عدد خدّام الله المُبارَكين الّذين أُرْسِلوا، ومن غير المُهِمّ أيضاً، كم كان عدد المَرّات التي كُرِزَ فيها بكلمة الله من أجل دَعْوة المؤمنين إلى الفِرار والإنْفِصال عن المسيحيّة المُرْتَدَّة، فإنّ الكنيسة الرّومانية الكاثوليكية، لاتزال تَسود وتُسَيْطِر، وهي حتى، آخِذَة بالنموّ والإزدهار، كما أنّ البروتستانت من جِهَتِهم أيضاً، سوف يُواصِلون إحْراز النَّجاح في أنْشِطتهم الدّينية. أمّا بالنّسبة للعذارى الجاهلات، إضافةً إلى عدد كبير من المسيحيّين البروتستانت المُتديّنين، فإنّهم سوف يُتْرَكون لمُواجَهَة غضب الضّد المسيح.

يَرِد في الإصحاح الّذي بين أيدينا، المَزيد من التّفاصيل حَوْل **"دَيْنُونَةَ الزَّانِيَةِ الْعَظِيمَةِ الْجَالِسَةِ عَلَى الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ"** (رؤيا 17:1)، في الوقت الّذي يكون فيه، المئة والأربع وأربعين ألفاً من **عبيد الله اليهود، يَكْرِزون** برسالتهم – **"ثُمَّ رَأَيْتُ مَلاَكًا آخَرَ طَائِرًا فِي وَسَطِ السَّمَاءِ مَعَهُ بِشَارَةٌ أَبَدِيَّةٌ، لِيُبَشِّرَ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ وَكُلَّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ، قَائِلاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: خَافُوا اللهَ وَأَعْطُوهُ مَجْدًا، لأَنَّهُ قَدْ جَاءَتْ سَاعَةُ دَيْنُونَتِهِ، وَاسْجُدُوا لِصَانِعِ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَالْبَحْرِ وَيَنَابِيعِ الْمِيَاهِ. ثُمَّ تَبِعَهُ مَلاَكٌ آخَرُ قَائِلاً: سَقَطَتْ، سَقَطَتْ بَابِلُ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ، لأَنَّهَا سَقَتْ جَمِيعَ الأُمَمِ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ زِنَاهَا"** (رؤيا 14:6-8). إنّ صراخ المئة والأربعة وأربعين ألفاً من **عبيد الله اليهود الأطهار**، سوف يعلو (رؤيا 14:4) ضدّ النظام البابلي في الكنائس المُنَظَّمَة، طيلة فترة النّصف الثاني من أسبوع دانيال السّبعين. ورسالتهم هذه، بسيطة كِفايَةً، لكي يفهمها ويستوعبها جميع سكّان الأرض في تلك الأيام الآتية: **"خَافُوا اللهَ...، أَعْطُوهُ مَجْدًا... وَاسْجُدُوا له"**. بالرّغم من عدم وُرودِه في هذا الإصحاح، إلاّ إنّنا نعلم يَقيناً بأنّ الله، خلال هذه الفترة من الزمن، يَتَعامل في المَقام الأوّل، مع بعض اليهود الأمَناء والعذارى الجاهلات. وهاتان المَجموعتان من البشر سوف يَتَأثّرون بشكلٍ هائلٍ، بِخِدْمَة المئة والأربع وأربعين ألفاً. ومن جَرَّاء خُضوعِهم وطاعتِهم للكلمة، فإنّهم سوف يُقدِّمون حياتَهُم على مذبح الشّهادة. إنّهم الجمع الكثير **"الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الضِّيقَةِ الْعَظِيمَةِ، وَقَدْ غَسَّلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوا ثِيَابَهُمْ فِي دَمِ الْخَرُوفِ"**، الذين رآهم يوحنا واقفين أمام عرش الخروف (رؤيا 7:14).

سقوط سر، بابل

بما أنّ الضّربات السّبع الأخيرة لِغَضَب الله، تُصَبّ أثناء دينونة الأشرار والنّظام الوحشي (رؤيا 16)، فإنّ الرّسول يوحنّا قد رأى مَفاعيلَها وتأْثيراتِها على سرّ بابل، الزّانية العظيمة (رؤيا 17). وأخيراً، شاهد يوحنّا في رؤيا، **سُقوطَها** المُدَوّي.

١: ثُمَّ بَعْدَ هذَا رَأَيْتُ مَلاَكًا آخَرَ نَازِلاً مِنَ السَّمَاءِ، لَهُ سُلْطَانٌ عَظِيمٌ. وَاسْتَنَارَتِ الأَرْضُ مِنْ بَهَائِهِ.
٢: وَصَرَخَ بِشِدَّةٍ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: «سَقَطَتْ! سَقَطَتْ بَابِلُ الْعَظِيمَةُ! وَصَارَتْ مَسْكَنًا لِشَيَاطِينَ، وَمَحْرَسًا لِكُلِّ رُوحٍ نَجِسٍ، وَمَحْرَسًا لِكُلِّ طَائِرٍ نَجِسٍ وَمَمْقُوتٍ.

بِمُقارنَة الملاك الظّاهِر هنا، مع الملاك الآخر المَوْجود في الإصحاح العاشر، فإنّ عدداً لا بأس به من المسيحيّين، يعتقدون بأنّ الملاك الموجود في هذا الإصحاح، هو الرّب يسوع المسيح في شكلٍ ملائكي، نَظَراً لِوُرود الأوْصاف التّالية: **"لَهُ سُلْطَانٌ عَظِيمٌ"، "اسْتَنَارَتِ الأَرْضُ مِنْ بَهَائِهِ"** و**"صَرَخَ بِشِدَّةٍ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ"**. لقد كانت اللّغة الّتي اسْتَخْدَمها الرّسول يوحنا في الإصحاح العاشر، واضحة ولا تدعو للشّك على الإطلاق، لأنّه قد تَعَرَّف على هَوِيَّة الكائن الّذي شاهده في تلك الرّؤية. غير أنّ، الملاك البارز هنا، هو ملاك قويٌّ ومُتَسَلّطٌ جدّاً، ذو رُتْبَةٍ أو مَنْزِلَة عالِيَة ورَفيعَة، ومَجْد الرّب يُرافِقُهُ، بينما يَصْرُخُ بِقوّة، وبِصوته العظيم، الذي سوف يُوقِع بكلّ تأكيد، الرُّعب والذُّعر في قلوب البشر، إذ أنّه يُذيع للعالم أجمع، خبر دَمار بابل العظيمة وسقوطها.

بما أنّ زمن الضّيقة العظيمة يُوشِكُ على نهايته، كان يَنْبَغي على المئة والأربع وأربعين ألفاً من عبيد الله **اليهود**، إعْلان خبر سقوط الزانية العظيمة. **"سَقَطَتْ! سَقَطَتْ بَابِلُ الْعَظِيمَةُ! وَصَارَتْ مَسْكَنًا لِشَيَاطِينَ، وَمَحْرَسًا لِكُلِّ رُوحٍ نَجِسٍ، وَمَحْرَسًا لِكُلِّ طَائِرٍ نَجِسٍ وَمَمْقُوتٍ". إنّ إعلان ذلك النّبأ، هو** ذُرْوَة خدمتهم.

تَأَمَّلوا بمدينة بابل القديمة والعظيمة، وما أصْبَحَت عليه (أرمياء51-50). ثمّ قارِنوها مع بابل الدّينيّة. لقد كانت في الأزمنة القديمة، كلّ واحدةٍ من المدن العظيمة، تُوَفِّر مَلْجأً آمناً جدّاً. ومدينة بابل، كانت إحداها، فلقد كانت مدينة كبيرة، تُحيط بها أسوار عالية، سَميكة ومتينة جدّاً. وكانت مُحَصَّنَة بشكلٍ لافت، نظراً لامتلاكها ثروةً هائلة، وكانت خَزائنَها تَحْفَل بالكنوز والسِّلع الفاخِرَة، وقد إجْتَذَبَت إليها الشّعوب من جميع أنحاء العالم. لقد اعتقد السكّان القاطِنين فيها، بأنّها مدينة مَنيعَة وحَصينَة، وسوف تبقى قائِمَة وصامِدَة إلى الأبد. إنّه الإعْتقاد نفسُه، الّذي يُراوِد جميع الأفراد الّذين يَتَوافَدون إلى بابل الدّينية. غير أنّ دينونة الله قد أتَتْ على بابل القديمة، وتلك المَدينة المُحَصَّنَة، قد تَداعَت وهَوَت، إثْرَ هجومٍ عنيفٍ شنَّته عليها مادي وفارس، فأَضْحَتْ حُطاماً وخَراباً، وصارَت مَلْجَأً للطُّيور الجَوارِح والحيوانات البَاحِثَة عن الطّعام في كُوَم النّفايات. هذا تماماً، ما سوف يكون عليه الوَضْع في بابل الدّينية. بالرّغم من المعنى المَجازي المُسْتَخْدَم هنا، فإنّ المَغْزى الكامِن وراء المُناداة الّتي أطلقَها الملاك، يبقى نفسه، أي، "خرابٌ مُطْلَق ودَمار شامِل وكامِل؛ ومَسْكَن لكلّ طائرٍ جارِحٍ نَجِسٍ وللشياطين" (أشعياء 15-34:14 ;22-13:19). وهكذا، في اللّحظة الحاضرة هذه، قد أصبح الإتّحاد المَسْكوني التّابِع لهذه الزانية الدينية العظيمة، ولبناتها الزواني المُتَدَيِّنات، مَسْكناً لكلّ روح نجس، (الّذي يعمل كل عمل شرّير) وسجنٍ لكلّ طائر قَذِر وبَغيض، الّذين يجتمعون معاً للمشاركة في تناوُل الجُثث القذرة – أي تعاليم وعقائد ومذاهب كاذبة ومغلوطة – من الّذين يضطجعون هناك.)

٣: لأَنَّهُ مِنْ خَمْرِ غَضَبِ زِنَاهَا قَدْ شَرِبَ جَمِيعُ الأُمَمِ، وَمُلُوكُ الأَرْضِ زَنَوْا مَعَهَا، وَتُجَّارُ الأَرْضِ اسْتَغْنَوْا مِنْ وَفْرَةِ نَعِيمِهَا.

لقد أعلن الملاك العظيم عن دينونة بابل العظيمة وعن دَمارها. وبِخِلاف عروس الخروف العَفيفَة، المدينة المُقَدَّسَة، أورشليم الجديدة، فإنّ هذه المرأة، سر بابل، قد زَنَت مع ملوك الأرض، و"سقطت جميع الأمم بِخَمْر غَضَب زِناها؛ **...وأصبح تجار الأرض أغنياء عبر سلطة وقوّة فسقها"** (Edition Bethel). من المُؤَكَّد، بأنّ الإتْجار ببضائعها الدّينية من غُفْرانات، قداديس، عبادة أوثان، خُرافات وتَسْوِيات وتَنازُلات دُنْيَوِيَّة، قد أسْهَمَ في تكوين ثروة طائلة لها ولتُجّارها. لقد جذبت قوّة روحها الشهوانية، إنّما المُتَغَطْرِسَة، العديدين لكي يَزنوا معها. إنّ سرّ بابل ليست زانية وحَسْب، إنّما هي **"أم الزّواني"**. وبناتها، الكنائس البروتستانتيّة المُنَظَّمَة، هنّ أيضاً مُذْنِبات مثلها تماماً، لأنّهنّ قد انْجَذَبْن إلى "سلطة فُجورها" وأصبحنَ مُرْتَدَّات. والكنيسة المُرْتَدَّة قاطِبَةً، أي – الأم الزانية وبناتها الزانيات على السّواء – تستحق غضب ضربات الله الأخيرة.

إنذار الله لشعبه

٤: ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتًا آخَرَ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: اخْرُجُوا مِنْهَا يَا شَعْبِي لِئَلاَّ تَشْتَرِكُوا فِي خَطَايَاهَا، وَلِئَلاَّ تَأْخُذُوا مِنْ ضَرَبَاتِهَا.
٥: لأَنَّ خَطَايَاهَا لَحِقَتِ السَّمَاءَ، وَتَذَكَّرَ اللهُ آثَامَهَا.

لماذا، آه لماذا، لا تطيع الكنائس البروتستانتية كلمة الرّب الإله؟ من الواضح أنها ارْتدّت عن الإيمان. إنّها تَنْجَذِب وراء إغراء أمّها "الصّالحة"، الّتي ستَجْمَع في حضنِها الرَّحْب كافّة بناتها، بما أنّ النّهاية تقترب. والنّهاية قد دَنَت! فكما سقطت مدينة بابل القديمة، هكذا أيضاً، سوف تسقط سر بابل العظيمة، بكل تأكيد! **"اهْرُبُوا مِنْ وَسْطِ بَابِلَ، وَانْجُوا كُلُّ وَاحِدٍ بِنَفْسِهِ. لاَ تَهْلِكُوا بِذَنْبِهَا، لأَنَّ هذَا زَمَانُ انْتِقَامِ الرَّبِّ، هُوَ يُوَدِّي لَهَا جَزَاءَهَا. بَابِلُ كَأْسُ ذَهَبٍ بِيَدِ الرَّبِّ تُسْكِرُ كُلَّ الأَرْضِ. مِنْ خَمْرِهَا شَرِبَتِ الشُّعُوبُ. مِنْ أَجْلِ ذلِكَ جُنَّتِ الشُّعُوبُ. سَقَطَتْ بَابِلُ بَغْتَةً وَتَحَطَّمَتْ. وَلْوِلُوا عَلَيْهَا. خُذُوا بَلَسَانًا لِجُرْحِهَا لَعَلَّهَا تُشْفَى! دَاوَيْنَا بَابِلَ فَلَمْ تُشْفَ. دَعُوهَا، وَلْنَذْهَبْ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى أَرْضِهِ، لأَنَّ قَضَاءَهَا وَصَلَ إِلَى السَّمَاءِ، وَارْتَفَعَ إِلَى السَّحَابِ"** (أرمياء 51:6-9؛51:45-59).

إنّ الشّركة مع بابل الدّينيّة، تعني الإشتراك في خطاياها وفي الضّربات المَحْفوظَة لها ولأتباعها، فمن غير المُسْتَحيل البقاء في ميدانها من دون التّلوّث بآثامها، "لأنّ خطاياها قد تَراكمَت إلى السماء، وتَذَكَّر الله آثامَها" (Numeric N.T.). نعم، لقد ارتكبت الخطايا الأكثر خُطورَةً وإفساداً، وذلك، بِتَجاهُلها لكلمة الله المقدسة وازدرائها بها بالإضافة إلى تَحَدّيها إياها. إنّها لا تزال غير تائبة. وهل تختلف الكنائس البروتستانتية السّاقطة عنها؟ كلا، على الإطلاق! **"لِذلِكَ اخْرُجُوا مِنْ وَسْطِهِمْ وَاعْتَزِلُوا، يَقُولُ الرَّبُّ. وَلاَ تَمَسُّوا نَجِسًا فَأَقْبَلَكُمْ، وَأَكُونَ لَكُمْ أَبًا، وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي بَنِينَ وَبَنَاتٍ، يَقُولُ الرَّبُّ، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ"** (٢كور6:17-18). سِلاه.

٦: جَازُوهَا كَمَا هِيَ أَيْضًا جَازَتْكُمْ، وَضَاعِفُوا لَهَا ضِعْفًا نَظِيرَ أَعْمَالِهَا. فِي الْكَأْسِ الَّتِي مَزَجَتْ فِيهَا امْزُجُوا لَهَا ضِعْفًا.
٧: بِقَدْرِ مَا مَجَّدَتْ نَفْسَهَا وَتَنَعَّمَتْ، بِقَدْرِ ذلِكَ أَعْطُوهَا عَذَابًا وَحُزْنًا. لأَنَّهَا تَقُولُ فِي قَلْبِهَا: أَنَا جَالِسَةٌ مَلِكَةً، وَلَسْتُ أَرْمَلَةً، وَلَنْ أَرَى حَزَنًا.

يا لهذه الزانية! ما هذا الشّر! ما هذا الكبرياء! لا عَجَبْ أنّ الله سوف يُجازيها أضْعافاً، بسبب جميع أعمالها القبيحة والشّريرة، فهي تَدَّعي بأنّها مَلِكة ومُتَرَبِّعة على عرش. إنّ العالم أيضاً، يَعْتَبِرُها مَلِكة، تِبْعاً لِهَيْمَنَتِها على العديد من حُكّام العالم، فهي سوف تُسَيْطِر على أولئك الذّين وَقّعوا إتِّفاقاً معها، وخاصةً الموجودين في العالم النَّبَوي، أمّا باقي دول العالم الأخرى، فسوف يَشْعُرون بدون شكّ، بِعَظَمَة تَأْثيرِها ويُدركون مدى مَفاعيل قُوّتها وسُلطانها، نظراً لامتلاكِها ثَرَواتٍ ضخمة. وبفضل مُمْتلكاتها، فإنّ هذه "الملكة"، سوف تَتَحَكَّم قطعاً، بالنّظام النقدي التّابع للإتحاد الأوروبي، وتُمْسِك بزِمام الأمور وتُسيطر على الوحش. فبطبيعة الحال، سوف يكون لنظام العُمْلَة المُوَحَّدَة "اليورو"، تأثيره القوي على الإقتصاد العالمي. نعم، إنّها تَرْتَقي إلى مُستوى إدِّعاءاتها المُتَباهِيَة، إلاّ أنّ تَمْجيدَها لنفسها، سُرْعان ما سوف يَنْقَلِب إلى آلامٍ وأحزانٍ وأسى. (أشعياء 47:7-10).

٨: مِنْ أَجْلِ ذلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ سَتَأْتِي ضَرَبَاتُهَا: مَوْتٌ وَحُزْنٌ وَجُوعٌ، وَتَحْتَرِقُ بِالنَّارِ، لأَنَّ الرَّبَّ الإِلهَ الَّذِي يَدِينُهَا قَوِيٌّ.

قريباً جدّاً، سوف تُصبح هذه النُبُوَّة من التاريخ. إنّ الكتابة اليَدَويَّة المُدَوَّنَة على الحائط هي – **"مَنَا مَنَا تَقَيْلُ وَفَرْسِينُ"** (دانيال5:25)، **"أَلملكة" "وُزِنْتْ بِالْمَوَازِينِ فَوُجِدْتْ نَاقِصَةً"** (دانيال 5:27). فتماماً، كما حَرَّك الله روح مادي وفارس، ودَفَعَهُم لكي يُطيحُوا ببابل القديمة، فإنّه هكذا أيضاً، سوف يُحَرِّك روح قرون الوحش العشرة الشّيوعية (الشيوعية الأوروبية)، ويَحثُّهم على الإنقلاب على "ملكتهم" لتدميرها بالكامل. **"وَأَمَّا الْعَشَرَةُ الْقُرُونِ الَّتِي رَأَيْتَ عَلَى الْوَحْشِ فَهؤُلاَءِ سَيُبْغِضُونَ الزَّانِيَةَ، وَسَيَجْعَلُونَهَا خَرِبَةً وَعُرْيَانَةً، وَيَأْكُلُونَ لَحْمَهَا وَيُحْرِقُونَهَا بِالنَّارِ. لأَنَّ اللهَ وَضَعَ فِي قُلُوبِهِمْ أَنْ يَصْنَعُوا رَأْيَهُ، وَأَنْ يَصْنَعُوا رَأْيًا وَاحِدًا، وَيُعْطُوا الْوَحْشَ مُلْكَهُمْ حَتَّى تُكْمَلَ أَقْوَالُ اللهِ"** (رؤيا 17-17:16؛ لاويين 21:9). نعم، إنّ بابل الدّينيّة سوف تَشْهَد سُقوطاً هائِلاً وتُصْبِح خَراباً، فهي، ستَهْلِك إلى التّمام، تحت وَقْعِ كارِثةٍ عظيمة .

نَواح أرضي على خراب بابل

٩: وَسَيَبْكِي وَيَنُوحُ عَلَيْهَا مُلُوكُ الأَرْضِ، الَّذِينَ زَنَوْا وَتَنَعَّمُوا مَعَهَا، حِينَمَا يَنْظُرُونَ دُخَانَ حَرِيقِهَا،
١٠: وَاقِفِينَ مِنْ بَعِيدٍ لأَجْلِ خَوْفِ عَذَابِهَا، قَائِلِينَ: وَيْلٌ! وَيْلٌ! الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ بَابِلُ! الْمَدِينَةُ الْقَوِيَّةُ! لأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ جَاءَتْ دَيْنُونَتُكِ.

لقد اسْتَوْلى الرُّعب على قلوب وعقول ملوك الأرض (الّذين زنوا معها)، من جرّاء شدّة "العذاب" الّذي عانَتْ منه تلك الزّانية، الأمر الّذي حَدا بهم إلى الإبتعاد عنها، والتّفَجُّع والنّواح عليها. أمّا بالنّسبة للقرون العشرة الّذين دَمَّروا الزانية، فإنّهم سوف يَسْتَوْلون الآن، على سلطتها العظيمة، ويَفْرُضون بالتّالي، سيطرتهم على نظام الوحش.

١١: وَيَبْكِي تُجَّارُ الأَرْضِ وَيَنُوحُونَ عَلَيْهَا، لأَنَّ بَضَائِعَهُمْ لاَ يَشْتَرِيهَا أَحَدٌ فِي مَا بَعْدُ،
١٢: بَضَائِعَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْحَجَرِ الْكَرِيمِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالْبَزِّ وَالأُرْجُوانِ وَالْحَرِيرِ وَالْقِرْمِزِ، وَكُلَّ عُودٍ ثِينِيٍّ، وَكُلَّ إِنَاءٍ مِنَ الْعَاجِ، وَكُلَّ إِنَاءٍ مِنْ أَثْمَنِ الْخَشَبِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْمَرْمَرِ،
١٣: وَقِرْفَةً وَبَخُورًا وَطِيبًا وَلُبَانًا وَخَمْرًا وَزَيْتًا وَسَمِيذًا وَحِنْطَةً وَبَهَائِمَ وَغَنَمًا وَخَيْلاً، وَمَرْكَبَاتٍ، وَأَجْسَادًا، وَنُفُوسَ النَّاسِ.
١٤: وَذَهَبَ عَنْكِ جَنَى شَهْوَةِ نَفْسِكِ، وَذَهَبَ عَنْكِ كُلُّ مَا هُوَ مُشْحِمٌ وَبَهِيٌّ، وَلَنْ تَجِدِيهِ فِي مَا بَعْدُ.
١٥: تُجَّارُ هذِهِ الأَشْيَاءِ الَّذِينَ اسْتَغْنَوْا مِنْهَا، سَيَقِفُونَ مِنْ بَعِيدٍ، مِنْ أَجْلِ خَوْفِ عَذَابِهَا، يَبْكُونَ وَيَنُوحُونَ،
١٦: وَيَقُولُونَ: وَيْلٌ! وَيْلٌ! الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ الْمُتَسَرْبِلَةُ بِبَزٍّ وَأُرْجُوانٍ وَقِرْمِزٍ، وَالْمُتَحَلِّيَةُ بِذَهَبٍ وَحَجَرٍ كَرِيمٍ وَلُؤْلُؤٍ!
١٧: لأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ خَرِبَ غِنىً مِثْلُ هذَا. وَكُلُّ رُبَّانٍ، وَكُلُّ الْجَمَاعَةِ فِي السُّفُنِ، وَالْمَلاَّحُونَ وَجَمِيعُ عُمَّالِ الْبَحْرِ، وَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ،
١٨: وَصَرَخُوا إِذْ نَظَرُوا دُخَانَ حَرِيقِهَا، قَائِلِينَ: أَيَّةُ مَدِينَةٍ مِثْلُ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ؟
١٩: وَأَلْقَوْا تُرَابًا عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَصَرَخُوا بَاكِينَ وَنَائِحِينَ قَائِلِينَ: وَيْلٌ! وَيْلٌ! الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ، الَّتِي فِيهَا اسْتَغْنَى جَمِيعُ الَّذِينَ لَهُمْ سُفُنٌ فِي الْبَحْرِ مِنْ نَفَائِسِهَا! لأَنَّهَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ خَرِبَتْ!

إنّ ملوك الأرض الذين زنوا مع بابل العظيمة سوف يَنوحون، حُزْناً على سُقوطها ويَنْدِبونها، والتّجار، الّذين جَنوا الثَّروات وكدَّسوها، بِفَضْلِ التّعامُلات التّجارية معها، فسوف يَنْتَحِبون على الخَسارة الّتي مُنِيوا بها في تجارتهم وأسْواقهم، فَهُم سيُوَلْوِلون على سُقوطها لأنّ **"بَضَائِعَهُمْ لاَ يَشْتَرِيهَا أَحَدٌ فِي مَا بَعْدُ"**. ولكن، ما هي البَضائع التي تَجْعَل هؤلاء التّجار أغنياء؟

في الماضي، لم يكن مُمْكِناً الخَلْط أو المَزْج ما بين الدّين والتّجارة. أمّا اليوم، فإنّ الدّين يُعْتَبَر تِجارة كبيرة. وحَيْثُ يوجَد المال، تَتْبَعُهُ السّياسة حتماً، فلقد **تَمَّ تَسْيِيس الدّين والمُتاجَرَة به بشكلٍ فاضِح. تَحْفَل** الوَثَنِيَّة عادَةً بالخُرافات، واليوم مع وجود البابويّة، نرى بأنّ الخُرافات تزداد أكثر فأكثر، فهي تُوَفِّر المال لكافّة التّجّار المَدَنيّين والدّينيين على السّواء. إنّ التّجّار المَدنيّون يبيعون سِلعاً وأصْناماً مُصَنَّعَة وفقاً لمُواصَفات الكنيسة المُرْتَدَّة، أمّا بالنّسبة لِتُجّار الدّين، فإنّهم يُسَوِّقون ويَبيعون غُفْرانات، قداديس وتعاليم أُخرى كاذبة ومُضَلِّلَة. إنّ **الديانة الكاثوليكية (البابويّة) تَحْمِل الطّابع السِّياسي والتّجاري معاً. فهي** تُكَدِّس البَضائع الفاخرة والكُنوز الأرضيَّة (عدد 12) وتَسْتَعْبِد النّاس أيضاً (عدد 12). كما أنّه لن يطول بها الأمر قبل أن تعود ثانيةً إلى سابِق عَهْدِها، في إستِخدام القتل وإدارة الإقتصاد العالمي، تماماً كما تَصَرَّفَت في الماضي خلال عُصور الظُّلمة – **"ثُمْنِيَّةُ قَمْحٍ بِدِينَارٍ، وَثَلاَثُ ثَمَانِيِّ شَعِيرٍ بِدِينَارٍ"** (رؤيا 6:6). نعم، إنّ بابل العظيمة، هي إمرأة غنيّة، قويّة وشرّيرة؛ وهي تَسْتَعْبِد النّاس من خلال نظامها وتُهْلِك وتُدَمِّر نفوسهم.

فرح سماوي لخراب بابل

٢٠: اِفْرَحِي لَهَا أَيَّتُهَا السَّمَاءُ وَالرُّسُلُ الْقِدِّيسُونَ وَالأَنْبِيَاءُ، لأَنَّ الرَّبَّ قَدْ دَانَهَا دَيْنُونَتَكُمْ.

نعم، إنّ السّماء وقدّيسي الله سوف يَبْتَهِجون حقاً، لِدمار تلك المدينة العظيمة والقوية، أمّ الزواني ورجاسات الأرض.

٢١: وَرَفَعَ مَلاَكٌ وَاحِدٌ قَوِيٌّ حَجَرًا كَرَحىً عَظِيمَةٍ، وَرَمَاهُ فِي الْبَحْرِ قَائِلاً: هكَذَا بِدَفْعٍ سَتُرْمَى بَابِلُ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ، وَلَنْ تُوجَدَ فِي مَا بَعْدُ.

إنّ التَّصَرُّف الرَّمْزي لهذا الملاك، يُعيد إسْتِحْضار صورةً مُكَثَّفَة للعمل الّذي أنجزه **سرايا** ضدّ بابل القديمة، بناء على أوامر **إرميا النّبي**. **"فَكَتَبَ إِرْمِيَا كُلَّ الشَّرِّ الآتِي عَلَى بَابِلَ فِي سِفْرٍ وَاحِدٍ، كُلَّ هذَا الْكَلاَمِ الْمَكْتُوبِ عَلَى بَابِلَ، وَقَالَ إِرْمِيَا لِسَرَايَا: «إِذَا دَخَلْتَ إِلَى بَابِلَ وَنَظَرْتَ وَقَرَأْتَ كُلَّ هذَا الْكَلاَمِ، فَقُلْ: أَنْتَ يَا رَبُّ قَدْ تَكَلَّمْتَ عَلَى هذَا الْمَوْضِعِ لِتَقْرِضَهُ حَتَّى لاَ يَكُونَ فِيهِ سَاكِنٌ مِنَ النَّاسِ إِلَى الْبَهَائِمِ، بَلْ يَكُونُ خِرَبًا أَبَدِيَّةً. وَيَكُونُ إِذَا فَرَغْتَ مِنْ قِرَاءَةِ هذَا السِّفْرِ أَنَّكَ تَرْبُطُ بِهِ حَجَرًا وَتَطْرَحُهُ إِلَى وَسْطِ الْفُرَاتِ وَتَقُولُ: هكَذَا تَغْرَقُ بَابِلُ وَلاَ تَقُومُ، مِنَ الشَّرِّ الَّذِي أَنَا جَالِبُهُ عَلَيْهَا وَيَعْيُوْنَ». إِلَى هُنَا كَلاَمُ إِرْمِيَا"** (أرمياء51:60-64). فكما سَقَطت بابل القديمة سُقوطاً مُدَوِّياً وعَنيفاً، ولاقَتْ حَتْفَها غَرَقاً لا قيامة لها بَعْدَهُ، هذا بالضَّبْط، ما سوف يكون عليه مَصير بابل الدّينيّة، فإنّ مدينة الفاتيكان، قلْب وأيقونة (صورة) بابل الدينية، أنّ سوف تُدمَّر حتماً وبدون أدنى شك، بطريقة عنيفة جدّاً، بِفِعْل نارٍ آكِلَة (إنفجار ذَرِّي، ربّما) على أيدي القرون العشرة (الشيوعية الأوروبية).

٢٢: وَصَوْتُ الضَّارِبِينَ بِالْقِيثَارَةِ وَالْمُغَنِّينَ وَالْمُزَمِّرِينَ وَالنَّافِخِينَ بِالْبُوقِ، لَنْ يُسْمَعَ فِيكِ فِي مَا بَعْدُ. وَكُلُّ صَانِعِ صِنَاعَةٍ لَنْ يُوجَدَ فِيكِ فِي مَا بَعْدُ. وَصَوْتُ رَحىً لَنْ يُسْمَعَ فِيكِ فِي مَا بَعْدُ.
٢٣: وَنُورُ سِرَاجٍ لَنْ يُضِيءَ فِيكِ فِي مَا بَعْدُ. وَصَوْتُ عَرِيسٍ وَعَرُوسٍ لَنْ يُسْمَعَ فِيكِ فِي مَا بَعْدُ. لأَنَّ تُجَّارَكِ كَانُوا عُظَمَاءَ الأَرْضِ. إِذْ بِسِحْرِكِ ضَلَّتْ جَمِيعُ الأُمَمِ.

على مِثال بابل القديمة، تُعْتَبَر بابل الدّينية مكاناً للبَهْجَة العارِمَة والمَسَرَّة، وللموسيقى والأغاني، ولدندنة نشاطات مُخْتَلفة ومُتَعَدِّدة، إنّماهذا كلّه سوف ينتهي مع سقوط بابل العظيمة. **"لأَنَّ تُجَّارَكِ كَانُوا عُظَمَاءَ**

الأَرْضِ. إِذْ بِسِحْرِكِ ضَلَّتْ جَمِيعُ الأُمَمِ"، إنّ رجال الدّين الكاثوليك هم تُجّار يَنْشُرون تَعاليم كاذِبَة، ويَرْفَعون أنْفسَهم إلى مَصافِ الرّجال العُظَماء القادرين على مَغْفِرَة الخطايا، وإقامَة الصَّلوات من أجل تَحْرير المَوْتى من المَطْهَر (إنّه مكان خَيالي إبْتَدَعَتْهُ روما البابوية). إنّهم يُضِلّون الأمم بِسِحْرِهِم، وخِداعِهِم وحِيَلِهِم وخُزَعْبَلاتِهِم، هؤلاء جميعاً، هم رَجاسات بَغيضَة في عَيْنَيْ الله القادر على كلّ شيء. لقد قرّر الله، أنّه لن يُرى فيها أيّ بَصِيص نورٍ فيما بعد، ولا حتى ضوء شمعة خافِتٍ، فإنّ ظُلْمَة حالِكَة سوف تَغْمُرُها وتَبْتَلِعُها بالكامل.

٢٤: وَفِيهَا وُجِدَ دَمُ أَنْبِيَاءَ وَقِدِّيسِينَ، وَجَمِيعِ مَنْ قُتِلَ عَلَى الأَرْضِ.

إنّ الله هو ضدّ الزّانية العظيمة، كنيسة روما الكاثوليكية، لأنّ نظام بابل الشّيطاني العالمي قد قَتَلَ عدداً لا يُحْصَى من المسيحيين وآخرين غيرهم، مِمَّن عارضوا تعاليمها الكاذبة وتقاليدها. وهي لا زالت حتى اليوم، تعيش في حالة هَياج وثَوْرَة، تَصِل بها إلى حدّ دَعْم المُرْتَزِقَة لكي يُقاتِلوا لِصالِح أولئك المُلوك الذين يَزْنون معها. إنّها مُسْتَعِدَّة لقتل كلّ مَنْ يَصْطَفُّ مع كلمة الله. ولكنّ المئة والأربعة وأربعين ألفاً من **عبيد الله اليهود،** سوف يَحْمِلون رسالةً ضِدَّها، مَفادُها - **"سَقَطَتْ بَابِلُ!"**- وسوف يُدَمِّر الله **"أُمُّ الزَّوَانِي وَرَجَاسَاتِ الأَرْضِ"** العظيمة هذه بالكامل، بما في ذلك جميع بناتها الزواني، الكنائس البروتستانتية المُنَظَّمَة.

*** ***

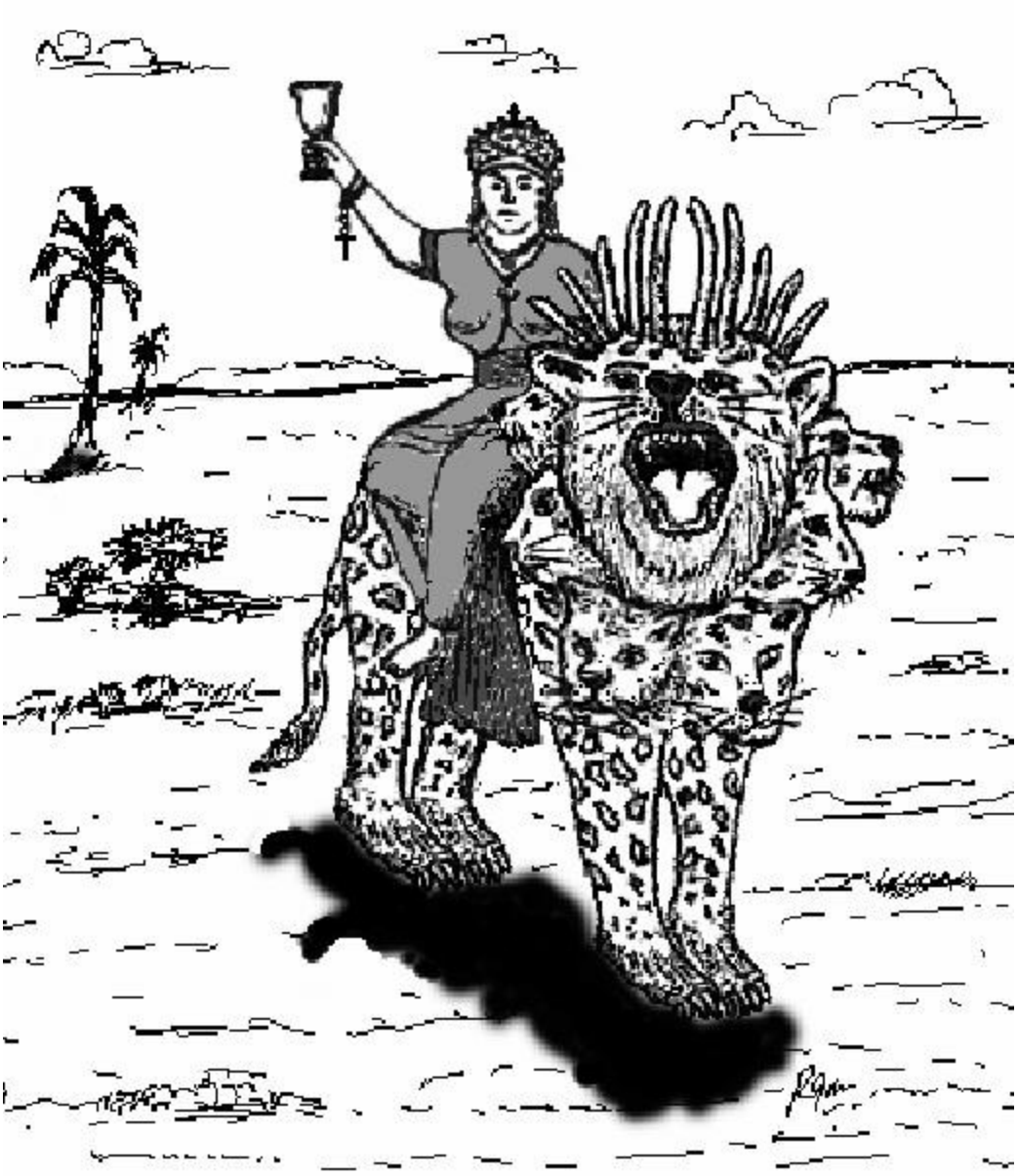

الإصحاح ١٩

لازمة الـ هللويا

في رؤيا 18:20، إجتمعت السّماء كافّة مع الرّسل القدّيسين والأنبياء، للتّعبير عن فرحِهم وبَهْجتِهم بسقوط بابل العظيمة، لأنّ الله قد حَكَمَ عليها عِقابا لها على طريقة مُعاملتها لهم. إنّ فرحة إحتفال السّماء قد تمّ التعبير عنها بـ**"صَوْت عَظِيم مِنْ جَمْعٍ كَثِيرٍ فِي السَّمَاءِ"**.

١: وَبَعْدَ هذَا سَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنْ جَمْعٍ كَثِيرٍ فِي السَّمَاءِ قَائِلاً:«هَلِّلُويَا! الْخَلاَصُ وَالْمَجْدُ وَالْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ لِلرَّبِّ إِلهِنَا،
٢: لأَنَّ أَحْكَامَهُ حَقٌّ وَعَادِلَةٌ، إِذْ قَدْ دَانَ الزَّانِيَةَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي أَفْسَدَتِ الأَرْضَ بِزِنَاهَا، وَانْتَقَمَ لِدَمِ عَبِيدِهِ مِنْ يَدِهَا».

هذا صحيح، ينبغي على قديسي الله أن يتذكّروا دوماً، بأنّ الأحكام التي يُقيمها الله على من يشاء، هي حقٌّ وعَدْل. فإنّ الله، قد عَيَّنَ زماناً وَوَقتاً مُحَدَّدَيْن، لكي يَدين أو يُكافئ كلّ شخص وِفْقاً لحِكمته وقصده (جامعة 3:1). لذلك، دعونا نميّز إذن، تَعامُلاته حتّى، مع القديسين في نهاية هذا الزّمن. بالرّغم من أنّ مسيحيّ لاودكية، الأغنياء من النّاحية المادّية، والفاترين روحيّاً، قد وَضَعوا المسيح خارج كنائسهم، غير أنّ يسوع لا يزال واقفاً على "الباب"، يَقرع ويُنادي أولئك الذين سوف يَسمَعون كلمة الله الحقيقية (رؤيا 3:14-21). إنّ الكنائس الكبيرة والمُنَظمَة لن تَسْتَجيب، إنّما، قطيع صغير من المُؤمنين الأمَناء، هم مَنْ سوف يستجيبون لأنّهم قد مَيَّزوا (أدركوا) قدوم (حُضور) **(باروزيا)** المسيح لكنيسته الحقيقية، و**هو** اليوم (أي المسيح)، يقود هذه المجموعة القليلة، الّتي سوف تكون العروس- زوجته. إنّ روح الله قد هَجَر الكنائس وهو يعمل الآن، ضِمْن عروسه الصّغيرة ومن خِلالها، لأنّ الله يَمْكُثُ فقط، حيث تَحْيا كلِمتُه. **"هَلِّلُويَا! الْخَلاَصُ وَالْمَجْدُ وَالْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ لِلرَّبِّ إِلهِنَا"**.

[ملاحظة: إنّ عبارة **"صَوْتًا عَظِيمًا مِنْ جَمْعٍ كَثِيرٍ" الّتي وَرَدت** في الآية الأولى، هي نفسها **"صَوْتِ جَمْعٍ كَثِيرٍ"** المُدَوَّنَة في العدد السّادس. إنّ هذا الجَمْع لا يُمَثِّل جُمْهوراً من الشّعب المسيحي، إنّما هو بالأحرى، حَشْدٌ من الملائكة. إنّ هذه الرّؤية النبوية، تُبَيِّن ليوحنا مَدى الفرح الّذي ستُعَبِّرعنه الكائنات الملائكيّة السّماوية، عندما يُصبح **إعلان** يسوع المسيح **النَّبَوي** مَوْضِع تَرْكيز ويَدْخُل حَيِّزَ االتَّنْفيذ]

٣: وَقَالُوا ثَانِيَةً:«هَلِّلُويَا! وَدُخَانُهَا يَصْعَدُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ».

إنّ دينونة بابل العظيمة وسُقوطها، سوف يكونان بالنّسبَة إليها، الدّمار الكامِل والنِّهائي. إنّ التّعليم الّذي يُفيد بأنّ عبارة - **"دُخَانُهَا يَصْعَدُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ"**-، تعني أنّ بابل سوف تَخْتَنِق بالدّخان على الدّوام، وإلى الأبد دونما نهاية، هو ليس تَعليمٌ سَخيف فحَسْب، إنّما مغلوط وغير صحيح، ومن الأخطاء الشّائعة أيضاً، ذاك التّعليم الّذي يَقول، بأنّ نفوس أولئك الّذين ارتبطوا بالزانية، سوف تُحرَق عند الدّينونة، في بحيرة النار باستمرار وبلا نهاية.

"إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ"، هي عبارة شائعة الإسْتِخْدام، إنّما غالباً ما يُساء فَهْمُها. فمثلاً، عندما يقول أحدُهُم، "أحبك/أكرهك إلى أبد الآبدين"، فإنّ هذا لا يعني بأنّ شعور الحب أو الكره لديه، سوف يدوم إلى الأبد، إذ لحظة يَتوفّى شخصٌ ما ويَنْتَهي في بُحيرة النار، فإنّ مَشاعِرَه وعواطِفَه سوف تنطفئ على الفور. حين يَتُمّ إستخدام هذه العبارة، **"إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ"** (أو أزلي، أبدي) في وَصْف الحياة، فإنّها تعني بأنّ هذه الحياة سوف تَسْتَمِرّ ولن يكون لها نهاية، إنّما عندما تَرِدُ في إطارٍ وَصْفي للمَوْت أو لْلهَلاك، فالمَقصود منها هو الَقوْل بأنّ الحياة قد تَوَقّفَت، أو تدمّرت كلّياً ولن توجَد فيما بعد. ليس **هناك سوى شَكْل واحد للحياة الأزليّة، الّتي لا بداية لها ولا نهاية،- إنها حياة الله، الرّوح الكائن بذاته-.** إنّ كافّة الكائنات الحَيَّة الأخرى لها بداية ولها نهاية أيضاً. لذلك، يجب أن يكون للواحِد منّا **روح** الله، لكي نَحُوز على **حياة أبدية، إذ إنّ الحياة تَكْمُن فقط، في الله القادر على كل شيء. فبدون** روح الله، ليس هناك حياة، بما أنّه هو الحياة، **بناء عليه، فإنّ روح الله لا يوجَد في** الموت الأبدي. ليس هناك "حياة" أو "عيش" إلى أبد الآبدين في بحيرة النار، فالحياة لا توجَد في الموت. إنّ الموت الثاني، هو فَناء الجسد والنفس(أي إنِدثار).

هللويا! حقاً! ويوماً ما، بابل العظيمة، لن تكون فيما بعد، إذ إنّ الله سوف يَنْتَقِم لِدِماء قدّيسيه الّتي تَدَفّقَت من بين يديْ إيزابل العظيمة هذه (٢ملوك9:7)!

٤: وَخَرَّ الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا وَالأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتِ وَسَجَدُوا لِلهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ قَائِلِينَ: آمِينَ؛ هَلِّلُويَا.

لاحظوا بأنّ يوحنّا، ومنذ أن دُعِيَ لدخول باب السّماء المَفتوح في رؤيا4:1، **"اصْعَدْ إِلَى هُنَا فَأُرِيَكَ مَا لاَ بُدَّ أَنْ يَصِيرَ بَعْدَ هذَا"**، قد أنْهى دَوْرَةً كاملة من الرّؤى. (لقد حُمِل يوحنا سابقاً بالرّوح إلى برّية على الأرض، (رؤيا 17:3) وهو مَغْمور الآن، بروح الإعلان ويَجِد نفسه مَرّة أخرى في المَشْهد السّماوي لعرش الله، والحيوانات الأربعة والشّيوخ الأربعة والعشرين). ومرّةً أخرى أيضاً، تقوم الحيوانات الأربعة والشّيوخ الأربعة والعشرون بتقديم إكرامهم وعبادتهم لله القادر على كل شيء (رؤيا11-4:1). هللويا!

إنّ الأحداث الّتي من المُفْتَرَض أن تجري على الأرض قبل عودة المسيح كربّ الأرباب وملك الملوك، سوف تكون قد تَمَّت بأكملها، بحلول هذا الوقت. فيسوع المسيح يَستعدّ الآن للنزول إلى الأرض، لكي يُقاتل في معركة هرمجدّون. فهو سوف يُحارِب جميع الملوك الأشرار المُحْتَشِدين والمُتَجَمِّعين هناك، وبعدئذٍ، سوف يدين العالم.

في حين يُواصِل يوحنا رَصْد (أي مراقبة) أنشطة العِبادة السَّماويّة، سُمِعَ رَنينُ صوتٍ .

٥: وَخَرَجَ مِنَ الْعَرْشِ صَوْتٌ قَائِلاً: سَبِّحُوا لإِلهِنَا يَا جَمِيعَ عَبِيدِهِ، الْخَائِفِيهِ، الصِّغَارِ وَالْكِبَارِ.
٦: وَسَمِعْتُ كَصَوْتِ جَمْعٍ كَثِيرٍ، وَكَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ، وَكَصَوْتِ رُعُودٍ شَدِيدَةٍ قَائِلَةً: هَلِّلُويَا! فَإِنَّهُ قَدْ مَلَكَ الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

"هَلِّلُويَا! فَإِنَّهُ قَدْ مَلَكَ الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ". **إنّه** إعْلان وتَهَلُّل وابتهاج، بأنّ الرّب الإله قد تَوَلى السُّلطة والسّيادة على مَمْلكة مُحَدَّدَة. إنّها رابع وآخر **"هَلِّلُويَا"** (أو "سبِّحوا الرب") في الكتاب المُقَدَّس والتي تَسْتَعْجِل حُكْم ومُلك مَسيح الرّب. يَجْري التّشْديد على الواقع الّذي يُوَضِّح بأنّ عَروس المسيح قد أصْبحت الزّوجة وقد هَيّأت نفسَها للحدث الكبير النّهائي، الذي سوف يَحصَل قبل عَوْدة المسيح إلى الأرض ليملك، بِصَفتِهِ ملك الملوك.

عشاء عرس الخروف

٧: لِنَفْرَحْ وَنَتَهَلَّلْ وَنُعْطِهِ الْمَجْدَ! لأَنَّ عُرْسَ الْخَرُوفِ قَدْ جَاءَ، وَامْرَأَتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا.
٨: وَأُعْطِيَتْ أَنْ تَلْبَسَ بَزًّا نَقِيًّا بَهِيًّا، لأَنَّ الْبَزَّ هُوَ تَبَرُّرَاتُ الْقِدِّيسِينَ.

إنّ العديد من المُؤْمِنين بالإنجيل، يَجِدون صُعوبَةً في فَهم" **سر عرس الخروف"**، في ثلاث مَقاطِع إسْتِثْنائِيَّة في الإنجيل المُقَدَّس. والمَقْطَع الأكثَر شُيُوعاً هو في رؤيا**19:9**: **"وَقَالَ لِيَ:«اكْتُبْ: طُوبَى لِلْمَدْعُوِّينَ إِلَى عَشَاءِ عُرْسِ الْخَرُوفِ!». وَقَالَ:«هذِهِ هِيَ أَقْوَالُ اللهِ الصَّادِقَةُ"**. يُفَسِّر بعض اللاهوتيّون هذا القول بأنّه دَعْوَة تَشْمَل فئة من الضّيوف أو المَدْعُوّين الّذين لا يَنْتَمون إلى العروس. إنّهم يَعْتَقِدون بأنّ إبن الله وعروسه سوف لن يَتزوَّجا سِوى لدى رُجوعهما إلى الأرض، بعد فترة الضّيقة العظيمة، وهذه الفِئة من المَدْعُوّين، سوف تُدْعى للإحْتفال بوَليمة عَشاء عرس الخروف. وفي سبيل دَعْم تفسيرهم هذا، فإنّهم يَلجأون إلى مَثَل وَليمة العُرس الوارِد في **متى 22:1-14**، ومَثَل العذارى العشْرة المُدَوَّن في **متى 25:1-13**. فَإنّهم يُشيرون إلى **إبن الملك**، وإلى **العروس** (من ضِمْن المثل) وإلى **المَدْعُوِّين** في المَثَل السّابق(أي يجمعون بين عناصر المَثَلَين معًا). كما إنّهم يَعتقدون أيضاً، بأنّ **العذارى العشرة**، أي المُرافِقات اللّواتي يَحْضَرْنَ مع العروس، يُشَكِّلْنَ فئةً أخرى من النّاس المَوْجودين في العرس.

إقرأوا رؤيا 19:6-9 بشكل دقيق ، وسوف تلاحظون بأنّ يوحنّا الحبيب الذي نُقِلَ بالرّوح ، قد شاهد عدّة رؤى رائعة. ولقد سمع أيضاً، من بين أمورٍ أخرى، صوتاً عظيماً يَرْعُد مُعلناً هذا البلاغ: **"هَلِّلُويَا! فَإِنَّهُ قَدْ مَلَكَ الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. لِنَفْرَحْ وَنَتَهَلَّلْ وَنُعْطِهِ الْمَجْدَ! لأَنَّ عُرْسَ الْخَرُوفِ قَدْ جَاءَ، وَامْرَأَتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا. وَأُعْطِيَتْ أَنْ تَلْبَسَ بَزًّا نَقِيًّا بَهِيًّا، لأَنَّ الْبَزَّ هُوَ تَبَرُّرَاتُ الْقِدِّيسِينَ"**. وبعدئذٍ ، عَمَدَ الملاك الّذي كان يُرافق يوحنّا، إلى نُصْحِهِ بضرورة تسجيل هذه الرّسالة المُشَجِّعة التّالية: **"طُوبَى لِلْمَدْعُوِّينَ إِلَى عَشَاءِ عُرْسِ الْخَرُوفِ"**.

إنّ هؤلاء المدعوّين إلى عشاء العرس، هم أُناسٌ مُبارَكون، إنّهم تلك المَجْموعة نفسها من الشّعوب (أي الأمم)، الّذين لبّوا الدّعْوة إلى وليمة العرس بعد أن رفضتها المجموعة الأصْليّة (من اليهود الّذين تلقّوا الدّعوة أولاً)، وفقاً لـ متى22:1-14 . ونحن نَعْلم بأنّ متى22:1-14هو مَثَل، والمَثَل في الإنجيل، إنّما هو عِبارة عن قصّة، تَعْرُضُ حقيقة أخْلاقِيَّة أو روحِيَّة، ولكي نفهمها بشكلٍ صحيح، يتَوَجَّب علينا أن نشرحَها من ضِمْن إطار موضوعها المُحَدَّد. إنطلاقاً من هنا، فإنّ موضوع المَثَل في متى22:1-14، يَتحَدَّث عن **المَلك** الّذي جَهَّز وليمَةَ عُرْسٍ لإبنه، وليس عن إبنه ولا عن العروس. فمِثْلما يوصَف قدّيسو الله في الإنجيل على نحوٍ مَجازي، "بالحِجارة الحَيَّة" أو "كأعْضاءٍ مُخْتَلِفَة من الجسد"، فإنّهم هنا أيضاً، وعلى نَحْوٍ مُشابِه، قد أُطْلِق عليهم في هذا المَثَل صِفَة "المَدْعُوّين" .

عندما نُمَيِّز إستخدام الإستعارات على طول صفحات الكتاب المقدّس، يُمْكِنُنا حينَها أن نفهم بأنّ جماعة القدّيسين، الّذين يُشَكّلون **الكنيسة الواحدة الحقيقية**، يُطْلَق عليهم إسم **عروس المسيح.** وعندما يُوصَف القديسون بإنّهم عروس المسيح، فلا يعودون بالتّالي، يُعْتَبَرون ضيوفاً أو مدعوّين، لماذا؟ - إنّ السّببَ واضحٌ تماماً، **فالعروس** مُرْتَبِطَة ب**"العريس" وتَنْتَسِب إليه**، في حين أنّ **المَدْعُوّين** يلتَزِمون ب"**وليمة العرس** ".

يجدر بنا الآن من النّاحِية النّبوية، أن نُدْرِك بأنّ الدّعوة في **رؤيا 19:9**، تَشْمل مجموعة مُعَيَّنَة من الضّيوف المُبارَكين، **الّذين تلقّوا الدّعوة** إلى **عشاء عرس الخروف الكبير.** (لاحظوا، بأنّه في المَثَل الوارِد في

متى22:1-14، قد طُرِدَ أحد الأشخاص من إحتفال العرس وطُرِحَ إلى **"الظلمة الخارجية"** لأنّه لم يَكُنْ مُرْتَدِياً لِباسَ العُرْس المُناسِب. فهو بالتأكيد، ليس ضيفاً، لامَدْعُوّاً ولا مُبارَكاً).

إنّ رؤيا 19:6b-8هي حالياً، إعلانٌ بأنّ عشاء عرس الخروف سوف يجري قريباً. قد يَتَساءَل البعض، لماذا أَسْتَخْدِمُ عِبارة **عشاء عرس** الخروف، بَدَلاً من **عرس** الخروف كما هو وارِد في نَسْخة KJV. إنّ الكلمة اليونانيّة "غاموس،" يُمْكِن تُرجمتها بعِبارة "عرس، زواج، وليمة عرس". [وهي في بعض نسخ الكتاب المقدّس، تُتَرْجَم بعبارة "عشاء العرس" أو "وليمة العرس"]. غير أنّ، كلمة "زوجة"(في اليونانية: "غون")، تُشير إلى حقيقةٍ تُعْلِنُ بأنّ العروس المَحبوبَة،(في اليونانية: Numphe"نومف")، قد أصبحت **إمرأة (زوجة) الخروف** (رؤيا 21:2,9). وهناك قولان آخران يَدعمان هذه الحقيقة – **"امْرَأَتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا"** و **"أُعْطِيَتْ أَنْ تَلْبَسَ بَزًّا..."**. في العرس الشرقي القديم، كان يجري تقديم العروس على أنّها **زوجة وملكة**، في أثناء **عشاء العرس الكبير** فقط، **وليس قبل ذلك أبداً**. عندما تُعْقَد خطوبةَ إمرأةٍ ما إلى أحد الرّجال، فإنّها تُعْتَبَر زوجته المُفْتَرَضَة (المُحْتَمَلَة)، وتصبح زوجته بالفعل، بعد إقامَة مَراسِم إحتفال **الغرفة الزّوجيّة .**

إنّ العذارى العشرة المذكورة في المثل المُدَوَّن في متى 25:1-13، هنّ وَصيفات يُرافِقْنَ العروس ويُلازِمْنَها، ويُدْعَوْن في هذا المثل "عذارى"، إذ في العرس الشرقي، يُفْتَرَض بالفتيات المُرافِقات أن يَكُنّ غير مُتزَوِّجات وأصغر من العروس. ويَتمّ إخْتِيارُهُنّ عادةً، من قِبَل العروس نفسها، لكي يَكُنَّ وَصيفاتِها خلال الزَّفاف. وفي الوقت المُحَدَّد، كانت هذه الفتيات يَخْرُجْنَ لإلقاء التّحِيَّة على العريس واستقباله لدى وصول مَوْكبه قرب منزل العروس ومن ثَمَّ، يُرْشِدْنَهُ ويُواكِبْنَهُ هو ومرافقيه إلى حيث تُقام مَراسِم العُرس والمَأْدُبَة. (لقد تَمَّ في هذا المثل، تَجْهيز وليمة العرس من قِبَل أهل العروس). بما أنّ العرس، كان يَجْري عادةً في وقت المَساء، فإنّ الحاجة إلى الأنوار باتَت مُلِحَّة. لقد تمَّ في هذا المثل، اللُّجوء إلى إسْتِعْمال مَصابيح الزّيت، بالرُّغم من أنّ وسيلة المَشاعل المُشْتَعِلَة (المُحْتَرِقَة) كانت شائعة جدّاً في ذلك الزّمن .

لقد استخدم ربّنا هذه العذارى لكي يُمَثِّلْنَ أولاد الله المَوْلودين من الرّوح. إنّ هذا المثل يُظْهِر تَوْقَهُم للقاء العريس، وإرشاده من ثَمَّ إلى العرس، حيث سيكون لهم نَصيب في المَأْدُبَة الإحْتفاليّة. إنّهم "أنقياء" في إيمانهم بالمسيح، هم فئة "الحِنطة" في مثل **الحنطة والزؤان المُسَجَّل** في متى 13:24-30. وفقاً للمَثَل المَذْكور آنفاً، فإنّ هناك خمس عذارى حكيمات وخمسة جاهلات قد ذهبن للقاء العريس، وعندما، بطريقةٍ أو بأخرى، أبطأ العريس في مجيئه، وقَعْنَ جميعهنّ في سُباتٍ عميق ونِمْنَ (ضِمن **مذاهب الكنيسة**) إلى أن أيْقظَهُنَّ صوتُ صُراخٍ في نصف الليل (**صوت** رسول العصر الكنَسي السّابع)، (حوالي العام١٩٥٦). حينئذ، بَدأنَ جميعهنّ بإصلاح مَصابيحَهُنَّ (أي فَهْمهُنَّ أو إعلانِهُنَّ للكلمة). غير أنّ، وحدهنّ العذارى الحكيمات اللّواتي كنّ يَحْتَفِظْنَ بزيتٍ (بروح) إضافيٍّ في آنيتِهن، قد تَمَكَّنَّ من لقاء العريس والدّخول معه إلى صالة الإحتفالات، حيث تجري مراسم الزفاف. ومن هنا، كان تصوير وتوصيف قديسي الله الحقيقيّين، في هذا المثل، بالعذارى من حيث علاقتهنّ بمُخَلِّصِهِنّ، الكلمة العذراء.

ما هو إذَن **"عرس الخروف"** هذا؟ ومتى سيجري؟

خلافاً لتعليم الكنائس المنظّمة، فإنّ **"عرس الخروف"، يجري** هنا على الأرض وليس في السّماء، وهو يَتمّ وفقاً للعادات والتّقاليد المُتّبَعَة في مراسم العرس الشّرقي، وبالحقيقة، فإنّ**"عرس الخروف"** هو حاصِلٌ حالياً، وفي هذا الوقت بالذّات. (تذكّروا، إنّه عرسٌ روحيٌّ). إنّ كلمة "عرس"(في اليونانية: غاموس- زفاف، زواج، وليمة عرس) وكلمتيْ "إمرأة"(في اليونانية: غون- إمرأة قد أصبحت زوجة) وكلمة "عشاء"(في اليونانية:

ديبينون- وجبة مهمة رئيسية أو أساسية)، الواردة في العدد التاسع تؤكّد بأنّ هذه الوليمة هي حفلة العرس الكبيرة، الحَدَث، الّذي يتوّج إحتفال عرس الخروف.

في الأزمنة البيبليّة، كان حفل العرس يَسْتمرّ عادَةً، لعدّة أيام. وخلال هذا الإحتفال الّذي يُقام في منزل العروس، حيث يَعُمّ السّرور والفرح، والإسْتِمْتاع بالشّرب والرّقص. إنّما يبلغ الإحتفال ذروته، ويُتَوَّج بعشاء العرس الكبير، ذاك الحَدَث الأكثر أهمّيةً، الّذي يجري في منزل والد العريس. يَصْطَحِب العريس عروسه إلى المنزل، بعد إبداء إرتِياحه ورضَاه إزاء إيفائها الشّروط المَطلوبَة منها كزوجة، أمّا "إحضار العروس إلى المنزل"، فإنّه الحَدَث الأَهَمّ، الّذي، لا يَوَدّ أحدٌ مُرْتَبِط بوالد العريس تَفْويته. وبِشكلٍ مُماثِلٍ، وكونُنا مُرْتَبِطون بالآب السّماوي، فإنّنا بالتأكيد لا نَرْغَب في تفويت عشاء عرس الخروف الكبير هذا. آمين. إنّ عشاء عرس الخروف الكبير هذا، سوف يحصل في السّماء، بعد أن يُخْطَف القديسون، الذين تهيّأوا واسْتعدّوا لمُلاقاة ربنا يسوع المسيح في الهواء، ويقفوا أمام كرسي المسيح (في اليونانية: بيما) (٢كو5:10). خلال هذا الوقت، سوف تتمّ على الأرض، السّنين السّبع الأخيرة من نبوءة السّبعين أسبوع للنّبي دانيال.

كما سبق ورأينا في الإصحاحين السّابع والعاشر، فإنّ المسيح (الكلمة) قد جاء للمُطالبة بعروسه الكلمة. إنّ عرس الخروف قد انطلق الآن، وسوف يُخْتَتَم قريباً في عشاء عرس الخروف الكبير في السّماء. إنّما، ليس كلّ مَن يَدَّعي بأنّه مسيحي "مولود من جديد"، سوف يُنْتَخَب ويُدْعى للمُشاركة في وليمة العرس العظيمة والكبيرة هذه في السّماء. هذا صحيح، فإنّ ربّنا لن يأتي للمسيحيين ذوي العقول والمُيول الطّائفية الّذين يَمْتَثِلون فقط لتعاليم مُنَظماتهم التقليدية ويُطَبِّقونها. إنّه سيأتي(بالجسد) لمجموعة من المؤمنين الحقيقيّين، العابدين الحقيقيّين الّذين يعبدون الله بالرّوح والحق. سيأتي من أجل أولئك الذين لا ينتمون لأيّة (منظمة دينية) تابعة لإنسان ما؛ من أجل أولئك الّذين يهيِئون أنفسهم حالياً، لكي يصبحوا زوجته ويُكَمِّلوا كلّ برّ من جهة كلمة الله (متى3:15).

٩: وَقَالَ لِيَ: اكْتُبْ: طُوبَى لِلْمَدْعُوِّينَ إِلَى عَشَاءِ عُرْسِ الْخَرُوفِ. وَقَالَ: هذِهِ هِيَ أَقْوَالُ اللهِ الصَّادِقَةُ.

سبّحوا الرّبّ! إنّ العذارى الحكيمات لا يزنين مع منظّمات دينيّة من صُنْع البشر ولا مع تعاليمهم. آمين. وأولئك الّذين يَتَطابقون بالإيمان مع المسيح، والّذين سوف يُخْتَطَفون لدى مجيئه الثاني (١كور15:23)، هُم الآن، في زواجٍ روحيٍّ مع المسيح ويُهيّئون أنفسهم لكي يُصبحوا "زوجته". وعلى مثال أخنوخ "الرّوحي"، فإنّهم يسيرون مع كلمة الله، وهم لن يَعْبروا بالتّأكيد في"طوفان" (الضّيقة) بل، سوف يُنْقَلون جسديّاً قبل بدء الأسبوع السّبعين من أسابيع دانيال.

يُشَبَّه المسيحيون كافّةً، بحبوب الحنطة الموجودة في الحقل (متى 13). وفي زمن الحصاد، وحدها، حبوب القمح **النّاضجة** تماماً، هي الّتي سوف يتمّ إنتقاءها وتَمييزها عن باقي الحبوب وذلك، بعد أن يُجمَع الزؤان أولاً، ويُحْزَم إستعداداً لإحْراقِه. وحبوب الحنطة النّاضجة هذه، إنّما هنّ "العذارى" الرّاغبات في لقاء "العريس" والذّهاب معه إلى وليمة العرس (متى 25). أمّا باقي الحبوب، فإنّها سوف تُتْرَك جانباً، لكي تُلْتَقَط لاحقاً، عندما تَنْضَج.

من بين المسيحيين "العذارى"، وحدهنّ الحكيمات منهنّ فقط، واللّواتي لديهنّ الروح القدس، يَتَدَفَّق باستمرارمن خلالهنّ ويُزَوِّدهُنّ بإعلان الكلمة، سوف يتمكَّنَّ من إيجاد طريقهنّ إلى عرس الخروف. آه! كم أنّ هؤلاء العذارى، هنّ مُباركات! فإنّهنّ لسْنَ بُذور حنطة ناضِجة تماماً وحَسْب، إنما **مُلَقَّحات** أيضاً. بما أنّهنّ "ضُيوف مُمَيَّزات" فلقد وُجِّهَت إلى كلٍّ واحدةٍ مِنهُنّ وبشكلٍ إفرادي، دعوى خاصّة لحضور العرس، فإنّهنّ

سوف يجلِسْنَ إلى مائدة الخروف ويَحْتفِلنَ معه وإلى جانبه. إلاّ أنّهنّ يُشَكِّلن كمجموعة، عروس المسيح. وهنّ الآن في خِضَمِّ إحتفالات العرس، بينما تَتَلَهّى الجاهلات بالبَحْثِ عن باعة الزيت (أي الوُعّاظ والمُبَشِّرين بالكلمة)، الّذين يبيعون زيت "روح قدس" أصيل ونقي (إعلان الكلمة). في الوقت الّذي تتمكّن فيه العذارى الجاهلات من الحصول على الزّيت وإيجاد طريقهنّ للوصول إلى العرس، فسوف يكون قد فات الأوان، إذ إنّ الباب قد أُغْلِقَ. **إنّ إغلاق الباب يعني، بأنّ حفلة العرس قد انتهت، وبأنّ العريس سوف يَصْطحب عروسه قريباً إلى منزل أبيه.** هذا صحيح، فالمختارون قد خُتِموا وهم مُسْتعدّون من أجل التّغَيّر(التّبدّل، تغيير المظهر، في اليونانية: metamorphosis).

سوف يكون على العذارى الجاهلات وباقي الحنطة المَوجودة في حقل العالم، العبور في زمنٍ عَصيبٍ ومُظلِم، وسيَتوجّب عليهم أخيراً، بَذْلَ حياتهم على مَذبَح الشّهادة من أجل إنقاذ نفوسهم . تُشير هذه الفترة الكئيبة والقاتِمَة، إلى الأسبوع السّبعين (سبع سنين) من نبوّة دانيال، الّتي خلالها، سوف يُعيد الروح القدس الإنجيل إلى اليهود. وبعد انتهاء زمن الضيقة العظيمة (النصف الثاني من فترة السّبع سنين)، سوف "تُلْتَقَط" (تُجْمَع) (أي تقوم من الموت) العذارى الجاهلات والحنطة النّاضِجة، بالإضافة إلى **اليهود الشّهداء** الذين تَمَسَّكوا بأمانة بالشهادة لكلمة يهوه. وهاتان المجموعتان كلتاهما، سوف تَمْثُلان أمام عُروش المسيح وجميع القدّيسين المُخْتَطَفين "المُبارَكين" (رؤيا 20:1-5؛6:9-11)، الّذين سوف يَمْلكون كمجموعة مع المسيح، بصِفتِهم العروس، مدّة ألف سنة. إنطلاقاً من هنا، كتب الرسول يوحنا: **"مُبَارَكٌ وَمُقَدَّسٌ مَنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي الْقِيَامَةِ الأُولَى. هؤُلاَءِ لَيْسَ لِلْمَوْتِ الثَّانِي سُلْطَانٌ عَلَيْهِمْ، بَلْ سَيَكُونُونَ كَهَنَةً لِلهِ وَالْمَسِيحِ، وَسَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ"** (رؤيا 20:6).

[ملاحظة: ما الغرض مِن إعطاء الرّوح القدس؟ إنّ مسيحييّ الطّوائف قد تَعَلّموا بأنّهم متى قَبِلوا يسوع المسيح مُخَلِّصاً شخصيّاً لهم، أو إذا ما نَطقوا ب"ألسنة" جديدة، فهم بهذا، يكونون قد نالوا الرّوح القدس. أيّاً كان الإيمان الّذي اختاروه، فإنّ الرّوح القدس يُعْطى في الواقع، للمؤمن لكي يُرْشِده إلى **كلّ الحقّ**، ولكي يُعْلِن له **أموراً سوف تأتي فيما بعد.** ذلك، هو الغرض الرّئيسي والأساسي من روح المسيح القدّوس. **"وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ، لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ"** (يوحنا16:13). آمين.! ففي هذه السّاعة الآنيّة، فإنّ أولئك الّذين تمّ إرشادهم إلى الحق الكامل بواسطة الرّوح القدس، قد كُشِفَ لهم إعلان يسوع المسيح بالذّات].

خلال الإتّحاد الرّوحي في الخُلوة، أي "المَخْدَع الزوجي" لمَجْد الكلمة، يَتَعَرَّف المسيح حاليّاً على عروسه كوْنَها قد أصبحت زوجته، والعروس بدورها، تُخْضِع نفسها للفحص من أجل التّأكُّد من أنّ سلوكَها يَتَناسَب مع مَكانَتِها كزوجة، كما أنّها بِصَدَدِ تجهيز نفسها لكي تَلْقى إسْتِحْسان زوجها وموافقته. عندما "تهيئ الإمرأة نفسه،يُبَدّل الزوج لباسَها، ويُكْسيها رِداء العرس (أشعياء61:10). إنّ إمرأة (زوجة) المسيح، سوف تَسْتَبْدِل ثوبها الأبيض بآخر مَصْنوع من **"بَزًّا نَقِيًّا بَهِيًّا"**. ذلك هو" **تغييرها لجسدها"** الّذي يُظْهِر بِرَّها في الرّب **"لأَنَّ الْبَزَّ هُوَ تَبَرُّرَاتُ الْقِدِّيسِينَ". أنّ** هذا لَصَحيح تماماً. فمثلما (تتغيّر) تتحَوّل اليَرَقانَة في "هدوءٍ وصمتٍ" الخادِرَة أي الشّرْنَقَة إلى فراشة، فهكذا أيضاً، سوف تتحوّل (تتبدّل) [(في اليونانية: metamorphosed؛ ٢كور 3:18)] العروس إلى (إمرأة) زوجة جميلة، (مُتَسَرْبِلَة) بجسدٍ مُمَجَّدٍ شَبيهٍ بِجسد المسيح.

[ملاحظة: يحوز المسيحيّون المولودون من جديد جميعهم ، على "ثيابٍ بيض" (رؤيا 17-9 :7). كما أنّ بعض اليهود أيضاً، قد أعْطوا "ثياباً بيض" (رؤيا6:9-11)، إنّما هناك مجموعة صغيرة فقط، قد تَعَيَّنَ لها إرتِداء **"بَزًّا نَقِيًّا بَهِيًّا"**. تتألّف المجموعة الأخيرة هذه، من أولئك الّذين التزموا برّ الله من خِلال قبول كلمة الله وتنفيذها].

١٠: فَخَرَرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لأَسْجُدَ لَهُ، فَقَالَ لِيَ: انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ، أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ. اسْجُدْ لِلهِ، فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النُّبُوَّةِ.

إنّ هذا الملاك، هو أحد الملائكة السّبعة الذين قد إنتهوا للتوّ من سَكب جامات الضّربات السّبع على الأرض. (رؤيا 21:9 ;17:1 ;16 ;15). يُعْتَبَر إنهمار غضب الله، الحَدَث الذُّرْوَة من ضِمن مُسلسل الأحداث الّتي، من خلالها، يَتَعامل الله مع البشرية. وبعد ذلك يأتي المسيح لكي يملك كملك الملوك. كَوْنُهُ مَفْتوناً بتلك الأحداث كافّة، في لحظة الذّرْوَة هذه، فإنّ يوحنا قد انْبَهَر بِمَضْمون الرّسالة ومن الرّسَول على حدٍّ سَواء، لِدرجة جَعلته يجثو على ركبتيه ساجداً أمام الكائن الملائكي. ولكنه وُبِّخ على الفَوْر، إذْ بِصفته رسول الرّب يسوع، ينبغي عليه أن يُدْرك بأنّه، **"مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ"** (متى 4:10).

[ملاحظة: على مثال جميع البِدَع المَسيحيّة الكاذبة، والطّوائف المسيحيّة المنظّمة الّتي تُحَرِّف الكتب المُقدّسة لِتَتَناسَب مع تعاليمهم، لجأ البرانهاميّون إلى هذا العدد وإلى رؤيا 22:9 لكي يُعَلِّموا بأنّ الملاك، كان في الواقع، رسول عصر الكنيسة السّابع، ويليام ماريون برانهام، أو حضوره بالجسد المُمَجَّد (السّماوي). فإنّ كلمات **"عَبْدٌ مَعَكَ"** و**"إِخْوَتِكَ الأَنْبِيَاءِ"** (رؤيا 22:9) هي برأيهم تُثْبِت بأنّ الملاك كان، النّبي برانهام أو ظهوره بالجسد المُمَجَّد. كما أنّهم يَسْتَشْهِدون أيضاً بـ متى 18:10، من أجل دعم إدّعائِهم بأنّ كلمة "ملاك" هي "ظهور بالجسد المُمَجَّد (السّماوي)". يعتقد هؤلاء النّاس بأنّ الأجساد المُمَجَّدة (أو الأجساد السّماوية) الخاصّة بالمؤمنين هي موجودة فعلياً، ككيانات مُنفَصِلة خارج روح الله. إنّ تشويه أقوال الكتاب المقدّس وتحريف تعاليم خُدام الله الحقيقيين هو كَمِثْلِ جَعْلِ حقيقة الله كِذْبَة. إنّ تعاليم كهذه والإشتراك فيها، تدفع المَرء عادةً، إلى تَبْجيل إنسانٍ ما فوق كلمة الله، والّتي لا تَخْتَلِف عن أولئك الّذين يَدْعَمون مذاهب وعقائد كنائسهم ويرْفَعونَها فوق كلمة الله].

بإمكاننا التَّوَصُّل إلى فَهْمٍ واضِحٍ، يُفيد بأنّ الملاك لم يكن كائناً أرضِيّاً، إنّما هو كائن روحي، قد أُرْسِلَ لكي يكون مُرْشِداً ليوحنا، وفقاً لبعض الترجمات الأخرى. نقرأ في Diaglott: "أنظر؛ كلا! أنا رفيق-عبد معك، ومع أولئك الإخوة معك الّذين عندهم شهادة يسوع؛ أُسْجُدْ لله!"(رؤيا 19:10b). يَرِد في NIV: "لكنّه قال لي: لا تفعل! أنا عبد زميل معك ومع إخوتك الأنبياء ومع كل الذين يحفظون كلمات هذا الكتاب.أُسْجُد لله!"(رؤيا 22:9). فالملاك يقول ببساطة، بأنّه زميل عمل، وعبد يعمل مع يوحنا ومع كافّة الأنبياء الآخرين، وكل الذين يحملون شهادة يسوع المسيح في حياتهم. هذا صحيح. فعبرانيين 1:14 تسأل: **"أَلَيْسَ جَمِيعُهُمْ أَرْوَاحًا خَادِمَةً مُرْسَلَةً لِلْخِدْمَةِ لأَجْلِ الْعَتِيدِينَ أَنْ يَرِثُوا الْخَلاَصَ؟"**

ألمجيء المجيد للمسيح مع قديسيه

١١: ثُمَّ رَأَيْتُ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضُ وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ يُدْعَى أَمِينًا وَصَادِقًا، وَبِالْعَدْلِ يَحْكُمُ وَيُحَارِبُ.

هناك دراما قد بدأت تنكشف بينما يواصل يوحنا، وهو في حالة النّشوة، التّحْديق من خلال الباب المَفتوح في السّماء. فالشّمس بدأت تُظلِم كمِسْحٍ من شَعْر، والقمر أصبح أحمر اللّون ورفض إعطاء نوره، وراحت النّجوم تَتَساقط، فيما كانت السّماء تهتز. ثمّ انفتحت السّماء فجأة، وابتدأت بالتّراجع مثل سِفْرٍ مُلْتَف. وظهَر هناك فارسٌ على حصان أبيض! لقد كان يُفْتَرَض بهذا المنظر أن يكون بالنّسبة ليوحنّا، منظراً مَجيداً، بما أنّ أنوار الكون كلّها قد "تَعَطّلَت" والنّور الوحيد المُتاح، هو ذاك الّذي كان يُحيط بالمسيح وجنوده الرّاكبين على خيول

بيض، راحلين من السّماء من أجل معركة هرمجدون على الأرض. هذا هو الحدث الأوّل في يوم الرّب، الّذي سيُحَقّق نُبُوءَة "الضّرب بالحَجَر" لدانيال، والّتي تَتَحَدَّث عن **"قُطِعَ حَجَرٌ بِغَيْرِ يَدَيْنِ" الّذي** سيَضْرُب قوّة العالم الأمَمِيَّة أي الوحش (دانيال 2:34-35).

هذا هو خِتام فترة الضّيقة العظيمة المُؤَلَّفة من ثلاث سنوات ونصف، وهي النصف الثاني من الأسبوع السّبعين لدانيال، والّتي سوفُ تُسْتَهَل في يوم الرّب. لقد كانت الأرض تَشْهَد حالة من الفوضى العارِمَة بعد إنْهِمار ضَرَبات غضب الله السّبعة عليها. ولكن حينذاك، سوف تُظلم أنوار السّماء فجأة، ويَتَرَكَّز إنتباه جميع الأمم نحو السّماء على مشهدٍ مُذْهِلٍ. وبما أنّ السّماء تَنْفَلِق مَفتوحةً كما دَرْجٍ مُلْتَفْ، فإنّ إبن الإنسان سوف يَظْهَر هناك، جالساً على فرس أبيض. **"وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ. وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ"** (متى24:29-30).

هذا هو أيضاً **الختم السادس** الّذي يَبْلُغ أوَجَّهُ بانْسِكاب **الجام السّابع** (رؤيا 16:17-21). **"وَنَظَرْتُ لَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ السَّادِسَ، وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ، وَالشَّمْسُ صَارَتْ سَوْدَاءَ كَمِسْحٍ مِنْ شَعْرٍ، وَالْقَمَرُ صَارَ كَالدَّمِ، وَنُجُومُ السَّمَاءِ سَقَطَتْ إِلَى الأَرْضِ كَمَا تَطْرَحُ شَجَرَةُ التِّينِ سُقَاطَهَا إِذَا هَزَّتْهَا رِيحٌ عَظِيمَةٌ. وَالسَّمَاءُ انْفَلَقَتْ كَدَرْجٍ مُلْتَفّ، وَكُلُّ جَبَلٍ وَجَزِيرَةٍ تَزَحْزَحَا مِنْ مَوْضِعِهِمَا"** (رؤيا6:12-14). إنّ هذا المشهد المذهل، سوف يَدوم لفترةِ يومٍ كاملٍ تَتْميماً لـ رؤيا 1:7. **"هُوَذَا يَأْتِي مَعَ السَّحَابِ، وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ، وَالَّذِينَ طَعَنُوهُ، وَيَنُوحُ عَلَيْهِ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ. نَعَمْ آمِينَ".**

وفيما يَنْحَدِر المسيح نازلاً من السّماء، فإنّ أمم الأرض سوف تُصاب بالرّهْبَة والرُّعْب. **"وَمُلُوكُ الأَرْضِ وَالْعُظَمَاءُ وَالأَغْنِيَاءُ وَالأُمَرَاءُ وَالأَقْوِيَاءُ وَكُلُّ عَبْدٍ وَكُلُّ حُرّ، أَخْفَوْا أَنْفُسَهُمْ فِي الْمَغَايِرِ وَفِي صُخُورِ الْجِبَالِ، وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ وَالصُّخُورِ: اسْقُطِي عَلَيْنَا وَأَخْفِينَا عَنْ وَجْهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَعَنْ غَضَبِ الْخَرُوفِ، لأَنَّهُ قَدْ جَاءَ يَوْمُ غَضَبِهِ الْعَظِيمُ. وَمَنْ يَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ؟"** (رؤيا6:15-17).

نحن نَعْلَم بأنّ الفارس الجالِس على الحصان الأبيض هنا، هو ليس الفارس نفسه، الذي شوهِدَ بعد فتح الختم الأول. فهذا الفارس المَدْعو **"أَمِينًا وَصَادِقًا"، هو** ليس سوى الرب يسوع المسيح، الصّادِق والأمين لمَواعيده ولكلمته (رؤيا3:14). بالنّسبة للرّاكب على الفَرَس الأبيض الآخر، والذي **"مَعَهُ قَوْسٌ، وَقَدْ أُعْطِيَ إِكْلِيلاً، وَخَرَجَ غَالِبًا وَلِكَيْ يَغْلِبَ"** (رؤيا6:2)، فإنّه لم يكن يحْمِل إسْماً، إلى أن إمتطى الفَرس الأخضر(الشّاحب) في الختم الرابع، حيث دُعِيَ **"الْمَوْتُ، وَالْهَاوِيَةُ تَتْبَعُهُ"** (رؤيا 6:8).

١٢: وَعَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ تِيجَانٌ كَثِيرَةٌ، وَلَهُ اسْمٌ مَكْتُوبٌ لَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُهُ إِلاَّ هُوَ.

يأتي يسوع الآن في بِرِّه وبِلَهيب عَينيه المُتَوَهِّجَتَيْن والكُلِّيَتَيْ العلم والمَعْرفة، لكي يَدين ويَشِنّ حرباً. وسوف يَتَوَجَّب على جميع الأمم إخْضاع أنفسهم للمسيح، والإقرار بأنّه ملك. وال**"تِيجَان كَثِيرَة" تعني بأنّ** المسيح سوف يَمْلك على جميع ممالك الأرض، إذ إنّه ملك الملوك.

إنّ ربّ الأرباب له إسم مُبْهَم (أي غير معروف) مكتوب (هو مكتوب كما يبدو، على جبهته). لا أحد غيره، يعرف سرّ هذا الإسم. هل هو الإسم الجديد لربنا يسوع المسيح، الّذي سوف يَطبَعُهُ أيضاً، على أعضاء عروسه في المدينة المُقَدَّسَة، أورشليم الجديدة (رؤيا 3:12)؟

١٣: وَهُوَ مُتَسَرْبِلٌ بِثَوْبٍ مَغْمُوسٍ بِدَمٍ، وَيُدْعَى اسْمُهُ كَلِمَةَ اللهِ.

لاحظوا أنّ الرّاكب على الفرس، لا يُدعى الرب يسوع المسيح، إنّما يدعى كلمة الله. ألكلمة (لوغوس في اليونانية)، هي ليست يسوع (الّذي يعْتبره المُؤمِنون بالثّالوث، الشّخص الثاني، وفقاً لعقيدتهم عن لاهوت الله كثالوث). إنّها الكلمة التي كانت في البدء عند الله والتي صارت (ظَهَرَت في) جَسَداً في شخص يسوع المسيح، بِحَسَب ما كَتَبَ الرسول يوحنا: **"فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ... وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا"** (يوحنا1:1,14). إنّ كلمة الله، هي إعلان الله في شخص يسوع المسيح. (إنّه المَمْسوح – أي **المسيح**). لقد كانت كلمة الله، الّتي أَوْجَدَت كلّ المَخْلوقات، وكلمة الله الّتي صارت جَسَداً (أو ظَهَرَت في الجَسَد) لتَحْقيق الفِداء، وهي أيضاً كلمة الله نفسها، الّتي سوف تدين العالم. نعم، هذا صحيح، فالكلمة نفسها، تَعود في **يسوع** المسيح نفسه، الّذي أصبح **ربّاً – الرّب يسوع المسيح** (أعمال2:36). آمين. هذا صحيح حقاً، فإنّنا هنا أيضاً، نرى مَجد الله ظاهِراً ومُعْلَناً مرّةً إخرى في إبن الله الوحيد نفسه، الرّب يسوع المسيح، العائد إلى الأرض.

إنّ ملء كلمة الله في الرّب يسوع المسيح، تأتي للإنتقام من أعدائه في معركة هرمجدون، وسوف يكون **"مُتَسَرْبِلٍ بِثَوْبٍ مَغْمُوسٍ بِدَمٍ"**. سيبرز مُنْتَصِراً بثوبه المَغْموس بدم أعدائه. (إنّنا نجد إتمام وتحقيق الوصف النّبوي لـ أشعياء 63:1-6، في هذه الكلمات). نعم، إنّه سوف يَدوس مِعْصَرة غيْظ وحَنَق غضب الله القادر على كل شيء.

١٤: وَالأَجْنَادُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ كَانُوا يَتْبَعُونَهُ عَلَى خَيْلٍ بِيضٍ، لاَبِسِينَ بَزًّا أَبْيَضَ وَنَقِيًّا.

لاحظوا أنّ ربّنا يسوع لن يعود بِمُفْرده إلى الأرض للقتال من أجل إسرائيل، (زكريا 14:12؛ متى 24:29-30؛ رؤيا 1:7) ولكنّه يأتي مع جيوشه المُحاربين. باسْتِثْناء نبوءة أخنوخ المُدَوَّنة في يهوذا 1:14-15، فلقد رأى يوحنا إبن الله آتياً بالفعل مع جنوده، راكبين جميعهم على خيول بيض ولابسين بَزّاً أبيض ونقي. مَن هُم هؤلاء الّذين **"عَلَى خَيْلٍ بِيضٍ، لاَبِسِينَ بَزًّا أَبْيَضَ وَنَقِيًّا"**؟ هُم ليسوا ملائكة بالتّأكيد، إذ إنّ الملائكة لا يَمْلكون بَزّاً أبيض ونقي. إنّهم قدّيسو الله (العروس)، الّذين قد أصْبحوا زوجة المسيح. نعم، هذا صحيح، فهي قد اقْتَرَنَت بالمسيح، وبِحُضور الجُنْد السّماوي، قد تمّ إعلانها زوجته (إمرأته) في عشاء عرس الخروف الكبير، الّذي أقيمَ مُباشرةً، قبل هذا الحَدَث. وهم سوف يَرجعون سوياً مع المسيح، إلى الأرض، راكبين على خيل بيض، مِمّا يعني أنّ لهم سلطان الكلمة، لكي يَدينوا العالم ويُطَهِّروه من كلّ شروره. ومِن ثَمَّ سوف يملكون مع يسوع المسيح، ربّهم وسيّدهم، كما هو الوعد في كلمة الرب. **"أَمَّا قِدِّيسُو الْعَلِيِّ فَيَأْخُذُونَ الْمَمْلَكَةَ وَيَمْتَلِكُونَ الْمَمْلَكَةَ إِلَى الأَبَدِ وَإِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ"** (دانيال 7:18 ؛ إقرأ دانيال 7:17-27 ؛ ٢تيموثاوس 2:12 ؛ رؤيا 3:21; 20:6).

إنّ نَظْرَةً أكثر قُرْباً لِهذه الرّؤية، تُبَيّن بأنّ القائد يسوع وجنوده، لا يضعون دُروعاً، والقائد وحده، قد غَرق ثوبه بالدّماء. فعلى ما يبدو، أنّه حينما يأتي إلى الأرض برِفقة زوجته وبمجد الله، **فإنّه** سوف يَدوس مِعْصَرَة خَمر سَخَط وغضب الله القدير، وحده (أشعياء63:3). وإمرأته سوف تُشارك بإنتصاره وتَبْتَهِج به. ولكن، ما هو نوع السّلاح الّذي سيستعمله يسوع في مُحاربَة أعدائه؟ إنّه كالعادة، سوف يستخدم كلمة الله، سيف كلمة الله الماضي ذو الحدّيْن.

١٥: وَمِنْ فَمِهِ يَخْرُجُ سَيْفٌ مَاضٍ لِكَيْ يَضْرِبَ بِهِ الأُمَمَ. وَهُوَ سَيَرْعَاهُمْ بِعَصًا مِنْ حَدِيدٍ، وَهُوَ يَدُوسُ مَعْصَرَةَ خَمْرِ سَخَطِ وَغَضَبِ اللهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

١٦: وَلَهُ عَلَى ثَوْبِهِ وَعَلَى فَخْذِهِ اسْمٌ مَكْتُوبٌ:«مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ».

إنّ لقب **"مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ"**، يخصّ عن جدارة وإستحقاق، يسوع المسيح الذي يأتي بسِيادة مُلوكيَّة مُطلَقَة، إنّه حقاً ملك الملوك ورب الأرباب، وسيخرج من فم المسيح سيف ماضٍ ذو حدّين، (عبرانيين4:12؛ رؤيا 1:16) ويضرب به أولئك الّذين سوف يُواجِهون مدينة أورشليم، وهو سيحسم معركة هرمجدون بنفس السرعة، تماماً مثلما إنطلقت.

لِنَعُدْ بالذّاكرة إلى رؤيا 14؛ فالقوى الأرْبَعَة قد أُطْلِقَت (حُلَّت) لكي تَجْمع الأمم إلى معركة هرمجدون، عندما أرْسَلَ الملاك مِنْجَلَه لكي يَقْطف العنب ويُلْقي بهم إلى **"مَعْصَرَةِ** سخط و**غَضَبِ اللهِ الْعَظِيمَةِ"**. بحلول هذا الوقت، سوف تكون دول "العشرة قرون" قد دَمّرَت الزّانية العظيمة وحَشَدَت جيوشها داخل أورشليم. مع تدمير كنيسة روما المُرْتَدَّة، يكون الأسبوع السّبعين من أسابيع دانيال قد أخذ مجراه، وتنتهي بهذا فترة الألف والمِئتي وستّين يوماً من الضّيقة العظيمة. إنّما يبقى هناك ثلاثون يوماً أُخَر، قبل أن يأتي المسيح لإزالة كل آثار تلك المَكْرُهة، إذ ينبغي أن تُدَمّر قرون ذلك النّظام الوحشي العشرة، (لم يَتمّ تدميرها بعد). **"وَمِنْ وَقْتِ إِزَالَةِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَإِقَامَةِ رِجْسِ الْمُخَرِّبِ أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَتِسْعُونَ يَوْمًا"** (دانيال 12:11).

إنّ جَفاف نهر الفرات سوف يُزيل، في هذه الأثناء، الحاجِز من أجل تَقَدُّم مُلوك الشّرق وجيوشهم المُؤَلّفَة من مئتي مليون جبّار، إلى داخل أورشليم (رؤيا 16). سوف يَنْتَهِز ملوك الشّرق الفرصة، للإنتقال سريعاً إلى أرض إسرائيل، عندما يَشْهَدون موت الزّانية العظيمة. مع تَطَوُّر وسائل النّقل الحديثة اليوم، ومع التّقدّم التّكنولوجي الحديث، يُمْكِن للقُوّات المُسَلَّحَة إجراء المُناوَرات ونقل الأسلحة في غُضون ساعات أو بضعة أيام.

هناك، في وادي مجدّو النُّقْطَة المِحْوَرِيَّة لمعركة هرمَجدّون، سوف تشنّ جيوش الضّد المسيح والضّد - الله الشرقيّة هذه، حرباً على دول "العشرة قرون" وحلفائها، من أجل فَرض السّيادة والسّيطرة على أورشليم. إنّ هذه الحرب لن تدوم لِشُهور، بل سوف تُحْسَم سريعاً جداً، في غُضون بضعة أيام. إذاً، وبما أنّ نهاية الثلاثين يوماً (الألف ومئتي وتسعين يوماً، المَذْكورة في دانيال، ناقِص ألف ومائتي وستّين يوماً من الضّيقة العظيمة) تقترب، فسوف تبدأ السّماوات بإعلان علامات ظُهور يسوع المسيح المُتَعَدِّدَة. ومن ثَمَّ، سوف يَظهَر المسيح بِقوّةٍ مُطْلَقَة ومجدٍ كثير، راكباً على حصانٍ أبيض وتتبعه جيوشه من القدّيسين مُمْتَطين أيضاً خيولاً بيضاء. وسوف يَدوس **"مَعْصَرَةِ** سَخْط و**غَضَبِ اللهِ** القادر على كل شيء **الْعَظِيمَةِ"**. **"وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنِّي أَلْتَمِسُ هَلاَكَ كُلِّ الأُمَمِ الآتِينَ عَلَى أُورُشَلِيمَ"** (زكريا 12:9). أمّا القوّة الأكثر شِدَّةً ومُقاوِمَةً للمسيح، سوف تكون "قرون الوحش العشرة". **"هؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، وَالْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ"**(رؤيا 17:14)

عندما يأتي الرّب يسوع، سوف ينزل على جبل الزّيتون ويَتَسَبَّب بزَلْزَلَة عظيمة. **"وَتَقِفُ قَدَمَاهُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ الَّذِي قُدَّامَ أُورُشَلِيمَ مِنَ الشَّرْقِ، فَيَنْشَقُّ جَبَلُ الزَّيْتُونِ مِنْ وَسَطِهِ نَحْوَ الشَّرْقِ وَنَحْوَ الْغَرْبِ وَادِيًا عَظِيمًا جِدًّا، وَيَنْتَقِلُ نِصْفُ الْجَبَلِ نَحْوَ الشِّمَالِ، وَنِصْفُهُ نَحْوَ الْجَنُوبِ"** (زكريا14:4). سوف يُحارِب ويَغلِب، ليس بواسطةِ سيفٍ بالمعنى الحرفي للكلمة، إنّما باستخدام **كلمة الله المَنْطوقَة**. فهو سوف ينطُق بكلمة الدّينونة ضدّ جميع مُناوئي وأخْصام أورشليم. **"وَهذِهِ تَكُونُ الضَّرْبَةُ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا الرَّبُّ كُلَّ الشُّعُوبِ الَّذِينَ تَجَنَّدُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ. لَحْمُهُمْ يَذُوبُ وَهُمْ وَاقِفُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ، وَعُيُونُهُمْ تَذُوبُ فِي أَوْقَابِهَا، وَلِسَانُهُمْ يَذُوبُ فِي فَمِهِمْ"**(زكريا14:12). **"وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ بَلْبَلَةً وَاسِعَةً مِنَ الرَّبِّ تَحْدُثُ بَيْنَهُمْ، فَيُمْسِكُ الْوَاحِدُ بِيَدِ صَاحِبِهِ وَتَعْلُو يَدُهُ عَلَى يَدِ صَاحِبِهِ"** (زكريا 14:13,NIV).

قتال هرمجدون – "عشاء الإله العظيم"

١٧: وَرَأَيْتُ مَلاَكًا وَاحِدًا وَاقِفًا فِي الشَّمْسِ، فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً لِجَمِيعِ الطُّيُورِ الطَّائِرَةِ فِي وَسَطِ السَّمَاءِ: هَلُمَّ اجْتَمِعِي إِلَى عَشَاءِ الإِلهِ الْعَظِيمِ،
١٨: لِكَيْ تَأْكُلِي لُحُومَ مُلُوكٍ، وَلُحُومَ قُوَّادٍ، وَلُحُومَ أَقْوِيَاءَ، وَلُحُومَ خَيْلٍ وَالْجَالِسِينَ عَلَيْهَا، وَلُحُومَ الْكُلِّ، حُرًّا وَعَبْدًا، صَغِيرًا وَكَبِيرًا.
١٩: وَرَأَيْتُ الْوَحْشَ وَمُلُوكَ الأَرْضِ وَأَجْنَادَهُمْ مُجْتَمِعِينَ لِيَصْنَعُوا حَرْبًا مَعَ الْجَالِسِ عَلَى الْفَرَسِ وَمَعَ جُنْدِهِ.

يا لهذه الدّعوة! مثلما دعا الله القدّيسين إلى عشاء عرس الخروف في السّماء، فإنّه سوف يُجَهِّز عشاءً عظيماً ويَدْعو إليه طيور الهواء ليأتوا جميعاً إلى وليمةٍ كبيرة. ما هذا العشاء! سوف يكون هناك **"لُحُومَ مُلُوكٍ، وَلُحُومَ قُوَّادٍ، وَلُحُومَ أَقْوِيَاءَ، وَلُحُومَ خَيْلٍ وَالْجَالِسِينَ عَلَيْهَا، وَلُحُومَ الْكُلِّ، حُرًّا وَعَبْدًا، صَغِيرًا وَكَبِيرًا"**، وسوف يُلْقَوْن جميعاً هناك، في فوضى دَمَوِيَّة في ساحة القتال الّتي يَبْلُغ طولها حوالي المئتي ميل (رؤيا 14:20). لقد انْبَسَطَت مائدة العشاء هذه، على إثْرِ معركة هرمجدون.

ألوحش والنبي الكذاب مطروحان إلى بحيرة النار

٢٠: فَقُبِضَ عَلَى الْوَحْشِ وَالنَّبِيِّ الْكَذَّابِ مَعَهُ، الصَّانِعِ قُدَّامَهُ الآيَاتِ الَّتِي بِهَا أَضَلَّ الَّذِينَ قَبِلُوا سِمَةَ الْوَحْشِ وَالَّذِينَ سَجَدُوا لِصُورَتِهِ. وَطُرِحَ الاثْنَانِ حَيَّيْنِ إِلَى بُحَيْرَةِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ بِالْكِبْرِيتِ.

مُباشَرَةً، بعد أن يَهزم الرّب كلّ أعدائه ويدينهم، فإنّه سوف يَقْبض على الرّوحَيْن المُؤَسِّسَيْن اللّذيْن كانا المُحَرِّضين الرّئيسيْن على كلام الله وأعْماله، فسوف يقبض على روح الوحش (الّذي هو ضد المسيح- ضد الكلمة) المُتَجَسِّد في **"إنسان الخطية"** (٢تسا2:4-8)، **"رِجْسَةَ الْخَرَابِ"** (متى 24:15؛ دانيال9:27)، الّذي باشرغزوته السّلمية ك**"قرن صغير"** (دانيال7:24-26)، عندما اسْتَوْلى على ثلاثةٍ من مَمالك الأمبراطورية الرومانية العشرة السّابقة. وبعد ذلك، سوف يُمْسِك يسوع بروح النّبي الكذّاب أيضاً (الذي هو الوحش الثاني والذي أنتج نبوءات كاذبة – خداع وأضاليل). سيطرَحُهُما حَيَّيْن إلى بحيرة النّار **"الْمُعَدَّةِ (خصّيصاً)لإِبْلِيسَ وَمَلاَئِكَتِهِ"**(متى25:41). وهما لن يَتَمَكّنا من العودة مُجَدَّداً إلى العالم. إنّ (روح) الوحش المُدَمَّر (في اليونانية: "سيريون"، حيوان خطير ومهلِك) الذي يسعى إلى تخريب برّ الله، سوف يَهْلك إلى الأبد في بحيرة النار (دانيال7:11). و(روح) النّبي الكذّاب الّذي يُضِلّ أمم العالم من خلال الإنحناء للنظام الوحشي وتبجيله والإنضمام إليه، سوف يُبْطَل ويُباد إلى الأبد. أيّاً يكن الّذي يُطرَح إلى بحيرة النار، فإنّه سوف يزول عن الوجود فوراً.

٢١: وَالْبَاقُونَ قُتِلُوا بِسَيْفِ الْجَالِسِ عَلَى الْفَرَسِ الْخَارِجِ مِنْ فَمِهِ، وَجَمِيعُ الطُّيُورِ شَبِعَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ.

على مثال حنانيّا وسفيرة (أعمال 5)، فإنّ البقيّة الباقية من جيوش الأمم الذين اجتمعوا على أورشليم، سوف يُذبَحون بفضل قوّة كلمة ربّنا ومُخلّصنا يسوع المسيح المَنْطوقَة، "الذي سيفه خارج من فمه". ستصبح لحومهم طعاماً لجميع الطيور المُفْتَرِسَة التي ستجتمع هناك من كافّة أنحاء العالم. وهذه الطيوربِدَوْرها، سوف تُنَظِّف وتُرَتّب فوضى الحرب الدموية .

"عَجَّتِ الأُمَمُ. تَزَعْزَعَتِ الْمَمَالِكُ. أَعْطَى صَوْتَهُ، ذَابَتِ الأَرْضُ. رَبُّ الْجُنُودِ مَعَنَا. مَلْجَأُنَا إِلهُ يَعْقُوبَ. سِلاَهْ. هَلُمُّوا انْظُرُوا أَعْمَالَ اللهِ، كَيْفَ جَعَلَ خِرَبًا فِي الأَرْضِ. مُسَكِّنُ الْحُرُوبِ إِلَى أَقْصَى الأَرْضِ. يَكْسِرُ الْقَوْسَ وَيَقْطَعُ الرُّمْحَ. الْمَرْكَبَاتُ يُحْرِقُهَا بِالنَّارِ. كُفُّوا وَاعْلَمُوا أَنِّي أَنَا اللهُ. أَتَعَالَى بَيْنَ الأُمَمِ، أَتَعَالَى فِي الأَرْضِ" (مزمور46:6-10).

*** ***

الاصحاح ٢٠

يَصِف هذا الإصحاح الأحداث التي تسْبِق فترة ملك المسيح الألفي، وتلكَ الّتي تَليه. فلا يَرِد هنا أيَّ ذِكْرٍ عن إخْتِطاف القدّيسين ولا عن عشاء عرس الخروف، إذ إنّ الأمور المَوصوفة هَهُنا، تَجري بعد الإخْتِطاف وبعد عشاء عرس الخروف.

ألشيطان مقيّد لألف سنة

١: وَرَأَيْتُ مَلاَكًا نَازِلاً مِنَ السَّمَاءِ مَعَهُ مِفْتَاحُ الْهَاوِيَةِ، وَسِلْسِلَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى يَدِهِ.
٢: فَقَبَضَ عَلَى التِّنِّينِ، الْحَيَّةِ الْقَدِيمَةِ، الَّذِي هُوَ إِبْلِيسُ وَالشَّيْطَانُ، وَقَيَّدَهُ أَلْفَ سَنَةٍ،
٣: وَطَرَحَهُ فِي الْهَاوِيَةِ وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ لِكَيْ لاَ يُضِلَّ الأُمَمَ فِي مَا بَعْدُ، حَتَّى تَتِمَّ الأَلْفُ السَّنَةِ. وَبَعْدَ ذلِكَ لاَبُدَّ أَنْ يُحَلَّ زَمَانًا يَسِيرًا.

سوف يتمّ الآن التَّعامُل مع الشّيطان زُهَرة(Lucifer)، الّذي كان فيما مَضى رئيس الملائكة العظيم، النَّجم العَظيم السّاقط، والّذي قد **أُعْطِيَ له** مفتاح بئر الهاوية (رؤيا 9)، فَفَتَحَ البئر، حيث مَسْكَن الملائكة السّاقِطين، وحلّ الجحيم على الأرض، إذا جاز التعبير. إنّما يوجَد الآن ملاك آخر، **لديه** مفتاح بئر الهاوية وهو يحمل سِلسلةً عظيمة في يَدِهِ. (إنّ هذا "الملاك"، هو ليس يسوع المسيح كما يَعْتقد البعض. ولا يُمْكِن أبداً إثبات بأنّ هذا الملاك هو المسيح، رؤيا 10:1و18:1). إنّ لِهذا الملاك حقّ السِّيادة والإمْرَة على الهاوية، وله أيضاً السّلطان على قهر الشّيطان، وغايَتُه، هي إلقاء القَبْض على الشيطان، إبليس، الحية القديمة، التنّين، وسَجْنِهِ لمُدّة ألف سنة. بخلاف روحَيْ الوحش والنبي الكذاب اللّذيْن قد طُرِحا حَيَّيْن في بحيرة النار، فإنّ الشّيطان، ذاك المُحَرِّض على الشر، سوف يُعْتَقَل ويُقْفَل عليه في الهاوية، حيث، ومنذ أيام نوح، قد قُيِّدت هناك، بعض الملائكة العُصاة السّاقِطين (٢بطرس2:4؛ يهوذا 6).

إذاً، وبِفَضْل هذه السّلسلة الغَليظة في يده، فإنّ الملاك سوف يَهْزِمِ تلك الحيَّة ويَرمي بها إلى الهاوية، وبعدئذٍ، سوف يُغْلِق البئر ويَضَع خَتْماً على الشّيطان لمَنْعِهِ من تَضْليل أمَم العالم خلال فترة الألف سنة من مُلك المسيح. وبعدها، سوف يُطْلَق الشّيطان لزمان يسير، لكي يَتَحَقّق قَصْد الله بِشأنِه (أي بما خصّ الشّيطان). لقد ذُكِر في أشعياء 24:21-23، بأنّه سوف يكون هناك أيضاً، إلى جانب الشّيطان، **"مُلُوكَ الأَرْضِ"** الّذين قد قُيِّدوا وطُرِحوا في السّجن. **"ومُلُوكَ الأَرْضِ"** هؤلاء، هم **"الرُّؤَسَاءِ وَالسَّلاَطِينِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ"** (أفسس 6:12؛3:10). إنّهم ملائكة ساقِطون وأقوياء، يَتبَعون الشيطان عن كَثَب، يُعاوِنونه في السيطرة على مُرْتَفعات هذا العالم الشرير(أي السّماويات).

عندما يُقَيَّد الشيطان، يبدأ حينَها ملك يسوع المسيح على الأرض. وكملكٍ بار، فهو سوف يَحْكُم (يَرْعى) بعصاً من حديد ويُجَدّد شعوب الأرض (متى19:28). وعصر الّتجديد هذا، سوف يستمرّ لمدّة ألف سنة.

عروشاً وحُكماً

٤: وَرَأَيْتُ عُرُوشًا فَجَلَسُوا عَلَيْهَا، وَأُعْطُوا حُكْمًا. وَرَأَيْتُ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ وَمِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ وَلاَ لِصُورَتِهِ، وَلَمْ يَقْبَلُوا السِّمَةَ عَلَى جِبَاهِهِمْ وَعَلَى أَيْدِيهِمْ، فَعَاشُوا وَمَلَكُوا مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ.

إنتبهوا جيداً، هذه هي بداية تأسيس ملك المسيح الألفي على الأرض، الّذي سوف يؤدّي أخيراً، إلى إقامة المدينة المقدسة، أورشليم الجديدة، في السّماء الجديدة والأرض الجديدة، في العصر الأزلي. بعد تَكْبيل الشيطان، سوف يُنْشِئ المسيح عُروشاً على الأرض (وليس في السماء). إنّ يوحنا قد **"رَأَى عُرُوشًا فَجَلَسُوا عَلَيْهَا، وَأُعْطُوا حُكْمًا"**، وكلمة **"العروش" تَرْمُز إلى المَناصِب** في السّلطة. لقد قال يسوع، **"مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِي فِي عَرْشِي، كَمَا غَلَبْتُ أَنَا أَيْضًا وَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي فِي عَرْشِهِ"** (رؤيا3:21)

إنّ أولئك، الّذين سوف يَجْلسون على **"العروش"** ويُعْطَون حُكْماً، فسيكونون القدّيسين المُخْتَطَفين، **عروس-زوجة يسوع المسيح**، من كل عصر. إنّهم المَجموعة المُخْتارَة من **كنيسة الأبكار. ونظراً** إلى أنّهم قد غَلَبوا، وكانوا أُمَناء على الكلمة الّتي حَصَلوا عليها في عصورِهِم المُتَتالِيَة الخاصّة بهم، فلقد مُنِحُوا السّلطان لكي يَتَصَرَّفوا كقُضاةٍ ويُصْدِروا الأحكام (القضاء)، وسيَحْكُمون مع المسيح ويُشارِكونَه الكَرامَة والإحترام، وذلك طبْقاً لكلمات ربّنا يسوع نفْسه المُدَوَّنَة في المَثَلَيْن الواردَيْن في متى 25:14-30 ولوقا 19:12-27. **"...نعمًا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ الأَمِينُ! كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ فَأُقِيمُكَ عَلَى الْكَثِيرِ. اُدْخُلْ إِلَى فَرَحِ سَيِّدِكَ". "نعمًا أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ! لأَنَّكَ كُنْتَ أَمِينًا فِي الْقَلِيلِ، فَلْيَكُنْ لَكَ سُلْطَانٌ عَلَى عَشْرِ مُدُنٍ".** كلُّ فَرْدٍ سوف يُمْنَح مَنْصِباً (مَركزاً) مُعَيَّناً في السّلطة، لكي يملك مع المسيح في ملكوته. فإنّ المسيح سوف يُحَدِّد مَنصَب كلّ قديس وِفْقاً لأمانته بالنّسْبَة لِدَعْوَتِهِ في جسد المسيح. فَبِقَدْرِ ما تَتَعاظَم الدّعْوَة الّتي يَتَلَقاها أحَدُهُم من المسيح، بِقَدْرِ ما تَزْداد مَسْؤوليَّة وإلتِزامات هذا الفَرْد تِجاهَها.

أمّا مَجموعة القدّيسين التّالِيَة الّتي رآها يوحنا، فإنّها كانت **"نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ شَهَادَةِ يَسُوعَ وَمِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَالَّذِينَ لَمْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ وَلاَ لِصُورَتِهِ، وَلَمْ يَقْبَلُوا السِّمَةَ عَلَى جِبَاهِهِمْ وَعَلَى أَيْدِيهِمْ".** هؤلاء هم، **قديسو الضّيقة العظيمة.** إنّهم في الدَّرَجَة الأولى، **العذارى الجاهلات**، اللّواتي سَيَفوّتُهُن الإختطاف، لذا فإنّهنّ سوف يُتْرَكْنَ على الأرض، من جَرّاء مَوْقِفِهِنَّ الغَبي من **كلمة الحقّ وسُلوكِهِنَّ الجاهل** تِجاهَها، وهؤلاء، هم ليسوا **الزوّان** الطّائفي، حَيْث أنّ الزّوان قد عُيِّنوا للحَرْق، بل هم أولئك الّذين سمعوا الرِّسالة الّتي تَدْعو إلى الإنْفِصال، والمُبَشِّرَة بِعودَة المسيح، وقد استجابوا لها بالفعل، وانْفَصَلوا عن الكنسية ونِظامها، فإنّهم إذن، الإنْفِصاليّون، والمُسْتَقِلّون، وهم أيضاً المُؤمنون "برسالة نهاية الوقت"، إلاّ أنّهم، وعلى مِثال الفَرّيسيّين والصّدّوقيّين، يَمْلُكون فِكراً مادّياً وجَسَدِيّاً، ولم يُبْدوا رَغْبَةً بالتّمَسُّك بالكتاب **المُقَدَّس** ولا بالتّعرّف على **كلمة الحق** (متى22:29)، بل لَقد اكتفوا بالأحرى، بالتَّعَلُّق بشدّة بِمُعْتَقَدات كنائسهم وتعاليمها، كما أنّهم قد يلجأون حتى إلى المُساوَمَة مع روح الضَّلال، رَغْبَةً منهم في نَيْلِ رضى بعض الأشخاص. حقاً، إنّ **ثيابهم البيضاء قد تَلَطَّخَت بالجَسَديّات، بعَقائد وتَعاليم كاذبَة، وهم غافِلون لا يَدْرون، أي إنّهم جاهلون لِوَضْعِهِم المُزري هذا** وبناءً عليه، فإنّهم حتماً، سوف يَعْبُرون في الضّيقة العظيمة لكي يَتَنَقّوا ويَتَطَهَّروا، وعندئذٍ، سوف يَبْذُلون حياتَهم شَهادَةً للرّب يسوع المسيح (رؤيا 7:9-17؛ أفسس5:27). وعلى الرُّغم من إخفاقِهِم في الإكتساء **بالرّوح والكلمة**، إلاّ أنّهم قد حازوا على **"شَهَادَةِ يَسُوعَ"، كما نَجِد إلى جانبهم أيضاً، اليهود الأمَناء** الّذين يَحْملون **"كَلِمَةِ اللهِ"، وهؤلاء** جميعاً، سوف يَتَغَلَّبون على الشّيْطان من خِلال إسْتِشْهادِهم في سبيل إيمانهم، في تلك السّاعة المُظْلِمَة من الضّيقة العَظيمة، عندما سيُمْنَح الوحش قوّة الشيطان وسلطانه ليَتَكلّم ويُرْغِم

شعوب العالم على السّجود له ولصورته. هؤلاء القدّيسون سوف يموتون في الإيمان، بسبب رفضهم الخضوع والسّجود للوحش ولصورته.

إنّ مجموعة القديسين الثانية هذه، لن تَحْظى بالسّلطان نفسه الّذي يَتَمَتّع به قدّيسو المجوعة الأولى الّذين جلسوا على **"عروش"**، ومع ذلك، فإنّهم سوف يقومون من المَوت لكي يَمْلُكوا مع المسيح مدّة ألف سنة. هذا هو نظام التّراتُبِيَّة أو الهَرَمِيَّة المُرَتَّب من الله. (سوف نرى لاحقاً، مركز أولئك الذين في المَراتِب الأدنى، إذ إنّ الله يعمل في اتّجاه العصر الأزلي).

إنّ النّبي دانيال قد شاهد رؤية مُوازية لرؤية الرسول يوحنا هذه، إذ كتب: **"كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ وُضِعَتْ عُرُوشٌ، وَجَلَسَ الْقَدِيمُ الأَيَّامِ. لِبَاسُهُ أَبْيَضُ كَالثَّلْجِ، وَشَعْرُ رَأْسِهِ كَالصُّوفِ النَّقِيِّ، وَعَرْشُهُ لَهِيبُ نَارٍ، وَبَكَرَاتُهُ نَارٌ مُتَّقِدَةٌ. نَهْرُ نَارٍ جَرَى وَخَرَجَ مِنْ قُدَّامِهِ. أُلُوفُ أُلُوفٍ تَخْدِمُهُ، وَرَبَوَاتُ رَبَوَاتٍ وُقُوفٌ قُدَّامَهُ. فَجَلَسَ الدِّينُ، وَفُتِحَتِ الأَسْفَارُ"** (دانيال7:9-10).

من الجدير ذكره، بأنّه مباشرةً، بعد هذه الرؤية لمشهد **"العُروش"** (التي أُظْهِرَت ليوحنا) تأتي **دينونة أمم** الأرض. بالرّغم من أنّ الرسول يوحنا لم يَحْظَ بمشاهدة رؤيةٍ تتعلّق بتلك الدّينونة، إلاّ أنّها قد كُشِفَت لدانيال، الّذي دوّن ما يَلي: **"كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سُحُبِ السَّمَاءِ مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ أَتَى وَجَاءَ إِلَى الْقَدِيمِ الأَيَّامِ، فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ. فَأُعْطِيَ سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ، وَمَلَكُوتُهُ مَا لاَ يَنْقَرِضُ"** (دانيال7:13-14). كما أنّ أشعياء النّبي أيضاً، قد تنبّأ عنها قائلاً: **"فَيَقْضِي بَيْنَ الأُمَمِ وَيُنْصِفُ لِشُعُوبٍ كَثِيرِينَ، فَيَطْبَعُونَ سُيُوفَهُمْ سِكَكًا وَرِمَاحَهُمْ مَنَاجِلَ. لاَ تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفًا، وَلاَ يَتَعَلَّمُونَ الْحَرْبَ فِي مَا بَعْدُ"** (أشعياء2:4).

ينبغي على كلّ الأمم الوقوف أمام كرسي (عرش) المسيح، لكي يُدانوا من قِبَل المسيح وإمرأته، فالإثنا عشر رسولاً سوف يَدينون أسباط إسرائيل الإثني عشر، أمّا القدّيسون فسيدينون باقي شعوب العالم (متى 19:28؛ ١كور6:2). **"وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ، فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ. وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ، فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ، فَيُقِيمُ الْخِرَافَ عَنْ يَمِينِهِ وَالْجِدَاءَ عَنِ الْيَسَارِ. ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي، رِثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ. لأَنِّي جُعْتُ فَأَطْعَمْتُمُونِي. عَطِشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي. كُنْتُ غَرِيبًا فَآوَيْتُمُونِي. عُرْيَانًا فَكَسَوْتُمُونِي. مَرِيضًا فَزُرْتُمُونِي. مَحْبُوسًا فَأَتَيْتُمْ إِلَيَّ. فَيُجِيبُهُ الأَبْرَارُ حِينَئِذٍ قَائِلِينَ: يَارَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا فَأَطْعَمْنَاكَ، أَوْ عَطْشَانًا فَسَقَيْنَاكَ؟ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ غَرِيبًا فَآوَيْنَاكَ، أَوْ عُرْيَانًا فَكَسَوْنَاكَ؟ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ مَرِيضًا أَوْ مَحْبُوسًا فَأَتَيْنَا إِلَيْكَ؟ فَيُجِيبُ الْمَلِكُ وَيَقُولُ لَهُمْ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ. ثُمَّ يَقُولُ أَيْضًا لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ: اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلاَعِينُ إِلَى النَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لإِبْلِيسَ وَمَلاَئِكَتِهِ، لأَنِّي جُعْتُ فَلَمْ تُطْعِمُونِي. عَطِشْتُ فَلَمْ تَسْقُونِي. كُنْتُ غَرِيبًا فَلَمْ تَأْوُونِي. عُرْيَانًا فَلَمْ تَكْسُونِي. مَرِيضًا وَمَحْبُوسًا فَلَمْ تَزُورُونِي. حِينَئِذٍ يُجِيبُونَهُ هُمْ أَيْضًا قَائِلِينَ: يَارَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا أَوْ عَطْشَانًا أَوْ غَرِيبًا أَوْ عُرْيَانًا أَوْ مَرِيضًا أَوْ مَحْبُوسًا وَلَمْ نَخْدِمْكَ؟ فَيُجِيبُهُمْ قَائِلاً: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ لَمْ تَفْعَلُوهُ بِأَحَدِ هؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ، فَبِي لَمْ تَفْعَلُوا. فَيَمْضِي هؤُلاَءِ إِلَى عَذَابٍ أَبَدِيٍّ وَالأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ"** (متى 25:31-46).

إنّ يسوع المسيح، هو ليس راعي شعوب الأمم هذه، إنّما، **"كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ"**، فإنّه هكذا سوف يُمَيِّز شعوب الأمم، وسوف يُعطي حياةً لل**"خِرَاف"** لكي يعيشوا في ألْفِيَّة عصر التّجديد. إنّ الشعوب **"الخراف" هذه،** هم أولئك الّذين يُظهِرون المَحَبَّة واللُّطف والإحْسان لإخْوَة المسيح، من يهود

ومسيحيّين. أمّا بالنّسبة لل**"جِدَاءِ"**، فإنّ المسيح سوف يُصدِر الحكم بحقّهم، ويُرْسلهم إلى النار الأبدية. إنّ الشّعوب **"الجِداء"** هذه، هم أولئك الّذين لم يُظْهِروا أيّ اهتمام أو رعاية لليهود ولا للمسيحيين. ولكنّهم لن يُطْرَحوا فوراً إلى بُحيرة النار لكي يَحْتَرِقوا لَحْظَةَ لَفْظِ الحُكم، بل إنّهم، سوف يَموتون في تلك اللّعْنَة، وهناك في الهاوية، (حيث مَسْكن الأموات الأشرار)، سوف يَنْتظِرون ساعة قِيامتهم حين سيقفون أمام الله القدير، عند العرش العظيم الأبيض لكي يُؤَدّوا الحساب عن خطاياهم.

لدى إكْتِمال دَينونة الأمم، تكون حينئذٍ، قد تَحَقّقت أقوال دانيال12:11-12: **"وَمِنْ وَقْتِ إِزَالَةِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَإِقَامَةِ رِجْسِ الْمُخَرِّبِ أَلْفٌ وَمِئَتَانِ وَتِسْعُونَ يَوْمًا. طُوبَى لِمَنْ يَنْتَظِرُ وَيَبْلُغُ إِلَى الأَلْفِ وَالثَّلاَثِ مِئَةٍ وَالْخَمْسَةِ وَالثَّلاَثِينَ يَوْمًا"** و رؤيا 11:15: **"ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ السَّابِعُ، فَحَدَثَتْ أَصْوَاتٌ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ قَائِلَةً: قَدْ صَارَتْ مَمَالِكُ الْعَالَمِ لِرَبِّنَا وَمَسِيحِهِ، فَسَيَمْلِكُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ".**

ألقيامة الأولى

٥: وَأَمَّا بَقِيَّةُ الأَمْوَاتِ فَلَمْ تَعِشْ حَتَّى تَتِمَّ الأَلْفُ السَّنَةِ. هذِهِ هِيَ الْقِيَامَةُ الأُولَى.
٦: مُبَارَكٌ وَمُقَدَّسٌ مَنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي الْقِيَامَةِ الأُولَى. هؤُلاَءِ لَيْسَ لِلْمَوْتِ الثَّانِي سُلْطَانٌ عَلَيْهِمْ، بَلْ سَيَكُونُونَ كَهَنَةً لِلهِ وَالْمَسِيحِ، وَسَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ.

ما هي القيامة الأولى، ولماذا يُدعى مُبارَكاً ومُقَدَّساً، القدّيس الذي له نصيب فيها؟

بخلاف القيامة الثانية، فإنّ القيامة الأولى تَتَضَمَّن ثلاثة مراحل. بالنسبة للمرحلة الأولى من القيامة الأولى هذه، فإنّها قد تَحَقّقت منذ زمن بعيد، أي في اليوم الذي قامَ فيه يسوع من الأموات، بعد ثلاثة أيام من صَلْبِه ودَفْنِه في القبر. بينما كان جسده موضوعاً في القبر عند موته، فإنّ نفس المسيح، قد نزلت إلى قلب (عُمْقِ) الأرض، المَعْروف في العبرية بال"شيول"، مَوْضِع الأموات الرّاحِلين. فوقف هناك في وَسَط جميع تلك النفوس، في مكان سجن الشيطان، وكَرَزَ بالبشارة وشَهِدَ عن الكلمة الّتي قد أُرْسِل لَتْتميمها، و**هو** قد أنجزها بالفعل (١بطرس3:19). ثم صَعد مُباشرةً نحو الشيطان، وأخذ منه **"مَفَاتِيحُ الْهَاوِيَةِ وَالْمَوْتِ"** (رؤيا1:18) وراح يفتح أبواب السّجن حيث أرواح قدّيسيه. بعد تَحَرُّرِهِم من قَبْضَةِ الشيطان، أصبح هؤلاء القديسين سَبايا (أي أسْرَى) يسوع المسيح (أفسس4:8). ومن ثَمَّ، حدث شيءٌ ما في مدينة أورشليم، حين كان المسيح يَقْتاد قدّيسيه خارج بيت سجن الشيطان. **"وَإِذَا حِجَابُ الْهَيْكَلِ قَدِ انْشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ، مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلُ. وَالأَرْضُ تَزَلْزَلَتْ، وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ، وَالْقُبُورُ تَفَتَّحَتْ، وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَجْسَادِ الْقِدِّيسِينَ الرَّاقِدِينَ وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ"** (متى27:51-53). إنّ هذه "الأجساد الكثيرة" لِقدّيسي العهد القديم، قد صعدوا إلى فردوس الله. هذه هي المرحلة الأولى من القيامة الأولى.

لاحقاً، في أيام الرسول بولس، حَدَثَ إضْطراب كثير فيما بين المسيحيين بِشأنِ أحِبّائِهم الرّاحلين وأيضاً حول قيامة الأموات. إنّ هذه التّساؤلات جميعها، ينبغي أن تحظى بالأجْوِبَة المُناسِبَة والحَقّة، وفي هذا السّياق، منح الله لرسوله إعلاناً بِخُصوص قيامة عروس المسيح . فلقد صرّح الرّسول بولس بدِقّة، في١تسالونيكي 4:13-18: **"ثُمَّ لاَ أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ الرَّاقِدِينَ، لِكَيْ لاَ تَحْزَنُوا كَالْبَاقِينَ الَّذِينَ لاَ رَجَاءَ لَهُمْ. لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا نُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ مَاتَ وَقَامَ، فَكَذلِكَ الرَّاقِدُونَ بِيَسُوعَ، سَيُحْضِرُهُمُ اللهُ أَيْضًا مَعَهُ. فَإِنَّنَا نَقُولُ لَكُمْ هذَا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ: إِنَّنَا نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ، لاَ نَسْبِقُ الرَّاقِدِينَ. لأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ بِهُتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلاَئِكَةٍ وَبُوقِ اللهِ، سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلاً. ثُمَّ نَحْنُ**

الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي السُّحُبِ لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ. لِذلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِهذَا الْكَلاَمِ" وفي ١كور15:51-53: **"هُوَذَا سِرٌّ أَقُولُهُ لَكُمْ: لاَ نَرْقُدُ كُلُّنَا، وَلكِنَّنَا كُلُّنَا نَتَغَيَّرُ، فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، عِنْدَ الْبُوقِ الأَخِيرِ. فَإِنَّهُ سَيُبَوَّقُ، فَيُقَامُ الأَمْوَاتُ عَدِيمِي فَسَادٍ، وَنَحْنُ نَتَغَيَّرُ. لأَنَّ هذَا الْفَاسِدَ لاَبُدَّ أَنْ يَلْبَسَ عَدَمَ فَسَادٍ، وَهذَا الْمَائِتَ يَلْبَسُ عَدَمَ مَوْتٍ".**

تلك كانت كلمات رسول (مُرْسَل)، ولم يسبق أن دُوِّنت فيما مضى في أيّ مكانٍ آخر، ولا على يد أحدٍ ما قبله. ولم يجرؤ أي شخص على تحدّي بولس، أو الطلب إليه أن يَذْكُرَ أيّ "إقتباس" من العهد القديم بهذا الخصوص، من أجل إثبات تعليمه، إذ إنّ الإعلان كان ظاهراً؛ والتَّطابُق مع مَبدأ الحقّ الكِتابي كان مُثْبَتاً أيضاً. إذاً، فَلْيَتَنَبّأ مُطْلَق أيّ إنسان، ولْتُخْضَع أقواله للفحص وللحُكْمِ عليها. آمين.

أمّا المَرْحلة الثانية من القيامة الأولى، فإنّها لم تَتَحَقَّق بعد، وسوف تتمّ عندما يأتي ربنا يسوع لِيَرْفَعَ كنيسته في الإختطاف. ونحن نعيش اليوم، في نهاية الزّمن الّذي سوف يَشْهَد تَحْقيق هذا الحَدَث. فمُباشرةً، وقبل أن يأتي المسيح لأخذ كنيسته، سوف تَتَوَجَّه الرُّعود السّبعة بأصواتها، إلى القدّيسين الّذين جَهَّزوا أنفسهم، وخاصّةً أولئك الّذين انفصلواعن الكنائس الزّانية- سرّ بابل- الزّانية العظيمة وبناتها الزواني، والذين يُجاهِدون من أجل الإيمان الرَّسولي المُسَلَّم مرّة إلى القديسين. إنّهم هؤلاء القدّيسون الّذين، في الوقت الذي فيه، تَنْطُق الرّعود السّبعة بأصواتها، سوف يكونون قد هَيَّأوا أنفسهم بِصِفَتِهِم إمْرَأة المسيح. نظراً إلى أنّهم قد أنْصَتوا إلى كلمة الله المَنْطوقَة للسّاعة الحاضِرَة، وقَبِلوا إعْلان الرّب يسوع المسيح، فإنّهم بالتأكيد، سوف يكونون مُنْتَظِرين ومُسْتَعِدّين لاستقبال إعلان الحقيقة الذي ستَنْطُق به الرّعود السّبعة. **إنّ الكلمة الّتي نطقت بها الرّعود السبعة سوف تَمْنَح العروس-الزّوجة إيمان الإختطاف من أجل تَحويلها (تغيير هيئتها)، فإنّها** سوف تحظى بنهْضَةٍ مَخْفِيَّة أو مَكْتومَة عن عيون شعوب العالم. ومن ثَمَّ، يقوم الأموات في المسيح من قبورِهِم عَديمي فسادٍ، كشهادةٍ للقدّيسين الأحْياء الّذين، في طرْفَة عَيْن، سوف يَتَغَيَّرون من المائِت إلى عَدَم الموت، وبعدئذٍ، سوف يُخْتَطَفون جميعاً لمُلاقاة الرّب يسوع المسيح في الهواء.

"سَيَكُونُونَ كَهَنَةً لِلهِ وَالْمَسِيحِ، وَسَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ". إنّ هذا القول يُشير إلى قدّيسي الضّيقة العظيمة الّذين سوف يُشَكِّلون المرحلة الثالثة من القيامة الأولى.

دَعونا نتذكّر: إنّ القيامة الأولى تَتَضَمَّن ثلاثة مراحل. ففي المرحلة الأولى، وإبّان قيامة يسوع المسيح، كثيرون من قدّيسي العهد القديم، قد قاموا من الأموات. وفي المَرْحلة الثانية، الأموات في المسيح سوف يقومون أولاً، ومن ثَمَّ سيُخطفون جميعاً مع القديسين الأحياء لمُلاقاة الرّب في الهواء، وأخيراً في المَرحلة الثالثة، سوف يقوم القدّيسون الشّهداء، بعد إنتهاء فترة الضّيقة العظيمة. **"مُبَارَكٌ وَمُقَدَّسٌ مَنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي الْقِيَامَةِ الأُولَى. هؤُلاَءِ لَيْسَ لِلْمَوْتِ الثَّانِي سُلْطَانٌ عَلَيْهِمْ، بَلْ سَيَكُونُونَ كَهَنَةً لِلهِ وَالْمَسِيحِ، وَسَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ".**

لاحظوا، **"وَلكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ فِي رُتْبَتِهِ** (مَقامِه أو دوْره)**: الْمَسِيحُ بَاكُورَةٌ، ثُمَّ الَّذِينَ لِلْمَسِيحِ فِي مَجِيئِهِ"** (١كور15:23). إنّ القدّيسين الأتقياء الّذين سوف يَقومون في القيامة الأولى، يُعْتَبَرون "مُبارَكين ومُقَدَّسين"لأنّهم قد حازوا على ضَمان الحياة الأبدية، ولن يكون للمَوت الثاني أيَّ سُلطان للمُطالبَة بالنّفوس الّتي تَقوم في القيامة الأولى. إنّ هذه النفوس سوف يَتِمّ عَزْلها عن باقي نفوس البشر. إذاً، مبارَكون ومُقَدَّسون، هم هؤلاء القديسون، لأنّهم سوف يَكونون كَهَنَةً لله وللمسيح وسيَحْكُمون معه مُدّة ألف سنة. يُعْتَبَر هذا طبعاً، تطويبٌ من الدَّرَجَة العاليَة وتكريسٌ كاملٌ وأبديٌ من الله.

ألموت الثاني

ما هو الموت؟ إنّ الموت هو توقُف الحياة. يَتَكَوَّن الإنسان من روح، نفس وجسد، وتَكمُن الرّوح في النّفس المَوْجودة في الجسد. يحدُث المَوت الأول، عندما يَتَوَقَّف الإنسان عن التَّنَفُّس (إي تَنْتَفي نَسمة الحياة المَوجودَة في الجسد)، وحينئذٍ، تترك كلٌّ منَ النّفس والرّوح الجسد. أمّا الموت الثاني، فإنّه يَحْصَل عندما تُطرَح النفس في بُحيرة النار. إنّ روح الحياة التي انْبَثَقَت من الله، سوف تَنْفَصِل عن النّفس وتَعود إلى واهِبِ الحياة، في حين تَحْتَرِق وتهلَك النفس الخاطِئَة في بحيرة النار – **"اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ"** (حزقيال18:4). ليس هنالك ما يُشْبِه الجُهَنَّم الأبدي، حيث تَحْتَرِق النفوس إلى ما لا نهاية، من دون أن تَموت، إذ لا يُمْكِن للحياة أن توجَد في الموت. إنّ جَوْهَر جميع النفوس الشّرّيرة والخاطِئة، سوف تَفْنى إلى التّمام في بحيرة النارالآكلة، ولن توجَد أبداً فيما بعد.

نعم، لن يكون للموت الثاني سلطان على أولئك الّذين سوف يَقومون للحياة في **القيامة الأولى**، إذ إنّ كلّ هذه النفوس المُقامَة، سوف تَحصل على حياةٍ (خالدة) عَديمَة الموت، ولن تُدان أو يُحكَم عليها. وجميعهم سوف يَستحقّون إرتداء **الأجساد المُمَجَّدَة**، ويكونون جزءً من زوجة الرّب يسوع المسيح ويَملكون معه مدّة ألف سنة. وبعد انقضاء هذه المدّة، سوف يُقام باقي الأموات، ويُدانون أمام العرش العظيم الأبيض. إقرأوا رؤيا 20:11-15 و دانيال 7:9-10.

عصر التجديد الألفي

خلال مدة الألف سنة من عصر التّجديد، سوف تدخل الأرض في طَوْر التّجديد باتّجاه الحالة العَدَنيّة، (حالة عدن) (الّتي سوف تَتَحَقَّق في العصر الأزلي – السّماء الجديدة والأرض الجديدة) وذلك بفضل حصول تَغَيُّرات شاملة قد أُنْبئ عنها في أشعياء 11:1-10 و 65:18-25 **"وَيَخْرُجُ قَضِيبٌ مِنْ جِذْعِ يَسَّى، وَيَنْبُتُ غُصْنٌ مِنْ أُصُولِهِ، وَيَحُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ، رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ، رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَمَخَافَةِ الرَّبِّ. وَلَذَّتُهُ تَكُونُ فِي مَخَافَةِ الرَّبِّ، فَلاَ يَقْضِي بِحَسَبِ نَظَرِ عَيْنَيْهِ، وَلاَ يَحْكُمُ بِحَسَبِ سَمْعِ أُذُنَيْهِ، بَلْ يَقْضِي بِالْعَدْلِ لِلْمَسَاكِينِ، وَيَحْكُمُ بِالإِنْصَافِ لِبَائِسِي الأَرْضِ، وَيَضْرِبُ الأَرْضَ بِقَضِيبِ فَمِهِ، وَيُمِيتُ الْمُنَافِقَ بِنَفْخَةِ شَفَتَيْهِ. وَيَكُونُ الْبِرُّ مِنْطَقَةَ مَتْنَيْهِ، وَالأَمَانَةُ مِنْطَقَةَ حَقْوَيْهِ. فَيَسْكُنُ الذِّئْبُ مَعَ الْخَرُوفِ، وَيَرْبُضُ النَّمِرُ مَعَ الْجَدْيِ، وَالْعِجْلُ وَالشِّبْلُ وَالْمُسَمَّنُ مَعًا، وَصَبِيٌّ صَغِيرٌ يَسُوقُهَا. وَالْبَقَرَةُ وَالدُّبَّةُ تَرْعَيَانِ. تَرْبُضُ أَوْلاَدُهُمَا مَعًا، وَالأَسَدُ كَالْبَقَرِ يَأْكُلُ تِبْنًا. وَيَلْعَبُ الرَّضِيعُ عَلَى سَرَبِ الصِّلِّ، وَيَمُدُّ الْفَطِيمُ يَدَهُ عَلَى جُحْرِ الأُفْعُوَانِ. لاَ يَسُوؤُونَ وَلاَ يُفْسِدُونَ فِي كُلِّ جَبَلِ قُدْسِي، لأَنَّ الأَرْضَ تَمْتَلِئُ مِنْ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ كَمَا تُغَطِّي الْمِيَاهُ الْبَحْرَ. وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ أَصْلَ يَسَّى الْقَائِمَ رَايَةً لِلشُّعُوبِ، إِيَّاهُ تَطْلُبُ الأُمَمُ، وَيَكُونُ مَحَلُّهُ مَجْدًا". "بَلِ افْرَحُوا وَابْتَهِجُوا إِلَى الأَبَدِ فِي مَا أَنَا خَالِقٌ، لأَنِّي هأَنَذَا خَالِقٌ أُورُشَلِيمَ بَهْجَةً وَشَعْبَهَا فَرَحًا. فَأَبْتَهِجُ بِأُورُشَلِيمَ وَأَفْرَحُ بِشَعْبِي، وَلاَ يُسْمَعُ بَعْدُ فِيهَا صَوْتُ بُكَاءٍ وَلاَ صَوْتُ صُرَاخٍ. لاَ يَكُونُ بَعْدُ هُنَاكَ طِفْلُ أَيَّامٍ، وَلاَ شَيْخٌ لَمْ يُكْمِلْ أَيَّامَهُ. لأَنَّ الصَّبِيَّ يَمُوتُ ابْنَ مِئَةِ سَنَةٍ، وَالْخَاطِئُ يُلْعَنُ ابْنَ مِئَةِ سَنَةٍ. وَيَبْنُونَ بُيُوتًا وَيَسْكُنُونَ فِيهَا، وَيَغْرِسُونَ كُرُومًا وَيَأْكُلُونَ أَثْمَارَهَا. لاَ يَبْنُونَ وَآخَرُ يَسْكُنُ، وَلاَ يَغْرِسُونَ وَآخَرُ يَأْكُلُ. لأَنَّهُ كَأَيَّامِ شَجَرَةٍ أَيَّامُ شَعْبِي، وَيَسْتَعْمِلُ مُخْتَارِيَّ عَمَلَ أَيْدِيهِمْ. لاَ يَتْعَبُونَ بَاطِلاً وَلاَ يَلِدُونَ لِلرُّعْبِ، لأَنَّهُمْ نَسْلُ مُبَارَكِي الرَّبِّ، وَذُرِّيَّتُهُمْ مَعَهُمْ. وَيَكُونُ أَنِّي قَبْلَمَا يَدْعُونَ أَنَا أُجِيبُ، وَفِيمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بَعْدُ أَنَا أَسْمَعُ. الذِّئْبُ وَالْحَمَلُ يَرْعَيَانِ**

مَعًا، وَالأَسَدُ يَأْكُلُ التِّبْنَ كَالْبَقَرِ. أَمَّا الْحَيَّةُ فَالتُّرَابُ طَعَامُهَا. لاَ يُؤْذُونَ وَلاَ يُهْلِكُونَ فِي كُلِّ جَبَلِ قُدْسِي، قَالَ الرَّبُّ".

أثناء هذه الفترة من الألف سنة، سوف يُقَيَّد إبليس وجماعتُه من الشّياطين، فيما يُحْضِر المسيح إلى الأرض، **خَليقة جديدة** (رؤيا 3-20:1). أضف إلى أنّه خلال هذه الألفيّة، سوف يستمرّ مَسار الحياة الطّبيعية المُعْتادَة على الأرض، والظُّروف المَعيشِيَّة أيضاً، سوف تبقى على ما هي عليه، سوى أنّ جميع الأمم سوف يُصبحون تحت حُكْم المسيح وبالتّالي، يعمّ السّلام والأمان الأرض بأسْرِها. في حين يَسود مسيح الرّب من أورشليم، على شعبه، إسرائيل، وعلى جميع أمم الأرض، فإنّ شعبه من المَفْدِيِّين والمُمَجَّدين (أي زوجته)، سوف يَحْكمون معه في مناطق السّلطة الخاصَّة بهم، على جميع أنحاء المعمورة، وقدّيسو الأمم من جِهَتِهِم، سوف يَسودون على البلاد الّتي أُخِذوا منها.(متى 19:28؛ رؤيا 3:21). بالنّسبة للأشخاص الطبيعيّين، أي الرّعايا الخاضِعين في هذا الملكوت، فإنّهم خلال هذه الفترة، سوف يَلِدون أطفالاً ويَمْلأون الأرض (حزقيال47:22). لن يعود هناك موت بسبب الشيخوخة، إنما سوف يَتم إتّخاذ إجراءات عُقوبِيّة (عِقابيّة) بحق الخطاة المُتَمَرِّدين، فالّذين يَرتكبون خطيئة تستحق الموت، سوف يُعدَمون. أمّا المخلوقات السّامَّة، فسوف تتحوّل إلى كائنات غير مُؤذِيَة، والحيوانات البريّة آكلة اللحوم، فسيصبح العُشب قُوتُها. وسوف يعود البشر تدريجياً إلى تناول الأعشاب وفاكهة الأرض كطعامٍ لهم. **"وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ الْبَاقِي مِنْ جَمِيعِ الأُمَمِ الَّذِينَ جَاءُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ، يَصْعَدُونَ مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ لِيَسْجُدُوا لِلْمَلِكِ رَبِّ الْجُنُودِ وَلِيُعَيِّدُوا عِيدَ الْمَظَالِّ. وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ لاَ يَصْعَدُ مِنْ قَبَائِلِ الأَرْضِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَسْجُدَ لِلْمَلِكِ رَبِّ الْجُنُودِ، لاَ يَكُونُ عَلَيْهِمْ مَطَرٌ. وَإِنْ لاَ تَصْعَدْ وَلاَ تَأْتِ قَبِيلَةُ مِصْرَ وَلاَ مَطَرٌ عَلَيْهَا، تَكُنْ عَلَيْهَا الضَّرْبَةُ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا الرَّبُّ الأُمَمَ الَّذِينَ لاَ يَصْعَدُونَ لِيُعَيِّدُوا عِيدَ الْمَظَالِّ. هذَا يَكُونُ قِصَاصُ مِصْرَ وَقِصَاصُ كُلِّ الأُمَمِ الَّذِينَ لاَ يَصْعَدُونَ لِيُعَيِّدُوا عِيدَ الْمَظَالِّ"**(زكريا14:16-19). نعم، **"يَهْوَهْ شَمَّهْ"**(الرّب هناك) في أورشليم (حزقيال48:35). وسوف تَتَدَفَّق **الحياة** من أورشليم لأنّ حُلول مَجد الرّب Shekinah Glory، يسكن فيها(موجود فيها). مُبارَك إسم الرّب!

حقاً، إنّ أولئك الّذين يَتَّكِلون على شَرائع الله ويُطيعونَها، في فترة مُلكه الألفي، سوف يَحْيَوْن إلى الأبد، ولكن أيام المُتَمَرِّدين سوف تُقَصَّر. على الرّغم من أنّ الخطيئة سوف تبقى مَوْجودَة داخل بعض الأفراد، غير أنّ الشّيطان، ليس حُرّاً في التّجوّل هنا وهناك، وبالتّالي، فسيكون عاجزاً عن إنشاء شَراكَةِ خطيئة. إنّما، مُباشرةً بعد نهاية الألف سنة، سوف يُطْلَق الشيطان من سِجْنه لزمانٍ يَسيرٍ من إجل إتمام قَصْد الله.

حرب جوج وماجوج

٧: ثُمَّ مَتَى تَمَّتِ الأَلْفُ السَّنَةِ يُحَلُّ الشَّيْطَانُ مِنْ سِجْنِهِ،
٨: وَيَخْرُجُ لِيُضِلَّ الأُمَمَ الَّذِينَ فِي أَرْبَعِ زَوَايَا الأَرْضِ: جُوجَ وَمَاجُوجَ، لِيَجْمَعَهُمْ لِلْحَرْبِ، الَّذِينَ عَدَدُهُمْ مِثْلُ رَمْلِ الْبَحْرِ.

تذكّروا أنّ الشّيطان قد رَغِب دوماً في أن يُعْبَد كإله، وبالنّظَرِ إلى رَغْبَته تلك، فإنّه يُحاول دوماً تَحقير الله وهدم كلّ ما أعَدَّه. إنّه يَكره سلطة الله، ويعلم بأنّ سلطان الله هذا، يَكْمُن في المسيح وفي قدّيسيه، وبناءً عليه، فإنّ الشّيطان سوف يَنْطَلق إلى جميع أقاصي الأرض، لكي يُضِلّ الأمَم الخاضِعين لمُلك المسيح الألفي، ويَحُثُّهم على التَّمَرُّد ضدّ هذين الحكم والسّلطان. كلا، لن يَبْني الشيطان مَملكةً وحشيَّةً أخرى ولا مُنَظَّمَة أخرى تَبْتَدِع نبوءات كاذبة، فهذان الرّوحان الشّرّيران(أي الوحش والنبي الكذّاب)، سوف يكونان قد طُرِحا إلى بحيرة النار حَيْث سيُدَمَّران ويَهْلِكان، إنّهما لن يوجَدا على الأرض فيما بعد. إنّما سوف يَخرج الشّيطان إلى جميع أنحاء

الأرض، ومن خلال الأكاذيب والخِداع، سوف يُضِلّ جميع شعوب الأمم، ويَدْفعهم للإنْضِمام إليه في الحرب، **"الَّذِينَ عَدَدُهُمْ مِثْلُ رَمْلِ الْبَحْرِ".** (إنّ كلمتيْ **"جُوج"** و **"مَاجُوج"** تُرْبِكان العديد من قُرّاء الإنجيل، الّذين يحاولون جَعْلَهما تَتَناسبان مع الحرب المُسَجَّلة في حزقيال الإصحاحين ٣٨ و ٣٩، والّتي هي، في الواقع حربٌ أخرى مُختلفة، سوف تَنْشُبُ قبل إخْتِطاف عروس المسيح. إنّ كلمة **"جُوج" تَرْمُز إلى** كلّ ما هو مُتَفاخِر، قوي، كبير، ضخم، ومُتَمَرِّد، وهو في طبيعته مُضادٌّ لله أو مُقاوِم له؛ وكلمة **"مَاجُوج"** تُشير إلى العدد الكبير والضّخم لشعبِ أرضٍ ما (أو بلدٍ ما).

هل يُمْكِنكم التَّصَوُّر بأنّ جماهيراً من الناس لا تُعَدّ ولا تُحْصَى ، سوف يكونون عُرْضَةً للتّضْليل؟ أباسْتِطاعَتِكم التّخَيُّل بأنّ أعداداً غَفيرةً من الشّعوب، سوف يُخْدَعون بعد أن يكونوا قد تَذَوَّقوا طَعْم البِرّ والسّلام والمَعرفة في ظل حكم المسيح الألفي؟ إلاّ أنّ الله، سوف يَقْتَلِع للمرّة الأخيرة وإلى الأبد، طبيعة البشر المُتَمَرِّدَة، وذلك قبل أن يُحْضِر إلى الوجود السّماء الجديدة والأرض الجديدة. لذا، فإنّ كلّ فَساد أو تَلوُّث من جَرّاء الخطيئة، ينبغي أن يُسْتَأصَل من الجذور. على الرّغم من أنّ البشر، خلال فترة الألف سنة، سوف يكونون قد اجتازوا مَرحَلةَ " نزع التهجين" بواسطة كلمة الله، وتَطهَّروا بالتّالي، من طبيعة " الخطيئة الأصلية"، إلاّ أنّ إيمان هذه الأمم والشعوب وولاءهم وإخلاصهم (أي الأبناء المَولودون من أناس طبيعيين في الألفيّة)، لم يَكونوا قد أُخْضِعوا بعد للتّجربة والإمتحان، لذا، فقد كان يَنبغي أن يُطلَق الشّيطان، لكي يُجَرِّبَهم. وبالفعل، فهو سوف يَخْدَع ويُضَلِّل أعداداً كبيرةً كَرَمْل البحر، ويحْشُدهم من ثَمَّ، من أجل شنّ الحرب على المسيح وقدّيسيه.

٩: فَصَعِدُوا عَلَى عَرْضِ الأَرْضِ، وَأَحَاطُوا بِمُعَسْكَرِ الْقِدِّيسِينَ وَبِالْمَدِينَةِ الْمَحْبُوبَةِ، فَنَزَلَتْ نَارٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مِنَ السَّمَاءِ وَأَكَلَتْهُمْ.

إنّ هذه المعركة، ليست حرباً بالمعنى المُتَعارَف عليه. فبينما يُناوِر جيش الأمم بقيادة الشّيطان، من خلال تَمَرْكُزِهِم حَوْل مُعَسْكَرات القدّيسين في جميع أنحاء الأرض وحول مدينة أورشليم من أجل الحرب، سيُرْسِل الله على الفور، ناراً من السماء فَتَلْتَهِمهم في الحال، في المكان المُتَمَوْضِعين فيه. وبالتالي، فإنّه لن يكون على قدّيسي الله حتّى، أن يُحَرِّكوا ساكناً.

سوف تضع هذه الحرب نهايةً لعصر التّجديد. أمّا النّتيجة الّتي أفضى إليها هذا العصر، إنّما هي الحِفاظ على أمَمٍ مُتَجَدِّدَة مُؤَلّفَة من بَشَرٍ طبيعيّين، سوف يعيشون إلى الأبد في عالم طبيعي، وهؤلاء الشّعوب، هم ليسوا سوى أولئك الأشخاص، الّذين لم يَخْدَعْهم الشّيطان ولم يَتمكّن من دَفْعِهِم إلى التّمَرُّد على المسيح وقدّيسيه، فإنّهم، سوف يَتَجَدَّدون من خلال الكلمات الخارجة من عرش المسيح في فترة مُلكه، وسينالون إعلان بِرّ الرب يسوع المسيح، ويَسيرون في النور. وهؤلاء البشر المائِتون (أي المُعَرَّضون للموت)، سوف يَدْخلون إلى العصر الأزلي بأجسادهم الطبيعيّين، ويَسكنون الأرض، في السّماء الجديدة والأرض الجديدة، كأمَمٍ مُكوَّنة من أناسٍ طبيعيّين .

١٠: وَإِبْلِيسُ الَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ وَالْكِبْرِيتِ، حَيْثُ الْوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الْكَذَّابُ. وَسَيُعَذَّبُونَ نَهَارًا وَلَيْلاً إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ.

مع تدمير المُعَسْكَر العظيم والمُتَسَلِّط للأشخاص المُتَفاخِرين، والمُتَمَرِّدين، ومقاومي المسيحيّين أيضاً وأضداد الله، يأتي أخيراً دور إبليس الذي أضَلّهم وخَدَعَهم، ليُسَلَّم إلى بحيرة النار، **"حَيْثُ الْوَحْشُ وَالنَّبِيُّ الْكَذَّابُ".** تذكّروا، أنّ بحيرة النار هي**"مُعَدَّةٍ لإِبْلِيسَ وَمَلاَئِكَتِهِ"** (متى25:41). وباسْتِثناء أرواح الوحش والنبي

الكذاب، فإنّ أحداً لن يُلْقى في بحيرة النار قبل طرح الشيطان فيها. كما أنّ أرواحاً أخرى ساقِطة ومُقَيَّدَة بسلاسل في الهاوية، سوف تُدان أيضاً، وتُرْمى في بحيرة النار مع الشيطان (٢بطرس2:4؛ يهوذا 6؛ ١كور6:3). ما من أحد يعلم كمية الوقت الّتي سوف تَستَغرِقه عمليّة الإحتراق هذه في النار الأبدية، **"إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ"**، من أجل إلتهام هذه الأرواح السّاقطة. إنّما في النّهاية، سوف يتمّ إحراق هذه الأرواح بالكامل، و بالتّالي، إزالتها من الوجود.

عرش الدينونة العظيم الأبيض

١١: ثُمَّ رَأَيْتُ عَرْشًا عَظِيمًا أَبْيَضَ، وَالْجَالِسَ عَلَيْهِ، الَّذِي مِنْ وَجْهِهِ هَرَبَتِ الأَرْضُ وَالسَّمَاءُ، وَلَمْ يُوجَدْ لَهُمَا مَوْضِعٌ.
١٢: وَرَأَيْتُ الأَمْوَاتَ صِغَارًا وَكِبَارًا وَاقِفِينَ أَمَامَ اللهِ، وَانْفَتَحَتْ أَسْفَارٌ، وَانْفَتَحَ سِفْرٌ آخَرُ هُوَ سِفْرُ الْحَيَاةِ، وَدِينَ الأَمْوَاتُ مِمَّا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الأَسْفَارِ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ.
١٣: وَسَلَّمَ الْبَحْرُ الأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِ، وَسَلَّمَ الْمَوْتُ وَالْهَاوِيَةُ الأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِمَا. وَدِينُوا كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ.

ينبغي لهذه الرؤية أن تُطبَع وتُدَوَّن، في ذِهْن وفِكر كافّة المسيحيّين. إنّها تَتَمَحْوَر حول الدينونة العظيمة التي سوف يُدان فيها كل الّذين لم يكن لهم نصيباً في القيامة الأولى، لذا ينبغي عليهم الوقوف أمام الله القادر على كل شيء، الجالس على عرشه العظيم الأبيض، فهي إذن، الدينونة الأخيرة والنهائية، حيث سوف يتمّ التعامُل مع الخطيئة بشكل كامل. لاحظوا، أنّ هناك عرش واحد فقط، لا ثلاثة عروش، كما أنّكم قطعاً، لن تروا " ثلاثة أشخاص" (أي) آب، إبن وروح قدس، جالسين على العرش، إنّما **"الْجَالِسَ عَلَيْهِ"**، هو، ليس سوى الرّب يسوع المسيح، الّذي عُهِدَت إليه كلّ دينونة. ففيه يكمن ملء اللاهوت، وله السّلطان المُطْلَق المُعْطى من الروح الأزلي، لكي يجلس على العرش العظيم الأبيض كالدّيان أو القاضي الأسمى.

لم يشاهد الرّسول يوحنا في هذه الرؤية العرش العظيم الأبيض، والقادر على كل شيء، جالساً عليه فحسْب، بل إنّ الأرض والسّماء قد زالتا أيضاً من **أمامه**. إنّ هذا المشهد يُؤشّر إلى إنحلال الأرض وسمائها (أي الغلاف الجوّي). فحالتُهما الحاليّة والفاسدة، سوف تتحوّل إلى حالة مَجيدة وغير فاسدة، وكل أعمال الإنسان اليَدويَّة، ستزول من أمام نَظَر القادر على كل شيء، الجالس على العرش، وسوف تَحْترق كل آثار الخطيئة. لقد سبق للرّسول بطرس أن حذّر في رسالته من هذه الدينونة الوَشيكة: **"وَأَمَّا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ الْكَائِنَةُ الآنَ، فَهِيَ مَخْزُونَةٌ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ عَيْنِهَا، مَحْفُوظَةً لِلنَّارِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَهَلاَكِ النَّاسِ الْفُجَّارِ. ...تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَجِيجٍ، وَتَنْحَلُّ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ الأَرْضُ وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا. ...هذِهِ كُلُّهَا تَنْحَلُّ،...تَنْحَلُّ السَّمَاوَاتُ مُلْتَهِبَةً، وَالْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً تَذُوبُ. وَلكِنَّنَا بِحَسَبِ وَعْدِهِ نَنْتَظِرُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً، وَأَرْضًا جَدِيدَةً، يَسْكُنُ فِيهَا الْبِرُّ "** (٢بطرس3:7,10-13).

ألقيامة الثانية

وبعد إنحلال السّماء والأرض، رأى يوحنا أيضاً، **"الأَمْوَاتَ صِغَارًا وَكِبَارًا وَاقِفِينَ أَمَامَ اللهِ؛...وَسَلَّمَ الْبَحْرُ الأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِ، وَسَلَّمَ الْمَوْتُ وَالْهَاوِيَةُ الأَمْوَاتَ الَّذِينَ فِيهِمَا"**. أولئك الذين قاموا سابقاً في القيامة

الأولى، فإنّ جميع الذين عاشوا وماتوا، سوف يكون عليهم الخروج من قبورهم، لكي يقفوا أمام الدّيان الجالس على العرش العظيم الأبيض. **هذه هي القيامة الثانية – حيث للموت الثاني السّلطان، للمطالبة بأيّة نفسٍ لم يُكْتَب إسُمها في سفر الحياة.**

"وَانْفَتَحَتْ أَسْفَارٌ، وَانْفَتَحَ سِفْرٌ آخَرُ هُوَ سِفْرُ الْحَيَاةِ، وَدِينَ الأَمْوَاتُ مِمَّا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الأَسْفَارِ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ". لاحظوا أنّه قد**"دِينَ الأَمْوَاتُ...بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ"** وليس بحسب أيّ شيء آخر.

١٤: وَطُرِحَ الْمَوْتُ وَالْهَاوِيَةُ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ. هذَا هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي.
١٥: وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ.

هذه هي القيامة الثانية، الّتي سعى الرسول بولس إلى تَجَنُّبِها، حين قال: "لعلي أبلغ إلى القيامة الخارجية (أو القيامة المُبَكِّرَة) من بين الأموات "(فيلبي3:11، النص اليوناني). لقد سعى لأن يكون له نصيباً في القيامة الأولى لأنه **"مُبَارَكٌ وَمُقَدَّسٌ مَنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي الْقِيَامَةِ الأُولَى. هؤُلاَءِ لَيْسَ لِلْمَوْتِ الثَّانِي سُلْطَانٌ عَلَيْهِمْ، بَلْ سَيَكُونُونَ كَهَنَةً لِلهِ وَالْمَسِيحِ، وَسَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ".** ففي القيامة الثانية، سيكون للموت الثاني السّلطان للمطالبة بال "حياة"، إذ كما هو مَذكور أنّ، **"كُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ".** ولكن، كلّ مَن يوجَد إسمه مكتوباً في سفر الحياة، سوف يُعطى الحياة الأبدية. **هذا واقعٌ لا يُمكن لأحد أن يُنْكِره،** هذه هي القيامة، حيث ستقف مجموعتان من الناس في الدينونة. مجموعة منهما، سوف تُعْطى الحياة الأبدية، أمّا الأخرى، فسوف تُواجِه الموت الثاني. إنّها **القيامة العامّة،** التي تَحَدَّث عنها يسوع عندما قال: **"لاَ تَتَعَجَّبُوا مِنْ هذَا، فَإِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ، فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ، وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ"** (يوحنا 5:28-29). إنّ الأموات سوف يُدانون بحسب أعمالهم المُدَوَّنَة في سفر الأعمال، وحينذاك، سوف يُطرَح في بحيرة النار، جميع أولئك الّذين لم تُكْتَب أسْماؤهم في سفر الحياة .

ولكن من هم أولئك الناس المَكْتوبَة أسماؤهم في سفر الحياة؟ - إنّهم **المُختارون** الّذين لديهم **علاقة - إيمان مُمَيَّزَة، مع الله وكلمته.** من أجل استيعاب هذا الأمر، دعونا نُلْقي نظرة على كورنيليوس. لم يكن كورنيليوس هذا، عابداً للأوثان، بل لقد كان بالأحرى، رجلاً تقيّاً يَهابُ الله (أنظر أعمال١٠). وكَوْنُهُ أممياً، فمن الواضح إذن، أنّه لم يكن يَعرف إيّ شيء عن إله إبرهيم، وإلاّ لَكان خُتِن وأصبح مُهْتَدياً إلى اليهودية. ومع ذلك، فإنّ الله قد أظهر نعمته لكورنيليوس ومَنَحَه البشارة. إنّ قائد المئة هذا، كان حقّاً شخصاً مباركاً. أمّا بالنسبة للآخرين الّذين لم يَحْظوا بهذا الإمتياز، نظراً لتَواجُدِهِم خارج نِطاق أراضي الكتاب المقدّس أو زمانه، فإنّ إختيار الله ما بَرِحَ قائماً (رومية 9:11؛ 11:2-8). إقرأ تكوين18:25؛ أمثال 14:32 ;11:18-19,30؛ مزمور 58:11 و 112:5-7.

غير أنّه، من بين أولئك الّذين لديهم **علاقة-إيمان** مع الله، هناك الكثير مِمّن سوف تُنْزَع، أوتُحْذَف أسماؤهم؛ لأنّ بعضهم قد ارْتَدّ عن الله إلى الأوثان (خروج 32:30-34؛ حزقيال 33:18 ;18:24,26; 3:20)، وآخرون، رفضوا المَسِيا (المسيح) نفسه الّذي، لَطالما ادَّعوا بأنهم يُؤمنون به، (مزمور69:21-28)؛ وهناك أيضاً أولئك الّذين، ومع مرور الزّمن، سوف يَرفضون كلمة الحق ويُقَدِّمون الإكرام والإجلال للوحش أو لصورته (رؤيا13:8). تأمّلوا بأقوال يسوع هذه: **"لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَارَبُّ، يَارَبُّ، يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذلِكَ الْيَوْمِ: يَارَبُّ، يَارَبُّ، أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا، وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ، وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟ فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ. اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ"** (متى7:21-23).

أمّا أولئك الذين لن تُمْحى أسماؤهم من سفر الحياة، فإنّهم أمثال أولئك الناس- الخِراف (المُوَصَّفين في متى 25:31-46)، الّذين سوف يُدانون في خِتام فترة الضيقة العظيمة، وسَيُمْنَحون حياةً لكي يَدْخُلوا ويَعيشوا في عصر التّجديد. لاحظوا أنّ هذه النفوس البارَّة التي سوف تقف أمام عرش الدينونة العظيم الأبيض، هم **ليسوا من بين** مسيحييّ عصور الكنيسة السّبعة المَمْلوئين من الروح القدس، (وإلاّ لَكانوا امْتَثَلوا لِرسالة عصورهم الخاصّة، ولَكانوا قاموا مع قدّيسي نهاية الزّمان الأحياء، لدى مجيء المسيح)، كما **أنّهم ليسوا الأشخاص** المُقَدَّسين الّذين عاشوا في زمن العهد القديم، أمثال موسى، إبرهيم، وسارة، والّذين كانوا يُقيمون علاقة – إيمان عَميقة وحَميمة مع الله، وكانوا مُقادين بكلمة الله وروحه.

تأمّلوا الآن بسؤال بولس التّالي: **"هَلْ قَبِلْتُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمَّا آمَنْتُمْ؟"** (أعمال19:2). لقد كان بولس يُخاطِب **المؤمنين** بالإنجيل. حقاً، لقد كان هناك على مرّ العصور، العديد من المُؤمنين بالإنجيل الّذين لم يَقبلوا الروح القدس، قَطّ. لقد **آمنوا** بالإنجيل، و**تابوا** عن خطاياهم، و**تَقَدَّسوا** بالروح، إنّما قلوبهم، لم تكنْ مَسْكناً للرّوح القدس (يوحنا14:17؛ مرقس1:15؛ يوحنا 20:31 ;1:12-13؛ رومية 10:8-13)، فبدون سُكنى الرّوح القدس، قد كان هناك العديد من الجَسَدِيّين، أمثال هيمينايس، فيليتس والإسكندر، لقد حادوا عن الحق وجدّفوا على الله (١تيموثاوس1:20؛ ٢تيموثاوس 2:17؛ عبرانيين 10:38-39؛ كور3:1). نعم، فعلى غِرار يهوذا الإسخريوطي، كثيرون قد **مُسِحوا**؛ وعلى شاكِلَة العابدين القدماء الّذين قدّموا الذبائح عن خطاياهم، فإنّ العديدين قد **تبرّروا**؛ وكإناءٍ قَذِرٍ وجُعِل نظيفاً فهكذا، كثيرون قد **تقدّسوا**؛ ولكنّهم لم يَقبَلوا الرّوح القدس. إنّهم لم يكونوا مَمْلوئين بالرّوح القدس، ولأجل ذلك، فإنّ جميعهم، سوف يُدانون بِحَسَب أعمالهم (١كور 10:11-15)، وكلّ مَن وُجد إسمه مكتوباً في سفر الحياة، فسيُعْطى حياةً أبديةً **"لِكَيْ يَتْبُتَ قَصْدُ اللهِ حَسَبَ الاخْتِيَارِ"** (رومية 9:11). وهذه الفئة المَفْدِيّة والّتي مُنِحَت حياةً أبديةً، فسوف يَحْظى أفرادها **بأجسادٍ مُمَجّدة** أيضاً، وسيكونون جزءً من تلك المدينة المُقدّسة، أورشليم الجديدة المُعْلَن عنها في كلمات بولس التالية: **"بَلْ قَدْ أَتَيْتُمْ إِلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ، وَإِلَى مَدِينَةِ اللهِ الْحَيِّ، أُورُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةِ، وَإِلَى رَبَوَاتٍ هُمْ مَحْفِلُ مَلاَئِكَةٍ،** (في اليونانية: "بانيجوريس"، كل المحفل) **وَكَنِيسَةُ** (في اليونانية: "إكليزيا") **أَبْكَارٍ مَكْتُوبِينَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَإِلَى اللهِ دَيَّانِ الْجَمِيعِ، وَإِلَى أَرْوَاحِ أَبْرَارٍ مُكَمَّلِينَ"** (عبرانيين12: 22-23). إلاّ أنّهم سوف يَحْتَلّون مَرْتَبَةً أدنى في ملكوت الله الأبدي.

"وَطُرِحَ الْمَوْتُ وَالْهَاوِيَةُ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ. هذَا هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي". إنّ الموت والهاوية (مكان أو حالة النفوس الرّاحلة) سوف يَحْترقان. سوف يتمّ التَّخَلُّص منهما (أي إنّهما سيزولان). **ونظراً لعَدَم وُجود الموت، فإنّه لن يَعود هناك هاوية فيما بعد،** سوف يُبْطَلان، هذا ما يُمَثِّل نِهاية كل أعداء الله: – الشيطان، الأرواح الشّريرة، الخطيئة، الهاوية، الموت، إلخ. ليكن إسم الرّب مباركاً!

بعد دينونة العرش العظيم الأبيض، يتوقّف الزَمن، في حين تبدأ الأبدية (الأزلية). تذكّروا بأنّ الرّب يسوع، لم يكن أبداً **إبن** الله **الأزلي**. إنّه **إبن الله المَولود وبِناءً عليه، فإنّ رسالة أو خِدمة البُنُوّة** لها **نهايَتها، ولها بدايتها أيضاً. وهكذا،** وبعدما أتَمّ كلّ ما كُتِبَ عنه، يُسَلِّم (يُودِع) يسوع الآن، المَلكوت المَفْدي إلى الرّوح الأزلي – الآب السّماوي – لكي يكون الآب الكلّ في الكلّ، كما كان في البدء. **"وَبَعْدَ ذلِكَ النِّهَايَةُ، مَتَى سَلَّمَ الْمُلْكَ لِلهِ الآبِ، مَتَى أَبْطَلَ كُلَّ رِيَاسَةٍ وَكُلَّ سُلْطَانٍ وَكُلَّ قُوَّةٍ. لأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَمْلِكَ حَتَّى يَضَعَ جَمِيعَ الأَعْدَاءِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. آخِرُ عَدُوٍّ يُبْطَلُ هُوَ الْمَوْتُ. لأَنَّهُ أَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. وَلكِنْ حِينَمَا يَقُولُ: «إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ أُخْضِعَ» فَوَاضِحٌ أَنَّهُ غَيْرُ الَّذِي أَخْضَعَ لَهُ الْكُلَّ. وَمَتَى أُخْضِعَ لَهُ الْكُلُّ، فَحِينَئِذٍ الابْنُ نَفْسُهُ أَيْضًا سَيَخْضَعُ لِلَّذِي أَخْضَعَ لَهُ الْكُلَّ، كَيْ يَكُونَ اللهُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ"** (١كور 15:24-28؛ ١كور11:3).

وحيث أنّ العصر الأزلي قد استُهِلَّ مع السّماء الجديدة والأرض الجديدة، فإنّ يسوع المسيح سوف يأخذ حينئذٍ، مَرْكَزه على رأس عائلة الله، بِصَفَتِه الأكبر بين البَنين، البِكْر بين إخوةٍ كثيرين (رومية 8:29؛ أفسس 5:23؛ كولوسي 1:18). نعم، إننا **"وَرَثَةُ اللهِ وَوَارِثُونَ مَعَ الْمَسِيحِ"** (رومية8:17). إنّ يسوع المسيح سيكون دائماً ربّنا، بالرَغم من أنّه هو نفسه، تحت رئاسة الله القدير. وكأبناء وبنات لله، فنحن إذن إخوته وأخَواته، وسيكون لكلٍّ واحدٍ منّا، مَنْصِبٌ مَلَكيٌّ في مَلكوت يَهوه الأبدي، بما أنّنا جميعنا سوف نملك مع الرّب يسوع المسيح.

*** ***

الاصحاح ٢١

١: ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، لأَنَّ السَّمَاءَ الأُولَى وَالأَرْضَ الأُولَى مَضَتَا، وَالْبَحْرُ لاَ يُوجَدُ فِي مَا بَعْدُ.

بِغَضّ النَّظَر عن الآراء العِلْمِيَّة والخَياليّة المُختلفة، الّتي قد يُبْديها بعض العُلماء والكُتّاب حِيالَ الكون الفسيح الذي خَلقه الله، فوَحْده كوكب الأرض، دون سائر الكواكب، هو مُعَدٌّ ومُعيَّنٌ للسّكن. فالأرض، هي ساحة إختبار للكائنات الملائكية والبَشَرِيَّة العظيمة، المَخْلوقَة على صورة الله ومِثاله.

إنّ المسيحيين في كافّة أنحاء العالم، هم بانتظار أن تَتَحَوَّل رؤى الرّسول يوحنا هذه، إلى حَقائق ووَقائع. إذ، مع وُجود السّماء والأرض **الجديدتين بدلاً من** الحاليّتين المُلوَّثتين، فإنّ كلّ الأشياء الموجودَة على الأرض، سوف تُصبح جديدة. إنّنا بالتّأكيد، سوف نَنْبَهِر ونشعر بالإرتباك حِيال الجمال المُذْهِل والفائق التّصوّر، الّذي ستتّصِف به تلك الأشياء والأمور الجديدة، التي سوف يُحْدِثُها الله في ذلك اليوم. لا شكّ أنّ لكلّ مسيحي تَصَوُّرَه أو خَيالَه الخاصّ به، حول الشّكل الّذي سوف تكون عليه السّماء والأرض الجديدتين.

لكي نُقَدِّر قيمة السّماء الجديدة والأرض الجديدة، يَجْدُرُ بنا مَعرفة الشّيء اليَسير حَوْل تاريخ أرضنا. دَعونا بادئ ذي بِدء، نَتَفَحَّص التَسَلْسُل الزَّمَني للأحداث المُخْتَصَّة بالسّماء والأرض اللّتين خَلَقَهُما الله، وفقاً لما هو مُدَوَّن في الكتاب المقدّس. ففي تكوين 1:1، نفهم بأنّ الله قد خلق السّماء والأرض، في مرحلةٍ من الزّمان، تدعى" **البدء"**، والتي قد تَعود رُبَّما إلى ملايين، أو على الأقل، إلى مئات آلاف السنين في الماضي. لقد قال أشعياء النبي، أنّ الله قد **"قَرَّرَهَا. لَمْ يَخْلُقْهَا بَاطِلاً. لِلسَّكَنِ صَوَّرَهَا"** (أشعياء45:18). ولقد أشارت الإكتشافات الأثرية إلى عصرٍ، كانت خلاله، الدّيناصورات والخلائق المُنْتَصِبَة المُشابِهَة للإنسان، تَجول في الأرض. فهناك إذن، مَرْحَلة من الزّمان قد سبقت الفترة الّتي فيها، **"كَانَتِ الأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ"** (تكوين 1:2a). لقد أُطْلِقَ على تلك الحَقَبَة من الزّمان، إسم **"عصر ما قبل التاريخ"**. وبما أنّ الأرض قد خُلِقَت في الأساس، بِحالة جيّدة ووَضْعٍ سليم، فلقد كانت مُقرّرة إذن، ومُعَدَّة لتُشكّل مَسْكناً مُلائماً لجميع المخلوقات لكي يعيشوا معاً بانسجامٍ كلّي، خلال فترة ما قبل التاريخ تلك.

إنّ كلّ خليقة مَخلوقة على صورة الله وشَبَهِه قد وُهِبَت المَقْدِرَة على الإختيار ما بين الصّح والخطأ. لم يكن مُقَدَّرٌ لأحدٍ منهم أن يكون مُبَرْمَجاً، كرَجُلٍ آليٍّ أي (robot). وبما أنّ الملائكة قد خُلِقت على صورة الله وشَبَهِه، فكان ينبغي إذن إخضاعهم لإختِبار خَياراتهم، وهل يوجد مكان أفضل من كوكب الأرض لإجراء هكذا تجربة؟ فالسّماء، كونها مسكن الله، لا يمكن أن تَفي بذلك الغرض.

عندما دخل الشيطان **إلى جنّة عَدَن** المَغْروسة لآدم وحواء، كان قد أصبح **ملاكاً ساقطاً**. فمِنَ الواضح إذن أنّه، في مرحلةٍ مُعَيَّنة من الزّمان في العصور الماضية، قد خَضَع للإمتحان، ونتيجةً لذلك، طُرِح إلى الأرض، بعد أن فَشِل في الإختبار، طِبْقاً لِما هو مُدَوَّن في أشعياء 14:12-14 وحزقيال28:11-17.

في يوحنا 8:44، قال يسوع (لليهود الغير مؤمنين): **"أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ، وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ذَاكَ كَانَ قَتَّالاً لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدْءِ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ. مَتَى تَكَلَّمَ بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ، لأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذَّابِ"**. إنّ يسوع، لم يَكن يُشير هنا إلى جريمة ذَبْح **هابيل من قِبَل قايين، نسل**

الحية، ولا إلى الكذبة التي تَوَجَّهَت بها الحية إلى حواء، بل لقد كان يُحيلُهم إلى أصْل الشّيطان وتجربته في **جّنة عَدَن (جنّته هو)** الخاصَّة به (أي بالشيطان) والمَوْجودَة على هذه الأرض نفسها.

في سفر حزقيال الإصحاح 28، عندما كان حزقيال النّبي يتنبأ، فإنّه لم يكن يوبّخ ملك صور رجل المَجد، الّذي أحَبَّ تَمْجيد نفسه وتَعْظيمها فحسْب، بل لقد كان يَتَوَجَّه بتأنيبِه هذا أيضاً إلى الشيطان، وذلك حين قال: **"كُنْتَ فِي عَدْنٍ جَنَّةِ اللهِ"** (العدد13). **لكن أرجوكم لاحظوا بإمعان أن جنة عدن هذه، التي صُنعت لرئيس الملائكة ذاك قبل سقوطه، كانت جنّة حجارة كريمة، لا جنة نبات.** لقد كانت جنّة آدم مَغْروسة أشجاراً مُثْمِرَة وأنواعاً مُختَلِفة من النباتات. إنّ كلمة "عَدَن" تعني "بَهجة" أو "فِردَوْس"، وكلّ ما هو مَوجود في جنّة الحِجارة الكريمة تلك، قد صُنع خَصّيصاً لذلك الكَروب المُنْبَسِط؛ فكلّ حجر كريم، كان سِتارَتُهُ (غَطاؤه) – أي مَجْده. لقد رُفِّعَ إلى مَوْقِع السُّلطة – **"عَلَى جَبَلِ اللهِ الْمُقَدَّسِ كُنْتَ"** (العدد14). "كان كاملاً في طرقه حتى وُجد فيه إثم" (العدد١٥). لقد فشِل في إمتحانه وسَقَط. فبعد أن كان **زُهَرة (Lucifer)** – **"بِنْتَ الصُّبْحِ"** – أصبح اليوم معروفاً ب**الشيطان،** خَصْم الله.

عندما عاد السّبعون تلميذاً إلى يسوع المسيح بعد إرساليّتِهم النّاجِحَة، كانوا مُفْعَمين بالبهجة، وفرحة عظيمة تَغْمُرُهُم، إلى حدٍّ جعلت الرّب يُحَذِّرُهُم قائلاً: **"رَأَيْتُ الشَّيْطَانَ سَاقِطًا مِثْلَ الْبَرْقِ مِنَ السَّمَاءِ"** (لوقا10:17-18). نعم، لقد مجّد الشيطان نفسه ورَفّعها فسَقط من حالته الأولى، و**"قُطِعَ إِلَى الأَرْضِ قَاهِرَ الأُمَمِ"** (أشعياء14:12).

من الواضح، بأنّ زُهرة، الذي فيما مضى، كان له السّلطان والهيمنة على كوكب الأرض هذا، سوف يَعْمَد إلى المُقاومَة والمُجابَهَة بِشِدَّة وحَزْم من أجل إسْترداد هذه السّلطة من **الإنسان،** الحاكم الجديد، الّذي قد تمّ تَنْصيبه كبديلٍ عنه منذ إعادة الخلق أو تجديده. وابتداءً من ذلك الوقت، راح يُحاول تَحْقيق أهدافه وطُموحاتِه تلك، بشتّى الوسائل. فَعَمَّت أكاذيبه ومكائده الشّريرة والأثيمَة الأرض، وغَزَتْها ومَلأَتها بكل أشكال العنف والخطايا. آه لذلك الشيطان! إنّه يرغب في تدمير كلّ ما خَلَقَهُ الله! نعم، إنه إله هذا العصر الشّرير!

نعم، لقد كان زُهرة كاملاً عندما خُلِق، ولكنّه لم يكن قانِعاً وراضِياً بمُمْتلكاته ومَكانَته. ويبدو بأنّه قد سَئِم من مَوْقِعه وحالتِه، فَشَرَع يُغَذّي ويُنَمّي طُموحاً مَكْتوماً في داخله، بأن يُصْبح مثل العليّ (أشعياء14:14). عَلِم الله بأمره، فراحَ يَتَعامَل معه. وعندما وُجِدَ فيه إثم، أخذ يؤجّج سعير الحروب بين مَخلوقات الأرض العِمْلاقَة، ويَدْفَعُهُم للإقتتال فيما بينهم. أُقتل! إذبح! دمِّر! وهكذا أصبح زُهرة (لوسيفر) قَتّالاً!

عندما واجَهَهُ الله، تَفَوَّهَ لوسيفر بكِذْبَتِه الأولى. فإنّه لم يَثْبُت في الحق. هذا صحيح، لقد**"كَانَ قَتَّالاً لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدْءِ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ ".**

لقد كانت حالة من الإضطراب والفوضى تَعُمُّ الأرض، فإنّ كافة المخلوقات كانت تَتَناحَر فيما بينها وتقتل بعضها البعض، ممّا تَسَبَّب بدمارٍ هائلٍ للبيئة من حولها. إذ إنّ الحُطام المُتَراكِم والجُثَث المُتَحَلِّلَة، قد أحْدَثَت تَغْييراً في الظُّروف المُناخِيَّة فأضْحَت الأرض قاحِلَة وخَرِبَة. وأخيراً، قَرَّر الله وَضْع حَدٍّ للدَّمار الشّامِل الآخِذ في الإتِّساع. فما كان عليه سوى "إطفاء"(switch off) الشّمس، أي إنّ الله قد عَمَدَ إلى حَجْبِ نور ودِفْء الشّمس عن الأرض، الأمر الّذي أدّى إلى تَجَمُّد (تجلُّد) هذا الكوكب بأكمَله. ومن ثَمَّ، جُرِّد رَئيس الملائكة السّاقِط ذاك من سُلطانه وسيادته وانْتُزِعَت منه مُلْكيَّتَه.

إنّ جميع الملائكة الذين امْتَثَلوا لِقِيادة الشيطان الشّريرة ، قد سَقَطوا معه. إنّهم ، وبِمَحْضِ إرادَتهم ، قد تَخَلّوا عن مَواقعهم ومَراكزهم . أمّا الملائكة الّذين أثْبَتوا ولاءَهم لله ، فلقد مَكَثوا عن يمينه من أجل القِيام بمَهامِّهم ، الّتي تَقْضي بتنفيذ مُخَطَّطِهِ.

لم يَتِمّ في تكوين 1:1، تسجيل الفترة الزّمَنيّة، الّتي في أثنائها، خلق الله السّماء والأرض. فالأحْداث التي جَرَت، ليست مُدَوَّنَة في العدد الواحِد ذاك، (وهذا طبعاً، من أجل إخفاء الحقيقة عن الحُكَماء والفُهَماء). فيُمْكِن لهذه العَمَليَّة إذن، أن تكون قد اسْتَغْرَقَت دُهوراً طويلة من الزّمن.

إنّ **سُقوط الشيطان قد أدّى إلى تَدَهْوُر** حالة الأرض وجَعْلِها في وَضْعٍ كَئيبٍ، بِحَسَبِ ما هو مُسَجَّل في تكوين 1:2a، لم يَكُنْ هناك نور، وكانت خالِيَة وخَرِبَة، **"وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ"** وشَرَعَ الله بإعادَة الخَلْق أو تَجْديد الأرض (في غُضونِ ستّة أيام) لكي تعود صالِحَة للسّكن، من جديد. ولكنّ الحيوانات في هذه المرحلة، فقد خُلِقَت بحجمٍ أصغر ممّا كانت عليه في السّابق. **"وَقَالَ اللهُ: نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا..."** (تكوين 1:26). **لقد مُنِحَ الإنسان**، السّلطان على كل كائنٍ حيٍّ يَدُبّ على الأرض، فلقد كان مُعَدّاً إذن، لإخضاع الأرض. هذه كانت **بداية** الإنسان، الذي خُلق أدْنى مُستوى من الملائكة، إنّما قد كُلِّل بالمَجد والكَرامة، وأُقِيمَ على أعمال يدَيْ الله.

لقد خُلِقَت الأرض في حالة مُتْقَنَة ومُمْتازَة. فهي تَدور حول الشّمس في مِحْوَرٍ عامودِيٍّ، بشكلٍ يجعل كلّ نقطة من الأرض تَحْظَى بإثنتي عشرة ساعةً من النور (الضوء) وبِعددٍ مُمَاثِلٍ من ساعات الليل أو الظّلام. إنّها تدور حول الشمس مدّة ثلاثمائة وستّين يوماً في السنة – دَوْرَة كاملة. كما أنّه لم يكن هناك مطر بعد؛ فالأرض كانت تُرْوى من النّدى (تكوين 2:6)، إنّها في الواقع، كانت مُسَجَّاة أو غارِقَة تحت قُبَّةٍ من المياه (أو ينبوع ماء)، تُشْبِهُ إلى حدٍّ ما (دَفيئَة الخضار) (أو البيت البلاستيكي) أي مَشْتَل الخضار المَصنوع من مادَّة البلاستيك، الّذي يحجز إشعاعات الشّمس والحرارة الغير مَرْغوب فيها، ويُوَفِّر بالتّالي، حرارةً مُنْتَظِمَة لجميع أنحاء الأرض (مزمور 104:5-6؛ أيوب 38:9a). إلاّ أنّ الحالة المِثالِيَّة والمُتكامِلَة هذه، قد وصلت إلى نهايتها، لحْظَةَ دَخَلت الخطيئة. وفي أيام نوح، فَجَّرَ الله يَنابيع وطاقات المياه وأغْرَقَ الأرض من خلال طوفان عظيم، لكي يدين الأشرار (تكوين6). عندما بدأت الأرض تَجِفّ، لم يُعِد الله المياه إلى مَصْدرِها الأصلي أي، إلى حيث كانت قبلاً. وقد أُعيدَ تَشْكيل الأرض أيضاً، من خلال حَرَكَة التُّرْبَة التي أحْدَثَتْها كمِّيَّة الأمطار الهائلة الّتي هَطَلَت لدرجةٍ تسبّبت فيها بِتَكَوُّنِ "نوع من الأحواض" من أجل إحْتِواء المياه وحَفْظِها. ومنذ ذلك الحين أصْبح ثلثا الأرض مُغَطَّيَيْن ومَغْمورَيْن بالمياه. من جَرّاء التّوْزيع غَيْر المُتَكافِئ للياسِسَة والمياه، أصْبَحت الأرض مُنْحَرِفَة، مائِلَة. وإنْحِراف الأرض هذا، أدّى إلى تَزَعْزُع حركة دَوَران الأرض، مِمّا عَكَسَ تَباطُؤاً في دَوْرَتها حول الشمس، ليصل إلى ما يُعادِل الثلاثماية وخمسة وستّين يوماً وربع ¼ ، في السنة تقريباً (٣٦٥¼). ولكن، عندما رأى يوحنا السّماء الجديدة والأرض الجديدة، فإنّه في الواقع، كان يُشاهد مَنْظر الأرض وقد اسْتعادَت حالتها الأصْليّة المُتْقَنَة، مع سماءٍ جديدة (القُبَّة الزّرْقاء) من حولها. لاحِظوا! لقد قال يوحنّا، أنّه لا يوجد بحرٌ في ما بعد، أي أنّه لم يَعُد هناك بحرٌ واسع أو مُحيط مثل تلك المحيطات الموجودَة اليوم. إنّ الأرض الجديدة، سوف تَحْتوي على بحيرات مياه وعلى أنهار مُتَدَفِّقَة. سَبِّحوا الرّب! فالأرض القديمة (الحاليّة)، سوف تَمْضي قريباً!

ألمدينة المقدسة، أورشليم الجديدة – مسكن الله

٢: وَأَنَا يُوحَنَّا رَأَيْتُ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةَ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُهَيَّأَةً كَعَرُوسٍ مُزَيَّنَةٍ لِرَجُلِهَا.

٣: وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: هُوَذَا مَسْكَنُ اللهِ مَعَ النَّاسِ، وَهُوَ سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُ شَعْبًا، وَاللهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلهًا لَهُمْ.

إنّ الوقت، كما نعلَم، سوف ينتهي عندما يبدأ اليوم الثامن (العصر الأزلي)، أمّا بالنّسبة للفصول الأرضيّة المَوْسِمِيَّة الّتي تحكُمُها الشّمس، القمر والنجوم، فإنّها سوف تَتَواصَل وفقاً للمَسار الّذي حَدَّدَهُ لها الله منذ البدء، عندما خلقها وصنعها (تكوين1:14-18).

أمّا الشّيء الأكثر إبْداعاً ومَجْداً الّذي رآه يوحنا، فإنّها كانت **أورشليم الجديدة، مدينة الله المقدسة.** أيها الأحباء! لاحظوا أنّه مهما سوف تكون عليه الأرض الجديدة، فإنّ المدينة المقدسة، أورشليم الجديدة، سوف تَشْغَل مكاناً مُتَفَوِّقاً في العصر الأزلي. إنّ كافة الأشياء والأمور سوف تَتَمَحْوَر حولها، بِصِفَتِها **الإنجاز القمّة لِهَدَف الله وقَصْدِهِ الجوهريّين – أي عائلته – المَوْلودة من حَمْله الأسمى – الجينة الأحادية (Monogene)، الكلمة (البذرة) – في بادئ الأمر(منذ البدء). "فِي ذلِكَ الْيَوْمِ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا فِي أَبِي، وَأَنْتُمْ فِيَّ، وَأَنَا فِيكُمْ"** (يوحنا14:20).

قد يَتَصَوَّر كثيرون بأنّ أورشليم الجديدة هي مدينة فعليّة، أي بالمعنى المادّي والحَرْفي للكلمة، كبيرة وضخمة، بِحَسَب ما تمّ وصْفها في الإصْحاحين الأخيريْن من سفر الرؤيا. وهناك آخرون أيضاً، مِمَّن قد يَتَخَيَّلون بأنّ العصر الجديد سوف يكون مُشابِهاً إلى حدٍّ كبير، لأحد نَماذِج عصر- الفضاء، الذي يقرأون عنه في كتب "الخَيال العلمي". إنّما، دعونا نراه نحن، كما عايَنَهُ يوحنا وابراهيم .

لقد شَكَّلَت دعوة إبراهيم بداية إعلان الله إلى شَعبٍ مُخْتار، بِخُصوص بناء **مدينته السّماوية المقدسّة.** إقرأ عبرانيين 11:8-10. إنّ موسى لم يَذكر شيئاً، في سفر التكوين، عن المدينة المُقدَّسَة هذه. ومع ذلك، فإنّ إبراهيم كان أوّل من أُعْلِنَت وأُظْهِرَت له مدينة الله المُقَدَّسَة هذه، فهو كان **أبو الإيمان،** وقد رآها من بَعيد ونَقَلَ من ثَمَّ، **الإعلان** إلى ذُرِّيَّتِه، إسحق ويعقوب. من ناحية أخرى، هناك العديد من السِّجِلاّت الّتي تُبيّن كيف عَمَدَ الشيطان إلى بِناء مدن عظيمة ومُتَعَدِّدَة على الأرض، بواسطة خاصَّتِه من نسل الحيّة. وبعد الطّوفان، خَدَعَ الشّيطان الناس، من خلال كوش ونَمرود، في محاولةٍ لبناء أمبراطورية مِثاليَّة. لقد خَدَعَهُم بِجَعْلِهِم يَعْتَقِدون أنّه بمَقْدورِهم بُلوغ السّماء ببساطة، عن طريق القوّة الجَسَدِيَّة، وذلك بُغْيَةَ تَقْييدِهِم معاً في بُقْعَةٍ مُعَيَّنَة من الأرض. من هنا، كان بناء برج بابل. غير أنّه، وعلى العكس تماماً، فقد أُعْلِن لإبراهيم، أبونا في الإيمان، بأنّ السّماء يجب أن تَنْزل من فوق، لمُعايَنَة مجد الله في نفوسنا.

لقد دُعيَ إبراهيم من الله للحصول على **ميراث** مُضاعَف: الأول، **كنعان،أرض الميعاد،** والثاني، **مدينة الله الموعودة. إنّ** تحصيل ميراث مُماثِل له ولذُرِّيّته، لم يكن بالأمر السّهل عليه. فعلى الرّغم من أنّه وذُرِّيّته قد نزلوا في الأرض المَمْنوحَة لهم بوعدٍ من الله، إلاّ أنّهم لم ينالوا حقّ إمتلاك هذا الميراث، إلاّ بعد مئات السّنين من التّجارب والإختبارات. فعلى هذا النحو، يُمَحِّص الله الإنسان ويُنَقّيه، تماماً، كما يُصْقَل ويُمَحَّص الذّهب بالنّار! يا إلهي! نعم، إنّ الإنسان في نظر الله، هو أثْمن وأكثر قيمة من الذّهب الخالِص أي الصافي النّقي، أو من أيّ معدَن أو حَجَر كريم، حتى. فإبراهيم قد خَضَع للإمتحان والتّمْحيص، وإسحق أيضاً قد امْتُحِن وتَنَقّى، ويعقوب كذلك، قد تمّ اختباره وصَقْله. جميعهم كانوا رجالاً أُمَناء أصْحاب رُؤية، لم يَتطلّعوا فقط، إلى وِراثة أرض الميعاد التي أقاموا فيها، بل هم بالأحرى، كانوا غرباء يَنتظرون **"الْمَدِينَةَ الَّتِي لَهَا الأَسَاسَاتُ، الَّتِي صَانِعُهَا وَبَارِئُهَا اللهُ".** إنّهم لم يرَوْها في حياتهم، وأيضاً، لم يَدخلوها، إذ إنّ تلك **المدينة، لم** تكن **مدينة حقيقيّة بالمعنى الحرفي للكلمة.** هؤلاء جميعاً وآخرون أيضاً، **"فِي الإِيمَانِ مَاتَ هؤُلاَءِ أَجْمَعُونَ، وَهُمْ لَمْ يَنَالُوا الْمَوَاعِيدَ، بَلْ مِنْ بَعِيدٍ نَظَرُوهَا وَصَدَّقُوهَا وَحَيُّوهَا، وَأَقَرُّوا بِأَنَّهُمْ غُرَبَاءُ وَنُزَلاَءُ عَلَى الأَرْضِ. فَإِنَّ**

الَّذِينَ يَقُولُونَ مِثْلَ هذَا يُظْهِرُونَ أَنَّهُمْ يَطْلُبُونَ وَطَنًا. فَلَوْ ذَكَرُوا ذلِكَ الَّذِي خَرَجُوا مِنْهُ، لَكَانَ لَهُمْ فُرْصَةٌ لِلرُّجُوعِ. وَلكِنِ الآنَ يَبْتَغُونَ وَطَنًا أَفْضَلَ، أَيْ سَمَاوِيًّا. لِذلِكَ لاَ يَسْتَحِي بِهِمِ اللهُ أَنْ يُدْعَى إِلهَهُمْ، لأَنَّهُ أَعَدَّ لَهُمْ مَدِينَةً" (عبرانيين11:13-16).

نعم، لم يكن هؤلاء، سوى حُجّاجاً زائرين، ومع ذلك، فإنّهم كانوا **أُمَّةً مُقدسةً من شعبٍ أمين** (١بطرس2:9) مُنْطَلِقين برحلةٍ إلى ثمّةِ أرضٍ، إلى وطنٍ ما، وراء السّماء. لقد كانوا مثل **حِجارةٍ** مُنْتَقاةٍ باليَد، مَنْحوتَة ومَصْقولَة على يد الباني الرّئيسي (الفنان) نفسه، ومَحفوظَةً لذاك اليوم، حين سوف يَضَع (الحَجَر الأساس) **رأس الزاوية، بصفته أساس حجر الزاوية، للمدينة السّماوية المُقدسة، أورشليم الجديدة**. ومن ثَمَّ، وبينما يَشْرَع العَليّ ببناء **مدينته المُقدسّة**، فإنّه يَعْمَد إلى وَضْعِ هذه **الحجارة كلّ واحد منها** في مكانه. ووِفقاً للوَعد، فلقد أتى حَمَل الله، الّذي ذُبِحَ حتى، ما قبل تأسيس العالم وتمَّم ما قد كُتِبَ عنه. لقد وَضَع المسيح يسوع حياته **كحَجَرِ أساسٍ مَتينٍ، مَبْنيٍّ** في صهيون منذ ألفي سنة تقريباً، لكي يُتَمِّم قَصْد الله المُعَيَّن، لبناء مدينة مقدسة لنفسه، لكي يسكن فيها إلى الأبد. آمين. وكما بُنِيَت المدينة القديمة، أورشليم، من حجارة أرضيّة بأيدي النّاس لكي يَسْكُنها النّاس، فإنّ المدينة المُقَدَّسَة، أورشليم الجديدة، هي مَبْنِيَّة بيد الله، من **حجارةٍ روحيَّة**، لله نفسه. نعم، حينئذٍ، سوف يوضَع كلّ شخص مُخْتار من الله، و "يُبَارَك بكل بَرَكة روحيّة في السّماويات في المسيح"، الّذي هو أساس المدينة (أفسس1:3-12). وحتّى، **الحجارة** الّتي قد تمّ جَمْعها منذ أيام آدم، ما قبل إبراهيم، وقد **قُطِعَت وِفقاً لذلك**، على يد الباني الأساسي أي الرّئيسي، فإنّها هي أيضاً، سوف **توضَع في مراكزها**. أنْصِتوا إلى ما قاله بولس فيما يَتَعلّق بنا نحن، في هذا الوقت: **"فَلَسْتُمْ إِذًا بَعْدُ غُرَبَاءَ وَنُزُلاً، بَلْ رَعِيَّةٌ مَعَ الْقِدِّيسِينَ وَأَهْلِ بَيْتِ اللهِ، مَبْنِيِّينَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ، الَّذِي فِيهِ كُلُّ الْبِنَاءِ مُرَكَّبًا مَعًا، يَنْمُو هَيْكَلاً مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ. الَّذِي فِيهِ أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيُّونَ مَعًا، مَسْكَنًا لِلهِ فِي الرُّوحِ"** (أفسس2:19-22). نعم، يا سيدي! **"لأَنْ لَيْسَ لَنَا هُنَا مَدِينَةٌ بَاقِيَةٌ، لكِنَّنَا نَطْلُبُ الْعَتِيدَةَ"** (عبرانيين13:14). مُبارَكٌ إسمُ الرّب!

لقد أصرّ بعض اللاهوتيّين على القول بأنّه كما كان الهيكل الألفي والمدينة اللذيْن قد شاهدَهما النبي حَزقيال في رؤياه، مادّيين أي حقيقيّين، فإنّ المدينة المقدّسة، أورشليم الجديدة هي ايضاً، سوف تكون مدينة مادّية، أي بالمعنى الحرفي للكلمة. حسناً، إنّ هيكل حزقيال هو حقيقي ومَلْموس أي مادي، تماماً كما هي الحال بالنّسبة لخَيْمة موسى، وهيكل سليمان وهيكل هيرودس، غير أنّه، وخلافاً للإعتقاد الشّائع، فإن المدينة المقدسة، أورشليم الجديدة، ليست مدينة مادّية (بالمعنى الحرفي)، ولا تحوي هيكلاً فعلياً. وهناك أيضاً من يَعْتقد (أو يَتَخَيَّل) حتى، بأنها مدينة حقيقيّة مُعَلَّقَة أو عائمة فوق مدينة أورشليم الأرضيّة. إنّما، وكما أورَدْنا أعلاه، فإنّ المدينة المقدسة، أورشليم الجديدة، هي ليست في الحقيقة، سوى الجَسد الرّوحي المُمَجَّد لشعب الله، الّذين قد تمّ افْتِداؤهم على مدى العصور، منذ زمن آدم إلى أن يُدَمَّر الموت بواسطة يسوع المسيح (يهشُوَهْ المسيا)، الّذي، حينئذٍ، سوف يُعيد تسليم السّلطان الممنوح له، إلى لله الآب (يهوه)، ويكون خاضِعاً لله، لكي يكون الله الكلّ في الكلّ (١كور 15:24-28؛ عبرانيين 12:22).

لاحظوا أنّ **"يُوحَنَّا قد رَأَى الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةَ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُهَيَّأَةً كَعَرُوسٍ مُزَيَّنَةٍ لِرَجُلِهَا"**. إنّ هذا القول يُعْلِن لنا بشكلٍ صريحٍ وواضحٍ، بأنّ المدينة المقدّسة، أورشليم الجديدة، هي عروس(- زوجة) ربّنا يسوع المسيح الرّوحية. وبصفتها عروس المسيح، فإنّ المدينة المقدّسة الروحية، أورشليم الجديدة، كانت **"مُزَيَّنَة"** (في اليونانية: كوزميو؛ "موضوعة في الترتيب الصّحيح") لربّنا يسوع المسيح، لكي يكون الله الكلّ في الكلّ، عندما يسكن (أو يُقيم) فيها. من هنا نُدْرك بأنّ أورشليم السّماوية الجديدة، هي أيضاً **مَسْكن الله** الّتي سوف تنزل على السّماء الجديدة والأرض الجديدة، لأنّ يوحنا قال بأنّه **"سَمِعَ صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: هُوَذَا مَسْكَنُ اللهِ مَعَ النَّاسِ، وَهُوَ سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُ**

شَعْبًا، وَاللهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلهًا لَهُم". أَلَمْ يَقُلْ يسوع، **"صَدِّقُونِي أَنِّي فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ... فِي ذلِكَ الْيَوْمِ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا فِي أَبِي، وَأَنْتُمْ فِيَّ، وَأَنَا فِيكُم"** (يوحنا 14:10,20؛ ٢كور 6:16b)؟ نعم هذا صحيح! فإنّ قدّيسي الله المُمَجَّدين، يُشَكّلون جميعهم معاً، مسكن الله. في حين أنّ السّماء الجديدة والأرض الجديدة، تتهيّآن وتَمْتَلِئان بالشّعوب المَفْدِيِّين من البشر الطّبيعيين، الّذين قد تمّ حَفْظهم وإنقاذهم من عصر التّجديد، فإنّ الرّوح الأزلي الكائن في مسكنه – أي عروس المسيح – سوف ينزل ويسكن بينهم على الأرض. بتَعبيرٍ آخر، إنّ الله والمسيح وكافّة قدّيسيه المَفْدِيِّين، سوف يَنْحَدِرون من السّماء، ليسكنوا بين البشر الطّبيعيّين على الأرض.

إنّ الأمر الّذي انْتظرَه الأب إبراهيم، قد شاهده الرّسول يوحنا. و**المدينة المقدسة، أورشليم الجديدة، سوف تَكْتَمِل عند انْبِلاج فجر اليوم الثامن. وسوف يضع الله خيمته (هيكله) فيها، ويسكن بين البشر الطبيعيّين و"يَكُونُ لَهُمْ إِلهًا ". إنّ** هذا الشّعب الطبيعي يشمل أولئك الأفراد المَفْدِيّين من بين أمم الأرض، الّذين لن يَخْضَعوا لضَلال الشيطان بعد إطلاقه من السّجن عند نهاية عصر التجديد الألفي. وبفضل أمانَتِهم وطاعتهم لناموس البارّ، فسوف يَتمّ إنقاذهم من نار غضب الله الّذي سيُسْكَب على أولئك الّذين سوف يَجْمعون قوّاتهم ويَنضَمّون إلى الشّيطان، في التّمرّد ومُحاصَرَة قديسي الله ومدينته المَحْبوبَة، أورشليم الأرضية. وبصفتهم أشخاص أمناء وطائِعين، فإنّهم (أي البشر المَفْدِيّين) سوف يُمْنَحون حياةً أبدية في السّماء الجديدة والأرض الجديدة. إقرأ رؤيا 22:2 ;21:24,26; 20:7-10. وبناءً عليه، فسوف يكون **هناك نوعان من البشر الّذين سيقْطُنون الأرض الجديدة: إنّهم القدّيسون المَفْدِيّون بأجسادٍ مُمَجَّدة، الذين يُكَوِّنون المدينة المُقدّسة، والبشر المَفْديّون من عصر التّجديد بأجسادهم الطبيعية.**

٤: وَسَيَمْسَحُ اللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ، وَالْمَوْتُ لاَ يَكُونُ فِي مَا بَعْدُ، وَلاَ يَكُونُ حُزْنٌ وَلاَ صُرَاخٌ وَلاَ وَجَعٌ فِي مَا بَعْدُ، لأَنَّ الأُمُورَ الأُولَى قَدْ مَضَتْ.

إنّ الله سوف يُجَدِّد كل شيء في السّماء الجديدة وفي الأرض الجديدة. فسيَتمّ تَطْهير السّماء (الفضاء، الجو) من الفساد والمُلوِّثات، مثل الغازات الفاسدة، والعوامل الكيميائية المُدَمِّرَة، وكل مادّة قَذِرَة ومُلَوِّثَة تُعيق حركة الهواء. إنّ جغرافية سطح الأرض سوف تَتَغَيّر بالكامل، فالبحار الواسعة (المُحيطات) الّتي تُغَطي حوالي الواحد والسّبعين بالمئة من مساحة الأرض، لن تعود موجودَة، إنّما، سوف يكون هناك أنهار وينابيع مياه، وبحيرات وبحار صغيرة، ومعظم مساحات المياه، سوف تعود إلى قُبَّة السّماء الزرقاء، فَتَلْفّ الأرض (كثوبٍ) لتَبْريدها، تماماً، كما كانت حالتها في تلك الأيام، قبلما إنفجرت في زمن نوح، **"يَنَابِيعِ الْغَمْرِ الْعَظِيمِ"** و**"انْفَتَحَتْ طَاقَاتُ** (بوابات، سدود) **السَّمَاءِ"**، (تكوين7:11). إنّ كافّة المدن المُكْتَظّة بالبُنى التّحْتِيَّة العائِدَة للأبنية والطرقات، والّتي تَزْدَحِم أيضاً بالآليات وبمَلايين البشر، فسوف تصبح، في عصر السّماء الجديدة والأرض الجديدة الأزلية، من الماضي، كما أنّ مَصنوعات البشر المُدَمِّرة للبيئة بشكلٍ أو بآخر، سوف تزول أيضاً من الوجود. فالأشياء والأمور القديمة سوف تَمْضي، وستُنزَع وتُقْتَلَع كلّ آثار للشر والخطيئة والموت. إنّ ترتيباً جديداً ومُتَكامِلاً، سوف يدخل حينئذٍ، حيّز الوجود مع الخليقة الجديدة. أمّا الإنسان، فسوف يصبح واحداً، مع البيئة الجديدة وكافّة خلائق الله، وذلك بفَضل تَأَلُّفِهِ وانْسِجامِه الكامل معها. إنّ الطبيعة ومُنْتجاتها هي جوهر كلّ حياة، وكلّ شيئ **سوف يعيش وِفقاً لنَواميس شجرة الحياة. لن** يوجد أبداً فيما بعد، أيّة بذرة تَناقُض أو تَضارُب، كما كانت الحال في أيام آدم وحواء، وبالتّالي، فلا موت، ولا عنف، ولاظلم، ولا بؤس، كلّ تلك الأمور الّتي تؤدّي إلى الألم، والحزن والدّموع.

٥: وَقَالَ الْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ: هَا أَنَا أَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيدًا!. وَقَالَ لِيَ، اكْتُبْ: فَإِنَّ هذِهِ الأَقْوَالَ صَادِقَةٌ وَأَمِينَةٌ.

نعم، أنّ الأرض بِكُلِّيَّتِها، سوف تَعود مُجَدَّداً لتُصْبح فِردَوساً وبَهْجةً، جَنّة عَدَن الرّب الإله القدير. آمين. يُمْكِنُنا، وبكل تأكيد الوُثوق بأقوال الله السَّرْمَدي، الصّادِق والأمين الجالِس على العرش السّماوي.

٦: ثُمَّ قَالَ لِي: قَدْ تَمَّ. أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ. أَنَا أُعْطِي الْعَطْشَانَ مِنْ يَنْبُوعِ مَاءِ الْحَيَاةِ مَجَّانًا.
٧: مَنْ يَغْلِبْ يَرِثْ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَكُونُ لَهُ إِلهًا وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْنًا.

عندما قال الله القادر على كل شيء: **"قَدْ تَمَّ. أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ"، فإنّه** يُعيد تَأْكيد وَعْدَه لأولاده بشأن الخَليقة الجديدة. هذا صحيح، فيا قدّيسي الله، إعْتبروا إذن بأنّ هذا الأمر قد تمّ! فوعود الله لا تَفْشَل أبداً. وكوْنه " ألف" الحياة والخليقة، فإنّ الله هو "ياؤهما" أيضاً. إنّ البداية والنّهاية قد تَقارَبَتا (تَلاقِيَتا) لكي تُشَكِّلا دائرة الأبدية. فما كان من المُفْتَرَض حصوله في البداية، قد تحقّق الآن في النهاية. فإنّ جميع الأمور، تبدو تمامًا، كما سَبَقَ لله أن عيّنها، قبل تأسيس العالم.

بناءً عليه، وبصفتنا أبناء الله، فَلْنَسْتَمِرّ بالنَّهْل من ماء ينبوع الحياة، الّذي يَتَدَفَّق بِغَزارَة وبدون حساب، من عرش الله. إنّ ربّنا سوف يساعدنا بكل تأكيد، للتّغلّب على الحاضر الشّرير هذا، لكي نرِث كل تلك الأشياء التي وَعَدَنا بها في إبنه، يسوع المسيح، لأنّه في المسيح يسوع، قد حَصَلنا على ميراثٍ، إسمٍ فاخرٍ، به نَصير أبناءً وبناتٍ لله الحي في ملكوته الأبدي (عبرانيين1:4؛ ١بطرس1:4؛ أفسس1:1-23)

٨: وَأَمَّا الْخَائِفُونَ وَغَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالرَّجِسُونَ وَالْقَاتِلُونَ وَالزُّنَاةُ وَالسَّحَرَةُ وَعَبَدَةُ الأَوْثَانِ وَجَمِيعُ الْكَذَبَةِ، فَنَصِيبُهُمْ فِي الْبُحَيْرَةِ الْمُتَّقِدَةِ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ، الَّذِي هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي.

لقد كتب الرّسول بولس عن الأمر نفسه أيضاً في رسالته إلى مسيحيّ أفَسُس. **"فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ هذَا أَنَّ كُلَّ زَانٍ أَوْ نَجِسٍ أَوْ طَمَّاعٍ الَّذِي هُوَ عَابِدٌ لِلأَوْثَانِ لَيْسَ لَهُ مِيرَاثٌ فِي مَلَكُوتِ الْمَسِيحِ وَاللهِ"** (أفسس 5:5). لاحظوا أنّ جميع هؤلاء الخطاة **"نَصِيبُهُمْ فِي الْبُحَيْرَةِ الْمُتَّقِدَةِ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ، الَّذِي هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي". إنّ كلّ خاطئ، وبعد** أن يَتمّ الحكم عليه، سوف يَنال العِقاب المُنْصِف والمُلائم للخطايا التي ارْتَكَبَها، وبالتالي، فإنّه سوف يَحْترق بالنّار، بحَسَب النَّصيب أو الوَقت **المُخَصَّص له** لإتمام العُقوبة، وبعدها، في النّهاية، سوف يَبيد ويَضْمَحِلّ. (على مثال الحَطَب الصَّلْب أو الغَليظ، فَبِقَدْرِ ما يكون الخاطئ قد تَصَلَّب أي تَقَسّى في الخطيئة، بقدر ما سوف تَطول مدّة إحْتِراقه في بحيرة النّار). **في الموت الثّاني، لا وجود للحياة (بل إضْمِحْلال).** إنّ بحيرة النار، **"مُعَدَّةٍ لإِبْلِيسَ وَمَلاَئِكَتِهِ"** (متى 25:41b)، ولِجميع أعمالهم الشرّيرة الّتي وَلَّدَت الموت والهاوية. وأخيراً، عندما يُطرح الموت والهاوية في بحيرة النار، فإنّ كليهما سوف يُدَمَّران بالكامل، ولن يعودا موجودين فيما بعد. (١كور15:26).

عروس المسيح – إمرأة الخروف

٩: ثُمَّ جَاءَ إِلَيَّ وَاحِدٌ مِنَ السَّبْعَةِ الْمَلاَئِكَةِ الَّذِينَ مَعَهُمُ السَّبْعَةُ الْجَامَاتِ الْمَمْلُوَّةِ مِنَ السَّبْعِ الضَّرَبَاتِ الأَخِيرَةِ، وَتَكَلَّمَ مَعِي قَائِلاً: «هَلُمَّ فَأُرِيَكَ الْعَرُوسَ امْرَأَةَ الْخَرُوفِ».
١٠: وَذَهَبَ بِي بِالرُّوحِ إِلَى جَبَلٍ عَظِيمٍ عَالٍ، وَأَرَانِي الْمَدِينَةَ الْعَظِيمَةَ أُورُشَلِيمَ الْمُقَدَّسَةَ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللهِ،

لقد حُمِلَ الرسول يوحنا بالروح بعيداً، إلى**"جَبَل عَظِيمٍ عَالٍ"**، لكي يرى المدينة السّماوية العظيمة، أورشليم المقدّسة، تماماً مثلما حُمل النبي حزقيال بالرّوح (في أيامه)، إلى **"جَبَل عَال جِدًّا"**، حيث شاهد الهيكل ومدينة داود (حزقيال 40:2). تذكّروا بأنّ مثل هذه التّعابير، تُشير إلى مكانةٍ رَفيعةٍ وسامِيَة لسلطةٍ عظيمة، كما إنّها تدلّ أيضاً على خِشْيَة وهَيْبَةٍ هائلتين. إنّه المَوْضِع أو المَرْكز السّماوي الجَليل الذي سوف تجلس عليه إمرأة المسيح المُمَجَّدَة معه، حيث أنّ الله القادر على كل شيء والخروف سوف يُقيمان فيها (موجودان فيها) (أفسس 1:3,19; 2:6). نعم، إنّها ستجلس **كملكة** (في السّماء الجديدة والأرض الجديدة)، وفي عصر التّجديد، سوف تجلس أيضاً مع المسيح، بِصفتها ملكته الّتي تخصّه. إنّ كلمة الرّب واضحة، عندما أعْلَنَتْ بأنّ **المدينة المقدسة، أورشليم الجديدة هي "العروس، إمرأة الخروف".** ونحن نعلم بأنّ **"الْعَرُوسَ امْرَأَةَ الْخَرُوفِ"** هي، قدّيسو المسيح المَفْدِيّون والمُمَجَّدون. أيّها الأحبّاء، لا تظُنّوا لِلَحظةٍ بأنّ المدينة المقدّسة، أورشليم الجديدة، هي مدينة فِعْلِيَّة، حقيقيّة. إنّ الله لا يَسْكُن في بيتٍ مَصْنوعٍ بالأيدي. إقرأوا مرقس 14:58؛ ٢كور2-5:1؛ عبرانيين 9:11 و10:5. إطْرَحوا على أنفسكم هذه الأسئلة: كيف يُمْكِنُ لِمدينةٍ فِعْلِيَّةٍ، أن تكون إمرأة الخروف؟ ألا تُعَلِّم الكتب المقدّسة بِوُضوح، بأنّ المُخْتارين هم عروس الخروف؟ إنّ **الله روح. الله قدّوس ويسكن في النور.** إنّ الله لا يَحتاج إلى مسكنٍ أو بيتٍ مادّيٍّ (أي بالمعنى الحرفي للكلمة)، ولا إلى مدينة، ليُقيم فيهما، وإلاّ لَكانَ بنى واحدةً في البداية، في جنّة عدن. قد يَتَخَيَّل البعض، بأنّ المدينة المُقدّسة، أورشليم الجديدة، هي مدينة حقيقيّة تَحْوي قُصوراً ومنازل مُخَصَّصَة للقدّيسين كي يسكنوا فيها. ولكن، ما هي فائدة منزلٍ من ذَهَب بالنّسبة لقدّيسٍ مُمَجَّدٍ؟ أهناك حقاً حاجة لِمِثْل هذه الأمور، في حين أنّ القدّيسين أنفسهم يَمْلكون جسداً أفضل بكثير من الكائنات الملائكية، جسداً روحانياً (مُمَجّداً)، مُشابِها لجسد ربّنا يسوع المسيح، غير مُقَيَّد أو مَحْصور بعَناصر الأرض؟ فكّروا: هل احتاج آدم وحوّاء لِأنْ يَقْطُنوا في بيتٍ مَصْنوعٍ بالأيدي، قبل السُّقوط؟

إنّ كل الأمثلة في العهد القديم، قد اتّبعت النّماذج السّماوية، فلقد كانت ظلال السّماويات (عبرانيين 8:5). إنّ مَسكن موسى وهيكل سليمان يُنْبِئاننا عن المسيح يسوع وعن جسده المُكَوَّن من المُؤمنين في عصر النّعمة الفدائي. لكنّ الله لا يُشَيِّد مُجَرَّد بناءٍ وحسْب؛ إنّما هو بِصَدَد بناء **مدينةٍ**. لقد قال يسوع: **"فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ"** (يوحنا 14:2a؛أفسس2:19؛١كو12:12,20). إنّ كلمة "بيت" تَحْمل المعاني التّالية: "عائلة، مَقرّ، أهل البيت، مكان الراحة (السُكنى)". بِتَعْبيرٍ آخر، "في مقرّ (أو أهل بيت) أبي عدة مساكن" أو "في مدينة أبي عدّة بيوت (أو مباني)". تَذْكُر الكتب المقدّسة بوضوح بأنّ الله قد وضع إسمه في بيت (هيكل) في أورشليم. ففي عصر التّجديد، سوف يظلّ إسمه هناك إلى الأبد، لأنّ **"يَهْوَهْ شَمَّهْ"**(الرب هناك) في **الهيكل الألفي** في أورشليم. إنّ هذه الخَلْفِيَّة تُعَرِّفُنا على **الله في المسيح** (**"إنّ الرَّبَّ الإله القدير مع الْخَرُوفُ**، هما **الهيكل"**) – (رؤيا 21:22) **في المَفْدِيّين** (المدينة المقدسّة، أورشليم الجديدة) في السّماء الجديدة والأرض الجديدة. ومنذ أيام أعمال الرّسل، و**المدينة المقدّسة، أورشليم الجديدة، آخذة في التَّشَكُّل** على نحو تَدْريجي. فبعد وَضْع **حَجَر الأساس المَتين،** (الذي، **يهوه** كان **بيته**) في **صهيون** (١بطرس 8-2:6؛ أشعياء28:16)، و**حُلول المجد من جديد** في يوم الخمسين، نجد بأنّ هناك المَزيد من الأماكن السّكنِيَّة (أي البيوت) قد شُيِّدَت، نَظَراً إلى أنّ الرّوح قد نَفَخَ الحياة في المئة والعشرين تلميذاً، والثلاثة آلاف من المُهْتَدين، وغيرهم آخرين. فجميعهم، كانوا **حجارة حَيَّة** مَبْنِيِّين **كبَيْتٍ روحيٍّ**، مُكَرَّسين ومُقيمين في **المدينة السماوية المقدسة**. (١بطرس 2:5؛ رؤيا3:12).

نعم، إنّ الهيكل يعكس شخص المسيح يسوع، الّذي كان البِناء الأوّل المُقام في المدينة المقدسة، أورشليم الجديدة، والّتي تَضُمّ جميع مَفْديّي الرّب. من هنا، تَبْرُز أقوال الرّب يسوع: "في بيت أبي مساكن عديدة (أبنية). لو أنّ الأمر لم يكن حقيقياً، لَكُنْتُ قلتُ لكم، إذ أنا ذاهب لأعدّ لكم مكاناً، وعندما أمضي وأهيّئ لكم مكاناً، سأعود وآخذكم إليّ، حتّى، حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضاً"(يوحنا3-14:2 إنّ هذا السّرْد إنّما هو

إعادة صِياغَة للنّص من قِبَلي). وأقوال النَبِيّين أشعياء وزكريا: **"يَخْلُقُ الرَّبُّ عَلَى كُلِّ مَكَانٍ مِنْ جَبَلِ صِهْيَوْنَ وَعَلَى مَحْفَلِهَا سَحَابَةً نَهَارًا، وَدُخَانًا وَلَمَعَانَ نَارٍ مُلْتَهِبَةٍ لَيْلاً، لأَنَّ عَلَى كُلِّ مَجْدٍ غِطَاءً** (في العبرية: شوباه – غطاء، دفاع، حماية)**"** (أشعياء4:5)؛ **"هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: غِرْتُ عَلَى صِهْيَوْنَ غَيْرَةً عَظِيمَةً، وَبِسَخَطٍ عَظِيمٍ غِرْتُ عَلَيْهَا. هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قَدْ رَجَعْتُ إِلَى صِهْيَوْنَ وَأَسْكُنُ فِي وَسَطِ أُورُشَلِيمَ، فَتُدْعَى أُورُشَلِيمُ مَدِينَةَ الْحَقِّ، وَجَبَلُ رَبِّ الْجُنُودِ الْجَبَلَ الْمُقَدَّسَ"** (زكريا 3-8:2). هللويا! **"يَهْوَهْ شَمَّةْ"**(الرّب هناك)، إلى الأبد في **مَفْدِيِيّه، المدينة المقدّسة، أورشليم الجديدة** – **"وَلَمْ أَرَ فِيهَا هَيْكَلاً، لأَنَّ الرَّبَّ اللهَ الْقَادِرَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، هُوَ وَالْخَرُوفُ هَيْكَلُهَا"** (رؤيا21:22).

لقد أصبحنا نُدْرِك الآن، بأنّ **المدينة المقدّسة، أورشليم الجديدة،** هي مُشَكَّلَة من **الأفراد المَفْدِيِيّن على مرّ العصور،** إبتداءً من زمن آدم ووصولاً إلى خِتام عرش الدينونة العظيم الأبيض. و**جميع هؤلاء المَفدِيّين، لديهم أجساداً مُمَجّدة**. فكما تَتَهَيّأ العروس لعريسها، هكذا أيضاً المفديّون، هم مُجَهَّزون بشكل رائع، منذ بداية الزّمان، لكي يكونوا مَسْكن الله الروحي. هذه هي **"الْمَدِينَةَ الَّتِي لَهَا الأَسَاسَاتُ، الَّتِي صَانِعُهَا وَبَارِئُهَا اللهُ"**، التي إنْتظرها إبراهيم، أبو إيماننا، والّتي سوف تَكْتَمِل بعد عرش الدينونة العظيم الأبيض. وبعد أن يتمّ خَلْق (إبداع) السّماء الجديدة والأرض الجديدة، سوف يُحْدِر الله المدينة المقدسة هذه، إلى الأرض.

إنطلاقاً من هنا، فإنّ أورشليم السّماوية الجديدة، إمرأة خروف الله، خيمة أو هيكل الله، هي بيت (مسكن) الله! آمين، الّتي من خلالها، سوف يُقيم الله القدير، على الأرض الجديدة بين الشّعب الطبيعي، **"وَيَكُونُ لَهُم إِلهًا"**؛ ولن يعود هناك بعد الآن، لاحزن، ولا صُراخ، ولا وجع أو موت.

إسمحوا لي أن أُرَكِّز هنا على نقطة مُهِمَّة بِخُصوص **علاقة - إيمان شعب** الله **المُختار** و**المَفْدي** مع الله، **فاديهم**. إنّ **إسرائيل،** بِصفتها أُمَّة مُكَوَّنّة من شعبٍ مُخْتار، **فلقد اغْتُبِرَت عروساً للرّب**. (أشعياء 62:5.؛ إرميا 3:8,14)، وفي حُكْم الإنجيل، يَتَّخِذ **المسيحيون أيضاً،** (أي كنيسة وجسد المسيح) صِفَة **عروس الرّب،** وكِلتاهما قد اتَّحَدَتا معاً، وأصبحتا **واحداً** بصليب يسوع المسيح. إقرأ أفسس3-2. لقد إنْطلق بناء وصناعة **المدينة المقدسة، أورشليم الجديدة،** (عروس-) إمرأة الرّب، عندما وُضِع **حجر الأساس المَتين** على الصّليب، في الجلجثة. غير أنّ المنازل في أورشليم الجديدة هذه، قد أُقيمَت(أي شُيِّدَت) على مَرَاحل. (تَذَكَّروا أنّ المدينة العظيمة هذه، سوف لن تظهر سوى خلال **العصر الأزلي للسّماء الجديدة والأرض الجديدة،** وليس قبل ذلك، فإنّها لن تكون موجودة في عصر التّجديد، حتّى). إنّ جميع أولئك الّذين سوف يُفْتَدون ويُعطون أجساداً مُمَجَّدَةً، سَواءً عاشوا قبل الصّليب أم بعده، هُم المَدْعُوُّون إلى الخروج، والمَعْروفون تحت مُسَمّيات مُختلفة: تلاميذ يسوع، الكنيسة، جسد المسيح، (النُّخْبَة) المُختارون، المُنْتَخَبون، القدّيسون، أحِبَّاء الله، إلخ. ولكن، بما أنّ آدم وحواء، قد وُضِعا في جنة عدن كمِثالٍ للمسيح وللمَفْدِيِيّن، فإنّ عِبارَة عروس المسيح، أو إمرأة الخروف، تُعَدّ المُصْطَلَح الأكثر مُلاءَمَةً لتَوْصيف العِلاقة القائِمَة فيما بين الطّرفين.

يكون التّركيز عادةً، في مُطْلَق أيّ مدينة (قديمةٍ) على قَصْر مَلِكِها، والّذي في الحالة هذه هنا، هو **الهيكل** و**المَسْكن**. لذلك، يجب أن يُبْنى الهيكل (في اليونانية: ناوس، المَقْدِس المُلائم) أولاً، ويَليهِ المَسْكَن (في اليونانية: سكين، البناء بأكمله) وبعدها، يتمّ بناء بيوت أخرى من حولها (سفر العدد2). وبالتّالي، وبِحَسَب القديس بولس، فإنّ **قيامة القديسين حتّى،** سوف تحصل على مراحل: **"وَلكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ فِي رُتْبَتِهِ: الْمَسِيحُ بَاكُورَةٌ، ثُمَّ الَّذِينَ لِلْمَسِيحِ فِي مَجِيئِهِ"** (١كور15:23؛ رومية 12:4؛ رؤيا14:4). لاحظوا أنّ الرسول يوحنا، لم يرَ المدينة المقدّسة في السّماء، قبل أن تَظْهَر له تلك الرُّؤى المُتَعَلِّقَة بها (في رؤيا21)، ومع ذلك، فإنّه قد رأى المَبْنى الأكثر أهَمّيةً لتلك المدينة (أي الخاص بتلك المدينة) المُقَدَّسة في السماء – أي **هيكل مسكن (خيمة) الله** (رؤيا 11:19a ؛15:5,8a). يُشير (يدلّ) هذا الصَّرْح إلى **المسيح** (الهيكل) كَوْنُه في **المَفْدِيِيّن**

(أي المسكن، الخيمة) في السّماء. إنّما هذه الفئة من المَفْدِيّين هي "باكورة ثمار" المسيح الّتي جُنِيَت من حقل العالم، لأنهم في أيامهم، **كانوا واحداً** مع **الكلمة**. **"وَإِنْ كَانَتِ الْبَاكُورَةُ مُقَدَّسَةً فَكَذلِكَ الْعَجِينُ! وَإِنْ كَانَ الأَصْلُ مُقَدَّسًا فَكَذلِكَ الأَغْصَانُ"** (رومية11:16). **هؤلاء هم أعضاء جسده المختارين، الذين سمعوا ما قاله روح الرب في أيامهم. لقد آمنوا وقبِلوا كلمة الله المَوْعودَة. إنهم المَمْلُؤُون بالروح القدس. يُمْكننا القول بأنّهم المُؤمنون "الحكماء" في كل عصر، الّذين عاشوا وساروا طوال الطّريق، (وحتّى النهاية) في ضوء الكلمة. إنهم حقاً، واحداً مع الكلمة، ومجد الرب الإله موجود فيهم.** إنطلاقاً من هنا، فإنّهم المجموعة الوحيدة من الناس، الّذين سوف يُمْنَحون عند قيامتهم من الأموات، **"بَزًّا نَقِيًّا بَهِيًّا"**، لحضور عشاء عرس الخروف الكبير في السماء.

مجدها

١١: لَهَا مَجْدُ اللهِ، وَلَمَعَانُهَا شِبْهُ أَكْرَمِ حَجَرٍ كَحَجَرِ يَشْبٍ بَلُّورِيٍّ.

كما قد سبق وأُعْلِنَ في مسكن (خيمة) موسى وهيكل سليمان، فإنّ **المدينة المقدسة، أورشليم الجديدة، سوف تحظى** أيضاً **بمجد الله** في داخلها. إنّ **مجد الله، هو كلمة الله**، وقد أُعطيَ لها كغطاء. نعم، لقد **أُعْطِيَ المسيح، كلمة الله، إلى القديسين من أجل الوقايَة، والدّفاع والحماية. "لَمَعَانُهَا شِبْهُ أَكْرَمِ حَجَرٍ كَحَجَرِ يَشْبٍ بَلُّورِيٍّ"** ما مِعْناه، بأنّه ليس هناك في إمرأة الخروف، لا عيب، ولا نجاسة، ولا شر، أو دنس من أيّ نوع، وهذا جليّ وواضح، لأنها **واحدة** مع **الكلمة، فلقد** حصلت على **بذرة الكلمة** وهي **مُثْمِرَة**، علاوَةً على ذلك، فإنّ ضوءها يلمع كالبلّور الّذي يَخْتَرِق عُمْق خَبايا نفسها وروحها (عبرانيين4:12). إنّها جميلة، ثمينة، قَيِّمَة وجَذّابة في عينيْ ربّها، سيّدها وإلهها.

قياسها

١٢: وَكَانَ لَهَا سُورٌ عَظِيمٌ وَعَالٍ، وَكَانَ لَهَا اثْنَا عَشَرَ بَابًا، وَعَلَى الأَبْوَابِ اثْنَا عَشَرَ مَلاَكًا، وَأَسْمَاءٌ مَكْتُوبَةٌ هِيَ أَسْمَاءُ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ.
١٣: مِنَ الشَّرْقِ ثَلاَثَةُ أَبْوَابٍ، وَمِنَ الشِّمَالِ ثَلاَثَةُ أَبْوَابٍ، وَمِنَ الْجَنُوبِ ثَلاَثَةُ أَبْوَابٍ، وَمِنَ الْغَرْبِ ثَلاَثَةُ أَبْوَابٍ.
١٤: وَسُورُ الْمَدِينَةِ كَانَ لَهُ اثْنَا عَشَرَ أَسَاسًا، وَعَلَيْهَا أَسْمَاءُ رُسُلِ الْخَرُوفِ الاثْنَيْ عَشَرَ.
١٥: وَالَّذِي كَانَ يَتَكَلَّمُ مَعِي كَانَ مَعَهُ قَصَبَةٌ مِنْ ذَهَبٍ لِكَيْ يَقِيسَ الْمَدِينَةَ وَأَبْوَابَهَا وَسُورَهَا.
١٦: وَالْمَدِينَةُ كَانَتْ مَوْضُوعَةً مُرَبَّعَةً، طُولُهَا بِقَدْرِ الْعَرْضِ. فَقَاسَ الْمَدِينَةَ بِالْقَصَبَةِ مَسَافَةَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ غَلْوَةٍ. الطُّولُ وَالْعَرْضُ وَالارْتِفَاعُ مُتَسَاوِيَةٌ.
١٧: وَقَاسَ سُورَهَا: مِئَةً وَأَرْبَعًا وَأَرْبَعِينَ ذِرَاعًا، ذِرَاعَ إِنْسَانٍ أَيِ الْمَلاَكُ.

إنّ السّور العظيم والمُرْتَفِع لأيَّة مدينة حقيقيّة بالمعنى الحرفي، يُبْنى عادةً لحماية القاطنين داخلها، من أيّ هُجوم يقوم به العدو، وأيضاً من أجل إبقاء العدو خارجها. تَرْمُز هذه الصّورة من النّاحية الرّوحيّة، إلى زوجة الخروف الّتي تَحْظى داخل السور بغطاءٍ من الله، وتتمتّع بحمايته ورعايته، وأمّا "الأنجاس"، فإنّهم يبقون خارج سور مدينة الله المقدّسة – **"طُوبَى لِلَّذِينَ يَصْنَعُونَ وَصَايَاهُ لِكَيْ يَكُونَ سُلْطَانُهُمْ عَلَى شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَيَدْخُلُوا مِنَ الأَبْوَابِ إِلَى الْمَدِينَةِ، لأَنَّ خَارِجًا الْكِلاَبَ وَالسَّحَرَةَ وَالزُّنَاةَ وَالْقَتَلَةَ وَعَبَدَةَ الأَوْثَانِ، وَكُلَّ مَنْ يُحِبُّ وَيَصْنَعُ كَذِبًا"** (رؤيا 15-22:14). نحن نرى كيف أنّ موسى في العهد القديم، قد حرص على صِناعة وتنفيذ

كلّ شيء وِفْقاً للمِثال الذي أُظْهِر له في الجبل (خروج25:40؛ عبرانيين8:5). إنّ تَصْميم مَحَلَّة إسرائيل، كما هو مُسَجّل في سفر العدد٢، يُظْهِر القوة(المَتانَة) والحماية المُحيطتَيْن ب"قلب" الشعب ـ مسكن الله . لقد كان هناك أربع جهات ـ الشرق، الجنوب(التَيْمَن)، الغرب والشمال ـ وعَلَم(رايَة) يُرَفْرِف على كلّ جِهَةٍ من هذه الجِهات الأربع. هناك أربعة كتب "أناجيل" في العهد الجديد ـ متى، مرقس، لوقا ويوحنا؛ وهناك أيضاً، أربع كائنات (مَخلوقات) حَيَّة ـ الأسد، العجل، الإنسان والنّسر الطّائر- وهي تُحيط بعرش الله، وتحمي حقيقة الإنجيل. إنّ هذه جميعها، ترمز إلى المدينة المُقدسة، أورشليم الجديدة، المَحْروسَة والمَحْفوظَة، من خلال إثني عشر ملاكاً خادماً، أي بمُعَدَّل ثلاثة منها على كلٍّ واحدةٍ من جهاتها الأربع.

إنّ **"قَصَبَةٌ مِنْ ذَهَبٍ"، قد استُخْدِمَت** من أجل قياس المدينة، الأبواب والسّور. لقد كانت ال**"قَصَبَةٌ مِنْ الذَّهَبِ"، هي المقياس** الإلهي الّذي استخدمه الله، تعبيراً عن الكمال التّام والنّقي، الخالي من العيوب ـ أي بدون وَصْمَة للخطية، ولا غش، ولا تشويه. وهكذا بنى الله لنفسه، مدينته المقدسة ليسكن فيها. إنّ كلّ ما سبق لله فعيّنه، سوف يُنَفّذه بالتّحديد. يَبْلغ قياس السّور مئة وأربعة وأربعين ذراعاً، والعدد، مئة وأربعة وأربعين، هو تكبير(تضخيم) للرقم ١٢؛ إذ إنّ الرّقم إثنا عشر مضروباً بنفسه، إي بإثنتي عشرة مرّة، يساوي مئة وأربعة وأربعين. والعدد ١٢هذا، يَحظى بأهمّية كبرى في الكتاب المقدّس، فهو عدد المُختارين الّذين لهم علاقة بالكمال الحُكومي. إنّ الله في العهد القديم، قد دعا إسرائيل، السُّلالة المُتَحَدِّرَة من إبراهيم، لكي تكون أمّةً من شعبٍ مُخْتار، وفي العهد الجديد، دعا إلى التّوْبة عند صليب المسيح، الخُطاة من اليهود والأمم معاً، لكي يكونوا جسداً مُختاراً من الشّعب ـ الكنيسة. إنّنا نَلحَظ وجود **إثني عشر رئيساً** (بما أنّه كان هناك إثني عشر **سبطاً** لإسرائيل) و**إثني عشر رسولاً مُخْتاراً، إنّهم** أساسات الكنيسة. لقد كان هناك **إثنتا عشرة بوابةً** على السّور من حول المدينة، وأسماء الإثني عشر سبطاً مَنْقوشَة عليها، وبَوّابات ثلاث، **على كلِّ جِهَة من الجهات الأربع؛** الشرق، الجنوب، الغرب والشمال، ما معناه، أنّ القدّيسين المَفْديّين، قد جُمِعوا من أربع أطراف أرضنا هذه (أو من زوايا الأرض الأربع). ولكنّ أسماء الأسباط لا تَظْهر تحديداً على هذه الأبواب، حيث أنّها كانت مَنْقوشَة على أبواب مدينة أورشليم المُسْتَقْبَلِيَّة (المدينة الماديّة بالمعنى الحرفي للكلمة)، الّتي سوف توجَد في عصر التجديد (حزقيال48:31-34)، وهذه حقيقة أخرى تُثْبِت بأنّ المدينة المقدسة، أورشليم الجديدة، هي ليست مدينة واقعيّة ذات أبواب ماديّة. فالإثنتا عشرة بوّابةً تُشير إلى **رياسات** (سلطة الرؤساء) **إسرائيل الإثنتي عشر،** بما أنّ بني إسرائيل، هم الذين اسْتُؤمِنوا على **أقوال الله** (أعمال 7:38 ؛ رومية 3:1-2)، فلقد وَصَلَتْهُم الكلمة عبر أنبياء الله. ولكي يكون أحدٌ ما جزءً من هذه المدينة المقدسة، ينبغي عليه الدّخول عَبر أبوابها، إذ ما من سبيلٍ آخر غيرها، للدخول إلى بيت الله، عائلة الله. لقد حازَ أسباط إسرائيل الإثني عشر على **الكلمة،** ومن ثَمّ، أُعْطِيَ كلّ واحدٍ من الإثني عشر رسولاً، وقد كانوا جميعهم من اليهود، **"حجراً" خاصّاً،** مميّزاً، للأعمال المُرَتَّبَة أمامهم من أجل القيام بها. وكوْنُهم جزءً من **صخرة العصور،** فلقد إمْتَلكوا **"صخرة الإعلان"** المُتَعَلّقة **بالمسيح يسوع،** الذي كان سرّ الله المُعْلَن للعالم. لقد كانت **"حجارتهم"** مَتينة وصَلبة، وإعلاناتهم عن **الكلمة** كانت صحيحة. ولقد شَكّلت **"حجارتهم"،** أساسات (أو قواعد) **المدينة المقدسة**. (لقد وُضعَت "الحجارة" الإثنتي عشرة الأساسيّة بِشكلٍ مُعَيَّن، بحيث يكون هناك حجر واحد ما بين الأبواب الثلاث من كلّ جِدارٍ ومن الزوايا الأربع. من هنا، تبدو العلاقة المُحْبَكَة فيما بين العهدين القديم والجديد؛ بحيث، لا يمكن أن يَثْبُت الواحد دون الآخر. [ملاحظة: إنّ الأساسات الإثنتي عشر، هي ليست عبارة عن إثنتي عشرة طَبَقَة من الصّخور، مَوْضوعَة الواحدة فوق الأخرى. إقرأ ١بطرس2:3-8]). وعلى هذه الأساسات في المدينة المُقدسة، شُيِّد المَزيد من **المنازل الإضافيّة** واتّسَعَت بهذا **عائلة الله،** وما من شيء يستطيع إقتلاع أساساتها، وبالتّالي، لا يُمْكِن تدميرها. لقد كانت إعلاناتهم الرّسولية عن **أقوال الله،** مُثَبَّتَة على **حجر الأساس المُؤَسَّس الواحد – المسيح الكلمة، صخرة العصور!** (أشعياء28:16). وبالمُحَصِّلَة (من هنا)، فإنّ **العدد مئة وأربعة وأربعين، وبصفته الرّقم إثني عشر مُوَسَّعاً (تمّ تكبيره)، يعني بأنّ مُختاري الله** (المدينة المقدسة) **لديهم أقوال الله،** التي أُعْطِيَتْ أولاً لأسباط إسرائيل الإثني عشر، **ولديهم أيضا أساسات**

الرسل الإثني عشر. تأمّلوا بِصُدْرَة الأوريم والتُميم، الّتي كان يرتديها رئيس الكهنة، فلقد كانت مُصَمَّمَة بأربعة صُفوف من الحجارة الكريمة، ومُزْدانَة بثلاثةٍ من الحجارة على كل صَفٍّ من صُفوفها، ومَنْقوش على كلّ حجرٍ من حجارتها، إسم كلّ واحدٍ من أسباط إسرائيل الإثني عشر (خروج 28:15-21,30). إنّ هذا الأمر، يُوَضِّح بأنّ لدى مُخْتاري الله **الأساس الرسولي للكلمة النّبويّة**. آمين.

لقد حصل النبي أشعياء على لَمْحَةٍ من هذه المدينة العظيمة والأبدية، حين تَنَبَّأ عن: **"مَدِينَةَ الرَّبِّ، صِهْيَوْنَ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ"** (أشعياء60:14): **"لاَ يُسْمَعُ بَعْدُ ظُلْمٌ فِي أَرْضِكِ، وَلاَ خَرَابٌ أَوْ سَحْقٌ فِي تُخُومِكِ، بَلْ تُسَمِّينَ أَسْوَارَكِ: خَلاَصًا وَأَبْوَابَكِ: تَسْبِيحًا. لاَ تَكُونُ لَكِ بَعْدُ الشَّمْسُ نُورًا فِي النَّهَارِ، وَلاَ الْقَمَرُ يُنِيرُ لَكِ مُضِيئًا، بَلِ الرَّبُّ يَكُونُ لَكِ نُورًا أَبَدِيًّا وَإِلهُكِ زِينَتَكِ. لاَ تَغِيبُ بَعْدُ شَمْسُكِ، وَقَمَرُكِ لاَ يَنْقُصُ، لأَنَّ الرَّبَّ يَكُونُ لَكِ نُورًا أَبَدِيًّا، وَتُكْمَلُ أَيَّامُ نَوْحِكِ"** (أشعياء60:18-20).

[ملاحظة: يُعَلِّم بعض الوعّاظ بأنّه إلى جانب تلك الأساسات، هناك أساس آخر، ثالث عشر، في أورشليم الجديدة، مُلمِّحين بهذا، إلى أنّ الرّسول بولس والّذي يلقّبونه "بالرّسول الثالث عشر"، قد بناه حَصْرياً من أجل العروس الأمَمِية الموضوعَة في مَرْتَبَةٍ أعلى من الآخرين المَوجودين في المدينة المقدّسة. أيها الأحباء، آمنوا بالكلمة وصَدّقوها – **هناك إثنا عشر أساساً**، لا ثلاث عشر. إن الرسول بولس، المَولود للسّقط، قد تمّ إخْتياره لكي يضَع أساساً، (لا **الأ**ساس)، فكما فَعَل سائر الرّسل، لقد حمل بولس الرّسول الإنجيل إلى اليهود، الّذين رفَضوه، فأرسَله الله عندئذٍ، إلى الأمم. لو أنّ اليهود قَبِلوا أقوال بولس، لَكانوا نالوا البَرَكات نفسها الّتي يَتَمتّع بها المؤمنون من الأمم، اليوم. نعم هذا صحيح، لأنّه يوجد **إنجيل واحد فقط**. لقد أخذ بولس مكان يهوذا الإسخريوطي، الذي خان المسيح، فعلى الرّغم من أنّ مَتياس قد**"حُسِبَ مَعَ الأَحَدَ عَشَرَ رَسُولاً"** (أعمال 1:26)، غيرأنّه لم يكن الرّسول "الثاني عشر"، إذ لم يتمّ إختياره مباشرةً من ربنا يسوع المسيح، بل، لقد صار انتخابه بالأحرى، عبر إقتراع الرّسل الأحد عشر، إذ شعروا بالحاجة لملء "المَنْصَب الشّاغِر"].

إنّ المدينة المقدسة، أورشليم الجديدة، تُعْتَبَر كاملة ومُختارَة من الله، يتّضح هذا الأمر مُجَدّداً، من خلال العدد ١٢، الظّاهر في قياس المدينة ال**"مَوْضُوعَةً مُرَبَّعَةً"**، أي أنّ الطول والعرض هما مُتَساويان، إثنا عشر ألف غلوة مُقابِل إثني عشر ألف غلوة، وكذلك بالنّسبة للإرتفاع فإنّه يبلغ إثني عشر ألف غلوة أيضاً. [ملاحظة: إنّ كلمة **"مُرَبَّعَة"**، لا تَتَضَمَّن قِياس الإرتفاع. هناك عدد كبير من المسيحيين يَعتقدون خِلاف ذلك، بسبب التّصريح الآخرالوارد في رؤيا 21:16. وبالتالي، فهم يعتبرون بأنّ شكل المدينة المقدّسة يُشْبه المُكَعَّب، ممّا يعني وفقاً لتفسيراتهم، بأنّها مُتْقَنَة وكاملة بالله. ولكن، لاحظوا ما هو مذكور في التّعبير الأوّل: **"وَالْمَدِينَةُ كَانَتْ مَوْضُوعَةً مُرَبَّعَةً، طُولُهَا بِقَدْرِ الْعَرْضِ"**، أي أنّ للمدينة أربع جهات مُتساوية ومُرَبّعة الشّكل، فكلمة **"مُرَبَّعة"** تعني "أربع جهات مُتَساوِيَة ومُرَبَّعَة الشّكل"، ولا تعني مُكَعَّبَة. أنظر خروج 30:2؛ 37:25;39:8-9]. بِحَسَب عِلْم الأرقام في الكتاب المقدّس، فإنّ الرقم **ثلاثة، يُشير** إلى الإكتِمال، بينما يَدل الرقم **أربعة**، على الأرض. إنطلاقاً من هنا، فإنّ القِياس المُوَحَّد للطول والعرض والإرتفاع، يُعَبِّر عن الكمال أو التّتميم، والجهات الأربعة المُتَساوِيَة، تُبَيِّن لنا بأنّ إمرأة الخروف قد تَمَّ إفْتِداؤها من زوايا الأرض الأربع. (أتَذكرون النهر الواحد، الّذي انقسم إلى أربعة رؤوس بعد مُغادرته جنّة عدن وتَدفّقه في كلّ الأرض؟).

علامَ يُطْلِعنا قِياس إرتفاع (عُلوّ) هذه المدينة؟ إنّه ببساطة، يخبرنا بهذا الأمر: إنّ المدينة المقدّسة، أورشليم الجديدة ليست مدينة فِعليّة! فهل حدث في أيّ وقت مضى، أن أُطْلِعْنا على قياس إرتفاع مدينةٍ ما في العالم؟ إنّ حجم المدينة، يُقاسُ فقط من خلال مساحة **الأرض** الّتي تَشْغَلها، فأنت لا تَقيس أبداً مدى ارتفاعها؛ وإن قُمْتَ بذلك، فكيف سوف تقيسه؟ أمن خلال قياس أطول مبنى؟ (وإن حدث ذلك، فما هو الهدف من ورائه؟). بما أنّ أورشليم الجديدة يبلغ إرتفاعها، إثنتي عشرة ألف غلوة (أي حوالي ألف وخمسماية ميل أو ألفين ومئتي كلم)،

فهل هذا هو قياس أطول مبنى؟ بالطّبع لا! لذا، فإنّ مَقاسات طولها، عرضها وإرتفاعها يُظْهِر لنا حجمها، ويُعطينا فكرةً عن العدد الضّخم للأشخاص المُعَيّنين للفداء ولارتداء الأجساد المُمَجَّدة. (لاحظوا عدد المرات التي أُسْتُخْدِم فيها الرقم **إثنا عشر ألفاً** – إنّه ثلاث مرات إثنا عشر ألفاً. يُخْبرنا هذا، عن إكتمال المدينة المقدسة وتمام سيطرة الله، حُكْمه أو حكومته). ولكن، لأولئك الّذين يُصِرّون بأنّ المدينة المقدّسة هي مدينة فعليّة، وبأنّها تُشْبه المُكَعَّب، وهي إمّا أنّها سوف تحلّ مكان مدينة أورشليم، وإمّا أنّها سوف تتدلّى فوقها، فإنّي أقول، تأمّلوا بحَجْم المدينة: إثنتا عشرة ألف غلوة (مَضروبَة) بِ إثنتي عشرة ألف غلوة (أو ١٥٠٠ ميل بِـ ١٥٠٠ميل). لقد كانت قياسات مدينة أورشليم في الزمن البيبلي، تبلغ حوالي الميل والرّبع في ميلٍ واحد. أمّا أليوم فهي في حدود سبعة أميال (في) بِـ ستّة أميال تقريباً. وفي عصر التجديد، سوف يكون قياس المدينة إثني عشر ميلاً (في) بِـ إثني عشر ميلاً. فلو أنّ المدينة المقدّسة، في السّماء الجديدة والأرض الجديدة، هي مدينة فعليّة (أي بالمعنى الحرفي للكلمة)، فكيف سوف تَتَوافَق وتَتَناسَب إذن، مع مَوْقِع أرض إسرائيل؟ بالطبع، هذا لن يحصل، لأنّ حدود الأرض الحاليّة، لن يعود لها وجود في الأرض الجديدة. ينبغي لهذا الأمر، بأن يخبرنا شيئاً ما. ومرّة أخرى، ماذا عن ارتفاع المدينة؟ فمع بلوغها حوالي الألف وخمسماية ميل إرتفاعاً، فإنّ نحواً من خمسماية ميل منها تقريباً، سوف يكون خارج الغلاف الجوي للأرض. وهل سيكون **"عَرْشِ اللهِ وَالْخَرُوفِ"** (رؤيا22:1) موجوداً في مكانٍ ما، من تلك المنطقة الأعلى في المدينة؟ أيها الأحباء، لا تَنْسوا، إنّ الأشخاص الطبيعيّين في الأرض الجديدة، لن يملكوا أجساداً خارِقة (أي فائقة الطبيعة)، بل سوف يكونون مثل آدم وحواء قبل سقوطهما، فإنّهم يحتاجون للأوكسجين لكي يتنفّسوا ويعيشوا. (يستحيل على المرء التّنفّس على ارتفاع عشرة أميال أو أربعة عشر كيلومتراً ونصف، دون اللّجوء إلى تجهيزات خاصّة، فالهواء يضعف أو ينقص كلّما ازداد الإرتفاع)، فكيف سوف يقتربون بالتّالي، من عرش الرّب الموجود على هذا العلوّ الضّخم؟ قد يكون بعضكم ساذجاً كفاية، لكي يعتقد بأنّ الله يستطيع فعل هذا الشّيء أو ذاك، في سبيل جعل الأمور مُمكنة التّحقيق، كزيادة علوّ الغلاف الجوي، على سبيل المثال. نعم، إنّ ذلك ممكناً، إنّما الله لا يُغَيِّر نيّته بشأن تَرْتيبه (نظامه) المُعَيَّن لمخلوقاته الّتي خلقها في حالةٍ "حَسَنة" وَوِفْقَ ترتيبٍ كاملٍ، كما هو مُدَوَّن في سفر التكوين. فإنّ كلّ نجمٍ، وكوكبٍ، وكل شيء في الكون أُجْمِع، قد وُضِع (ضُبِط) تماماً على المَسار الصّحيح، بِوَزْنِهِ وحجمه اللّذيْن تمّ قياسهما بشكلٍ كامل (أيوب27-28:24؛ أشعياء40:12). إنّ الله لا يرتكب الأخطاء أبداً، فهو عالِمٌ عظيم. لذا، ليس على الله تَعديل وزن أو حجم أي شيء قد خَلقه على الأرض.

عندما يُحَدَّد حجم مدينة ما، فإنّه لا يُذْكَر أبداً، قياس إرتفاعها. إنّ **إرتفاع** المدينة المقدّسة، أورشليم الجديدة، قد أُعْطِيَ لِلَفْتِ انتباهنا إلى شكل **الهَرَم**، فالهرم، هو البناء الوحيد الّذي له **رأس زاوية**، إضافةً إلى **حجر الزاوية**. إنّ رأس الزاوية هو **"حجر القمّة"** (أو **حجر الغطاء (القبر)**) على قمّة الهرم. إنّ هرم الجيزَة العظيم، لم يتمّ تَغْطيته أبداً برأس الزّاوية. [وِفقاً لِعِلْم الأهرامات (عُلَماء الأهرام)، فإنّ بعض المُتَحَذِّرين من شيث، المُنْتَمين على الأرجح إلى جيل أخنوخ قد هاجروا إلى مصر، وقد أَطْلَقَ عليهم المصريّون إسم "الرّعاة الملوك"، هم الّذين بَنوا هَرَم الجيزة العظيم في مصر، الّذي لم يُبْنَ بالأساس بِهدف إسْتخْدامه كَقَبْرٍ. (لقد إسْتَنْسَخ المصريّون لاحقاً بناء الأهرام من أجل أغراض العبادة ودفن أمواتهم من الفراعنة). إنّهم يعتقدون بأنّ الهرم العظيم يحتوي على إنجيل الله في حجارة. إنّ مختلف الأبنية داخل الهرم تُروي "قصّة الإنجيل"، الّذي يتحدث عن رئيس الظّلَمَة وبئر هاويته، عن سقوط البشريّة، عن دعوة شعبٍ مختار، إسرائيل، بصفتها ملكةً لِلّذي اخْتارها، عن عصر الناموس، عن عصر النّعمة (الإنجيل)، عن الملك القائم من الموت، عن دينونته الآتية، وإلخ. لقد تمّ تغطية جهات الهرم العظيم، الأربعة المُتَساوية في الأصل، بغلافٍ من الحجارة وقد عَكَسَ نور الشّمس كزجاجٍ لامع].

تأمّلوا بالأقوال المقدّسة هذه: **"لِذلِكَ هكَذَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هأَنَذَا أُؤَسِّسُ فِي صِهْيَوْنَ حَجَرًا، حَجَرَ امْتِحَانٍ، حَجَرَ زَاوِيَةٍ كَرِيمًا، أَسَاسًا مُؤَسَّسًا: مَنْ آمَنَ لاَ يَهْرُبُ"** (أشعياء28:16)؛ **"لِذلِكَ يُتَضَمَّنُ (أَيْضًا) فِي الْكِتَابِ:**

هانَذَا أَضَعُ فِي صِهْيَوْنَ حَجَرَ زَاوِيَةٍ مُخْتَارًا كَرِيمًا، وَالَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَنْ يُخْزَى. فَلَكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ تُؤْمِنُونَ الْكَرَامَةُ، وَأَمَّا لِلَّذِينَ لاَ يُطِيعُونَ، فَالْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ، هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ، وَحَجَرَ صَدْمَةٍ وَصَخْرَةَ عَثْرَةٍ. الَّذِينَ يَعْثُرُونَ غَيْرَ طَائِعِينَ لِلْكَلِمَةِ، الأَمْرُ الَّذِي جُعِلُوا لَهُ" (١بطرس 2:6-8؛ مزمور118:22؛ متى21:42؛ أشعياء8:14)؛ **"مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الْجَبَلُ الْعَظِيمُ؟ أَمَامَ زَرُبَّابِلَ تَصِيرُ سَهْلاً! فَيُخْرِجُ حَجَرَ الزَّاوِيَةِ بَيْنَ الْهَاتِفِينَ: كَرَامَةً، كَرَامَةً لَهُ"** (زكريا4:7).

من الناحية المعماريّة، يتّخذ **"حجر الغطاء" الموضوع على قمّة الهرم، صفة أو مركز حجر الزاوية الوحيد الّذي يربط كلّ الزوايا الأخرى معاً، بالإضافة إلى جدران البناء بأكمله. إستناداً إلى ذلك، فإنّ "رأس الزاوية" و"حجر الزاوية"، ألمسيح يسوع، هو ليس حجر الزاوية الأساسي فحسْب، إنّما، هو أيضاً الحجر الرّئيس.** (إنّ تعبير "حجر الزاوية"هو ترجمة لكلمة "أكروجونياوس" في اليونانية، حيث أنّ "أكرون" تعني "الأعلى، الأقصى، الرأس، القمة، الجزء الأقصى"و "جونيا"تعني منعطف أو "زاوية،) ونحن، في هذه الصّخرة، مَبْنيّون كحِجارة حيّة، مَسكناً لله. إنّه **الواحد** الّذي يربط حياتنا معاً ككُلّ : **"مَبْنِيِّينَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ، الَّذِي فِيهِ كُلُّ الْبِنَاءِ مُرَكَّبًا مَعًا، يَنْمُو هَيْكَلاً مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ. الَّذِي فِيهِ أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيُّونَ مَعًا، مَسْكَنًا لِلهِ فِي الرُّوحِ"** (أفسس2:20-22). نعم، لقد أصبح **الحجر جبلاً عظيماً عالياً** (دانيال2). [إنتبهوا، إنّ الجبل يُشبه الهرم، لا المكعّب. فالإطارالهرمي، هو إطار متين ومُتَماسِك، ومن النّاحية الهيكليّة، لا يمكن دفعه خارج إطاره.أمّا بالنّسبة للبناء المُكعّب، فإنّ الأمر مختلف، إذ يكفي بأن تُدْفَع إحدى جوانبه، حتى يفقد شكله المكعّب.

الأحكام الإلهية وقواعد السّلطة

عندما نتأمّل **بالمدينة المقدّسة، أورشليم الجديدة،** في شكلها **الهرمي،** نبدأ حينها، بِفَهم سرّ الله نفسه. إنّ **كلمة الله، هي النّقطة المِحْوَرِيَّة الّتي بها، تَتَكوّن كل الأشياء وتتطوّر، وهي مَسْتورَة وتَكْمُن في الله نفسه** (يوحنا 1:1-4)، ولقد اختار أن **يُعلن** سرّ الكلمة المَكتومة **في** إبنه الوحيد ، **الرّب يسوع المسيح** (كولوسي 1:15-19). إنّ **ألمسيح الرّب، هو تَصَوُّر الله لمَقاصِده القُصْوى في أن يَحلّ في مَسكنٍ مُكوَّن من شعبٍ روحي، بالإضافة إلى رغبته في الإقامة مع شعبٍ طبيعي على الأرض. إنّ الله يَبْغي بيتاً وعائلة،** وهو، في الحَجر الرّئيس ومن خلاله، يسعى لإنشاء ذلك البيت وتلك العائلة لنفسه.

إنّ البُنيَة الهَرَمِيَّة هي بالتأكيد، النَّموذَج الأصلي العظيم للمدينة المقدّسة المُكْتَمِلَة، كما أنّها ترمز أيضاً، إلى ربنا وزوجته بصفتهم أعضاء حكومة الأرض الجديدة. لا يَسَعُنا سوى الإعتراف بأنّ يهوه، المُؤسِّس والباني، قد صمّم مجموعة من الأحكام الإلهيّة، وعيّن رُتَب السّلطات ضمن مدينته المقدّسة، أورشليم الجديدة. إنّ جميع قديسي الله سوف يُكافَأون ويُصَنَّفون كلّ، في درجته ضمن النّظام الموضوع، وَفق ما هو مُقَدَّر بِعِلم الله السّابق. **"فَإِنَّهُ كَمَا فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ لَنَا أَعْضَاءٌ كَثِيرَةٌ، وَلكِنْ لَيْسَ جَمِيعُ الأَعْضَاءِ لَهَا عَمَلٌ وَاحِد"** (رومية12:4). إنّ جميع القدّيسين سوف يُصَنَّفون في الأساس، وِفقاً لكيفيّة تَصَرُّف كلّ واحد منهم تجاه **كلمة الله،** كما أنّهم سوف يقدّمون لله، حساباً عن أنفسهم (متى 18:23؛ رومية14:12؛ ١كور3:8,11-15؛ رؤيا22:12). إنطلاقاً من هنا، ماذا نرى ضمن الأحكام وسلسلة المراتب؟ عند **قمّة** (رأس) التنسيق الهرمي، يوجد **المسيح، الحجر الرّئيس (الرّأس)،** إنّه قمّة **"الجبل العظيم العالي"**، ونحن جميعًا، مع الأشخاص الطّبيعيّين الموجودين على الأرض الجديدة، يجب أن ننظر إليه باحترام، إذ بواسطته، سوف يتمّ إفتداء الأرض لمصلحة الآب. وفي المرتبة الّتي تلي الرّاس أو القمّة، يأتي "الأربعة والعشرون شيخاً"، وبعدهم يأتي قدّيسو"الدّرجة الأولى"–**"كَنِيسَةُ الأَبْكَار"**– من كلّ عصرٍ كَنَسي، ومن الواضح بأنّ "العذارى الجاهلات"، و"اليهود الأمناء"، الّذين ماتوا في الضيقة العظيمة، منْ أجل إيمانهم، سوف يَحتلّون المَرتبة التالية في

التّصنيف. أمّا أولئك الذين ينتمون إلى "الجمعيّة العامّة"، والّذين سوف يُمْنَحون حياةً أبديةً عند عرش الدّينونة العظيم الأبيض في القيامة الثانية، فإنّهم سوف يشغلون الدّرجة الأدنى في التسلسل التّراتبي.

مدينة الله الجميلة

١٨: وَكَانَ بِنَاءُ سُورِهَا مِنْ يَشْبٍ، وَالْمَدِينَةُ ذَهَبٌ نَقِيٌّ شِبْهُ زُجَاجٍ نَقِيٍّ.
١٩: وَأَسَاسَاتُ سُورِ الْمَدِينَةِ مُزَيَّنَةٌ بِكُلِّ حَجَرٍ كَرِيمٍ. الأَسَاسُ الأَوَّلُ يَشْبٌ. الثَّانِي يَاقُوتٌ أَزْرَقُ. الثَّالِثُ عَقِيقٌ أَبْيَضُ. الرَّابِعُ زُمُرُّدٌ ذُبَابِيٌّ.
٢٠: الْخَامِسُ جَزْعٌ عَقِيقِيٌّ. السَّادِسُ عَقِيقٌ أَحْمَرُ. السَّابِعُ زَبَرْجَدٌ. الثَّامِنُ زُمُرُّدٌ سِلْقِيٌّ. التَّاسِعُ يَاقُوتٌ أَصْفَرُ. الْعَاشِرُ عَقِيقٌ أَخْضَرُ. الْحَادِي عَشَرَ أَسْمَانْجُونِيٌّ. الثَّانِي عَشَرَ جَمَشْتٌ.
٢١: وَالاثْنَا عَشَرَ بَابًا اثْنَتَا عَشْرَةَ لُؤْلُؤَةً، كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الأَبْوَابِ كَانَ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ. وَسُوقُ الْمَدِينَةِ ذَهَبٌ نَقِيٌّ كَزُجَاجٍ شَفَّافٍ.

حقاً، إنّ جمال **مدينة الله المقدّسة** يفوق الوصف. فجمالها الروحي، الحقيقي، لا يُمكِن إدراكه أو الإحساس به، إلاّ من خلال إنساننا الباطن، من هنا نرى، أنّه قد تمّ اللّجوء إلى موادّ جميلة ونَفيسَة (ثمينة) في وصف المدينة المقدسة، الّتي شُيِّدَت في فكر الله، تماماً بحسَب النّمَط أي المِثال **السّماوي**، فلا يوجد أيّ عيب في إمرأة الخروف (الأعداد 9,15-17؛ تثنية 32:4؛ ٢أخبار الأيام 8:16؛ عبرانيين13:21) لإنّها قد عُرِفَت مُسْبَقاً من الله، ورُسِمَت أو شُكِّلَت على هذا النّحو (أفسس 1؛ عبرانيين4:3).

لاحظوا أنّ السّور مصنوع من يَشَب. إنّ حجر اليَشَب النقي، هو شبه شفّاف أو شفّاف وناصع تماماً، إنّه يعكس شخصيّة قدّيسي الله، نظراً لحِيازتهم على غطاء روح الرّب القدّوس الخالي من العيب؛ فحياتهم شبيهة بالكتب المفتوحة، يستطيع أيّ أحد قراءتها. ليس هناك أيّ شيء مُعيب، في حياة القدّيسين، ينبغي إخفاؤه عن أعين العالم. وحتى المدينة، فإنّها من **"ذَهَبٌ نَقِيٌّ شِبْهُ زُجَاجٍ نَقِيّ"**، ما معناه، أنه قد تمّ تطهيرها من كلّ زَغَلٍ أو نفاية، وذلك من خلال التّجارب المُحْرِقَة، إلى أن أصبحت نقيّة وشفّافة كالزجاج (١كور3:11-17؛ ١بطرس1:7; 2:5). نعم، إنّها الألوهة في المَفْديّين! فهي كاملة في إيمانها! إنّ النّورالّذي يلمع فيها ومن خلالها، ومجد الله، الّذي **هو الكلمة**، سوف بالتّأكيد يَمتزِجان معاً، ليُصبحا **ضوءً(نوراً) واحداً لامِعاً وبرّاقاً** (رؤيا21:11). لاحظوا أيضاً، أنّ: **"سُوقُ الْمَدِينَةِ ذَهَبٌ نَقِيٌّ كَزُجَاجٍ شَفَّافٍ"**. هذا هو بالضّبط نوع الشّوارع، الّذي ينبغي على القدّيسين أن يسيروا فيها خلال حياتهم الحاضرة، وأن يُثابِروا على المَسير في هذه الطرقات في الأرض الجديدة. منذ زمنٍ سَحيق أي منذ القدم، و**الطريق (الواحد) الوحيد** إلى الآب السّماوي، كان من خلال الواحد، الّذي هو **الطّريق** و**الحق** و**الحياة**.

تخضع **الحجارة الكريمة والنّقيّة، في سياق تَصْنيعها**، لضغط هائل، وتجتاز في اتون من الحرارة المُرتفعة بالإضافة إلى عناصر أخرى مختلفة. إنّ لمَعان وجمال حجارة الأساس الإثنتي عشر المختلفة، والمُتَعدّدة الألوان من أحمر، أرجوان، أزرق، أبيض، أخضر وأصفر ذهبي، يَعكِسان طباع وميزات القديسين السّماوية والمقدّسة، الّذين أُشْتُروا بدم إبن الله الثّمين والكريم، ويعكسان أيضاً تسبيحاتهم وبركاتهم الإلهية والأبديّة. وهذه هي (إعلانات) **الحقائق** الّتي علّمها آباؤهم الرسوليون، حتى أنّهم بذلوا حياتهم لأجلها. من هنا، يبدو بأنّ كلّ واحد من الإثني عشر حجراً، يمثّل جمال وروعة حياة التّضحية لذلك الرسول.

إنّ اللؤلؤة ترمز إلى معاناة الألم تحت وطْأة الضّغط الشّديد، النّاتج عن "المُضايقات". فالإثنتي عشرة بوابة، كونها إثنتي عشرة لؤلؤة، هي تمثّل رؤساء إسرائيل الإثني عشر، الذين تكبّدوا الآلام الشّديدة والمعاناة الكثيرة، كوْنهم حملوا إسم يهوه وكلمته، إلى الوقت المُحَدَّد، عندما سوف يَلِدون الإبن الذّكر للرّب، أي

مسيحهم. لقد تحمّلوا مَشقات عديدة، قد وضعها عليهم عدوّ الله، من خلال الأمم التي تُحيط بهم، فأصبحوا في ظلّ هذه الظروف، لآلئ كريمة وغالِيَة في نظر الله. نعم، إنّ الله دائماً، يُخرج الأفضل من شعبه من خلال "مُضايقات" التجارب والمُعاناة التي تَلحق بهم بسبب الأعداء.

هيكل المدينة المقدسة

٢٢: وَلَمْ أَرَ فِيهَا هَيْكَلاً، لأَنَّ الرَّبَّ اللهَ الْقَادِرَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، هُوَ وَالْخَرُوفُ هَيْكَلُهَا.

لقد تلقّى موسى، مُنْقِذ بني إسرائيل، تعليماتٍ إلهية من الله القادر على كل شيء، لكي يبني **المسكن (الخيمة)** بحسب المثال الّذي أُظهِر له في الجبل (خروج 25:40؛ عبرانين 8:5). ومن **خيمة موسى** البسيطة، نَما البناء وعَظُمَ شأنُه على مرّ العصور، واتّخذ صورة **هيكل سليمان**، ومن ثمّ، **الهيكل** العتيد **في مُلك المسيح الألفي. إنّ هذه كلّها، قد عَكَسَت** مجد الله في المسيح يسوع وفي القدّيسين، محقّقةً بالتّالي، **المسكن الحقيقي، المدينة المقدسة، أورشليم الجديدة، الّتي كانت في فكر الله قبل تأسيس العالم. لذا وبناءً عليه،** فإنّ الرّسول يوحنّا، **لم** يرَ هيكلاً، سوى **"الهيكل"**، الّذي كان، **المسيح يسوع**، خروف الله! إنّ **المسيح هو هيكل الله. فالله والمسيح واحد.** آمين! إنّ **"الرَّبَّ الإله الْقَادِرَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَالْخَرُوفُ هما هَيْكَل"** المدينة المقدّسة، أورشليم الجديدة (يوحنا17:20-26). و"ألهيكل"داخل المدينة المقدّسة، أورشليم الجديدة، يُرينا الوحدانيّة الكاملة للمسيح ومَفْدِيّيه.

٢٣: وَالْمَدِينَةُ لاَ تَحْتَاجُ إِلَى الشَّمْسِ وَلاَ إِلَى الْقَمَرِ لِيُضِيئَا فِيهَا، لأَنَّ مَجْدَ اللهِ قَدْ أَنَارَهَا، وَالْخَرُوفُ سِرَاجُهَا.

بالرّغم من أنّ الشّمس، القمر والنّجوم موجودون هناك، فإنّ **القدّيسين المُمَجَّدين – أي المدينة المقدّسة، أورشليم الجديدة** – لا يحتاجون لأنوارها، إذ إنّ خروف الله، كلمة الله، عمود النّار، هو **سراجها(نورها)**. الله نور (١يوحنا 1:5). يسكن في النّور (١تيم 6:16). (وصولاً إلى هذه النقطة في دراستنا، ينبغي علينا أن نقتنع واثقين بإعلان الكلمة، بأنّ المدينة المقدّسة، أورشليم الجديدة، هي قطعاً، ليست مدينة فعليّة (بالمعنى الحرفي)، تقع في مكانٍ مُحَدَّد، إنّما هي تشير إلى القدّيسين المُمَجَّدين، الّذين، يسكن الرّب الإله فيهم. فالقدّيس الحقيقي المَمْلوء بالرّوح، لا يمكن أن يكون أعمى إلى الحدّ الّذي يجعله يراها بخلاف ما هي عليه في الواقع). إنّ **"مَجْدَ اللهِ"**، هو كلمة الله، و**الكلمة تسكن في الخروف، الّذي هو هيكل المدينة المقدّسة. "فِيهِ كَانَتِ الْحَيَاةُ، وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ... كَانَ النُّورُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إِنْسَانٍ آتِيًا إِلَى الْعَالَمِ"** (يوحنا 1:4,9 ؛8:12؛ أشعياء 60:19؛ مزمور36:9).

٢٤: وَتَمْشِي شُعُوبُ الْمُخَلَّصِينَ بِنُورِهَا، وَمُلُوكُ الأَرْضِ يَجِيئُونَ بِمَجْدِهِمْ وَكَرَامَتِهِمْ إِلَيْهَا.

أثناء مُلك المسيح الألفي، المعروف **بعصرالتّجديد** (متى 19:28)، سوف يتكاثر سكّان الأرض من خلال سُلالة شعوب الأمم، "الخراف"(متى 25:31-46). وينبغي على هؤلاء النّاس أن يُطيعوا الشّريعة وكلمة الرّب من أجل تنقيتهم و"مَحْوِ هَجين" **طبيعتهم السّاقطة** (مزمور119:9؛ يوحنا 15:3). ومباشرةً، بعد فترة الألف سنة تلك، سوف يُطلَق الشّيطان من سجنه، لاختبار إخلاص وأمانة الأشخاص، الّذين، حتى ذلك الحين، لم يَخضعوا لأي امتحان بعد، ولم يواجهوا أيّة محنة أو تجربة في حياتهم. كثيرون سيرفضون الشّريعة وكلمة الله أيضاً ، وسوف يشتركون مع الشّيطان في تَمَرّده على الله ، وهكذا ينتهون في بحيرة النار (رؤيا 20:7-10). أمّا الباقي من شعوب الأمم، الّذين سيظلّون مُخلِصين لمسيح الرّب، فإنّهم سوف **يُنْقَذون** من

إغراء الشّيطان الشّرّير. ومن خلال تَمَسُّكِهم **بالكلمة**، فإنّهم يؤكّدون بأنّ طبيعة نفوسهم السّاقطة قد تطهّرت وقد "أُبْطِل هجينها" إلى التّمام. فإنّهم **سوف يسيرون على ضوء النّور الثّمين الّذي يضيء من مسكن الله، المدينة المقدّسة، والتي هي القدّيسون المُمَجَّدون، الّذين سيتمركزون في أرجاء الأرض الجديدة.** إنّها مدينة روحيّة – **جبل الله المُقَدَّس** – إليه تأتي شعوب الأرض بمجدهم وكرامتهم (تسابيحهم)، من خلال الأبواب (أشعياء 60:18b).

٢٥: وَأَبْوَابُهَا لَنْ تُغْلَقَ نَهَارًا، لأَنَّ لَيْلاً لاَ يَكُونُ هُنَاكَ.
٢٦: وَيَجِيئُونَ بِمَجْدِ الأُمَمِ وَكَرَامَتِهِمْ إِلَيْهَا.

بخلاف مدينة أورشليم، الّتي يَتَوَجَّب عليها إغْلاق أبوابها ليلاً من أجل حماية سكّانها، فإنّ مدينة أورشليم الجديدة، لن تحتاج لإقفال أبوابها على الإطلاق، بما أنّه ليس فيها ليل (أي ظلمة). إنّ المدينة المقدّسة سوف تكون مُمْتلئة من **نور** مجد الله المُشِعّ من القديسين المُمَجّدين. وأينما حلّ القديسون المُمَجَّدون، على الأرض الجديدة، فسوف ينبعث منهم، وبشكل عفوي، **نور الحياة الّذي فيهم، ويشع** على كافّة السّكان من حولهم. ومن خلال **"الأبواب"** (أي سلطان الكلمة)، سوف يأتي حكّام (أو زعماء أو قادة) الأرض الوطنيّين، ويُحْضِرون معهم العبادة، التّسبيح، الأُبَّهة، التّوقير، الثّناء، الإحترام، وإلخ، الخاصّة بشعوب أوطانهم ويقدّمونها إلى المدينة المقدّسة. على خلاف مؤمني وعابدي الزّمن الماضي، فإنّ شعوب الأمم في الأرض الجديدة، لن يُضطَرّوا إلى إجتياز المسافات الكبيرة والبعيدة، ولا إلى تقديم الذبائح، بالإضافة إلى أنّهم لن يكونوا بحاجة إلى مَقْدِس داخلي للتّقرّب منه، ولا إلى حجاب يفصل بينهم وبين الله، لأن الله نفسه سوف يكون حاضراً في مسكنه المقدّس، المُكَوَّن من القديسين، بُغيةَ السّكن وسط الشعوب.

٢٧: وَلَنْ يَدْخُلَهَا شَيْءٌ دَنِسٌ وَلاَ مَا يَصْنَعُ رَجِسًا وَكَذِبًا، إِلاَّ الْمَكْتُوبِينَ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْخَرُوفِ.

إنّ هذه الآية، هي تذكير بأثَر رَجْعي (أي بالعودة إلى الوراء)، إذ إنّ كافّة قوّات الشر تكون قد دُمِّرت، في وقت إكتمال أورشليم الجديدة. إنّ **المدينة المقدسة، أورشليم الجديدة، هي** من دون أدنى شك، **إمرأة الخروف المقدّسة والممجدة!** إنّها **بيت الآب الأبدي**، ولا يُمكن أن تدخلها أو توجد فيها أية خطيئة، وذلك نظراً إلى أنّ جميع الخطاة سوف يكونون قد طُرِحوا في بحيرة النار. لكي يصبح المرء **مواطناً**، و**جزءً** من المدينة المقدسة، عليه أن **يقبل الكلمة** خلال عصر الإنجيل (البشارة)، و**يولَد من جديد**. وحالما ينتهي ذلك العصر، فإنّ النّاجين من الضيقة العظيمة، أولئك الّذين دينوا كال"خراف"، سوف يُعْطون حياةً، لكي يُعيدوا ملء الأرض بالسّكان، في عصر التجديد (متى 25:31-46؛ رؤيا 13:8). ومن فترة الألف سنة تلك في عصر التّجديد، وحدهم فقط، الأشخاص الذين وُجدت أسماؤهم مكتوبة في سفر الحياة، سوف يَخْلُصون. وهؤلاء **الشعوب الطبيعيين** الذين **تطهّروا** و**تقدّسوا** بالكلمة، فإنّهم سوف يحصلون على حق الدخول إلى المدينة المقدّسة، وسوف يأتون بمجد أممهم وكرامتهم إليها. غير انّه، لن يكون لهم الحق في أن يصبحوا من مواطني المدينة.

إنّ المسيح يسوع، آدم الأخير، وبصفته الله والإنسان، قد جاء لكي يُتَمِّم مخطّط الله الفدائي، وليجمع للآب السّماوي، عائلة روحية مُمَجّدة، مُكوَّنَة من أبناء وبنات الله، وقد أتى أيضاً لكي يفتدي الأرض ويعيدها إلى حالتها الأصليّة، الّتي كانت عليها في البدء، من أجل أناس طبيعيين مثل آدم الأوّل. إنّ عصر الإنجيل، هو جزء من مخطّط الله العظيم الأزلي، الّذي من خلاله يدعو، يُبَرِّر، ويمجّد أشخاصاً، قد سبق وعرفهم قبل تأسيس العالم (رومية 8:30). إنّ الآب السماوي قد عيّن هؤلاء النّاس، لكي يكونوا أولاداً في عائلته المجيدة ولكي يلبسوا من ثمّ، جسداً روحانيّاً شبيهاً بذاك الّذي لبسه إبنه الوحيد، الّذي يسطع بمجد الله المُشِعّ. من جهةٍ أخرى، هناك مجموعة صغيرة من الأشخاص الطّبيعيّين، الّذين سوف يعيشون في عصر التجديد، وهم لن

يُخْدَعوا منَ الشّيطان، عندما سوف يُطلَق من سجنه وعبوديته بعد ألف سنة، والّذين سوف يستعيدون الحالة الّتي كان عليها الإنسان الأول، آدم، الّذي كان من المفروض أن يعيش إلى الأبد في جسده الطّبيعي الأصيل، لو لم يخطئ. على الرّغم من أنّهم لن يكونوا جزءً من عائلة الله المُمَجّدَة، المؤلّفة من بنين وبنات، غير انّهم سوف **"يَكُونُونَ لَهُ شَعْبًا"**، والله سوف**"يَكُونُ إِلهًا لَهُم"**. بما أنّ الله في العصر الأزلي، يسكن مع شعب طبيعي على الأرض الجديدة، فإنّ **مجد** إمرأة الخروف الرّوحيّة، الّتي هي مسكن (خيمة) الله، **المدينة المقدسة، أورشليم الجديدة ، سوف يظهر**. **"هُوَذَا مَسْكَنُ اللهِ مَعَ النَّاسِ، وَهُوَ سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُ شَعْبًا، وَاللهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلهًا لَهُم"** (رؤيا 21:3).

*** ***

الاصحاح ٢٢

ماء حياة، شجرة حياة، سفر الحياة

١ : وَأَرَانِي نَهْرًا صَافِيًا مِنْ مَاءِ حَيَاةٍ لاَمِعًا كَبَلُّورٍ، خَارِجًا مِنْ عَرْشِ اللهِ وَالْخَرُوفِ.
٢ : فِي وَسَطِ سُوقِهَا وَعَلَى النَّهْرِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ، شَجَرَةُ حَيَاةٍ تَصْنَعُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ثَمَرَةً، وَتُعْطِي كُلَّ شَهْرٍ ثَمَرَهَا، وَوَرَقُ الشَّجَرَةِ لِشِفَاءِ الأُمَمِ.

هل تعْلَمون بأنَّه كان هناك ثَمَّة نَهر، قد لَعِب دوراً مُهمّاً في حياة آدم وحواء عندما كانا يعيشان في **جنّة عدن؟** وهل تعلمون أيضاً، بأنّه في عصر التّجديد، سوف يكون هناك نهر يَتَدَفَّق من تحت **الهيكل الألفي؟** إنّ هذين **النهرين** يَمْنحان حياةً لكلّ شيء من حولهما. ففي مَشْهَد "جنّة عدن"، كان هناك نهرٌ يَتدفّق إلى الشّرق من عَدَن ليَسقي الجنّة، وينقسم من ثَمّ، إلى أربعة رؤوس. لقد عَبَرَ هذا النهر في وسَط الجَنّة، حيث كانت **شجرة الحياة** موجودة، ولقد أعْطى حياةً لكلّ الكائنات الحَيَّة المَوْجودَة في الجنة، إبتداءً من البشر، وُصولاً إلى أصغر النّباتات فيها. فأيْنَما تَفيض **ماؤه** تكون هناك حياة، وحينَما يُغادِر الجنّة باتّجاه "أربع زوايا العالم" في الخارج، فإنّ مَوادَّه الغِذائيّة، تُنْعِش كافّة العَناصر الحَيَّة من حوله وتُغَذّيها أيضاً. إنّ آدم وحواء قد أكلا من الأشجار الطبيعيّة وشربا من المياه الطبيعيّة، لإعالة نفسيهما طبيعياً. وقد أكلا أيضاً من **شجرة الحياة الروحية** وشربا من **ماء كلمة الحياة الروحي** اللّذيْن كانا في وَسَط الجنّة لتَغْذِية نفسيهما روحياً. وفي مشهد "الهيكل الألفي"، هنالك أيضاً، نهر يجري من جهة الشّرق. لقد رأى حزقيال **مياهاً** تَنْساب من تحت العَتَبَة باتّجاه الشرق من الجهة الجنوبيّة للمذبح، وتزداد المياه عُمْقاً مع كلّ قِياسٍ أو مساحةٍ تَبْلغُ ألف ذراع، وتَنْبُتُ على ضَفَّتَيْ النّهر **أشجارٌ كثيرة جداً**. وعلى غِرار النّهر الّذي كان في البدء، فإنّ هذا **النهر يبدو أيضاً، مُفْعَماً بالحياة** - مياه مُضاعَفَة، لأنّها لا تَتَفَجَّر من أحد الينابيع في الجبل فحَسْبْ (نبع عذب)، بل إنّها تتدفّق أيضاً، من حيث توجَد **شجرة الحياة** (أي**حلول مجد الرب**). فهي قد خرجت من أرض الهيكل. لقد كانت مِياهُهُ تُعْطي حياةً لكلّ الأماكن والأرجاء الّتي كان يَمُرُّ فيها هذا النّهر أثناء إنْسِيابه شرقاً باتّجاه البحر المَيِّت، حيث سوف تنمو وتتكاثر أعدادٌ كبيرة من الأسماك. باسْتِثْناء بعض المناطق، حيث قد تحتوي مياه المُسْتَنْقَعات على الملح، فإنّ البحر المَيت سوف يَبْرأ (يشفى) تماماً من عِلّتِهِ، وسوف تَزْخَر مياهُه بكافّة أنواع السّمك الّتي تعيش اليوم في البحر المتوسّط. (لايمكن لهذه الأسماك أن تحيا في المياه، إلاّ بفضل التّغيّرات الطوبوغرافية الّتي سوف تَطْرأ، تَتْميماً للنّبوءة المُدَوَّنَة في سفر زكريا 14:1-8)، إذ سوف يَتحوّل إلى مكان رائع ومِثالي لصيّادي الأسماك، (إقرأ حزقيال 47:1-12).

لاحظوا أنّ **"النَهْر الصَافِي مِنْ مَاءِ حَيَاةٍ" لا** يجري في أيّ اتّجاه مُحَدَّد. إنّ روح الإعلان يُلْفِت إنتباهنا مُجَدَّداً إلى الحقيقة الّتي تُوَضِّح بأنّ **المدينة المقدسة، أورشليم الجديدة،** هي ليست مدينة فِعليّة (بالمعنى الحرفي والمادّي)، إنّما هي **إمرأة الخروف** المُتَمَثِّلة بقديسي الله المَفْدِيين والمُمَجَّدين. إنّ كلّ الأنهار الطّبيعيّة تتدفّق وتجري عادةً في اتّجاه مُعَيَّن. ففي أيّام آدم وحواء، كان هناك نهر يتدفّق من عدن شرقاً، عبر الجنة؛ كما أنّ النّبي حزقيال أيضاً، قد أنبأ بأنّ مياهاً سوف تتَسرّب من تحت عَتَبَة الهيكل الألفي وتَنْساب صوب الشرق(شرقاً)، وأشجار كثيرة، سوف تنمو على ضفّتي النهر. حَسَناً، لوْ أنّ أورشليم الجديدة، هي مدينة مادّية، فمن البديهي إذن، أن يكون النّهر الّذي يَجري فيها نهراً حقيقياً بالفعل، ولكي يكون هناك تَناغُماً وتَناسُقاً كتابياً مع النُّبُوءَة، ينبغي على النّهرالمذكور إذن، أن يَتَدَفّق شرقاً. ألا يبدو هذا منطقيّاً؟ إنّما، هل من

المُمْكِن أن تَتَدفّق المياه الطّبيعيّة من إرتفاعٍ يبلغ ألف وخمسمائة ميلاً في الفضاء، حيث لا يوجد بخار ماء؟ وفي حال إنْحَدَرَت المياه من عُلوٍّ مُماثِل، فكيف سوف تَسيل؟ هل سيَخلُق الله جبلاً يَصِل إرتفاعه إلى ألف وخمسمائة ميل لكي يسمح للمياه بالإنسياب، أم أنّه سوف يَكتفي بِجَعْل الماء تقع على الأرض، وتُشكّل البحيرات؟

وماذا عن **"السوق"**(الشارع)؟ ألا يُفْتَرَض بمدينة حقيقيّة أي بالمعنى الحرفي للكلمة، أن تملك شبكةً من الطّرقات؟ إنّ الكثير من المسيحيّين يَميلون إلى الإعتقاد بأنّه، مع وُجود إله فائِق الطّبيعة مثل إلهنا، يُمْكِننا التّوقّع إذن، بأن يحصل كلّ شيء بشكل خارق ويَفوق العقل. حسناً، هذا صحيح! إنّما الأشياء الخارِقة والفائقة الطّبيعة، ليست بالضّرورة شيئاً مثل "والت ديزني"، أو أموراً سحريّة أخرى، ربّما. ولكن للأسف، هذا ما يَنْحُو إليه العديد من المسيحيّين، إنّهم بالواقع يَتَوَهَّمون ويَسْتَغْرِقون في الخيال. هل تعلمون بأنّ الأشياء الطّبيعية الّتي نراها من حولنا هي في الواقع، تفوق الطبيعة؟ أنظروا عن كثب إلى كافّة الأشياء التي تُحيط بكم، وإن فَعَلْتُم، فإنّكم سوف تلاحظون كيف أنّها مُنَسَّقَة ومُرَتَّبَة من الله، ومُعَيَّنَة بالتّالي، لكي تَتْبَع مجموعة مُعَيَّنَة من القوانين، إنّها قوانين الخالِق الإلهيَّة والخارِقَة. ولكن، بِما أنّنا نَقْبلها كما هي، فإنّنا نعتبرها طبيعية، ولأنّها قد أصبحت تُشَكِّل جزءً من حياتنا، فلقد أضْحَت بالنّسبة إلينا، أمراً مُسَلَّماً به. أيها الأحباء، إنّ الله لا يَنْقُض قوانينه الخاصّة أبداً، بل إنّه على العكس، يتمّمها.

كما سَبَقَ وذَكَرْتُ، فإنّ **السماء الجديدة والأرض الجديدة، سوف تكونان عدن (أي الجنّة)**. كلّ شيء سوف يكون جديداً- وفقاً لأساليب الله. إنّ كل شيء قد تَصَوَّرَه الله في فكره، ولم يَضَعْه حَيِّز التّنْفيذ والإتْمام منذ البدء، فإنّه وبِحُلول ذلك الوقت، سوف يكون قد **انتهى (تمّ)**. إنّ كلّ شيء سوف يحصل بالضّبط، بالطّريقة الّتي أرادها الله. حتى أنّ وصيّته لآدم القائلة : **"أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلأُوا الأَرْضَ"**، فسوف تَتمّ في الأرض الجديدة. وبعد أن **تمتلئ** الأرض **بأناسٍ طبيعيين**، لا أحد يعرف عددهم سوى الله وحده، فإنّه لن يعود هناك، في هذه الأرض الجديدة **ولادات فيما بعد**. نعم، سوف يكون هناك أراضٍ وافِرَة، وسوف تنتشر الخُضْرَة في كلّ مكان، والهواء النّقي والمُنْعِش سيُنَسِّم في كلّ الأنحاء، وسيكون هُناك أيضاً، أنهار ماء عذبة بِلوْرِيَّة ونَقِيَّة، كما أنّ أشجاراً مُثْمِرة سوف تنمو بوفْرَة. ومن الآن وصاعِداً، لن يأكل الإنسان الطبيعي اللّحوم، ولن نرى بعد اليوم، مدينة تَحْوي ناطحات سَحاب، طرقات أو شوارع عامّة، سيارات أو آليات أخرى؛ ولن يوجد فيما بعد، أيّة آليَّة من صنْع الإنسان، أو أجْهِزَة ذات تِقَنِيَّة عالية" قد تُلوِّث الهواء أو الماء، فلا طائرة، ولا بواخر أوسفن تَعْبر المحيطات؛ لن يكون هناك إختلاسات أو خراب ونهب لأيٍّ من الموارد الطبيعية. إنّ كلّ كائن حيّ أو غير حيّ، سوف يُوجَد وفقاً لقوانين الله الخارِقة، الّتي تمّ إنْتهاكها بطريقةٍ أو بأخرى من قِبَل البشر لفترةٍ دامت حوالى السّتّة آلاف سنة.

إنّنا نعرف الآن، من خلال الكتاب المقدّس بأنّ عرش الله والخروف، هو في المدينة المقدسة، أورشليم الجديدة. ألم يَقُلْ ربنا يسوع: **"فِي ذلِكَ الْيَوْمِ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا فِي أَبِي، وَأَنْتُمْ فِيَّ، وَأَنَا فِيكُم"** (يوحنا 14:20). تذكّروا بأنّ الرب الإله القادر على كل شيء مع الخروف هما، هيكل المدينة المُقَدسَّة، أورشليم الجديدة، الّتي هي إمرأة الخروف، أي قدّيسي الله المُمَجّدين المَفْدِيّين (رؤيا 21:22) نعم، إنّ **إمرأة الخروف هي مكان راحة يهوه، بما أنّه يحيا، يمشي، يتكلّم ويعمل من خلالها** (أعمال 7:48-49). وهي مُنْتَشِرَة في أرجاء الأرض الجديدة. مُبارَك إسم الرّب! ومِن عرش حضور الرّب الأزلي، سوف يتدفّق نهرٌ صافٍ من مياهِ حياةٍ نقيّة وبرّاقة كالبلور- للنّفس الكاملة والمقدّسة العَطْشى لروح الحياة، إقرأوا يوحنا 7:37-39. فهو سوف يَفيض من مجرى واحد –**"السوق"**– طريق المياه الواحد والوحيد – المسيح، كلمة الله الممسوحة! أرأيتم؟ إنها حياة الله (في اليونانية: زووِي) في المسيح يسوع في المدينة المقدسة، الّتي هي مسكن الله، والمُتَدَفِّقَة في الأرض

الجديدة. إنّ ماء الحياة، هي ليست مياهاً راكِدَة في عرش الله، بل إنّها تفيض وتتدفّق مثل النهر. و**"فِي وَسَطِ" نهر ماء الحياة الصافي، وعليه "مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ"، توجد شجرة الحياة.**

إنّ عبارة **"فِي وَسَطِ سُوقِهَا وَعَلَى النَّهْرِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ"** لا تعني أنّ **"السوق"** و**"النهر" هما** شيئان مُنْفَصِلان، إنّما هما بالإحرى واحد، تماماً مثل "مجرى أو ممرّ مائي"، إذْ لا يُمْكِن لماء الحياة أن تَفيض إلاّ حيث يَتَوَفَّر الطريق لجَرَيانِها. آمين! إنّ هذه الطّريق قد تَعَيَّنَت سابِقاً في سِفرالحياة قبل تأسيس الأرض. فإنّه من سِفْر (كلمة) الحياة ذاك، قد خَرَج نهرُ ماء الحياة الذي أنْتَجَ شجرة الحياة، والتي تَضَع ثمارها في مواسِمِها. نعم، إنّ قدّيسي الله المَفديّين والمُمَجَّدين، هم ثمارها. وحتّى الآن، نحن نُولِمُ على شَجرة الحياة، فيما نسير في طريق غربتنا، من خلال تَدَفُّقنا على طول نهر ماء الحياة هذا، بإرشادٍ وتوجيهٍ من سفر الحياة.

لاحظوا أنّه يقال **"شَجَرَةُ حَيَاةٍ"** وليس **"أَشْجَارٌ كَثِيرَةٌ"**، كما يودّ بعض المبشّرين أن يُلمِّحوا، في سبيل دعم تعليمهم الّذي يُفْضي بأنّ المدينة المقدسة أورشليم الجديدة، هي الهيكل الألفي. ما هي **شجرة الحياة إذن؟** إنّها ليست سوى **النّاموس الإلهي الموضوع من الله (الشّريعة، القانون)، وحقّه** الموجود في فكر الله. ينبغي على الإنسان أن يَشترك في روح الله وكلمته لكي يَحْيا، فالرّوح والكلمة، هما واحد (يوحنا 6:63 ;3:5). لقد قال يسوع، **"أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ"** (يوحنا 14:6). وفيما يَجري نهر مياه **روح الحياة** الصافي، في الأرض الجديدة المَأْهولَة من البشر الطّبيعيين، فإنّه يحمل معه النّاموس **والحقّ الإلهي الصّادِرَيْن من الله،** شجرة الحياة، الّتي تَفيض بالعُصارَة الرّوحِيّة. (في أيام آدم وحواء، كانت **شجرة الحياة** هناك، في وسط جنّة عدن، حيث يتدفّق نهر الحياة، ومن عُصَارَة **شجرة الحياة** هذه، وفي ظلّ حُلول المجد، كان آدم وحواء يَتناولان من ثَمَر الحياة الحقيقيّة يومياً إلى حين أغْوَت الحيّة حوّاء من خلال "معرفتها" لتلك "الشّجرة" الأخرى). وفي كلّ مكان يَتَدَفَّق فيه، فإنّه يحمل معه شجرة الحياة **"عَلَى النَّهْرِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ".** ما معناه أنّه، أيْنَما يسكن الإنسان في العصر الأزلي، على الأرض الجديدة، فسوف يكون له وُصول إلى **روح الحياة** ذاك، ليَتَغَذَّى من الناموس الإلهي ومن حقّه، ولن يَتَوَجَّب عليه السّفر إلى أيّ مكانٍ مُحَدَّد أو إلى"عبور الأردن" حتى، (إذا صحَّ التعبير) للحصول على الناموس الإلهي وعلى حقّه، لأنّ أعضاء المدينة المقدّسة- أورشليم الجديدة، سوف يكونون مُبَعْثَرين أو مُنْتَشِرين في كافّة أرجاء الأرض الجديدة. إنّ **إمرأة الخروف، هي واحدة مع شجرة الحياة**. في العصر الأزلي، سوف تكون حياة كلّ قدّيس مُمَجَّد، مُفْعَمَة (مُمْتَلِئة) **بإثنتي عشرة ثمرة** من محبة، فرح، سلام، طول أناة، لطف، صلاح، إيمان، وداعة، تعفّف، فضيلة، معرفة وحكمة (غلاطية 5:22-23؛ أفسس 1:17؛ كولوسي 1:9؛2:3). نعم، إنّ **الشّعب الطّبيعي سوف يأكل من شجرة الحياة إلى الأبد.** باشتراكه في **شجرة الحياة،** فإنّ كلّ فَرد سوف يُؤتي ثمارَها (تأثيراتها ونتائجها) بأمانَة، طوال فترة الإثني عشر شهراً المَوْسِمِيَّة، [لاحظوا أنّ الرقم إثني عشر يَبْرُز مُجَدّداً، وهو يُمَثّل الحكومة الكامِلة، الإدارة والسّيطرة]، حتّى أنّ ورق شجرة الحياة، (أي النمو والشّركة) سوف يكون لِشِفاء أمم الشعوب (أي بَرَكات ونِعَم) في كلّ مكان. إنْطِلاقاً من هنا، فإنّ **الرّوح الإلهي وكلمة الله، سوف يُمْنَحان (يُمنحان كعِلاجٍ شافٍ) إلى الشّعب الطبيعي في الأرض الجديدة، لكي يُنْتِجوا ثمار الله في حياتهم من أجل نَعيمٍ دائمٍ، ومن أجل شفاء** الأمم **أيضاً** – لرفاهِيَّتهم ومُخالفاتِهم أيضاً – (مزمور 3-1:2؛ أمثال 11:30؛ يوحنا 15:8؛ملاخي 4:2؛ أشعياء 30:26). آمين.

إنّ الروح والكلمة، هما واحد! إنّهما الحياة والبَرَكة لَكلّ مَن يَتَغَذّى بهما، وهما أيضاً، إرْتِواءٌ للنّفس وبُنْيانٌ للجسد وإمْتِلاءٌ للرّوح. حقاً، إنّ العصر الأزلي(الأبدي) سوف يكون عصرَ نعيمٍ أبديٍّ، بما أنّ الروح والكلمة يُغَطّيان الأرض ويَدْمُجان أو يُوَحّدان شعوب الأمم كافّة، في عائلة واحدة لله الحي. مُبارَك إسمه القدّوس!

وجهه، إسمه، نوره

٣: وَلاَ تَكُونُ لَعْنَةٌ مَا فِي مَا بَعْدُ. وَعَرْشُ اللهِ وَالْخَرُوفِ يَكُونُ فِيهَا، وَعَبِيدُهُ يَخْدِمُونَهُ.
٤: وَهُمْ سَيَنْظُرُونَ وَجْهَهُ، وَاسْمُهُ عَلَى جِبَاهِهِمْ.
٥: وَلاَ يَكُونُ لَيْلٌ هُنَاكَ، وَلاَ يَحْتَاجُونَ إِلَى سِرَاجٍ أَوْ نُورِ شَمْسٍ، لأَنَّ الرَّبَّ الإِلهَ يُنِيرُ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ سَيَمْلِكُونَ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ.

يا قدّيسي الله، طالما أنّ نهر مِياه الحياة الصّافي هذا، مع شجرة الحياة الخاصّة به، مُسْتَمِرّ في التّدَفُّق من عرش الله والخروف القائم في المدينة المُقَدّسة - أورشليم الجديدة، فإنّ شعوب الأمم المُخَلَّصين، سوف يَسْتَفيدون منه ويُواصِلون السّير في نور الحياة المَوجود في داخلهم، كما أنّهم سوف يُعَزِّزون تَقديرَهم للرّب ويُوفونَه حقّه من المجد والكرامة. لن يكون هناك **"لَعْنَةٌ مَا فِي مَا بَعْدُ"** ("لا شيء ملعون في ما بعد"- أنظر رؤيا 21:4) لأنّ إبليس وحَشْده من الملائكة السّاقطين، سوف يُطرَحون في بحيرة النار والكبريت. وعلى غِرار أبناء هرون (خروج 28:1) الذين كَهَنوا لله داخِل مَقْدس المَسْكن أو الهيكل القديم، وخدموا شعبَه المُخْتار في الخارج، فهكذا نحن أيضاً، قدّيسو الله المُمَجّدون، سوف نكْهَن ونَخدم الرَّب داخل المدينة المقدسة - أورشليم الجديدة، ونملك على أمم الشعوب في السّماء الجديدة والأرض الجديدة. نعم، في ذلك اليوم، سوف نقول بالضبط، كما قال يسوع: "أبانا حتى الآن يعمل، وهكذا مسيحه أيضاً، والآن نحن نعمل"(يوحنا 5:17). هذا صحيح، فالعمل (أو النشاط) هو جُزءٌ من مُخَطَّط الله الأبدي. بما أنّ القدّيسين المُمَجَّدين يَمْلكون مع الله في أبديّة الأبديّة تلك، فإنّ إعلان إسمه سوف يُخْتَم في أذهانهم إلى الأبد، كما أنّهم سوف يَحْظون ودونما إنقطاع بفَيْض مُسْتَمِرٍّ من نور مجد الرّب في حياتهم، نظراً لسُهولة الوُصول المُباشر إلى ذلك النور الّذي يسكن فيه، نعم، فإنّهم سوف يُعايِنون جمال وجهه المُحَبَّب – أي مِلء حُلول المَجد الإلهي. **"طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ، لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللهَ"** (متى 5:8).

يا عروس المسيح الصغيرة، قطيع الرّب الصغير، إنها مَسَرَّة الآب أن يَمنحنا إعلان يسوع المسيح، تماماً، كما وَهَبَنا ملكوت الله. وبِقبولنا الإعلان المُعْطى لنا، سوف ندرك حينها، بأنّنا حقاً آلهة (مزمور 82:6؛ يوحنا10:34)، نعم آلهة، مِثل آلهةٍ حقيقيين- أبناء وبنات- الله الحي، أبينا كلّنا، كَوْنُنا مَوْلودون من روحه ومن كلمته. **والّذي**، روحه وكلمته يَمْكُثان فينا(١يوحنا 4:13 ؛ ١بطرس 1:23)، ما معناه أنّنا "مَولودون" من الله. وأمّا كلّ الّذين لا يؤمنون بهذا الأمر، فَإنّهم لا يستطيعون قَبوله، وسوف يموتون بالتّالي، مثل البشر الجَسدِيّين (مزمور82:7). إنّ كنيسة العالم الجسديّة قد تُحاول مُقاوَمَة أو مُهاجَمة هذا الإعلان، وتَعْمَد أيضاً إلى الإستخفاف والإزدراء بنا، إذ بِنَظَرِهِم، نحن لسنا سوى حُزْمَة أو مَجموعة من المُتَعَصِّبين، وذلك، لأنّهم يَنْظرون إلينا من خلال مَذاهبهم وعقائدهم المسيحيّة الأساسية. تلك ولا شك، كانت الحال في أيام يسوع المسيح، إذ كان يُنْظرَ إلى تلاميذه، على أنّهم حَفْنَةً من البشر المُضَلَّلين، طبعاً، بِحَسَب آراء ووُجْهَة نَظَر المَذاهب والطّوائف المُتَدَيِّنَة - من الفرّيسيين، الصّدوقيين والكَتَبَة تجاههم. إنّ جميع الكنائس الجَسَدِيَّة، لم تُدرك حتّى، بأنّها ليست سِوى مجموعاتٍ من البِدَع والمذاهب الطّائفية الّتي تَعْتَنِق أنواعاً مُتَعَدِّدَة من الإيمان، وبأنّها قد أصْبَحت (ملجأً) مَحْرَساً للطيور النّجسة، وهي تَرْنو للعودة إلى أمّها الزانية – **الرومانية البابوية**

أقوال صادقة وأمينة

٦: ثُمَّ قَالَ لِي: هذِهِ الأَقْوَالُ أَمِينَةٌ وَصَادِقَةٌ. وَالرَّبُّ إِلهُ الأَنْبِيَاءِ الْقِدِّيسِينَ أَرْسَلَ مَلاَكَهُ لِيُرِيَ عَبِيدَهُ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ سَرِيعًا.

٧: هَا أَنَا آتِي سَرِيعًا. طُوبَى لِمَنْ يَحْفَظُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هذَا الْكِتَابِ.

يا لِهذه الشهادة! إنّها مُطابِقَة تماماً لِما وَرَد في رؤيا 19:9: **"وَقَالَ لِيَ: اكْتُبْ: طُوبَى لِلْمَدْعُوِّينَ إِلَى عَشَاءِ عُرْسِ الْخَرُوفِ. وَقَالَ: هذِهِ هِيَ أَقْوَالُ اللهِ الصَّادِقَةُ"**- إنّ الصّياغَة أو شكل التّعابير الّتي إسْتَخْدمَها الملاك، تمنح القديسين ثقةً وتأكيداً عظيمين. ولقد كان الرسول بولس أوّل من اعتمد مثل هذه الصّيغة في كتاباته المُتَعَلّقة بالإنجيل العظيم: **"صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ وَمُسْتَحِقَّةٌ كُلَّ قَبُول، أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ الْخُطَاةَ الَّذِينَ أَوَّلُهُمْ أَنَا"** (١تيم 1:15). إنّ الأسلوب الكلامي المُسْتَخْدَم في مُعالجة المسألة، هو نفسه الّذي يُظْهِر دَرَجَة أهميّتها، ونحن من جِهتنا مَوْعودون بالبركات طِبقاً لإيماننا وثقتنا بهذه الأقوال. إنّ ربّنا يُعيد التأكيد على عودته الوشيكة، من خلال تَكْراره لما سبق وقاله في بداية سفر الرؤيا هذا: **"إِعْلاَنُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي أَعْطَاهُ إِيَّاهُ اللهُ، لِيُرِيَ عَبِيدَهُ مَا لاَ بُدَّ أَنْ يَكُونَ عَنْ قَرِيب، وَبَيَّنَهُ مُرْسِلاً بِيَدِ مَلاَكِهِ لِعَبْدِهِ يُوحَنَّا ...طُوبَى لِلَّذِي يَقْرَأُ وَلِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ أَقْوَالَ النُّبُوَّةِ، وَيَحْفَظُونَ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهَا، لأَنَّ الْوَقْتَ قَرِيبٌ"** (رؤيا 1:1,3)

٨: وَأَنَا يُوحَنَّا الَّذِي كَانَ يَنْظُرُ وَيَسْمَعُ هذَا. وَحِينَ سَمِعْتُ وَنَظَرْتُ، خَرَرْتُ لأَسْجُدَ أَمَامَ رِجْلَيِ الْمَلاَكِ الَّذِي كَانَ يُرِينِي هذَا.
٩: فَقَالَ لِيَ: انْظُرْ لاَ تَفْعَلْ! لأَنِّي عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الأَنْبِيَاءِ، وَالَّذِينَ يَحْفَظُونَ أَقْوَالَ هذَا الْكِتَابِ. اسْجُدْ لِلهِ.

ومرّةً أخرى، يبدو يوحنّا مُنْدَهشاً ومُرْبَكاً من شدّة رَوْعة وسحر وعظمة الأشياء الّتي شاهدها وسمعها، لدرجة أنّه عاد فكرّر خطأه السّابق، بالسّجود أمام الملاك الّذي أراه كل تلك الأمور (رؤيا 19:10).

١٠: وَقَالَ لِي: لاَ تَخْتِمْ عَلَى أَقْوَالِ نُبُوَّةِ هذَا الْكِتَابِ، لأَنَّ الْوَقْتَ قَرِيبٌ.

نعم، إنّ الوقت يَدْهمُنا (داهم)؛ لذا، لا ينبغي إضاعة أيّة لحظة، فإنّ الأمور سوف تتم بسرعةٍ تماماً، كما هي مُعلَنة في السّفر النّبوي هذا. دَعُونا لا نتجاهل إذن، هذه الحقائق النَّبَوِيَّة العظيمة والمُهِمّة، وألا نَتَغاضى عنها، بل لِنكترث بالأحرى، لها إلى أقصى حدّ، ولْنَحْرص على البقاء يَقِظين ومُتَنَبِّهين، بما أنّ ساعة مجيء الرّب، تبدو أقرب من قُدْرتِنا على التصَوُّر.

إذاً، أيها الأحباء، ونحن ناظِرون إعْلان جمال هذه المدينة المقدسة والمجيدة، دعونا نُسْرِع ونَشُقّ طريقنا باتّجاهها، سائِرين بأمانَةٍ في نور المعمودية المقدّسة التي نِلْناها، لأنّ الرّوح القدس قد طهَّرَنا حقاً بالإيمان، ونَقَلَنا إلى **كنيسة الأبكار**(وليس المَحْفَل- عبرانيين 12:23)، ولقد وهبنا الآن، القوّة الّتي تُخَوِّلنا لنكون جزءً من النّظام السّماوي ذاك. نعم، إنّ الوقت مُتأخِّرٌ، حتّى أنّ روح النُّبوّة، قد أعلن:

١١: مَنْ يَظْلِمْ فَلْيَظْلِمْ بَعْدُ. وَمَنْ هُوَ نَجِسٌ فَلْيَتَنَجَّسْ بَعْدُ. وَمَنْ هُوَ بَارٌّ فَلْيَتَبَرَّرْ بَعْدُ. وَمَنْ هُوَ مُقَدَّسٌ فَلْيَتَقَدَّسْ بَعْدُ.
١٢: وَهَا أَنَا آتِي سَرِيعًا وَأُجْرَتِي مَعِي لأُجَازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ كَمَا يَكُونُ عَمَلُهُ.

حسناً فَلْيَكُنْ! لِيُجَهِّزْ كلُّ رجلٍ وإمرأة، فتى وشيخ، أنفسهم - ولْيَتَغَيَّروا ما دام هناك وقت. سوف ينال قدّيسو الله أجرتهم العادلة عند مجيء الرّب يسوع، وكذلك الأشرار أيضاً، سوف يحصلون على العقوبات الّتي يستحقّونها.

١٣: أَنَا الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، الأَوَّلُ وَالآخِرُ.

إنها المرّة الرابعة والأخيرة التي يُنْطَق فيها بهذا القول في إعلان يسوع المسيح هذا (رؤيا 1:8,11؛ 21:6 22:13). فالزّمن قد بدأ مع مسيح الرّب، وسوف ينتهي معه - الألف والياء، الأول والآخر. من المؤكّد أنّ يسوع المسيح سوف يأتي عمّا قريب من أجل الإنجاز النّهائي لمُخَطّط الله الفدائي.

١٤: طُوبَى لِلَّذِينَ يَصْنَعُونَ وَصَايَاهُ لِكَيْ يَكُونَ سُلْطَانُهُمْ عَلَى شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَيَدْخُلُوا مِنَ الأَبْوَابِ إِلَى الْمَدِينَةِ،
١٥: لأَنَّ خَارِجًا الْكِلاَبَ وَالسَّحَرَةَ وَالزُّنَاةَ وَالْقَتَلَةَ وَعَبَدَةَ الأَوْثَانِ، وَكُلَّ مَنْ يُحِبُّ وَيَصْنَعُ كَذِبًا.

"طوبى للّذين يغسلون ثيابهم..."إنّه التّعبير الحقيقي والواقعي، بما أنّ إعلان يسوع المسيح يخصّ الكنيسة - أي المَولودين الجُدُد. ومع ذلك، فإنّ العدد الرّابع عشر بأكمله، هو بالحقيقة تحذير ونُصح للقدّيسين، وخاصّةً في السّاعة الأخيرة هذه، من إنْتهاء العصر الكنَسي، لكي يخرجوا حالاً ويَنْفصلوا عن كلّ ما من شأنه أن يُلوّث ثيابهم ويُفسدها بأيّ عيب أو غَضَن، وإلاّ، فإنّهم سوف يحتاجون إلى غَسْل ثيابهم وتنظيفها في فترة الضيقة العظيمة (رؤيا 7:14). نعم، إنّ قدّيسي الله المَغْسولين بالدّم، بالكلمة وبالرّوح سوف يُمْنَحون السّلطان من الله، لكي يَلِجُوا(يدخلوا) إلى **إعلان** شجرة الحياة تلك، ويكون لهم الحق في أن يصبحوا مُواطنين روحيّين ومُمجّدين، في المدينة المقدسة، أورشليم الجديدة. آمين!. يا أيّها القدّيسون، إنّها السّاعة الآن، - ساعة جَدّيّة وخَطيرة – لكي ننال **علامة روح** الواحد الوحيد ونتمسّك به، **وحده الّذي** يملك الحقّ والسّلطان في أن يضعنا في المدينة المقدسة. يجب علينا أن نلبس فِكْر المسيح (١كور 2:16؛ ؛ فيلبي 2:5) الّذي هو شجرة الحياة. تذكروا، إنّ الله في الوقت الحالي، هو بِصَدَد بناء مدينته المقدسة، أورشليم الجديدة.

"لأَنَّ خَارِجًا الْكِلاَبَ (أي الأشخاص الدّنسين والنّجسين) **وَالسَّحَرَةَ وَالزُّنَاةَ وَالْقَتَلَةَ وَعَبَدَةَ الأَوْثَانِ، وَكُلَّ مَنْ يُحِبُّ وَيَصْنَعُ كَذِبًا"**. حقاً، لا خاطئ، ولا أثيم أو شرير، يُمْكنُه الدّخول إلى المدينة المقدّسة. إنّ لَهيب سيف الله، سوف يَحْرِص على مَنْع أيّ أمرٍ أو شيءٍ دَنِسٍ من الدّخول عبر الأبواب. فإنّ كل شيء نجس سوف يُتْرَك خارجاً، من أجل التّخَلّص منه وطرحه من ثَمَّ، في بحيرة النار بعد دينونة العرش العظيم الأبيض. إقرأ رؤيا 21:5-8

١٦: أَنَا يَسُوعُ، أَرْسَلْتُ مَلاَكِي لأَشْهَدَ لَكُمْ بِهذِهِ الأُمُورِ عَنِ الْكَنَائِسِ. أَنَا أَصْلُ وَذُرِّيَّةُ دَاوُدَ. كَوْكَبُ(نجمة) الصُّبْحِ الْمُنِيرُ.

إنّ يسوع يُصَدِّق على الإيمان الحقّ الّذي يتمتّع به ملاكه المُرْسَل، الّذي أحْضَرَ للرسول يوحنا كل هذه الأمور الرّائعة، من أجل الكنائس في جميع أنحاء العالم. إنّه يُثَبِّتت ويُؤكّد على صحّة سفر الرؤيا هذا. (إذ يقول) إنّه، **"أَنَا يَسُوعُ"**، لا يوحنا، كاتب السّفر. فهو الأسد من سبط يهوذا، الّذي غَلَبَ كخروف الله واسْتَحَقّ أن يَفتح السّفر المَختوم بسبعة ختوم. وهو الشخص عَيْنه، **الواحد**، الّذي يعرّف عن نفسه بأنّه، **"أَصْلُ"**(جذر) وذرّية داود– النّسْل المَسِّياني الحقيقي للملك داود المُتَنَبَّأ عنه في الكتب المقدّسة، هو بداية ونهاية التدبير الكامل المُرْتَبِط بالأسْرة الدّاوُدِيَّة، والسّبْت الحقيقي الّذي يَجْلب مجد الرّاحة الأبدية (أشعياء 11:1,2,10). إنّه أيضاً النّجم الّذي لا يَغيب أبداً، فهو الّذي يُدْخِل (يُحْضِر أو يجلب) النّهار الأبدي المَجيد، لأولئك**"الْمُرَاقِبِينَ الصُّبْحَ"**(مزمور 30:5؛٢بطرس 1:19؛ رؤيا 2:28).

الروح، الكلمة، العروس

في الختام، بما أنّ الإعلان **الكامل** ليسوع المسيح، قد كُشِفَ لعروس المسيح في العصر الأخير هذا، فإنّ لُغُز الخلفيّات في جنّة عدن أيام آدم وحواء، والمسكن الّذي بناه النبي موسى وفقاً للمثال الّذي أُظهِر له في جبل سيناء، والهيكل الّذي شيّده سليمان، بالإضافة إلى الهيكل الّذي سوف يُبْنى في عصر التجديد الألفي– أي، كلّ ما من شأنه إظهار حلول مجد الله وحضوره **"فِي الوَسَطِ"**– هو مُعْلَنٌ في المدينة المقدّسة السّماوية هذه، أورشليم الجديدة، حيث يسكن الله القادر على كل شيء، **"فِي وَسَطِها"** وإلى الأبد! في النهاية، هناك **مكان واحد فقط**، حيث الإله الحي قد اختار بالفعل، أن يضع إسمه – إنّه **الهيكل في المدينة المقدسة، أورشليم الجديدة!** (٢أخبار 6:6؛ نحميا 1:9). آمين! هذا هو المكان حيث توجَد كلمته. إنّ ما شاهده أبونا ابراهيم في أيامه من هذه **المدينة** الّتي لم تكن مصنوعةً بالأيدي، فقد كان حينذاك (يَنْظُرُهُ) "من بعيد". إنّما اليوم، وبِصِفَتِنا بذوره (أي نَسْله)، فإنّنا نرى أمام أعيننا المرحلة النهائية لاكتِمالِها. لقد أُعْلِنَ السّر الآن، نعم، لدينا الإعلان عنها، وبالتّالي، لم نَعُدْ بِحاجة للتّساؤل أو إلى مُحاوَلة إكتشاف ما عسى أن تكون عليه هذه المدينة المقدسة. إذاً، أيها الأحباء، أين نحن في روزنامة زمن الله النبوي؟ لاحظوا بعِناية **الكلمة** الوارِدَة في خِتام إعلان يسوع المسيح:

١٧: وَالرُّوحُ وَالْعَرُوسُ يَقُولاَنِ تَعَالَ. وَمَنْ يَسْمَعْ فَلْيَقُلْ تَعَالَ. وَمَنْ يَعْطَشْ فَلْيَأْتِ. وَمَنْ يُرِدْ فَلْيَأْخُذْ مَاءَ حَيَاةٍ مَجَّانًا.

في كلّ مكان من الكتاب المقدّس، نرى بأنّ **الروح والكلمة، هما واحد** (زكريا 4:6؛ يوحنا 1:1-2؛ أفسس6:17). ولكن، قُرابَة ختام سفر الرؤيا، يُعلن روح النبوءة، بأنّ **الرّوح والعروس هما واحد.** أترون؟ **إن كانت الكلمة في العروس، فينبغي إذن، أن تكون الكلمة والعروس واحداً، فكلتاهما** تَشْهَدان للأمر نفسه (يوحنا 15:25-27؛ أعمال 5:32). ومن هنا نرى، بأنّ **"الرُّوحُ وَالْعَرُوسُ يَقُولاَنِ"**، وذلك لأنّ **الكلمة** هي في **العروس!** آمين. يجب علينا الآن، أن نكون واحداً مع الروح، بما أنّنا قَبِلْنا إعلان ربنا يسوع المسيح - وخاصَّةً الإعلان عن (باروزيا) حضورِه من أجل عروسه، وعن الإصْحاحين الأخيرين من سفر الرؤيا. هذا هو ما يجب أن نكون عليه، إن كنّا داخل غرفة زواج كلمته (في العبرية: شوباه)، بعد أن سمعنا وأطعْنا رسالة رسول الله السّابع والأخير لعصر الكنيسة، ويليام ماريون برانهام. من هنا، كان إعلان المدينة المقدسة، أورشليم الجديدة! والآن، بما أنّ هذه الحقيقة قد كُشِفَت للمُخْتارين، فإنّ السّاعة تَتَجاوَز جُرأتنا على التّفكير. إذاً، فَلْنَتَكلَّم ونَشْهَد بِما نِلْناه وقَبِلْناه، ولْنَصْرُخْ :**"تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ"**. فَبِقَدْرِ ما نَوَدّ إسْتِعْجال عَوْدَة الرّب السّريعة، بِقَدْرِ ما يَنْبَغي علينا أيضاً، أن نَدْعو أولئك العِطاش لكي يُقْبِلوا إن أرادوا، ويَنْهَلوا من ماء الحياة مَجّاناً.

١٨: لأَنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هذَا الْكِتَابِ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَى هذَا، يَزِيدُ اللهُ عَلَيْهِ الضَّرَبَاتِ الْمَكْتُوبَةَ فِي هذَا الْكِتَابِ.
١٩: وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْذِفُ مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ هذِهِ النُّبُوَّةِ، يَحْذِفُ اللهُ نَصِيبَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ، وَمِنَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَمِنَ الْمَكْتُوبِ فِي هذَا الْكِتَابِ.

كما وَرَدَ في مُسْتَهَلِّ سِفر الرؤيا هذا، فإنّ هناك وعد بالتّطويب لأولئك الّذين سوف يقرأون ويسمعون أقوال نبوّاته، إنّما، وبعد قراءة وسماع كامل النّبوءات هذه، وصولاً إلى النهاية، فإنّ تحذيراً صارماً وشديد اللّهجة يُوَجَّه إلى أولئك الّذين قد يُشَوِّهون الرّسالة عَمْداً أو يُحَرِّفونَها، وذلك من خلال الحَذْف **"مِنَ الْمَكْتُوبِ فِي هذَا الْكِتَابِ"** أو الإضافة إليه.

آه أيّها الإخوة، هل لدينا قَناعة راسِخَة في قلوبنا، وفي هذه السّاعة بالذات، بأنّ "هذه الأمور"، تَتّسِم فِعْلاً بأهميَّةٍ قُصْوى؟ إنّ وَزنَ شهادة ربّنا يسوع نفسه الثُلاثِيَّة الأجزاء، (المُدَوَّنة في الفصل الأخير هذا، من الكتاب) ينبغي لها أن تُوقِظ تلك القناعة في داخلنا وتُثَبِّتها.

ألعدد١٦: **"أَنَا يَسُوعُ، أَرْسَلْتُ مَلاَكِي لأَشْهَدَ لَكُمْ بِهذِهِ الأُمُورِ..."**؛
العدد١٨: **"لأَنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هذَا الْكِتَابِ:..."**؛ وأخيراً:

٢٠: يَقُولُ الشَّاهِدُ بِهذَا:«نَعَمْ! أَنَا آتِي سَرِيعًا». آمِينَ. تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ.

يا لهذا التّأكيد والضَّمان! حقاً، إنّ الرّب يسوع يأتي قريباً! إنّه آتٍ بِهَيْئَتِه الجَسَدِيَّة، آتٍ مع السّحاب، (بالطّريقةِ نفسها الّتي شاهده فيها تلاميذه مُنْطَلِقاً - أعمال1:11) لكي يَخْتَطِف القدّيسين الأموات والأحياء على السّواء. سوف يكون هناك لقاءٌ في الهواء (١تسا 4:16,17). إنّه سيكون يوبيلاً مَجيداً!

نعم، إنّه آتٍ سريعاً، فلقد وعد بذلك - **"هَا أَنَا آتِي سَرِيعًا"** (رؤيا 3:11; 22:7,12). هذا ليس إعلان يسوع الرّابع والأخير بخصوص مجيئه الثّاني وحسْب، إنّما في تصريحه النّهائي هذا، هو يُعْلِن ويؤكّد: **"بالتأكيد أَنَا آتِي سَرِيعًا"** أو **"نَعَمْ! أَنَا آتِي سَرِيعًا!"**. بما أنّ الختوم السّبعة قد كُشِفَت، وسفر الفداء باتَ مفتوحاً في يد الملاك القوي في الأيّام الأخيرة هذه، فإنّ هذه الأقوال هي مُناسِبة لنا فقط. إنّه يوم الفداء! لقد أتى المسيح من أجل عروسه ومن أجل كلّ مَن يَنْتمي إليه. وقريباً، سوف يُتَمِّم **دخوله** (في اليونانية: إيسودوس، أعمال 13:24- مجيئه) للإختطاف.

آه ! كم هو ثمين إعلان يسوع المسيح لعروسه!
مَارَانْ أَثَا! تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ!

٢١: نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.

*** ***